إِعْرَابُ القُرْآنِ الكَرِيمِ

وَبَيَانُ مَعَانِيهِ

تأليف

الأستاذ الدكتور

محمد حسن عثمان

الأستاذ بجامعة الأزهر

قام بجمع المادة التفسيرية

عبد الله عبد العزيز أمين

المجلد الأول

منشورات

عادل سرحان

دار الرسالة - القاهرة

الرسالة

منشورات
علاء الدين

الطبعة الأولى
١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢

دار الرسالة - القاهرة

٣٣ شارع الدكتور أحمد محمد إبراهيم ـ ناصية مصر
للطيران - عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة
ت: ٢٧٠٣١٤٢
فاكس: ٢٨٧٤٦٩٠
محمول: ٠١٢٣١٢٠٦٤٣
بريد ألكتروني: resnashr@maktoob.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الكتاب

إنَّ الحمد لله نَحْمَدُهُ، ونستعينُه، ونستغفرهُ ونتوب إليه ونعوذُ بـه مـن شـرور أنفسـنا، ومنْ سيئاتِ أعمالنا مَنْ يَهْدِهِ الله فلا مُضِلَّ لَـهُ، ومـن يُضلـلْ، فلـن تجـدَ لـه وليًّـا مُرشـدًا وأشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك لَهُ وأشهدُ أنّ محمـدًا عَبـدُهُ ورسـولَه، صلَّـى الله عليه، وعلى آله وذريته وصَحْبِهِ ومَنْ تبعهُم بإحسَانٍ إلى يوم الدين.

أمَّا بَعْدُ:

فإنّ اللهَ، جَلَّ ذِكْرُه، قَدْ شرَّفَ الأمَّةَ المحمديَّةَ بالقرآن الكريـم الـذى أنزلـهُ علـى خـاتم رسله محمد ﷺ خير رسل اللهِ.

والقرآن الكريم هو كتاب اللهِ تعالى المنقول إلينا بالتواتر المُـنزَّل علـى نبيـه ﷺ المتعبـد بتلاوته المتحدَّى بأقصرِ سورة منهُ وقد قال فيه النبيُّ ﷺ: «كتابُ الله تعـالى فيـه نَبَـأُ مَـنْ قَبْلكم وخَبَرُ مَا بَعْدَكُم وحَكْمُ ما بينكم، هو الفصـل ليـس بـالهزل مَـنْ تركـه مِـنْ جبـارٍ قصمهُ اللهُ، ومن ابتغى الهدى فى غيره أضلهُ الله تعالى، وهو حبلُ اللهِ المتـين، وهـو الذكـر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذى لا تزيـغ بـه الأهـواء، ولا تَلْتَبِسُ الألسـنةُ، ولا تشبع منه العلماءُ، ولا يَخْلَق على كثرة الردّ، ولا تَنْقَضِى عجائبُه، وهو الذى لم تنته الجنُّ إذ سمعته أنْ قـالوا: ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾

مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ حَكَم بِهِ عَدَلَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَـنْ تَمَسَّـكَ بِـهِ هُـدِى إلى صراط مستقيم[١].

والقرآن هو حبل اللهِ الممدود من السماءِ إلى الأرضِ. وهـو الشـفاء لمـا فـى الصُّدُور، وهو طريق المسلمين للفوز والفلاح فى الدارين.

وقد حفظَ اللهُ، عز وجل، كِتَابَهُ من الضَّياع، والتَّحْريفِ، والتَّبديل، قال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩].

(١) رواه الترمذى (٤/٣٤٥)، والدارمـى (٢/٣١٣)، وإسناده فيـه مقـال. وانظـر: فضـائل القـرآن للفريابى (١٨٥).

ومِلاَكُ الحفظِ أولاً هو تكفل الحقّ سبحانهُ بتحفيظ نبيه ﷺ القرآن عند الوحي لا يَندُّ عنه ﷺ بعد انقضاءِ الوحي من القرآن حرفٌ، قال تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِۦ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِۦٓ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ ﴿١٩﴾﴾ [القيامة: ١٦ - ١٩].

وَملاكُ حفظه لقرآنه ثانيًا ترتيبُ آياته بعدَ كُلِّ وَحي، فقد نزل القرآنُ مفرقًا للحكمة التي بيَّنَها الله سبحانه في آية الفرقان: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ﴾، فكان جبريل عليه السلام إذا نزل ببعض القرآن أمر النبي ﷺ أن ضَعْ ذَا في سورة كذا بَعْدَ آيةِ كذا كما ثبت في صحيح الحديث.

ويأتي بعدَ ذلكَ مِنْ مِلاَكِ الحفظ الوقاية من النسيان بتكفل الله بها لنبيه في الآيتين (٦، ٧) من سورة الأعلى: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴿٦﴾ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ﴿٧﴾﴾ والاستثناء لا ينبغي أنْ يُشْكِلَ على أحدٍ ما دام متوقفا على مشيئة اللهِ منزل القرآن سبحانه.

ثم يأتي تيسير اللهِ لحفظ القرآن على الناس حتّى على الصبيان، فصَار حُفّاظُهُ في كلِّ عَصرٍ لا يكادون يُحصَونَ كثرةً، وهذا وحده آيةً من الله تشهد للقرآن بأنّهُ من عنده، خصَّهُ بها سبحانه من بين الكتب منزلة أو غير منزلة، وقد كان ﷺ إذا نزلت سورة من القرآن علمها مَنْ شاء من الصحابَةِ، ثم جاءت الأحداثُ بعد وفاته ﷺ أحداث الردة وأحداث الفتوح، فتوالت آيات الله في حفظ كتابه، مات كثير من الحُفّاظ في حروب الردة فَألهَم اللهُ عُمَرَ، رضي الله عنه، أن يطلب من الصديق، رضي الله عنه، أن يجمع القرآن خوفًا من ذهاب شيء منه بذهاب حفاظِهِ وشرح اللهُ صَدْرَ الخليفة فندبَ لذلك من الحفاظ بالمدينة نفرًا على رأسهم زيد بن ثابت، وشرح اللهُ صَدْرَ زيدٍ بعد أن توقف في بادئ الأمر كما تَوَقَّف الصِّديق، تحرُّجًا من القيام بعمل لم يعمله الرسول وأعان الله زيدًا فقام خير قيامٍ بذلك العمل العظيم على صورةٍ فذة هي في ذاتها آية من آيات الله.

وتوالت عنايَةُ اللهِ بكتابِهِ الكريم فجَمَعَ عثمانُ، رضي الله عنه، القرآن في مصحف واحدٍ، وندب لذلك لجنةً من الحفاظ استنسخوا على لغة قريشٍ ستة، وقيل ثمانية، مصاحف من النسخة التي جمعها زيد في خلافة أبي بكر الصديق، فاحتفظ عثمان، رضي الله عنه، بواحدة ووزَّعَ الخمس البواقي في الأمصار، آمرًا ولاته فيها أن يجمعوا عليها الناس دون ما عداها مما بأيدي الناس من القرآن بغير لغة قريش.

ثم حفظ الله عز وجل كتابه، فسخر من ابْتَدَعَ[١] تمييز الحروف فيه بالنقط في زمن عبد الملك بن مروان.

وكانت الكتابة غير مشكولة، وكان الناس يقرأون القرآن صحيحًا بالتلقى المؤيد بالسليقة العربية، وعَلِمَ اللهُ ما قد يصيب كتابهُ من التحريف إذا ظلت المصاحف غير مشكولة، وانتشرت العُجْمَةُ فى الناس بانتشار الإسلام إثر الفتوح، فَسَخَّرَ اللهُ أوّلاً من ابتدع الشكل بالنقط الملونة، ثم جاء الخليل بن أحمد الفراهيدى فاخترع الشكل بصورته الحالية التى لا تَلْتَبس على أحدٍ، رغم ما يزعمه الآن بعض من تثقف بثقافة الغرب من مقلِّدَةَ المستشرقين، وسخَّر ثانيًا من قعَّد قواعد النحو من عصر أبى الأسود، ظالم بن عمر، الدئلى، إلى عصر سيبويه حتى يستطيع المسلم بالتأديب أن يقرأ صحيحًا، ولو بدون شكلٍ، فكان هذا آية أخرى من آيات حفظ الله لكتابه[٢] ومن ثَمَّ فقد اهتم علماءُ النحوِ بكتاب الله تعالى، فعكفوا على آياته واستشهدوا به فى قواعدهم وحججهم، فهو الفصل للنحوى فى حجته.

وأهميةُ إعراب القرآن الكريم تتمثل فى أنه هو الطريق المؤدى إلى فهم معانيه والمراد منه، وتجنب اللحن والنطق السليم، ولله دَرُّ أبى حيان حيث يقول:

أَحْبِبْ النَّحو مِنَ الْعِلْمِ فَقَدْ ... يُدْرِكُ المرءُ بِهِ أعلى الشَّرَفْ
إنَّما النحويُّ فِى مجلسِهِ ... كِشِهابٍ سَاطِعَ بيَّنَ السُّدَفْ
يَخْرُجَ القرآن من خمسه كما ... تَخْرُجُ الدُّرَّةُ مِنْ جَوْفِ الصَّدَفْ

كما أن الإعراب مفتاحُ العلوم كلها يستفيد منه الفقيه والمفسر والأصولى الخ فهو أصل جميع العلوم ورأسُها، فما بالُكَ إذا تعلق بكتاب اللهِ تعالى قال الإمام الأزهرىُ (أبو منصور):

الإعرابُ والتعريب معناهُمَا واحدٌ، وهو الإبانةُ، يُقالُ: أعَربَ عَنْهُ لسانه، وعَرَّبَ، أى أبَانَ وأفصحَ، وسُمِّىَ الإعرابُ إعرابًا، لتَبْيِيْنِهِ وإيضاحه وعَرَّبَ منطقه، أى هذَّبَهُ من اللحن، وأعرب كلامهُ إذا لم يلحن فى الإعراب[٣] وقد ذم العلماءُ اللحنَ وعابوهُ

---

(١) وهو نصر بن عاصم بأمر الحجاج الثقفى. أ.هـ.

(٢) انظر: كتاب الإسلام فى عصر العلم، للأستاذ العلامة محمد أحمد الغمراوى، رحمه الله تعالى. (ص١٤١، وما بعدها).

(٣) اللسان. مادة (عرب).

وكرهوه، قال عمرُ، رضى الله عنه: تعلموا النحو كما تعلمون السُّنن والفرائض[١]. وقال رجلٌ للحسنِ: إنَّ لنا إمامًا يلحنُ، قالَ: أميطوهُ[٢].

وقال عبد الملك بن مروان: اللحنُ فى الكلام أقبح من التَّفْتِيقِ فى الثَّوْب والجُدَرى فى الوَجْه[٣].

ومن هُنَا كان اهتمامُ العلماءِ بالإعراب وحَثِّهم عليه كثيرًا وهذا ما نبينه فى المبحث الثانى وهو «أقوال العلماءِ فى إعراب القرآنِ».

* * *

(١) البيان والتبيين (٢/١٧١).
(٢) العقد الفريد (٢/٢٩١).
(٣) العقد الفريد (٢/٢٩٠)، وعيون الأخبار (٢/١٥٨).

أقوال العلماء فى أهمية إعراب القرآن

اعلم أخى المسلم، علَّمنى اللهُ وإياك، أنه قد وردت أحاديث عن النبى ﷺ تحضُّ على إعراب القرآن لم يصح منها حديث واحدٌ منها:

عن أبى هريرة، رضى الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال: «أعربوا القرآن والتمسوا غرائبهُ»[١]، وقال: «أعربوا الكلام كى تعربوا القرآن»[٢].

وقال: «من قرأ القرآن متثبتًا أو بإعراب، كان له بكل حرف فضلُ أربعين حسنة»[٣] وأخرج البيهقي من حديث ابن عمر مرفوعًا: «من قرأ القرآن فأعربهُ، كان له بكل حرفٍ عشرون حسنة، ومن قرأه بغير إعراب كان له بكل حرف عشر حسنات»[٤].

قال السيوطىُّ فى الإتقان: المرادُ بإعرابه معرفة معانى ألفاظه، وليس المرادُ به الإعراب المصطلح عليه عند النحاة، وهو ما يقابلُ اللحنَ، لأنَّ القراءة مع فقده ليست قراءة ولا ثواب فيها[٥].

وهذا الكلام من الإمام السيوطى على تقدير ثبوت تلك الأحاديث مدفوع بعموم اللفظ فى الأحاديث، إذ كيف يتدبرُ الإنسان القرآن بدون معرفة إعرابه؟ وأما أقوالُ العلماء فى فضل إعراب القرآن فمنها كلام الصحابة فى الإعراب من ذلك:

قول ابنُ مسعود، رضى الله عنه: أعربوا القرآن فإنهُ عربى[٦].

وقال أمير المؤمنين أبو بكر الصديق، رضى الله عنه: لأن أُعْرِبَ آيةً من القرآن أحبُّ إلىَّ من أن أحفظ آيةً[٧]. وقال أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه: تعلموا

---

(١) رواه أبو عبيد فى فضائل القرآن (٣٤٨)، والحاكم فى مستدركه واللفظ له (٢/٤٣٩)، وانظر: مجمع الزوائد (٧/١٦٣).

(٢) كنز العمال (١/٦٠٧)، وفضائل القرآن لأبى عبيد (٣٤٩).

(٣) الكنز (١/٦٠٧).

(٤) الإتقان (٢/٣).

(٥) المرجع السابق.

(٦) فضائل القرآن (٣٤٨) لأبى عبيد الهروى.

(٧) الكنز (٢/٣٢٧).

إعراب القرآن كما تَعَلَّمون حفظه[١]. وقال: تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن[٢]. وقال محمد بن سيف: قلت للحسن: ما تقول فيمن يتعلم العربية، أما يخافُ أن يكون يزيدُ فى الهجاء؟ فقال: ليس به بأسٌ، قال عمرُ بن الخطاب: عليكم بالتفقه فى الدين والتفهم فى العربية وحسن العبارَةِ.

قال العلامة السيوطى: ومن فوائد هذا النوع معرفة المعنى؛ لأن الإعراب يميز المعانى ويوقف على أغراض المتكلمين، قال: وعلى الناظر فى كتاب الله تعالى، الكاشف على أسراره، النظر فى الكلمة وصيغتها ومحلها ككونها مبتدأ أو خبرًا أو فاعلاً أو مفعولاً، أو فى مبادئ الكلام، أو فى جواب إلى غير ذلك[٣]، ثم ذكر، رحمه الله، ما يجب مراعاته حال إعراب القرآن فأطنب وأحسن[٤].

وعن شعبة، قال: مثلُ صاحب الحديث الذى لا يعرف العربية مثلُ الحمار عليه مِخْلاة لا علف فيها[٥]، وقال ابن عطية: إعرابُ القرآن أصلٌ فى الشريعة، لأن بذلك تقوم معانيه التى هى أصل الشرع[٦].

وقال العكبرى: إن أقوم طريق يُسلكُ فى الوقوف على معنى القرآن الكريم ويتوصل به إلى تبيين أغراضه ومغزاهُ، معرفة إعرابه، واشتقاق مقاصده من أنحاء خطابه، والنظر فى وجوه القرآن المنقولة عن الأئمة الأثبات[٧].

ومن هُنَا كانَ على الناظر فى كتاب الله، الكاشف عن أسراره: النظر فى اللغة العربية، ومعرفة الإعراب، الذى هو الإبانة عن المعانى، بالألفاظ وهو من العلوم الجليلة التى خُصّتْ بها العرب، فيه تُميز المعانى ويُوقف على أغراض المتكلمين، ومقاصدهم فى كلامهم، وقواعد هذا الكلام وتأليف الجمل وفق أساليب علم المعانى.

إنَّ إيضَاحَ معانى القرآن هو ما توَخّاهُ معظم المفسرين والمعربينَ، الذين أثروا تراثنا

---

(١) الكنز ٢/٣٣٢، والإيضاح (١/١٧، ٣٥).

(٢) سنن البيهقى (٦/٢٠٩).

(٣) الإتقان (٢/٢٦٠).

(٤) المرجع السابق.

(٥) القرطبى (١/٢٠) المقدمة.

(٦) القرطبى (١/٢٠).

(٧) مقدمة إملاء مَنَّ به الرحمن للعكبرى (١/١).

بالمؤلفات الجَمَّة فى النحو والإعراب، إضافة إلى بيان الصلة الأكيدةِ بينَ القرآنِ وعلوم العربيَّةِ.

وهذا هو موضوع المبحث الثالث من المقدِّمَةِ

«أهم الكتب المؤلفة فى إعراب القرآن الكريم».

* * *

أهم المؤلفات فى إعراب القرآن الكريم

ترك لنا علماؤنا ذخيرةً ضخمةً فى إعراب القرآن الكريم، وهذا إنْ دَلَّ، فإنما يَدُلُّ على مدى عنايتهم بالقُرْآنِ وتدبر معانيه والوقوف على أسراره وعجائبه التى لا تنقضى، ومن هذه الكتب:

١ - معانى القرآن وإعرابه للزجاج المتوفى سنة ٣١١هـ وهو مطبوع.

٢ - مشكل إعراب القرآن لمكى بن أبى طالب المتوفى سنة ٤٣٧هـ، وهو مطبوع.

٣ - إعراب القرآن للحوفى المتوفى سنة ٤٣٠هـ، وقد ذكر حاجى خليفة أنه فى عشر مجلدات(١)، ولم نقف عليه ولم يطبع(٢).

٤ - إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠هـ، مطبوع.

٥ - إملاءُ مَا مَنّ بِهِ الرحمنُ، للعكبرى المتوفى سنة ٦١٦هـ، ويسمى بالتبيان، مطبوع.

٦ إعراب القرآن للسفاقسى(٣) المتوفى سنة ٧٤٢هـ، واسمه «المَجيدُ فى إعراب القرآن المجيد»، ولم يخلص كتابه من ذكر الاستطرادات التفسيرية والكلام على المعانى، وقد طُبعتْ بعضُ أجزاء من هذا الكتاب وقفت عليها، وهو كتابٌ حسنٌ على إعواز فيه.

٧ - الدُّرُّ المصون، للشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبى المتوفى سنة ٧٥٦هـ، وقد طبع كاملاً.

٨ - إعراب الفاتحة، للموفق عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩هـ.

٩ - البيان فى غريب إعراب القرآن، لابن الأنبارى المتوفى سنة ٥٧٧هـ، مطبوع فى مجلدين.

---

(١) كشف الظنون (١٢٢/١).

(٢) لا ندرى هل هو كتابه الموسوم بـ«البرهان فى علوم القرآن» والموجود نحو من نصفه بدار الكتب المصرية (مخطوط) أم أنه كتاب آخر؟ فالله أعلم.

(٣) يجوز إبدال السين الأولى صادًا، وسفاقس أو صفاقس اسم مدينة بتونس. أ.هـ.

١٠ - الفريد فى إعراب القرآن المجيد، لحسين بن أبى العز الهمدانى المتوفى سنة ٦٣٤هـ، مطبوع، بتحقيق الدكتور فؤاد مخيمر، رحمه الله، والدكتور/ فهمى حسن النمر.

١١ إعراب جزء «عم» لإسحاق بن محمود بن حمزة تلميذ ابن الملك، لم نقف عليه.

١٢ - المخلص فى إعراب القرآن، ليحيى بن على التبريزى المتوفى سنة ٥٠٢هـ، لم نقف عليه[(١)].

ومن كتب التفاسير التى توسع أصحابها فى الكلام على إعراب الآيات (البحر المحيط لأبى حيان، المحرر الوجيز لابن عطية، حاشية الشهاب الخفاجى على البيضاوى، حاشيتا الصاوى والجمل على الجلالين، تفسير الآلوسى)، وغيرها.

ومن الكتب الحديثة التى أعربت القرآن:

١ - كتاب «إعراب القرآن الكريم وبيانه» للأستاذ محيى الدين الدرويش، وهو مجهودٌ ضخمٌ منه، رحمه الله، فقد مكث سنين طويلة من عمره فى تحبير هذا الإعراب، وأورد طرفًا من اللغة، والتفسير، والإعراب، والبلاغة، فجزاه الله عن الإسلام والقرآن خير الجزاء.

٢ - كتاب «تفسير القرآن الكريم وإعرابُهُ وبيانه» للأستاذ الشيخ العلامة محمد على طه الدُّرّة، وهو كتاب ضخمٌ، غزيرُ العلم، وقد ذكر فى مقدمته أنهُ سلك فى هذا الإعراب طريق الاختصار والإيجاز خوفًا من الإطالة وطول الكتاب، بينما أطنب فى الشرح والتفسير[(٢)]، فجزاه الله خيرًا، وأجزل له المثوبة، وهذا الكتابُ لا يستفيد منه إلا الملم بقواعِدِ النحو[(٣)]، فقد جعل التفسير أصل الكتاب، بينما أوجز فى الإعراب، وهذا يدفعنا إلى المبحث الرابع فى مقدمتنا وهو:

«سبب تأليفنا لهذا الإعراب».

* * *

---

(١) كشف الظنون (١/١٢٢).

(٢) مقدمة الكتاب (١/٥).

(٣) نفس المرجع السابق.

سبب تأليفي لهذا الكتاب

في الحقيقة، هناك أسبابٌ كثيرة دعتني إلى تأليف هذا الكتاب في إعراب القرآن، وبيان معانيه، من هذه الأسباب:

١ - أن كتب إعراب القرآن الكريم، على كثرتها، يأتي فيها الإعراب مجملاً في كثير من المواضع، فيقول المُعْرِبُ مثلاً عن «يعملون» فعلٌ، وفاعل... الخ، وهذا لا يسعفُ المبتدئ لأنه لم يَشْفِ له غليلا، ولم يهده إلى المقصود سبيلا.

٢ - كثيرًا ما نرى في كتب الإعراب تطويلاً في سرد آراء كبار النحاة في المسألة، وهذا يكون على حساب ثقافة القارئ اللغوية، والنحوية، وكثيرًا ما يكون هذا السرد والإطناب في آيةٍ دون أخرى.

٣ - أن بعض كتب إعراب القرآن قد استطردَ أصحابُهَا في الحديث عن البلاغيات استطرادًا يخلُّ بالمقصود من الكتاب الموضوع أصلاً في إعراب القرآن الكريم وأمَّا بلاغة القرآن فينبغي أن تُفرَدَ بتأليف مستقل.

٤ - رأيتُ في كتب (إعراب القرآن) اهتمامًا زائدًا بتفسير آيات القرآن الكريم أكثر من الاهتمام بالإعراب التفصيلي للآيات، ولا شكَّ أنَّ هذا محله كتب التفسير التي هي أكثر من أن تُحْصى.

٥ - وقد وضعت هذا الكتاب تَذْكرةً للمُنْتَهِي وتَعْليمًا للمُبْتَدى، فقد هالني ما رأيتُه من طُلاب العربية الذين يستصعبون الإعراب، فبعضهم لا يستطيع أن يفرق بين الاسم والفعل، وبعضهم جَهِد أن يُلمَّ بأصول الإعراب فما استطاع فدفعني ذلك إلى إعراب آيات القرآن إعرابا تفصيليًّا، فَشَرَعْتُ فيما قصدت وذلك بعد لبثي حينًا من الدهر أتروى وأتأمل، قادني إلى ذلك أمل ثواب الآخرة، سائلا المولى الكريم التوفيق والإعانة متبرئًا من حولي وقوتي إلى من لا حول له ولا قوة إلا به، والمأمول من ذي العزة، والجلال أن ينفع به في الحال والمآل، وأن يكون تذكرة لنفسي في حياتي، وأثرًا لي بعد وفاتي، فلا تكن مِمَّن إذا رأى صوابًا غطَّاه، وإذا وَجَدَ سهوًا نادى عليه وأبداه، فمن رأى خطأ منصوصًا عليه فليضُفه إليه، وينص عليه، فالموفق تكفيه الإشارة، ولا ينفع الحسود تطويل العبارة وعلى الله اعتمادي في بلوغ التكميل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وسميته «**إعراب القرآن وبيان معانيه**». وقد توخيت السهولة والبيان، لأن علم الإعراب يشق على كثير من طلاب العلم، عسى أن أكون بهذا الصنيع قد أسديت معروفًا، وَأَغَثْتُ مَلهُوفًا.

* * *

منهجي فى تأليف هذا الكتاب

سلكتُ فى هذا الكتاب منهجًا محددًا تتضح معالمه فيما يلى:

١ وقد توخيتُ فيه السهولة، والبساطة فى إعراب القرآن الكريم، وأعربتُ كلَّ آيةٍ إعرابًا تفصيليًا، وإن تكررت، ولا أحيلُ إلا فى القليل النادر.

٢ - شرحتُ المصطلحات النحوية التى ترد فى ثنايا الكلام مثل (ضمير متصل، ضمير منفصل، التعلق... الخ.

٣ - صدرتُ الكتاب ببيان الجمل التى لها محل من الإعراب، والجمل التى ليس محل لتكرر ذكرها فى إعراب الآيات، وشرحتُ ذلك.

٤ - قبل إعراب الآيات رأيت ألا أُخْلى الكتاب من الفوائد التفسيرية، فذكرت معانى المفردات وثنيت بأسباب النزول وختمت الكلام بذكر المعنى العام، وهذا فى كل عشر آيات مع السهولة والوضوح والاختصار فى ذلك؛ لأنه ليس أصلاً للكتاب. وقد قام أخى الفاضل «**عبد الله عبد العزيز أمين**»، بجمع المادة التفسيرية، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل ما فعله فى ميزان حسناته يوم الدين.

٥ - استفدتُ من الكتب السابقة فى إعراب آيات القرآن، مع الإحالة على تلك الكتب فى المواضع التى أفدتُ منها، لأنّ نسبةَ الفائدة إلى مفيدها من بركة العلم وشكره.

٦ - خرَّجت الشواهد الواردة فى القواعد النحوية المتعلقة بالإعراب من مظانها، وإن وَرَدَ حديثٌ شريفٌ خَرَّجتهُ، وبيَّنْت مَوَطنَ الشاهد فى كُلٍ.

٧ - لم أتوسع فى الكلام على الخلاف النحوى فى إعراب الآية الواحدة واكتفيت بذكر أشهر وجوه الإعراب فى الآية وأرجحها مع التنبيه على ذلك.

٨ - لم أتعرض لذكر البلاغيات فى الآية، لأن ذلك مُفْرَد بمؤلفات كثيرة وهذا الكتاب جُعِل للإعراب فقط حتى لا يتشتت القارئ.

٩ تطرقت إلى ذكر القراءات الواردة فى الآية الكريمة وتوجيهها فى أسفل الصفحة حتى يستفيد المتخصص من ذلك.

١٠ - اكتفيتُ بذكر إعراب الاستعاذة والبسملة مرةً واحدة لتكررهما.

١١ - بالنسبة لإعراب الأحرف المقطعة، ذكرتُ أشهر وجوه إعرابها، وذلك باختصارٍ وسهولة دون الدخول فى خلافات النحاة.

* * *

اللهم اجعل هذا العمل خالصًا لوجهك الكريم، ونافعا للمسلمين، وثقِّلْ به ميزان حسناتى يوم الدين، وحرِّم وجهى على النار، وتجاوز عما تحملتُه من الأوْزَارْ، وأيقظنى من رَقْدَةِ الغفلة قبل الفَوتْ، والْطُفْ بى عند معالجة سكرات الموتْ، وافعل ذلك بِأَهْلِى، وأحبَابِى، وجميع المسلمين، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كتبـــــه
راجـى عَفْـو رَبِّـه الـمَنَّـان
مُحَمَّد بن حَسَن عُثْمَان
غفر الله له وأدخله الجِنان

* * *

(لَوْ عُورِضَ كِتَابٌ سَبْعِينَ مَرَّةً لَوُجِدَ فِيهِ خَطَأٌ أَبَى اللهُ أَنْ يَكُونَ كِتَابٌ صَحِيحًا غَير كِتَابِهِ)

المزنى صاحب الشافعى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الجمل التى ليس لها محل من الإعراب(١)

أصلُ الجملة أن لا تكُون لها محل من الإعراب: لأنَّ أصلها أن تكون مستقلّة لا تقـدَّرُ بمفردٍ، ولا تقعُ موقعه، وما كان من الجمل له محل من الإعراب، فإنَّما ذلك لوقوعه موقع المفرد، وسدِّه مدَّه فتصير الجملة الواقعة موقع المفرد فى ذلك الموضع لها محلٌّ من الإعراب مثال ذلك أنك إذا قلت: «زيدٌ أبوهُ قائم» جملة وقعت خبرًا للمبتدأ، وأصل خبر المبتدأ أن يكون مفردًا، فالجملة المذكورة واقعة موقع المفرد، فَيُحكم على موضعها بالرفع، كما يُحكم على لفظ المفرد لو حلَّ محلَّها.

والجمل التى ليس لها محل من الإعراب سبع: الجملة الابتدائية، وتسَّمى أيضًا المستأنفة مثل: «زيد قائم» ومنها الجمل المفتتح بها السور، والجملة المنقطعة عما قبلها، مثل: مات فلان رحمه الله. ومنه قوله تعالى: ﴿قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْرًا ﴿٨٣﴾ إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾(٢).

الجملة الثانية: المعترضة بين شيئين لإفادة الكلام تقوية وتحسيناً، وقد وقعت بين الفعل وفاعله، مثل: نجح - واللهِ - محمدٌ، وبين المبتدأ وخبره مثل: زيد - أظن - قائم، ونحو قوله ﷺ: «نحنُ - معاشر الأنبياء - لا نُورَثُ»، وقد وقعت بين اسم إنَّ وخبرها كقول الحماسى:

---

(١) قال ابن هشام فى المغنى (٢/٤٤٠)، وهى سبعٌ: «وبدأنا بها لأنها لم تحلّ محلّ المفرد، وذلك هو الأصل فى الجمل.

(٢) ويخصُّ البيانيّون الاستئناف بما كان جوابًا لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ إِذْ دَخَلُوا عَلَيْهِ فَقَالُوا سَلَامًا قَالَ سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ ﴿٢٥﴾﴾ فإن جملة القول الثانية جوابٌ لسؤالٍ مقدّر تقديره: فماذا قال لهم؟ ولهذا فُصلت عن الأولى فلم تُعطف عليها، وفى قوله تعالى: ﴿سَلَامٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ جملتان حذف خبر الأولى، ومبتدأ الثانية، إذ التقدير: سلام عليكم أنتم قومٌ منكرون. انظر: مغنى اللبيب لابن هشام (٢/٤٤١).

إنَّ الثَّمانِيْنَ وبَلَغْتُها - قَدْ أحْوَجَتْ سَمْعِي إلى تَرْجُمَان(١)

وقول ابن هَرْمة:

إن سُلَيْمَى - واللهُ يَكْلَؤُهَا ضَنَّتْ بشيء مَا كان يَرْزَؤُهَا(٢)

وقد وقعت بين الشرط وجوابه كقوله تعالى -: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾، فقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مُفْتَرٍۭ﴾ إذا أداة شرط، وقوله تعالى: ﴿بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ﴾ فعل الشرط وجوابه قالوا: وقد وقعت بين فعل الشرط وجوابه جملة اعتراضية وهي قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ وكذا قوله تعالى: ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ إن: حرف جزم، ﴿لَّمْ تَفْعَلُواْ﴾ فعل الشرط ﴿فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ﴾ جواب الشرط، وقوله: ﴿وَلَن تَفْعَلُواْ﴾ جملة اعتراضية وقعت بين الشرط وجوابه، وقد وقعت جملة الاعتراض بين القسم وجوابه، مثل قوله - تعالى -: ﴿قَالَ فَٱلْحَقُّ وَٱلْحَقَّ أَقُولُ ﴿٨٤﴾ لَأَمْلَأَنَّ﴾ الأصل: أقسم بالحق لأملأن وأقول الحق فانتصب الحق الأول بعد إسقاط الخافض - بأقسم محذوفاً والحق الثاني بأقول، واعترض بجملة - أقول الحق - وقدم مفعولها للاختصاص، وقرئ برفعهما بتقدير فالحق قسمي والحقُّ أقوله - وبجرهما على تقدير واو

---

(١) البيت من بحر السريع، وقائله: أبو المنهال عوف بن مُحَلِّم الخزاعي، من قصيدة يمدح فيها عبد الله بن طاهر الخزاعي أحد أمراء الدولة العباسية وكان قد دخل عليه، فسلم وأجابه فلم يسمع، فلما أُعلم بذلك دنا منه، وارتجل قصيدة مطلعها وهو البيت الذي قبل الشاهد-:

يا ابْنَ الذي دَانَ له المَشْرِقَانِ طُرًّا وقد دَانَ له المَغْرِبَانِ

ومعنى دان له: خضع له وانقاد، والمشرقان: المشرق والمغرب على التغليب كالمغربين، والمعنى: يعتذر عن عدم سماع تحية الممدوح، لأنه قد بلغ من العمر ثمانين عامًا وهو يدعو له بأن يطيل الله عمره حتى يبلغ الثمانين مع المحافظة على سمعه، وبصره وقواه. والشاهدُ في البيت قوله: «بلغتها» حيث وقعت الجملة الطلبية معترضة بين اسم إنَّ وخبرها. والجملة الاعتراضية لا محل لها من الإعراب. انظر: مغني اللبيب (٤٤١/٢)، وفتح القريب المجيب (٣٩٧/٣).

(٢) البيت من بحر المنسرح قائله إبراهيم بن هرمة، وهو من مخضرمي الدولتين الأموية، والعباسية. ومعنى قوله: «يكلؤها» يحفظها ويرعاها. وقوله: «ضَنَّتْ»، أي بخلت. و«يرزؤها» ينقصها. والمعنى يقول: إن محبوبتي سليمى - والله يحفظها - بخلت عليَّ بشيء لا يضرها. والشاهد في البيت قوله: «والله يكلؤها» حيث وقعت الجملة الاسمية معترضة بين اسم إن وخبرها. انظر: مغني اللبيب (٤٤١/٢)، وفتح القريب المجيب (٣٩٧/٣).

كقولك: والله والله لأفعلن.

وبين الموصوف وصفته مثل قوله – تعالى -: ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿٧٧﴾﴾.

في الآية اعتراضان:

أحدهما: اعتراض بين الموصوف وصفته وهم «قسم»، «عظيم» بجملة «لو تعلمون».

واعتراض بين «أقسم بمواقع النجوم» وجوابه، وهو «إنَّهُ لقرآن كريم» بالكلام الذى بينهما.

وبين المتضايقين كقولهم: هذا غلامُ – واللهِ – زيدٍ.

الجملة الثالثة: التفسيرية وهى الكاشفة لحقيقة ما تليه وهى ثلاثة أقسام مجردة من حرف التفسير مثل قوله – تعالى – ﴿وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلْ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ﴾. فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى، ومثل قوله – تعالى -: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾﴾ فخلقه وما بعده تفسير لمثل آدم ومثل قوله – تعالى -: ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ﴾ فجملة تؤمنون تفسير للتجارة.

القسم الثاني: مقرونة بـ «أيْ» كقول الشاعر:

وَتَرْمِينَنِىَ بالطَّرْفِ أىْ أنْتَ مُذْنِبٌ وَتَقْلِينَنِى لَكِنَّ إيَّاكِ لا أقْلى[1]

---

(١) البيت من بحر الطويل لم ينسب لقائل معين. قوله: ترمينني معناه: تنظرين نظر مُغْضَب.
الطرف: المراد به العين الباصرة كلها كما فى قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام: ﴿ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾ وقد يُراد به الجفن كما فى قول عمر بن أبى ربيعة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها إشارة محزون ولم تتكلَّمِ

فأيقنت أن الطرف قد قال مرحبًا وأهلاً وَسَهْلاً بالحبيب المتَيَّمِ

والمعنى يقول: أيتها المحبوبة إنك تشيرين إلىَّ بطرفك تقولين: أنت مذنب معى وتبغضينى أشد البغض لكن أنا لا أبغضك، لتمكن حبك فى قلبى.

والشاهد فى البيت قوله: «أى أنت مذنب» حيث وقعت «أى» حرف تفسير فسَّرت مضمون الجملة الفعلية قبلها بالجملة الاسمية التى بعدها، وكما تقع «أى» تفسيرًا للجمل تفسر بها المفردات أيضًا كما فى قولك. رأيت ليثًا أى أسدًا وأما «أن» التفسيرية فتختص بتفسير الجمل، وهى تقع بين جملتين تتضمن الأولى منهما معنى القول دون حروفه كما فى قوله تعالى: ﴿فَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِ أَنِ ٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ﴾. انظر: فتح القريب المجيب للشيخ محمد طه الدرة (١/٢٣٨).

الجملة الرابعة: المجابُ بها القسم نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ۝١ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ۝٢﴾ **فجملة**: ﴿إِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ لا محل لها من الإعراب لأنها وقعت جوابًا للقسم، وكذلك قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ فجملة ﴿لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم﴾ لا محل لها أيضًا لوقوعها جوابًا للقسم.

الجملة الخامسة: الواقعة جواباً لشرط غير جازم مطلقاً، أو جازم و لم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، فالأول جواب، لو، وإذا ولولا، ولمّا، وكيفَ»، مثال: «لو»: «لو قام زيد لأحسنت إليه» وهى حرف امتناع لامتناع، ومثال «لولا»: لولا زيد لأحسنت إليه» وهى حرف امتناع لوجوب، فالاحسانُ امتنع لوجود زيد. ومثال: «إذا»، «إذا جاءَ زيدٌ أكرمته». ومثال «لمَّا» قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦ﴾ ومثال «كيفَ»: «كيفما تكن نيتك يكن ثواب الله لك».

أما الواقعة جوابًا لشرط جازم و لم تقترن بالفاء ولا بـ «إذا» الفجائية فنحو «إن جاءنى زيد أكرمته» فجملة أكرمته وقعت جواباً لشرطٍ جازم، ولم تقترن بالفاء، ولا بـ «إذا» الفجائية، فلا محل لها من الإعراب لأن المحكوم لموضعه بالجزم الفعل لا الجملة بأسرها، وكذلك قولك: إن تقمْ أقمْ. فجملة أقم لا محل لها لظهور الجزم فى الفعل.

الجملة السادسة: الواقعة صلة للموصول، نحو: جاء الذى قام أبوه قال - تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا﴾.

الجملة السابعة: التابعة لما لا موضع لها من الإعراب، نحو (قام زيد وقعد عمرو) فجملةُ «قعد عمرو» لا محلّ لها لأنها معطوفة على جملة قام زيد ولا محل لها لأنها مستأنفة.

الجمل التى لها مَحَل من الإعراب وهى سَبْعٌ

إحداها: الواقعة خبراً مثل: زيد قام أبوه، فجملة قام أبوه فى موضع رفع خبر، وموضعها رفع فى بابى المبتدأ و «إنّ» ونصب فى بابى كان وكاد.

الجملة الثانية: الواقعة حالاً، وموضعها نصبٌ، نحو قوله - تعالى -: ﴿لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾[1]. فقوله تعالى: ﴿وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ فى محل نصب حال من واو الجماعة والرابط الواو والضمير.

(١) من الآية ٤٣ من سورة النساء.

الجملة الثالثة: الواقعة مفعولاً، وتقع فى أربعةِ مواضعَ:

الأولُ: أن تقع محكية بالقول نحو قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ﴾ فجملة: «إنى عبد الله» فى موضع نصَب على المفعولية محكية بقال.

والثانى: أن تقع تالية للمفعول الأول فى باب «ظن» نحو: ظننت زيداً يقرأ، فجملة يقرأ مَن الفعَلّ وفاعِلِه المستتر فيه فى موضع نصب على أنها المفعول الثانى لـ «ظن».

والثالث: أن تقع تالية للمفعول الثانى فى باب «أعلم» نحو «أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم» فَجملة «أبوه قائم» فى موضع نصب على أنها مفعول الثالث لأعلم.

والرابع: أن تقع معلقاً عنها العمل، والتعليق: إبطالُ العمل لفظاً، وإبقاؤه محلاً لمجئ ماله صدر الكلام، سواء أكان العامل من بابِ علم أم من غيره.

والمرادُ بمالَه صدرُ الكلام «ما» النافية، كقولك: علِمتُ ما زيدٌ قائم، قال – تعالى –: ﴿لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا هَٰٓؤُلَآءِ يَنطِقُونَ ﴿٦٥﴾﴾. وإن النافية، نحو ﴿وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٥٢﴾﴾ أى: ما لبثتم إلا قليلاً، ولام الابتداء نحو قولك: «علمت لزيد قائم» قال – تعالى –: ﴿وَلَقَدۡ عَلِمُواْ لَمَنِ ٱشۡتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖۚ﴾ و«لام القسم» كقوله:

وَلقَــدْ عَلِمْــتُ لَتَأتِيَنَّ مَنِيَّتِــى إنَّ المَنَايــا لا تَطِيْــشُ سِهَامُـهَا(١)

والاستفهام كقولك: علمت أزيد قائم، وكقوله – تعالى –: ﴿وَلَتَعۡلَمُنَّ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا﴾.

الجملة الرابعة: المضاف إليها ومحلها الجر، فعلية كانت أو اسمية، **فالأولى** نحو ﴿هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ﴾ فجملة ينفع الصادقين صدقهم، فى محل جر بإضافة يوم إليها.

---

(١) البيت من بحر الكامل، نُسب للبيد بن ربيعة العامرى.

قوله: المنية: الموت، لا تطيش: لا تخيبُ بل تصيبُ المرمى دائمًا، والطيش: الخفة وقلة العقل، وسهامها: جمع سهم، وهو هنا استعارة مكنية عن وسائل الموت المختلفة.

المعنى يقول: إنى اعتقد أنى سألاقى الموت، لأنه لابد أنه نازل بكل إنسان.

والشاهد فى البيت قوله: «لتأتين منيتى» حيث وقعت جملة «لتأتين منيتى» جوابًا للفعل علم، لأنه من أفعال القلوب، وأفعال القلوب لإفادتها التحقيق تُجاب بما يجابُ به القسم. وقد عُلِّقت «علم» من العمل فى المفعولين لمجئ ما له صدر الكلام وهو لام القسَم، فجملة جواب القسم لا محل لها من الإعراب. انظر: فتح القريب المجيب (٤٢٣/٣).

والثانية: نحو قوله - تعالى: ﴿يَوْمَ هُم بَارِزُونَ﴾ فجملة «هُم بارزون» من المبتدأ والخبر في محل جر بإضافة يوم إليها.

وكذلك كلُّ جملة، بعد «إذ» الدالة على الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ فجملة ﴿أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ في محل جر بإضافة «إذ» إليها. أو «إذا» الدالة على المستقبل، مثل قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ فجملة ﴿جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ﴾ في محل جر بإضافة إذا إليها. أو «حيث» الدالة على المكان، مثل قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ فجملة ﴿أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ في محل جر بإضافة حيث إليها. أو «لما» الدالة على وجودِ شئ لوجودِ غيره. مثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا شُعَيْبًا﴾ ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ ٱلْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ﴾ فـ«لما» مضاف، والجمل الفعلية بعدها مضاف إليه.

الجملة الخامسة: الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزمُ إن كانت مقرونة بالفاءِ، أو بـ «إذا» الفجائية، مثال الأولى قوله تعالى -: ﴿مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ فجملة ﴿فَلَا هَادِىَ لَهُۥ﴾ في محل جزم جواب مَنْ. وَمِثالُ الثانية ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾﴾. فجملة ﴿إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ في محل جزم جواب إنْ.

الجملة السادسة: الجملة التابعة لمفرد كالجملة المنعوت بها ومحلها بحسب منعوتها فإن كانَ منعوتها مرفوعاً فهي في موضع رفع، قالَ - تعالى -: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ﴾ فجملة «لا بيعٌ فيه» في محل رفع على أنها نعت ليوم وإن كان منعوتها منصوباً فهي في محل نصب، قال - تعالى -: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾. فجملة ﴿تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾ في محل مصب على أنها نعت لليوم.

الجملة السابعة: الجملة التابعة لجملة لها محل من الاعرابِ وذلكَ في بَاب العطف، مثل: زيد قائمَ أبوه وقعد أخوهُ فجملة قَام أبوهُ في موضع رفع؛ لأنها خبر المبتدأ، وكذا جملة قعَد أخوهُ في موضع رفع أيضاً؛ لأنها معطوفة عليها(١).

* * *

(١) انظر: مغني اللبيب لابن هشام (٢/٤٤٠ ٤٨٩) بتصرف. أ.هـ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

«أعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشيطان الرجيم»

أعوذ: أعتصم وأستجيرُ وألتجئ، وأصْلُهُ «أعْوُذُ» على وزن أنصُرُ، نقلت حركةُ الواو إلى العين فصارَ أعُوذُ.

الله: عَلَمٌ على الذاتِ الواجب الوجودِ، وهو اسمُ اللهِ الأعظم الذى إذا سُئِلَ بِهِ أعْطَى، وإذا دُعِيَ بِه أجابَ، وإنما تخلفت الإجابَةُ فى بَعض الأحيانِ عند الدعاءِ بِهِ؛ لتخلف شروط الإجابة التى أعظمها أكل الحلال.

الشيطان: اسم يُطلق على عدو الله إبليس، وقد يطلق على كلّ نفس خبيثة خارجة عن الصراط المستقيم، من الإنس، والجن، والحيوان، ومَا أكثر الشياطين بهذا المعنى من بنى آدم، قال - تعالى -: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلْإِنسِ وَٱلْجِنِّ يُوحِى بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ ٱلْقَوْلِ غُرُورًا﴾ وفى حديث النبى - ﷺ - لأبى ذر الغفارى: «يا أبا ذر تِعوَّذ بالله من شياطين الإنس والجن قال: أوللإنس شياطين؟ قال: نَعَم» (١).

ولا تنس أن لكلّ واحدٍ من الإنس شيطاناً بدليل قول النبى - ﷺ - لعائشة: «أجاءَكِ شيطانكِ؟ قالت: أو لى شيطان؟ قال: ما مِن أحد إلا وله شيطانٌ، قالت: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا إلا أنَّ الله أعاننى عليهِ فأسلمُ فلا يأمرنى إلا بخير» (٢).

هذا.. والشيطانُ مأخوذٌ من شطن إذا بَعُدَ، وقيل: مأخوذٌ من شاط إذا احترق، فعلى الأول هو مصروف؛ لأن النونَ أصلية، وعلى الثانى هو غير مصروف لزيادة الألف والنون.

الرجيم: فعيل بمعنى مفعول(٣)، إنه مرجوم باللعن والطرد عن الخير، وعن رحمة الله - تعالى - فهو ملعون مشتوم.

---

(١) رواه أحمد فى مسنده وابنُ حبان فى صحيحه.

(٢) رواه مسلم فى صحيحه، كتاب صفات المنافقين.

(٣) وقيل: هو فَعِيلٌ بمعنى فاعل أى يَرْجمُ بنى آدم بالسيئآت ويرميهم بالغوائل. انظر: تفسير ابن كثير (١/١٦).

وقد يعبر عن الجملة بكاملها بكلمة الاستعاذة على طريقة النحت والنحت فى الكلام ترغيب كلمة من كلمتين أو أكثر نحو: البسملة «بسم الله الرحمن الرحيم» والحوقلة ويقال أيضاً الحولقة من «لا حول ولا قوة إلا باللهِ» والاسترجاع من «إنَّا لِلهِ وإنَّا إليهِ راجعونَ»(١).

قال الخازن: ومن لطائف الاستعاذة أن قولهُ: «أعوذُ باللهِ... إلخ» إقرار من العبد بالعجز والضعف، واعتراف من العبدِ بقدرةِ البارى - عز وجل - وأنه الغنَى القادِرُ على دفع جميع المَضرات والآفات، واعترافٌ من العبدِ أيضاً بأن الشيطان عدوٌ مبين.

* * *

الإعراب

أعُوذُ: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره «أنا». وهو من المواضع السبعة التى يجب فيها استتار الضمير على خلاف فى السابع، ولابُدَّ من ذكرها لعموم فائدتها.

الأول: المضارع المسند للمتكلم وحده نحو: أفعلُ أنا. **الثانى:** المضارع المسند للمتكلم مع غيره، أو المعظِّمُ نفسه نحو: نفعلُ نحن.

الثالث: المضارع المسند للمخاطب نحو: تفعلُ أنت، فإن كان مثنى أو مجموعًا أو مؤنثًا وجب إظهاره نحو: تقومان، تقومون، تقومين.

الرابع: فعل الأمر المسند للمخاطب نحو: افعل أنت، فإن كان مثنى أو مجموعًا، أو مؤنثًا وجب إظهاره نحو: افعلا، وافعلوا، وافعلى.

الخامس: اسم فعل الأمر مطلقًا أى سواءً كان المأمور مفردًا أم مثنى أم مجموعًا نحو: صه يا زيدُ، يا زيدان، يا هند، يا هندان، يا هنداتُ.

السادس: اسم الفعل المضارع نحو: أوَّه أى أتوجَّعُ، وأفٌّ، أى أتضجر، وَوَىْ أى أعجب، وهذه الستة لا يبرزُ فيها الضمير بلا خلاف.

السابع: المصدر الواقع موقع الفعل بدلاً من لفظه نحو: ضربًا زيدًا والضابط فيما يجب استتاره، وإن عُرف من تَعْداد الصور المتقدمة، أن كلَّ ضمير لا يحلُّ محله ظاهر، ولا

---

(١) انظر: تفسير الخازن (١/١٥).

ضمير منفصل فهو واجب الاستتار كالمواضع المتقدمة، وما جاز أن يَحُلَّ محله أحدهما فهو جائز الاستتار نحو: زيد قام فى قام ضمير مستتر جوازًا، إذ يحل محله الظاهر نحو: زيد قام أبوه، أو الضمير المنفصل، نحو: زيد ما قام إلا هو(١).

قال ابن مالك(٢):

وَمِـــنْ ضَمِيْرِ الرَّفْعِ مَـا يَسْتَتِرُ   كافْعَـلْ أُوافِـقْ نَغْتَبِطْ إذْ تَشْكُرُ(٣)

بالله: الباءُ حرف جر، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جَرِّهِ كسرة الهاءِ تعظيمًا، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما (٤).

قال ابن هشام(٥) فى المغنى (٢/٤٩٩): «الظرف والجار والمجرور لابد من تعلقهما بالفعل أو ما يشبه الفعل، أو ما أُوِّل بما يشبه الفعلَ.

مثال التعلق بالفعل وما يشبهه قوله - تعالى -: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ (٦) غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ ومثال التعلق بما أوّل بمشبه الفعل قوله - تعالى -: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى فِى ٱلسَّمَآءِ إِلَٰهٌ﴾ أى وهو الذى إله فى السماء، ففى متعلقة بـ «إلهِ» وإنما صَحَّ التعلق به لتأوله بمعبود، فإن لم يكن شئ من ذلكَ قُدِّرَ، ومثال التعلق بالمحذوفِ قوله - تعالى -: ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾ بتقدير: وأرسلنا، ومنه ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ أى وأحْسِنوا، والأصْلُ أنَّ أفعالاً قَصُرَت عن الوصولِ إلى الأسماءِ فأُعينت على ذلك بحروف الجَرِّ.

---

(١) انظر: الدرر المصون (١/٨، ٩).

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك الطائى الجبائى (٦٠٠ - ٦٧٢هـ) أحد الأئمة فى علوم العربية، وأشهر كتبه: الألفية فى النحو، وله تسهيل الفوائد، وشرحه، والكافية الشافية. انظر: بغية الوعاة (٥٣)، وغاية النهاية (٢/١٨٠)، والأعلام (٦/٢٣٣).

(٣) انظر: شرح ابن عقيل على الألفية (١/٨٤).

(٤) المراد بالتعلق: العمل فى محل الجار والمجرور نصباً أو رفعاً، مثل: مررت بزيد، فالجار والمجرور فى محل نصب بمررت.

(٥) ابن هشام هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن يوسف أبو محمد جمال الدين ابن هشام (٧٠٨ - ٧٦١هـ) من أئمة النحو مولده ووفاته بمصر من مصنفاته: مغنى اللبيب، وشرح شذور الذهب، والجامع الصغير، والجامع الكبير. انظر: الدرر الكامنة (٢/٣٠٨)، ومفتاح السعادة (١/١٥٩)، والأعلام (٤/١٤٧).

(٦) فعليهم الأول متعلق بفعل وهو أنعمت ومحل النصب، والثانى يتعلق بما يشبه الفعل وهو المغضوب؛ لأنه مفعول يعمل عمل الفعل المبنى للمجهول.

«مِن» حَرْفُ جَرّ مبنى على السكون. لا محل له من الإعراب.

الشيطان: اسم مجرور بِمِنْ وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

الرجيم: صفة الشيطان مجرور مثله، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة على آخره، ويجوز رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هو الرجيمُ ونصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أذُمُّ.

وهذان الوجهان على القطع عن الاتباع، وجملة أعوذ.. الخ، ابتدائية لا محل لها، من الإعراب.

* * *

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

معنى البسملة

اسْمْ: اختلفوا فى اشتقاقِهِ، فقالَ البصريونَ: أصْلُهُ «سَمَوَ» من السُّموّ، وهو العلوّ والارتفاع، فاسم الشئِ مَا علاهُ حتى ظهر بِهِ، فحذفت لامه، وعوض عنها همزة الوصَل فى أوله، وقال الكوفيوَنَ: أصله وسم من السِّمة وهى العلامة فكأنه علامة لمسماه، حذفت فاؤه، وعُوِّض عنها همزة الوَصْلِ.

وقد حذفت الألف من «بسم الله.. إلخ» للخفة ولكثرة الاستعمال، وتصدُّرها فى بداية الكلام، وأثبتتْ فى قوله: ﴿فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ﴾ لقلة الاستعمال، وعدم تصدرها و«اسم» أحد الأسماءِ العشرة التى بنوا أوائلها على السكون فزادوا همزة الوصل فى أولها تفادياً للابتداء بالساكن.

والرحمن الرحيم: صفتان مأخوذتان من الرحمة، وهما فى حقه - سبحانه وتعالى - بمعنى المحسن، أو مريد الإحسان؛ لكن الأول بمعنى المحسن بجلائل النعم والثانى بمعنى المحسن بدقائق النعم، وإنما جمع بينهما فى البسملة إشارة إلى أنَّهُ ينبغى أن يطلب منه - تعالى - النّعمَ الحقيرة كما ينبغى أن يطلّبَ منهُ النعَم العظيمة، وقد يوصف بالرحيم المخلوقون وأما الرحمنُ فلا يوصف به إلا الله - تعالى -.

والرحمن أبلغ من الرحيم لأنَّ زيادة المَبْنى «تدلُّ على زيادة المعنى لأنَّهُ على «فعلان»

والرحيم على «فعيل» ولذا قدمَ الرحمن على الرحيم.

والبسملة: مصدر بَسْمَلَ أى قال: بسم الله نحو: حَوْقَلَ، وهَيْلَلَ، وحَمْدَكَ، أى قال: لا حَوْلَ ولا قوةَ إلا بالله، ولا إله إلا الله، والحمد لله، وهذا شبيةٌ بباب النحت فى النسب أى إنهم يأخذون اسمين فينحتُون منهما لفظًا واحدًا فينسبون إليه، كقولهم: حضرمى نسبة إلى حضرموت.

والبسملة آية من سورة الفاتحة، وآية من كلّ سورةٍ ما عدا براءة عند الشافعى، ولا تعد آية فى كلّ ذلكَ عند مالك وأبى حنيفة وإنما هى للفصل بينّ سُورتين وأحمد بن حنبل يعدها آية من أولِ الفاتحة وليست آية فى غيرهَا.

وقد أوصانا النبى - ﷺ - بافتتاح جميع أمورنا بالبسملة تيمنا وبركة، قال ﷺ: «كُلُّ أمْرٍ ذى بَال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر، وفى رواية: أقطع» والمعنى: قليل البركة.

* * *

الإعراب

﴿بِسْمِ﴾ : الباء: حرف جر، مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، اسم: مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والباء هنا للاستعانة(١) كعَمِلْتُ بالقَدُوم، لأنَّ المعنى: أمرًا مستعينًا بالله.

والجار والمجرور، متعلقان بمحذوف تقديره: أقرأ أو أتلو، إذا أرادَ الشخص القراءة وقِسْ على ذلك جميع الأعمال وتقدير المحذوفِ فعلاً عند الكوفيين، وهم يقدرونه مؤخراً ليفيد الاختصاص.

وأما البصريون فيقدرون المحذوف اسماً، والتقدير عندهم: ابتدائى بسم الله.. الخ وعليه

---

(١) وللباء معان أخرُ منها: الإلصاق حقيقة أو مجازًا نحو: مسحتُ برأسِى، مررتُ بزيدٍ، والسببية نحو: ﴿فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُوا۟ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ﴾ أى بسبب ظلمهم، والمصاحبة نحو: خرج زيدٌ بثيابه، أى مصاحبًا لها، والبدل كقوله عليه السلام: «ما يسُرُّنى بها حُمْرُ النَّعَم»، أى بدلها، والقسم نحو: أحلف بالله لأفعلن، والظرفية نحو: زيد بمكة، أى فيها، والتعدية نحو: ﴿ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾، والمجاوزة مثل قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَٰمِ﴾ أى عن الغمام، ومنهم من قال: لا تكون كذلك إلا مع السؤال خاصة نحو: ﴿فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ أى عنه. انظر: الأزهية (٢٩٤)، والدر المصون (١/١٤، ١٥).

فالجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف التقدير: ابتدائى كائن بسم الله.

واسم: مضاف والله لفظ الجلالة - مضاف إليه مجرور وعلامة جره كسره الهاء تعظيماً.

﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ : صفتان للفظ الجلالة وصفة المجرور مجرور مثله وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وجملة البسملة ابتدائية لا محل لها من الإعراب. ويجوز فى العربية رفعهما على أنهما خبران لمبتدأ محذوف التقدير: هو الرحمن الرحيم.

كما يجوز نصبهما على أنهما مفعول لفعل محذوف التقدير: أمدح، وهذان الوجهان على القطع أى قطع النعت عن المنعوت.

* * *

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ الفَاتِحَةِ

مكية، وآياتها سَبْعٌ
نزلت بعد المدثر

ولها أسماء كثيرة «الصلاة، الحمد، فاتحة الكتاب، أم الكتاب، أم القرآن، المثانى، القرآن العظيم، الشفاء، الرُّقية، الأساس، الوافية، الكافية»(١).

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (١) الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (٢) الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ (٣) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ (٤) إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ (٥) اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ (٦) صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ (٧)﴾.

* * *

معانى المفردات

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ الحمدُ للهِ تعالى، الثناءُ عليهِ بالفضيلة وهو أخَصُّ من المدحِ وأعمُّ من الشُّكر، فإنَّ المدح يقال فيما يكون من الإنسان باختياره، والشكر لا يقال إلا فى مقابلةِ نعمةٍ فكل شكر حمدٌ وليس كلُّ حمدٍ شكراً، وكلُّ حمدٍ مدح وليس كل مدح حمداً(٢).

﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ السيِّد المربى القائم بشئون جميع المخلوقات.

﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ المتصف بالرأفةِ والعطف، المنعم بجميع النعم صغيرها وكبيرها.

﴿مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ أى المنفرد وحده بالتَّصرف فى شُئُون الخلق يومَ القيامة ليجازى كُلَّ إنسانٌ على عمله، والدين فى هذا الموضع الجزاء والحساب، ويوم الدين هو يوم القيامة.

---

(١) القرطبى (١/٨٠).

(٢) المفردات للراغب (١٤٧) أحمد .

﴿إِيَّاكَ﴾ بمعنى لك ﴿نَعْبُدُ﴾ أى نخضع ونذل ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ لا نلجأ فى حاجتنا إلا إليك، ومعنى نستعين، نسأل المعونة على طاعتك وعلى جميع أمرنا ﴿ٱهْدِنَا﴾ وفقنا وألهمنا ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ الصراط هو الطريق الواضح والمنهاج، وهو هنا عبارة عن دين الإسلام، إذ كان أجلّ الأديان وأوضح السُّبل إلى طريق الآخرة وإلى الجنةِ وإلى عباده الله.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ هم الملائكة، والنبيون، والصديقون، والشهداء، والصالحون.

﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ هم اليهود؛ لأنهم علموا و لم يعملوا.

﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ هم النصارى؛ لأنهم ضلوا بجهلهم.

* * *

المعنى العام للسورة

الثناء والشكر للهِ وحده، الذى يدبرُ أمرَ المخلوقات، ويربى عالم الإنسان والحيوان والنبات فى الدنيا، بالحياة والغذاءِ والتناسل، فيمنحها من نعمه ما يحفظ بقاءَها، إحساناً منه وتفضلاً ورحمةً، وهو وَحْدَهُ صاحبُ السلطان والقوة والتدبير يومَ القيامةِ، يومَ لا تملك نفسٌ لِنَفْسٍ شيئاً والأمرُ يومئذٍ للهِ يومَ يحاسبُ كُلَّ إنسانٍ على عمله، إن خيراً فخير وإنْ شراً فَشرٌ.

وأنت يا ربنا المستحق لأنْ نخصَّكَ بالعبادَةِ فنطيعك ونخضَعَ لك باتباع ما أمرْتَنا بِهِ، ونجتنبُ ما نهيتنا عنه، لأننا عبيدُكَ الخاضعُون لمشيئَتِكَ، كما أنك المستحق وحدك لأنْ نستعين بك على جَلْبِ الخير لنا ودَفْعِ الضُّر عَنَّا، فلا نلجأُ إلا إليك، ولا نطلبُ المعونةَ إلا منك، ولا نتوسلُ بشفعاء فى تَيْسِير أمورنا، وشفاءِ مرضانا، وقضاءِ حاجتنا؛ لأنك أقرب إلينا من حَبْل الوريد.

ونسألك يا الله يا رَبَّ الأرْبَابِ أنْ تَدُلَّنَا عَلَى طَرِيقِ الخَيْر دلالةً تَحْفَظُنَا من الضَّلالِ والخطأ، واهْدِنا إلى الطريقِ المعتدل الذى لا ينحرف عن الجادَّة، ولا يميلُ عن الغَايةِ، طريق أهْلِ الإيمانِ والصّلاح مِنْ عِبَادكِ الذين أنْعَمْتَ عَلَيْهم مِنَ النَّبِيين والصِّدِّقين والشُّهداء والصالحين، وأبعدنا عَنْ طريق مَنْ غَضِبْتَ عليهم مِن الكُفَّار، ممن حَادُوا عَنْ سبيل الحق بعد علمهم به، وأبعدنا عن طريق من ضَلُّوا عن سبيلك وانحرفوا عَنْ

شَرَائِعكَ، سواءٌ أكان ذلك عَمْدًا وعِنَادًا أم غِوَاية وضَلالاً، محاولين أن يغيّروا دِينَك الحق أو يُبدِّلوه، أو يحرفوه عما وُضِعَ لَهُ.

ويُسَنُّ ختم الفاتحة بـ «آمين» وهو اسم فعِل أمر بمعنى استَجِبْ.

ومن فضائلها: عن أبى سعيد بن المُعَلَّى أن النبى - ﷺ - مَرَّ بِهِ وهو يصلّىْ فدعاهُ، قال: فصليتُ ثم أتيته، قال: «ما منعكَ أن تُجِيْبَنى؟» قال: كنتُ أصلى، قال: ألم يقُل اللهُ عزَّ وجَلَّ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ ألا أعلمك أعظمَ سُورةٍ قبلَ أن أخْرَجَ مِنْ المسجِدِ؟ قال: فذهب ليخرج، قلت: يا رسولَ الله قولك؟ قال: الحمدُ للهِ رَبِّ العالمينَ، هى السبع المثانى والقرآن العظيم [١]» وهذا لفظ النسائى.

* * *

إعراب سورة الفاتحة

﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ ۝٢﴾

﴿ٱلْحَمْدُ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره[٢].

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ومعنى لام الجر هنا الاستحقاق أى الحمدُ مستحقٌ لله ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ التقدير: واجبٌ لله[٣].

(١) رواه البخارى فى صحيحه (٤٤٧٤) كتاب التفسير، باب ما جاء فى فاتحة الكتاب، وأبو داود فى سننه (١٤٥٨) كتاب الصلاة - باب فاتحة الكتاب، والنسائى فى الصغرى (٩١٣) وابن ماجة فى سننه (٣٧٨٥) كتاب الأدب - باب ثواب القرآن، وأحمد (٣/ ٤٥٠) والدارمى (٢/ ٤٤٥) وأبوّ يعلى (٦٨٣٧) والطيالسى (١٢٦٦) وابن خزيمة (٨٦٢) والطبرانى فى الكبير (٢٢/٧٧٠، ٧٦٩) وغيرهم.

(٢) قرأ زيد بن على «الحمدَ» بالنصب على أنه مفعول لفعل محذوف، تقديره: أحمد رَبَّ العالمين. انظر: تفسير ابن عطية (١/١٠٣)، والدر المصون (١/٤٥).

(٣) الجار والمجرور، والظرف إذا وقعا صلة، أو صفة، أو حالاً، أو خبرًا، تعلقا بمحذوف لا يجوز إظهاره إذا كان كونًا مطلقًا، ثم ذلك المحذوف يجوز تقديره باسم، أو فعل إلا فى الصلة فإنه يتعين أن يكون فعلاً. انظر: الدر المصون (١/٣٩) بتصرف.

﴿رَبِّ﴾ : صفة لفظ الجلالة مجرور مثله، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والعالمين: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والإضافة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله[(١)]، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره هو، والجملة الاسمية ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ لا محل لها ؛ لأنها ابتدائية.

﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣﴾﴾

يجوز فيهما ما جاز فى البسملة.

﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾﴾

﴿مَٰلِكِ﴾ : صفة رابعة لله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة[(٢)]، ومالك مضاف، ويوم مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله مستتر فيه تقديره: هو ويوم: مضاف والدين: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾

﴿إِيَّاكَ﴾ : ضمير نصب منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول له مقدم[(٣)].

---

(١) أصل رَبّ. رابِبٌ على وزن فاعل ثم حذفت الألف لكثرة الاستعمال ثم أُدغمت الباء فى الباء. انظر: الدر المصون (٤٤/١) بتصرف يسير.

(٢) وقُرئ: مَلِكِ، قال أبو حاتم: «مالك» أبلغ فى مدح الخالق، ومَلكِ أبلغ فى مدح المخلوق، والفرق بينهما، أن المالك من المخلوقين قد يكون غير مَلكِ، وإذا كان الله تعالى مَلِكًا كان مالكًا.

وإذا عُرف هذا فكونُ «مَلكِ» نعتًا لله تعالى ظاهر، فإنه معرفة بالإضافة وأمَّا «مالك»، فإن أريد به معنى المضُى فجعله نعتًا واضحٌ أيضًا، لأنَّ إضافته محضة فيتعرف بها، ويؤيد كونه ماضى المعنى قراءة من قرأ «مَلَكَ يومَ الدين» فجعل «مَلَكَ» فعلاً ماضيًا، وإن أريدُ به الحال أو الاستقبال فهو نعتٌ على معنى أن تقييده بالزمان غير معتبر، فكأن المعنى، والله أعلم، أنه متصفٌ بمالك يوم الدين مطلقًا، من غير نظر إلى مضيٍ، ولا حالٍ، ولا استقبال، وهذا ما مال إليه الزمخشرى. انظر: الكشاف (٥٨/١)، والدر المصون (٥٠/١، ٥١).

(٣) وقُدِّم على «نعبد» للاختصاص، وهو واجب الانفصال، واختلف فيه على أربعة أقوال: الأول: إياك: ضمير كله. والثانى: أن «أيَّا» وحده ضمير وما بعده اسم. والثالث: إن «أيَّا» وحده ضمير وما بعده حروف تُبين ما يُراد به. والرابع: أن «أيَّا» حرف عماد، وما بعده هو الضمير. انظر: معانى القرآن للفراء (١٠/١)، ورصف المبانى (١٣٧)، والدر المصون (٥٥/١).

﴿نَعۡبُدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره لتجرده من الناصب، والجازم، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنَّها مستأنفة.

﴿وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ۝٥﴾

إعراب الجملة الثانية مثلها، وتقديم المفعول في الجملتين يفيد الاختصاص، فقد قُدِّم الضمير لحصر العبادة، والاستعانة بالله وحده، وقدّمت العبادة على الاستعانة؛ لأنَّ الاستعانة ثمرتها.

﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝٦﴾

﴿ٱهۡدِنَا﴾ : فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقيل منصوب بنزع الخافض والتقدير اهدنا إلى الصراط.

﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ : صفة الصراط منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧﴾

﴿صِرَٰطَ﴾ : بدل مطابق من الصراط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

و﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بالإضافة.

﴿أَنۡعَمۡتَ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم: حرف دال على جماعة الذكور لا محل له من الإعراب، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد

الضمير المجرور بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾.

﴿غَيْرِ﴾[(١)]: بدل من «الذين» بدل نكرة من معرفة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره[(٢)]، وجاز ذلك، لأن بدل النكرة من المعرفة جائز، فإن «الذين» معرفة، و«غير المغضوب» نكرة. وإن كان مضافًا إلى معرفة، لأن «غَيْرًا» وشبهها لا يتعرف بالإضافة. وغير: مضاف، والمغضوب مضاف إليه مجرور، وعلامه جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : سبق إعرابها في (أنعمت عليهم) والجار والمجرور في محل رفع نائب فاعل للمغضوب؛ لأنه اسم مَفْعُول.

﴿ وَلَا﴾ الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: صلة أي (زائدة) للتوكيد عند البصريين، وهي عند الكوفيين اسم بمعنى غير فهي معطوفة على غير السابقة عندهم، وظهر إعرابها على ما بعدها على طريق العارية.

﴿ ٱلضَّآلِّينَ﴾ : معطوف على المغضوب على رأي البصريين مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، ومضاف إليه على قول الكوفيين.

آمين: اسم فعل أمر بمعنى استجب، وهو مبني على السكون، وحرِّك بالفتح لأجل الياء قبل آخره كما فتحت (أيْنَ) وفاعله مستتر فيه وجوباً تقديره: أنت.

* * *

---

(١) قرأ هارون الأعور بنصب «غيرَ» على إضمار أعني، والمختار هو الجرُّ، لاتفاقهم عليه. انظر: (السبعة ١١٢، واعراب القرآن للنحاس ١/٢٣٥) .

(٢) وقيل: نعت من «الذين» لأن الموصول أشبه النكرات في الإبهام الذي فيه فُعومل معاملة النكرات، لأنه واقعٌ على مَنْ ليس بمقصودٍ قَصْدُهُم فهو بمنزلة قولهم: إني لأَمُرُّ بالرجل مثلك فأكرمه. انظر: الدر المصون (١/٧١)، والموضح في وجوه القراءات (١/٢٣٥).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سُورَةُ البَقَرَةِ

(مدنية وآياتها مائتان وست وثمانون وهى أول سورة نزلت بالمدينة)

ومن أسمائها غير البقرة «سنام القرآن وفسطاط القرآن» وذلك لعظمها ولما جُمع فيها من الأحكام التى لم تُذْكر فى غيرها[(١)].

ووجه مناسبتها لسورة الفاتحة أنَّ الفاتحة مُشْتَملةٌ على بيان الربوبية أوّلاً والعبوديَّةِ ثانياً، وطلب الهداية فى المقاصد الدينية والمطالب اليقينية ثالثاً.

وكذا سورة البقرة مشتملة على بيان معرفة الرَّبِّ أولاً، وعلى العبادات، وما يتعلق بها ثانياً، وعلى طلب ما يحتاج إليه فى العاجل، والآجل آخراً.

وأيضاً فى آخر الفاتحة طلب الهداية، وفى أول البقرة إيماء إلى ذلك بقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾[(٢)].

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ
بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾ وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ
أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِٱلْءَاخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن
رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ
لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم
بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا
يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُواْ
يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾

(١) روح المعانى (١/ ٢٣٥).

(٢) روح المعانى (١/ ٢٣٦).

معانى المفردات

﴿الٓمٓ﴾ من الحروف المقطعة التى هى سر الله فى القرآن، ولله فى كُلِّ كِتَابٍ من كتبهِ سِرٌّ، فلا يجب أن يُتكلم فيها، ولكن نؤمن بها ونقرأ كما جاءت، فهى من المتشابه الذى انفرد الله - تعالى - بعلمه، وما أحسن قول الربيع بن خثيم: إنّ الله - تعالى - أنزل هذا القرآن فاستأثر منه بعلم ما شاء، وأطلعكم على ما شاء، فأما ما استأثر به لنفسه فلستم بنائليه فلا تسألوا عنه، وأما الذى أطلعكم عليه فهو الذى تسألون عنه وتخبرون به، وما بكل القرآن تعلمون ولا بكل ما تعلمون تعملون [١] وأخطأ من فسر تلك الحروف وما أصابَ.

﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ﴾ القرآن الكريم ﴿لَا رَيْبَ﴾ لا شك ﴿فِيهِ هُدًى﴾ فيه هدايةٌ والهدى فى هذا الموضع مصدرُ هديتُ فلاناً الطريق؛ إذا دللته عليه [٢].

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ أى الخائفين وهم الذين يجعلون أعمالهم الصالحة وقاية لهم من غضب الله ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ يصدقون، والإيمان فى اللغةِ هو التصديق وفى الشرع: اعتقاد بالجنان وعمل بالأركان وإقرارُ باللسان ﴿بِٱلْغَيْبِ﴾ ما جاء عن الله عز وجل من الإيمان بالله والملائكة والبعث والجنة والنار، مما لم يُرَ وغاب عن الرؤية والمشاهدةِ ﴿وَيُقِيمُونَ﴾ يؤدُّون الصلاة ولا يعطلونها ويأتون بها بحقوقها [٣] ﴿يُنفِقُونَ﴾ فى طاعة الله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ أى بما جئت به عن الله من قرآن وسنة «﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾» ﴿وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ من كتب الله - عز وجل - عن المرسلين ﴿وَبِٱلْءَاخِرَةِ﴾ الدار الآخرة التى تتلو الدنيا ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يُصَدِّقون ويحققونَ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ أى على نور وبيان وبصيرة واستقامة [٤] ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ المدركون لما طلبوا، الفائزون بالجنة الناجون من النار ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ أى جحدوا، وأصل الكفر فى الكلامِ: التغطية، والكفر على أربعةِ أنواع: كفر إنكار، وكفر جحودٍ، وكفر معاندة، وكفر نفاق ومن لقى ربَّهُ بشيءٍ

---

(١) القرطبى (١/١٥٦، ١٥٥) .

(٢) مختصر تفسير الطبرى لابن صمادح (١/ ٣٦) .

(٣) الجلالين (ص٥) .

(٤) ابن كثير (١/ ٤٤) .

من ذلك لم يغفر له[١] ﴿سَوَآءٌ عَلَيۡهِمۡ﴾ أى: هذا مثل هذا مأخوذ من التساوى ﴿ءَأَنذَرۡتَهُمۡ﴾ حذرتهم والإنذار إعلام مع تخويف ﴿أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ لعلم الله منهم ذلك، فلا تطمع فى ذلك ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾ طبع عليها واستوثق فلا يدخلها خير ﴿وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡ﴾ فلا يسمعون سمع معتبر ﴿وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞ﴾ أى غطاء ﴿وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ أى قوى دائم، ثم ذكر سبحانَهُ حالَ المنافقين فقال: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ﴾ أى وبعض الناس ﴿مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ﴾ أى يوم القيامة لأنَّه آخر الأيام ﴿وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ﴾ أى ليس ذلك فى قلوبهم ﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ يظهرون ما لا يسرون ﴿وَمَا يَشۡعُرُونَ﴾ يَدْرُوْنَ ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٞ﴾ سقم ومعناه هنا: شك فى اعتقاد قلوبهم ﴿أَلِيمُۢ﴾ مُوْجِعٌ.

* * *

أسباب النزول

قوله - تعالى -: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ قال الضحاك: نزلت فى أبى جهل وخمسة من أهل بيته[٢].

وأخرج الفريابى، وابنُ جرير، عن مجاهد، قالَ: أربعُ آيات من أول البقرة نزلت فى المؤمنين، وآيتان فى الكافرين، وثلاث عشرة آية فى المنافقين[٣].

* * *

المعنى العام للآيات

بدأ الله سورة البقرة، وهى السورة التى تلى فاتحة الكتاب، بثلاثة أحرف من حروفِ الهجاءِ، تحديًا للعرب بالقرآن الكريم، وإظهاراً لعجزهم عن أن يأتوا بمثله، فهذا هو القرآن المعجز الذى أنزله اللهُ على رسوله محمد - ﷺ- بلا شك فيه هداية لِمَنْ اتقوا الله، وهم الذين يجعلون أعمالهم الصالحة، بامتثال أوامِرِ اللهِ واجتناب نواهيْه، وقاية لهم من عذابه يوم القيامةِ، وهؤلاء المتقون هم الذينَ يصدقون تصديقاً جازماً بما أخبرهم به الله، ولم يدركه حسّهم من السمعيات، كالبعث والحساب والجنة والنار وقلوبهم مطمئنة بما ءَامنوا به، ويؤدون الصلاة وسننها حَقّ الأداء بلا فتور ولا توان مع المواظبة عليها،

(١) الوسيط للواحدى (١/ ٨).

(٢) أسباب النزول للواحدى (١٣).

(٣) لباب النقول (١٩).

وينفقونَ عنْ طواعية واختيار طاعة الله مما اعطاهم من العلم والجاه والرزق الحلال على الأهل وذوى القربى والمحتاجين، ابتغاءَ وجه الله، لا ابتغاء شهرة وهوى مستتر وهم الذين يصدقون بما أنزلَ عليك يا محمد - ﷺ - من القرآن، وبما أنزلَ على الأنبياءِ من قبلك، كالتوراة والانجيل والزبور، ويوقنون إيقاناً لا يلحقه شك ولا يعتريه ريب بيوم القيامة، حيث الجَزاءُ والحساب على الأعمال، وليس المرادُ بالإنزال النقل من مكان عال إلى ما دونه، وإنما المرادُ الإنزالُ المعنوى من المقام الإلهى الأسمى إلى أحدِ عبادِهِ المصطفين من الأنبياء بواسطة أمين الوحى جبريل - صلوات الله عليه - وأكد اللهُ الإيقان بالآخرة بقوله: هم، لبيانِ أنَّ الإيمانَ بيومِ القيامة هو خاصَّة من خواصِّ من آمنوا بالكتب المنزلةِ، لا يشاركهم فيها سواهم.

وهؤلاءِ الموصوفون بما سبق ذكره، هم المتمكنون من الهدايةِ تمكن المستقر على شئٍ يعتليه، وهم الفائزون بالجنةِ يوم القيامة، المستمتعون بنعيمها الدائم المقيم ثم ذكر سبحانه أوصاف الكفرة الطغاه العتاة، الذين لا ينفع فيهم تبشير ولا إنذار لانهماكهم فى الضلال وتماديهم فى العصيانِ كأبى جهل وأبى لهبٍ ونحوهما فبين - سبحانه - أنّ هؤلاءِ قد طبعوا على الكُفرِ ورسخت فيه أقدامهم فلا ينفع فيهم إنذار لأنهم جاحدونَ مكابرون يعرفونَ الحقَّ وينكرونه عناداً واستكباراً، لفسادِ طبعهم وخبث طويتهم، وليسَ المرادُ أنَّ المولى - جلّ ذِكرُهُ - صَدّهُمْ عن الإيمان قهراً وإنما هو تمثيل لهؤلاءِ الكفّار فى أنَّ الكفْرَ قد استحوذَ عليهم فَسَدَّ على قلوبهم وأسماعهم وأبصارهم منافذَ الحقّ، فلا ختم ولا تغشيه، بل الغرضُ أن يحدثَ فى نفوسهم ما يحبب الكفرَ والمَعاصى إليهم، ويبغض الإيمان والطاعات إليهم فتكون قلوبهم وأسماعهم كالكتّاب الذى أغلِقَ وختم عليه بخاتم، ولا تجتلى أبصارهم آثارَ قدرة الله كما يجتليها المبصرونَ، وهؤلاءِ الكفارُ لهم عذابٌ يوم القيامة بالغٌ فى العِظَمِ[(١)]. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴿٢﴾﴾

﴿الٓمٓ﴾: كلمة أريد لفظها دون معناها فهى فى محل رفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف التقدير: هذه آلم، أو هو مبتدأ خبره ما بعده، ويجوز أن يكون محله النصب على

(١) تفسير القرآن (١/ ١٦، ١٥) لمحمود محمد حمزة وآخران، بتصرف يسير .

أنه مفعول به لفعل محذوف، التقدير: اقرأ[1].

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة الاسمية هذه في محل رفع خبر المبتدأ الذي هو ﴿آلم﴾ على الوجه الثاني من وجهي الرفع.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس[2] تعمل عمل إنَّ. حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَيْبَۛ﴾ : اسم لا مبني على الفتح في محل نصب.

﴿فِيهِۛ﴾ : في حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر لا. إلا أن بني تميم لا تكاد تذكر خبرها، فالأولى أن يكون محذوفا تقديره: لا ريب كائن.

﴿هُدًى﴾ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو هدىً مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليلٌ عليها ويجوز أن يكون خبراً ثانياً للمبتدأ (ذلك).

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والمتقين: اسم مجرور باللام، وعلامه جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد.

﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾

---

(١) انظر: الدر المصون (١/ ٨٠).

(٢) «لا» نافية للجنس محمولة في العمل على نقيضها «إنَّ» واسمها معرب، ومبنيٌّ، فيبنى إذا كان مفردًا نكرةً على ما كان ينصبُ به، وسبب بنائه تضمنُهُ معنى الحرف، وهو «مِنْ» الاستغراقية يدلُّ على ذلك ظهورها في قول الشاعر:

فقام يَذُوْدُ الناسَ عَنْهَا بِسَيْفِهِ   فقالَ ألا لا مِنْ سَبيلٍ إلى هَنْدِ

انظر: الدر المصون (١/ ٨٢)، والأشموني (٢/ ٣)، والهمع (١/ ١٤٦).

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للمتقين[1].

﴿يُؤۡمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّه من الأفْعَال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِٱلۡغَيۡبِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الغيب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة ﴿يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيُقِيمُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يقيمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وجملة ﴿وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ معطوفة على سابقتها لا محل لها مثلها.

﴿وَمِمَّا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وأصلها «مِنْ مَا» مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. و«**ما**»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمنْ.

﴿رَزَقۡنَٰهُمۡ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«**نا**»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف وهو المفعول الثانى التقدير: ومِنْ الذى رزقناهم إياه، لأنَّ الفعل رزق ينصب مفعولين.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

---

(١) الذين: يحتمل الرفع، والنصب، والجر، والظاهر الجر، وهو من ثلاثة أوجه، أظهرها: أنه نعت للمتقين، والثانى: بدل، والثالث: عطف بيان، وأما الرفع فعلى أنه خبرٌ مبتدأ على معنى القطع. والنصب على القطع أيضًا، و«يؤمنون» صلة الموصول. انظر: الدر المصون (٩١/١).

﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾﴾

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**الذين**»: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر عطفاً على الموصول الأول.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «**ما**»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يؤمنون».

﴿أُنزِلَ﴾ : فعل ماضى مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر فيه تقديره هو يعود على «مَا» أى: القرآن، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول، والعائد رجوع نائب الفاعل إليها.

﴿إِلَيْكَ﴾ : إلى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر بإلى والجار والمجرور متعلقان بأُنْزِل.

﴿وَمَا أُنزِلَ﴾ : إعرابها مثل إعراب ما قبلها.

﴿مِن قَبْلِكَ﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «**قبلك**»[1]: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقبل مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَبِالْآخِرَةِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والباء:

---

(١) قبلُ: ظرف زمان يقتضى التقدُّم، وهو نقيض «بعد» وكلاهما متى نُكّر، أو أضيف أُعْرِب، ومتى قُطِع من الإضافة لفظًا، وأريدت مَعْنىً بُنى على الضم، فمن الإعراب قول الشاعر:

فَسَاغَ لى الشَّرابُ وكُنْتُ قَبْلاً ... أكَادُ أغَصُّ بالماءِ القَراحِ

وقال آخر:

وَنَحْنُ قَتَلْنَا الأُسْدَ أُسْدَ خَفِيَّةٍ ... فَمَا شَرِبُوا بَعْدًا على لَذَّةٍ خَمْرًا

ومن البناء قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ﴾. انظر: الدر المصون (١/٩٩).

حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الآخرة: اسم مجـرور بالبـاء وعلامـة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُوقِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفـوع، وعلامـة رفعـه ثبـوت النـون؛ لأنـه مـن الأفعـال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفـع فـاعل، والجملـة فـى محـل رفع خبر المبتدأ، وجملة (وبالآخرة هم يوقنون) معطوفة على جملة (يؤمنون) لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسـر فـى محـل رفـع مبتـدأ، والكـاف: حـرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وأولئك: اسم إشارة يشـترك فيـه جماعـة الذكور والإناث، وهو مبنى على الكسر لشبهه بالحرف فـى الافتقـار، وفيـه لغتـان: المـد والقصر، ولكنَّ الممدود للبعيد، وكتبوا «أولئك» بزيادة واو قبل اللام، قيل: للفرق بينهما وبين «إليك».

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُدًى﴾ : اسم مجرور بعلى وعلامة جره كسرة مقدرة علـى الألـف المحذوفـة لفظـاً لالتقاء الساكنين الثابتة خطًا، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خـبر المبتدأ التقدير: كائنون، على هُدىً ونحوه.

﴿مِّن رَّبِّهِمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِمْ﴾ : اسـم مجـرور بمـن وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة علـى آخـره، والجـار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة هدى التقدير: هدى حاصل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور والجملـة الاسميـة (أولئـك.. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتـدأ، والكـاف: حـرف خطـاب مبنـى علـى الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُمُ﴾: ضمير فصل مبنى على الضم لا محل له من الإعراب(١).

﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝٦﴾

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم إنَّ مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿كَفَرُوا۟﴾: فعل ماضى مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿سَوَآءٌ﴾(٢): خبر مُقَدَّم ولا يجوز أن يكون مبتدأ لأنه نكره، ولا مُسوِّغ له. وهو

---

(١) وفائدة الفصل: الفرق بين الخبر والتابع، ولهذا سُمِّى فصلاً، ويفيد التوكيد.
قال ابن هشام فى المغنى (٢/٥٦٨): ويُشترط فيما قبله أمران: أحدهما: كونه مبتدأ فى الحال، أو فى الأصل نحو: ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ ٱلصَّآفُّونَ﴾ والثانى: كونه معرفة كما مثلنا. ويُشترط فيما بعده أمران: كونه خبرًا لمبتدأ فى الحال، أو فى الأصل، وكونه معرفة، أو كالمعرفة فى أنه لا يقبل أل. ويشترط فى نفسه أمران: أحدهما: أن يكون بصيغة المرفوع فيمتنع زيد إياه الفاضلُ. والثانى: أن يطابق ما قبله، فلا يجوز «كنت هو الفاضل» فى فائدته وهى ثلاثة أمور:
أحدها لفظى: وهو الإعلام من أول الأمر بأن ما بعده خبر لا تابع، ولهذا سُمِّى فصلاً. لأنه فصل بين الخبر، والتابع، وعمادًا، لأنه يعتمد عليه معنى الكلام والثانى معنوى وهو التوكيد، قال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى: ﴿وَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾، فائدته الدلالة على أنَّ الوارد بعده خبر لا صفة، والتوكيد، وإيجاب أن فائدة المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره.
المسألة الثالثة فى محله: زعم البصريون أنه لا محل له، وقال الكوفيون: له محل، ثم قال الكسائى محله بحسب ما بعده، وقال الفراء: بحسب ما قبله. فمحله بين المبتدأ والخبر رفع، وبين معمولى ظن نصب، وبين معمولى كان رفع عند الفراء، ونصب عند الكسائى.

(٢) سواء: اسمٌ بمعنى الاستواء فهو اسم مصدر ويُوصف على أنه بمعنى مُستوى، ولا يُثنى ولا يُجمع: إمَّا لكونه فى الأصل مصدرًا، وإمَّا للاستغناء عن تنيته بتثنية نظيره وهو «سيّ» بمعنى مِثْل. تقول: «هما سِيَّان»، أى مثلان، قال الشاعر:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللهُ يَشْكُرُهَا ... والشَّرَّ بالشَّرِّ عِنْدَ اللهِ سِيَّانِ=

مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على حرف مبنى على السكون، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم حرف دال على الجمع، والجار والمجرور متعلقان بسواء.

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام، وتسوية مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب أنذرتهم: فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل والتاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية وهمزة التسوية فى تأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿أَمْ﴾ : حرف عطف معادل لهمزة التسوية، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾ : حرف نفى، وقلب، وجزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُنذِرْهُمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة هذه مؤولة بمصدر أيضاً ومعطوف على سابقه، وتقدير الكلام: إنذارك وعدمه سواءٌ، والجملة الاسمية فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب حال مؤكدة لمضمون الجملة، وهى فى محل رفع خبر إنَّ، فتكون الجملة الاسمية (سواء.. الخ) لا محل من الإعراب لأنها اعتراضية.

﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَٰرِهِمْ غِشَٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿٧﴾﴾

=وأكثر ما تجئ بعده الجملة المصدرة بالهمزة المعادلة بأم كهذه الآية، وقد تحذف للدلالة كقوله تعالى: ﴿فَٱصْبِرُوٓاْ أَوْ لَا تَصْبِرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْكُمْ﴾ أى: أصبرتم أم لم تصبروا. انظر: الدر المصون (١٠٧/١، ١٠٨) بتصرف.

﴿خَتَمَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة الهاء تعظيماً.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قُلُوبِهِمْ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسره الظاهرة على آخره، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ﴾ : الواو حرف عطف (على سمعهم) إعرابها مثل إعراب سابقتها والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما بالواو، والجملة الفعلية (خَتَمَ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) تعليل لعدم الإيمان لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَلَىٰ أَبْصَٰرِهِمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. (على أبصارهم) إعرابها مثل إعراب سابقتها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿غِشَٰوَةٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والجملة معطوفة على الجملة الفعلية قبلها لا محل لها مثلها(١).

﴿وَلَهُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**هم**»: اللام حرف جر مبنى عل الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿عَظِيمٌ﴾ : صفة مرفوعة وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من الضمير المجرور محلاً بالإضافة، وساغ مجئ الحال من المضاف إليه، لأنَّ المضاف جزؤه.

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ ﴿٨﴾﴾

﴿وَمِنَ﴾ : «**الواو**»: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له. «**من**»: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

(١) وقُرئ: «غشاوةً» نصبًا على إضمار فعلٍ لائقٍ، أى: وجعل على أبصارهم غشاوةً، وقد صُرِّح بهذا العامل فى قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِۦ غِشَٰوَةً﴾ من الآية ٢٣ من الجاثية. انظر: وجوه القراءات (٢٤٣/١).

﴿مَن﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لتجرده من النّاصب والجازم، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على مَنْ، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لا من الإعراب.

﴿ءَامَنَّا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بناء الدالة على الفاعلية، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ولفظ الجلالة: اسم مجرور وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَبِٱلْيَوْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، اليوم: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما.

﴿ٱلْأَخِرِ﴾ : صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال: حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ما**»: نافية حجازية تعمل عمل ليس حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُم﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم ما الحجازية.

﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ : الباء حرف جرّ زائد، ويقال فى القرآن الكريم: حرف صلة تَأَدُّبًا لأنه لا زيادة فى القرآن الكريم، ولا نقص، وهو يفيد التوكيد. ولكن يقول النحويون زائد من حيث الاصطلاح النحوى، وهو ضرورى عند علماء البلاغة لتوكيد الكلام. «**مؤمنين**»: خبر ما منصوب محلاً مجرور لفظاً، وعلامة الجر والنصب هنا واحدة وهى الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

والجملة الاسمية ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ فى محل نصب حال من البعض المفهوم مما سبق.

﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٩﴾﴾

﴿يُخَٰدِعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الهاء.

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**الذين**»: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على لفظ الجلالة.

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ما**»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَخْدَعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَّآ﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على السين، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (وما يخدعون) فى محل نصب حال من واو الجماعة.

﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ : إعرابها مثل إعراب سابقتها وهى فى محل نصب حال مثلها.

﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قُلُوبِهِم﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظّاهرة على الباء، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَّرَضٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿فَزَادَهُمُ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**زادهم**»: فعل ماضى مبنى على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول والميم علامة جمع الذكور.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على الهاء تعظيمًا.

﴿مَرَضًا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره. والجملة الفعلية (فزادهم الله) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَلَهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**لهم**»: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿أَلِيمٌ﴾ : صفة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (لهم عذاب أليم) معطوفة على ما قبلها أيضًا.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر للسببية مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بأليم.

وقال السمين الحلبى، رحمه الله، قوله تعالى: ﴿**بما كانوا يكذبون**﴾ متعلقٌ بالاستقرار المقرر فى «لهم» أى استقر لهم عذابٌ أليم بسبب تكذيبهم.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماضى ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان والألف للتفريق.

﴿يَكْذِبُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية (يكذبون) فى محل نصب خبر كان وجملة (كانوا يكذبون) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا
إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ
قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا
لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ
مُسْتَهْزِئُونَ ﴿١٤﴾ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿١٥﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ
اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَى فَمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ
كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّا
يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾ أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ فِيهِ
ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِم مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ
بِالْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ
قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿كَمَا آمَنَ النَّاسُ﴾ أى كما آمن غيركم من أصحاب النبى ﷺ.

﴿السُّفَهَاءُ﴾ الجهلاء الضعفاء الرأى وهو جمع سفيه.

﴿خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ﴾ انفردوا برؤسائهم، ومَنْ يماثلونهم فى النفاق.

﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾ ساخرون.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ الله يجازيهم على استهزائهم يوم القيامة.

﴿وَيَمُدُّهُمْ﴾ يُمْلِى لهم، ويمهلهم فى تجاوزهم الحد فى الكفر.

﴿طُغْيَانِهِمْ﴾ كفرهم، والطغيان مجاوزة الأمر حده.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ يتحيرون فى أمورهم.

﴿اشْتَرَوُا﴾ أخذوا.

﴿الضَّلَالَةَ﴾ الكفر.

﴿بِالْهُدَى﴾ الإيمان.

﴿مُهْتَدِينَ﴾ راشدين.

﴿مَثَلُهُمْ﴾ نظيرهم وشبيههم وحالهم.

﴿ٱسْتَوْقَدَ﴾ أوقد.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ﴾ ومثلهم أيضاً كمثل ذوى صيِّب وهو المطر.

﴿مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ﴾ محيط علمه بالكافرين، فلا يخفى عليه شئ من حالهم.

﴿يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ﴾ يسلب منهم أبصارهم بسرعة والخطف أخذك الشيء سريعاً.

﴿مَّشَوْا۟ فِيهِ﴾ ساروا فى ضوئه.

﴿قَامُوا۟﴾ وقفوا وتحيروا.

* * *

أسباب النزول

فى قوله – تعالى –: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ قال الكلبى[١] عن أبى صالح عن ابن عباس، نزلت هذه الآية فى عبد الله بن أبى وأصحابه، وذلك أنهم أخرجوا ذات يوم فاستقبلهم نفر، من أصحاب رسول الله – ﷺ – فقال عبد الله بن أبى: انظروْ كيف أرد هؤلاء السفهاء عنكم، فذهب فأخذ بيد أبى بكر، فقال: مرحباً بالصديق سيد بنى تَيْم وشيخ الإسلام وثانى رسول الله فى الغار الباذل نفسه وماله، ثم أخذ بيد عمر فقال مرحباً بسيد بنى عدى بن كعب الفاروق القوى فى دين الله الباذل نفسه وماله لرسول الله، ثم أخذ بيد على فقال: مرحباً بابن عم رسول الله وختنه سيد بنى هاشم ما خلا رسول الله، ثم افترقوا فقال عبد الله لأصحابه: كيف رأيتمونى فعلت؟ فإذا رأيتموهم فافعلوا كما فعلت فأثنوا عليه خيراً فرجع المسلمون إلى رسول الله ﷺ وأخبروه بذلك فأنزل الله هذه الآية[٢].

يحدثنا القرآن عن المنافقين وخطورتهم على الإسلام أشد من خطورة الكفار، فهم «فى الدرك الأسفل من النار» هؤلاء المنافقون يظهرون للمؤمنين أنهم مصدقون بالله وبيوم القيامة كما يصدق المؤمنون للتضليل والتمويه، ولكنهم ليسوا من الإيمان فى شىء.

---

(١) الكلبى متروك.

(٢) الواحدى (١٤) والرواية إلى ابن عباس ليست صحيحة من جهة الكلبى لأنها أضعف الأسانيد عن ابن عباس أ.هـ.

وهؤلاء المنافقون مرضى بما أصابهم من الأعراض النفسية وبما اعتراهم من اختلال أمن جهتهم، لما فقدوه من رياسة كانت لهم فى المدينة، وإذا قيل لهؤلاء المنافقون على سبيل النصح: لا تفسدواْ فى الأرض بإثارة الفتن، وممالأة الكفار على المسلمين، قالواْ: إننا لا نبغي إلا الصلاحَ، وإننا بعيدون عن شوائب الفسادِ، ألا إنهم هم المفسدون على الحقيقة ولكن لحماقتهم لا يحسون أنّ وبالَ الإفسادِ عائد إليهم بافتضاح أمرهم في الدنيا، وعذابهم في الآخرة، وإذا قيل لهم: ءامنواْ باللهِ ورسولهِ إيماناً صحيحاً كإيمان غيركم ممن كانواْ من أماثل إخوانكم كعبد الله بن سلامٍ وأصحابه قالوا: أنؤمن كما فعل هؤلاء الجهال الضعيفو الرأى، ممن دفعهم طيشهم وخفةّ عقولهم إلا الإيمان وهذا الوصف بالسفه لا ينطبق إلا عليهم، وهم إذا صادفواْ المسلمين ادعواْ أنهم مؤمنون خوفاً على حياتهم، وإذا انفردواْ بكبار المنافقين ودعاة الفتنة وأنصار الباطل الذين يماثلون الشياطينَ في تمردهم وعصيانهم، قالواْ: إنا ما زلنا معكم في الدين والعقيدة، وهم في الحقيقة «مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاءِ ولا إلى هؤلاءِ»، ولئن قالواْ ذلك استهزاءً فالله مجازيهم على سخريتهم واستهزائهم حين يدخلون النار، فاستهزاء الكفار بالمؤمنين لا يؤبه له، بجانب ما سيفعل الله بهم، وهو - جل شأنه - يمهلهم ولا يعجل بعقوبتهم ليبقوا في ضلالهم وتجاوزهم الحد حيارى لا يهتدون سبيلاً ليزدادواْ إثماً على آثامهم.

وقد ضرب اللهُ لهؤلاء المنافقينَ مثلين محسوسين يصوران حالهم في صورة واضحة:

الأول: مثلهم كمثل رجل أوقدَ ناراً في ليلة حالكة السواد، فأنارت ما حوله، فأبصر واستدفأ وأمن مما يخافه، ثم أطفأ الله هذه النار بمطر نزل عليها أو ريح عاصفة أتت عليها، فذهب أمنه واطمئنانه، فصار لا يبصر شيئاً حوله وهذا غاية في التحير والضلال.

الثاني: أن مثل المنافقين في إظهارهم بلسانهم ما ليس في قلوبهم، كمثل قوم يسيرون ليلاً في فلاةٍ بأرضٍ قفرٍ، تكاثف في سمائها سحاب معتم، فاجتمعت عليهم ظلمة الليل مع ظلمة السحاب، ثم نزل عليهم مطر، اقترن برعدٍ قاصفٍ، وبرق خاطف، فكانواْ وحالهم كذلك، يلجئون إلى أناملهم فسدواْ بها منافذ السمع، حتى لا يكون للصوت منفذ إلى أسماعهم، لحذرهم من الموت. وكان البرق يلمع لمعاناً شديداً مفاجئاً، يكاد سناه[1] يذهب بالأبصار، ولكنهم مع هذا يستفيدون من لمعانه فيرون معالم الطريق، فيمشون خطوات، ثم يشتد الظلام ويستولى عليهم الخوفُ فيقفون في مكانهم، فهم في

(١) ضوءه.

حيرة دائمة لا يستقرون على حال - والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾[(١)]: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**إذا**»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه.

﴿قِيلَ لَهُمْ﴾[(٢)]: فعل ماضى مبنى لما لا يُسمى فاعله، مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقدير هو يعود إلى الله تعالى، وقيل: الجار والمجرور «لهم» متعلقان بمحذوف فى محل رفع نائب فاعل. و«**قيل**»: نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل التقدير: وإذا قيل قولٌ.

﴿لَا﴾: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تجزم فعلاً واحدًا.

﴿تُفْسِدُوا﴾: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فِي الْأَرْضِ﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «**الأرض**»: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وجملة (لا تفسدوا فى الأرض) فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِنَّمَا﴾: إنَّ حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح، وما: الكافة حرف مبنى على السكون كَفَّتْ إنَّ عن العمل، وهيَّأتها للدخول على جمل الأفعال.

---

(١) قال السمين، رحمه الله: «إذا» ظرف زمنٍ مستقبل، ويلزمها معنى الشرط غالبًا، ولا تكون إلا فى الأمر المحقق، والمرجح وقوعه فلذلك لم تجزم إلا فى شعر لمخالفتها أدوات الشرط. فإنها للأمر المحتمل. انظر: الدر المصون (١/١٣٣).

(٢) قيل: فعل ماضٍ مبنى للمفعول، وأصله: قُوِلَ مثل ضُرِبَ فاستثقلت الكسرة على الواو، فنقلت إلى القاف بعد سلب حركتها، فسكنت الواو بعد كسرة، فقلبت ياءً. انظر: الدر المصون (١/١٣٤).

﴿نَحْنُ﴾ : ضمير منفصل(١) مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿مُصْلِحُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية (إنما نحن مصلحون) فى محل نصب مقول القول.

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ۝١٢﴾

﴿أَلَآ﴾ : حرف تنبيه(٢)، واستفتاح يسترعى انتباه المخاطب لما يأتى بعده، وهو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنَّهُمْ﴾ : إن حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إن، والميم علامة جمع الذكور.

﴿هُمُ﴾ : ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب،

﴿المفسدون﴾ : خبر إن مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، ويجوز أن تعرب «هم» مبتدأ على السكون فى محل رفع.

﴿ٱلْمُفْسِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (هم المفسدون) فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿وَلَٰكِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**لكنْ**»: حرف استدراك مهمل لا عمل له(٣).

﴿لَّا﴾ : نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) وهو ضمير منفصل للمتكلم، ومن معه، أو المعظم نفسه.

(٢) ألا: حرف تنبيه واستفتاح، وليست مركبة من همزة الاستفهام، ولا النافية بل هى بسيطة، ولكنها لفظ مشترك بين التنبيه والاستفتاح، فتدخل على الجملة اسميةً كانت أو فعلية. انظر: الدر المصون (١/١٣٩).

(٣) وهو معنًى لا يفارقها، وتكون عاطفة فى المفردات، ولا تكون إلا بين ضِدَّين أو نقيضين مثل ما قام زيدٌ لكن عمر قام. ومعنى الاستدراك فى هذه الآية يحتاج إلى فضل تأمل ونظر، وذلك أنهم لما نهوا عن اتّخاذ مثل ما كانوا يتعاطونه من الإفساد، فقابلوا ذلك بأنهم أن يعلموا أن ذلك كما أخبر تعالى وأنهم لا يدعون أنهم مصلحون فاستدرك عليهم هذا المعنى الذى فاتهم من عموم الشعور بذلك، ومثله قولك: زيدٌ جاهل ولكن لا يعلم. انظر: الدر المصون (١/١٤٠).

﴿يَشْعُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية ﴿هُمُ ٱلْمُفْسِدُونَ﴾.

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ﴾ : انظر إعراب هذه الكلمات فى الآية رقم ١١. وجملة «قيل» فى محل جر بإضافة «إذا» إليها.

﴿ءَامِنُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها تفسيرية، ونائب الفاعل مصدر وهو القول، وقد أضمر لأنَّ الجملة بعده تفسيره، والتقدير: وإذا قيل لهم قول هو آمنوا؛ لأنَّ الأمر والنهى قول.

﴿كَمَآ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ما**»: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وما المصدرية والفعل فى تأويل مصدر فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف والتقدير: آمنوا إيماناً كإيمان الناس.

واختار سيبويه أن يكون فى محل نصب على الحال سواء أكانت الكاف حرفاً، أم اسماً بمعنى مثل، وصاحب الحال هو المصدر المفهوم من الفعل المتقدم، وإنَّما أحوج سيبويه إلى هذا، لأنَّ حذف الموصوف، وإقامة الصفة مقامه لا يجوز إلاَّ فى مواضع محصورة وليس هذا منها.

﴿قَالُوٓا۟﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم، لاتِّصاله بواو الجماعة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنُؤْمِنُ﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. نؤمن: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره. والفاعل ضمير

مستتر وجوباً تقديره: نحن، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول.

﴿كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ : إعرابها مثل إعراب «كما آمن الناسُ».

﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ : انظر إعراب مثل هذا الكلام فى الآية السابقة.

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَوْا۟ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ قَالُوٓا۟ إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴿١٤﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له. إذا: انظر الآية رقم ١١.

﴿لَقُوا۟﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (لقوا.. الخ) فى محل جر بإضافة إذا إليها على القول المشهور.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نَصْب مفعول به.

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : اسم موصول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَالُوٓا۟﴾ : فِعْل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ءَامَنَّا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون، لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير متصل فى محل رفع فاعل وجملة (آمنا) فى محل نصب مقول القول، والجملة الفعلية (قالوا.. الخ) جواب إذا لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، وإذا ومدخولها معطوف على مثله فى الآية السابقة.

﴿وَإِذَا﴾ : انظر الآية رقم ١١.

﴿خَلَوْا۟﴾ : فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَيَٰطِينِهِمۡ﴾ : اسم مجرور بإلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وشياطين مضاف والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماضى مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿إِنَّا﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وحذفت نونها للتخفيف، وبقيت الألف دليلاً عليها.

﴿مَعَكُمۡ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف فى محل رفع خبر إنَّ، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الاسمية (إنا معكم) فى محل نصب مقول القول.

﴿إِنَّمَا﴾ : كافة ومكفوفة إنَّ حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح وكُفتْ بما وهى مفيدة للحصر.

﴿نَحۡنُ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿مُسۡتَهۡزِءُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنَّه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية (إنما نحن مستهزئون) تأكيد لجملة إنا معكم.

﴿ٱللَّهُ يَسۡتَهۡزِئُ بِهِمۡ وَيَمُدُّهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴿١٥﴾﴾

﴿ٱللَّهُ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الهاء تعظيماً.

﴿يَسۡتَهۡزِئُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على الله.

﴿بِهِمۡ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الفعلية (يستهزئ بهم) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَيَمُدُّهُمۡ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**يَمُدُّهُمْ**»: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طُغْيَـٰنِهِمْ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وطغيان مضاف والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَعْمَهُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من النَّاصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الضمير المنصوب والرابط واو الجماعة فقط.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾﴾

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ٱشْتَرَوُاْ﴾ : إعرابه مثل إعراب (خلوا) فى الآية ١٤ وحركت الواو بالضم، لالتقاء الساكنين. وجملة (اشتروا.. الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلضَّلَـٰلَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿بِٱلْهُدَىٰ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. الهدى: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَمَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «**ما**»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِحَت﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء للتأنيث حرف

مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والجملة الفعلية ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَـٰرَتُهُمْ﴾ معطوفة على الجملة الاسمية لا محل لها مثلها.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «ما»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانُوا۟﴾ : فعل ماضٍ ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف فارقة.

﴿مُهْتَدِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة، لأنَّه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الفعلية ﴿وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ﴾ معطوفة على ما قبلها.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾﴾

﴿مَثَلُهُمْ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿كَمَثَلِ﴾ : الكاف حرف جر، وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسمٌ مجرور بالكاف، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱسْتَوْقَدَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى وهو العائد.

﴿نَارًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (استوقد ناراً) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَمَّآ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وصوَّب ابن هشام

الأول، والمشهور الثانى[(١)].

﴿أَضَآءَتۡ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لإتصاله بتاء التأنيث، والتاء حرف تأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود إلى نارًا.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿حَوۡلَهُۥ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف صلة ما، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿ذَهَبَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿بِنُورِهِمۡ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ونور: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسره الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (ذهب الله) جواب لمَّا.

﴿وَتَرَكَهُمۡ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**وترك**»: فعل ماضى مبنى على الفتح، والهاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول والميم علامة جمع الذكور، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظُلُمَٰتٖ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

---

(١) قال المرادى فى الجنى الدانى (٥٩٤): لما التعليقية، وهى حرف وجوب لوجوب وبعضهم يقول: حرف وجود لوجود بالدال، والمعنى قريب، وفيها مذهبان: أحدهما: أنها حرف، وهو مذهب سيبويه، والثانى: ظرف بمعنى (حين) وهو مذهب أبى على الفارسى، والصحيح ما ذهب إليه سيبويه لأنها ليس فيها شيء من علامات الأسماء.

واعلم أن «لـمَّا» هذه لا يليها إلا فعل ماض مثبت، أو منفى بـ«لم» وقد تزادُ «أنْ» بعدها كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّآ أَن جَآءَ ٱلۡبَشِيرُ﴾ وجوابها فعل ماض مثبت نحو: لما قام زيد قام عمرو، أو منفى بـ«ما» نحو: لما قام زيد ما قام عمرو، أو مضارع منفى بـ«لم» نحو: لما قام زيد لم يقم عمرو، أو جملة اسمية مقرونة بـ«إذا» الفجائية مثل قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم بِـَٔايَٰتِنَآ إِذَا هُم مِّنۡهَا يَضۡحَكُونَ﴾ .

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُبْصِرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتَجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة ﴿لَا يُبْصِرُونَ﴾ فى محل نصب مفعول به ثان؛ لأنَّ ترك بمعنى صَيَّر[(١)].

﴿صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾﴾

﴿صُمٌّ﴾ : خبر مبتدأ محذوف تقديره هم صُمٌّ.

﴿بُكْمٌ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عُمْيٌ﴾ : خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[(٢)].

قال السمين: قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة رضى الله عنهما: «صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا» بالنصب. وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه حال من الضمير المنصوب فى تركهم. والثانى: النصب على الذَّم كقوله تعالى «حمالةَ الحَطَب» والمعنى أذم صما بكما عميا. والثالث: أن يكون منصوبا بترك أى تركهم صما بكما عميا.

﴿فَهُمْ﴾ : الفاء حرف عطف وتعقيب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**هم**»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

---

(١) قال السمين رحمه الله: قوله تعالى: ﴿وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ﴾ هذه جملة معطوفة على قوله: «ذهب الله» وأصل الترك: التخلية، ويرادُ به التصيير، فيتعدى لاثنين على الصحيح كقول الشاعر:

أمرتُكَ الخَيْرَ فافْعَلْ ما أُمِرْتَ به ... فَقَدْ تركْتُكَ ذَا مَالٍ وذا نَشَبِ

فإن قلنا: هو متعدٍّ لاثنين كان المفعول الأول هو الضمير، والمفعول الثانى «فى ظلمات»، و«لا يبصرون» حال، وهى حال مؤكدة لأن من كان فى ظلمة فهو لا يُبْصِرُ، وصاحب الحال: إمَّا الضمير المنصوبُ، أو المرفوع المستكنُّ فى الجار والمجرور، ويجوز إذا جعلنا «لا يُبصرون» هو المفعول الثانى أن يتعلق «فى ظلمات» به أو بـ«تركهم»، والتقدير: «وتركهم لا يُبْصرون فى ظلمات». وإن كان «ترك» متعديًا لواحد كان «فى ظلمات» متعلقًا بترك و«لا يبصرون» حال مؤكدة. انظر: الدر المصون (١/١٦٤).

(٢) تعدد الخبر فيه خلاف فمن أجاز ذلك حمل الآية عليه من غير تأويل، ومن منع ذلك قال: هذه الأخبار وإن تعددت لفظًا فهى متَّحدة معنًى لأن المعنى: هم غيرُ قائلين للحقِّ بسبب عماهم وصممهم فيكون من باب: «هذا حُلوٌ حامِضٌ»، أى مُزٌّ. انظر: الدر المصون (١/١٦٥).

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَرْجِعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجـرُّده مـن الناصب، والجـازم، وعلامـة رفعـه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (فهم لا يرجعون) معطوفة على ما قبلها.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب[1].

﴿كَصَيِّبٍ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه، وصيب: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور معطوفان على قوله تعالى: ﴿كمثل الذى..﴾ فى الآية رقم ١٧، ولابد من تقدير مضاف أى كأصحاب صَيِّب.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لصيِّب.

﴿فِيهِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ظُلُمَٰتٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَرَعْدٌ﴾ : الواو حـرف عطـف مبنـى علـى الفتـح لامحـل لـه مـن الإعـراب. رعـدٌ: معطوف على ظلمات مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَبَرْقٌ﴾ : الواو حرف عطف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، وبـرق:

---

(١) قال السمين رحمه الله، قوله تعالى: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ فى «أو» خمسـة أقـوال أظهرها: أنها للتفصيل بمعنى أنَّ الناظرين فى حال هؤلاء منـهم مـن يُشَبِّهُهُمْ بحـال المستوقد الـذى هـذه صفته. الثانى: أنها للإبهام، أى إن الله أبْهَم على عباده تشبيههم بـهؤلاء، أو بـهؤلاء. الثـالث: أنها للشك بمعنى أنَّ الناظر يشكُ فى تشبيههم. الرابع: أنـها للإباحـة. الخـامس: أنـها للتخيـير. انظر: الدر المصون (١٦٧/١).

معطوف على ظلمات مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَجْعَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَصَٰبِعَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿فِيٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ءَاذَانِهِم﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور والجار، والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما فى محل نصب مفعوله الثانى.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلصَّوَٰعِقِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسره الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يجعلون.

﴿حَذَرَ﴾ : مفعول لأجله منصوب[1]، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلْمَوْتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله. وفاعله محذوف وتقديره: حذره الموت.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «**الله**»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿مُحِيطٌۢ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿بِٱلْكَٰفِرِينَ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «**الكافرين**»: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم،

---

(١) المفعول لأجله هو ما اجتمع فيه أربعة أمور، أحدها: أن يكون مصدرًا. والثانى: أن يكون مذكورًا للتعليل، والثالث: أن يكون المعلَّلُ به حدثًا مشاركًا له فى الزمان، والرابع: أن يكون مشاركًا له فى الفاعل. مثال ذلك قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ﴾ فالحذر: مصدر مستوفى لما ذكرنا، فلذلك انتصب على المفعول له، والمعنى لأجل حذر الموت. انظر: شرح شذور الذهب (٢٨٤).

والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحيط..

﴿ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ ﴾

﴿يَكَادُ﴾ : فعل مضارع ناقص يرفع الاسم، وينصب الخبر[١] مرفوع لتجرده من النّاصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْبَرْقُ﴾ : اسم يكاد مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿يَخْطَفُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى البرق.

﴿أَبْصَٰرَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. وجملة ﴿يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ﴾ فى محل نصب خبر يكاد.

﴿كُلَّمَآ﴾ : كل منصوب على الظرفية الزمانية وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وهى تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط. بجوابه وقد سرت الظرفية إلى كل من إضافتها لِمَا المصدرية الظرفية. «ما»: مصدرية وقتية حرف مبنى على السكون لا محل له[٢].

﴿أَضَآءَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستترًا جوازًا تقديره هو يعود إلى البرق.

﴿لَهُم﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بأضاء. ومفعوله محذوف على اعتباره متعدياً تقديره: طريقهم. وما والفعل

---

(١) «يكاد» مضارع كاد، وهى لمقاربة الفعل، تعمل عمل «كان» إلا أن خبرها لا يكونُ إلا مضارعًا، والأكثر فى خبرها تجرُّدُه من «أنْ» عكس «عسى». واعلم أن خبرها إذا كانت هى مثبتةً، منفيٌّ فى المعنى لأنها للمقاربة، فإذا قلت: «كاد زيد يفعلُ» كان معناه قاربَ الفعل، إلا أنه لم يفعل، فإذا نُفيَتْ انتفى خبرها بطريق الأولى. انظر: الدر المصون (١/١٧٦).

(٢) قال السمين رحمه الله: «كل» نَصْبٌ على الظرفية، لأنها أُضيفت إلى «ما» الظرفية، والعامل فيها جوابها، وهو «مشوا». انظر: الدر المصون (١/١٧٩).

(أضاء) فى تأويل مصدر فى محل جر بإضافة كل إليه التقدير: كل وقت إضاءة الطريق لهم.

﴿مَّشَوۡاْ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة، لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿فِيهِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفي والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلها. وجملة (مشوا فيه) جواب كلما.

﴿وَإِذَآ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إذا ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿أَظۡلَمَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى البرق، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر لا محل له، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَامُواْۚ﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون؛ فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلَوۡ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**لو**»: حرف امتناع لامتناع وعبارة سيبويه: أنّها حرف لما سيقع لوقوع غيره[1].

﴿شَآءَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

---

(١) قال المرادى فى الجنى الدانى: لو حرف امتناع لامتناع، أى تدل على امتناع الثانى لامتناع الأول، وهذه عبارة ظاهرها أنها غير صحيحة، لأنها تقتضى كون جواب «لو» ممتنعًا غير ثابت دائمًا، وذلك غير لازم؛ لأنَّ جوابها قد يكون ثابتًا فى بعض المواضع كقولهم: لو تركَ العبدُ سؤال ربه لأعطاه، فترك السؤال محكوم بعدم حصوله، والعطاء محكوم بحصوله على كل حال، والمعنى أن عطاءه حاصل مع ترك السؤال فكيف مع السؤال؟.

فعبارة سيبويه «لو» لما كان سيقعُ لوقوعه غيره وافية يعنى أنها تقتضى فعلاً ماضيًا، كان يُتوقَّع بثبوته، لثبوت غيره، والمتوقَّع غير واقعٍ، فكأنه قال: «لو» حرف يقتضى فعلاً امتنع، لامتناع ما كان يثبت لثبوته. انظر: الجنى الدانى (٢٧٥).

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة، ومفعول المشيئة محذوف وهذا الحذف سائغ فى كلام العرب يكادون لا يذكرون مفعول شاء إلا فى الأمر المستغرب قال الشاعر الخزيمى:

فَلو شِئتُ أنْ أبْكِي دَمَاً لَبكَيْتُه عَلَيْهِ ولكِنْ سَاحَةُ الصَّبْرِ أوْسَعُ

فأن وما بعدها فى تأويل مصدر مفعول شئت، لأنه شئ مستغرب، فحسن ذكره ومثل شاء أراد فى هذا الحكم قال تعالى ﴿لَّوْ أَرَادَ ٱللَّهُ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ... الخ﴾ .

﴿لَذَهَبَ﴾ : اللام واقعة فى جواب لو حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ذهب**»: فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿بِسَمْعِهِمْ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. وسمعهم: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أبصارهم: اسم معطوف على سابقه بالواو العاطفة، مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالإضافة، والميم علامة جمع الذكور. وجملة (لذهب بسمعهم.. الخ) جواب لو لا محل لها من الإعراب؛ لأنَّ لو غير جازمة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم إن منصوب، وعلامة النصب فتحة الهاء تعظيماً.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ : «كُلِّ» اسم مجرور بعلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بقدير وكل مضاف. «**شىء**» مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

* * *

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (٢١)
ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ
رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢) وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا
نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ (٢٣) فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ وَلَن تَفْعَلُوا۟ فَٱتَّقُوا۟ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ ۖ
أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ (٢٤) وَبَشِّرِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن
تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا۟ مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا۟ هَٰذَا ٱلَّذِى رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ
وَأُتُوا۟ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَآ أَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢٥) ۞ إِنَّ ٱللَّهَ
لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ
أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ
بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ (٢٦) ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ
عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ
أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ (٢٧) كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ
ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٨) هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى
ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ (٢٩) وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن
يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ (٣٠) ﴾.

معانى المفردات

﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ : رَجاءَ أن تنتظموا فى سلك المتقين.

﴿فِرَٰشًا﴾ : مهاداً أو قراراً كالبساط المفروش يسهل السير عليه.

﴿بِنَآءً﴾ : كالبناء فى تماسك كواكبها وهى كهيئة القُبَّةِ وهى سقف على الأرض.

﴿أَندَادًا﴾ : جمع نِدٍ، والمراد أمثالا وأكفاء تشركونها فى عبادته.

﴿وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ : أى من يشهد لكم، وأعوانكم، أو آلهتكم التى تعبدونها من دون الله.

﴿فَاتَّقُوا النَّارَ﴾ : أى فاجعلوا إيمانكم وقاية لكم من النار.

﴿وَقُودُهَا﴾ : ما تُوقد به كالحطب.

﴿وَالْحِجَارَةُ﴾ : قيل: هى ههنا حجارة الكبريت التى فى جهنم[١].

﴿أُعِدَّتْ﴾ : أحضرت.

﴿وَبَشِّرِ﴾ : أصل البشارة: الخبر السار المتقدم، وهى كل خبر صدق يتغير به بشرة الوجه ويستعمل فى الخير والشر وفى الخير أغلب ومن استعماله فى الشر، قوله: ﴿فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وقوله: ﴿بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ﴾ .

﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ : أى يشبه بعضه بعضاً فى الطيب ليس بمرذول.

﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ : أى من القَذَر والحيضِ والبول والغائط والنخام والبصاق، أو من مساوئ الأخلاق.

﴿لَا يَسْتَحْيِي﴾ : لا ينقص قدره فله سبحانه أن يضرب الأمثال كما شاء، لا يُسئل عما يفعل – جل وجه الله.

﴿يَضْرِبَ مَثَلًا﴾ : أى يقرع آذان السامعين بمثل.

﴿بَعُوضَةً﴾ : وسميت بذلك لصغر جسمها بالإضافة إلى سائر الحيوانات وبنى لفظها من «بَعْض» [٢].

﴿الْفَاسِقِينَ﴾ : الخارجين عن طاعة الله.

﴿يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ﴾ : يبطلونَهُ ويحلُّونه. والمراد بعهد الله هنا ما أخذه عليهم وهم فى عالم الذَّر كما فى آية ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ ، أو هو وصية الله لخلقه باتباع الخير والطاعة واجتناب المعصية.

﴿مِيثَاقِهِ﴾ : توكيده عليهم.

﴿أَمْوَاتًا﴾ : نُطَفاً فى أصلاب آبائكم.

﴿اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ﴾ : أى اتجهت قدرته إلى خلقها.

---

(١) مختصر الطبرى لابن صمادح (١/ ٤٠) .

(٢) الراغب (٦٥) .

﴿ فَسَوَّىٰهُنَّ ﴾ : خلقهن واتقنهن.

﴿ خَلِيفَةً ﴾ : هو آدم عليه السلام ثم أولاده من بعده ولا يستحق ذلك إلا من قام مقامه بطاعة الله.

﴿ وَيَسْفِكُ ﴾ : يريق بالقتل دماء الناس.

﴿ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ ﴾ : ننزهك عمّا لا يليق بك.

﴿ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ : نطهر نفوسنا من الذنوب، فلا نفسد كما فعل غيرُنا ولا نسفك الدماء.

* * *

أسباب النزول

قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ (٢٦) ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَـٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ (٢٧) ﴾ أخرج ابن جرير عن السُّدّى بأسانيده لما ضرب الله هذين المثلين للمنافقين.

قوله: ﴿ **مثلهم كمثل الذى استوقد ناراً** ﴾ وقوله: ﴿ **أو كصيب من السماء** ﴾ قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضربَ هذه الأمثال فأنزل الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ إلى قوله: ﴿ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴾[1].

* * *

المعنى العام للآيات

بعد أن ذكر الله - جل شأنُهُ - المؤمنين والكافرين والمنافقين، انتقل إلى ما يجبُ أن يؤديه عباده جميعاً من التكاليف، وأهمها أن يَخُصُّوهُ وحدَه بالعبادَةِ لأنّهُ هو خالقهم ورازقهم، وخلق لهم ما يصلحهم وسخر لهم جميع المنافع ليعمروا الأرضَ، وجعل لهم السماء كالبناء الذى يشد بعضه بعضاً لما بينَ كواكبها من تجاذب وتماسك، وفى قوله:

(١) السيوطى، لباب النقول فى أسباب النزول (٢٢).

«بناء» إعجازُ علمى قرآنى فريد، وأنزل الله لهم من السماءِ مطراً فأحيا بـه الأرض لتنبت النبات الذى يأكل منه كل الخلق، فلا يليق بالناس أن يكفروا بالله أو يشركوا معه غيره باتخاذ الأصنام والرهبان أرباباً من دون الله والمسيح ابن مريم، ونحن نعلمَ أنها لا تماثله وتَعْجِزُ أنْ تفعل ما يفعله، ثم تحدى الله - عز وجل - الكفار أنْ يأتوا بسورة من مثل القرآن، وهَذه الآية هى آخر آيات التحدى والأولى فى هود: ﴿**فَأْتُوا بعشر سور مثله مفتريات**﴾ والثانية فى يونُس: ﴿**قل فأتوا بسورة مثله**﴾ وهما مكيتان والبقرة مدنية، وهذا التحدى للعرب الذين هم أهل اللَّسَنِ والفصَاحَةِ وحسن البيان، فاجمعوا جموعكم وأتوا بسورة تماثل القرآن فى فصاحةِ أسلوبه وحسن دِيباجته وقُوَّةِ بلاغتِهِ واستعينوا بمن شئتم من آلهتكم ومن تأنسون منهم القدرة على معاونتكم من غير الله -سبحانه وتعالى- فإذا عجزتم فآمنوا به واتقوا النارَ التى وقودها ناسٌ تحترق أجسامهم وحجارة تشوى الأبدان هيأها الله لعذاب الكفرة الفجرة، ثم أمر الله نبيه - ﷺ - أن يبشر المؤمنين الذين آمنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات بالجنات وهم مخلدون فيها ولهم فيها ما تشتهى الأنفس من مأكل ومشرب وملبس وغير ذلك من المتع ليس فيها نصب وما هم منها بمخرجين.

ثم رَدّ الله على الكفار والمنافقين المنكرين ضربه الأمثلة بالبعوضة وغيرها، وحقيقة الأمر أنّ المثل وسيلة لهداية المستعدين للهداية وإضلال المنهمكين فى الغواية وما يضل بضرب الأمثال إلا من خرجوا عن طاعة الله وهم الذين يبطلون عهد الله الموثق، ويقطعون الأرحام والقربى وصلتهم بالله، ويفسدون فى الأرضِ بالدعوةِ إلى الكفر والترغيب فيه، ثم وبّخَ الله الكفارَ على جحودهم مع تعدد آلائه فهو الذى أوجدهم من العدم ثم يرجعون إليه يوم القيامة للحساب والجزاءِ، وقد اقتضت إرادته - تعالى - أنْ خلق لهم كل ما فى الأرضِ لينتفعوا بِهِ فى أمور معاشهم، ثم اقتضت إرادته أن يخلق السموات وهى الأجرام العلوية كل منها يسبح فى فلكه فجعلهن سبع سموات مستويات لا شقوق فيها ولا فطور، ولا تفاوت، وهو سبحانه، عليم بما فيهن لا تخفى عليه خافية.

وقد شرف الله بنى آدم، حين أخبر ملائكته بأنّهُ سيجعل فى الأرضِ خليفة يقوم بتنفيذ أحكامه ويقيم شرعه فيها، فقالت الملائكة متعجبين: أتستخلف لعمارة الأرض وإصلاحها من يفسد فيها بالمعاصى وإراقة الدماء، ونحن أولى بذلك منه؛ لأننا معصومون قائمون بتسبيحك وتقديسك ولا نعصى لك أمراً، ولن تخلق خلقاً أكرمَ عليك منا،

فأجابهم الملك العلام: إني أعلم ما لا تعلمونه من المصلحة في استخلاف آدم[١]، والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اعْبُدُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٢١﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾: «يا»: حرف نداء[٢] مبني على السكون لا محل له، يَنُوبُ مَنابَ أدعو أو أنادي. «أيُّها»: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسُ﴾: بدل من أيِّ مرفوع لفظاً للاتباع[٣]، ومنصوب محلاً، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الاتباع اللفظية.

﴿اعْبُدُوا﴾: فعل أمر مبني على حذف النون ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة بين واو العلة وواو الضمير.

﴿رَبَّكُمُ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿الَّذِي﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل نصب صفة من ربكم[٤].

---

(١) تفسير القرآن الكريم (١/ ٣٥) لمحمود محمد حمزة وآخران.

(٢) وهي أمُّ باب النداء، فلذلك دخلت في جميع أبوابه، وانفردت بباب الاستغاثة، وشاركت «وا» في باب الندبة، وينادي بها القريب، والبعيد لكثرة استعمالها، ولكثرة استعمالها نقول: إنَّها هي المحذوفة في النداء في نحو: ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ و ﴿رَبَّنَا آمَنَّا﴾. انظر: الجنى الداني (٣٥٤). قال السمين: وعلى كثرة وقوع النداء في القرآن لم يقع نداءٌ إلا بها. انظر: الدر المصون (١/١٨٥).

(٣) قال السمين في الدر المصون (١/١٨٦): والنَّاس صفةٌ لأي. يلزم رفعه، ولا يجوز نصبه على المحل.

(٤) قال السمين رحمه الله قوله تعالى: ﴿الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ فيه ثلاثة أوجه أظهرها: نصبه على النعت لربِّكم. الثاني: نصبُه على القطع أي أقصد. الثالث: رفعه على القطع أيضًا. انظر: الدر المصون (١/١٨٦).

﴿خَلَقَكُمْ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَالَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على الكاف، والتقدير: وخلق الذين.

﴿مِن قَبْلِكُمْ﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. قبلكم: اسم مجرور بمن وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى كل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب لأنه صلة الموصول التقدير: الذين وجدوا من قبلكم.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعَلَ حرف ترجٍّ ونصب(١) مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعَلَ، والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَتَّقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من النَّاصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر لعلّ. والجملة الاسمية ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ تعليلية أى لتتقوا الله.

* * *

﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٢﴾﴾

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب صفة ثانية لربكم.

---

(١) قوله تعالى: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعل واسمها وخبرها، وإذا ورد ذلك فى كلام الله تعالى، فللناس فيه ثلاثة أقوال أحدها: أن «لعل» على بابها من التَّرجِّى والإطماع، ولكنه بالنسبة إلى المخاطبين، أى لعلكم تتقون على رجائكم وطمعكم. وكذا قال سيبويه فى قوله تعالى: ﴿لَّعَلَّهُۥ يَتَذَكَّرُ﴾ أى اذهبا على رجائكما. والثانى: أنها للتعليل، أى اعبدوا ربكم لكى تتقوا، وبه قال قطرب، والطبرى. والثالث: أنها للتعرُّض للشىء كأنه قيل: افعلوا ذلك متعرضين لأن تتقوا. انظر: تفسير الطبرى (٣٦٤/١)، والدر المصون (١٨٩/١)، والإملاء (٢٣/١).

﴿جَعَلَ﴾[1]: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، والفـاعل ضمـير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى وهو العائد.

﴿لَكُمُ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكـاف ضمـير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجـرور متعلقـان بجعل.

﴿ٱلْأَرْضَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿فِرَٰشًا﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهـذا علـى تفسـير جعـل بخلق وأمَّا على تفسـيره بصـيرّ فـهو مفعـول بـه ثـان وجملـة «جعـل الأرض فراشـاً» صلـة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱلسَّمَآءَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له مـن الإعـراب. السـماء معطوف على الأرض منصوب مثله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿بِنَآءً﴾ : معطوف على فراشاً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنزَلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب. «**أنـزل**»: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جـوازًا تقديـره هو يعود إلى الذى.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسره الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان؛ بالفعل قبلهما.

﴿مَآءً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿فَأَخْرَجَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أخرج: فعـل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعـود إلى الذى.

---

(١) جعل فيها وجهان أحدهما: أن تكون بمعنى صـيرَّ فتتعـدى لمفعولـين فيكـونُ «الأرضُ» مفعـولاً أول، و«فراشًا» مفعولاً ثانيًا. والثاني: أن تكون بمعنـى «خلـق» فتتعـدَّى لواحـد وهـو «الأرض» ويكون «فراشًا» حالاً. انظر: الدر المصون (١/١٩٢).

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أخرج.

﴿رِزْقًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان برزقاً وجملة (أخرج من الثمرات رزقاً) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب، مثلها.

﴿فَلَا﴾ : الفاء فاء الفصيحة[1]؛ لأنها أفصحت عن شرط مقدر حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى تجزم الفعل المضارع مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجْعَلُوا۟﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَندَادًا﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو واو الحال. حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

---

(١) قال السمين: الفاء للتسبُّب، أى: تسببَ عن إيجاد هذه الآيات الباهرة النهى عن اتخاذكم الأنداد. و«لا» ناهية و«تجعلوا» مجزوم بها علامة جزمه حذفُ النون، وهى هنا بمعنى تصيروا. انظر: الدر المصون (١/١٩٤). وقال المرادى: إن عطفت مفردًا غير صفة لم تدل على السببية نحو: قام زيد فعمرو، وإن عطفت جملة، أو صفة دلت على السببية غالبا نحو قوله تعالى: ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾.

﴿تَعۡلَمُونَ﴾ : فعل مضارع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنــه مـن الأفعـال الخمسـة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول مفعول للتعميم[١]، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية ﴿وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ﴾ فى محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو، والضمير.

* * *

﴿وَإِن كُنتُمۡ فِي رَيۡبٖ مِّمَّا نَزَّلۡنَا عَلَىٰ عَبۡدِنَا فَأۡتُواْ بِسُورَةٖ مِّن مِّثۡلِهِۦ وَٱدۡعُواْ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾

﴿وَإِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**إنْ**»: حرف شرط جازم[٢] مبنى على السكون لا محل له.

﴿كُنتُمۡ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَيۡبٖ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان.

﴿مِّمَّا﴾ : أصله (مِنْ مَا) من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعـراب، وما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بِمنْ، والجار والمجرور متعلقان بريـب، لأنه مصدر.

﴿نَزَّلۡنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنـا العظمـة، ونـا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملـة الفعليـة لهـا محـل لا مـن الإعـراب لأنَّـها وقعت صلةً للموصول.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) وقيل: حُذف اختصارًا، أى وأنتم تعلموت بطلان ذلك. انظر: الدر المصون (١/١٩٦).

(٢) إن حرف شرط تجزم فعلين شرطًا وجـزاءً، ولا يكـون إلا فـى المحتمـل وقوعـه وهـى أم البـاب، فلذلك يحذف مجزومها كثيرًا، وقد يُحْذفُ الشرط والجزاء معًا، قال الشاعر:

قـالتْ بَنَـاتُ العَـمِّ يـا سَلْمـى وإنْ ... كـانَ فِقـيـرًا مُعْـدِمًـا قـالـتْ وإنْ

أى: وإن كان فقيرًا تزوجته. انظر: الجنى الدانى (٢٠٧)، والدر المصون (١/١٩٦).

﴿عَبْدِنَا﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَأْتُوا۟﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «ائْتوا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: للتفريق، والجملة فى محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿بِسُورَةٍ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وسورة: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مِّثْلِهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱدْعُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ادعوا**»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿شُهَدَآءَكُم﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُونِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ادعو ودون مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيمًا.

﴿إِن كُنتُمْ﴾ : سبق إعرابها فى صدر الآية.

﴿صَـٰدِقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب الشرط الأول عليه وهو قوله: ﴿فَأْتُوا۟﴾ .

* * *

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ وَلَن تَفْعَلُواْ فَٱتَّقُواْ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلْحِجَارَةُ أُعِدَّتْ لِلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٤﴾﴾

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**إن**»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّمْ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: للتفريق. والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿وَلَن﴾ : الواو واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**لن**»: حرف نصب ينصب الفعل المضارع ويخلصُه للاستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

﴿فَٱتَّقُواْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**اتَّقُوا**»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ٱلنَّارَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿ٱلَّتِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب صفة للنّار.

﴿وَقُودُهَا﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الدَّال، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱلْحِجَارَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الحجارة:

اسم معطوف على الناس مرفوع مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة على آخره.

﴿أُعِدَّتْ﴾: فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث. والتاء: حرف تأنيث مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود إلى النار.

﴿لِلْكَافِرِينَ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «**الكافرين**»: اسم مجرور باللام، وعلامة الجر الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

* * *

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (٢٥)﴾

﴿وَبَشِّرِ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**بشر**»: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والمخاطب به النبى ﷺ.

﴿الَّذِينَ﴾: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول به.

﴿آمَنُوا﴾: فعل ماضي مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية صله الموصول لامحل لها من الإعراب.

﴿وَعَمِلُوا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**عملوا**»: فعل ماضي مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿الصَّالِحَاتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة «عملوا...... الخ» معطوفة على جملة الصلة لامحل لها مثلها.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾: اللام حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير

متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أنَّ مقدم.

﴿جَنَّٰتٍ﴾ : اسم إنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنَّه جمع مؤنث سالم.

﴿تَجۡرِي﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحۡتِهَا﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسره الظاهرة وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تجرى.

﴿ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية (تجرى من تحتها الأنهار) فى محل نصب صفة جنات، لأن الجمل بعد النكرات صفات، وأنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به للفعل بشر.

﴿كُلَّمَا﴾ [١]: تقدم إعرابها فى الآية رقم ٢٠.

﴿رُزِقُواْ﴾ : فعل ماضى مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول. والألف للتفريق.

﴿مِنۡهَا﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ثَمَرَةٖ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور بدل من «منها».

﴿رِّزۡقٗا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو بمعنى مرزوقًا.

---

(١) كل ظرف زمان جاءتها الظرفية من «ما» المصدرية الظرفية، وشابهت «كُلَّمَا» أدوات الشرط لما فيها من العموم والاستغراق، قال ابن هشام: «ما» المصدرية الظرفية شرط من حيث المعنى، فمن ثَمَّ احتيج إلى جملتين: إحداهما مترتبة على الأخرى . انظر: المغنى (١/١٧١)، والبحر المحيط (١/٩٠).

﴿قَالُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية جواب كُلَّما.

﴿هَٰذَا﴾ : الهاء حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له. ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿رُزِقْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بناء الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والمفعول الثانى ضمير محذوف والتقدير: رزقناه.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلُ﴾ : اسم مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظاً لا معنىً. والجملة الاسمية (هذا.. الخ) فى محل نصب مقول القول.

﴿وَأُتُواْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أتوا، فعل ماضى مبنى للمجهول، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل والألف للتفريق.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مُتَشَٰبِهًا﴾ : حال من الضمير فى به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة ﴿وَأُتُواْ بِهِۦ مُتَشَٰبِهًا﴾ فى محل نصب حال من مفعول ﴿رُزِقْنَا﴾ ويكون «متشابًا» حال متعددة.

﴿وَلَهُمْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لهم: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِيهَآ﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿أَزْوَاجٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُّطَهَّرَةٌ﴾ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون، و «ها»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«فى». والجار والمجرور متعلقان بما بعدهما.

﴿خَالِدُونَ﴾ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد. والجملة الاسمية معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴿٢٦﴾﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْتَحْيِي﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إنَّ، وجملة ﴿إن الله.. الخ﴾ ابتدائية لا محل لها من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى، ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَضْرِبَ﴾ : فعل مضارع منصوب، بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف جر محذوف هو من والتقدير: من ضَرْبِ.

﴿مَثَلًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَا﴾ : حرف صلة (زائد) للتوكيد[١].

﴿بَعُوضَةً﴾ [٢]: بدل من مثلاً منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَمَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب معطوف على بعوضة.

﴿فَوْقَهَا﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة ما الموصولة.

﴿فَأَمَّا﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «أمَّا»: أداة شرط، وتفصيل، وتوكيد. أما كونها أداة شرط؛ فلأنها قائمة مقام أداة الشرط، وفعله، بدليل لزوم الفاء بعدها، إذ الأصل مهما يكُ من شيء فالذين آمنوا فيعلمون الخ فأنيب أمَّا مناب مهما يك من شيء. أمَّا لكونها أداة تفصيل؛ لأنها فى الغالب تكون مسبوقة بكلام مجمل، وهى تفصله. وأما كونها أداة توكيد؛ فلأنَّها تحقق الجواب، وتفيد أنه واقع لا محالة[٣].

---

(١) ما الزائدة تأتى لمجرد التوكيد، وهى التى دخولها فى الكلام كخروجها نحو قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ﴾ و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ و﴿مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ﴾، و﴿وَإِمَّا تَخَافَنَّ﴾، ﴿وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ وزيادتها بعد إنْ الشرطية وإذا كثيرة. ومن زيادتها أن تكون كافة، وهى تقع بعد إن وأخواتها نحو: ﴿إِنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ﴾ وبعد رُبَّ، وكاف التشبيه فى الأكثر. انظر: الجنى الدانى (٣٣٢).

(٢) قرأ ابن أبى عبلة والضحاك برفع «بعوضةٌ»، واتفقوا على أنها خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو بعوضة على جعل «ما» زائدة، وتكون «هو بعوضةٌ» جملة كالمفسرة.
وقال الزمخشرى: المبتدأ هو «ما» على أنها استفهامية أى: أىُّ شيءٍ بعوضةٌ.
انظر: الكشاف (١/٢٦٤)، والدر المصون (١/٢٢٥).

(٣) قال المرادى فى الجنى الدانى (٥٢٢): أما بفتح الهمزة، حرف بسيط فيه معنى الشرط، مؤول بـ«مهما يكن من شيء» لأنه قائم مقام أداة الشرط، وفعل شرط، ولذلك يجاب بالفاء، فإذا قلت: أما زيدٌ فمنطلق فالتقدير: مهما يكن من شيء فزيد منطلق، فحذف فعل الشرط، وأداته، وأقيمت «أمَّا» مقامها فصار التقدير: «أمَّا زيدٌ فمنطلقٌ»، فأخرجت الفاء إلى الجزء الثانى لضرب من إصلاح اللفظ.
وقال الزمخشرى فى الكشاف (١/٢٦٦): وفائدته فى الكلام أن يُعطيه فَضْلَ توكيدٍ تقول: زيدٌ ذاهبٌ فإذا قصدت توكيد ذلك، وأنه لا محالة ذاهبٌ، قلت: أما زيد فذاهب. وقال بعضهم:=

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَيَعْلَمُونَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب أمَّا حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**يعلمون**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنَّهُ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح، والهاء: ضمير متصل على الضم فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ : خبر أنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف حال من الحق، والتقدير مستقرًا، وأنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مّسد مفعولى يعلمون، وجملة يعلمون فى محل رفع خبر المبتدأ، وهى فى الوقت نفسه جواب أمَّا.

﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ﴾ : إعرابها مثل إعراب سابقتها وهى معطوفة عليها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿مَاذَآ﴾ : ما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. ذا: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر، ويجوز أن يكون (ماذا) اسماً مركباً مبنياً على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَرَادَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

=أما حرف تفصيل لما أجمله المتكلم وادعاه المخاطب، ولا يليها إلا المبتدأ، وتلزم الفاء فى جوابها، ولا تحذف إلا مع قول ظاهر، أو مقدر كقوله تعالى: ﴿**فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ٱسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُم**﴾ أى فيقال لهم: أكفرتم. انظر: الدر المصون (١/٢٧٧).

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة الهاء تعظيمًا، وجملة «أراد الله» صلة الموصول لا محل لها على اعتبار «ذا» اسم موصول.

﴿بِهَٰذَا﴾ : الباء حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. والهاء: حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـأراد، وجملة ﴿ماذا أراد الله بهذا﴾ فى محل نصب مقول القول.

﴿مَثَلًا﴾ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿يُضِلُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لتجرُّده من النَّاصب والجازم، والفاعل مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يضلُّ.

﴿كَثِيرًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيَهْدِى﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**يهدى**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو.

﴿بِهِۦ كَثِيرًا﴾ : «به»: الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. **كثيرًا**: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ما**»: حرف نفى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُضِلُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يُضِلُّ».

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْفَٰسِقِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة فى محل نصب حال، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٢٧﴾ ﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للفاسقين[1].

﴿يَنقُضُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَهْدَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف والتقدير: عهدهم الله.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. وبعد: مضاف.

﴿مِيثَٰقِهِۦ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَيَقْطَعُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**يقطعون**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿مَآ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

---

(١) ويجوز أن يكون منصوبًا على الذمِّ، ويجوز أن يكون مرفوعًا بالابتداء، وخبره الجملة من قوله: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ ويجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف، أى هم الفاسقون. انظر: الدر المصون (٢٣٤/١)، والإملاء (٢٦/١).

﴿أَمَرَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الهاء تعظيمًا.

﴿بِهِۦٓ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر مع محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أمر، وجملة ﴿أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ﴾ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى، ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُوصَلَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وأن وما دخلتْ عليه فى تأويل مصدر بدل من الضمير فى ﴿به﴾ والمعنى: ويقطعون ما أمر الله بوصله.

﴿وَيُفْسِدُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**يفسدون**»: فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامه رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على «**يقطعون**».

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جِّره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «**يفسدون**».

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُمُ﴾ : ضمير فصل مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾﴾

﴿كَيْفَ﴾ : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب على الحال[١]، وصاحب الحال الضمير فى تكفرون والتقدير معاندين تكفرون.

﴿تَكْفُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِاللَّهِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «الله»: لفظ الجلالة مجرور بالباء، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيماً. والجار والمجرور متعلقان بتكفرون.

﴿وَكُنتُمْ﴾ : الواو حالية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «وقد» مقدرة بعدها على القاعدة المقررة، وهى أنَّ الفعل الماضى إذا وقع جملة حاليّةً فلابُدَّ من «قد» ظاهرة أو مقدرة. «**كنتم**»: كان فعل ماضى ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿أَمْوَاتًا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل نصب حال.

﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أحياكم: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والكاف: ضمير متصل على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُمِيتُكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

(١) كيف: اسم استفهام يُسأل به عن الأحوال، وبُنى لتضمنه معنى الهمزة، وبُنى على أخف الحركات، وكونها شرطًا قليلٌ، ولا يجزمُ بها خلافًا للكوفيين، وإذا أبدل منها اسمٌ، أو وقع جوابًا لها فهو منصوب إن كان بعدها فعل متسلطٌ عليها نحو: كيف قمت؟ أصحيحًا أم سقيمًا؟ وكيف سرت؟ فتقول: راشدًا، وإلا فمرفوعان نحو: كيف زيدٌ؟ أصحيحٌ أم سقيمٌ، وإن وقع بعدها اسم مسؤول عنه بها فهو مبتدأ، وهى خبر مقدم نحو كيف زيدٌ؟. انظر: الإملاء (٢٧/١)، والكتاب (٤٤/٢)، والدر المصون (٢٣٧/١).

الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، و الكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب، والتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُحْيِيكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخى، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿إِلَيْهِ﴾ : إلى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بترجعون.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

* * *

﴿ هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٩﴾ ﴾

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر.

﴿خَلَقَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿لَكُم﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح، والكاف: ضمير مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل، خلق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة؛ والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة الموصول.

﴿جَمِيعًا﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وصاحب الحال «ما» الواقعة مفعولاً به.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱسْتَوَىٰٓ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر معطوف على خلق، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقريره هو يعود إلى الله.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان باستوى.

﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**سوّاهن**»: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدَّر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وهن: الهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به. والنون: حرف دالٌ على جماعةالإناث مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿سَبْعَ﴾[(١)]: مفعول به ثان على اعتبار سوَّى بمعنى صيَّر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والأصل فسوَّى منهُنَّ سبعَ سمواتٍ، وهو مضاف.

﴿سَمَٰوَٰتٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

(١) قال السمين رحمه الله: قوله: ﴿سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ﴾ فى نصبه خمسة أوجه أحسنها: أنه بدل من الضمير فى ﴿فَسَوَّىٰهُنَّ﴾ العائد على السماء، الثانى: أنه مفعول به. والأصل: فسوى منهن سبع سموات. الثالث: أن سوى بمعن صير فيتعدى الاثنين فيكون «سبع» مفعولا ثانيا ... الخ. انظر: الدر المصون (١/٢٤٤).

﴿بِكُلِّ شَيْءٍ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «**كل**»: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وكل: مضاف، «**وشىء**»: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بعليم.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفع الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**إذ**»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿رَبُّكَ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الملائكة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقال.

﴿إِنِّي﴾ : حرف توكيد ونصب، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿جَاعِلٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاعل: اسم فاعل فاعله ضمير مستتر جوازاً تقديره أنا.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بجاعل.

﴿خَلِيفَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لأنَّ اسم الفاعل يعملُ عمل فعله مطلقًا إن كان فيه الألف واللام، وبشرط الحال أو الاستقبال إذا لم يكونا فيه، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماضي مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة لا محل لها لأنها استئنافية.

﴿أَتَجۡعَلُ﴾ : الهمزة للاستفهام التعجبى حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**تجعلُ**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿فِيهَا﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يُفۡسِدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على مَنْ.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى والجار والمجرور متعلقان بيفسد.

﴿وَيَسۡفِكُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**يسفك**»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى «مَنْ».

﴿ٱلدِّمَآءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَنَحۡنُ﴾ : الواو حالية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**نحن**»: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿نُسَبِّحُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره نحن. والجملة الفعلية فى محل رفع خبر نحنَ.

﴿بِحَمۡدِكَ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر، لا محل له من الإعراب حمدك: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أى متلبسين بحمدك.

﴿وَنُقَدِّسُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**نقدسُ**»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة

الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿لَكَ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿إِنِّيَ﴾ : حرف توكيد ونصب، والياء ضمير مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا والجملة فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع، لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الاسمية ﴿**إنى أعلم.. الخ**﴾ فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمۡ عَلَى ٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِي بِأَسۡمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ
إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَكَ لَا عِلۡمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمۡتَنَآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَلِيمُ
ٱلۡحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسۡمَآئِهِمۡ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ إِنِّيٓ
أَعۡلَمُ غَيۡبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَأَعۡلَمُ مَا تُبۡدُونَ وَمَا كُنتُمۡ تَكۡتُمُونَ ﴿٣٣﴾ وَإِذۡ قُلۡنَا
لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾
وَقُلۡنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسۡكُنۡ أَنتَ وَزَوۡجُكَ ٱلۡجَنَّةَ وَكُلَا مِنۡهَا رَغَدًا حَيۡثُ شِئۡتُمَا وَلَا تَقۡرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ
فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيۡطَٰنُ عَنۡهَا فَأَخۡرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِۖ وَقُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ
بَعۡضُكُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوّٞۖ وَلَكُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُسۡتَقَرّٞ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٖ ﴿٣٦﴾ فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ
كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٣٧﴾ قُلۡنَا ٱهۡبِطُواْ مِنۡهَا جَمِيعٗاۖ فَإِمَّا يَأۡتِيَنَّكُم مِّنِّي
هُدٗى فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ﴿٣٨﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ
بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ
أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ﴿٤٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿ٱلۡأَسۡمَآءَ كُلَّهَا﴾: اسم كُلِّ شيءٍ كالبعير والشاة والغراب وكل ماله اسم.

﴿عَرَضَهُمۡ﴾: عرض المسميات.

﴿أَنۢبِـُٔونِي﴾: أخبروني.

﴿سُبۡحَٰنَكَ﴾: تنزيها لك عن الاعتراض عليك.

﴿ٱلۡعَلِيمُ ٱلۡحَكِيمُ﴾: الذي لا يخرج شيءٌ عن علمه وحكمته.

﴿تُبۡدُونَ﴾: تظهرون.

﴿تَكۡتُمُونَ﴾: تُسرون وتخفون.

﴿ٱسۡجُدُواْ﴾: أصل السجود: الانحناء لمن يسجد له تعظيمًا، وسجود الملائكة لآدم إنما كان طاعة لأمر الله، وتحية لآدم، ولم يكن عبادة، فكان ذلك سجود تعظيم وتسليم وتحية، لا سجود صلاة وعبادة، وكان ذلك تحية للناس وتعظيم بعضهم بعضًا، ولم يكن وضع الوجه على الأرض فلما جاء الإسلام أبطل ذلك بالسلام[1].

---

(١) الوسيط للواحدي (ورقة ٢٠) مخطوط، هامش (١) من مختصر تفسير الطبري لابن صمادح التجيبي (١/ ٤٢).

﴿إِبْلِيسَ﴾ : مشتق من الإبلاس، وهو الإياسُ من الخير، والندم والحزن «أبى» امتنع.

﴿رَغَدًا﴾ : أكلاً هنيئاً وافراً.

﴿هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ : اللهُ أعلمُ بها ولا جدوى من البحث عنها.

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ : فأوقعهما الشيطان فى الزلل والخطيئةِ.

﴿ٱهْبِطُواْ﴾ : انزلوا من هذا النعيم إلى الأرض وجمع الضمير لأنهما أبو البشر، فكأنهما البشر كله، من باب معاملة المثنى معاملة الجمع.

﴿مُسْتَقَرٌّ﴾ : مكان تستقرون فيه وتكدون وتكدحون.

﴿وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ : وما تتمتعونَ بهِ من خيرات الأرضِ إلى وقت انقضاءِ آجالكم.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾ : أى قَبلَ.

﴿كَلِمَٰتٍ﴾ : ألهمه الله أن يستغفر بكلمات يقولُها.

﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : هو يعقوب وأولادهُ، ومعنى إسرائيل: عبد الله.

﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِىٓ﴾ : اتبعواْ دينى دين الإسلام.

﴿أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ : أحقق ما وعدتكم به من الثوابِ وغفران الذنوب

﴿وَإِيَّٰىَ فَٱرْهَبُونِ﴾ : احذرونى وخافونى دون غيرى.

* * *

المعنى العام للآيات

وقد أوجَدَ الله عند آدم استعدادً لمعرفةِ ذوات الأشياءِ ومسمياتها وأودع فى نفسه آلات العلمَ يجمعها، ثم أطلع الملائكةَ بالإلهام على هذه المسميات، وقال لهم ـ تعجيزًا لهم وإظهارًا لما خَصَّ به آدَمَ -: أخبرونى بأسمَاءِ هذه المسميات إن كنتم صادقينَ فيما جال بخاطركم، أنى لا أخلق خلقاً إلا وأنتم أعلم منه وأفضل، فقالت الملائكة: إنَّا ننزهكَ أن تخلق الخليفة عبثًا، وإنما خلقته لحكمةٍ اقتضتها مشيئتك، ولا علم لنا إلا ما علمتنا، و لم يعلمنا أسماءَ المسميات، فكيف نعلمها؟ إنك وحدك العليم بخلقك الحكيم فى صُنْعِك، قال: يا آدم ُ أنبىء الملائكة بأسماءِ المسميات، فلما فَعَلَ، قال اللهُ لهم: ألم أقل لكم: إننى أعْلَمُ ما غابَ عنكم فى السمُوات والأرض ولا يعلمه غيرى، وأعلم ما تبدون من

قولكم: أتجعل فيها من يفسدُ فيها ويسفك الدماء، وما كنتم تكتمونَ مما جال بخاطركم: من أننى لا أخلق خلقاً إلا وأنتم أفضلُ منهُ وأعلم وقد فضَّلَ اللهُ آدم وأسبغ عليه نعمه وكرمَهُ، بأن كلف الملائكة أن يحيوه بالانحناءِ له ففعلواْ إلا إبليس، فإنه أبى تكبراً، فطرده الله من الجنة لعصيانه وكفره، وطلب اللهُ من آدَمَ أن يسكنَ هو وزوجته حواء الجنة، وأن يأكلا مما طاب لهما أكلاً هنيئاً وافراً لا عناءَ فيه فى أى مكان يشاءان ما عدا شجرة واحدة كلفهما ألا يقرباها، وذكر لهما أنهما إنْ أكلامنها يكونان قد ظلما أنفسهما بالمعصية ولكن اللعين ترصد لهما انتقاماً من آدم؛ لأنه كان سبب طرده من الجنة، فاحتالَ حتى دخلها وأوهمهما مقسمًا لهما، أنَّ الله لم ينهمهما عن الأكل من هذه الشجرةِ، حتى أكلا منها، فلما حدث ذلك أخرجهما اللهُ مما كانا فيه من النعيم والكرامة، وأمرهما أن يغادرا هذا النعيم والمكانة السامية هما وما اشتملا عليه من ذريتهما إلى الأرضِ يكافحون فى سبيل الحياة، ويتعرضون لغوايةِ إبليس وذريته، بعضهم لبعضٍ عدو، ولهم فى الأرضِ مستقر ميسرُ للمعيشة إلى انتهاء آجالهم، وتاب الله على آدمَ لما استغفره، وتاب إليه، فقال هو وزوجته حواء: ربنا إننا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، فتابَ اللهُ عليهِ بعدَ أن اعترفَ بذنبه، وندمَ على ما فعله، ووسعهُ فضله ورحمته؛ لأنَّهُ يقبل التوبة من عباده، ويعفو عن السيئات، واكتفى اللهُ فى كتابِه بذكر آدَمَ فى قوله: فتلقى آدمُ من ربِّه كلمات؛ لأنَّ حواءَ تابعةُ لآدم فى الحكم.

كرَّر اللهُ قوله – تعالى –: ﴿**قلنا اهبطواْ**﴾؛ لاختلافِ المقصود فى كليهما فالأول أمرُ بالهبوط من دار النعيم والكرامة، إلى دار البلاءِ والشقاء، والآخر أمرُ، بالتكاليفِ الواجبة على آدمَ وذريته فبيَّنَ أنَّهُ إن يأت من الله هدىً بانزالِ كتاب أو إرسالِ رسول، فمن تبعه نجا وفازَ لم يلحقه خوفُ من نزول عقاب، ولا حزنُ على فوات ثواب، والذينَ كفرواْ وكذبواْ بالأدلة القاطعة التى أتى بها الرسل للدلالة على وحدانيةِ الله وربوبيته، فأولئك هم أهلَ النار، يمكثون فيها أبدًا، لا يفنون ولا يخرجون، ثم يخاطب اللهُ اليهودَ، وهم أشدُ أعداءِ رسول الله – ﷺ – بالمدينة، ويعدد آلائه عليهم، يا بنى إسرائيل اذكرواْ نعمتى التى اسبغتها عليكم، بالتفكيرِ فيها والقيام بشكر المنعم بها، وراعواْ حرمةَ الأمانةِ فيما عهدتُ به إليكم من صيانةِ التوراة غير محرفة ولا مبدلة، فأعلنواْ وَصْفَ محمد فى التوراة الصحيحة التى لديكم، أوفِ بعهدكم بحقن دمائكم وغفران ذنوبكم واحذرواْ

بطشى، وخافونى دونَ غيرى فيما تأتون وتذرونَ، فإنَّ بطشى شديدُ لمن عصانى، ومن نكث، فإنما نكث على نفسه. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾

﴿وَعَلَّمَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وعلَّم فعل ماضى مبنى على الفتح، وفاعله ضمير مستتر فيه جوازًا تقديرهُ هو يعودُ إلى الله - سبحانه وتعالى - والجملة الفعلية «علَّم آدم» معطوفة على جُمَل محذوفة تقديرها: فجعل فى الأرضِ خليفة وسماهُ آدم.

﴿ءَادَمَ﴾: مفعولٌ به أول لـ «عَلَّمَ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلْأَسْمَآءَ﴾: مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كُلَّهَا﴾ «**كُلَّ**»: تأكيدٌ معنوى للأَسّماءِ، منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة - و«**ها**» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب والتراخى.

﴿عَرَضَهُمْ﴾: عَرَضَ فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى ربك أيضًا والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور وجملة «عرضهم» معطوفة على «وعَلَّمَ».

﴿عَلَى﴾: حرف جَر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾: اسم مجرور بعلى، وعلامة جَرّه الكسرةُ الظاهرة على آخِرِه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَقَالَ﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. و«**قال**»: فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى ربك أيضًا والجملة معطوفة على جملة عَرَضهم.

﴿أَنۢبِـُٔونِى﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنّ مضارعَهُ من الأفعال الخمسةِ والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعِل، والنون لوقاية الفعل منَ الكسر حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم: ضمير متصل مبنى على السكون فى محلّ نصب مفعول به.

﴿بِأَسْمَآءِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلّقان بالفعل قبلهما، وأسماء: مضاف.

﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ : الهاء: حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له «أولاءِ»: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه. وجملة ﴿ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾ : فى محل نصب مقول القول.

﴿إن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ كُنتُمْ ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، وتاء الفاعل: ضميرٌ متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿صَٰدِقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنونُ عِوَضٌ عن التنوينِ فى الاسم المفْرَدِ، وجواب الشرط محذوف تقديره «فأنبئونى».

﴿قَالُوا۟ سُبْحَٰنَكَ لَا عِلْمَ لَنَآ إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٢﴾ ﴾.

﴿قَالُوا۟﴾ : قال: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتّصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿سُبْحَٰنَكَ﴾ : سبحان[1]: مفعول مطلق فعله محذوف منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسبحان: مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعِلِه.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس من أخوات «إنَّ» حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) سبحان: اسمُ مصدر، وهو التسبيح، وقيل: بل هو مصدر لأنه سُمع له فعل ثلاثى، وهو من الأسماء اللازمة للإضافة. انظر: الدر المصون (١/٢٦٥).

﴿ عِلْمَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿ لَنَآ﴾ : اللام حرف جر مبني علي الفتح لا محل له من الإعراب و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جرٍّ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «لا» وتقديره: موجودٌ، وهذا على لغة الحجازيين الذين يجيزون ذكر خبر «لا».

﴿ إِلَّا﴾ : أداة حصر، حرف مبنى على السكون لا مَحَلٌ لَهْ من الإعرابِ.

﴿ مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل الرفع على البدلية من اسم لا على المحل كما يجوز أن يكون بدلاً من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف وهو الأقوى.

﴿ عَلَّمْتَنَآ﴾ : «عَلَّمَ» فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بتاء الفاعل. والتَّاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعِل «ونا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بهِ. والجملة الفعلية «علمتنا» صلة للموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: علمتنا إياه.

﴿ إِنَّكَ﴾ : «إنَّ»: حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محلٍّ نصب اسم إنَّ.

﴿ أَنتَ﴾ : ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويجوز أن يكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ ٱلْعَلِيمُ﴾ : خبر إنَّ الأوَّل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ ٱلْحَكِيمُ﴾ : خبر إنَّ الثانى مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة، ويجوز أن يكون «العليم»، «الحكيم» خبران لـ «أنت» وتعدد الأخبار لمبتدأ واحد جائزٌ نحو «وهُو الغَفُورُ الودُودُ»، والجملةُ الاسمية فى محل رفع خبر «إنَّ».

* * *

﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ ۖ فَلَمَّآ أَنۢبَأَهُم بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٣٣﴾﴾

﴿ قَالَ﴾ : فعلٌ ماض مبنى على الفتح، والفاعِلُ ضمير مستتر جوازًا تقديره «هُوَ» يعود إلى ربك، والجملة ابتدائية لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿ يَٰٓـَٔادَمُ﴾ : يَا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ناب مناب

أدعو أو أنادى. وآدمُ مُنَادَى مفرد علم مبنى على الضم فى محل نصب. والجملة فى محل نصب مقول القول

﴿أَنۢبِئۡهُم﴾ : فعل أمرٍ مبنى على السكونِ، وفاعله ضميرٌ مستتر وجوبًا تقديره «أنت» والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم لجمع الذكور، والجملة الفعلية فى محل نصب مَقُولِ القولِ.

﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ : البَاءُ حرف جَرٍ مبنى على الكسرِ لا مَحَلَّ لَهُ من الإعراب. «**أسماء**»: اسم مجرور بالباء وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة والهاءُ ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجملة من الجار والمجرور فى محل نصب مفعول ثانى لـ «أنبأ».

﴿فَلَمَّآ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا مَحَلَّ لَهُ من الإعرابِ، والفاء عاطفة على جملة محذوفة والتقدير: فأنبأهم بأسمائهم فلما أنبأهم، وحُذِفَت الجملة لوضوح المعنى، و«لَمَّا» ظرف بمعنى «حين» عند جماعة من النحاة، تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿أَنۢبَأَهُم﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور والجملة فى محلِّ جر بإضافة الظرف إليها.

﴿بِأَسۡمَآئِهِمۡ﴾ : سبق إعرابها.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله. والجملةُ لا مَحَلَّ لَهاَ من الإعرابِ؛ لأنها جوابُ شرطِ غير جَازم.

﴿أَلَمۡ﴾ : الهمزة للاستفهام التقريرى مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب. و«لم» حرف نفى وجزم وقَلْب مبنى على السكون لا مَحَلّ له من الإعراب.

﴿أَقُل﴾ : فعل مضارعُ مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنا.

﴿لَّكُمۡ﴾ : اللام حرف جرٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير

متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والميم لجمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنِّيٓ﴾ : إنَّ حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح المقدر لمناسبة الياء، والياء ضَمِير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَعۡلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنا والجملةُ الفعليَّةُ فى محل رفع خبر «إنَّ» وجملة «إنَّ» وما فى حيِّزها فى محل نصب مقول القول.

﴿غَيۡبَ﴾ : مفعول أعلم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، وغيب مضاف.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱلۡأَرۡضِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الأرضَ» معطوف على السموات مجرور وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَأَعۡلَمُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**أعلمُ**»: فعل مضارع مرفوع، وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرَةُ، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: «أنا» وهو معطوف على «أعلم» الأولى.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكونِ فى محلٌ نصب مفعول بِهِ.

﴿تُبۡدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب معطوفة على «ما» الأولى.

﴿كُنتُمۡ﴾ : «كان» فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعِلِ ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَكۡتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كنتم. وجملة: «كنتم تكتمون»: لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

* * *

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُوا۟ لِـَٔادَمَ فَسَجَدُوٓا۟ إِلَّآ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره اذكر.

﴿قُلْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها.

﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لامحل له من الإعراب. «**الملائكة**»: اسم مجرور باللام، وعلامة جرّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱسْجُدُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول.

﴿لِـَٔادَمَ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. آدم: اسم مجرور باللام وعلامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة والجار والمجرور متعلقان باسجدوا.

﴿فَسَجَدُوٓا۟﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سجدوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِلَّآ﴾ : أداة استثناء حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِبْلِيسَ﴾ : مستثنى منصوب بإلا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَبَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة فى محل نصب حال أى حال كونه رافضاً للأمر، مستكبرًا.

﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، استكبر: فعل ماض مبنى على الفتح معطوف على أبى.

﴿وَكَانَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**كان**»: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر واسمها ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الشيطان.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، والجملة فى محل نصب حال.

* * *

﴿ وَقُلْنَا يَٰٓـَٔادَمُ ٱسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ ٱلْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٥﴾ ﴾

﴿وَقُلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وقلنا معطوف على قلنا السابقة.

﴿يَٰٓـَٔادَمُ﴾ : «**يا**»: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ناب مناب أدعو، «**آدم**»: منادى مبنى على الضم فى محل نصب.

﴿ٱسْكُنْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿أَنتَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع تأكيد للفاعل المستتر فى اسكن.

﴿وَزَوْجُكَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. زوجك: اسم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، وزوجك معطوف على الضمير المستتر فى اسكن، وحسن عطف الظاهر على الضمير توكيده بالضمير المنفصل(١).

---

(١) اشترط البصريون الفصل بين المتعاطفين إذا كان المعطوف عليه ضميرًا مرفوعًا متصلاً، ولا يُشترط أن يكون الفاصل توكيدًا بل أى فصلٍ كان نحو قوله تعالى: ﴿مَآ أَشْرَكْنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا﴾ وأما الكوفيون فيجيزون ذلك من غير فاصل. انظر: الدر المصون (١/٢٧٨)، والإنصاف (١/٤٧٤).

﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ : مفعول به على نزع الخافض منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. قال السمين: و«الجنَّةَ» مفعول به لا ظرف نحو: سكنتُ الدار، وقيل: هي ظرف على الاتساع، وكان الأصل تعديته إليها بـ«في» لكونها ظرف مكان مختصّ، وجملة «اسكن أنت وزوجك الجنة» في محل نصب مقول.

﴿وَكُلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. كُلا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بِمنْ، والجار والمجرور متعلقان بـ«كُلا».

﴿رَغَدًا﴾ : نائب عن المفعول المطلق؛ لأنه صفة لمصدر محذوف أى: أكْلاً رَغَدًا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «وكُلاَ منها رَغَدًا» معطوفة على اسكن.

﴿حَيْثُ﴾ : ظرف مكان مبنى على الضم(١) فى محل نصب متعلق بالفعل كُلا.

﴿شِئْتُمَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقْرَبَا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿هَٰذِهِ﴾ : الهاء حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذهِ: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱلشَّجَرَةَ﴾ : بدل من اسم الإشارة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) حيث ظرف مكان والمشهور بناؤها على الضم، لشبهها بالحرف فى الافتقار إلى الجملة، وكانت حركتها ضمة تشبيهًا بـ«قبل» و«بعد»، وقد تزاد عليها «ما» فتجزم فعلين شرطًا وجزاءً كإنْ، ولا يجزم بها دون ما خلافًا لقوم، والعامل فيها هنا «كُلاَ» أى كُلاَ أيَّ مكان شئتما توسعةً عليهما. انظر: الدر المصون (٢٨١/١ - ٢٨٣) بتصرف.

﴿فَتَكُونَا﴾ : الفاء فاء السببية[١] حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكونا فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد فاء السببية، وعلامة النصب حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم تكون.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تكون، وأن الضمرة والفعل تكونا فى تأويل مصدر معطوف بالفاء على مصدر متصيد من الفعل السابق، أى: لا يكن منكما قَرب من الشجرة فظلم لنفسيكما.

* * *

﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا ٱهْبِطُوا۟ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ ﴿٣٦﴾﴾

﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**أزلَّهما**»: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به[٢]، والميم والألف حرفان دالان على التثنية.

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنْهَا﴾ : عن حرف جر مبنى على السكون، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«عَنْ» والجار والمجرور متعلقان بأزلَّ.

---

(١) الفاء الجوابية معناها الربط، وتلازمها السببية، فإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطًا وجب اقترانه بالفاء ليعلم ارتباطه بأداة الشرط وذلك إذا كان: جملة اسمية، نحو: من يفعل الخير فالله يجزيه. أو فعلية طلبية، نحو: ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ . أو فعلاً غير متصرف، نحو: ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا﴾ . أو مقرونًا بحرف تنفيس، نحو: ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ﴾ أو بقد، نحو ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ . أو منفيًا بما، أو لن، أو إن، نحو: إن قام زيد فما يقوم عمرو، أو فلن يقوم، أو فإن يقوم. أو قسمًا، نحو: إن تكرمنى فوالله لأكرمنك. انظر: الجنى الدانى (٦٨).

(٢) المفعول هنا واجب التقديم، لأنه ضمير متصلٌ، والفاعل ظاهر، وكُلُّ ما كان كذا فهذا حكمه. وقرأ حمزة «فأزالهما» والقراءتان يحتمل أن تكون بمعنًى واحد. انظر: الدر المصون (٢٨٧/١)، والقرطبى (٣١١/١).

﴿فَأَخْرَجَهُمَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**أخرجهما**»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، **والهاء**: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الشيطان، والجملة الفعلية معطوفة على جملة محذوفة والتقدير: فأكلا منها فأخرجهما.

﴿مِمَّا﴾ : أصله مِنْ مَا: من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بأخرجهما.

﴿كَانَا﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، والألف: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان.

﴿فِيهِ﴾ : «**فى**»: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان. وجملة «كانا فيه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَقُلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**قلنا**»: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتِّصاله بنا الدالة على العظمة. نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما تقدم.

﴿اهْبِطُوا﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة؛ والواو: ضمير متصل على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿بَعْضُكُمْ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿لِبَعْضٍ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وبعض اسم مجرور باللام، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقوله (عدو).

﴿عَدُوٌّ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (بعضكم لبعض عدو) فى محل نصب حال أى متعادين.

﴿وَلَكُمۡ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **لكم**: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡأَرۡضِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمستقر.

﴿مُسۡتَقَرّٞ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَمَتَٰعٌ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «متاع»: اسم معطوف على مستقر مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حِينٖ﴾ : اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمتاع والتقدير: ممتد إلى «حين».

* * *

﴿فَتَلَقَّىٰٓ ءَادَمُ مِن رَّبِّهِۦ كَلِمَٰتٖ فَتَابَ عَلَيۡهِۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ٣٧﴾.

﴿فَتَلَقَّىٰٓ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاء عاطفةٌ لهذه الجملة على ما قبلها. تلقى: فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر للتعذر.

﴿ءَادَمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَلِمَٰتٖ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم(١).

---

(١) قرأ ابن كثير وحده: «فتلقّى آدمَ ربه كلماتٌ» بنصب آدم، ورفع الكلمات، ووجهه أن=

﴿فَتَابَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تاب: فعل ماضى مبنى على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، وجملة فتاب معطوفة على محذوف يقتضيه المقام أى: فقالا فتاب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بتاب.

﴿إِنَّهُ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إن.

﴿هُوَ﴾ : ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ : خبر إنَّ الثانى مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿قُلْنَا ٱهْبِطُواْ مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُم مِّنِّى هُدًى فَمَن تَبِعَ هُدَاىَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٣٨﴾﴾

﴿قُلْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱهْبِطُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اهبطوا.

﴿جَمِيعًا﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وصاحب الحال واو

= «تلقى» من الأفعال التى مفعولها فاعل، وفاعلها مفعول، وذلك لأنك إذا أسندتَها إلى أيِّهما شئت لا يتغيرُ المعنى، وذلك نحو: أصبت خيرًا، وأصابنى خيرٌ، ونلت مالا ونالنى مالٌ، وتلقيت زيدًا، وتلقانى زيدٌ، لأنَّ ما تلقيته فقد تلقَّاك، فإذن هذه وقراءة الجمهور سواءٌ فى المعنى.
انظر: السبعة لابن مجاهد (١٥٤)، والتيسير (٧٣)، والنشر (٢/٢١١)، والكشف (١/٢٣٧)، وإعراب القرآن للنحاس (١/١٦٣)، والدر المصون(١/٢٦٩).

الجماعة فى اهبطوا.

﴿فَإِمَّا﴾ : أصلها فإن + ما = الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «ما» صلة - أى زائدة للتوكيد.

﴿يَأْتِيَنَّكُم﴾ : فعل مضارع مبنى على الفتح؛ لاتّصاله بنون التوكيد الثقيلة فى محل جزم بإنْ، ونون التوكيد: حرف مبنى على الفتح لا محل له، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور.

﴿مِّنِّي﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يأتى.

﴿هُدًى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليل عليها.

﴿فَمَن﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَبِعَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح فى محل جزم فعل شرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿هُدَايَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف الموجودة قبل ياء المتكلم، والياء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه. وقوله (فمن تبع هداى) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿فَلَا﴾ : الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَوْفٌ﴾[1]: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بالنكرة

---

(١) قرأ يعقوب وحده «فلا خوفَ عليهم» بالفتح من غير تنوين فتكون «لا» نافية للجنس، وخوف اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب. ووجهُهُ أنه أراد نفى جميع أنواع الخوف؛ لأنَّ «لا» إذا بُنى مع النكرة على الفتح كان النفى به عامًا، نحو: «لا رجل فى الدار»، فإنه نفى كون جميع أجناس الرجال فى الدار، لأنه جواب: «هل من رجل فى الدَّار؟» فكما أنَّ: «هل من رجل فى الدار» عامٌ فى الاستفهام كذلك «لا رجل» عام فى النفى، فإذن «لا خوفَ» آكد فى نفى=

لتقدُّم النفى عليه.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ - ويجوز إعمال لا عمل ليس فيكون «خوف» اسمها وعليهم: خبرها.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب معطوف على لا السابقة، أو هى زائدة لتأكيد النفى.

﴿هُمۡ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَحۡزَنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى عل الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَفَرُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَكَذَّبُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كذبوا: فعل ماض مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على كفروا.

﴿بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بكذبوا.

=الخوف لما فيه من عموم النفى بجنس الخوف، وقرأ الباقون «لا خوفٌ» بالرفع والتنوين على الابتداء. انظر: النشر (٢/٢١١)، والموضح فى وجوه القراءات (١/٢٧٠).

﴿أُولَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له.

﴿أَصۡحَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلنَّارِۖ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية (أولئك أصحاب النار) فى محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

﴿هُمۡ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بخالدون.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. والجملة الاسمية: **(هم فيها خالدون)** فى محل رفع خبر ثان للمبتدأ الذى هو أولئك.

* * *

﴿يَٰبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتِيَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتُ عَلَيۡكُمۡ وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِيٓ أُوفِ بِعَهۡدِكُمۡ وَإِيَّٰيَ فَٱرۡهَبُونِ ۝٤٠﴾

﴿يَٰبَنِيٓ﴾ «**يا**»: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له ناب مناب أدعو أو أنادى. «**بنى**»: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وبنى مضاف.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿ٱذۡكُرُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿نِعۡمَتِيَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلَّتِيٓ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب صفة لنعمتى.

﴿أَنۡعَمۡتُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ : على حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنعمت.

﴿وَأَوۡفُواْ﴾ : **الواو**: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **أوفوا**: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِعَهۡدِيٓ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، عهدى: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والياء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿أُوفِ﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وسبب الجزم وقوعه جواباً للطلب.

﴿بِعَهۡدِكُمۡ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. **عهدكم**: اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَإِيَّٰيَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إياى: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به مقدم لفعل محذوف تقديره ارهبوا؛ وذلك لاستيفاء (فارهبون) مفعوله وهو الياء المقدرة.

﴿فَٱرۡهَبُونِ﴾[(١)]: الفاء واقعة فى جواب طلب مقدَّر، والتقدير تنبَّهوا، ونحوه كقولك

---

(١) قرأ يعقوب وحده: «فارهبونى» بإثبات الياء فى الوصل، والوقف تمسّكًا بالأصل لأنَّ الأصل فى «فارهبون» وأمثاله، هو إثبات الياء لأنَّ الياء هو ضمير المنصوب فى هذا الموضع، والنون دِعَامَةٌ أُدخلت ليبقى آخرُ الكلمة التى لحقتها هذه الياء على حاله من حركةٍ أو سكونٍ، أو واوٍ أو ياءٍ، إذْ لولا هذه النون لانكسر ما كان قبل الياء من حرف صحيح، وانقلب ما كانَ من حرف علّة فأُدخلت النون لِتكْسر لأجل الياء، ويسلم ما قبلها من التغيير. انظر: الاتحاف (١١٣)، والموضح (١/٢٧١).

الكتاب فخذْ، أى تنبه فخذ الكتاب، ثم قدّم المفعول إصلاحاً للفظ لئلا تقع الفاء صدراً. ويجوز أن تكون الفاء صلة أى زائدة للتوكيد. «**ارهبون**»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والنون: نون الوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب ويـاء المتكلم المحذوفة تخفيفاً مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة.

* * *

﴿وَءَامِنُواْ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓاْ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَـٰتِى
ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّـٰىَ فَٱتَّقُونِ ﴿٤١﴾ وَلَا تَلْبِسُواْ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَـٰطِلِ وَتَكْتُمُواْ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٣﴾ ۞ أَتَأْمُرُونَ
ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ وَٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ
وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَـٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَـٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ
رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾ يَـٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
ٱلْعَـٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ وَٱتَّقُواْ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَـٰعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ
مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٤٨﴾ وَإِذْ نَجَّيْنَـٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ
ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾
وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَـٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ﴾ : مصدقاً بالتوراةِ التى عندكم.

﴿تَلْبِسُواْ﴾ : تخلطُواْ * وتكتموا الحق: تكتمواْ الحقيقةَ وهى بعثُ النبى - ﷺ - فى كتبكم.

﴿وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ : أدواْ الصلاة بخشوع وخضوع.

﴿بِٱلْبِرِّ﴾ : بالمعروف والعمل الصالح أو بالإيمانِ بالنبى ﷺ.

﴿تَتْلُونَ﴾ : تقرءونَ وتدرسون.

﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ : التوراة.

﴿وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾ : وإنَّ الصَّلاةُ لثقيلة.

﴿ٱلْخَـٰشِعِينَ﴾ : الخاضعين المتواضعين.

﴿يَظُنُّونَ﴾ : الظنُّ ههنا: اليقين وهو من الأضداد، والمعنى يوقنون.

﴿تَجْزِى﴾ : تغنى.

﴿شَفَـٰعَةٌ﴾ :طَلَبَةٌ.

﴿عَدْلٌ﴾ :فِداءُ.

﴿ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ : قومه وجنوده وأتباعه.

﴿يَسُومُونَكُمْ﴾ : يذيقونكم كالسوائم وهى الحيوانات.

﴿أَبْنَآءَكُمْ﴾ : الذكران من أولادكم.

﴿وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ﴾ : ويستبقون النساءَ أحياء.

﴿بَلَآءٌ﴾ : ابتلاء وامتحان واختبار ويستعمل فى الخير والشر كما قال تعالى: ﴿وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ فِتْنَةً﴾.

* * *

المعنى العام للآيات

تستمر الآيات البينات فى توجيه الخطاب لبنى إسرائيل، ويأمرهم الله بأن يؤمنواْ بما أنزله على النبى ﷺ من القرآن المصدق لما معكم من التوراة الصحيحة، المطابق لها فى الدعوة إلى التوحيد، والعدلِ بين الناس، والنهى عن المعاصِى، ولا تكونواْ أول فريق كافر به من أهل الكتاب، ولا تستبدلواْ بالآيات التى نزلت فى التوراة فى نَعْتِ النبى ﷺ عَرَضاً يسيراً بأن تكتموها خشية ضياع رياستكم فى قومكم، فإن ما يفوتكم أيها الأحبار والرؤساء من رسوم وهدايا وإن جلّ، قليل بجانب ما تخسرونه من رضا الله بعصيانكم، وكان علماؤهم يعلمون العامة دينهم بالأجرة، ويأخذون منهم كل عام شيئاً معلوماً من زرعهم وضرعهم، واجْعَلُواْ إيمانكم واتباعكم الحق واجتنابكم الحق، واجتنابكم المعاصى، وقاية لكم مما أعددته للعصاة من العذاب الأليم، وهذه الآية وإن كانت خاصة ببنى إسرائيل، فإنها تتناول فعلَ غيرهم، فمن أخذ مالاً على تغيير حقّ أو إبطالِهِ، أو رفض أن يقول ما يعلمه حتى يأخذ عليه أجراً فقد دخل فى مقتضى هذه الآية، ولا تخلطواْ أيُّهَا اليهودُ الحقّ المنزل فى التوراة بالباطل الذى تخترعونه وتخفواْ الحقيقة التى تعلمونها فى التوراة من نعت النبى ﷺ وأقيمواْ صلاة المسلمين، وأعطواْ الزكاةَ على حسب شريعتهم، وأتمواْ الركوع فإنَّهُ خضوع للهِ وطاعة له.

وكان رؤساء اليهودِ وأحبارهم وعلماؤهم، الذين اطلعواْ على التوراة الصحيحة، وعرفواْ مما ورد فيها أنّ محمداً رسول الله حقاً، يأمرون سراً من يقون بهم من أقاربهم وغيرهم أن يتبعواْ دينَ محمد ﷺ لاعتقادهم أنَّهُ الدين الحق فوبخهم الله على أنهم يأمرون النَّاسَ بالإيمان بمحمد وينسون أنفسهم بتركها فى غفلتها وضلالتها، وهم يتلون التوراة،

وفيها وعيدٌ لمن يخالف قوله فعله أفلا يَعْقِلُ هؤلاءِ قُبحَ ما يفعلون، فيقلعوا عنهُ، ويفعلوا ما يقولون، ليطابقَ فعلهم قولهم؟ وكما دعاهم الله إلى ترك الضلالِ والإضلال والعمل بشريعة رسوله عليه الصلاة والسلام أمرهم بعد الإيمان بالصبر ففيهَ جهادُ للنفس، وقمعها عن الشهوات وردّها عن غيرها وإرغامها على ما تكره، ويدلُّ مفهوم الصبر على الصوم بقرينَةِ ذكره مع الصلاة، كما أمرهم بالصلاة، لأنها تنهى عن الفحشاءِ والمنكرِ، وإن كانت ثقيلة إلا على الخاضعينَ المتواضعينَ، الذين يعتقدونَ أنهم سيلقونَ ربهم يوم البعث والحسابِ، لما تحتاج إليه الصلاة من طهارة البدن والثوب والمكان والاتجاه نحوَ الكعبَةِ، وإظهارَ الخشوع فى أثناء أدائها، والوضوء لها وتكرارهَا خمس مرات فى اليوم، وبخاصة صلاتى العشاء والفجر فهما أثقل صلاتين على المنافقين. وهؤلاء الخاشعين يعلمون تمام العلم ويوقنون تمام اليقين أنهم محاسبون يوم يرجعون.

ثم يذكر الله اليهود بقوله، يا أيُّها اليهودُ اذكروا نعمتى وآلائى عليكم وتفضيلى آباءَكم الذين كانوا فى عصر موسى على جميع معاصريهم من بنى البشر، واتقوا يوم الحساب الذى لا تغنى فيه نفسٌ عن نفسٍ شيئاً، فكل امرئ بما كسب رهين، ولا تملك نفسٌ لنفسٍ شيئاً ولا تقبل شفاعة من أى عاصٍ ولا فداء.

واذكروا أيها اليهود يوم أن نجينا ءَابائكم من ظلم فرعون وقومه، الذين كانوا يستعبدونكم، ويذيقونكم العذاب ألواناً بتسخيركم فى بناءِ المعابدِ وإقامة المبانى، ولما أبلغ أحَدُ الكهنة فرعونَ أنَّ مولوداً ذكراً منكم يكون سبباً فى ذهاب ملكه، فأمر بأن يذبح كلَّ مولودٍ ذكرٍ منكم ويستبقى الإناثَ وفى هذا العذاب والتعرض للفناء، ابتلاء وامتحان لكم عظيم، ولما فعل فرعون ذلك القتل فى الأطفال ضجت الملائكةُ إلى اللهِ، فأوحى الله إليهم أن له أجلاً محدوداً، وقيل: إنه قتل اثنى عشر ألف طفل.

واذكروا يوم غادرتم مصرَ مع موسى، ورأيتم البحر أمامكم وعدوّكم ورائكم وخفتم أن يدرككم فرعون فينكل بكم، فأمرنا موسى أن يضربَ بعصّاهُ فانفلق وانحسر الماءُ عن اثنى عشر مسلكاً عبرتموها، وتبعكم فرعونُ وقومه، فأغرقناهم وأنتم تشاهدون انطباق البحر عليهم – والله أعلم.

* * *

أسباب النزول

﴿۞ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾ أخرج الواحدى[١] والثعلبى من طريق الكلبى عن أبى صالح عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية فى يهودِ أهلِ المدينة، كان الرجلُ منهم يقول لصهره ولذوى قرابته ولمن بينه وبينهم رضاع من المسلمين: اثبت على الدين الذى أنت عليه وما يأمرك به الرجل فإنَّ أمره حق وكانوا يأمرون الناس بذلك ولا يفعلونه[٢].

* * *

الإعراب

﴿وَءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلْتُ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوٓا۟ أَوَّلَ كَافِرٍۭ بِهِۦ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾

﴿وَءَامِنُوا۟﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «آمنوا»: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. وجملة «آمنوا» معطوفة على «اذكروا».

﴿بِمَآ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بآمنوا.

﴿أَنزَلْتُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: أنزلتُه.

﴿مُصَدِّقًا﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وصاحب الحال المفعول به المحذوف.

﴿لِّمَا﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «**ما**»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدقاً.

---

(١) أسباب النزول (١٥) .

(٢) لباب النقول للسيوطى (٢٣) .

﴿مَعَكُمْ﴾ : ظرف مكان متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة الموصول والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونُوٓا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان والألف فارقة.

﴿أَوَّلَ﴾ : خبر تكونوا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿كَافِرٍۭ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بكافر.

﴿وَلَا تَشْتَرُوا۟﴾ : ولا: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. تشتروا: فعل مضارع مجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسه، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على سابقه.

﴿بِـَٔايَٰتِى﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وآيات: اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تَشْتَروا.

﴿ثَمَنًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قَلِيلًا﴾ : صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿وَإِيَّٰىَ فَٱتَّقُونِ﴾: سبق إعرابها فى الآية السابقة.

* * *

﴿وَلَا تَلْبِسُوا۟ ٱلْحَقَّ بِٱلْبَٰطِلِ وَتَكْتُمُوا۟ ٱلْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَلْبِسُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلْحَقَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الباطل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل تلبسوا.

﴿وَتَكْتُمُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكتموا: فعل مضارع مجزوم عطفاً على تلبسوا، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلْحَقَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو حالية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة (وأنتم تعلمون) فى محل نصب حال.

* * *

﴿وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴿٤٢﴾﴾

﴿وَأَقِيمُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل بارز مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿وَءَاتُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل من الإعراب. آتوا: فعل أمر

مبنى على حذف حرف العلة؛ لأنه مضارعه يجزم بحذف حرف العلة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱرْكَعُواْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. اركعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق باركعوا، ومع مضاف.

﴿ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٤٤)﴾

﴿أَتَأْمُرُونَ﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى توبيخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وتأمرون: فعل مضارع مرفوع، لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل بارز مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلنَّاسَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلْبِرِّ﴾ : **الباء**: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، البر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور، متعلقان **بتأمرون**.

﴿وَتَنسَوْنَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **تنسون**: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على تأمرون.

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير

متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿تَتْلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (وأنتم تتلون) فى محل نصب حال .

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿أَفَلَا﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **لا**: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

* * *

﴿وَٱسْتَعِينُوا۟ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى ٱلْخَٰشِعِينَ ﴿٤٥﴾﴾

﴿وَٱسْتَعِينُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **استعينوا**: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما قبلها .

﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الصبر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «استعينوا».

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الصلاة: اسم معطوف على الصبر مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَإِنَّهَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنَّها: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿لَكَبِيرَةٌ﴾ : اللام لام الابتداء زُحْلقت إلى الخبر لدخول إنَّ عليها وهى حرف مبنى

على الفتح لا محل له من الإعراب .

﴿إِلَّا﴾ : أداه حصر حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْخَٰشِعِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بكبيرة.

* * *

﴿ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ رَبِّهِمْ وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ ﴿٤٦﴾﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للخاشعين .

﴿يَظُنُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنَّها صلة الموصول .

﴿أَنَّهُم﴾ : أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أنَّ، والميم علامة جمع الذكور.

﴿مُّلَٰقُواْ﴾ : خبر أنَّ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون؛ للإضافة، والأصل ملاقون ربهم.

﴿رَبِّهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وأنَّ وما دخلت عليه سدت مسدّ مفعولى يظنون[١] وجملة «يظنون أنهم ملاقوا ربهم» لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

﴿وَأَنَّهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **أنَّ**: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على

(١) فأنَّ علقت ظن عن العمل، والتعليق هو: ترك العمل لفظاً دون معنىً لمانع نحو: «ظننتُ لزيد قائم» فقولك لزيد «قائم» لم تعمل فيه «ظننتُ» لفظاً لأجل المانع لها من ذلك وهو اللام، لكنه فى موضع نصب، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو: ظننتُ لزيد «قائم» وعمرًا منطلقاً، فهى عاملة فى «لزيد قائم» فى المعنى دون اللفظ.
انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٣٦٨].

الضم فى محل نصب اسم أن، والميم علامة جمع الذكور. وقوله: (وأنهم) معطوفة على (أنهم) السابقة .

﴿إِلَيْهِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان «براجعون».

﴿رَاجِعُونَ﴾ : خبر أنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّي فَضَّلْتُكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ ﴿٤٧﴾﴾

قوله تعالى: ﴿يَابَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ : سبق إعرابها فى الآية رقم ٣٩ .

﴿وَأَنِّي﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وأنَّ: حرف توكيد ونصب. والياء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم أن .

﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة فى محل رفع خبر أنَّ، وأن واسمها وخبرها فى محل نصب لعطفها على المنصوب فى قوله: ﴿**اذكروا نعمتى**﴾ أى: اذكروا نعمتى وتفضيلى إياكم .

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْعَالَمِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بفضلتكم .

* * *

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا شَفَاعَةٌ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ ﴿٤٨﴾﴾

﴿وَاتَّقُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿يَوْمًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ولابُدَّ من حذف مضاف أى: عذاب يوم، أو هولَ يوم، ويجوز نصبه على الظرفية، والمفعول به محذوف

تقديره: اتقوا العذاب يوماً .

﴿لَّا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجۡزِى﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل.

﴿نَفۡسٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿عَن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّفۡسٍ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بتجزى .

﴿شَيۡـًٔا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

وجملة «لا تجزىَ نفسٌ عَنْ نَفْسٍ شيئًا» فى محل نصب صفة لـ «يوماً» والعائد محذوف والتقدير: لا تجزى فيه ثم حذف الجار والمجرور؛ لأن الظروف يُتَّسَعُ فيها ما لا يُتَّسَعُ فى غيرها[١] .وهذا مذهب سيبويه[٢].

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقۡبَلُ﴾[٣]: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿مِنۡهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير

---

(١) انظر: الدر المصون: [١/ ٣٣٥].

(٢) هو: عمرو بن عثمان بن قَنْبر الحارثى بالولاء، أبو بشر الملقب بسيبويه إمام النحاة، وأول مَنْ بسط علم النحو، لزم الخليل بن أحمد ففاقهُ وصنَّف كتابه المسمى (كتاب سيبويه) فى النحو توفى بالأهواز سنة ١٨٠هـ.
انظر ترجمته فى: البداية والنهاية [١٠/ ١٧٦] وتاريخ بغداد [١٢/ ١٩٥] والأعلام [٥/ ٨١].

(٣) قرأ ابن كثير وأبو عمرو ويعقوب: «ولا تُقْبَلُ منها شفاعةٌ» بالتاء، لأنَّ الشفاعة مؤنثة لمكان التاء، فينبغى أن يكون فى الفعل المسند إليها علامة التأنيث، لتكون العلامة مُؤْذِنَةً بأن الفاعل مؤنث، وهذا هو القياس فى جميع الكلام، وقرأ الباقون «يُقْبَلُ» بالياء، ووجه ذلك أن تأنيث الشفاعة ليس بحقيقى، لأنَّها مصدر فهى بمنزلة التشفّع كالموعظة فى قوله تعالى: ﴿فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٌ﴾ إذ هى فى معن الوعظ. ثم إنه فصل بين الشفاعة، وبين فعلها بقوله: «منها» فازداد التذكير حسنًا. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/١٧١)، والكشف، (١/٢٣٨)، والموضع (١/٢٧٤).

بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل .

﴿شَفَٰعَةٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **لا**: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. وهى معطوفة على قوله: (ولا) المتقدمة.

﴿وَلَا﴾ : الواوحرف عطف مبنى على الرفع لامحل له. **لا**: حرف نفى مبنى على السكون.

﴿يُؤْخَذُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل بمن على السكون فى محل جر عن والجار والمجرور متعلقان بيؤخذ.

﴿عَدْلٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يُنصَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية خبر المبتدأ (هم) والجملة الإسمية «لا هم ينصرون» معطوفة على الجمل الفعلية قبلها.

* * *

﴿وَإِذْ نَجَّيْنَٰكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَآءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَآءَكُمْ ۚ وَفِى ذَٰلِكُم بَلَآءٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ ﴿٤٩﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون متعلق بفعل محذوف تقديره اذكروا، (وإذ) فى موضع نصب عطفاً على «نعمتى».

﴿ نَجَّيۡنَٰكُم﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون، لاتصاله بنـا الدالـة علـى العظمـة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فـاعل، والكـاف: ضمـير متصـل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكـور. والجملة فـى محـل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها(١) .

﴿ مِّنۡ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ءَالِ﴾(٢): اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿ فِرۡعَوۡنَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنـه ممنـوع من الصرف، للعلمية والعجمة .

﴿ يَسُومُونَكُمۡ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرده من النـاصب والجـازم، وعلامـة الرفـع ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السـكون فـى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعـول بـه، والميم علامة جمع الذكور. وجملة (يسومونكم) فى محل نصب علـى الحـال من آل . أى حال كونهم سائمين .

﴿ سُوٓءَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، لأن «سام» يتعـدى لاثنـين كأعطى وسوء مضاف .

﴿ ٱلۡعَذَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿ يُذَبِّحُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، لتجرُّده من الناصب والجازم وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السـكون فـى محـل رفع فاعل.

﴿ أَبۡنَآءَكُمۡ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة الظـاهرة، والكـاف: ضمـير

---

(١) وقُرئ «أنجيتُكم» على التوحيد، وهذا خطاب للموجودين فى زمن الرسـول ولابُـدَّ مـن حـذف مضـاف أى: أنجينـا آبـاءكم؛ لأن إنجـاء الآبـاء سـبب فـى وجـود الأبنـاء. انظـر: الـدر المصـون [١/٣٤١].

(٢) قال سيبويه: أن أصله أهْلٌ فأبدلت الهاء همزة لقربها منها كما قالوا: ماء وأصله ماه، ثم أبدلت الهمزة ألفاً لسكونها بعـد همـزة مفتوحـة نحـو: آمـن، وآدَم، ولذلـك إذا صُغِّـر رجـع إلى أصلـه فتقول: أُهَيْل. انظر: الكتاب [٢/١٩٩] وإعراب النحاس [١/١٧٢] والدر المصون [١/٣٤١].

بارز متصل مبنى على الضمة فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور .
وجملة (يذبحون أبناءكم) لا محل لها من الإعراب لأنها تفسيريه .

﴿وَيَسْتَحْيُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. يستحيون فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على قوله يذبحون .

﴿نِسَآءَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور .

﴿وَفِي﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **في**: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَٰلِكُم﴾ : ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بفى، واللام للبُعْد. حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبنى على الضم لا محل له من الإعراب. والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿بَلَآءٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لبلاء .

﴿عَظِيمٌ﴾ : صفة ثانية لبلاء مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ ٱلْبَحْرَ فَأَنجَيْنَٰكُمْ وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف معطوف على اذكروا فى الآية (٤٧).

﴿فَرَقْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة «إذ» إليها .

﴿بِكُمُ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالباء، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل فرقنا.

﴿ٱلْبَحْرَ﴾ : مفعول به منصوب ،وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَأَنجَيْنَٰكُمْ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. **أنجيناكم**: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور. والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَأَغْرَقْنَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أغرقنا: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة أيضاً على سابقتها.

﴿ءَالَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وآل مضاف.

﴿فِرْعَوْنَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة .

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَنظُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية (وأنتم تنظرون) فى محل نصب حال من آل فرعون، والعامل «أغرقنا» .

* * *

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾
ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ
وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم
بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓا۟ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾ وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ
جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾ ثُمَّ بَعَثْنَٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ ۖ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ
مَا رَزَقْنَٰكُمْ ۖ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٥٧﴾ وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ
فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ
وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٥٨﴾ فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا
عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾ ۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ
لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ
أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿وَٰعَدْنَا﴾ : أى وَعَدْنا .

﴿مُوسَىٰٓ﴾ : ﷺ ، كلمتان بالقبطيَّةِ، يُعنَى بهما: ماءٌ وشجر، فـ «مو» الماء، و«سا» الشجر؛ لأنَّ التابوت الذى كان فيه موسى – عليه السلام – حين التقطه آلُ فرعون وُجِدَ فى ماء وشجر.

﴿ظَٰلِمُونَ﴾ : مجاوزون العدلَ فى عبادة غير الله .

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم﴾ : محونا ذنوبكم، وتجاوزنا عنكم.

﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ﴾ : التوراة التى من شأنها أن تفرق بين الحق والباطل وتميز الحلالَ من الحرامِ .

﴿بَارِئِكُمْ﴾ : خالقكم، وهو الله – جل شأنه – والبَرِيَّةُ: الخلق.

﴿فَٱقْتُلُوٓا۟﴾ : ليقتل البرئ منكم المجرم.

﴿جَهْرَةً﴾ : علانية وعياناً غير مستتر بشئ.

﴿ٱلصَّـٰعِقَةُ﴾ : نارٌ أصابتكم وصيحة أزعجتكم.

﴿وَأَنتُمۡ تَنظُرُونَ﴾ : وأنتم تنظرون أثر الصاعقةِ.

﴿بَعَثۡنَـٰكُم﴾ : أحييناكم وأصل البعث إثارة الشئ من محله.

﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ﴾ : سترناكم من حرارة الشمس بسحاب رقيق.

﴿ٱلۡمَنَّ﴾ : العسل أو صمغ على الشجر طعمه حلو وقيلَ: شراب.

﴿وَٱلسَّلۡوَىٰ﴾ : السِّمَّان.

﴿ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ : بيت المقدس.

﴿حِطَّةٌ﴾ : أى قولوا حُط عنا خطايانا يا اللهُ، أو لا إله إلا الله.

﴿نَّغۡفِرۡ﴾ : نستر ونتجاوز.

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ : بأن قالوا حنطه استهزاء.

﴿رِجۡزًا﴾ : عذاباً.

﴿ٱسۡتَسۡقَىٰ مُوسَىٰ﴾ : طلب من ربِّه السقيا لقومه، لشدة عطشهم .

﴿تَعۡثَوۡاْ﴾ : تطغَوا، وأصل «العَثا» شدة الإفساد، وهو مأخوذ من العِثَّةِ وهى التى تفسد الأوراق والملابس .. الخ .

* * *

المعنى العام للآيات

هذه الآيات تعدد نعم اللهِ على بنى إسرائيل، واذكروا - أيها اليهود - أنكم بعدَ أن أنجاكم اللهُ من فرعونَ وقومه، وصرتم ءامنين على أنفسكم، سألتم موسى أن يأتيكم بكتاب من عند الله فلما وعده الله أن ينزل عليه التوراةَ بعدَ أربعينِ يوماً بلياليها، يصوم نهارها، ويقضى أوقاتها فى العبادةِ على الطور، ليتلقى التوراةَ، واستخلف عليكم أخاه هارون، اتخذتم العجل الذى صاغَهُ السامرى إلها ومعبوداً لكم فى أثناء غياب موسى، وكنتم ظالمين باتخاذكم شريكاً لله الذى خلصكم من ظلم فرعون وقومه، وحيْن تبتم عفونا عنكم بعدما ارتكبتم من الآثام لعلكم تشكروننى على عفوى وصفحى عنكم.

واذكروا إذا استجبنا طلبكم وأنزلنا التوراة التى جمعت بين كونها كتاباً سماوياً وبين

كونها تميز الحلال من الحرام وتفرق بينَ الحق والباطل لعلكم تهتدون بتدبر ما فيها واذكروا إذ أمركم موسى بالتوبة إلى خالقكم من ذنبكم العظيم بعبادتكم العجل بقتل أنفسكم ففعلتم ما أمرتم به، فقبل الله توبتكم، إنَّهُ هو التواب الرحيم .

واذكروا قولكم لموسى: لن نقر لكَ بالإيمان حتى نرى اللهَ عِيَاناً، لا يحجبه عنا شيءُ فانقضَّت عليكم صاعقة أزعجتكم، لتعنتكم وطلبكم ما يستحيل وقوعه وسوء أدبكم مع الله . ثم أيقظناكم من غشيتكم لعلكم تشكرون وسخرنا لكم سحاباً رقيقاً يظلكم من حرّ الشمس وأنزلنا عليكم شراباً لذيذاً وطعاماً هنياً، فكلوا من طيبات ما رزقناكم، ولكنهم جحدوا وكفروا و لم يشكروا النعم، وظلموا أنفسهم؛ لأنّ ضرر العصيانِ عائد عليهم كما قيل:

إذَا كُنْتَ فِي نِعْمَةٍ فَارْعَهَا ... فَإنَّ الْمعَاصِي تُزِيْلُ النِّعَمْ
ودَاوِمْ عَلَيْهَا بِذكْرِ الإلهِ ... فَإنَّ الإلَه سريعُ النِّقَمْ

واذكروا يا بني إسرائيل يوم قلنا لآبائكم على لسانِ موسى: ادخلوا بيت المقدسِ بعد أن ظللتم في صحراءِ سيناء هائمين على وجوهكم في التيه، وستجدون فيها كل ما تشتهون من عيشٍ هنيءٍ على أن يكونَ دخولكم في خضوع وخشوع من باب عَيَّنَهُ لكم موسى، واسألوا الله عند دخولكم أن يحط عنكم خطاياكم، ولكنكم بظلمكم خالفتم أوامرَ الله، فقلتم غير ما أمركم الله به استهزاءً منكم وتمرداً وعصياناً، فأنزل الله عليكم عذاباً من عنده، لخروجكم عن طاعته، قيل: إنَّهُ طاعون فتك بهم فتكاً ذريعاً، والمراد بالإنزال هنا، صدوره من العلي الكبير.

واذكروا أيها اليهودُ يومَ أن استسقى موسى لكم حين اشتد بكم العطش فأمرناهُ أن يضربَ بعصاهُ الحجرَ، فضرب، فسالَ الماءُ من اثنى عشرة عيناً منهُ فكان لكلِ سبطٍ، أى قبيلة من سلالةِ إسرائيل، وكانت اثنتى عشرة قبيلة، عين يشربُ منها هو ومن معه لا يتعداها، وقلنا لكم: كلوا المنَّ والسلوى، واشربوا من العيون المتفجرةِ، ولا تنشروا في الأرض فساداً، فتكونوا قدوةً سيئة لغيركم، والأسباط في بني إسرائيلَ كالقبائِلِ في العَرَبِ، وهم ذُرِّيَّةُ أولادِ يعقوبَ الاثنى عشر[1] – والله أعلمُ.

* * *

(١) تفسير القرآن الكريم للأستاذ: محمود محمد حمزة (١/ ٤٩،٥٢) بتصرفٍ كبيرٍ.

الإعراب

﴿وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٥١﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿وَٰعَدْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها .

﴿مُوسَىٰٓ﴾ : مفعول به أول لوعد؛ لأنه يتعدى لاثنين. منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر .

﴿أَرْبَعِينَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، ولا يجوز أن ينتصب على الظرف لفساد المعنى، إذ ليس وعده فى أربعين ليلة .

﴿لَيْلَةً﴾ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب، والتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور. والجملة معطوفة على واعدنا .

﴿ٱلْعِجْلَ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمفعول الثانى محذوف؛ لأنه مفهوم من سياق الكلام، أى: اتخذت العجل إلهاً .

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِۦ﴾ : اسم مجزور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه. والجار والمجرور متعلقان باتخذتم .

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو حالية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير بارز منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿ظَالِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد والجملة فى محل نصب حال من فاعل اتخذتم، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٢﴾﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد الترتيب مع التراخى .

﴿عَفَوْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما تقدَم .

﴿عَنكُم﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ«عَنْ»، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بعفونا.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وبعد مضاف .

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: من بعد الاتخاذ .

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعلَّ حرف ترجى، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلَّ، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿تَشْكُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلَّ ومفعول تشكرون محذوف تقديره: تشكرون الله.

* * *

﴿وَإِذْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿٥٣﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿ءَاتَيْنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذْ إليها.

﴿مُوسَى﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف للتعذر.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَٱلْفُرْقَانَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الفرقان: اسم معطوف على الكتاب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : حرف ترجى ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم علامة جمع الذكور .

﴿تَهْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة فى محل رفع خبر لعلَّ.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُم بِٱتِّخَاذِكُمُ ٱلْعِجْلَ فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿٥٤﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿مُوسَىٰ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قوم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقوم: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قال.

﴿يَٰقَوْمِ﴾ : **يا**: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ناب مناب أدعو. «**قوم**»: منادى منصوب[١]، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، قوم: مضاف، وياء المتكلم المحذوفة تخفيفاً مضاف إليه .

﴿إِنَّكُمْ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له. والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿ظَلَمْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿أَنفُسَكُم﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿بِٱتِّخَاذِكُمُ﴾ : الباء حرف جر يفيد السببية مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. اتخاذكم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره كسرة الذال، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ظلمتم .

﴿ٱلْعِجْلَ﴾ : مفعول به أول للمصدر اتخاذ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والمفعول الثانى محذوف تقديره: إلهاً .

﴿فَتُوبُوٓا۟﴾ : الفاء حرف تعليل[٢] مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. توبوا:

(١) قال السمين: اعلم أن فى المنادى المضاف إلى ياء المتكلم ست لغات أفصحها: حذفها مُجْتَزأ منها بالكسرة وهى لغة القرآن.
الثانية: ثبوت الياء ساكنة. والثالثة: ثبوتها مفتوحة. الرابعة: قبلها ألفاً . والخامسة: حذف هذه الألف والاجتزاء عنها بالفتحة. السادسة: بناء المضاف إليها على الضم تشبيهاً بالمفرد . انظر: الدر المصون [١/٣٦٠].

(٢) قال السمين: الفاء الأولى فى قوله: فتوبوا للسببية لأن الظلم سببُ التوبة، والفاء الثانية للتعقيب. انظر: الدر المصون [١/ ٣٦٧] .

فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَارِئِكُمْ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَاقْتُلُوٓا۟﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. يفيد الترتيب والتعقيب. اقتلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنفُسَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الضم لا محل له من الإعراب، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بخير؛ لأنه اسم تفضيل على غير القياس إذ القياس أخير مثل: شر والقياس أشر[(١)] .

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان متعلق بخير أيضًا منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿بَارِئِكُمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿فَتَابَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. تاب: فعل ماضى مبنى على الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله

(١) لا يجوز أشر إلا فى ندور وقد قُرِئ (من الكذّاب الأشر) الآية ٢٦ من القمر .

سبحانه وتعالى . وفى الكلام حذف وهو «ففعلتم ما أمرتم به من القتل فتاب عليكم» .

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بتاب .

﴿إِنَّهُۥ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إن .

﴿هُوَ﴾ : ضمير فصل أو عماد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَٰمُوسَىٰ لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى ٱللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ ٱلصَّٰعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ ﴿٥٥﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا». معطوفة على ما قبلها فى الآيات السابقة.

﴿قُلْتُمْ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿يَٰمُوسَىٰ﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ناب مناب أدعو. «**موسى**»: منادى مبنى على الضم المقدر على الألف المقصورة للتعذر فى محل نصب .

﴿لَن﴾ : حرف نفى ونصب، واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُّؤْمِنَ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن. والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿ لَكَ ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بنؤمن .

﴿ حَتَّىٰ ﴾ : حرف غاية، وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿ نَرَى ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة المقَدَّرة على آخره للتعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقريره: نحن .

﴿ ٱللَّهَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الهاء تعظيماً .

﴿ جَهْـرَةً ﴾ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وذلك لأنها نوعٌ من الرؤية .

﴿ فَأَخَذَتْكُمُ ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أخذتكم: فعل ماض مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به مقدم، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿ ٱلصَّـٰعِقَةُ ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿ وَأَنتُمْ ﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ تَنظُرُونَ ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر (المبتدأ) و جملة (وأنتم تنظرون) فى محل نصب حال.

* * *

﴿ ثُمَّ بَعَثْنَـٰكُم مِّنۢ بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

﴿ ثُمَّ ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب والتراخى .

﴿ بَعَثْنَـٰكُم ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿مِّنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿بَعۡدِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وبعد مضاف.

﴿مَوۡتِكُمۡ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿لَعَلَّكُمۡ﴾ : لعلَّ حرف ترج، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلَّ، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿تَشۡكُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلَّ، ومقول تشكرون، والتقدير:تشكرون الله.

﴿وَظَلَّلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡغَمَامَ [(١)] وَأَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَنَّ وَٱلسَّلۡوَىٰۖ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡۚ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾

﴿وَظَلَّلۡنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ظللنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿عَلَيۡكُمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿ٱلۡغَمَامَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَأَنزَلۡنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنزلنا: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، والجملة معطوفة على وظللنا .

﴿عَلَيۡكُمُ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر . والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا .

---

(١) تقديره: وجعلنا الغمام يظللكم. انظر: الدر المصون [١/ ٣٦٩] .

﴿ٱلْمَنَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَٱلسَّلْوَىٰ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. السلوى: اسم معطوف على المن منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة للتعذر .

﴿كُلُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون، لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: فارقة وقوله (كلوا) على إضمار القول، أى: وقلنا لهم كلوا، وإضمار القول كثير فى لسانهم ومنه قوله تعالى: ﴿والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم﴾ ، أى يقولون: سلام.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَيِّبَٰتِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بكلوا .

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة .

﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم علامة جمع الذكور، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والمفعول الثانى محذوف، أى: رزقناكموه .

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظَلَمُونَا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، ولابُدَّ من حذف جملة قبل قوله: «وما ظلمونا» فقدّره ابن عطية: فعصوا و لم يقابلوا النّعم بالشكر، وقال الزمخشرى: تقديره: فظلمونا بأن كفروا هذه النعم، وما ظلمونا. فاختصر الكلام بحذفه لدلالة «وما ظلمونا» عليه .

﴿وَلَٰكِن﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ولكن: حرف استدراك أهمل لتخفيف نونه. مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانُوٓاْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان .

﴿أَنفُسَهُمۡ﴾ : مفعول به مقدم ليظلمون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. وقُدِّم المفعول إيذاناً باختصاص الظلم بهم، وأنه لا يتعداهم.

﴿يَظۡلِمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة الفعلية (يظلمون) فى محل نصب خبر كان. وجملة (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) فى محل نصب حال.

* * *

﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ فَكُلُواْ مِنۡهَا حَيۡثُ شِئۡتُمۡ رَغَدٗا وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا وَقُولُواْ حِطَّةٞ نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطَٰيَٰكُمۡۚ وَسَنَزِيدُ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٥٨﴾﴾

﴿وَإِذۡ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿قُلۡنَا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿ٱدۡخُلُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿هَٰذِهِ﴾ : الهاء حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «ذهِ»: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به اتساعاً[1] .

---

(١) «هذه» منصوبة عند سيبويه على الظرف، وذلك أنَّ كلَّ ظرف مكان مختص لا يتعدى إليه الفعل إلا بـ «فى» تقول: صليتُ فى البيت، ولا تقولُ: صليتُ البيتَ إلا ما استُثنى، ومن جملة ما استُثنى «دخل» مع كل مكانٍ مختص نحو: دخلتُ البيتَ والسوقَ، وهذا مذهب سيبويه . انظر: الكتاب [١/ ١٥] والدر المصون [١/ ٣٧٢].

﴿ ٱلْقَرْيَةَ﴾ : بدل من اسم الإشارة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ فَكُلُوا۟﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. كلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. وكلوا معطوفة على ادخلوا .

﴿ مِنْهَا﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بكلوا .

﴿ حَيْثُ﴾ : ظرف مكان مبنى على الضم متعلق بمحذوف حال. أى: متنقلين .

﴿ شِئْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها .

﴿ رَغَدًا﴾ : نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أو حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ وَٱدْخُلُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ادخلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿ ٱلْبَابَ﴾ : مفعول به على السعة منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ سُجَّدًا﴾ : حال منصوب من فاعل ادخلوا، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. أى متواضعين .

﴿ وَقُولُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «قولوا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ حِطَّةٌ﴾ : خبر لمبتدأ محذوف تقديره: مسألتنا حطةٌ، والجملة فى محل نصب مقول القول . وقرئ «حطةً» بالنصب بفعل مقدر .

قال الزمخشري[١]: «والأصل النصب بمعنى حُطَّ عنا ذنوبنا حطةً، وإنما رفعت لتُعطِيَ معنى الثبات . كقوله:

شَكَا إلىَّ جَمَلِى طُول السُّرَى   صَبْرًا جَمِيلاً فَكِلاَنَا مُبْتَلَى[٢]

﴿نَّغۡفِرۡ﴾[٣]: فعل مضارع مجزوم لأنه وقع جواباً للطلب، وعلامة الجزم السكون.

﴿لَكُمۡ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿خَطَٰيَٰكُمۡۚ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿وَسَنَزِيدُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سنزيد: السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. نزيدُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل مستتر وجوباً تقديره نحن .

---

(١) هو: جار الله أبو القاسم محمود بن عمر النحوى المعتزلى ولد فى رجب سنة ٣٦٧هـ كان إماماً فى العلوم . من مصنفاته: الكشاف، والمفصل، والفائق، وغير ذلك توفى سنة ٥٣٨هـ .

(٢) البيت من الرجز: لم أعرف قائله .
والسُّرَى: السير ليلاً.
انظر: الكتاب [١/ ١٦٢]، وأمالى المرتضى [١/ ٧٢]، ومشكل ابن قتيبة ١٠٧ وشواهد الكشاف [٤/ ٤٧٧] والدر المصون [١/ ٣٧٣].

(٣) قرأ نافع وحده: «يُغْفَرُ لكم خطاياكُمْ» وهذا على إسناد الفعل إلى المفعول به لأنه معلومٌ أنَّ خطايا العباد لا يغفرها إلا الله سبحانه، وتذكير الفعل إنَّما هو على حدِّ تذكيره فى قوله تعالى: ﴿۞ وَقَالَ نِسۡوَةٌ﴾ إذ كان جمعًا وقد تقدم فعلُهُ، وزاده الفصل ههنا جوازًا وحسنًا.
وقرأ ابن عامر: «تُغْفَرْ لكُمْ» بالتاء مضمومةً، فأثبت علامة التأنيث؛ لأن العلامة قد ثبتت فى نحو ذلك وهو ﴿۞قَالَتِ ٱلۡأَعۡرَابُ﴾ وهذا لأنه إذا جاز ترك العلامة فى ذلك فإثبات العلامة أجوز، لأن معنى التأنيث حاصلٌ فيه بكونه جماعة.
وقرأ الباقون: «نَغفِرْ لكم» بالنون مفتوحة، لأنه أليق بما تقدمه وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ قُلۡنَا ٱدۡخُلُواْ هَٰذِهِ ٱلۡقَرۡيَةَ﴾ كأنه قال: قلنا ادخُلوا نَغْفِرْ. انظر: إعراب القرآن للنحاس (١/١٨٠)،والكشف (١/٢٤٣)، والموضح (١/٢٧٧).

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

* * *

﴿فَبَدَّلَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ قَوْلًا غَيْرَ ٱلَّذِى قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٥٩﴾﴾

﴿فَبَدَّلَ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. بدَّلَ: فعل ماضى مبنى على الفتح .

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل .

﴿ظَلَمُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

﴿قَوْلًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿غَيْرَ﴾ : صفة لقولاً منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

﴿قِيلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب .

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نائب فاعل .

﴿فَأَنزَلْنَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أنزلنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها .

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا .

﴿ظَلَمُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿رِجْزًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالرجز.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر يُفيد السببية مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أى عاقبناهم بسبب فسقهم. ما: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان .

﴿يَفْسُقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب خبر كان، وما المصدرية وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء، والتقدير: بسبب فسقهم، والجار والمجرور متعلقان بأنزلنا.

* * *

﴿۞ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ فَقُلْنَا ٱضْرِب بِّعَصَاكَ ٱلْحَجَرَ ۖ فَٱنفَجَرَتْ مِنْهُ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَٱشْرَبُوا مِن رِّزْقِ ٱللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾

﴿۞ وَإِذِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿ٱسْتَسْقَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والسين: للطلب على وجه الدعاء أى: سأل لهم السقيا .

﴿مُوسَىٰ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

﴿لِقَوْمِهِۦ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قومه: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالفعل استسقى .

﴿فَقُلْنَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة .

﴿ٱضْرِب﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿بِّعَصَاكَ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. عصاك: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف للتعذر. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان باضرب .

﴿ٱلْحَجَرَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ وجملة «اضرب بعصاك الحجر» فى محل نصب مقول القول.

﴿فَٱنفَجَرَتْ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وسميت بذلك؛ لأنها أفصحت عن جواب شرط مقدر، قال الزمخشرى: التقدير فإن ضربتَ فقد انفجرَتْ، قال السمين الحلبى: «وهى على هذا فاء فصيحة لا تقع إلا فى كلام بليغ[١]» وكأنه يريد تفسير المعنى لا الإعراب .

وقال السمين الحلبى[٢]: الفاء عاطفة على محذوف لأبُدَّ منه تقديره: فضرب فانفجرَتْ.

«**انفجرت**»: فعل ماض مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث. وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) انظر: الكشاف [١/ ٢٨٤].

(٢) هو: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يوسف بن محمد بن سعود المعروف بالسمين ولى تدريس القراءات والنحو بجامع ابن طولون، ومسجد الشافعى .
من مصنفاته: الدر المصون فى علوم الكتاب المكنون، وشرح التسهيل، وشرح الشافية .
انظر: طبقات المفسرين [١/ ١٠٠]، وكشف الظنون [٢/ ١٣٦٦]، وشذرات الذهب [٦/ ١٧٩].

﴿مِنۡهُ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بانفجرت .

﴿ٱثۡنَتَا﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه ملحق بالمثنى .

﴿عَشۡرَةَ﴾ : جزء العدد المركب مبنى على الفتح دائماً لا محل له من الإعراب؛ لوقوعه موقع نون المثنى، ولا يصح أن يقال مضاف إليه لتضمنه معنى العطف.

﴿عَيۡنٗاۖ﴾ : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿قَدۡ﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلِمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿كُلُّ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل مضاف .

﴿أُنَاسٖ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مَّشۡرَبَهُمۡۖ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة لا محل لا من الإعراب لأنها مستأنفة .

﴿كُلُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿وَٱشۡرَبُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، اشربوا: فعل أمر مبنى على حذف النون ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رِّزۡقِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْثَوْا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بتعثوا .

﴿مُفْسِدِينَ﴾ : حال منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ
ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ
بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ
وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ
ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوا۟ وَّكَانُوا۟ يَعْتَدُونَ ﴿٦١﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ
هَادُوا۟ وَٱلنَّصَـٰرَىٰ وَٱلصَّـٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ وَعَمِلَ صَـٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ
عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَـٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا
فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَـٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾ ثُمَّ تَوَلَّيْتُم
مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ ۖ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ
ٱلَّذِينَ ٱعْتَدَوْا۟ مِنكُمْ فِى ٱلسَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا۟ قِرَدَةً خَـٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾ فَجَعَلْنَـٰهَا نَكَـٰلًا لِّمَا
بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ
أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ قَالُوا۟
ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ
فَٱفْعَلُوا۟ مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ
إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا
هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَـٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾

معانى المفردات

﴿ بَقْلِهَا ﴾: كل نباتٍ اخضرت به الأرضُ.

﴿ وَقِثَّآئِهَا ﴾: نوع من الخيار «القَتَّة».

﴿ وَفُومِهَا ﴾: قيل إنَّهُ الخبز والحنطة، وقيل: إنَّهُ الثَّوْمُ .

﴿ أَدْنَىٰ ﴾: أحقر وأخسُّ .

﴿ مِصْرًا ﴾: بلداً كبيراً، أيُّ مصرٍ من الأمصار، وقيل هى مصر فرعون وجاز صرفها لسكون وسطها.

﴿ وَضُرِبَتْ ﴾: حَلَّت وحقَّتْ وأحاطت .

﴿ ٱلذِّلَّةُ ﴾: الهوان.

﴿ وَٱلْمَسْكَنَةُ ﴾: الفقر والفاقة والخضوع .

﴿وَبَآءُو﴾ : رجعوا.

﴿بِمَا عَصَوا﴾ : بسبب عصيانهم.

﴿هَادُوا﴾ : هم اليهود أى تابوا .

﴿وَالنَّصَـٰرَىٰ﴾ : جمع نصرانٍ، سُمُّوا بأرض نزلوها تُسَمَّى ناصِرَةُ وهى قرية قرب طبرية.

﴿وَالصَّـٰبِـِٔينَ﴾ : عبدة الملائكة والكواكب.

﴿مِيثَـٰقَكُمْ﴾ : أخذنا العهد عليكم بالعمل بما فى التوراةِ.

﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ﴾ : زعزعناه من مكانه، فصار كالظلة فوق رؤسكم .

﴿بِقُوَّةٍ﴾ : بجد وطاعة.

﴿تَوَلَّيْتُم﴾ : أعرضتم.

﴿السَّبْتِ﴾ : فى يوم الراحة والاعتداءِ صيد السمك فيه.

﴿خَـٰسِـِٔينَ﴾ : صاغرين مبعدين مطرودين .

﴿نَكَـٰلًا﴾ : عقوبة.

﴿لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا﴾ : لما خلا لهم من الذنوب .

﴿وَمَا خَلْفَهَا﴾ : لمن بقى أن يخلفوا مثلهم.

﴿وَمَوْعِظَةً﴾ : تذكرة .

﴿فَارِضٌ﴾ : مسنة هرِمَة.

﴿بِكْرٌ﴾ : صغيرة

﴿عَوَانٌ﴾ : متوسطة بين الصغيرة والكبيرة .

﴿فَاقِعٌ لَّوْنُهَا﴾ : خالص صافٍ.

﴿تَسُرُّ﴾ : تعجبُ.

﴿تَشَـٰبَهَ﴾ : التبس.

* * *

أسباب النزول

قوله - تعالى - : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾.

أخرج ابنُ أبى حاتم والعَدَنىُّ فى مسندِهِ من طريقِ ابن أبى نَجيح عن مجاهِدٍ قال: قالَ سلمانُ: سألتُ النبىَّ - ﷺ - عن أهل الدينِ كنت معهم، فذكرت من صلاتهم وعبادتهم فنزلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ... ﴾ الآية .

وأخرج الواحدىُّ من طريقِ عبد الله بن كثير عن مجاهِدٍ قالَ: لما قصَّ سلمانُ على رسول اللهِ ﷺ قصة أصحابِهِ قال: هم فى النّار، قال سلمانُ: فأظلمت على الأرضُ، فنزلت ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ ﴾ إلى قوله - تعالى - : ﴿ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ قالَ: فكأنما كُشِفَ عنى جَبَلٌ[1].

* * *

المعنى العام للآيات

اذكروا تدلل آباؤكم على موسى، واستولى عليهم البطر حين كانوا تائهين حائرين، بترك اللذيذ من الطعام إلى الحقير التافه، فقالوا: يا موسى، لن نصبر على طعامٍ واحدٍ، فادع لنا ربك يخرج لنا أصناف أخرى كالبقل والثوم والبصل، فأنكر عليهم موسى - عليه السلام - وقال: أتطلبون هذه الأنواع الحقيرة باللذيذ من الطعام، فإن أبيتم إلا ما أردتم فادخلوا مدينة من المدن، وحق على آبائكم الذلة والفقر واستحقوا غضب الله جزاء كفرهم وتمردهم مع ما ارتكبوه من جرائم فى حق الأنبياء من قتل وجرأةٍ على العصيان ورميهم بأقبح التهم، ثم ذكر اللهُ عاقبة أمر المؤمنين، ليقترن وعيدُ الله وعقابه للعصاةِ بثوابه للمتقين الذين صدقوا بدين النبى - ﷺ - ثم ذكر أن أى يهودى أو نصرانى أو عابدِ غير الله، إن آمن فَلَهُ الثواب الحسن عند الله ولا يلحقه خوفُ من عقاب، ولا حزنُ على فوات ثواب .

وكان موسى - ﷺ - حين جاء بالتوراة إلى بنى إسرائيل، رأوا ما فيها من مشقة التكاليف، رفضوها فأمر اللهُ جبريل، أن يحرك الطور - وهو جبل بسيناء لا يدخله

---

(١) لباب النقول (٢٤) .

الدجال - من مكانه حتى صارَ كأنه ظلةُ، فأذعنواْ واستكانواْ، واذكرواْ أيها اليهود يوم أخذنا عليكم العهودَ والمواثيق بالعمل بما فى التوراة، ألا تعبدواْ إلا اللهَ وأن تحسنواْ بالوالدينِ إحساناً، وذى القربى واليتامى والمساكين، وإن تقولواْ للناس حسناً، فنكلتم ثم أعرضتم عما تعاهدتم عليه، فلولا فضل الله عليكم ورحمته بتوفيقكم إلى التوبَةِ والانقيادِ إلى الحق، لكنتم من الضالينَ .

وقد علمتم أمر من اعتدواْ بالعمل فى يوم الراحة، واحتالواْ لمخالفة أمر الله، الذى فرض عليهم عَدمَ العمل فى يوم السبت بأن حفرواْ حوضاً تدخل الحيتانُ إليهِ ويتعسر عليها الخروج منه فيصطادونها يوم الأحد، فمسخهم اللهُ مسخاً حقيقاً وجعلهم قردةً أذلاء، وجعل اللهُ العقوبَةَ عبرة لمن يعتبر، من العاصين الذين يحتالون لمخالفة أمرِ اللهِ، سواء أكانواْ فى زمانهم أم بعدهم وموعظة لمن اتقواْ الله، حتى لا يقعواْ فى مثل ما وقع فيه هؤلاء، والسعيد من وُعِظ بغيره واذكرواْ إذ قال موسى للمتحيرين فى أمرِ القتيل، إنّ الله يأمركم أن تذبحواْ بقرة، فقد حدث أن كان فى بنى إسرائيل شيخ موسر له ابن واحد، فقتله ابنُ عَمِّهِ طمعاً فى أن ينتقل الميراث إليه، واتهم أبو القتيلِ بعض القوم فأنكرواْ قتله فتخاصمواْ إلى موسى، فأمرهم أن يأتواْ ببقرة ويذبحوها ولكنهم تشددواْ فشدد الله عليهم، واستنكرواْ: أتسخر منا؟ فقال لهم موسى: أعتصم بتأديب الله إياى أن أكونَ من الجاهلين الذين يسخرون من عباده، قالواْ: ادع لنا ربَّكَ يبين لنا ما هى أمُسِنَّة هى أم فَتِيَّةُ؟ فقال لهم: إنّ الله يقول إنها بقرة بين الفتية والمسنة، ثم زاد تعنتهم، فقالواْ: ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها؟ فقال موسى: إنَّ الله يقولُ: إنها بقرة شديدة الصفرة صافية اللون يسر منظرها من رآها لحسنها، ولكنهم ماطلواْ، فقالواْ لموسى: ادع لنا ربَّكَ يبين لنا ما هى؟ فإن البقر قد تشابه علينا، أبقرة عاملة فى حرث الأرضِ وسقيها أم بقرة سائمة لتسمن وتذبح؟ وسبحان الله، فما أغبى اليهود، والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَـٰمُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَٰحِدٍ فَٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنۢبِتُ ٱلْأَرْضُ مِنۢ بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ٱهْبِطُوا۟ مِصْرًا فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ ٱلذِّلَّةُ وَٱلْمَسْكَنَةُ وَبَآءُو بِغَضَبٍ مِّنَ ٱللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا۟ يَكْفُرُونَ بِـَٔايَـٰتِ ٱللَّهِ وَيَقْتُلُونَ

ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعۡتَدُونَ ﴿٦١﴾

﴿ وَإِذۡ قُلۡتُمۡ يَـٰمُوسَىٰ ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا». قلتم: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، يا: حرف نداء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب ناب مناب أدعو. موسى: منادى علم مفرد مبنى عل الضم المقدّر على الألف المقصورة للتعذر فى محل نصب.

﴿ لَن ﴾ : حرف نفى، ونصب، واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ نَّصۡبِرَ ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«لن»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿ عَلَىٰ ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ طَعَامٍ ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بنصبر .

﴿ وَٰحِدٍ ﴾ : صفة لطعام مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (لن نصبرَ على طعام واحدٍ) فى محل نصب مقول القول .

﴿ فَٱدۡعُ ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ادعُ: فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت .

﴿ لَنَا ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ رَبَّكَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه .

﴿ يُخۡرِجۡ ﴾ : فعل مضارع مجزوم؛ لأنه جواب الطلب، وعلامة الجزم السكون .

﴿ لَنَا ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بيخرج.

﴿مِمَّا﴾ : من حرف جر مبنى على السكون. ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بيخرج .

﴿تُنۢبِتُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول .

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَقۡلِهَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور فى محل نصبٍ على الحال من الضمير المحذوف العائد على «ما» أى: مما تنبته الأرضَ فى حال كونه من بقلها، ومِنْ معناها بيان الجنس .

﴿وَقِثَّآئِهَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قثائها: اسم معطوف على بقلها مجرور مثلها، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

﴿وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَاۖ﴾ : أسماء معطوفة أيضاً على بقلها، وإعرابها سهلٌ يسيرٌ.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو والجملة استئنائية لا محل لها من الإعراب .

﴿أَتَسۡتَبۡدِلُونَ﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مع التوبيخ حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. تستبدلون: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

﴿أَدۡنَىٰ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والجملة الاسمية لا محل لها من الإعراب؛ لأنَّها صلة الموصول .

﴿ بِٱلَّذِى ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بتستبدلون .

﴿ هُوَ ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ .

﴿ خَيْرٌ ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ ٱهْبِطُواْ ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿ مِصْرًا ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ فَإِنَّ ﴾ : الفاء حرف تعليل للأمر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ لَكُم ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم: علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إن مقدم .

﴿ مَّا ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ .

﴿ سَأَلْتُمْ ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿ وَضُرِبَتْ ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ضربت: فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والتاء: تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ عَلَيْهِمُ ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بضربتْ .

﴿ ٱلذِّلَّةُ ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. المسكنة: اسم معطوف على الذلة مرفوع مثله وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَبَآءُو﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. باؤوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على وضربت .

﴿بِغَضَبٍ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. غضب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اللَّهِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لغضب .

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿بِأَنَّهُمْ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر، أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ، والميم علامة جمع الذكور وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ذلك. أى ذلك كله بسبب كفرهم .

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماضى ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف فارقة .

﴿يَكْفُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كان وجملة (كانوا يكفرون) فى محل رفع خبر أنَّهم .

﴿بِآيَاتِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. آيات: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بيكفرون، وآيات: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. يقتلون: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد .

﴿بِغَيْرِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. غير: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أى: حالة كونهم ظالمين متنكرين للحق فى اعتقادهم، وغير مضاف.

﴿ٱلْحَقِّ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَصَوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين. وما المصدرية والفعل عصوا فى تأويل مصدر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ، والتقدير: ذلك بسبب عصيانهم

﴿وَّكَانُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له. كانوا: فعل ماض ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان .

﴿يَعْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر كان.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلنَّصَٰرَىٰ وَٱلصَّٰبِـِٔينَ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ

﴿ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ .

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على الذين السابقة.

﴿هَادُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، الواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿وَٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. النصارى: اسم معطوف على اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر .

﴿وَٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الصابئين: اسم معطوف على اسم إن منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد .

﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم بمن، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ» .

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. اللهِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بآمن .

﴿وَٱلْيَوْمِ﴾ : الواو حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. اللهِ: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بآمن .

﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾ : صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿وَعَمِلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. عمل: فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿صَٰلِحٗا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿فَلَهُمۡ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لهم: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم .

﴿أَجۡرُهُمۡ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وهذه الجملة الشرطية فى محل رفع خبر إنَّ فى قوله: «إن الذين آمنوا» والعائد محذوف تقديره: مَنْ آمن منهم .

ويجوز أن تكون (مَنْ) اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون في محل نصب بدل من اسم «إنَّ» وهو (الذين) بدل بعض من كلٍّ، والعائد محذوف أيضاً كما تقدّم .

«**وآمَنْ**»: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

وقوله: «فلهم أجرهم» خبر «إن الذين» ودخلت الفاء، لأن اسم الموصول يشبه الشرط[(١)]، وهذا عند غير الأخفش[(٢)] .

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو ملازم للإضافة لفظاً ومعنىً، والعندية مجازٌ لتعاليه عن الجهة. وعند مضاف .

﴿رَبِّهِمۡ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز

(١) انظر: الدر المصون [١/ ٤٠٤].

(٢) هو: سعيد بن مسعدة المجاشعى بالولاء (٢١٥هـ) المعروف بالأخفش الوسط نحوى عالم باللغة، والأدب سكن البصرة، وأخذ العربية عن سيبويه وصنَّف كتباً منها: تفسير معانى القرآن، والاشتقاق، ومعانى الشعر، والقوافى .
انظر: وفيات العيان [١/ ٢٠٨] وإنباه الرواة [٢/ ٣٦] والأعلام [٣/ ١٠٢] .

متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم: علامة جمع الذكور. والظرف متعلق بمحذوف حال أى: مستحقاً ومستقراً .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَوْفٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسوَّغ الابتداء بالنكرة، تقدم النفى عليه .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر خوف .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يَحْزَنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱذْكُرُوا۟ مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿٦٣﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بفعل محذوف تقديره اذكر إذْ .

﴿أَخَذْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور .

﴿وَرَفَعۡنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. رفعنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

﴿فَوۡقَكُمُ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. والظرف متعلق برفعنا .

﴿ٱلطُّورَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿خُذُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿مَآ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

﴿ءَاتَيۡنَٰكُم﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿بِقُوَّةٖ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. قوة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿وَٱذۡكُرُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. اذكروا: معطوفة على خذوا وإعرابها مثلها.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

﴿فِيهِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لا محل له لأنه صلة الموصول .

﴿لَعَلَّكُمۡ﴾ : لعل حرف ترجى ونصب مبنى على الفتح لا محل له. والكاف: ضمير بارز مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلّ، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿تَتَّقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلّ.

* * *

﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُۥ لَكُنتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٦٤﴾﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. يفيد الترتيب مع التراخى .

﴿تَوَلَّيْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿مِّنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب .

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب .

﴿فَلَوْلَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لولا: حرف امتناع لوجود متضمن معنى الشرط. ولولا هذه تختص بالمبتدأ، ولا يجوز أن يليها الأفعال.

﴿فَضْلُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿ٱللَّهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والخبر محذوف تقديره: موجود.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بفضل.

﴿وَرَحْمَتُهُۥ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له. رحمتهُ: اسم معطوف على فضل مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه .

﴿لَكُنتُم﴾ : اللام واقعة فى جواب لولا، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. كنتم: فعل ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير

بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡخَٰسِرِينَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر كان. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

* * *

﴿وَلَقَدۡ عَلِمۡتُمُ ٱلَّذِينَ ٱعۡتَدَوۡاْ مِنكُمۡ فِي ٱلسَّبۡتِ فَقُلۡنَا لَهُمۡ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ ﴿٦٥﴾﴾

﴿وَلَقَدۡ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لقد: اللام واقعة فى جواب قسم مقدر تقديره والله لقد ، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وهكذا كلُّ ما جاء من نظائرها. «**قد**»: حرف تحقيق وتوقع، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ويفيد فى المضارع التقليل إلا فى أفعال الله تعالى فإنها للتحقيق، وهى أداة مختصة بالفعل، وتدخل على الماضى والمضارع، وتُحْدِث فى الماضى التقريب من الحال[1] .

﴿عَلِمۡتُمُ﴾[2]: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به .

﴿ٱعۡتَدَوۡاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿مِنكُمۡ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز مبنى على الضم فى محل جر بـ«مِنْ»، والميم: علامة جمع الذكور. والجار والمجرور

---

(١) انظر: الدر المصون [١/ ٤١٢] .

(٢) علمتم: بمعنى عرفتم فيتعدى لمفعول واحد فقط، والفرق بين العلم والمعرفة أن العلم يستدعى معرفة الذات وما هى عليه من الأحوال نحو: علمت زيداً قائماً أو ضاحكاً. والمعرفة تستدعى معرفة الذات . انظر: الدر المصون [١/ ٤١٣].

متعلقان بمحذوف حال من الضمير فى اعتدوا .

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿ٱلسَّبْتِ﴾ : اسم مجرور بفي وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان باعتدوا . والمعنى: فى حُكَم السبت .

﴿فَقُلْنَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بقلنا .

﴿كُونُوا۟﴾ : فعل أمر من كان الناقصة مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان والألف: فارقة .

﴿قِرَدَةً﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿خَٰسِـِٔينَ﴾[١]: حال من الضمير المستكن فى (قردةً) لأنه فى معنى المشتق، أى: كونوا ممسوخين فى هذه الحالة، وجَمْع فِعْل على فِعَلة قليل لا ينقاس[٢].

* * *

﴿فَجَعَلْنَٰهَا نَكَٰلًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٦٦﴾﴾

﴿فَجَعَلْنَٰهَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. جعلناها: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول .

---

(١) جَّوز الزمخشرى أن يكون (قردةً خاسئين) خبرين أى كونوا جامعين بين القردية والخُسوء وهذا بناءً منه على أنَّ الخبر لا يتعَّددُ، فلذلك قدَّرها بمعنى خبر واحدٍ من باب هذا «حلوٌ حامض». انظر: الكشاف [١/ ٢٨٦] .

(٢) الدر المصون [١/ ٤١٥] .

﴿نَكَـٰلًا﴾ : مفعول به ثان لجعل التى بمعنى صيَّر، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والضمير فى جعلناها: عائد على المَسْخَةِ .

﴿لِّمَا﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لنكالاً .

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو متعلق بمحذوف لا محل له من الإعراب؛ لأنه صلة للموصول. وبين مضاف.

﴿يَدَيْهَا﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر معطوف على ما السابقة.

﴿خَلْفَهَا﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب .

﴿وَمَوْعِظَةً﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محلّ له من الإعراب. موعظةً: اسم معطوف على نكالاً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. المتقين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لموعظة.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا۟ بَقَرَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا ۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴿٦٧﴾ ﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذ»: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره «اذكروا».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضي مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿مُوسَىٰ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف للتعذر، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿لِقَوْمِهِۦٓ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «**قوم**»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقوم: مضاف، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قال.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم إن منصوب وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيمًا .

﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة فى محل رفع خبر إن.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَذۡبَحُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض والتقدير بأن تذبحوا بقرة .

﴿بَقَرَةٗ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿أَتَتَّخِذُنَا﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب؛ تتخذنا: فعلٌ مضارعٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنت، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول للفعل تتخذ.

﴿هُزُوًا﴾ : مفعول به ثان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة(١) .

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل مستتر جوازًا تقديره أنه يعود إلى موسى .

﴿أَعُوذُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره أنا .

﴿بِاللَّهِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «الله»: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأعوذ. والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَكُونَ﴾ : فعل مضارع ناقص منصوب بأن وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسمها مستتر وجوبًا تقديره أنا .

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْجَاهِلِينَ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر أكون.

* * *

﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ ﴿٦٨﴾﴾

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿ادْعُ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت والجملة فى محل نصب مقول القول .

---

(١) وفى وقوع هزوًا مفعولاً ثانيًا ثلاثة أقوال: أحدها: أنه على حذف مضاف أى ذوى هُزْء، الثانى: أنه مصدر واقعٌ موقع المفعول به أى مَهْزُوءًا بنا . الثالث: أنهم جَعلوه نفس الهُزْء مبالغة، وهذا أولى .

انظر: الدر المصون [١/ ٤١٧].

﴿ لَنَا﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بادعُ .

﴿ رَبَّكَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿ يُبَيِّن﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه واقع فى جواب الطلب.

﴿ لَّنَا﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ«يُبَيِّن».

﴿ مَا﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ تقديره: أيُّ شيء هى!

﴿ هِيَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية فى محل نصب مفعول يبين[١].

﴿ قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى موسى.

﴿ إِنَّهُ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل اسم إنَّ، وكسرت همزتها لسبقها بالقول .

﴿ يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله والجملة فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿ إِنَّهَا﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ .

﴿ بَقَرَةٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله (إنها بقرة) فى محل نصب مقول القول .

---

(١) لأن الاستفهام فى قوله: «ما هى» علق «يبين» عن العمل، وجاز ذلك لأنه شبيه بأفعال القلوب. انظر: الدر المصون [١/ ٤١٩] .

﴿لَّا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فَارِضٌ﴾ : صفة لبقرة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَلَا بِكْرٌ﴾ [١]: معطوفة على ما تقدم وإعرابها سبق، وإذا وصفت النكرة بما دخل عليه لا كُرِّرَت .

قال السمين: وتكرَّرت «لا» لأنَّها متى وقعت قبل خبر، أو نعت، أو حال وجب تكررهُا تقول: زيد لا قائمٌ ولا قاعدٌ، ومررتُ به، لا ضاحِكًا ولا باكيًا، ولا يجوز عدم التكرار إلاّ في ضرورة .

﴿عَوَانٌ﴾ : صفة لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، ويجوز أن تكون خبرًا لمبتدأ محذوف أى: هى عوانٌ .

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف متعلق بمحذوف صفة لعوان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. فهو فى محل رفع ويتعلق بمحذوف أى: كائنٌ بينَ ذلك .

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد والكاف حرف خطاب و «بين» تضاف لشيئين فصاعدًا، وجاز أن تضاف هنا إلى مفرد؛ لأنه يُشَار به إلى المثنى والجمع قال الشاعر:

إنَّ لِلْخَيْرِ وللشَّرِّ مَدَى وكِلا ذَلْكَ وَجْهٌ وَقَبَلُ [٢]

كأنه قيل: بين ما ذكر من الفارض، والبكر .

﴿فَافْعَلُوا﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. افعلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به .

---

(١) قال السمين: قوله: «لا فارض ولا بكر» لا: نافية وفارض صفة لبقرة، واعتُرض بـ «لا» بين الصفة والموصوف نحو: مررتُ برجلٍ لا طويلٍ ولا قصير .
انظر: الدر المصون [١/ ٤١٩].

(٢) البيت لعبد الله بن الزبعرى . والوجه: الجهة. والقبل: المحجة الواضحة .
انظر: أوضح المسالك [٢/ ٢٠٣] وابن عقيل [٢/ ٢٥١] والأشمونى [٢/ ٤٣].

﴿ تُؤْمَرُونَ ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

* * *

﴿ قَالُوا۟ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَآءُ فَاقِعٌ لَّوْنُهَا تَسُرُّ ٱلنَّـٰظِرِينَ ﴿٦٩﴾ ﴾

﴿ ٱدْعُ ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿ لَنَا ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر والجار والمجرور متعلقان بادع.

﴿ رَبَّكَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿ يُبَيِّن ﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون؛ لأنه واقع فى جواب الطلب.

﴿ لَّنَا ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ«يُبَيِّن».

﴿ مَا ﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿ لَوْنُهَا ﴾ : خبر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجملة فى محل نصب مفعول به لـ «يبين».

﴿ قَالَ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى موسى.

﴿ إِنَّهُۥ ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل اسم إنَّ، وكسرت همزتها لسبقها بالقول .

﴿ يَقُولُ ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله والجملة فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿إِنَّهَا﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿بَقَرَةٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله (إنها بقرة) فى محل نصب مقول القول.

﴿صَفْرَآءُ﴾ : صفة لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿فَاقِعٌ﴾ : صفة ثانية مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، وفاقع: اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿لَّوْنُهَا﴾ : فاعل فاقع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. والهاء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿تَسُرُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

﴿ٱلنَّٰظِرِينَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء نيابة عن الكسرة، لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة فى محل رفع خبر ثالثة لبقرة.

* * *

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ إِنَّ ٱلْبَقَرَ تَشَٰبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّآ إِن شَآءَ ٱللَّهُ لَمُهْتَدُونَ (٧٠)﴾

﴿قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِىَ﴾ : سبق إعرابها قريبًا فى الآية رقم ٦٨ .

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْبَقَرَ﴾ : اسم إنَّ منصوب؛ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿تَشَٰبَهَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على البقر.

﴿عَلَيْنَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تشابه.

﴿وَإِنَّآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنَّا: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَآءَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط .

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجواب إنّ محذوف تقديره: اهتدينا .

﴿لَمُهۡتَدُونَ﴾ : اللام المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**مهتدون**»: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد .

* * *

﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ
قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ (٧١) وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ
فِيهَا ۖ وَٱللَّهُ مُخْرِجٌ مَّا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ (٧٢) فَقُلْنَا ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ۚ كَذَٰلِكَ يُحْىِ ٱللَّهُ ٱلْمَوْتَىٰ
وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣) ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ
أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ
ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٧٤) ۞ أَفَتَطْمَعُونَ
أَن يُؤْمِنُوا۟ لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعْدِ مَا
عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥) وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ
بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا
تَعْقِلُونَ (٧٦) أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ (٧٧) وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ
لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ (٧٨) فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ
ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا
كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ (٧٩) وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا
مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا
تَعْلَمُونَ (٨٠)﴾

معانى المفردات

﴿لَّا ذَلُولٌ﴾ غيرُ مذللةٍ فى العَمَل.

﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ تجر المحراث فتقلب الأرض للزرع كدواب الحرث.

﴿وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ﴾ أى الزرع .

﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ سالمة من العيوب.

﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾ ليس فيها بياض ولا سواد يخالف لونها.

﴿فَٱدَّٰرَْٰٔتُمْ﴾ تخاصمتم وتنازعتم واختلفتم واتهم بعضكم بعضًا.

﴿ٱضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا﴾ بلسانها أو ذيلها.

﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ دلائل قدرته .

﴿قَسَتْ﴾ صَلُبَت.

﴿يَهْبِطُ﴾ يتردى.

﴿يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ يبدلون معناه وتأْويلَهُ .

﴿بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أتحدثونهم بما عرفكم الله من نعت محمد فى التوراة.

﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾ ليقيموا عليكم الحجة.

﴿أُمِّيُّونَ﴾ لا يقرأُونَ ولا يكتبون.

﴿أَمَانِيَّ﴾ أكاذيب يتلقونها من رؤسائهم.

﴿يَظُنُّونَ﴾ يشكون .

﴿فَوَيْلٌ﴾ الويل: العذاب، وقيل: وادٍ فى جهنم.

﴿مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ مما يرتجون من الرشوة .

﴿إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ كانت اليهود تزعم أنها لا تعذب فى النار يوم القيامة إلا عدّةً أيام عبادتهم العجل، وكانت أربعين يومًا.

﴿أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا﴾ هل اتخذتم عند الله ميثاقًا بعدم عذابكم .

* * *

أسباب النزوْل

قولـه تعـالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أخرجَ ابنُ جرير عن مجاهِد قال: قام النبيُّ - ﷺ - يوم قريظة تحت حصونهم، فقال: يا إخوانَ القردةِ ويا إخوانَ الخنازير، ويا عبدة الطاغوت، فقالوا: من أخبر بهذا محمدًا؟ ما خرج هذا إلا منكم أتحدثونهم بما فتح الله عليكم ليكون لهم حجة عليكم؟ فنزلت الآية [(١)]، وقوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ .

أخرج النسائى عن ابن عباسٍ قال: نزلت هذه الآية فى أهلِ الكتاب[(٢)].

---

(١) لباب النقول (٢٤) .

(٢) تفسير النسائى (١/ ١٧٢) وهو من السنن الكبرى وقد طبع مستقلاً ، وانظر الأثر فى: خلق=

وأخرجَ ابنُ أبى حاتم من طريقِ عكرمَةَ عن ابن عباسٍ قال: نزلت فى أحبار اليهودِ وجدوا صفة النبى - ﷺ - مكتوبة فى التوراةِ: أكحل أعين، ربعة، جعد الشعر حسن الوجه(١) فمحوه حسدًا وبغيًا، وقالوا: نجده طويلا، أزرق، سبط الشعر(٢).

* * *

المعنى العام للآيات

قال لهم موسى - عليه السلام -: إنّ اللهَ يقولُ: إنَّها بقرة غير مذللة بالعملِ فى الحرثِ والسقى سليمة الأعضاءِ، لونها واحدٌ، فقالوا: الآن وضحت لنا فذبحوها وما كادوا يفعلون لتعدد أسئلتهم وتعنتهم، واذكروا أيها اليهود يوم قتلتم نفسًا فتخاصمتم فيها، واتهم بعضكم بعضًا والله معلن ما كتمتموه من أمر القاتل، فقلنا لكم على لسان موسى: اضربوا القتيل ببعض أعضاء البقرة ففعلتم فأحياه الله بقدرته ليريكم ذلك عِيانًا لعلّكم تعقلونها.

ومع ظهور هذه المعجزة لم تلن قلوبكم بل ازدادت قسوة فهى أقسى وأصلب من الحجارة؛ لأنَّ من الحجارة حجارة تنشق منها الأنهارُ حين خروج الماءِ متدفقًا من منبعه ومنها ما يشقه الماء الرقيق، ومنها ما يتأثر بقدرة اللهِ منقادًا لمشيئته، أمَّا أنتم فلم تتأثروا بالعظاتِ والعبرَ ولم ينفذ إلى قلوبكم شىءٌ من شعاع الإيمان الصحيح وما الله بغافل عما تعملون، فهو سيربيكم بضروب النقم، إذا لم تتربوا بضروب النعم، ثم خاطب اللهُ تعالى عبادَه المؤمنين بقوله: أفتطمعون أيها المؤمنون الصادقو الإيمان أن يؤمن اليهود لكم، وقد كانت طائفة من أحبارهم يسمعونَ كلامَ الله فى التوراة ثم يعمدون إلى تحريفه وتأويله تأويلا فاسدًا على حسب أغراضهم بعد فهمه وكان فريقٌ من المنافقين منهم إذا لقوا المؤمنين إيمانًا صادقًا، قالوا: آمنَّا بأنكم على الحقِّ فإذا انفردَ بعضهم ببعضٍ عاتب بعضهم بعضًا بقوله: أتحدثون المسلمين بما عرفتم فى التوراة من نعت محمدٍ، ليحتجوا علينا بما نزل فى التوراة من عند ربكم، ليقوم حجة لهم علينا؟ ألا تخلطون هذا الخطأ الفاحش المؤدى إلى إفشاء هذا السر، وكيف يلومهم هؤلاء العصاة المعاندون على إفشاءِ

=أفعال العباد للبخارى (٤١٢) والدر المنثور (٢/ ٨٢) وإسناده صحيح.

(١) أكحل، هو سواد فى أجفان العين خلقة، أعين: واسع العينين، ربعة: ليس بالطويل ولا القصير بل هو وسط. جعد الشعر: ليس كشعر العجم.

(٢) لباب النقول (٢٢، ٢٦).

هذا السر؟ ألا يعلمون أنَّ الله مطلعٌ على سرهم وجهرهم؟ بلى ومن اليهود فريق جهلة لم يطلعوا على التوراة لأنهم أميون لا يعرفون منها إلا أكاذيب تلقوها من رؤسائهم، وأخذوها ممن حرفوها، فسمعوا منهم أنَّ الجنة لا يدخلها إلا من كان يهوديًا، وأنَّ النارَ لن تمس اليهودَ إلا أربعينَ يومًا، وهذا جهل واتباع للظن الذى لا يؤيده دليلٌ فالويل والخسرانُ لهؤلاءِ الذين يكتبون التوراة المحرفة بأيديهم ثم ينسبونها إلى اللهِ ليحصلوا عرضًا من أعراض الدنيا، وهذا الهدف وإن جلَّ، قليل بجانب ما سيلقونه يومَ القيامة من العذابِ الأليم، ويل لهم مما كتبت أيديهم من التوراةِ الزائفةِ، وويل لهم مما يكسبونَ من أجور تعليمهم للنَّاسِ الأباطيل .

لقد قالوا عندما توعدهم النبى ﷺ بالنار يوم القيامة، جريًا على ما ألفوا من التلفيق وإختلاق الأكاذيب فى التوراة: لن تمسنا النارُ إلا أيامًا معدودة قليلة، فأمرَ الله رسوله محمدًا أن يقولَ لهم، توبيخًا لهم واستنكارًا: هل اتخذتم عند الله عهدًا بما تزعمون، فلن يخلف اللهُ عهده معكم، وأنتم لذلك مطمئنون إلى صدق وعده، أم أنكم تفترونَ على اللهِ الكذبَ؟ ولا شك أنكم كذبة - والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿قَالَ إِنَّهُۥ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَّا ذَلُولٌ تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ وَلَا تَسْقِى ٱلْحَرْثَ مُسَلَّمَةٌ لَّا شِيَةَ فِيهَا ۚ قَالُوا۟ ٱلْـَٔـٰنَ جِئْتَ بِٱلْحَقِّ ۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا۟ يَفْعَلُونَ (٧١)﴾

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى موسى.

﴿إِنَّهُ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ، وكسرت همزتها لسبقها بالقول .

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله والجملة فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿إِنَّهَا﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب. وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ .

﴿بَقَرَةٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقوله (إنها بقرة) فى محل نصب مقول القول.

﴿لَّا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَلُولٌ﴾ : صفة منفية لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة(١) .

﴿تُثِيرُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى يعود إلى البقرة .

﴿ٱلْأَرْضَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة ﴿تُثِيرُ ٱلْأَرْضَ﴾ فى محل رفع صفة البقرة. أى لا ذلولٌ مثيرةٌ(٢) .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: صلة أى زائدة لتأكيد «لا» الأولى لأن المعنى لا ذلولٌ تثيرُ وتسقى، على أن الفعلين صفتان لذلول فكأنه قال لا ذلولٌ صفتها لأنَّها مثيرة وساقية .

﴿تَسْقِى﴾ : فعل مضارع مرفوعُ وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل. والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هى.

﴿ٱلْحَرْثَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مُسَلَّمَةٌ﴾ : صفة ثالثة لبقرة مرفوعة، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة. أى: سلَّمها الله من العيوب.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٤٢٨] المشهور «ذلولٌ» بالرفع على أنَّها صفة لبقرة، وتوسَّطت «لا» للنفى، أو على أنَّها خبر مبتدأ محذوف أى: لا هى ذلولٌ، والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل رفع صفة لبقرة.
وقرأ أبو عبد الرحمن السلمى «لا ذلولَ» بفتح اللام على أن «لا» نافية للجنس والخبر محذوف تقديره: لا ذلولَ ثَمَّ، أو ما أشبهه.

(٢) قال السمين الحلبى فى الدر المصون [١/ ٤٢٩] قوله: «تثير الأرض» فى هذه الجملة أقوال كثيرة أظهرها أنَّها فى محل نصب على الحال من الضمير المستتر فى (ذلول) تقديره: لا تُذَلُّ حال إثارتها الأرض، وقال ابن عطية: وهى عند قوم جملة فى موضع الصفة لبقرة أى: لا ذلولٌ مثيرة، أى: تثير الأرض مرحًا ونشاطًا لا حرثًا وعملاً.
وقيل: إنَّها مستأنفة على أنَّها خبر لمبتدأ محذوف أى هى تثير، قال أبو البقاء العكبرى: وهو بعيد عن الصحة لأنه عطف عليه قوله: «ولا تسقى الحرث» فنفى المعطوف، فيجب أن يكون المعطوف عليه كذلك، لأنه فى المعنى واحد.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شِيَةَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿فِيهَا﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة صفة رابعة لبقرة.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿الْآنَ﴾ : ظرف زمان مبنى على الفتح [1] فى محل نصب بالفعل «جئتَ» .

﴿جِئْتَ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول .

﴿بِالْحَقِّ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل «جئت» أى: جئت متلبسًا بالحق .

﴿فَذَبَحُوهَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ذبحوها: فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على محذوف يتطلبه السياق أى: فطلبوها، فوجدوها، وذبحوها.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَادُوا﴾ فعل ماضى ناسخ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير

(١) الآن: ظرف زمان يقتضى الحالَ ويخلِّصُ المضارع له عند جمهور النحويين، وهو مبنى لأنه تضمن معنى الإشارة لأنَّ معنى أفعلُ الآن أى: هذا الوقت .
انظر: الدر المصون [١/ ٤٣١،٤٣٢].

بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كاد؛ لأنها من أفعال المقاربة، والألف فارقة.

﴿يَفْعَلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب خبر كاد.

* * *

﴿وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَادَّارَأْتُمْ فِيهَا وَاللَّهُ مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴿٧٢﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف تقديره اذكروا.

﴿قَتَلْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها .

﴿نَفْسًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَادَّارَأْتُمْ﴾: الفاء حرف عطف[1] مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ادَّارأتم: فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضمة فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة معطوفة على قتلتم.

﴿فِيهَا﴾: فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَاللَّهُ﴾: الواو: اعتراضية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿مُخْرِجٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جملة اعتراضية.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٤٣٤] والفاء للسببية لأنَّ التدارُؤ كان مُسَبِّبًا عن القتل، ونُسب القتل إلى الجميع وإن لم يصدر إلا من واحدٍ أو اثنين كما قيل؛ لأنه وُجد فيهم، وهو مجاز شائعٌ.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لُمخرج؛ لأنه اسم فاعل.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماضى ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل؛ والتاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور .

﴿تَكْتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب خبر كان وجملة ﴿كنتم تكتمون﴾ لا محل لها من الإعراب؛ لأنّها صلة الموصول.

* * *

﴿فَقُلْنَا اضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا كَذَلِكَ يُحْيِي اللَّهُ الْمَوْتَى وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٧٣)﴾

﴿فَقُلْنَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. قلنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿اضْرِبُوهُ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿بِبَعْضِهَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. بعضها: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما .

﴿كَذَلِكَ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وذلك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر، واللام للبُعْد، والكاف حرف خطاب.

﴿يُحْيِي﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدَّرة على آخره منع من ظهورها الثقل .

﴿ ٱللَّهُ ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ ٱلْمَوْتَىٰ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

﴿ وَيُرِيكُمْ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. يريكم: فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله، «والكاف»: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ ءَايَٰتِهِۦ ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿ لَعَلَّكُمْ ﴾ : لعَّل حرف ترج ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلّ، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿ تَعْقِلُونَ ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة (تعقلون) فى محل رفع خبر لعلّ.

* * *

﴿ ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾

﴿ ثُمَّ ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب والتراخى.

﴿ قَسَتْ ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ قُلُوبُكُم ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقلوب مضاف، والكاف:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿مِّنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعۡدِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبعد والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿فَهِيَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. هى: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَٱلۡحِجَارَةِ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الحجارة: اسم مجرور بالكاف وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ «هى».

﴿أَوۡ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التنويع.

﴿أَشَدُّ﴾ [1]: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هى أشد، والجملة معطوفة بالفاء على الجملة الفعلية قبلها.

﴿قَسۡوَةٗ﴾ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[2].

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب. إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡحِجَارَةِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر «إنَّ» تقدم على اسمها.

---

(١) قرأ الأعمش «أشدَ» بالفتح ووجهها أنها معطوفة على «الحجارة» أى: فهى كالحجارة أو كأشدَ منها.
انظر: البحر المحيط [١/ ٢٦٣] والدر المصون [١/ ٤٣٧].

(٢) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٤٣٧] وقسوةً منصوب على التمييز؛ لأنَّ الإبهام حصل فى نسبة التفضيل إليها، والمفضل عليه محذوف للدلالة عليه أى: أشد قسوةً من الحجارة.

﴿لَمَا﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب دخلت على اسم إنَّ لتقدم الخبر وهو «من الحجارة» ولو لم يتقدم الخبر لم يجز دخول اللام على الاسم لئلا يتوالى حرفا تأكيد. «ما»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن مؤخر.

﴿يَتَفَجَّرُ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهُ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما والضمير فى (منه) يعود على ما حملاً على اللفظ قال أبو البقاء: ولو كان فى غير القرآن لجاز منها حملاً على المعنى .

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مِنْهَا﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ مقدم على اسمها. .

﴿لَمَا﴾ : اللام: لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿يَشَّقَّقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة (يشقق) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول..

﴿فَيَخْرُجُ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. يخرجُ: فعل مضارع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهُ﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب؛ والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلْمَآءُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مِنْهَا﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ مقدَّم على اسمها.

﴿لَمَا﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم إنَّ مؤخر.

﴿يَهْبِطُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع الضمة الظاهرة والفاعل مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ خَشْيَةِ﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، خشية: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة الجار والمجرور متعلقان بـ«يهبط».

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل ليس عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِغَٰفِلٍ﴾ : الباء حرف صلة «زائد» مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، غافل: خبر ما منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾ : أصلها عَنْ ما، عنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما فى محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع

فاعل، والجملة من الفعل، والفاعِلِ صلة الموصولِ أو صفة للنكرة الموصوفَةِ والعائد محذوف، تقديره: عن الذى تعملونه، أو عن شىء تعمَلُونه.

* * *

﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ وَقَدۡ كَانَ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۡ يَسۡمَعُونَ كَلَٰمَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُۥ مِنۢ بَعۡدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ٧٥﴾

﴿۞أَفَتَطۡمَعُونَ﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

«**تطمعون**»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَن﴾ : حرف ناصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب والأصل: فى أن فموضعها نصب أو جَرّ والتقدير: أفتطمعون فى إيمانهم أو: أفتطمعون إيمانهم.

﴿يُؤۡمِنُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنىٍ على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، وأن والفعل «يؤمنوا» فى تأويل مصدر فى محل نصب بنزع الخافض ، والتقدير: فى إيمانهم.

﴿لَكُمۡ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «والكاف»: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَقَدۡ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب(١). «قَدْ»: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب(٢).

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشىء.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٤٤٠] الواو للحال قال بعضهم: وعلامتها أن يصلح موضعها «إذ» والتقدير: أفتطمعون فى إيمانهم والحال أنهم كاذبون محرِّفون لكلام الله.

(٢) «قد»: مقرِّبة للماضى من الحال سوَّغت وقوعه حالاً.

انظر: الدر المصون [١/ ٤٤٠].

﴿فَرِيقٌ﴾ : اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لفريق، والتقدير: فريق كائن منهم.

﴿يَسْمَعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضميرٌ متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب خبر كان.

﴿كَلَامَ﴾ (١): مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وجملة «يسمعون كلام الله» فى محل رفع صفة لفريق.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُحَرِّفُونَهُۥ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿عَقَلُوهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة. والواو ضمير بارز

(١) قرأ الأعمش «كلم الله» وهو اسم جنس واحده كلمة، وفرّق النحاة بين الكلام، والكلم بأنَّ الكلام شرطه الإفادة، والكلم شرطه التركيب من ثلاث فصاعدا، لأنه جمع فى المعنى، وأقل الجمع ثلاثة، ويطلق الكلام لغة على الخط والإشارة كقول الشاعر:

إذا كلَّمتنى بالعُيون الفَوَاترِ ... رَدَدْتُ عليها بالدُّموعِ البَوَادِرِ

وعلى النفسانى قال الأخطل:

إنَّ الكلامَ لفى الفؤادِ وإنَّما ... جُعِلَ اللسان على الفؤاد دَليلا

وأمَّا عند النحويين فلا يطلق إلاَّ على اللفظ المركب المفيد بالوضع.

انظر: الدر المصون [١/ ٤٤١].

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، وجملة «عقلوه» صلة الموصول «ما»، لا محل لها من الإعراب والجملة معطوفة على الجملةِ قبلها فى محل نصب حال مثلها.

﴿وَهُمْ﴾ : الواو عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، أى يعلمونه وجملة (يعلمون) فى محل رفع خبر المبتدأ وجملة (هم يعلمون) فى محل نصب حال من واو الجماعة، والعامل (يحرفونه) ، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿وَإِذَا لَقُوا۟ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوٓا۟ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٧٦﴾﴾ .

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿لَقُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَالُوٓا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ءَامَنَّا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ«نا» الدالة على الفاعلين و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه، صالح لغير ذلك مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿خَلَا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر.

﴿بَعْضُهُمْ﴾ : بعضُ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْضٍ﴾ : اسم مجرور بإلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل خلا قبلهما.

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فِي محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿أَتُحَدِّثُونَهُم﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «تحدثونهم»: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع .

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول، مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما فى محل نصب مفعوله الثانى.

﴿فَتَحَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشىء.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ «على» والميم للجمع وجملة «فتح الله عليكم» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: فتحه الله عليكم.

﴿لِيُحَآجُّوكُم﴾ : اللام تسمى لام كى بمعنى أنَّها للتعليل، كما أنَّ «كى» كذلك وهى حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وإنما دخلت على الفعل لأنه منصوب بأن المصدرية مقدرة بعدها. «**يحاجوكم**»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع، وأن المضمرة، والفعل فى تأويل مصدر فى محل جر باللام والتقدير: للمحاجَّة.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بـ (ليحاجوكم).

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بـ «يحاجوكم» وهو مضاف.

﴿رَبِّكُمْ﴾ : «ربِّ» مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَفَلَا﴾ : الهمزة حرف استفهام وتقريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

* * *

﴿أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾﴾

﴿أَوَلَا﴾ : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والواو حرف عطف[1] أو استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٤٤٤] مذهب الجمهور أن النية بالواو التقديم على الهمزة؛ لأنها عاطفة، وإنما أُخِّرت عنها لقوة همزة الاستفهام.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «أن» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله، تقديره: هو، وجملة (أنَّ الله يعلم) سادة مسد مفعولين على جعل يعلمون متعدية لاثنين كظننتُ، وهذا مذهب سيبويه والجمهور..

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل «يعلم».

﴿يُسِرُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: يسرونه.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب معطوف على «ما» الأولى.

﴿يُعْلِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «يعلم ما يسرون وما يعلنون» فى محل رفع خبر أنَّ، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى يعلمون - والله أعلم - .

* * *

﴿وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٧٨﴾﴾

﴿وَمِنْهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «منهم» من: حرف جر مبنى على السكون، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿أُمِّيُّونَ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿لَا﴾ : نافية، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلْكِتَـٰبَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة «لا يعلمون الكتاب» فى محل رفع صفة أميون.

﴿إِلَّآ﴾ : أداة استثناء، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَمَانِيَّ﴾ : استثناء منقطع(1) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء لخفتها.

﴿وَإِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، إنْ: حرف نفى بمعنى «ما» مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَظُنُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة يظنون فى محل رفع خبر المبتدأ، ومفعولا يظنون محذوفان اختصارًا والتقدير: يظنون أنهم على حق.

* * *

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴿٧٩﴾﴾

﴿فَوَيْلٌ﴾ : الفاء استئنافية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ويل: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بـ «ويل» وإن كان نكرة؛ لأنَّهُ

(١) الاستثناء المنقطع: هو ما كان غير داخل فى جنس المستثنى منه نحو: «جاء القوم إلا حمارًا»، وفيه لغتان: لغة الحجاز وجوب نصبه، ولغة تميم أنه كالمتصل، فيجوز فيه بعد النفى، وشبهه النصب والاتباع. و«إلا» فى المنقطع تُقدَّر عند البصريين بـ «لكن» وعند الكوفيين بـ «بل».
انظر: الدر المصون [١/ ٤٤٦] وشرح شذور الذهب صـ ٣٢٦.

دُعاءٌ عليهم، والدعاء من المسوغات(١).

﴿ لِّلَّذِينَ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الذيـن: اسم موصول مبنى على الفتحَ فيِ محل جر باللام والجار والمجرور متعلقـان بمحـذوف فـى محل رفع خبر المبتدأ «ويل».

﴿ يَكْتُبُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعـال الخمسـة، والـواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامـة نصبه الفتحـة الظاهرة، وجملة (يكتبـون الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ بِأَيْدِيهِمْ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر وأيدى: اسم مجرور بالباء، وعلامـة الجر كسرة مقدرة على الياءِ للثقل، والهاء ضمير متصل مبنى علـى الكسـر فـى محل جر مضاف إليه والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بيكتبون.

﴿ ثُمَّ﴾ : حـرف عطـف مبنـى علـى الفتـح يفيـد الـترتيب والـتراخى لا محـل لـه مـن الإعراب.

﴿ يَقُولُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبـوت النـون لأنـه مـن الأفعـال الخمسـة، والـواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ هَـٰذَا﴾ : الهاء حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشـارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ مِنْ عِندِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون، عند: اسـم مجـرور وعلامـة جـره الكسرة الظاهرة والجـار والمجـرور متعلقـان بمحـذوف فـى محـل رفـع خـبر المبتـدأ، وعنـد مضاف.

(١) سواءً كان دعاءً له نحو: «سلامٌ عليكم» أو عليـه كـهذه الآيـة. قـال أبـو البقـاء العكـبرى: ولـو نُصب لكان له وجهٌ على تقدير: ألزمهم الله ويلاً. قال السمين: واعلم أن ويلاً وأخواته، وهـى: وَيْح، وويس، وويب، وعَوْل من المصادر المنصوبة بأفعال من غير لفظها، وتلك الأفعـال واجبـة الإضمار، لا يجوز إظهارها البتة؛ لأنَّها جُعلت بدلاً من اللفظ بـالفعل، وإذا فُصـل عـن الإضافـة فالأحسنُ فيه الرفع، وإن نُصب على ما تقدم. وقال سيبويه: «وَيْل: لمن وقع فـى الهلكـة، وويـح زَجْرٌ لمن أشرف على الهلاك». وقال قوم: ويلٌ فى الدعاء عليه، وويحٌ وما بعده ترحُّم عليه.
انظر: الدر المصون [١/ ٤٥٠] والكتاب [١/ ١٦٧] وإملاء ما مَنَّ به الرحمن [١/ ٤٥].

﴿ ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «هذا من عند اللهِ» فى محل نصب مقول القول.

﴿ لِيَشۡتَرُواْ﴾ : اللام لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يشتروا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿ بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ ثَمَنٗا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ قَلِيلٗاۖ﴾ : صفة «ثمنًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿ فَوَيۡلٞ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ويل**»: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء عليهم، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة.

﴿ لَّهُم﴾ : لهم: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر والتقدير: الويل مستقرٌ لهم.

﴿ مِّمَّا﴾ : منْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر بـ «من» والجار والمجرور متعلقان بويل.

﴿ كَتَبَتۡ﴾ : كتبَ: فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ أَيۡدِيهِمۡ﴾ : أيدى: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخِرِه منع من ظهورها الثقل، والهاء ضمير متصل مبنيِ على الكسر فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع، وجملة (كتبت أيديهم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها صلة الموصول.

﴿ وَوَيۡلٞ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «**ويل**»:

مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجاز الابتداء بالنكرة لأنه دعاء عليهم، وهو من مسوغات الابتداء بالنكرة، وإنما كرر الويل ليفيد أنَّ الهلكة متعلقة لكل واحد من الفعلين على حدته لا بمجموع الأمرين.

﴿لَّهُم﴾ اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر والتقدير الويل مستقر لهم.

﴿مِّمَّا﴾ أصلها مِنْ مَا: من حرف جر يفيد التعليل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن والجار والمجرور متعلقان بـ«ويل».

﴿يَكْسِبُونَ﴾ فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة الرفع ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «يكسبون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وإنما قدم قوله: «كتبت» على «يكسبون»؛ لأن الكتابة مقدمة فنتيجتها كسب المال، فجاء النظم على هذا.

* * *

﴿وَقَالُوا۟ لَن تَمَسَّنَا ٱلنَّارُ إِلَّآ أَيَّامًا مَّعْدُودَةً ۚ قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ ۖ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٨٠﴾﴾

﴿وَقَالُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق والجملة مستأنفة أو معطوفة على ما قبلها.

﴿لَن﴾ : حرف نفى، ونصب، واستقبال مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿تَمَسَّنَا﴾ : تمس: فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و «نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱلنَّارُ﴾ : فاعل مؤخّر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَّآ﴾ : حرف حصر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّامًا﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله(١).

﴿مَّعْدُودَةً﴾ : صفة أيَّامًا منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون؛ لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، يعود للنبى - ﷺ - .

﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام وتقريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب اتخذتم فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَهْدًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلَن﴾ : الفاء واقعة فى جواب شرط محذوف تقديره: «إن اتخذتم عند الله عهدًا فلن يخلف الله عهده»، لنْ: حرف ناصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُخْلِفَ﴾ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَهْدَهُۥٓ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وعهد: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) قال السمين: هذا استثناء مفرَّغ فأيامًا منصوب على الظرف بالفعل قبله، والتقدير: لن تمسنا النار أبدًا إلا أيامًا قلائل، والاستثناء المفرَّغ هو: ما كان المستثنى منه محذوفًا فلا عمل بـ «إلا» وإنما العمل يكون لما قبلها، ومن ثَمَّ سموه مفرغًا؛ لأنَّ ما قبلها قد تفرَّغ للعمل فيما بعدها، ولم يشغله عنه شيء.

انظر: الدر المصون [١/ ٤٥٣] وشرح شذور الذهب صـ ٣٢٧.

﴿أَمْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون وهى متصلة ويحتمل أن تكون منقطعة بمعنى بَلْ(١).

﴿تَقُولُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿عَلَى ٱللَّهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيمًا، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول، مبنى على السكون فِي محل نصب مقول القول.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

وجملة «لا تعلمون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير لا تعلمونه.

* * *

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٤٥٤] قوله «أم تقولون» أم هذه يجوز فيها وجهان أحدهما: أن تكون متصلة فتكون للمعادلة بين الشيئين أى: أيُّ هذين واقعٌ، وأخرجه مخرج المتردد فيه، وإن كان قد عُلم وقوع أحدهما وهو قولهم على الله ما لا يعلمون للتقرير. ويجوز أن تكون منقطعة فتكون غير عاطفة وتقدَّر بـ «بل» والهمزة، والتقدير: بل أتقولون، ويكون الاستفهام للإنكار لأنه وقع القول منهم بذلك.

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ
فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾ وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ لَا تَعۡبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ
إِحۡسَانٗا وَذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ
وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ إِلَّا قَلِيلٗا مِّنكُمۡ وَأَنتُم مُّعۡرِضُونَ ﴿٨٣﴾ وَإِذۡ أَخَذۡنَا
مِيثَٰقَكُمۡ لَا تَسۡفِكُونَ دِمَآءَكُمۡ وَلَا تُخۡرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ ثُمَّ أَقۡرَرۡتُمۡ وَأَنتُمۡ
تَشۡهَدُونَ ﴿٨٤﴾ ثُمَّ أَنتُمۡ هَٰٓؤُلَآءِ تَقۡتُلُونَ أَنفُسَكُمۡ وَتُخۡرِجُونَ فَرِيقٗا مِّنكُم مِّن
دِيَٰرِهِمۡ تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَٰرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ وَهُوَ مُحَرَّمٌ
عَلَيۡكُمۡ إِخۡرَاجُهُمۡۚ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ فَمَا جَزَآءُ مَن
يَفۡعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمۡ إِلَّا خِزۡيٞ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَاۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ
ٱلۡعَذَابِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِۖ
فَلَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا مُوسَى ٱلۡكِتَٰبَ وَقَفَّيۡنَا
مِنۢ بَعۡدِهِۦ بِٱلرُّسُلِۖ وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدۡنَٰهُ بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمۡ
رَسُولُۢ بِمَا لَا تَهۡوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡ فَفَرِيقٗا كَذَّبۡتُمۡ وَفَرِيقٗا تَقۡتُلُونَ ﴿٨٧﴾ وَقَالُواْ
قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَل لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَقَلِيلٗا مَّا يُؤۡمِنُونَ ﴿٨٨﴾ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ
ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا
عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ
أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ
فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٩٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿بَلَىٰ﴾ : نعم تمسكم النار.

﴿سَيِّئَةً﴾ : السيئة هنا الشركُ.

﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ : اجتمعت عليه فمات عليها قبل الإنابةِ والتوبةِ منها.

﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسۡنٗا﴾ : قولوا للناس قولاً حسنًا لينًا، والحسن اسم عام جامع لمعاني الحُسْن.

﴿تَظَٰهَرُونَ﴾ : تتساندون وتتعاونون.

﴿بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ : بالمعصيةِ والظلم.

﴿تُفَٰدُوهُمۡ﴾ : تنقذوهم من الأسرِ، بالفداء بمال أو غيره.

﴿خِزۡيٞ﴾ : ذل وصغار.

﴿يُرَدُّونَ إِلَىٰٓ أَشَدِّ ٱلۡعَذَابِۗ﴾ : يصيرون إلى عذاب لا ينقضى.

﴿وَقَفَّيۡنَا﴾ : أتبعنا بعضهم بعضًا.

﴿ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ : المعجزات الواضحات كإحياء الموتى وشفاء المرضى.

﴿وَأَيَّدۡنَٰهُ﴾ : أعنّاهُ وقويناهُ.

﴿بِرُوحِ ٱلۡقُدُسِۗ﴾ هو جبريل ﷺ .

﴿غُلۡفُۢ﴾ : أى فى غِلافٍ - بكسر الغين - وغطاء، ومنه سيف أغلف إذا كان فى غِلافِهِ .

﴿لَّعَنَهُمُ﴾ : طردهم من رحمته وأبعدهم.

﴿يَسۡتَفۡتِحُونَ﴾ : معنى الاستفتاح الاستنصار وكانت اليهودُ تزعم أنَّ النبيَّ - ﷺ - يكون منهم ويتهددون بِهِ العرب قبل مبعثه .

﴿بَغۡيًا﴾ : تعديًا وحسدًا.

﴿مُّهِينٞ﴾ : مُذِلٌ .

* * *

أسباب النزول

قولـــه تعـــالى: ﴿ وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ وَكَانُواْ مِن قَبۡلُ يَسۡتَفۡتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُواْ كَفَرُواْ بِهِۦۚ فَلَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾ ﴾ : أخرج ابن أبى حاتم من طريقِ سعد أو عكرمة عن ابن عبّاس أن اليهود كانوا يستفتحون على الأوس والخزرج برسولِ الله - ﷺ - قبل مبعثه، فلما بعثه الله من العربِ كفروا بِهِ وجحدوا مَا كانوا يقولون فيهِ، فقالَ لهم معاذُ بنُ جَبَل وبشر بن البراءِ وداود بن سلمة: يا معشر يهود، اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحونَ علينا بمحمدٍ ونحن أهل شركٍ وتخبروننا بأنّهُ مبعوث وتصفونه بصفته، فقال سَلاَّمُ بن مشكم

أحد بني النضير: ما جاءنا بشيء نعرفه، وما هوَ بالذى كنا نذكر لكم، فأنزل الله ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ كِتَٰبٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ﴾ الآية [(١)] .

* * *

المعنى العام للآيات

اعلموا أيها اليهود أنَّ من اقترف سيئة وأشرك باللهِ واستولى ذلك على قلبه حتى مات فأولئك فى النار خالدًا فيها، أما المؤمنين إيمانًا صادقًا وقرنوا إيمانهم بالأعمالِ الصالحة، فأولئك أصحابُ الجنةِ يخلدون فيها، واذكروا أيها اليهودُ، يوم أخذ اللهُ الميثاق على آبائكم، ألا يعبدوا إلا الله وحده، وأن يحسنَ كلٌّ منهم إلى والديه إحسانًا وإلى اليتامى والمساكين وأن يلينوا للناس القولَ، وأن يؤدوا الصلاة ويعطوا الزكاة على حسب ما فرض عليهم فى كتابهم، فأعرضوا عن العمل بالميثاق الذى أُخِذَ عليهم، إلا قليلاً منهم عكفَ على القيام بِه على وجهه الصحيح، وهاهم أولاء مع أخذ ميثاقهم يريق بعضهم دماء بعض، ويخرج بعضهم بعضًا بإجلائه عن دياره، مع إقرارهم الميثاق وقبولهم إياه.

ومن عجب أنهم يناقضون أنفسهم، إذ يقتل بعضهم بعضًا ويخرجونهم من ديارهم ويتعاونون عليهم مع غيرهم، غيرَ مُبالين ما يرتكبونه من المعاصى والآثام، ثم إن وقع منهم أسرى لدى من يتعاونون معهم أنقذوه من أسره بافتدائه، مع أنّهُ محرَّمٌ عليهم أن يخرجوا أحدًا منهم من دياره، فهم يؤمنون ببعض ما فى التوراة من وجوب افتداء الأسرى ويكفرون ببعضها الآخر، بمخالفة النصوص الصريحة فيها بعدم القتل وعدم الإجلاءِ، فما جزاء من يفعل هذا التناقض العجيب إلا الذل والهوان فى الدنيا من قتلٍ وأسرٍ وفرضِ جزيةٍ ونفى، ويوم القيامة يصيرون إلى عذابٍ أشد «إنَّ ربك لبالمرصاد».

ولقد أنزلنا على موسى التوراة وأرسلنا على آثاره رسلاً تترى، وأمددنا عيسى ابن مريم بالمعجزات وقويناه بجبريل – عليه السلام – فكنتم أيها اليهود كلما جاءكم رسول بما لا يصادف هوىً فى نفوسكم تكبرتم عن اتباعِهِ، ففريق منهم كذبتموه كما فعلتم مع عيسى، وفريق آخر قتلتموه كما فعلتم مع زكريا ويحيى، وقال اليهود لرسول الله – ﷺ – ساخرين حين دعاهم إلى الإسلامِ: قلوبنا مغشاة بأغطية خِلقيَّة، فَرَدّ اللهُ عليهم بأنَّ قلوبهم خلقت على الفطرة، ولكنهم أبطلوا استعدادها بحسدهم وعنادهم فاستحقوا غضب اللهِ ولعنته، وطردهم من رحمته، فقليل منهم من يؤمن.

(١) لباب النقول (٢٧) .

ولما جاءهم القرآنُ الموحى بِهِ من عند اللهِ إلى رسوله محمدٍ، المصدق لما معهم من التوراة الصحيحة، وكانوا قبل البعث إذا قامت الحرب بينهم وبين المشركين يستنصرون به عليهم، فيخرجون التوراة ويضعون أصابعهم على موضع ذكر الرسولِ - ﷺ - ويقولونَ: اللهم انصرنا على المشركين بحق نبيك الذى نرى نعته فى التوراة[١]، فلما جاءهم ما عرفوه من التوراة كفروا بِهِ حسدًا وخوفًا على الرياسةِ والمصالح، ألا لعنةُ الله على هؤلاءِ الكافرين بئس ما باعوا به أنفسهم، لإيثارهم أعراض الدنيا وبذلهم النفس والنفيس فى سبيلها وهو كفرهم بالقرآن بغيًا وحسدًا، لأنه نزل على نبى من غير بنى إسرائيل، فاجتمع عليهم غضبُ اللهِ لكفرهم، فوق غضبه لحسدهم رسوله، ولهم يوم القيامة عذاب يلقون فيه المهانة والاحتقار[٢] - والله أعلم - .

* * *

الإعراب

﴿بَلَىٰ مَن كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿٨١﴾﴾

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جواب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب مثل نعم، وجير، وأجل، وإى، إلاَّ أن «بلى» جواب لنفىٍّ متقدّم، سواء دخله استفهام أم لا، فيكون إيجابًا له نحو قول القائل: ما قام زيد فتقول: بلى أى: قد قام، وتقول: أليس زيدًا قائمًا؟ فنقول: بلى أى: هو قائم، قال تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ﴾ ويروى عن ابن عباس: أنهم لو قالوا: نعم لكفروا.

﴿مَن﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَسَبَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشىء فى محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود إلى «مَنْ» .

﴿سَيِّئَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَأَحَاطَتْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أحاطت: فعل ماض مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) هذه رواية الحاكم فى المستدرك والبيهقى فى الدلائل، قال السيوطى: وإسناده ضعيف أ . هـ .

(٢) تفسير القرآن الكريم للأستاذ/ محمود حمزة (١/ ٧٢) م . س .

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصۡحَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلنَّارِۖ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (فأولئك أصحاب النار) فى محل جزم جواب الشرط، وخبر المبتدأ الذى هو (مَنْ) جملة فعل الشرط .

﴿هُمۡ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ : خبرالمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٨٢﴾﴾

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَمِلُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عملوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق .

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة وعملوا الصالحات معطوفة على ما قبلها.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«فى» والجار والمجرور متعلقان بما بعدهما.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية «هم فيها خالدون» فى محل نصب حال من أصحاب الجنة.

* * *

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا ٱلزَّكَوٰةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ ﴿٨٣﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وهو متعلق بمحذوف، تقديره: اذكر فهو على ذلك خطاب للنبى - ﷺ - .

﴿أَخَذْنَا﴾ : أخذ: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِيثَٰقَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿بَنِيٓ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وهو مضاف.

﴿إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعۡبُدُونَ﴾ (١): فعل مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وجملة «لا تعبدون إلا الله» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها مفسرة لأخذ الميثاق.

﴿وَبِٱلۡوَٰلِدَيۡنِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بالوالدين: الباء حرف جر مبنى على الكسرِ، الوالدين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء؛ لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفردِ، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أحسنواْ بالوالدين.

﴿إِحۡسَانٗا﴾ : مفعول مطلق مؤكد للفعل المقدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره، ويجوز أن يكون مفعولاً به بتقدير: واستوصوا بالوالدين إحسانًا.

﴿وَذِي﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذى: معطوف على الوالدين مجرور مثله، وعلامة جره اليَاء نيابة عن الكسرة؛ لأنه من الأسماء الستة و «ذى» مضاف.

---

(١) قرأ نافع، وابن عامر، وأبو عمرو، وعاصم، ويعقوب بالتاء، ووجه ذلك أن أخذ الميثاق لما يتضمنه من معنى القول يحسنُ بعده وقوع الخطاب كالأمر تقول: أخذتُ على فلان العهد لا يضرب زيدًا ولا تضربْ زيدًا، وأكد حُسْن الخطاب فى هذا الموضع قوله فى آخر الآية: ﴿ثُمَّ تَوَلَّيۡتُمۡ﴾ على الخطاب. وقرأ ابن كثير، وحمزة، والكسائى (لا يعبدون) بالياء؛ لأن مبنى الكلام على الغيبة وهو قوله تعالى: ﴿وَإِذۡ أَخَذۡنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ﴾ .
انظر: الحجة لأبى على الفارسى [٢/ ١٢١] والكشف [١/ ٢٤٩] والإتحاف صـ ١٤٠، والدر المصون [١/ ٤٥٨] والموضح [١/ ٢٨٦].

﴿ٱلْقُرْبَىٰ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَٱلْيَتَـٰمَىٰ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليتامى: معطوف على ذى، مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿وَٱلْمَسَـٰكِينِ﴾[(١)]: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المساكين: معطوف على ما قبله مجرور مثله وعلامة جره الكسرة.

﴿وَقُولُوا۟﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، قولوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «قولوا».

﴿حُسْنًا﴾[(٢)]: صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقًا والتقدير: قولوا قولاً ذا حُسْنٍ وجملة «قولوا للناس حسنًا» معطوفة على «احسنوا بالوالدين إحسانًا».

﴿وَأَقِيمُوا۟﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

---

(١) المساكين جمع مسكين، ويسمونه جمعًا لا نظير له فى الآحاد، وجمعًا على صيغة منتهى الجموع، وهو من العلل القائمة مقام علتين.

(٢) قرأ حمزة والكسائى ويعقوب (حَسَنًا) بفتح الحاء والسين، ووجه ذلك أنه صفة حُذف موصوفها، وتقدير الكلام: قولوا للناس قولاً حَسَنًا فحذف الموصوف، وهذه الصفة أعنى (حُسْنًا) يكثر حذف موصوفها نحو قولهم: هذا حَسَنٌ، ومررتُ بحسنٍ، ورأيتُ حسنًا. وقرأ الباقون (حُسْنًا) بضم الحاء وإسكان السين، ووجه ذلك أنه مصدر كالشُكر، والكُفْر، فيكون على حذف المضاف، والتقدير: قولوا قولاً ذا حُسْنٍ.
انظر: السبعة لابن مجاهد صـ١٦٣ والتيسير ٧٤ والنشر [٢/ ٢١٨] والموضح [٢/ ٢٨٦].

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَءَاتُوا۟﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، آتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب يفيد الترتيب مع التراخى.

﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿إِلَّا﴾: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَلِيلًا﴾ (١): مستثنى من تاء الفاعل منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنكُمْ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قليلاً».

﴿وَأَنتُم﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قال بعضهم: وعلامتها أن يصلح فى موضعها إذْ، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿مُّعْرِضُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، وفاعله ضمير مستتر؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل.

* * *

(١) قرأ أبو عمرو وغيره «إلا قليلٌ» بالرفع، وفيه أقوال أصحها: أن رفعه على الصفة بتأويل «إلاَّ» وما بعدها بمعنى غير، وقد عقد سيبويه رحمه الله فى ذلك بابًا فى كتابه فقال: «هذا بابُ ما يكون فيه «إلاَّ» وما بعدها وصفًا بمنزلة غير ومثل» وذكر من أمثلة هذا الباب قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾، والفرق بين الوصف بإلا، والوصف بغيرها أن (إلاَّ) توصف بها المعارف، والنكرات والظاهر، والمضمر.
انظر: البحر المحيط [١/ ٢٨٥] والكتاب [١/ ٣٧٠] والدر المصون [١/ ٤٦٩].

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَآءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنفُسَكُم مِّن دِيَٰرِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٨٤﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، أو حرف استئناف، إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف تقديره: اذكروا.

﴿أَخَذْنَا﴾ : أخذ: فعل ماض مبنى على السكون، لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ : ميثاق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارزمتصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع .

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسْفِكُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿دِمَآءَكُمْ﴾ : دماء: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿وَلَا تُخْرِجُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، لا: نافية حرف مبنى على السكون، تخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنفُسَكُم﴾ : أنفسَ مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دِيَٰرِكُمْ﴾ : ديار: اسم مجرور بـ «مِنْ» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَقْرَرْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وعلامتها أن يصلح فى موضعها إذ، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَشْهَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال من الفاعل فى «توليتم».

* * *

﴿ثُمَّ أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تَقْتُلُونَ أَنفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فَرِيقًا مِّنكُم مِّن دِيَارِهِمْ تَظَاهَرُونَ عَلَيْهِم بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَارَىٰ تُفَادُوهُمْ وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَىٰ أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (٨٥)﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَنتُمْ﴾ : ضمير بارز منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿هَٰؤُلَاءِ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعنى(١)، أو مبنى على الضم المقدر على آخره فى محل نصب بيا النداء المحذوفة، والجملة على الوجهين اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

---

(١) قال السمين الحلبى - رحمه الله -: «هؤلاءِ» منصوب على الاختصاص بإضمار «أعنى» و«أنتم» مبتدأ، وتقتلون خبره، اعترض بينهما بجملة الاختصاص وإليه ذهب ابن كيسان، وهذا لا يجوز لأنَّ النحويين قد نَصُّوا على أن الاختصاص لا يكون بالنكرات، ولا أسماء الإشارة، والمستقرأ من لسان العرب أن المنصوب على الاختصاص: إمَّا «أيُّ» نحو: «اللهم اغفرْ لنا أيَّتها العِصَابة» أو معرّف بأل نحو: «نحن العرب أقرى الناس للضيف»، أو بالإضافة نحو قوله ﷺ : «نحنُ معاشر الأنبياء لا نورثُ». رواه البخارى، وقد يجىء علمًا نحو قول الشاعر:

بِنَا تَمِيْمًا يُكْشَفُ الضَّبَابُ

وأكثر ما يجىء بعد ضمير متكلّم كما تقدّم، وقد يجىء بعد ضمير مخاطب كقولهم: «بكَ اللهَ نرجو الفضلَ» وهذا تحرير القول فى هذه الآية الكريمة.

انظر: الدر المصون [١/ ٤٧٧، ٤٧٨].

﴿تَقۡتُلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنفُسَكُمۡ﴾ : أنفس: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿وَتُخۡرِجُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تخرجون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿فَرِيقًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿مِّنكُم﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفريقًا أو بمحذوف صفته.

﴿مِّن دِيَـٰرِهِمۡ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ديارهم: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تخرجون.

﴿تَظَـٰهَرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال من فاعل تخرجون.

﴿عَلَيۡهِم﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تظاهرون وجملة «تظاهرون عليهم» فى محل نصب حال من واو الجماعة فى تقتلون.

﴿بِٱلۡإِثۡمِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الإثم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة فهى حال متداخلة.

﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ : معطوف على «الإثم» مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَإِن﴾ : الواو واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتُوكُمْ﴾ : فعل مضارع «فعل الشرط» مجزوم وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿أُسَٰرَىٰ﴾ : حال منصوبة وعلامة نصبها فتحة مقدرة على آخر الكلمة منع من ظهورها التعذر، وصاحب الحال واو الجماعة فى يأتوكم .

﴿تُفَٰدُوهُمْ﴾ : فعل مضارع «جواب الشرط» مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع. وجملة «وإن يأتوك ... الخ» لا محل لها؛ لأنها اعتراضية.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع[1] مبتدأ.

﴿مُحَرَّمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحرم؛ لأنه اسم مفعول يعمل عمل الفعلِ.

﴿إِخْرَاجُهُمْ﴾ : نائب فاعل بمحرم مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

---

(١) قال السمين – رحمه الله – فى الدر المصون [١/ ٤٨٤] قوله: (وهو محرَّمٌ): هو: ضمير الشأن والقصة فيكون فى محل رفع بالابتداء، و«محرَّمٌ» خبر مقدم، وفيه ضمير قائم مقام الفاعل، و«إخراجُهم» مبتدأ، والجملة من هذا المبتدأ والخبر فى محل رفع خبرًا لضمير الشأن، ولم يحتج هنا إلى عائد على المبتدأ لأنَّ الخبر نفس المبتدأ وعينه، وهذه الجملة مفسرة لهذا الضمير.

﴿أَفَتُؤْمِنُونَ﴾ : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاء عاطفة مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، تؤمنون: فعل مضارع مرفوْع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِبَعْضِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. بعض: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وبعض مضاف.

﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَتَكْفُرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِبَعْضٍ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر، بعض: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَمَا﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَزَآءُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿يَفْعَلُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وجملة (يفعل ذلك) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿مِنكُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل يفعل المستتر.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خِزۡيٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فِي ٱلۡحَيَوٰةِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الحياة: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «خزى» لأنه مصدر(١).

﴿ٱلدُّنۡيَاۖ﴾ : صفة الحياة مجرورة وعلامة جرها كسرها مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَيَوۡمَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، يومَ: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل بعده، وهو مضاف.

﴿ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿يُرَدُّونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿إِلَىٰٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَشَدِّ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱلۡعَذَابِۗ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال أو عاطفة، ما: نافية عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِغَٰفِلٍ﴾ : الباء حرف جر صلة (أى زائد)، مبنى على الكسر، غافل: خبر ما منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد(٢).

---

(١) فى الحياة: جار ومجرور فى محل رفع صفة لـ «خزى» فيتعلق بمحذوف أى: خزىٌ كائنٌ فى الحياة.

(٢) تزاد الباء كثيرًا فى الخبر بعد «ليس وما» نحو قوله تعالى: ﴿أَلَيۡسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبۡدَهُۥۖ﴾ ، وقوله=

﴿عَمَّا﴾ : عَنْ: حرف جر مبنى على السكون، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلّقان بغافل وهما فى محل نصب مفعول به له.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والجملة صلة الموصول لا محل لها، والعائد محذوف، تقديره: تعملونه.

* * *

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ ۖ فَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿٨٦﴾﴾

﴿أُولَٰئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ والكاف للخطاب حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿اشْتَرَوُا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿الْحَيَاةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿الدُّنْيَا﴾ : صفة الحياة منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿بِالْآخِرَةِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الآخرة: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «اشتروا» .

=تعالى: ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ وقد تزاد الباء قليلاً فى خبر «لا» كقول الشاعر:

فَكُنْ لى شَفِيْعًا يَوْمَ لا ذُو شَفَاعَةٍ ... بِمُغْنٍ فَتِيْلاً عَنْ سَوَادِ بْنِ قَارِبِ

وفى خبر كان المنفية بلم كقول الشاعر:

وإنْ مُدَّتِ الأيْدِى إلى الزَّادِ لَمْ أكُنْ ... بِأعْجَلِهِم إذْ أجْشَعُ القَوْمِ أعْجَلُ

قال ابن مالك فى الألفية:

وَبَعْدَ مَا وَلَيْسَ جَرَّ الْبَا الْخَبَرْ ... وَبَعْدَ لا وَنَفْيِ كَانَ قَدْ يُجَرْ

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٢٦٥].

﴿فَلَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُخَفَّفُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَنْهُمُ﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعن، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلْعَذَابُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف مبنى على الفتح، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنصَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ ۖ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ أَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌۢ بِمَا لَا تَهْوَىٰٓ أَنفُسُكُمُ ٱسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقًا كَذَّبْتُمْ وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴿٨٧﴾﴾

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبنى على الفتح، والمقسم به محذوف والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون يقرب الماضى من الحال.

﴿ءَاتَيْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مُوسَى﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره للتعذر.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَقَفَّيْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قفينا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا»، و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿بِٱلرُّسُلِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب: الرسل: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَءَاتَيْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و «نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿عِيسَى﴾ : مفعول به أول لـ «آتينا» منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿ٱبْنَ﴾ : صفة عيسى(١) منصوب مثله وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿مَرْيَمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرةِ؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أيدناه: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة و «نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

---

(١) قوله «ابن مريم» عطف بيانٍ أو بدل، ويجوز أن يكون صفةً إلاَّ أن الأول أولى، لأنَّ «ابن مريم» جرى مجرى العلم له.
انظر: الدر المصون [١/ ٤٩٤].

﴿ بِرُوحِ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، روح: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهو مضاف.

﴿ ٱلْقُدُسِ ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ أَفَكُلَّمَا ﴾ : الهمزة حرف استفهام، وتوبيخ مبنى على الفتح، الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح، كلما: كلٌ ظرفية متعلقة بجوابها. إذهى تحتاج إلى جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه، ما: مصدرية توقيتية.

﴿ جَآءَكُمْ ﴾ : جاء: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع .

﴿ رَسُولٌۢ ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ بِمَا ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل جاء.

﴿ لَا ﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَهْوَىٰٓ ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿ أَنفُسُكُمُ ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ فَفَرِيقًا ﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح، ففريقًا: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهره.

﴿ كَذَّبْتُمْ ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع

﴿ وَفَرِيقًا ﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح، فريقًا: مفعول به مقدم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿تَقْتُلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

* * *

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَل لَّعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ (٨٨)﴾

﴿وَقَالُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، قالوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿قُلُوبُنَا﴾ : قلوبُ: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿غُلْفٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَل﴾ : حرف عطف وإضراب(١) تبتدأ بعده الجمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّعَنَهُمُ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿اللَّهُ﴾ لفظ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِكُفْرِهِمْ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كفرهم: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على

(١) قال المرادى فى الجنى الدانى صـ٢٣٥ «بل» حرف إضراب وله حالان: الأول: أن يقع بعده جملة، والثانى: أن يقع بعده مفرد، فإن وقع بعده جملة كان إضرابًا عمَّا قبلها إمَّا على جهة الإبطال نحو قوله تعالى: ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ ، وإمَّا على جهة الترك للانتقال من غير إبطال نحو قوله تعالى: ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ (٦٢) بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَمْرَةٍ﴾ ، وإذا وقع بعدها جملة فهى حرف عطف على رأى ابن مالك، وابنه، وعن غيرهما هى حرف ابتداء وليست بعاطفة، وإذا وقع بعد «بل» مفرد فهى حرف عطف ومعناها الإضراب ولكن حالها فيه مختلف: فإن كانت بعد نفى نحو: ما قام زيد بل عمرو، أو نهى نحو: لا تضرب زيدًا بل عمرًا فهى لتقرير حكم الأول وجعل ضده لما بعدها، وإن كانت بعد إيجاب نحو: قام زيد بل عمرو، أو أمر نحو: اضرب زيدًا بل عمرًا، فهى لإزالة الحكم عما قبلها حتى كأنه مسكوتٌ عنه.

الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَقَلِيلًا﴾ : الفاء حرف تعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قليلاً: نعت لمصدر محذوف أو لظرف محذوف أى إيمانًا قليلاً أو زمنًا قليلاً.

﴿مَّا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والفعل فى تأويل مصدر أى قليلاً إيمانهم.

* * *

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتَٰبٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا۟ مِن قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَلَمَّا جَآءَهُم مَّا عَرَفُوا۟ كَفَرُوا۟ بِهِۦ فَلَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٨٩﴾﴾

﴿وَلَمَّا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود، وهى ظرف بمعنى حين عند جماعة تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَآءَهُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم حرف دال على جماعة الذكور، وجملة «جاءهم» في محل جر بإضافة لما إليها على اعتبارها ظرفًا.

﴿كِتَٰبٌ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿عِندِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة كتاب وعند: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه، ومجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مُصَدِّقٌ﴾ : صفة ثانية لكتاب مرفوْعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿لِّمَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم

موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدق لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿مَعَهُمْ﴾ : مع: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَكَانُوا۟﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كانوا: فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «كان» والألف للتفريق.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلُ﴾ : اسم مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا لا معنىً فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل كانوا.

﴿يَسْتَفْتِحُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. وجملة «يستفتحون على الذين كفروا» فى محل نصب خبر كان، وجملة «كانوا ... الخ» فى محل نصب حال.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بعلى والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَفَرُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَمَّا﴾ : الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لما»: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وعند جماعة: ظرف بمعنى حين يتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَآءَهُم﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: حرف دال على جماعة الذكور.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿عَرَفُوا۟﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿كَفَرُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«كفروا». وجملة «كفروا به» جواب لمَّا. أمَّا جواب «لمَّا» الأولى محذوف دلَّ عليه جواب لمَّا الثانية تقديره: أنكروه.

﴿فَلَعۡنَةُ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح، لعنة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرورمتعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

* * *

﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ بِهِۦٓ أَنفُسَهُمۡ أَن يَكۡفُرُواْ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ بَغۡيًا أَن يُنَزِّلَ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦۖ فَبَآءُو بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٖۚ وَلِلۡكَٰفِرِينَ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٩٠﴾﴾

﴿بِئۡسَمَا﴾[1]: بئس: فعل ماض جامد معناه الذم مبنى على الفتح، ما: نكرة

---

(١) قال السمين فى الدر المصون [١/ ٥٠٧] قوله تعالى: ﴿بِئۡسَمَا ٱشۡتَرَوۡاْ﴾ بئس: فعل ماض غير متصرف معناه الذم، فلا يعمل إلا فى معرَّف بأل أو أضيف إلى ما فيه أل، أو فى مضمر مفسر بنكره، أو فى (ما) على قول سيبويه، وزعم الكوفيون: أنهما اسمان مستدلين بدخول حرف الجر عليهما فى قولهم: «ما هى بنعم الولد نصرها بكاء وبُرها سرقة» ونعم السير على بئس العَيْر، وقد خرَّجه البصريون على حذف موصوف قامت صفته مقامه تقديره: ما هى بولدٍ مقول فيه نعم الولد.

أمَّا «ما» الواقعة بعدها كهذه الآية، فاختلف النحويون فيها: فذهب الأخفش إلى أنها فى محل=

موصوفة مبنية على السكونِ في محل نصب على التمييز.

﴿ٱشۡتَرَوۡاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِهِۦٓ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر في محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنفُسَهُمۡ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة للجمع.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكۡفُرُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِمَآ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشىء.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «أنزل الله» لا محل لها من الإعراب، صلة الموصول «ما» والعائد محذوف والتقدير: أنزله الله.

﴿بَغۡيًا﴾ : مفعول لأجله(١) منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وعامله الفعل.

=نصب على التمييز، والجملة بعدها فى محل نصب صفة لها، وفاعل بئس مضمر تُفسِّره «ما» والمخصوص بالذم هو قوله: «أن يكفروا» لأنه فى تأويل مصدر، والتقدير: بئس هو شيئًا اشتروا به كفرُهم. وذهب سيبويه إلى أن موضعها رفع على أنها فاعل بئس فقال سيبويه: هى معرفة تامة التقدير: بئس الشيء، والمخصوص على هذا محذوف أى شيء اشتروا به أنفسهم. وذهب الفراء والكسائى إلى أنَّ «ما» موصولة بمعنى الذى، والجملة بعدها صلتها.

انظر: الكتاب [١/ ٤٧٦] ومعانى القرآن للفراء [٢/ ٥٧].

(١) المفعول لأجله هو: ما اجتمع فيه أربعة أمور، أحدها: أن يكون مصدرًا، والثانى: أن يكون مذكورًا للتعليل، والثالث: أن يكون المعلَّلُ به حدثًا مشاركًا له فى الزمان، والرابع: أن يكون مشاركًا له فى الفاعل، فقوله تعالى: ﴿بَغۡيًا﴾ مفعول لأجله، وهو مستوفٍ لشروط النصب،=

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُنَزِّلَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر على أنه مفعولٍ لأجله والناصب له بغيًا أى: علة البغى إنزال الله فضله على محمد عليه السلام.

﴿مِن﴾[1]: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿فَضۡلِهِۦ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسرِ فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان ببغيًا؛ لأنه مصدر ومفعول (ينزِّلُ) محذوف والتقدير: وحيًا.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ «على» والجار والمجرور متعلقان بالفعل ينزل.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله وتقديره: هو، والعائد على الموصول محذوف والتقدير: على الذى يشاؤُه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب

﴿مِنۡ عِبَادِهِۦۖ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عبادِهِ: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على الموصول.

=وفى الناصب له قولان: أحدهما - وهو الظاهر -: أنه «يكفروا» أى علة كفرهم البغى، والثانى: أنه »اشتروا».

انظر: شرح شذور الذهب صـ٢٨٤ والدر المصون [١/ ٥١٠].

(١) قال السمين: رحمه الله- قوله: ﴿مِن فَضۡلِهِۦ﴾ مِنْ: لابتداء الغاية وفيه قولان: أحدهما: أنه صفة لموصوف محذوف هو مفعول ينزل أى: يُنزِّلُ الله شيئًا كائنًا من فضله فيكون فى محل نصب، والثانى: أن «مِنْ» زائدة وهو رأى الأخفش، وحينئذٍ فلا تعلّق له، والمجرور بها هو المفعول أى: أن ينزِّلُ الله فضله.

انظر: الدر المصون [١/ ٥١٢].

﴿فَبَآءُو﴾ : الفاء حرف عطف وسبب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، باؤا: فعل ماض مبنى على الضم، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿بِغَضَبٍ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر، غضب: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَلَىٰ غَضَبٍ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، غضب: اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل جر لأنه صفة لقوله (غضب) والتقدير: كائن على غضب.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، للكافرين: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الكافرين: اسم مجرور باللام وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخرٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُّهِينٌ﴾ : صفة لـ «عذاب» مرفوعة مثلها، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا
وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم
مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾ ۞ وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ
وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ
ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ
بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾ قُلْ إِن
كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن
كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾ وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ
﴿٩٥﴾ وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشْرَكُوا۟ ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ
أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِۦ مِنَ ٱلْعَذَابِ أَن يُعَمَّرَ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ
مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ
وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾ وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا
يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ﴾ : يعنى القرآن.

﴿بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ : بالتوراة.

﴿بِمَا وَرَآءَهُۥ﴾ : بما بعد التوراة من كتب الله.

﴿وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ﴾ : تمكن حبُّ عبادة العجل من قلوبهم، حتى كـأن قلوبهم صارت تشربه .

﴿خَالِصَةً﴾ : خاصة بكم.

﴿بِمُزَحْزِحِهِۦ﴾ : بمبعده ومُنَحِّيه.

﴿فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾ : فإن جبريل نزل بالقرآن على قلبك.

﴿وَبُشْرَىٰ﴾ : بشرى بالجنة يوم.

﴿وَمِيكَىٰلَ﴾: ميكائيل.

﴿نَّبَذَهُۥ﴾: نقضه وطرحه.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾

أخرج ابن جرير عن أبي العالية قال: قالت اليهود: لن يدخل الجنة إلا من كان هودًا، فأنزل الله: ﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْـَٔاخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً﴾(١) الآية.

قوله تعالى: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾.

أخرج ابن أبي حاتم من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى أن يهوديًا لقي عمرَ بن الخطابِ فقال: إنَّ جبريل الذي يَذْكُرُ صاحبكم عدوٌ لنا، فقال عمر: من كان عَدُوًّا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكال فإن الله عدوه، قال: فنزلت على لسان عمر، فهذه طرق يقوى بعضها بعضًا، وقد نقل ابن جرير الإجماع على أن سبب نزول الآية ذلك(٢).

قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾ أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾.

أخرج ابنُ أبي حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال: قال ابن صوريا للنبي - ﷺ - : يا محمد ما جئتنا بشيء نعرفه، وما أنزل الله عليك من آيةٍ بينة فأنزل الله في ذلك: ﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ﴾، وقالَ مالك بن الصيف حين بُعثَ رسول الله ﷺ وذكر ما أخذ عليهم من الميثاق، وما عهد إليهم في محمد: والله ما عهد إلينا في محمد، ولا أخذ علينا ميثاقًا، فأنزل الله - تعالى - : ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟﴾(٣) الآية.

* * *

---

(١) لباب النقول (٢٧، ٢٨).

(٢) لباب النقول (٣٠).

(٣) لباب النقول (٣٠).

المعنى العام للآيات

وإذا قيل لهؤلاء اليهود: ءامنوا بالقرآن، قالوا: لا نؤمن إلا بما أنزلَ علينا وهو التوراة ويجحدون بالإنجيل والقرآن، فأخبرهم اللهُ أنهم يعلمون أنِ ما نزل بعد التوراة حق مصدق لما معهم، فإن كنتم تدعون الإيمان بالتوراة والعمل بما فيها فلم تخالفون أمر الله بقتلكم الأنبياء فيما سلف من زمانكم أنكم أيها اليهودُ لا ينفع فيكم الوعظ، لقد جاءكم موسى بالمعجزات الدالة على صدق دعوته المؤيدة لنبوته كالعصا وغيرها، ثم اتخذتم العجل إلهًا بمجرد غيبته عنكم لمناجاة ربه وظلمتم أنفسكم.

واذكروا أيها اليهود إذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور، فقلتم لموسى تهكمًا واستهزاء سمعنا قولك وعصيْنا أمرك ثم تغلغل حب العجل فى قلوبكم ونسيتم آلاء الله عليكم فإن كان هذا هو الإيمانُ الذى تدعونه، فبئس الإيمان المقترن بهذه السيئات إيمانكم إذ لوكنتم مؤمنين حقًا، لتركتم هذه القبائح، فإن كانت الجنة التى فى الدار الآخرة خاصة بكم دون سائر الناس كما زعمتم فالوصول إليها هين سهل فتمنوا الموت إن كنتم صادقين، ولكنهم لن يتمنوا الموت أبدًا خوفًا وفرقًا لكفرهم وقبح أعمالهم الظالمة وتحريف التوراة، بل هم أحرصُ الناس على الحياة أيُّ حياة كانت، ومن المشركين فريق يكفر بك عنادًا واستكبارًا، مع أنه يعرفُ ما يؤول إليه أمرهْ يوم القيامة من العذاب الدائم، ويعتقد أنك على حق هذا الفريق يود أحدهم لحرصه على البقاءِ فى الدنيا أن يطول عمره حتى يبلغ ألف سنة، على أن تعميره فى الدنيا لا يبعده من العذاب، لأن الموت ينتظره، والله مطلع على الكفار عليم بهم ثم يبلغ الله - رسوله ﷺ أن يقول لليهود: من كان عدوًا لجبريل فليمت كمدًا وغيظًا فإن جبريلَ هو الذى ينزل بالقرآن على موطن الحفظ والفهم وهو قلبك بأمر الله وتيسيره مصدقًا لما سبقه من الكتب وهدىً من الضلال وبشرى للمؤمنين بالجنةِ يوم القيامة من كان عدوًّا لله بمخالفة أوامره، وعدوًا للمقربين إليه من الملائكة والرسل وعدوًا لجبريل وميكائيل فإنه كافر مستحق سخط الله وعقابه، وإنما كانت معاداة جبريل تشمل عداوة ميكائيل مع أنهم لم يعلنوها؛ لأن عداوة أحدهما عداوة للآخر، فكلاهما من الملائكة المقربين، والعجب من أمر هؤلاء اليهود كلما عاهدوا رسول الله ﷺ عهدًا نقضه فريق منهم ولا غرو فهذا دأبهم ﴿**ثم ينقضون عهدهم فى كلّ مرة وهم لا يتقون**﴾ وإن الذى ينقض العهود والمواثيق منهم ويكفر

بالله أكثرهم، لا القليل منهم، وليس هذا عجيبًا منهم، فإنّ ذلك ديدنهم وعادتهم فى كل وقت وحين، وما أشبه اليوم بالبارحة، والله أعلم.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ نُؤْمِنُ بِمَآ أُنزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَآءَهُۥ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا مَعَهُمْ ۗ قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩١﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه، منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿قِيلَ﴾ : فعل ماضى مبنى للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى المصدر المفهوم من الفعل، التقدير: وإذا قيل قول.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور والجار والمجرور متعلقان بقيل.

﴿ءَامِنُوا۟﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «قيل الخ» فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿بِمَآ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لعدم اتصال آخره بشىء.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أنزل الله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَالُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿نُؤْمِنُ﴾ : فعل مضارع ، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، وجملة (قالوا ..) جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

﴿ بِمَآ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ أُنزِلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو عائد إلى «ما»، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ عَلَيۡنَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بأنزل، وجملة (نؤمن ..) فى محل نصب مقول القول.

﴿ وَيَكۡفُرُونَ﴾ : الواو واو الحال، يكفرون: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿ بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ وَرَآءَهُۥ﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة يكفرون بما وراءه فى محل نصب حال من واو الجماعة فى قالوا.

﴿ وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ ٱلۡحَقُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل نصب من «ما».

﴿ مُصَدِّقًا﴾ : حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، مؤكدة لمضمون الجملة الإسمية.

﴿ لِّمَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدق.

﴿ مَعَهُمۡ﴾ : مَعَ: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿فَلِمَ﴾ : الفاء فصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر إذ التقدير: إن كنتم آمنتم بما أنزل عليكم فلم قتلتم الأنبياء، واللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وما: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل جر باللام وحذفت الألف[1] الساكنة بسبب الجر، والجار والمجرور متعلقان بتقتلون.

﴿تَقْتُلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنۢبِيَآءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلُ﴾ : اسم مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظًا دون المعنى فى محل جر بمن.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُم﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع.

﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم مؤمنين فلم فعلتم ذلك.

* * *

---

(١) اللام حرف جر، وما استفهامية فى محل جر أى: لأى شىء؟ ولكن حذفت ألفها فرقًا بينها وبين «ما» الخبرية.

﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم مُّوسَىٰ بِٱلْبَيِّنَٰتِ ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴿٩٢﴾﴾

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف جر وقسم مبنى على الفتح والمقسم به محذوف والتقدير: والله، واللام واقعة فى جواب القسم، قد: حرف تحقيق مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب، يقرب الماضى من الحال.

﴿جَآءَكُم﴾ : جاءَ: فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مُّوسَىٰ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، البينات: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ : اتخذ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿ٱلْعِجْلَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِۦ﴾ : بعدِ: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ظَٰلِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وفاعل اسم الفاعل محذوف، والجملة الاسمية «وأنتم ظالمون» فى محل نصب حال من تاء الفاعل والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ ٱلطُّورَ خُذُوا۟ مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ وَٱسْمَعُوا۟ ۖ قَالُوا۟ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا۟ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِۦٓ إِيمَٰنُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بمحذوف تقديره: اذكر على أنه خطاب للنبى ﷺ أو تقديره: اذكروا فيكون خطابًا لليهود المعاصرينَ له ﷺ.

﴿أَخَذْنَا﴾ : أخذ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِيثَٰقَكُمْ﴾ : ميثاق: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿وَرَفَعْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، رفع: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿فَوْقَكُمُ﴾ : فوق: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وفوق مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ٱلطُّورَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿خُذُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مَآ﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ءَاتَيْنَٰكُم﴾ : آتينا: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِقُوَّةٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، قوة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱسۡمَعُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اسمعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿قَالُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿سَمِعۡنَا﴾ : سمع: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على الفاعلين و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، ومفعوله محذوف والتقدير: قولَكَ والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول.

﴿وَعَصَيۡنَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عصينا: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَأُشۡرِبُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أشربوا: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل والألف للتفريق، والواو فى (أشربوا) هى المفعول الأول قامت مقام الفاعل(١).

﴿فِي قُلُوبِهِمُ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، قلوبهم: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على

---

(١) والمفعول الثانى هو (العجل) لأنَّ (شرب) يتعدَّى بنفسه فأكسَبَتْه الهمزةُ مفعولاً آخر، ولابُدَّ من حذف مضافين قبل (العجل) والتقدير: وأشربوا حُبَّ عبادةِ العجل، وحَسَّن حذف هذين المضافين المبالغة فى ذلك، حتى كأنه تُصُوِّر إشراب ذات العجل، والإشراب: مخالطة المائع بالجامد، ثم اُتسِع فيه حتى قيل فى الألوان نحو: أشْرب بياضه حُمْرةً والمعنى: أنهم داخلهم حُبُّ عبادته كما داخل الصبغ الثوبَ، وعبَّر بالشرب دون الأكل، لأنَّ الشرب يتغلغل فى باطن الشيء بخلاف الأكل. وقال بعضهم:

تَغَلْغَل حُبُّ عَثْمَةَ فى فؤادى ... فَباديه مع الخَافى يسيرُ
تَغَلْغَل حيثُ لم يبلغْ شرابٌ ... ولا حُزْنٌ ولم يبلغْ سرورُ
أكادُ إذا ذكرْتُ العَهْدَ مِنْهَا ... لأطيرُ لو أنَّ إنسانًا يطيرُ

انظر: الدر المصون [١/ ٥، ٦].

الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من حب عبادة العجل.

﴿ ٱلۡعِجۡلَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو فى الأصل مضاف إليه فحذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه.

﴿ بِكُفۡرِهِمۡۚ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كفرهم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بأُشربوا[(١)].

﴿ قُلۡ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت يعود للنبى ﷺ .

﴿ بِئۡسَمَا﴾ : بئس فعل جامد معناه الذم، ما: نكرة موصوفة مبنية على السكون فى محل نصب على التمييز وفاعل بئس ضمير مستتر دل عليه هذا التمييز[(٢)].

﴿ يَأۡمُرُكُم﴾ : يأمر: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع.

﴿ بِهِۦٓ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ إِيمَٰنُكُمۡ﴾ : إيمان: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ كُنتُم﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم للجمع.

﴿ مُّؤۡمِنِينَ﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع

---

(١) الباء فى قوله: «بكفرهم» للسببية متعلقة بـ «أشربوا» أى: أُشْربوا بسبب كفرهم.
انظر: الدر المصون [٢/ ٦].

(٢) والتقدير: بئس هو شيئًا يأمركم به إيمانكم، وقال سيبويه: «ما» فاعل بئس والمخصوص بالذم محذوف تقديره شىء، والتقدير: بئس الشىء شىء يأمركم به إيمانكم.

مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف والتقدير: إن كنتم مؤمنين فلم قتلتم أنبياء الله؟

* * *

﴿قُلْ إِن كَانَتْ لَكُمُ ٱلدَّارُ ٱلْآخِرَةُ عِندَ ٱللَّهِ خَالِصَةً مِّن دُونِ ٱلنَّاسِ فَتَمَنَّوُا۟ ٱلْمَوْتَ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴿٩٤﴾﴾

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكونِ لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت، يعود للنبى ﷺ .

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَتْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَكُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، فى محل رفع خبر مقدم.

﴿ٱلدَّارُ﴾ : اسم كان مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو على حذف مضاف والتقدير: نعيم الدار، فحذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه.

﴿ٱلْآخِرَةُ﴾ : صفة الدار مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بخالصة، وعند: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿خَالِصَةً﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُونِ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخالصة، ودون مضاف.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَتَمَنَّوُا۟﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تمنوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق، وإنما حركت الواو بالضمة، كراهة التقاء ساكنين.

﴿ٱلْمَوْتَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُم﴾ : كان: فعل ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿صَٰدِقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم صادقين فى قولكم فتمنوا الموت؛ لأن من أيقن أنه من أهل الجنة اشتاق إليها. وجملة «إن كنتم صادقين» فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٩٥﴾﴾

﴿وَلَن﴾[1]: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لن: حرف نفى ونصب واستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَمَنَّوْهُ﴾ : فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة مستانفة لا محل لها من الإعراب.

---

(١) لن: حرف نفى، ينصب الفعل المضارع، ويخلّصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبدًا، واختلف النحويون فى (لن) فذهب سيبويه، والجمهور إلى أنها بسيطة، وذهب الخليل والكسائى إلى أنّها مركبة، وأصلها «لا أن» حذفت همزة «أن» تخفيفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكنين، وقد ردّ سيبويه على الخليل بأنها لو كان أصلها «لا أنْ» لم يجز تقديم معمول معمولها عليها وهو جائز فى نحو: زيدًا لن أضربَ.
انظر: الجنى الدانى صـ٢٧٠-٢٧١.

﴿أَبَدًا﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بالفعل قبله[1].

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر يفيد السببية مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قَدَّمَتْ﴾ : قدم: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء تأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية صلة ما لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: قدمته أيديهم.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالظَّالِمِينَ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الظالمين: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، والجملة الاسمية «الله عليم بالظالمين» لا محل لها من الإعراب لأنها استئنافية.

* * *

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ (٩٦)﴾

﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والمقسم به محذوف والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف والتقدير: أقسم، واللام واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح، تجدنهم: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد حرف مبنى على الفتح لا

---

(١) قال السمين الحلبى فى الدر المصون [٢/ ٩]، قوله: (أبدًا) منصوب بيتمنوه، وهو ظرف يقع للقليل والكثير ماضيًا كان أو مستقبلاً تقول: ما فعلته أبدًا، والنفى بـ«لن» أبلغ من النفى بلا.

محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم: جمع الذكور، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنت، وجملة (لتجدنهم..) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب القسم.

﴿أَحْرَصَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وأحرص مضاف.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيَوٰةٍ﴾ : اسم مجرور بـ «على» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحرص».

﴿وَمِنَ ٱلَّذِينَ﴾ (1): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف دل عليه ما قبله والتقدير: وأحرص من الذين أشركوا.

﴿أَشْرَكُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق والجملة «أشركوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿يَوَدُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَحَدُهُمْ﴾ : أحد: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف والهاء

---

(١) قال السمين رحمه الله قوله: «ومن الذين أشركوا» يجوز أن يكون متصلاً داخلاً تحت أفعل التفضيل، ويجوز أن يكون منقطعًا عنه، وعلى القول باتصاله به يُحمل على المعنى فإن معنى أحرص الناس: أحرص من الناس، فكأنه قيل: أحرص من الناس، ومن الذين أشركوا، وعلى القول بانقطاعه من (أفعل) يكون (من الذين أشركوا) خبرًا مقدمًا، و(يودُّ أحدهم) صفة لمبتدأ محذوف تقديره: ومن الذين أشركوا قومٌ أفريقٌ يودُّ أحدهم، وقد ظهر مما تقدّم أن الكلام من باب عطف المفردات على القول بدخول «من الذين أشركوا» تحت أفْعَل، ومن باب عطف الجمل على القول بالانقطاع.

انظر: الدر المصون [٢/ ١١، ١٢] بتصرف يسير.

ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿لَوْ﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب(١).

﴿يُعَمَّرُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى أحدهم.

﴿أَلْفَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿سَنَةٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. «ولو» والفعل «يُعَمَّر» فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول بِهِ والتقدير: يود أحدهم تعميره ألف سنة.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم «ما» .

﴿بِمُزَحْزِحِهِ﴾ : الباء حرف جر صلة مبنى على الكسرِ لا محل له من الإعراب، مزحزحه: خبر «ما» منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخِرِه، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿مِنَ الْعَذَابِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، العذاب: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بما قبلهما.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب(٢).

﴿يُعَمَّرَ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أنْ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر

---

(١) لو المصدرية علامتها أن يصلح فى موضعها «أن» كقوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ﴾ ولا تحتاج إلى جواب، ولا تقع «لو» المصدرية غالبًا إلا بعد مُفْهِم تمنٍّ نحو: يَوَدُّ.
انظر: الجنى الدانى صـ ٢٨٧.

(٢) أن المصدرية هى إحدى نواصب المضارع، بل هى أمّ الباب، وتعمل ظاهرة ومضمرة.
انظر: الجنى الدانى للمرادى صـ ٢١٧.

المؤول من (أن يعمر) فى محل رفع فاعل بمزحزحه، والتقدير: وما أحدهم مزحزحُه تعميرُه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اللهُ: لفظ الجلالةِ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَصِيرٌۢ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان ببصير؛ لأنه صيغة مبالغة وهى تعمل عمل الفعل.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴿٩٧﴾﴾

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكونِ لأنه صحيح الآخر، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنت يعود للنبى ﷺ .

﴿مَن﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، واسمه ضمير مستتر تقديره «هو» يعود إلى «من»، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿عَدُوًّا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِّجِبْرِيلَ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسرِ لا محل له من الإعراب، جبريل: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعُجمة، والجار والمجرور متعلقان بـ «عدوًا»، وجواب الشرط محذوف تقديره: مَنْ كان عدوًا لجبريل فلا وَجْه لعداوته أو فليمت غيظًا ونحوه .

﴿فَإِنَّهُۥ﴾ : الفاء حرف تفريع عما قبلها مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّهُ: إنّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل[١]، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنّ.

﴿نَزَّلَهُۥ﴾ : نزل: فعل ماض مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى جبريل تقديره: هو، وجملة نزله فى محل رفع خبر إن .

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَلْبِكَ﴾ : قلب: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقَان بالفعل قبلهما، والجملة الاسمية (من كان ..) فى محل نصب مقول القول.

﴿بِإِذْنِ﴾ : «الباء»: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «إذن»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل نزل المستتر[٢] وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مُصَدِّقًا﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿لِّمَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مصدقًا» لأنه اسم فاعل.

---

(١) إنَّ أشبهت الفعل من عدة وجوه: أحدها: أنها تقتضى الاسم كما أنَّ الفعل يقتضى الاسم، والثانى: أنَّ فيها معنى الفعل لأن «إنَّ، وأنَّ» بمعنى أكدتُ، وكأن بمعنى شبهتُ، ولكن بمعنى: استدركت، وليت بمعنى: تمنيتُ، ولعلَّ بمعنى ترجيتُ، والثالث: أنَّها مبنية على الفتح كما أن الفعل الماضى مبنى على الفتح.
انظر: الإنصاف فى مسائل الخلاف [١/ ٢٢٦].

(٢) قال السمين رحمه الله: قوله: «بإذن الله» فى محل نصب على الحال من فاعل «نزَّله» إن قيل إنه ضمير جبريل، ومن مفعوله إن قيل إن الضمير المرفوع فى «نـزَّل» يعود إلى الله، والتقدير: فإنه نزَّله مأذونًا له.
انظر: الدر المصون [٢/ ٢١].

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وبين: مضاف.

﴿يَدَيْهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأن لفظه مثنى وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسرِ فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَهُدًى﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هدى: معطوف على مصدقا منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المحذوفة والثابتة دليل عليها، وليست عينها.

﴿وَبُشْرَىٰ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بشرى: معطوف على ما قبله منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف للتعذر.

﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المؤمنين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالمصدرين «هدى وبشرى» على التنازع.

* * *

﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَٰفِرِينَ ﴿٩٨﴾﴾

﴿مَن﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، واسم «كان» ضمير مستتر يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر مَنْ.

﴿عَدُوًّا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِّلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة الجر كسرة الهاء تعظيمًا، والجار والمجرور متعلقان بعدوًا.

﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، ملائكته: معطوف على لفظ الجلالةِ، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، معطوف على «لله وملائكته» مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَجِبْرِيلَ وَمِيكَىٰلَ﴾ : معطوفان على ما قبلهما مجروران مثلهما وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة لأنهما ممنوعان من الصرف للعلمية والعجمةِ.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَدُوٌّ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الواو لخفتها.

﴿لِّلْكَٰفِرِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «**الكافرين**»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ «عدوٌّ»، وجملة «إن الله عدو للكافرين» فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ءَايَٰتٍۭ بَيِّنَٰتٍ ۖ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ إِلَّا ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿٩٩﴾﴾

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبنى على الفتح، والمقسم به محذوف، تقديره: والله والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام واقعة فى جواب القسم، قَدْ: حرف تحقيق مبنى على السكونِ، يقرب الماضى من الحالِ.

﴿أَنزَلْنَآ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَيْكَ﴾ إلى: حرف جر مبنى على السكون، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر.

﴿ءَايَٰتٍۭ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم .

﴿بَيِّنَٰتٍ﴾ : صفة آيات، منصوبة، وعلامة نصبها الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿يَكْفُرُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِهَآ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد ، وجملة «ما يكفر بها إلا الفاسقون» فى محل نصب حال من آيات.

* * *

﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٠﴾﴾

﴿أَوَكُلَّمَا﴾ : الهمزة: حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح، والواو حرف عطف مبنى على الفتح، كلما: كل: ظرفية متعلقة بجوابها منصوبة بالفتحة، ما: مصدرية توقيتية مبنية على السكون.

﴿عَٰهَدُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق والمفعول الأول محذوف، والتقدير: عاهدوا الله عهدًا.

﴿عَهْدًا﴾ : مفعول ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿نَّبَذَهُۥ﴾ : نبذ: فعل ماض مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿فَرِيقٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْهُم﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفريق.

﴿بَلْ﴾: حرف إضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَكْثَرُهُمْ﴾ : أكثر: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «لا يؤمنون» فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الإسمية معطوفة على جملة «نبذه فريق» لا محل له من الإعراب مثلها.

* * *

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟
ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ (١٠١) وَٱتَّبَعُوا۟ مَا تَتْلُوا۟
ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُوا۟ يُعَلِّمُونَ
ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ
يَقُولَآ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِۦ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَزَوْجِهِۦ ۚ
وَمَا هُم بِضَآرِّينَ بِهِۦ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ ۚ
وَلَقَدْ عَلِمُوا۟ لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ مَا لَهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا۟ بِهِۦٓ
أَنفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ (١٠٢) وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ
خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ (١٠٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟
ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ (١٠٤) مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ
أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ
بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ (١٠٥) ۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ
نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٠٦) أَلَمْ تَعْلَمْ
أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا
نَصِيرٍ (١٠٧) أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ
ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ (١٠٨) وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ
يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ
ٱلْحَقُّ ۖ فَٱعْفُوا۟ وَٱصْفَحُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ (١٠٩)
وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (١١٠)﴾

معاني المفردات

﴿وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ﴾ : لم يعملوا بما في التوراة.

﴿تَتْلُوا۟ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ : يتقوّلُ المتمردون المعاندون.

﴿بِبَابِلَ﴾ : بلدة بسواد الكوفة بالعراق.

﴿هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَ﴾ : اسمى الملكين المزعومين.

﴿إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ﴾ : إنما نحن إبتلاء واختبار.

﴿لَمَنِ ٱشْتَرَىٰهُ﴾ : لمن اختار السحرَ من اليهود وآثره على التوراة.

﴿خَلَٰقٍ﴾ : نصيب فى الجنةِ.

﴿شَرَوْاْ﴾ : باعوا.

﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ : ثواب.

﴿رَٰعِنَا﴾ : معناه فى الأصْلِ: لاحِظْنَا أمْرٌ من المراعاة، وكان اليهود - لعنهم الله - تقوله استهزاءً.

﴿ٱنظُرْنَا﴾ : فهِّمنا وبين لنا وانتظرنا.

﴿۞ مَا نَنسَخْ﴾ : إن نُنْهِ التعبد بقراءة ءايةٍ أو بحكمها.

﴿نُنسِهَا﴾ : نتركها فلا نبدلها.

﴿بِخَيْرٍ مِّنْهَآ﴾ : بما هو خير للناس فى النفعِ والثواب.

﴿كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ﴾ : بسؤال اليهود موسى: أرنا الله جهرةً.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَ...﴾ الآية.

أخرج ابن جرير عن شهر بن حوشب قال: قالت اليهودُ: انظروا إلى محمد يخلط الحقَّ بالباطِلِ يذكر سليمان مع الأنبياء أفما كان ساحرًا يركب الريح؟ فأنزل الله تعالى: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ ...﴾ الآية[1].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقُولُواْ رَٰعِنَا وَقُولُواْ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُواْۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾﴾

أخرج ابنُ جرير عن مجاهدٍ، قال: كان رجلان من اليهودِ، مالك ابن الصيِّفِ، ورفاعة ابن زيد - إذ لقيا النبى ﷺ قالا وهما يكلمانه: راعنا سمعك، واسمع غير مَسْمَع فظنَّ المسلمون أنَّ هذا شيء كان أهلُ الكتاب يعظمون به أنبياءَهم، فقالوا للنبى ﷺ ذلك،

(١) لباب النقول (٣١).

فأنزل الله تعالى الآية الكريمة[١].

قوله تعـالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾.

أخرج ابنُ أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباسٍ قال: كان ربما يـنزل علـى النبـى ﷺ الوحى بالليل ونسيه بالنهار، فأنزل الله: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ ..﴾ الآية[٢].

قوله تعالى: ﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ...﴾ الآية

أخرج ابن جرير عن مجاهد قال: سألت قريش النبى ﷺ أن يَجْعَلَ لهـم الصفـا ذهبًـا، فقالَ: نَعَمْ، هو لكم كالمائدة لبنى إسرائيل إن كفرتم، فأبوا ورجعوا، فنزلت، وأخرج عن السدى قال: سألت العربُ النبى ﷺ أن يروا الله جهرة، فنزلت [٣].

* * *

المعنى العام للآيات

لما بعث الله رسوله ﷺ تطابق أوصافه ما فى كتب اليهودِ لم يعمل فريق منهم بما فـى التوراة المبشرة بمحمدٍ، وتجاهلوها بغيًا وعنادًا، واتبعوا ما تقولته شـياطينهم العصـاة منـهم على ملك سليمان بالنيل منـه، وهـذا دأب اليـهود مـع الأنبيـاء وأمرهـم فـى هـذا شـائع معروف، وما كان سليمان كافرًا ولكن شياطين اليهود المتمردين هم الذين كفروا بتعلـم السحر وتعليمه للناس.

ودسوا الخرافات والإسرائيليات وافتروا حتى على الملائكة وزعموا أنَّ ملكين أحدهما يسمى هاروت والآخر ماروت نزلا إلى الأرض ببابل لتعليم الناس السـحر ولكـنَّ النَّـاس افتتنوا بهما و لم يسمعا لنصائحهما، فتعلم الناسُ منهما مـن السـحر مـا يكـون سـببًا فـى التفرقةِ بين المرءِ وزوجه، ولا ينفع ذلك ولا يضر ولا يحدث أثرًا إلا بأمر الله، وهذا العلم ضارٌ، لأن مجردَ العلم بـه غـير مقصـود فـلا نفـع فيـهِ ولقـد علـم اليـهودُ أن مـن اسـتبدل بالتوراةِ، تعلم السحر، محرم عليه دخول الجنة، ولبئس ما اختـاره لأنفسـهم تعلـم السـحر وإيثارهم الضار السيئ العاقبة على المفيد النافع لو تدبروا فـى أنفسـهم، ولـو أنـهم ءامنـوا

(١) المرجع السابق (٣١).
(٢) نفس المرجع السابق (٣٢).
(٣) المرجع السابق (٣٣) والواحدى (٢٣).

بالقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه لأثيبوا مثوبة من عند الله هى خيرٌ لهم من كل ذلك لو كانوا يعلمون أن ثوابَ الله خيرٌ لهم وأبقى، وكان المسلمون يقلدون اليهودَ فى كلمة «راعنا» وسمع ذلك اليهودُ فوجدوا فى هذا التعبير فرصةً سانحة لهم ليسخروا من الرسولِ ويتضاحكوا وراعنا عندهم أى يا أرْعَن، وسمعهم سعد بن عبادة يكررونها فقال لهم: يا أعداء الله عليكم لعنة الله، والذى نفسى بيده، لئن سمعتها من رجُلٍ منكم يقولها لرسول الله ﷺ لأضربن عنقه.

وكان جماعة من اليهودِ يظهرون المودة للمؤمنين، فبيّنَ اللهُ خبث طويتهم وفضح كذبهم فيما تظاهروا بِهِ، بأنهم والمشركين لا يحبون أن ينال المسلمين أىُّ خيرٍ من عند اللهِ، واللهُ يختص برحمته من يشاءُ فينزل عليه الوحي ويعلمه الحكمة ويؤيده بنصره، وَاللهُ ذُو الفضل العظيم والنسخ يكون إما بالتلاوة دون الحكم كـ «الشيخ والشيخة» أو بالحكم دون التلاوة كقوله: ﴿**والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجًا وصيةً لأزواجهم**﴾ أو بالحكم والتلاوة معًا، كـ«عشر رضعاتٍ معلومات يحرمن» واللهُ يقول: إن نبدّلِ حكم ءَايةٍ فنغيره، أو نترك تبديله فنقره على حاله نأتِ بحكم خير لكم من حكم الآيةِ التى نسخناها فغيرنا حكمها رعاية لمصلحة العباد فى مختلف الظروف والأوقات، أو نأت لكم بحكم يستوى الأجرُ عليه مع أجر حكم نسخناه، ألم تعلم يا محمد أنى قادر على تعويض عبادى عما نسخته من الأحكام مما هو خير لهم وأجدى، ألم تعلم أن لى السلطان القاهر فى السموات والأرض أفعل ما أشاءُ وأحكم ما أريد، وكان بعض الناس سألوا النبى ﷺ عن بعضِ أشياءَ لا خير لهم فى البحث عنها أو معرفة تفاصيلها، فمنعهم الله أن يَلِجُوا[1] فى الجدل أو يشغلوا أنفسهم بأسئلة ربما أدت إلى التشددِ عليهم فى بعضِ الأحكام، ومن يتبدل الكفر بالإيمان، فقد أخطأ الطريق السوى وحادَ عن الطريق المستقيم، والله أعلمُ.

* * *

الإعراب

﴿وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُولٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٠١﴾﴾

﴿وَلَمَّا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لما: حرف وجود لوجود، وهى

(١) أى يدخلوا.

ظرف بمعنى حين تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَآءَهُمۡ﴾ : جاءَ: فعل ماض مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع .

﴿رَسُولٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة «لما» إليها.

﴿مِّنۡ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عِندِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف .

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مُصَدِّقٌ﴾ : صفة لـ «رسول» مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة .

﴿لِّمَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمصدق؛ لأنه اسم فاعل .

﴿مَعَهُمۡ﴾ : مَعَ: ظرف مكان منصوب متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿نَبَذَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر لعدم اتصاله بشىء.

﴿فَرِيقٌ﴾ : فاعلٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنَ ٱلَّذِينَ﴾ : منْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بـ «مِنْ» والجار والمجرور متعلقان بفريق.

﴿أُوتُواْ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل وهى المفعول الأول.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كِتَٰبَ﴾ : مفعول به لـ «نبذَ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَرَآءَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ظُهُورِهِمْ﴾ : ظهور: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وظهور مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿كَأَنَّهُمْ﴾ : كأنَّ: حرف تشبيه ونصب من أخوات «إنَّ» مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «كأنَّ» والميم للجمع.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «كأنهم لا يعلمونَ» فى محل نصب حال من فريق، وجملة «لا يعلمون» فى محل رفع خبر «كأن».

* * *

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢)﴾

﴿وَاتَّبَعُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتبعوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿تَتْلُوا﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره للثقل.

﴿الشَّيَاطِينُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «تتلو الشياطين» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف إذ التقدير: تتلوه الشياطين.

﴿عَلَى مُلْكِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ملك: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تتلو، و «ملك» مضاف.

﴿سُلَيْمَٰنَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الفتحة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية وزيادة الألف، والنون أو للعلمية والعجمة والكل ممكن.

﴿وَمَا﴾ الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَفَرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿سُلَيْمَٰنُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «وما كفر سليمانُ» فى محل نصب حال من سليمان والرابط الواو .

﴿وَلَٰكِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لكنَّ: حرف استدراك(١) من أخوات «إنَّ» مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلشَّيَٰطِينَ﴾ : اسم «لكن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره لأنه جمع تكسير.

﴿كَفَرُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة «كفروا» فى محل رفع خبر «لكن».

---

(١) معنى الاستدراك: أن تنسب حكمًا لاسمها يخالف المحكوم عليه قبلها، ومذهب البصريين أن «لكنَّ» بسيطة، وقال الفراء: «لكنَّ» مركبة أصلها «لكنْ أنَّ» فطرحت الهمزة ونون لكنْ، وذهب الكوفيون: إلى أنها مركبة وأصلها «أنَّ» زيدت عليها «لا» والكاف، وهو قول حسن لندرة البناء، وعدم النظير. انظر: الجنى الدانى صـ ٦١٧، ٦١٨.

وفى الآية قراءتان: قرأ ابن كثير وأبو عمرو وعاصم ويعقوب ونافع (ولكنَّ) بالتشديد على نصب الاسم الذى بعده ووجه هو أن (لكنَّ) من أخوات إنَّ فهى تنصب الاسم وترفع الخبر لشبهها بالفعل بانفتاح آخرها كما ينفتح آخر الفعل الماضى، فلذلك عملت إنَّ وأخواتها فى المبتدأ والخبر، فنصبت المبتدأ على أنها اسمه ورفعت الخبر على أنه خبرها، فقوله (الشياطين) نصبٌ لأنه اسمُ (لكنَّ) وقوله (كفروا) فى موضع رفع لأنه خبرها.

وأما قراءة من قرأ بتخفيف (لكنْ) ورفع الاسم بعده فوجهها أنَّ (لكنْ) مخففة من (لكنَّ) المشددة، ولمَّا خففت زال شبه الفعل عنها بسكون آخرها فبطل عملها الذى استحقته بمشابهة الفعل وصار ما بعدها مرفوعًا بالابتداء.

انظر: إعراب القرآن للنحاس [١/ ٢٠٣] والكشف [١/ ٢٥٦] والموضح [١/ ٢٩٤]

﴿يُعَلِّمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلنَّاسَ﴾ : مفعول به أول لـ «علم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلسِّحْرَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أُنزِلَ﴾ : فعْل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو.

﴿عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ﴾ :على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الملكين: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿بِبَابِلَ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر، بابل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بأنزل والباء بمعنى «فى» أى: فى بابل.

﴿هَٰرُوتَ﴾ : عطف بيان أو بدل من «الملكين» مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَمَٰرُوتَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ماروت: معطوف على هاروت مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُعَلِّمَانِ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنْ﴾ : حرف صلة مبنى على السكون، لكراهة أن يقال فى القرآن زائد.

﴿أَحَدٍ﴾ : مفعول به ثان مجرور لفظًا منصوب محلاً، والمفعول الأول محذوف والتقدير: وما يعلمان السحرَ أحدًا.

﴿حَتَّىٰ﴾ :حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُولَآ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أن» مضمرة وجوبًا بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يُعَلِّمَانِ».

﴿إِنَّمَا﴾ : إنَّ حرف توكيد ونصب مهمل لِكَفِّهِ بـ «ما».

﴿نَحْنُ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِتْنَةٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

﴿فَلَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون.

﴿تَكْفُرْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره أنت.

﴿فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح، يتعلمون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنْهُمَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن والميم والألف علامتا التثنية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يُفَرِّقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير

متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱلْمَرْءِ﴾ :مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَزَوْجِهِۦ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، زوجه: معطوف على المرء مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَمَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح. ما: نافية عاملة عمل ليس عند أهل الحجاز.

﴿هُم﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «ما» .

﴿بِضَآرِّينَ﴾ : الباء حرف صلة مبنى على الكسر، ضارين: خبر «ما» الحجازية مجرور لفظًا منصوب محلاً، وعلامة النصب الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء والجار والمجرور متعلقان بضارين.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون، أو حرف صلة.

﴿أَحَدٍ﴾ : اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة، أو مفعول به لضارين لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل فهو مجرور لفظًا منصوب محلًا والفاعل ضمير مستتر فيه.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿بِإِذْنِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال مستثنى من عموم الأحوال وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَتَعَلَّمُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يتعلمون: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة

والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون، فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿يَضُرُّهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على ما، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَنفَعُهُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول، والميم علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود على ما، وجملة ولا ينفعهم معطوفة على «يضرهم».

﴿وَلَقَدْ﴾ : الواو حرف قسم وجر والمقسم به محذوف، والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبنى على السكون يقرِّب الماضى من الحال. .

﴿عَلِمُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو فى محل رفع فاعل والألف فارقة .

﴿لَمَنِ﴾ : اللام حرف ابتداء مبنى على الفتح، وقد علقت الفعل «علم» عن العمل[1] لفظًا، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱشْتَرَىٰهُ﴾ : اشترى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) التعليق هو ترك العمل لفظًا دون معنىً نحو «ظننتُ لزيدٌ قائمٌ» فقولك: «الزيد قائم» لم تعمل فية «ظننتُ» لفظًا لأجل المانع لها من ذلك، وهو اللام، لكنه فى موضع نصب، بدليل أنك لو عطفت عليه لنصبت نحو: «ظننتُ لزيدٌ قائمٌ وعمرًا منطلقًا» فهى عاملة فى «الزيد قائم» فى المعنى دون اللفظ.

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٣٦٨].

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، والهـاء: ضمـير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ : فى: حـرف جر مبنـى علـى السـكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، الآخـرة: اسـم مجـرور بفـى، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقـان بمحذوف حال من خلاق كان صفة له فلما قُدِّم صار حالاً(١).

﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ : من: زائدة «حرف صلـة»، خـلاق: مبتـدأ مؤخـر مرفـوع، وعلامـة رفعه ضمة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَبِئْسَ﴾ : الواو حرف قسم وجر مبنى على الفتح والمقسم به محذوف تقديره: والله، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: أقسم، واللام واقعة فى جـواب القسـم، بئس: فعل ماض جامد معناه الذم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : معرفة تامة بمعنى الشىء مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والمخصـوص محذوف والتقدير: بئس الشىء شىء شروا به أنفسهم.

﴿شَرَوْا﴾ : فعـل مـاض مبنـى علـى الفتـح المقـدر علـى الألــف المحذوفـة لالتقـاء الساكنين، وواو الجماعة: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفـع فـاعل، والألـف فارقة.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر ، والجار والمجرور متعلقان بشروا.

(١) لا يكون صاحب الحال إلا معرفة مثل قوله تعالى: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكًا مِّن قَوْلِهَا﴾ ويجوز أن يكون صاحب الحال نكرة بمسوِّغ، وذلك المسوِّغ يقـرب النكـرة مـن المعرفـة فيـزول منـها كثـير مـن الإبهام كما يقع المبتـدأ نكـرة بمسـوِّغ فصـاحب الحـال بمنزلـة المبتـدأ وهـى بمنزلـة الخـبر، ومـن مسوغات مجيء الحال من النكرة: أن يتقدم الحال عليها نحو: فى الدار جالسًـا رجـلٌ، والأصـل: فى الدار رجلٌ جالسٌ فلما قدّمت الصفة على الموصوف صارت حالاً، ومن المسوغات أيضًا أن يكون صاحب الحال مختصًا بإضافـة نحـو قولـه تعـالى: ﴿فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً﴾ ، ومـن المسـوغات أيضًـا أن يكـون صـاحب الحـال مسبوقًا بنفـى مثـل قولــه تعـالى: ﴿وَمَآ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ﴾ .
انظر: الكواكب الدرية صـ ٣٧٥.

﴿أَنفُسَهُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور.

﴿لَوْ﴾ : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره على حد قول سيبويه مبنى على السكون.

﴿كَانُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، فعل ناقص ناسخ، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف فارقة.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: ما يصيرون إليه، وجواب «لو» محذوف التقدير: لو كانوا يعلمون ما يصيرون إليه من العذاب ما تعلموه، وجملة «يعلمون» فى محل نصب خبر «كان».

* * *

﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّقَوْا۟ لَمَثُوبَةٌ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ خَيْرٌ ۖ لَّوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿١٠٣﴾﴾

﴿وَلَوْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبنى على السكون.

﴿أَنَّهُمْ﴾ : أنّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «أنّ» والميم للجمع.

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر إن.

﴿وَٱتَّقَوْا۟﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على آخره منع من ظهوره كراهة التقاء الساكنين، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿لَمَثُوبَةٌ﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثوبة: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنْ عِندِ﴾ من حرف جر. عند: اسم مجرور بمن. متعلقان بمثوبة، وعند مضاف.

﴿ ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ خَيْرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ لَّوْ﴾ : حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبنى على السكون.

﴿ كَانُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم ناقص ناسخ، والواو فى محل اسم «كان».

﴿ يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة والواو فى محل رفعْ فاعل، والجملة فى محل نصب خبر «كان».

* * *

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقُولُوا۟ رَٰعِنَا وَقُولُوا۟ ٱنظُرْنَا وَٱسْمَعُوا۟ ۗ وَلِلْكَٰفِرِينَ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٠٤﴾ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا﴾ : «**يا**»: حرف نداء ينوب مناب «أدعو» مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «**أيُّها**»: نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب بدل أو عطف بيان لـ«أى» المنصوب محلاً فكذا التابع «الذين».

﴿ ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم والواو ضمير متصل فى محل رفع فاعل.

﴿ لَا﴾ : ناهية جازمة، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَقُولُوا۟﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون، فى محل رفع فاعل والألف فارقة، والجملة الفعلية «تقولوا» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿ رَٰعِنَا﴾ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء والمراد به هنا الالتماس، والفاعل ضمير مستتر تقديره: أنت، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به وجملة (راعنا) فى محل نصب مقول القول.

﴿ وَقُولُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، قولوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل

رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿ٱنظُرْنَا﴾ : فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿وَٱسْمَعُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، اسمعوا: فعل أمر مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلِلْكَٰفِرِينَ﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل من الإعراب ، للكافرين: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الكافرين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنها جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف، فى محل رفع خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿أَلِيمٌ﴾ : نعت لـ «عذاب» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿مَّا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ وَلَا ٱلْمُشْرِكِينَ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْكُم مِّنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ۗ وَٱللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿١٠٥﴾﴾

﴿مَّا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَوَدُّ﴾ : فعل مضارع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح، فى محل رفع فاعل.

﴿كَفَرُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنۡ﴾[1]: حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَهۡلِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الذين كفروا وأهل مضاف.

﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، زائدة لتأكيد النفى[2].

﴿ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾: معطوف على أهل الكتاب مجرور مثله، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

﴿أَن﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُنَزَّلَ﴾: فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بـ «أن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«أن» والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به للفعل يَوَدُّ.

﴿عَلَيۡكُم﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّنۡ﴾: حرف «صلة» زائدة مبنى على السكون.

﴿خَيۡرٍ﴾: نائب فاعل «يُنَزَّل» مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿مِّن رَّبِّكُمۡۚ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ربكم: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم

---

(١) قال السمين رحمه الله فى «مِنْ» قولان: أحدهما: أنها للتبعيض فتكون هى ومجرورها فى محل نصب على الحال ويتعلق بمحذوف أى: ما يود الذين كفروا كائنين من أهل الكتاب، والثانى: أنها لبيان الجنس، وبه قال الزمخشرى.

انظر: الدر المصون [٢/ ٥٢].

(٢) لأن المعنى: ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين.

انظر: الدر المصون [٢/ ٥٣].

فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَخْتَصُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿بِرَحْمَتِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، رحمته: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ،والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له، الله: لفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ذُو﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه من الأسماء الستة، وذو مضاف.

﴿ٱلْفَضْلِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْعَظِيمِ﴾ : صفة الفضل مجرورة مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿۞ مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ۗ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾﴾

﴿۞ مَا﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه والتقدير: أىَّ شىء ننسخ.

﴿نَنسَخْ﴾(١): فعل مضارع مجزوم بـ «ما» وعلامة جزمه السكون، وهو فعل الشرط

(١) قرأ ابن عامر وحده: (ما نُنْسِخْ) بضم النون وكسر السين ووجه ذلك أن معناه نُنسخك إياها أى نأمرك بإزالة حكمها بإنزال آية ناسخة، وهو من باب الحمل على الشىء فمعنى (نُنْسِخْ)=

والفاعل ضمير مستتر وجوبًا، تقديره: نحن.

﴿مِنْ ءَايَةٍ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «آية»: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ما» .

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التقسيم.

﴿نُنسِهَا﴾ : فعل مضارع مجزوم معطوف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والأصل «ننسيها» والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن، و «ها» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعولٌ به.

﴿نَأْتِ﴾ : فعل مضارع مجزوم «جواب الشرط»[1] وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الياء وأصله «نأتى» والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

﴿بِخَيْرٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، خير: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّنْهَآ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ «خير» .

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مِثْلِهَآ﴾ : معطوف على خيرٍ مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة على آخره، والهاء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿أَلَمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام، وتقرير مبنى على الفتح، لَمْ: حرف نفى، وجزم وقلب مبنى على السكون.

﴿تَعْلَمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

=أى نحملك على النسخ، وقرأ الباقون (نَنْسَخْ) بفتح النون والسين، ومعناه ظاهر؛ لأنَّ الله ينسخ الآيات فهو الناسخ.

انظر: السبعة لابن مجاهد صـ ١٦٨، والنشر [٢/ ٢٢٠]، والموضح [١/ ٢٩٤].

(١) جاء فعل الشرط والجزاء مضارعين، وهذا التركيب أفصح التراكيب أعنى: مجيئهما مضارعين.

انظر: الدر المصون [٢/ ٦١].

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشَّبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «أنّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَىٰ كُلِّ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، كلٍ: اسم مجرور بعلىَّ وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «قدير» لأنه صيغة مبالغة وهى تعمل عمل الفعل وكل مضاف.

﴿شَىْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر أنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى تعلم.

* * *

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٠٧﴾﴾

﴿أَلَمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام وتقرير مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، لم: حرف نفى وقلب وجزم مبنى على السكون.

﴿تَعْلَمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة إسم «أنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿مُلْكُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية (له ملكُ) فى محل رفع خبر أنَّ.

﴿وَٱلْأَرْضِۗ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الأرض: معطوف على السماوات مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾[1]: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَكُم﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم علامة الجمع، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِّن دُونِ﴾: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، دون: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، ودون مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿مِن﴾: حرف جر صلة أى زائد مبنى على السكون.

﴿وَلِيٍّ﴾: «ولى» مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لا: زائدة لتأكيد النفى .

﴿نَصِيرٍ﴾: معطوف على ولى مجرور تبعًا للفظه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿أَمْ تُرِيدُونَ أَن تَسْـَٔلُوا۟ رَسُولَكُمْ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ ۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلْكُفْرَ بِٱلْإِيمَٰنِ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴿١٠٨﴾﴾

﴿أَمْ﴾: حرف إضراب أو انتقال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُرِيدُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال

---

(١) يجوز فى «ما» وجهان أحدهما: كونها تميمية فلا عمل لها فيكون (لكم) خبرًا مقدمًا، و(من ولى) مبتدأ مؤخر زيدت فيه (من) فلا تعلقَ لها بشىء، والثانى: أن تكون حجازية وذلك عند من يجيز تقديم خبرها ظرفًا أو حرف جر و(من) فيه زائدة أيضًا.
انظر: الدر المصون [٢/ ٦٣].

الخمسة والواو ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسْـَٔلُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿رَسُولَكُمْ﴾ : رسول: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به بقوله (تريدون) أى: أتريدون سؤال رسولكم.

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿سُئِلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿مُوسَىٰ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة للتعذر.

﴿مِن﴾ : حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلُ﴾ : اسم مبنى على الضم لقطعه من الإضافة لفظًا وإرادة معناه فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من موسى، و«ما» المصدرية والفعل فى تأويل مصدر فى محل جر بالكافِ، والتقدير: كسؤال موسى.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف حرف استئناف مبنى على الفتح، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يَتَبَدَّلِ﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون، وحرك بالكسر لالتقاء الساكنين، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿الْكُفْرَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلۡإِيمَٰنِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الإيمان: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَقَدۡ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق يقرب الماضى من الحال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ضَلَّ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو .

﴿سَوَآءَ﴾ [1]: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ لَوۡ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعۡدِ إِيمَٰنِكُمۡ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنۡ عِندِ أَنفُسِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡحَقُّۖ فَٱعۡفُواْ وَٱصۡفَحُواْ حَتَّىٰ يَأۡتِيَ ٱللَّهُ بِأَمۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ١٠٩﴾

﴿وَدَّ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر.

﴿كَثِيرٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّنۡ أَهۡلِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أهل اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «كثير» وأهل مضاف .

﴿ٱلۡكِتَٰبِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَوۡ﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَرُدُّونَكُم﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

---

(١) قال أبو البقاء: «سواء ظرف بمعنى وسط السبيل وأعدله»، وهذا صحيح فإن «سواء» جاء بمعنى وسط قال تعالى: ﴿فِي سَوَآءِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ .
انظر: الإملاء [١/ ٥٧]، والدر المصون [٢/ ٦٦].

﴿ مِّنۢ بَعۡدِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، بعد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وبعد مضاف.

﴿ إِيمَٰنِكُمۡ﴾ : إيمان: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ كُفَّارًا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، لـ «يردونكم» لأنه هنا نصب مفعولين، لأنه بمعنى «يصير» و«لو» والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به للفعل وَدَّ .

﴿ حَسَدًا﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والعائل فيه وَدَّ.

﴿ مِّنۡ عِندِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عند: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بحسدًا، ويجوز تعليقهما بالفعل «وَدَّ» وعند مضاف.

﴿ أَنفُسِهِم﴾ : أنفس: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ مِّنۢ بَعۡدِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، بعد: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ مَا﴾ : مصدرية، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ تَبَيَّنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما والفعل (تبين) فى تأويل مصدر فى محل جر بإضافة «بعد» إليه التقدير: بعد تبين الحق لهم.

﴿ لَهُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ ٱلۡحَقُّۖ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ فَٱعۡفُواْ﴾ : الفاء للسببية حرف مبنى على الفتح، اعفوا: فعل أمر مبنى على حذف

النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَٱصْفَحُواْ﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اصفحوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِيَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء لخفتها.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِأَمْرِهِۦٓ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أمره: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة ، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشبَّه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ اسم مجرور بعلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

﴿شَىْءٍ﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة؛ والجار والمجرور متعلقان بـ «قدير».

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ ۚ وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١٠﴾﴾

﴿وَأَقِيمُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أقيموا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل

مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ وَءَاتُواْ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، آتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ ٱلزَّكَوٰةَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿ وَمَا ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به للفعل بعده.

﴿ تُقَدِّمُواْ ﴾ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ لِأَنفُسِكُم ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسكم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بـ «تقدموا».

﴿ مِّنْ خَيْرٍ ﴾ :من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، خير: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من «ما» .

﴿ تَجِدُوهُ ﴾ : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به .

﴿ عِندَ ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة متعلق بمحذوف حال من الضمير المفعول بِهِ، وعند مضاف.

﴿ ٱللَّهِ ﴾ : لفظ الجلالة، مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبَّه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم «إنّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ «بصير» لأنه صيغة مبالغة تعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول به محذوف تقديره: تعلمونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿بَصِيرٌ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «إن الله بما تعملون بصير» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَـٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟
بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ (١١١) بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ
فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (١١٢) وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ
ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَـٰبَ ۗ كَذَٰلِكَ
قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ ۚ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ فِيمَا كَانُوا۟ فِيهِ
يَخْتَلِفُونَ (١١٣) وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ
أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى
ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١١٤) وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ
وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (١١٥) وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَـٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ
كُلٌّ لَّهُۥ قَـٰنِتُونَ (١١٦) بَدِيعُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن
فَيَكُونُ (١١٧) وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ
ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَـٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ
يُوقِنُونَ (١١٨) إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ
ٱلْجَحِيمِ (١١٩) وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ
ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا
نَصِيرٍ (١٢٠)﴾

معانى المفردات

﴿هُودًا﴾ : من اليهود.

﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ : يتمنون على اللهِ غير الحق وما لا يستحقونه.

﴿بُرْهَـٰنَكُمْ﴾ : بينتكم وحجتكم.

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جوابٍ لإثباتِ ما نَفَوْهُ.

﴿أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ﴾ : انقاد لأمر الله أو أخلص للهِ.

﴿لَيْسَتِ ٱلنَّصَـٰرَىٰ عَلَىٰ شَىْءٍ﴾ : ليست على شيء من الإيمان يُعْتَدُّ بِهِ.

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾ : قال المشركون مثل قولهم.

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾ : استفهام بمعنى النفى، أى لا أحدَ أظلم.

﴿وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ﴾ : خربها بالهدم والتعطيل ومحاربة أهلها، وهو عام فى جميع المساجدِ وقيل: إنه بيت المقدس وقيل: المسجد الحرام.

﴿تُوَلُّوا﴾ : تستقبلوا بوجوهكم.

﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ : فقد ولوا وجوههم نحو جهةٍ يرضاها الله .

﴿وَاسِعٌ﴾ : يسع فضله ورحمته كل شيء.

﴿قَانِتُونَ﴾ : منقادون مطيعون مقرون بالعبودية .

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَاوَاتِ﴾ : منشئها ومحدِثها ومبتدعها على غير مثالٍ سابقٍ.

﴿مِلَّتَهُمْ﴾ : دينهم.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ لَيْسَتِ ٱلنَّصَارَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ لَيْسَتِ ٱلْيَهُودُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَهُمْ يَتْلُونَ ٱلْكِتَابَ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَامَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾، أخرج ابن أبى حاتم من طريق سعيد، عن ابن عباس قال: لما قدم أهلُ نجران على رسول الله ﷺ أتتهم أحبار يهودٍ فتنازعوا فقال رافع بن خزيمة: ما أنتم على شيء، وكفر بعيسى والإنجيل، فقال رجلٌ من أهلِ نجرانَ لليهودِ: ما أنتم على شيء، وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة فنزلت الآية[(١)].

قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ أُولَٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾، أخرج ابن أبى حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس أنَّ قريشًا منعوا النبيَّ ﷺ الصلاة عند الكعبة فى المسجد الحرام، فنزلت الآية[(٢)] .

قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿١١٥﴾﴾، أخرجَ مسلم والترمذى والنسائى، عن ابن عمرَ، قال: كان النبى ﷺ يصلى على راحلته تطوعًا أينما توجهت بهِ وهو جاءٍ من مكة إلى المدينة، ثم قرأ ابنُ

---

(١) لباب النقول (٣٤).

(٢) المرجع السابق (٣٥) .

عمر: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ﴾ وقالَ: فىْ هذا نزلت هذه الآيـة، وأخـرجَ ابـن جريـر عـن مجاهد قال: لما نزلت: ﴿ادعونى أستجب لكم﴾ قالوا: إلى أينَ؟ فنزلت: ﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ (١).

قولـه تعـالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾، أخرجَ ابنُ جرير من طريق سعيد عن ابن عباس قال: قـال رافـع بن حريملة لرسول الله ﷺ: إن كنت رسولاً من الله كمـا تقـولُ فقـل لله فيكلمنـا حتـى نسمع كلامه، فنزلت الآية(٢).

* * *

المعنى العام للآيات

قالت اليهودُ: لن يدخلَ الجنَّةَ إلا من كان من اليـهود، وقـالت النصـارى: لـن يدخُـلَ الجنَّةَ إلا من كان من النصارى، وهى أمانى باطلة، لا دليل على تحققها، فأمر اللهُ رَسـولَهُ أن يطلب منهم البرهانَ على اختصاصهم بدخـولِ الجنَّـةِ إن كـانوا صـادقين، وردَّ عليـهم مثبتًا ما نَفَوْهُ، بأن من أخلصَ لله نفسه ولم يشرك به غيرَه، وهو محسن فى جميـع أعمالـه، فله ثوابه عند ربه لا يضيع ولا ينقص، ولا خوفٌ عليهم ولا هم يحزنون، وقدمَ وفـدٌ مـن نصارى نجران على المدينَةِ وأتاهم أحبار اليهودِ فتناظروا بين يدى الرسول وتسابوا، وأخذ كل منهم يؤيد دينه ويسفه دين الآخر.

كذلك قال المشركون الوثنيون مثل قولهم فى إنكار الأديان كلها، فالله يحكم بين هذه الطوائف الثلاث فيما اختلفوا فيهِ يوم القيامَةِ، وانتقلت الآياتُ لتحدثنا بأنَّهُ لا أحدَ أظلـمُ ممن تسبب فى منع ذكر الله فى مساجده، إما بهدمها أو تعطيلها عما أنشئت مـن أجلِـهِ وهذا عامٌ، أولئك الذين يفعلون هذا الفعل الذميم الذى يؤدى إلى سخط الله عليهم، حق عليهم أن يدخلوا هذه المساجد وقلوبهم وجلة، لا أن يجترئوا على اقترافِ هـذه المعصيـةِ، التى تؤدى بهم إلى العار فى الدنيا والعذاب فى الآخرة، وطعن اليـهود فـى المسـلمين لمـا حَوَّل الله القبلة وعابوا عليهم صلاة النافِلَةِ على رواحلهم أينما اتجـهت فـى أثنـاءِ السَّـفَرِ، فبيَّـنَ الله لهـم أن نواحـى الأرض كلـها لـه لا يختـص بـه مكـان دون غـيره لأنَّ الله يريـد

(١) لباب النقول (٣٧).
(٢) المرجع السابق (٣٧).

التوسعة على عباده، عليم بتدبير أمور خلقه ومصالحهم.

وزعم اليهود أن عزيرًا ابنُ الله وادعى النصارى أنَّ المسيحَ ابنُ اللهِ، وتقول المشركون بأنَّ الملائكةَ بنات الله، ألا سحقًا لهؤلاء القوم، وتنزيها للواحدِ الأحدِ أن يكون له ولدٌ، بل هو خالق ما فى السموات والأرض وكلٌّ من فيها عبيدٌ له، مطيعون، وهو موجد السموات والأرضِ ومبدعها على غير مثالٍ سبق، وله السلطانُ والنفوذ فيها، فإذا تعلقت إرادته بشيءٍ، نفذت مشيئته على الفور، وقال الذين لا يعلمونَ من جهلةِ المشركينَ والمتجاهلين من أهل الكتاب استهانَةً وعنادًا: هلاَ يكلمنا الله ويعلمنا أنك يا محمد رسوله أو تأتى بآية كأن تجعل لنا الصفا ذهبًا، فمثل هذا القول قاله من قبلهم من الأمم الماضية، تشابهت عقولهم، ثم يخاطب الله تعالى نَبِيَّهُ بقوله: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ﴾ يا محمدُ بالحق والهدى مبشرًا بالجنة منذرًا بالنار، فلا عليك إذا أصرَّ الجاحدون أو كابروا فلا يضق صدرك، ولست مسئولاً عن أهل النار فما عليكَ إلا البلاغ ولن ترضى عنك اليهودُ ولا النصارى حتى تتبع دينهم، فقل لهم: إنَّ هدى اللهِ الذى هو الإسلامُ هو الهدى الصحيح، لا ما تدعون إليه، ولئن اتبعت أهوائهم الزائفة - فرضًا - بعد الذى جاءك من العلم بالدين الحق على لسان الوحى مالكَ من اللهِ من ولى يحفظك ولا نصير يمنعك، ويدفَعُ عنكَ عقابه، والله أعلمُ.

* * *

الإعراب

﴿وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١١١﴾﴾

﴿وَقَالُوا۟﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماض مبنى عل الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿لَن﴾: حرف ينصب الفعل المضارع ويخلصه للاستقبال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَدْخُلَ﴾: فعل مضارع منصوب بـ «لن» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو.

﴿ٱلْجَنَّةَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح، واسم «كان» ضمير مستتر جوازًا تقديره «هو» يعود إلى «من» .

﴿هُودًا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون يفيد التفصيل والتنويع.

﴿نَصَٰرَىٰ﴾ : معطوف على هودًا منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَمَانِيُّهُمْ﴾ : أمانى: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿هَاتُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة .

﴿بُرْهَٰنَكُمْ﴾ : برهان: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (هاتوا برهانكم) فى محل نصب مقول القول.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة جمع الذكور.

﴿صَٰدِقِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه إذ التقدير: إن كنتم صادقين فهاتوا برهانكم.

* * *

﴿بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُۥٓ أَجْرُهُۥ عِندَ رَبِّهِۦ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١١٢﴾﴾

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جواب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَسْلَمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى «من»، وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿وَجْهَهُۥ﴾ : وجهَ: مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿مُحْسِنٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَلَهُۥٓ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، له: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿أَجْرُهُۥ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف خبر ثان، وهو مضاف.

﴿رَبِّهِۦ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ولا يجوز إعمالها عمل ليس؛ لأنها تكررت.

﴿خَوۡفٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيۡهِمۡ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «**لا**»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب معطوف على لا السابقة، أو هى زائدة لتأكيد النفى.

﴿هُمۡ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَحۡزَنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «هم» وجملة «ولا هم يحزنون» معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ لَيۡسَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَىٰ لَيۡسَتِ ٱلۡيَهُودُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُمۡ يَتۡلُونَ ٱلۡكِتَٰبَۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ مِثۡلَ قَوۡلِهِمۡۚ فَٱللَّهُ يَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ فِيمَا كَانُواْ فِيهِ يَخۡتَلِفُونَ ﴿١١٣﴾﴾

﴿وَقَالَتِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالت: فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون وحرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين. لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلۡيَهُودُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَيْسَتِ﴾ : فعل ماض ناقص جامد مبنى على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، وحرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ : اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر .

﴿عَلَىٰ شَيْءٍ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، شىء: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس، وجملة (ليست النصارى) فى محل نصب مقول القول..

﴿وَقَالَتِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالت: فعل ماض مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين،

﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر،

﴿لَيْسَتِ﴾ : فعل ماض ناسخ جامد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين،

﴿ٱلْيَهُودُ﴾ : اسم ليس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة،

﴿عَلَىٰ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب،

﴿شَيْءٍ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس، وجملة «وقالت النصارى» معطوفة على سابقتها، وجملة «ليست» فى محل نصب مقول القول.

﴿وَهُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَتْلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية «يتلون الكتاب» فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (هم يتلون الكتاب) فى محل نصب حال من اليهود والنصارى.

﴿ كَذَٰلِكَ ﴾[1]: الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذى بعده التقدير: قالت اليهود والنصارى قولاً مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون. .

﴿ قَالَ ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿ لَا ﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ يَعْلَمُونَ ﴾: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «لا يعلمون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وحذف المفعول للتعميم.

﴿ مِثْلَ ﴾: بدل من موضع الكاف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ومثل مضاف.

﴿ قَوْلِهِمْ ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع .

﴿ فَٱللَّهُ ﴾: الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ يَحْكُمُ ﴾: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿ بَيْنَهُمْ ﴾: بينَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والعامل فيه

---

(١) قال السمين قوله تعالى: ﴿ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ فى هذه الكاف قولان: أحدهما: أنَّها فى محل نصب على أنَّها نعتٌ لمصدر محذوف قُدِّم على عامله تقديره: قولاً مثل ذلك القول قال الذين لا يعلمون، وعلى هذا الرأى تنصب «مثل» على البدل من موضع الكاف، الثانى: أنَّها فى محل رفع بالإبتداء، والجملة بعدها خبر والعائد محذوف، تقديره: مثل ذلك قاله الذين لا يعلمون، وانتصاب (مثل قولهم) حينئذ إمَّا على أنه نعت لمصدر محذوف أو مفعول بيعلمون تقديره مثل قول اليهود والنصارى قال الذين لا يعلمون اعتقاد اليهود والنصارى.
انظر: الدر المصون [٢/ ٧٦].

الفعل (يحكم) والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (يحكم بينهم) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿يَوْمَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل يحكم ويوم: مضاف.

﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فِيمَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحكم.

﴿كَانُوا۟﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «كان»، والألف للتفريق.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل بعدهما.

﴿يَخْتَلِفُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان، وجملة (كانوا فيه يختلفون) صلة الموصول (ما) لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَـٰجِدَ ٱللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ وَسَعَىٰ فِى خَرَابِهَآ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَن يَدْخُلُوهَآ إِلَّا خَآئِفِينَ ۚ لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ وَلَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١١٤﴾﴾

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم استفهام مبنى عل السكون فى محل رفع مبتدأ، يتضمن معنى النفى أى لا أحد أظلم .

﴿أَظْلَمُ﴾ : أفعل تفضيل خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِمَّن﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بأظلم.

﴿مَنَعَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى مَن .

﴿مَسَٰجِدَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (منع مساجد الله) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُذۡكَرَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول منصوب بأن[1]، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱسۡمُهُۥ﴾ : اسم: نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وأن المصدرية والفعل يذكر فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول لأجله على حذف مضاف والتقدير: كراهة أن يُذْكر.

﴿وَسَعَىٰ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سعى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى من.

﴿فِي خَرَابِهَآ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «**خراب**»: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة وسعى فى خرابها معطوفة على ما قبلها.

---

(١) المصدر المؤول من (أن يُذْكَرَ) فيه أربعة أوجه: أحدها: أنه مفعول ثانٍ لمنع تقول: منعته كذا، والثاني: أنه مفعول من أجله أي: كراهة أن يُذْكَرَ فتعين حذف مضاف أي: دخول مساجد الله، والثالث: أنه بدل اشتمال من مساجد أي: منع ذكر اسمه فيها، والرابع: أنه على إسقاط حرف الجر، والأصل: من أن يُذْكَرَ.
انظر: الدر المصون [٢/ ٧٨].

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر كان مقدم .

﴿أَن﴾ : حرف ناصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَدْخُلُوهَآ﴾ : فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبه جذفُ النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والمصدر المؤول من (أن يدخولها) فى محل رفع اسم كان مؤخر.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَآئِفِينَ﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «**الدنيا**»: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿خِزْىٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء(١).

---

(١) قوله تعالى: ﴿لَهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا خِزْىٌ﴾ هذه الجملة وما بعدها لا محلَّ لها من الإعراب لاستئنافها عمَّا قبلها، ولا يجوز أن تكون حالاً لأنَّ خزيهم ثابتٌ على كُلِّ حال لا يتقيد بحال دخول المساجد خاصة.

﴿وَلَهُمۡ﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح، لهم: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «الآخرة»: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿عَذَابٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَظِيمٞ﴾ : نعت لـ «عذاب» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلِلَّهِ ٱلۡمَشۡرِقُ وَٱلۡمَغۡرِبُۚ فَأَيۡنَمَا تُوَلُّواْ فَثَمَّ وَجۡهُ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ وَٰسِعٌ عَلِيمٞ ١١٥﴾

﴿وَلِلَّهِ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح، لله: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل خبر مقدم.

﴿ٱلۡمَشۡرِقُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَٱلۡمَغۡرِبُۚ﴾ : معطوف على المشرق مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَأَيۡنَمَا﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح، أينما: اسم شرط جازم مبنى على الفتح، وما مزيدة عليها، وهى فى محل نصب على الظرفية المكانية والناصب لها الفعل بعدها.

﴿تُوَلُّواْ﴾ : فعل مضارع[1] مجزوم بـ «أينما» – فعل الشرط – وعلامة جزمه حذف

انظر: الدر المصون [٢/ ٨٠].

(١) قرأ الجمهور: تُولُّوا بضم التاء واللام بمعنى تستقبلوا فإن (وَلَّى) وإن كان غالبُ استعمالها أدبر فإنَّها تقتضى الإقبال إلى ناحية ما تقول: وليت عن كذا إلى كذا، وقرأ الحسن: تَولَّوا بفتحهما وفيها وجهان أحدهما: أن يكون مضارعًا، والأصل: تتولَّوا من التولية فحذف إحدى التاءين تخفيفًا نحو قوله تعالى: ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ﴾، والثانى: أن يكون ماضيًا، والضمير للغائبين ردًا على قوله تعالى: ﴿لَهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا خِزۡيٞ وَلَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ﴾.
انظر: الدر المصون [٢/ ٨١].

النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى علـى السكون فى محل رفـع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ فَثَمَّ ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط، ثَمَّ: ظرف مكان مبنى على الفتح(١) فـى محل نصب متعلق بمحذوف خبر مقدم.

﴿ وَجْهُ ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف .

﴿ ٱللَّهِ ﴾ : لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجملـة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

﴿ إِنَّ ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿ ٱللَّهَ ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ وَاسِعٌ ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ عَلِيمٌ ﴾ : صفة لـ «واسع»، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

* * *

﴿وَقَالُوا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا سُبْحَٰنَهُۥ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ ﴿١١٦﴾ ﴾

﴿ وَقَالُوا ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، قالوا: فعل ماض مبنى على الضـم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فـاعل والألف للتفريق.

﴿ ٱتَّخَذَ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح ينصب مفعولين إن كان بمعنى «صير».

﴿ ٱللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ وَلَدًا ﴾ : مفعول به ثان - إن كان «اتخذ» بمعنـى صـير - والمفعـول الأول محذوف تقديره: صير بعض مخلوقاته ولدًا، والجملة الفعلية فى محل نصب مقول القول.

﴿ سُبْحَٰنَهُۥ ﴾ : مفعول مطلق فعله محذوف، تقديره: أسبحه، والهاء ضمير مبنى على

---

(١) ثَمَّ: اسم إشارة للمكان البعيد خاصة مثل هُنا وهَنَّا بتشديد النون وهو مبنى على الفتح لتضمنه معنى حرف الإشارة، أو حرف الخطاب.

الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنا، والجملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

﴿بَل﴾ : حرف عطف وإضراب مبنى على السكون، تُبتدأ بعده الجمل.

﴿لَّهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، السموات: اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ : معطوف على «السماوات» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿كُلٌّ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿لَّهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بقانتون.

﴿قَٰنِتُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة «كل له قانتون» فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الصلة المقدرة للموصول وهى حال مؤكدة لمضمون الجملة الاسمية قبلها.

* * *

﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿١١٧﴾﴾

﴿بَدِيعُ﴾ : خبر لمبتدأ محذوف أى هو بديع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ : معطوف على السماوات مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب .

﴿قَضَىٰٓ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف منع من ظهورها التعذر والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى اللهِ تقديره: هو.

﴿أَمْرًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (قضى أمرًا) فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَإِنَّمَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب «إذا» حرف مبنى على الفتح، إنما: إنَّ: حرف توكيد ونصب مهمل لا عمل له - لاتصاله بـ «ما» .

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، وجملة (إنما يقول) جواب إذا لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كُن﴾ : فعل أمر تام مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره أنت.

﴿فَيَكُونُ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة معطوف على قوله يقولُ وفاعله ضمير مستتر جوازًا يعود إلى أمرًا، أى: إذا قضى أمرًا يكون، والجملة الفعلية خبر لمبتدأ محذوف تقديره فهو يكون.

* * *

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ أَوْ تَأْتِينَآ ءَايَةٌ ۗ كَذَٰلِكَ قَالَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِم مِّثْلَ قَوْلِهِمْ ۘ تَشَٰبَهَتْ قُلُوبُهُمْ ۗ قَدْ بَيَّنَّا ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿١١٨﴾﴾

﴿وَقَالَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالَ: فعل ماض مبنى على الفتح.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع، مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَوْلَا﴾ : حرف تحضيض(١) مبنى على السكون.

﴿يُكَلِّمُنَا﴾ : يكلم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْتِينَآ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، ونا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به..

﴿ءَايَةٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح، ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول، والتقدير: «قال الذين من قبلهم قولاً مثل ذلك القول».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

(١) من أقسام «لولا» أن تكون حرف تحضيض فتختص بالأفعال ويليها المضارع نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ﴾ والماضى نحو قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ﴾ وإذا وليها الماضى كان فيها معنى التوبيخ، والتحضيض هو: الترغيب القوى فى فعل شىء أو تركه، وأحرفه هى: هلاَّ، ألاَ، لوما، لولا.

قال السمين الحلبى: قوله تعالى: ﴿لَوْلَا يُكَلِّمُنَا ٱللَّهُ﴾ لولا، ولوما يكونان حرفى ابتداء إذا وليهما اسم ظاهر، والاسم بعدها مرفوع بالابتداء، ويكونان حرفى تحضيض بمنزلة هلاَّ فيختصان بالأفعال.

انظر: الدر المصون [٢/ ٩١] بتصرف، والجنى الدانى صـ ٦٠٦.

﴿مِن قَبۡلِهِم﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، قبلهم: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول.

﴿مِّثۡلَ﴾ : مفعول به لقال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة ومثل مضاف.

﴿قَوۡلِهِمۡ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿تَشَٰبَهَتۡ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قُلُوبُهُمۡۗ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿قَدۡ﴾ : حرف تحقيق يقرب الماضى من الحال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَيَّنَّا﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿ٱلۡأٓيَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿لِقَوۡمٖ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قوم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يُوقِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف والتقدير: يوقنون أنها الحق.

* * *

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ بِٱلْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ۖ وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَـٰبِ ٱلْجَحِيمِ ﴿١١٩﴾ ﴾

﴿ إِنَّآ ﴾ : إنَّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح، نـا: ضمـير متصـل مبنـى علـى السكون فى محل نصب اسم إن والأصل «إننا» .

﴿ أَرْسَلْنَـٰكَ ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمـة، و«نـا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكـاف ضمـير متصـل مبنـى علـى الفتح فى محل نصب مفعول له.

﴿ بِٱلْحَقِّ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محـل لـه مـن الإعـراب، «**الحـق**»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حـال من الفاعل أو من المفعول أى ملتبسًا ومصاحبًا للحق.

﴿ بَشِيرًا ﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة حال من الكاف.

﴿ وَنَذِيرًا ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محـل لهـا مـن الإعـراب، نذيـرًا: معطوف على بشيرًا منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ وَلَا ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تُسْـَٔلُ ﴾ : فعل مضـارع مبنـى للمجـهول مرفـوع، وعلامـة رفعـه الضمـة الظـاهرة ونائب الفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿ عَنْ أَصْحَـٰبِ ﴾ : عـن: حـرف جـر مبنـى علـى السـكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، أصحاب: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأصحاب مضاف.

﴿ ٱلْجَحِيمِ ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظـاهرة، وجملـة «لا تسـأل» فى محل نصب حال من الكاف.

* * *

﴿وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾﴾

﴿وَلَن﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لن: حرف نفي ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرْضَىٰ﴾: فعل مضارع منصوب بلن، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿عَنكَ﴾: عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلْيَهُودُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفي مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّصَـٰرَىٰ﴾: معطوف على اليهود، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المقصورة منع من ظهورها التعذر.

﴿حَتَّىٰ﴾: حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَتَّبِعَ﴾: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوبًا بعد حتى[1]، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿مِلَّتَهُمْ﴾: ملة: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وملة: مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، وأن

---

(١) يجب إضمار «أنْ» بعد حَتَّى نحو: سرتُ حتى أدخلَ البلدَ فـ«حتى» حرف جر و«أدخل» منصوب بأن المقدرة بعد حتى هذا إذا كان الفعل بعدها مستقبلاً، قال ابن مالك رحمه الله:

وبَعْدَ حَتَّى هكَذا إضْمَارُ أنْ ... حَتْمٌ كـ (جُدْ حتَّى تَسُرَّ ذا حَزَنْ)

فإذا كان الفعل بعدها حالاً أو مؤولاً بالحال وجب رفعه فتقول: «سرتُ حتى أدخلُ البلد» بالرفع إن قلته وأنت داخل، وكذلك إن كان الدخول قد وقع وقصدت به حكاية تلك الحال.

قال ابن مالك:

وتِلْوَ حَتَّى حالاً أوْ مُؤولاً ... بـه ارْفَعَنَّ وانْصِبِ الْمُسْتَقْبَلاَ

انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [٢/ ٢٧٢].

المضمرة والفعل تَتَّبِعَ فى تأويل مصدر فى محل جر بحتى والجار والمجرور متعلقان بالفعل ترضى.

﴿ قُلْ ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿ إِنَّ ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿ هُدَى ﴾ : اسم «إنَّ» منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف ومنع من ظهورها التعذر، وهدى: مضاف.

﴿ ٱللَّهِ ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة .

﴿ هُوَ ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ ٱلْهُدَىٰ ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿ وَلَئِنِ ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام موطئة للقسم والقسم محذوف دلت عليه اللام، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون.

﴿ ٱتَّبَعْتَ ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والفعل الماضى فى محل جزم لأنه فعل الشرط.

﴿ أَهْوَآءَهُم ﴾ : أهواءَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأهواء: مضاف، والهاء ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ بَعْدَ ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

﴿ ٱلَّذِى ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ جَآءَكَ ﴾ : جاء فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى «ما»، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿ مِنَ ٱلْعِلْمِ ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، العلم: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَكَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِنَ ٱللَّهِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿مِن وَلِيٍّ﴾ : مَنْ: حرف صلة «زائد»، ولى: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: زائدة لتأكيد النفى .

﴿نَصِيرٍ﴾ : معطوف على ولى مجرور تبعًا للفظِهِ، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وجملة (مالكَ من الله من ولى ولا نصير) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم المدلول عليه باللام، وجواب الشرط محذوف لدلالة جواب القسم عليه وعلى القاعدة، إذا اجتمع شرطٌ وقسم حُذف جواب المتأخر منهما لدلالة جواب الأول عليه فتقول: إن قام زيد والله يقم عمرو، فتحذف جواب القسم لدلالة جواب الشرط عليه وتقول: والله إن قام زيد ليقومنَّ عمرو، فتحذف جواب الشرط لدلالة جواب القسم عليه.

قال ابن مالك:

واحْذِفْ لَدَى اجْتِمَاعِ شَرْطٍ وقَسَمْ   جَوابَ مَا أخَّرْتَ فَهُوَ مُلْتَزَمْ

* * *

﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى
ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا
شَفَٰعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾ ۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ
لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً
لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ
لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا
وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ
أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِۦمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ
وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن
ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾ رَبَّنَا
وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ
أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِۦمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ۚ وَلَقَدِ
ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا ۖ وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْءَاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾

معاني المفردات

﴿ ٱبْتَلَىٰٓ ﴾ اختبر وامتحن.

﴿ بِكَلِمَٰتٍ ﴾ : بأوامرَ ونواه كلفه بها.

﴿ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ : أكملهن ووفى بهن، كما قال: «وإبراهيم الذى وفى».

﴿ إِمَامًا ﴾ : قدوة للناس.

﴿ مَثَابَةً ﴾ : ملجأ ومعاذًا.

﴿ مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ ﴾ : الحجر الذى كان يقوم عليه إبراهيم فى أثناء البناء.

﴿ وَعَهِدْنَآ ﴾ : أمرنا.

﴿ طَهِّرَا ﴾ : من الآفات والشِرك .

﴿ وَٱلْعَٰكِفِينَ ﴾ : المقيمين.

﴿ أُمَّةً ﴾ : جماعة.

﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ : علمنا شرائع عبادتنا فى أداء الحج.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : القرآن.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : هى الإصابة فى القول والعمل وقيل هى الفقه والسنة .

﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ : ويطهرهم من الشرك.

﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : لا أحدَ يترك دين إبراهيم.

﴿سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ : جَهِلَ أنَّ الله هو الذى خلقها وأنه تجب عليها عبادته.

﴿ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا﴾ : اخترناه رسولاً من صفوة عبادنا فى الدنيا.

* * *

أسباب النزول

وقوله تعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾، وأخرج البخاريُّ وغيره عن عمرَ - رضى الله عنه - قال: قلت: يا رسولَ اللهِ، لو اتخذت من مقامِ إبراهيم مصلًّى، فأنزل الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾[1].

قوله تعالى: ﴿وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ وَلَقَدِ ٱصْطَفَيْنَٰهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَإِنَّهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١٣٠﴾﴾، قال ابنُ عيينَةَ: روى أنَّ عبد الله بن سلام دعا ابنى أخيه سلمة ومهاجرًا إلى الإسلامِ فقال لهما: قد علمتما أن الله تعالى قالَ فى التوراة: إنى باعث من ولَدِ إسماعيل نبيًا اسمه أحمد، فمن آمَنَ بِهِ فقد اهتدى ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون، فأسلم سلمة، وأبى مهاجر فنزلت فيه الآية.

لباب النقول للسيوطى (٤٠).

* * *

(١) رواه البخارى فى صحيحه (٤٠٢) كتاب الصلاة، باب ما جاء فى القبلة، والترمذى (٢٩٥٩، ٢٩٦٠) كتاب تفسير القرآن، باب ومن سورة البقرة، وابن ماجه (١٠٠٩) كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، باب القبلة، والطبرى فى تفسيره (١/ ٤٢١)، والنسائى فى تفسيره (١/١٨٤)، وأحمد فى مسنده (١/ ٢٣، ٢٤، ٣٦) والدارمى (٢/ ٤٤) وابن أبى داود فى المصاحف (٨٩) والبيهقى فى سننه (٧/٨٨) والبغوى فى تفسيره (١/ ١١٣) والواحدى فى تفسيره (١/ ١٨٨)، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور (١/ ١١٨) ونسبه لسعيد بن منصور، وابن المنذر وابن مردويه وأبى نعيم، والطحاوى، وابن حبان، والدارقطنى فى الإفراد، كلهم عن أنس عن عمر.

المعنى العام للآيات

جاء إلى النبى ﷺ أربعون من أهل الكتاب، فأسلموا فبين الله أنَّ الذين ءَاتيناهم التوراة والإنجيل فلم يحرفوا شيئًا منهما، ورأوا فيهما نعت النبى، هؤلاء يقرءون التوراة والإنجيل حق القراءة من حيث التدبر فى الأوامر والنواهى والتأمل فى المعنى، أولئك يؤمنون به ومن يكفر بما جاء فى الكتاب فأولئك هم الخاسرون لمصيرهم إلى النار التى أعدها الله لهم.

ثم يخاطب الله بنى إسرائيل قائلاً: اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم بتفضيل آباءكم على غيرهم من أهل زمانهم، وقد مضى القول فى ذلك عند الكلام على الآية رقم (٤٧، ٤٨).

وقد امتحن الله خليله إبراهيم ببعض الأوامر والنواهى الشاقة، كلفه إياها ليعوده الجَلَد والصبر على تحمل المشاق، فأداهن خير أداء، فقال له ربه: إنى جاعلك قدوة للناسِ يأتمون بك ويقتدون، فطلب من الله أن يكون ذلك فى ذريته أيضًا، فنبهه الله على أنه يكون من ذريته ظلمة لا يصلحون أن يكونوا قدوة للناس فهؤلاء لا تشملهم هذه الإمامة وإنما تنالُ الأبرار الأتقياء.

واذكر يا محمد أننا جعلنا الكعبة مكانًا يلتجئ إليهِ الخائف ومأمنًا لا يتعرض فيه أحدٌ لأهله حتى الحيوان، وأمرنا أمتك أن يتخذوا من مقام الخليل لبناء البيت مكانًا يصلون فيه.

واذكر إذا أمرنا إبراهيم وإسماعيل أن تكون الكعبةُ طاهرةً من كلِّ ما لا يليق بقداستها، باعتبارها مكانًا معدًّا لعبادةِ الله وحدَهُ، حتى تكونَ مكانًا صالحًا لمن يطوف بها من الحضر والبدو والمقيمين عندها والمعتكفين فيها للعبادة، والمصلين صلاة ذاتَ ركوعٍ وسجودٍ.

واذكر إذ قال إبراهيم: رب اجعل هذا القفرَ الذى لا زرعَ فيه بلدًا يأمنُ فيه الخائف، وارزق من آمن من أهله بالله واليوم الآخر من الثمرات ما يجعله صالحًا للسكنى، ولم يقصر الله تعالى هذا الرزق على المؤمنين، قال: ومن كفرَ فإنى أرزقه وأمتعه قليلاً فى هذه الدنيا، ولهُ النار فى الآخرة.

واذكر وقتَ أن كانَ إبراهيم وإسماعيلُ يرفعان أسس الكعبَةِ ويقولانِ: ربَّنَا تقبَّلْ منا

هذا العمل الذى لا نبغى به إلا رضاك إنَّـكَ أنـت السـميع لدعائنـا العليـم بصـدق نيتنـا، واجعلنا يا ربنا مخلصين لك منقادينَ امرك، واجعل بْعضَ ذريتنا ممن تحفهم برضاكَ جماعـة مطيعة لك وعرّفنا ما نتعبد به فى أداءِ الحج، ووفقنا للتوبَة فـإنك الـذى تقبـل التوبـة مـن عبادِكَ. وابعث فى أمتنا المطيعةِ لك رسولاً منهم يقرأ عليهم ما أوحى به إليــه مـن آيـات التوحيدِ والنبوة وغيرهما، ويعلمهم القرآن وما تكمل به نفوســهم مـن العلـوم والمعـارفِ والأحكام، إنَّكَ أنت الغالب القاهر، الحكيم فى فعلِكَ، و لم يبعث الله مـن ذريّـةِ إبراهيـم وابنه إسماعيل نبيًا إلا محمدًا - ﷺ - أمَّا سائر الأنبياء فهم من نسل يعقوبَ بـن إسـحاق ابن إبراهيم.

ولا يرغب عن دين إبراهيم أحدٌ فيتركها إلا من جهل أن نفسّهُ قد خلقــها الله، ولقـد كانَ إبراهيمُ من صفوة عباد الله فى الدنيا، وإنَّهُ فـى الآخـرةِ لمـن الصـالحينَ، الذيـن لهـم درجات العُلى يوم القيامة - والله أعلم(١).

* * *

الإعراب

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيۡنَٰهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ يَتۡلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُوْلَٰٓئِكَ يُؤۡمِنُونَ بِهِۦۗ وَمَن يَكۡفُرۡ بِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ءَاتَيۡنَٰهُمُ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون؛ لاتصالـه بـ«نـا»الدالـة علـى العظمـة، و «نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «آتيناهم الكتاب» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿يَتۡلُونَهُۥ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النـون؛ لأنه مـن الأفعـال الخمسـة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضـم فى محل نصب مفعول به، وجملة (يتلونه) فى محل رفع خبر المبتدأ (الذين).

---

(١) تفسير القرآن الكريم، للأستاذ محمود محمد حمزة وآخران (١/ ٩٧) باختصار.

﴿حَقَّ﴾ : نائب مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وحقَّ مضاف.

﴿تِلَاوَتِهِۦ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة خبر المبتدأ (أولئك).

﴿بِهِۦٓ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَكْفُرْ بِهِۦ﴾ : فعل مضارع - فعل الشرط - مجزوم، وعلامة جزمه السكون والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، و الكاف للخطاب.

﴿هُمُ﴾ : ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفردِ، وجملة (فأولئك هم الخاسرون) فى محل جزم جواب الشرط، وجملة «ومن يكفر به فأولئك هم الخاسرون» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتِىَ ٱلَّتِىٓ أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَنِّى فَضَّلْتُكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٢﴾﴾

﴿يَٰبَنِىٓ﴾ : «يا»: حرف نداء مبنى على السكون ناب مناب أنادى أو أدعو. «**بنى**»:

منادى منصوب لأنه مضاف، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع مذكر السالم، وحذفت النون للإضافة .

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿ٱذْكُرُواْ﴾ : فعل أمرٍ مبنى على النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعالِ الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿نِعْمَتِىَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلَّتِىٓ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب صفة نعمتى.

﴿أَنْعَمْتُ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (أنعمتُ عليكم) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

﴿وَأَنِّى﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنى: أنَّ: حرف توكيد، ونصب مشبه بالفعل، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم «أن» .

﴿فَضَّلْتُكُمْ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة فى محل رفع خبر «أن»، والمصدر المؤول من (أنى فضلتكم) فى محل نصب معطوف على نعمتى.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون

عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

* * *

﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْئًا وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَاعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴿١٢٣﴾﴾

﴿وَاتَّقُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف فارقة، والجملة معطوفة على اذكروا فى الآية السابقة.

﴿يَوْمًا﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجْزِي﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿نَفْسٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَن نَّفْسٍ﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نفسٍ: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعُول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقْبَلُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنْهَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَدْلٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة .

﴿وَلَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنفَعُهَا﴾ : تنفع: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وها: ضمير

متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿شَفَٰعَةٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية معطوفة على جملة (لا تجزى..).

﴿وَلَا﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنصَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مَرفُوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة من الفعل ونائب الفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية (لا هم ينصرون) معطوفة على الجمل الفعلية قبلها.

* * *

﴿۞ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ۖ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾.

﴿۞ وَإِذِ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وعليه فيكون الخطاب موجهًا للنبى - ﷺ - ويجوز أن يكون حرف عطف فيكون الخطاب موجهًا لليهودِ، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف، تقديره: اذكر.

﴿ٱبْتَلَىٰٓ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح المقدر على آخره للتعذر.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : مفعول به منصوب(١)، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو واجب التقديم على فاعله؛ لأنه اتصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول فوجب تقديمه لئلا يعودَ الضمير على متأخر لفظًا ورتبة.

﴿رَبُّهُۥ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على

---

(١) قال ابن عطية: «وَقدَّم المفعول للاهتمام بمن وقع الابتلاء به، إذ معلومٌ أنَّ الله هو المبتلى، واتصال ضمير المفعول بالفاعل، موجب للتقديم».

انظر: الدر المصون [٢/ ٩٧].

الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة (ابتلى إبراهيم ربه) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿بِكَلِمَٰتٍ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كلمات: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل ابتلى.

﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾: الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أتمهُنَّ: فعل ماضى مبنى على الفتح، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والنون حرف دالٌ على جماعة الإناث لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى إبراهيم عليه السلام، وجملة (فأتمهن) فى محل جر معطوفة على سابقتها.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى ربه.

﴿إِنِّي﴾: إنَّ: حرف توكيد ونصب، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم (إن).

﴿جَاعِلُكَ﴾: جاعل[1]: خبر إنّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو مضاف، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله الأول، وفاعله ضمير مستتر فيه تقديره: أنا.

﴿لِلنَّاسِ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «إمامًا»، أو متعلقان بـ «جاعل»؛ لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل.

﴿إِمَامًا﴾: مفعول به ثان لـ «جاعل» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (إنى جاعلك للناس إمامًا) فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر

---

(١) قوله: «جاعلك» هو اسم فاعل من (جعل) بمعنى صيَّر فيتعدى لاثنين أحدهما: الكاف وهى فى محل جر بالإضافة، والمفعول الثانى: إمامًا، وقوله: «للناس» يجوز فيه وجهان أحدهما: أنه متعلق بجاعل أى: لأجل الناس، والثانى: أنه حال من «إماما» فإنه صفة نكرة قُدِّم عليها فيكون حالاً منها إذ الأصل: إمامًا للناس فعلى هذا يتعلق بمحذوف.
انظر: الدر المصون [٢/ ٩٩].

جوازًا تقديره: هو يعود إلى إبراهيم.

﴿وَمِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذُرِّيَّتِيٓ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة الجر الكسرة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثانى محذوف التقدير: واجعل من ذريتى إمامًا لأن إبراهيم فهم من قوله: إنى جاعلك للناس إمامًا الاختصاص فسأل أن يجعل من ذريته إمامًا، والفعل المقدر ومفعولاه فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَنَالُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَهْدِى﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ (١): مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (لا ينال عهدى الظالمين) فى محل نصب مقول القول.

* * *

---

(١) الجمهور على نصب (الظالمين) مفعولاً، و(عهدى) فاعلٌ أى: لا يصل عهدى إلى الظالمين فيدركهم، وقرأ قتادة والأعمش وأبو رجاء «الظالمون» بالفاعلية و(عهدى) مفعول به، والقراءتان ظاهرتان، إذ الفعل يصح نسبته إلى كُلٍّ منهما فإنَّ مَنْ نالك فقد نِلْتَه، والنيل: الإدراك وهو العطاء أيضًا. نال ينال نيلاً فهو نائل.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٠٣] والشواذ ٩ والبحر المحيط [١/ ٣٧٧].

﴿وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴿١٢٥﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظـرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بفعـل محذوف تقديـره: اذكـر، وإذ: معطوفة على مثلها فى الآية السابقة.

﴿جَعَلْنَا﴾ : جعل فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمـة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلْبَيْتَ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَثَابَةً﴾ : مفعول به ثان، منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة الظاهرة، وجملة (جعلنا البيت مثابة) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿لِّلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل لـه مـن الإعـراب، «**النـاس**»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَمْنًا﴾ : معطوف على مثابة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱتَّخِذُوا۟﴾ (١): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتخذوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخَمسة، والواو ضمـير متصـل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِن مَّقَامِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، مقـام: اسم مجرور بمن، وعلامة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقـان بـ «اتخذوا» ومقام مضاف .

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنـه ممنـوع من الصرف للعلمية والعجمة.

---

(١) قوله: «واتخذوا» قرأ نافعٌ وابن عامر «واتخذوا» فعلاً ماضيًا على لفـظ الخبر على أنـه معطـوف على «جعلنا» المخفوض بإذ تقديرًا فيكون الكلام جملة واحدة، وقرأ الباقون على لفظ الأمر على انها عطف على «اذكروا» إذا قيل بأن الخطاب هنا لبنى إسرائيل أى: اذكروا نعمتى واتخذوا، أو على أنه معمول لقول محذوف أى: وقلنا اتخذوا إن قيل بأن الخطاب لإبراهيـم وذريتـه أو لمحمد صلى الله عليه وسلم وأمته.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٠٥] والسبعة ١٦٩ والكشف [١/ ٢٦٣] والبحر [١/ ٣٨٠].

﴿مُصَلًّى﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين.

﴿وَعَهِدْنَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، عهد: فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل .

﴿إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون، إبراهيم: اسم مجرور بإلى وعلامة الجر الفتحة نيابة عن الكسرة، لأنه ممنوع من الصَرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بـ «عهدنا».

﴿وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إسماعيل: معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿أَن﴾ : حرف تفسير مبنى على السكون لا محل له من الإعراب[1].

﴿طَهِّرَا﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بَيْتِىَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه .

﴿لِلطَّآئِفِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الطائفين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلْعَٰكِفِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، العاكفين: معطوف على الطائفين مجرور مثله، وعلامة جره الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

---

(١) أنْ قوله: «أنْ طهرًا» تفسيرية لجملة قوله: «عهدنا» فإنه يتضمن معنى القول لأنه بمعنى أمرنا أو وصيًّا فهى بمنزلة «أى» التى للتفسير وشرط «أن» التفسيرية أن تقع بعدما هو بمعنى القول لا حروفه.
انظر: الدر المصون [٢/ ١٠٧].

﴿وَٱلرُّكَّعِ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، الركع: معطوف على ما قبله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلسُّجُودِ﴾: صفة للركع مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾

﴿وَإِذْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، إذْ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر.

﴿قَالَ﴾: فعل ماضى مبنى على الفتح الظاهر.

﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (قال إبراهيم) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿رَبِّ﴾: منادى حُذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، والياء المحذوفة ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱجْعَلْ﴾: فعل «دعاء» مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

﴿هَٰذَا﴾: ها: حرف تنبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿بَلَدًا﴾: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ءَامِنًا﴾: صفة بلد منصوبة مثله، وعلامه نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱرْزُقْ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح، ارزق: فعل «دعاء» مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿أَهْلَهُۥ﴾: أهلَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأهل مضاف،

والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون، الثمرات: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ارزق» وهما فى محل نصب مفعول به ثان.

﴿مَنۡ﴾ : اسم موصول مبنى على السكونِ فى محل نصب بدل من أهله بدل بعض من كل.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنۡهُم﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم وعلامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل المستتر.

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلۡيَوۡمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، اليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلۡأٓخِرِ﴾ : صفة اليوم مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: قال الله وأرزق مَنْ كفر.

﴿كَفَرَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ فَأُمَتِّعُهُۥ﴾ : الفاء عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أمتعه: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والجملة معطوفة على الفعل المقدر السابق، أى: قال الله: وأرزق من كفر، فأمتعه.

﴿ قَلِيلًا﴾ : صفة لمفعول مطلق محذوف، أى: تمتعًا قليلاً. منصوب بالفتحة الظاهرة.

﴿ ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ أَضْطَرُّهُۥٓ﴾ : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر وجوبًا تقديره: أنا، والهاء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ إِلَىٰ عَذَابِ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، عذاب: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعذاب مضاف.

﴿ ٱلنَّارِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ وَبِئْسَ﴾ : الواو عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بئس: فعل دال على الذم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلْمَصِيرُ﴾ : فاعل بئس مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمخصوص بالذم محذوف أى النار والتقدير: وبئس المصير النار.

* * *

﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾﴾

﴿ وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذ: ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب بفعل محذوف تقديره: اذكر، وإذ: معطوفة على مثلها فى الآية السابقة.

﴿ يَرْفَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْقَوَاعِدَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، البيت: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يرفع».

﴿وَإِسْمَٰعِيلُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إسماعيل: معطوف على إبراهيم مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه «يا» النداء، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وربَّ مضاف و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿تَقَبَّلْ﴾ : فعل دعاء مبنى على السكونِ والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

﴿مِنَّآ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرورُ متعلقان بـ «تقبل» .

﴿إِنَّكَ﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَنتَ﴾ : ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه حرف النداءِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وربَّ مضاف، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱجْعَلْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، اجعلنا: فعل أمر مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿مُسْلِمَيْنِ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى.

﴿لَكَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مسلمين».

﴿وَمِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذُرِّيَّتِنَآ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة، و«نا» فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور صفةٌ لموصوف محذوف هو مفعوله الأول، وأمة مسلمةً مفعول ثان تقديره: واجعل فريقًا من ذريتنا أمةً مسلمةً.

﴿أُمَّةً﴾ : مفعول به ثان للفعل المقدر (اجعل) وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مُّسْلِمَةً﴾ : صفة أمة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿لَّكَ﴾ : اللام:حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مسلمة».

﴿وَأَرِنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، أرنا: فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، و«نا»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿مَنَاسِكَنَا﴾ : مناسك: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَتُبْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تُبْ: فعل «دعاء» مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿عَلَيْنَآ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، نا: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بـ «تب» .

﴿إِنَّكَ﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَنتَ﴾ : ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿رَبَّنَا وَٱبْعَثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُزَكِّيهِمْ ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٢٩﴾﴾

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى منصوب حذفت آداة النداء منه، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، و«نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱبْعَثْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ابعث: فعل دعاء مبنى على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿فِيهِمْ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿رَسُولًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة رسولاً.

﴿يَتْلُواْ﴾ : فعل مضارع، مرفوع وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم: علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ءَايَـٰتِكَ﴾ : آيات: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَيُعَلِّمُهُمُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، يعلمهم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول والميم للجمع.

﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱلۡحِكۡمَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «**الحكمة**»: معطوف على الكتاب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيُزَكِّيهِمۡۚ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يزكيهم: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر نصب مفعول به والميم للجمع.

﴿إِنَّكَ﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿أَنتَ﴾ : ضمير فصل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡعَزِيزُ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؟.

﴿ٱلۡحَكِيمُ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ وَلَقَدِ ٱصۡطَفَيۡنَٰهُ فِي ٱلدُّنۡيَاۖ وَإِنَّهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ لَمِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ١٣٠﴾

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم استفهام إنكارى بمعنى النفى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَرۡغَبُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى «من»، والجملة الفعلية (يرغب) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿عَن مِّلَّةِ﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «**ملة**»: اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وملة مضاف.

﴿إِبۡرَٰهِـۧمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية، والعجمة.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع بدل من الضمير المستتر فى يرغب.

﴿سَفِهَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى «مَنْ».

﴿نَفْسَهُۥ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه. وجملة «سَفه نفسه» صلة الموصول لا محل لها.

﴿وَلَقَدِ﴾ : الواو حرف جر، وقسم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المقسم به محذوف، والتقدير: والله، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره: أقسم، واللام: واقعة فى جواب القسم حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب. «قد»: حرف تحقيق يقرب من الحال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱصْطَفَيْنَٰهُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و»نا» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿فِى ٱلدُّنْيَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و«**الدنيا**»: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقَان بالفعل قبلهما، وجملة (لقد اصطفيناه فى الدنيا) جواب القسم لا محل لها من الإعراب.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والآخرة: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالصالحين؛ لأنه جمع اسم فاعل وهو يعمل عمل الفعل.

﴿لَمِنَ﴾ : اللام هى المزحلقة(١) حرف مبنى على الفتح، مِنْ: حرف جرٍ مبنى على

---

(١) قال ابن عقيل: يجوز دخول لام الابتداء على خبر «إن» المكسورة نحو: «إن زيدًا لقائم» وهذه اللام حقُّها أن تدخل على أول الكلام؛ لأنَّ لها صدر الكلام، فحقها أن تدخل «إنَّ» نحو «لإنَّ=

السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر[1] إنَّ، وجملة «إنه في الآخرة لمن الصالحين» في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به، والرابط الواو والضمير.

* * *

=زيدًا قائمٌ» لكن له كانت اللام للتأكيد، وإن للتأكيد كرهوا الجمع بين حرفين بمعنى واحد فأخروا اللام إلى الخبر، ولا تدخل اللام على خبر باقي أخوات «إنَّ» فلا تقول: لعلَّ زيدًا لقائم.
قال ابن مالك في الألفية:

وبَعْدَ ذاتِ الكَسْرِ تَصْحَبُ الخَبَرْ ... لامَ ابتداءٍ نَحُو إنِّي لَوَزَرْ

ومعنى وزر: الملجأ الذي يستعان به.
انظر: شرح ابن عقيل على الألفية [١/ ٣٠٩، ٣١٠].

(١) الجار والمجرور متعلقان بالصالحين عل أن الألف واللام للتعريف وليست موصولة، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف أيضًا لكن من جنس الملفوظ به أي: وإنه لصالح في الآخرة لمن الصالحين.
انظر: الدر المصون [٢/ ١٢٢].

﴿إِذۡ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسۡلِمۡۖ قَالَ أَسۡلَمۡتُ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ
وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ﴿١٣٢﴾ أَمۡ
كُنتُمۡ شُهَدَآءَ إِذۡ حَضَرَ يَعۡقُوبَ ٱلۡمَوۡتُ إِذۡ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ قَالُواْ نَعۡبُدُ
إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗا وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٣﴾
تِلۡكَ أُمَّةٞ قَدۡ خَلَتۡۖ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَلَكُم مَّا كَسَبۡتُمۡۖ وَلَا تُسۡـَٔلُونَ عَمَّا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٣٤﴾
وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰ تَهۡتَدُواْۗ قُلۡ بَلۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِـۧمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ
ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴿١٣٥﴾ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ
وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطِ وَمَآ أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِيَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمۡ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ
أَحَدٖ مِّنۡهُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ﴿١٣٦﴾ فَإِنۡ ءَامَنُواْ بِمِثۡلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن
تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا هُمۡ فِي شِقَاقٖۖ فَسَيَكۡفِيكَهُمُ ٱللَّهُۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ صِبۡغَةَ ٱللَّهِ
وَمَنۡ أَحۡسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبۡغَةٗۖ وَنَحۡنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا
وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُخۡلِصُونَ ﴿١٣٩﴾ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ
وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ قُلۡ ءَأَنتُمۡ أَعۡلَمُ أَمِ
ٱللَّهُۗ وَمَنۡ أَظۡلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا
تَعۡمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿أَسۡلِمۡۖ﴾ : أنقَدْ للهِ وأخلص له دينك.

﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ﴾ : ووصى بملته.

﴿ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ﴾ : اختار لكم دين الإسلام.

﴿أَمۡ كُنتُمۡ شُهَدَآءَ﴾ : أكنتم حاضرين أيها اليهود.

﴿خَلَتۡۖ﴾ : سلفت ومضت.

﴿حَنِيفٗاۖ﴾ : مستقيمًا، مائلاً عن الباطلِ إلى الحق.

﴿وَٱلۡأَسۡبَاطِ﴾ : أحفاد إبراهيم أولاد يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم – صلوات الله عليهم – أو سموا أسباطًا لأنهم اثنا عشر رجلاً فوُلِدَ لكل رجل منهم أمَّة من الناس.

﴿شِقَاقٖۖ﴾ : فِراق ومنازعة ومحاربة.

﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ﴾ : سيكفيك يا محمد أمرهم .

﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ﴾ : الزموا فطرةَ اللهِ وهى الإسلام.

﴿عَٰبِدُونَ﴾ : خاضعون.

﴿مُخْلِصُونَ﴾ : مفردون الدين خالصًا، وإخلاص المسلمين أنهم قد تبرءوا مما يدعيه اليهود من التشبيه والنصارى من التثليث، وحقيقة الإخلاص التبرى عن كلِّ ما دون الله تعالى(١).

* * *

أسباب النزول

﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِـۧمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾ :

أخرج ابنُ أبى حاتم عن ابن عباسٍ، قال: قال ابن صوريا للنبى ﷺ: ما الهدى إلا ما نحن عليه، فاتبعنا يا محمد تهتد، وقالت النصارى مثل ذلك، فأنزل الله فيهم: ﴿وَقَالُوا۟ كُونُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ تَهْتَدُوا۟ ۗ﴾(٢).

قوله تعالى: ﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾﴾، نزلت فى اليهودِ حين قالوا للنبى ﷺ: ألستَ تعلم أن يعقوبَ يوم مات أوصى بنيه باليهودية(٣) .

قوله تعالى: ﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ۖ وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾، قال ابنُ عباس: إنَّ النصارى كان إذا وُلِدَ لأحدهم ولدٌ فأتى عليه سبعة أيام صبغوه فى ماء لهم يُقال له المعمودى ليطهروه بذلك ويقولون هذا طهور مكان الختان، فإذا فعلوا ذلك صارَ نصرانيًا حقًا، فأنزل اللهُ هذه الآية(٤).

* * *

(١) المفردات (١٧٤).

(٢) لباب النقول (٤٠) .

(٣) أسباب النزول للواحدى (٢٧) .

(٤) الواحدى (٢٨).

المعنى العام للآيات

حين دعَا إبراهيم خالقُه إلى الانقيادِ والطاعة لَـهُ، بـادَرَ إلى تنفيذِ أمـرِهِ، وخـالف أبـاه وقومَهُ فى دينِهِ، ووصى باتباع هذه الملة إبراهيم بنيه، كما وَصَّى يعقوبُ بنيـه قـائلاً كـل منهما: يا بَنِىَّ، إنَّ اللهَ اختارَ لكم الدينَ الحق، فلا تموتُنَّ إلا وأنتم ثابتونَ على إيمانكم بـه، ثُمَّ وَبَخَ اللهُ اليهودَ وأنكر عليهم كذبهم، فقال: أكنتم يـا معشـر الكذبـة حـاضرين حـين احتضار يعقوب، وسؤاله بنيه: ما تعبدون من بعدى؟ فأجـابوه: نعبـد إلهـك إلـه آبـائك، نعبدُ إلهًا واحدًا لا إله إلا هو ونحن مستسلمون خاضعونَ مقـرون بالعبوديـة، واعلمـوا أنَّ هذه الأمة قد مضت لسبيلها ولكل نفسٍ ما كسبت وعليها ما اكتسبت، وليـس يعنيكـم هذا عند الله شيئًا ولستم مسئولين عن أعمالهم،وقالت اليـهودُ للمسـلمين: كونـوا يـهودًا تهتدوا إلى الدين الحق، وقالت النصارى مثل ذلك، فـأمرَ اللهُ رسـولَهُ أن يقـول لهـم علـى سبيل الرد عليهم، وتبيين ما هو أولى أن يقال: بل الحق أن تتبـع ملـة إبراهيـم وأن نكـون على دينه، وهو الدين المستقيم المائل عن الباطل إلى الحـق «مـا كـان إبراهيـم يـهوديًا ولا نصرانيًا ولكن كان حنيفًا مسلمًا وما كان من المشركين، قولوا لهـم أيُّـها المؤمنُـونَ: آمنَّـا بالله وبالقرآن الذى أنزلَ علينا والصحـف «صحـف إبراهيـم» وآمنـا بإسمـاعيل وإسـحاق ويعقوب والأسباط، وآمنا بالتوراة التى أنزلت على موسـى وبـالإنجيل الـذى أنـزل علـى عيسى، وآمَنَّا بما أوتى النبيُّونَ من المعجزات التى أيدهم اللهُ بها، لا نفرق بين أحـدٍ منـهم بل نؤمن بهم جميعًا ونحن خاضعون لله، مذعنون له، منقادون لأمره ونهيه.

فإن صَدَّق اليهود وءامنوا هم والنصارى بمثل هذا الإيمان، فقد اهتدوا وعَرَفُوا أنَّ الحقّ هو ما عليهِ المسلمونَ، وإن أعرضوا عن هذا الإيمان فما هم إلا قوم مشاغبون منـاوئون لا يبغون إلا الخلافَ والنزاع، فسيكفيك الله أمرهم يا محمـد وهـو السـميعُ لما تدعـو إليـه، العليم بما توالى من بذل الجهدِ فى إظهار دينه وإعلاء شأنه.

والزموا صبغَةَ اللهِ التى صبغ النَّاسَ عليها وهى الفطرة السليمة، لا الصبغة التـى تسـمى بالمعمودية وهى غمس الوليد فى ماءٍ أصفر، يتطهرون به، وليس هناك صبغة أحسـن مـن صبغة الله؛ لأنها صبغة الإسلام، ونحن أيـها المؤمنـون موحـدونَ، مطيعـونَ، خـاضعونَ لا نستكبرُ عن اتباع أمره، ونعترفُ بجميـع أنبيائـه ورسـله، وأمـر اللهُ رسـولَهُ أن يقـال لهـم: أتجادلوننا فى أمرِ الله، واصطفائه نبيًا من العـرب دونكـم وهـو ربنـا وربكـم، ولا يختـصّ بقوم دون قوم، ويصْطفى من عباده للرسالة مـن يشـاءُ ولنـا أعمالنـا نجـازَى بـها، ولكـم

أعمالكم تُجَازَوْنَ بها، فلم تنكرونَ علينا أن يكرمَنَا اللهُ باختيار نبيٍّ مِنَّا، وفى الكلام إفحامٌ لليهودِ بالحجة الواضحةِ، وتبكيت لهم على الجَدَلِ فى غيرِ طائِلٍ . والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾ ﴾

﴿ إِذْ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، متعلق بفعل محذوف تقديره: اذكر.

﴿ قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب.

﴿ لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بـ «قال» .

﴿ رَبُّهُۥٓ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير متصل مبنى على محل جر مضاف إليه، وجملة (قال له ربه) فى محل جر مضاف إليه بإضافة إذ إليها.

﴿ أَسْلِمْۖ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون لأنَّه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، وفى قوله: (أسلم) حذف مفعولٍ تقديره: أسلم لربك.

﴿ قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو.

﴿ أَسْلَمْتُ﴾ : فعل ماضى مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل .

﴿ لِرَبِّ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رب: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ورَب مضاف.

﴿ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع المذكر السالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، وجملة «أسلمت لرب العالمين» فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿وَوَصَّىٰ بِهَآ إِبۡرَٰهِـۧمُ بَنِيهِ وَيَعۡقُوبُ يَٰبَنِيَّ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰ لَكُمُ ٱلدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٣٢﴾

﴿وَوَصَّىٰ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وصى: فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر.

﴿بِهَآ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، و «ها»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر، والجاز والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِبۡرَٰهِـۧمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَنِيهِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون منه للإضافة والأصل «بنينهَـهُ» والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فىِ محل جر مضاف إليه.

﴿وَيَعۡقُوبُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، يعقوب: معطوف على إبراهيم مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَٰبَنِيَّ﴾ : «يا»: حرف نداء مبنى على السكون، ناب مناب أدعو أو أنادى. «بنىَّ»: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة والياء ضمير متصل، وياء المتكلم ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل مضاف إليه.

وجملة «يا بنى» وما بعدها منصوبة بقول محذوف على رأى البصريين أى: فقال يا بنى.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱصۡطَفَىٰ﴾ : فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى الله عز وجل.

﴿لَكُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ ٱلدِّينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿ فَلَا﴾ : الفاء عاطفة حرف مبنى على الفتح، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَمُوتُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو المحذوفة «واو الجماعة» ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والنون نون التوكيد الثقيلة حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب.

﴿ إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون.

﴿ وَأَنتُم﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿ مُّسْلِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية «أنتم مسلمون» فى محل نصب حال من واو الجماعة المستثنى من عموم الأحوال.

* * *

﴿أَمْ كُنتُمْ شُهَدَآءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ ٱلْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى قَالُوا۟ نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ ءَابَآئِكَ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٣﴾ ﴾

﴿ أَمْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون وهى منقطعة، والهمزة فيها للإنكار والتوبيخ.

﴿ كُنتُمْ﴾ : كان فعل ماضى ناقص، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم للجمع.

﴿ شُهَدَآءَ﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ إِذْ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان متعلق بـ «شهداء» مبنى على السكون فى محل نصب .

﴿ حَضَرَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَعۡقُوبَ﴾ : مفعول به مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلۡمَوۡتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (حضر يعقوب الموت) فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿إِذۡ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وهى بدل من «إذ» الأولى .

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو .

﴿لِبَنِيهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وبنيه: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، والجار والمجرور متعلقان بقال، والهاء ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿مَا﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تَعۡبُدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مِنۢ بَعۡدِي﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «**بعدى**»: اسم مجرور، وعلامة الجر كسرة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم والياء ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بتعبدون، وجملة «ما تعبدون» فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُواْ﴾ : فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿نَعۡبُدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: نحن.

﴿إِلَٰهَكَ﴾ : إله: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، وجملة (نعبد إلهك) فى محل نصب مقول القول.

﴿وَإِلَٰهَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، إله: معطوف على «إلهك» منصوب

مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وإله مضاف.

﴿ءَابَآئِكَ﴾ : آباء: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وآباء: مضاف والكاف ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل مضاف إليه.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : بدل من آبائك مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ﴾ :وإسماعيل: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «**إسماعيل**»: معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وإسحاق: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إسحاق: معطوف على ما قبله مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿إِلَٰهًا﴾ : بدل من «إله آبائك» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٰحِدًا﴾ : صفة لـ «إلها» منصوبة، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَنَحْنُ﴾ : الواو واو الحال، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والجار والمجرور متعلقان بمسلمون بعدهما.

﴿مُسْلِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿١٣٤﴾﴾

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أُمَّةٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿قَدۡ﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكون يقرب الماضى من الحال .

﴿خَلَتۡۖ﴾ : فعل ماضى مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى، يعود إلى أمة، والجملة الفعلية فى محل رفع صفة لأمة.

﴿لَهَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَسَبَتۡ﴾ : فعل ماضى مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث،حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وجملة «كسبت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: الذى كسبته، والجملة الفعلية فى محل رفع صفة ثانية لأمة.

﴿وَلَكُم﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لكم: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول، مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر .

﴿كَسَبۡتُمۡۖ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة صلة ما لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: ما كسبتموه.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُسۡـَٔلُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿عَمَّا﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماضى ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسمها، والألف للتفريق.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل نصب خبر «كان»، وجملة «كانوا يعملون» لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير: كانوا يعملونه.

* * *

﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ تَهْتَدُوا ۗ قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٣٥﴾﴾

﴿وَقَالُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماضى مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿كُونُوا﴾ : فعل أمر ناقص مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف للتفريق.

﴿هُودًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب(١).

﴿نَصَارَىٰ﴾ : معطوف على «هودًا» منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿تَهْتَدُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم لوقوعه جوابًا للأمر(٢)، وعلامة جزمه حذف

---

(١) أو هنا للتفصيل والتنويع لأنه لمَّا لَفَّ الضمير وقالوا فَصَّل القائلين، وذلك لفهم المعنى وأمن الإلباس.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٣٥].

(٢) وإنَّما جزم لأنه فعل مضارع تقدّمه طلب وهو كونوا وقصد به الجزاء فجزم بالطلب كما قاله الخليل وسيبويه والفارسى والسيرافى ومن تبعهم لتضمنه معنى الشرط؛ لأن التقدير فى الآية: إن تكونوا هودًا أو نصارى تهتدوا، وقيل: لنيابته مناب الجازم، ومذهب الجمهور أن الجزم بأداة=

النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت، ومتعلقه محذوف والتقدير: قل لهم.

﴿ بَلْ﴾ : حرف إضراب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ مِلَّةَ﴾ [١]: مفعول به لفعل محذوف تقديره: بل نتبع، وقيل: منصوب على الإغراء، أى: الزموا ملةَ.

﴿ إِبْرَاهِيمَ﴾ : مضاف إليه وعلامة جره الفتحة لمنعه من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿ حَنِيفًا﴾ : حال من إبراهيم[٢] منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

=شرط مقدر هي وفعل الشرط دلَّ على ذلك الطلب المذكور والتقدير: كونوا فإن تكونوا هودًا أو نصارى تهتدوا، قال الفاكهى: وهذا هو الأصح.

انظر: الكواكب الدرية صـ ٤٩٦.

(١) قرأ الجمهور: «ملةَ» نصبًا وفيها أربعة أوجه:

أحدها: أنه مفعول فعل مضمر؛ أى: بل نتبع؛ لأنَّ معنى كونوا هودًا: اتبعوا اليهودية أو النصرانية.

الثانى: أنه منصوب على خبر كان؛ أى: بل نكون ملة؛ أى: أهل ملة.

الثالث: أنه منصوب على الإغراء؛ أى: ألزموا ملة.

الرابع: أنه منصوب على إسقاط حرف الجر، والأصل: نقتدى بملة إبراهيم، فلما حُذف الجر انتصب.

وقرأ ابن هرمز وابن أبى عبلة: «ملَّةُ» رفعًا. وفيها وجهان:

أحدهما: خبر لمبتدأ، أى: بل ملتنا ملةُ إبراهيم.

والثانى: أنها مبتدأ حُذف خبره، تقديره: ملةُ إبراهيم ملتنا.

انظر الدر المصون ٢/١٣٥، والبحر المحيط ١/٤٠٦.

(٢) لأن الحال تجىء من المضاف إليه قياسا فى ثلاثة مواضع:

أحدها: أن يكون المضاف عاملاً عمل الفعل.

الثانى: أن يكون جزءًا نحو قوله تعالى: ﴿ونزعنا ما فى صدورهم من غل إخوانا﴾.

الثالث: أن يكون كالجزء كهذه الآية؛ لأنَّ إبراهيم لما لازمها تنزلت منه منزلة الجزء، والنحويون يستضعفون مجيئها من المضاف إليه، ولو كان المضاف جزءًا قالوا: لأنَّ الحال لابُدَّ لها من عامل، والعامل فى الحال هو العامل فى صاحبها، والعامل فى صاحبها لا يعمل عمل الفعل، وذهب بعضهم إلى نصبه بإضمار فعل، أى: نتبع حنيفًا. =

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماضى ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره، واسم «كان» ضمير مستتر جوازًا، تقديره: هو، يعود إلى إبراهيم.

﴿مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. المشركين: اسم مجرور بمن وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجاروالمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، وجملة (وما كان من المشركين) فى محل نصب حال، وهى حال مؤكدة لما قبلها. والجملة المقدرة (بل نتبع ملة إبراهيم) فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَمَآ أُوتِىَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَآ أُوتِىَ ٱلنَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُسْلِمُونَ ﴿١٣٦﴾﴾

﴿قُولُوٓاْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق.

﴿ءَامَنَّا﴾ : آمن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ«نا» الدالة على الفاعلين، «نا» ضمير متصل مبنى فى محل رفع فاعل .

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر معطوف على الله.

﴿أُنزِلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره: هو.

=وذهب الكوفيون إلى أنه منصوبٌ على القطع.

قال السمين: والمختار أن يكون حالاً من (ملة) فالعامل فيه ما قدَّرناه عاملاً فيها، فإن قيل: صاحب الحال مؤنث فكان ينبغى أن يطابقه فى التأنيث، فيقال: حنيفةً. فالجواب: أن فعيلاً يستوى فيه المذكر والمؤنث.

انظر الدر المصون ١٣٦/٢.

﴿إِلَيْنَا﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بـ «أنزل»، وجمل (أنزل إلينا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر معطوف على الله.

﴿أُنزِلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو، وجملة «أنزل على إبراهيم» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد أيضاً رجوع نائب الفاعل.

﴿إِلَىٰٓ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بأنزل.

﴿وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى إلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل» اسم معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى إلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إسحاق» اسم معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَيَعْقُوبَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى إلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل» اسم معطوف على إبراهيم مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ : معطوفة على ما سبق مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر معطوف على لفظ الجلالة.

﴿أُوتِىَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿مُوسَىٰ﴾ : نائب فاعل مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر،

وجملة (أوتى موسى) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير أوتيه.

﴿وَعِيسَىٰ﴾ : الوا حرف عطق مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، «عيسى»: اسم معطوف على موسى مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر معطوف على لفظ الجلالة.

﴿أُوتِيَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو، لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد، وجملة (أوتى النبيون) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول والعائد محذوف والتقدير: وما أوتيه.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِمۡ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور،والجار والمجرور متعلقان بالفعل أوتى.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُفَرِّقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن .

﴿بَيۡنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وبين مضاف.

﴿أَحَدٍ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مِّنۡهُمۡ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بـ محذوف صفة أحد.

﴿وَنَحۡنُ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نحن»: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ .

﴿ لَهُۥ ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمسلمون.

﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد وجملة «ونحن له مسلمون» فى محل نصب حال من فاعل «نفرق» المستتر والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ ۖ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ٱللَّهُ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٣٧﴾ ﴾

﴿ فَإِنْ ﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ءَامَنُوا۟ ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها مستأنفة.

﴿ بِمِثْلِ ﴾ : الباء زائدة[1] «صلة»، حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مثل: مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة النصب فتحة مقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: فإن آمنوا إيماناً مثل ما آمنتم، ومثل مضاف.

﴿ مَآ ﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ ءَامَنتُم ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل والميم للجمع.

(١) فى الباء أقوال: أحدها: أنها زائدة ومثلها فى قوله تعالى: ﴿ وَلَا تُلْقُوا۟ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ ﴾ وقوله تعالى: ﴿ وَهُزِّىٓ إِلَيْكِ بِجِذْعِ ٱلنَّخْلَةِ ﴾، والثانى: أنها بمعنى على أى: فإن آمنوا على مثل إيمانكم بالله، والثالث: أنها للاستعانة فهى كمثل «كتبتُ بالقلم» والمعنى: فإن دخلوا فى الإيمان بشهادة مثل شهادتكم، ومثل: هنا فيها قولان، أحدهما: أنها زائدة والتقدير: بما آمنتم به، وهى قراءة عبد الله بن مسعود وابن عباس، والثانى: أنها ليست بزائدة والمثلية متعلقة بالكتاب أى: فإن آمنوا بكتاب مثل الكتاب الذى آمنتم به.
انظر: الدر المصون [٢/ ١٤٠].

﴿ بِهِۦ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بآمنتم .

﴿ فَقَدِ ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قد»: حرف تحقيق يقرب الماضى من الحال مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱهْتَدَواْ ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (فقد اهتدوا) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿ وَّإِن ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَوَلَّوْا ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم بإن؛ والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ فَإِنَّمَا ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنما»: إنّ: حرف توكيد ونصب مهمل لاتصاله بـ «ما» الكافة .

﴿ هُمْ ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿ فِى ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ شِقَاقٍ ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

﴿ فَسَيَكْفِيكَهُمُ ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والسين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يكفيكهم: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به ثان والميم للجمع.

﴿ ٱللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة، فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ وَهُوَ ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هو: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱلسَّمِيعُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة خبر أول.

﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية «وهو السميع العليم» فى محل نصب حال من الله، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿صِبْغَةَ ٱللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُۥ عَٰبِدُونَ ﴿١٣٨﴾﴾

﴿صِبْغَةَ﴾[1]: منصوب بفعل محذوف تقديره: اتبعوا دين الله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة أو منصوب على الإغراء أى: الزموا صبغة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿أَحْسَنُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحسن» لأنه أفعل تفضيل.

﴿صِبْغَةً﴾ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ومَنْ أحسن .. الخ) لا محل لها من الإعراب لأنها جملة اعتراضية.

﴿وَنَحْنُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نحن: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «عابدون» بعدها.

﴿عَٰبِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (ونحن له عابدون) معطوفة على قوله: (آمنا بالله).

* * *

(١) قرأ الجمهور صبغة بالنصب على أنها مصدر لفعل محذوف تقديره: اتبعوا صبغة الله، وقرأ ابن هرمز صبغةُ بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف أى: ذلك الإيمان صبغة الله.
انظر: الدر المصون [٢/ ١٤٤] والكشاف [١/ ٣١٦].

﴿قُلْ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ وَنَحْنُ لَهُۥ مُخْلِصُونَ ﴿١٣٩﴾﴾

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون الظاهر على آخره لأنَّه صحيح الآخر، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، يعود إلى النبى ﷺ .

﴿أَتُحَآجُّونَنَا﴾ : الهمزة حرف استفهام إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «تحاجوننا»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

﴿ٱللَّهِ﴾ : اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة كلها فى محل نصب مقول القول.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هُوَ: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿رَبُّنَا﴾ : ربُّ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، وجملة (هو ربنا) فى محل نصب حال.

﴿وَرَبُّكُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ربُّ»: اسم معطوف على «ربنا» مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورُبَّ مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿وَلَنَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لنا»: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿أَعْمَٰلُنَا﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأعمال مضاف، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَكُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و«لكم» اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل

مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿أَعْمَٰلُكُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأعمال مضاف، و«الكاف»: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وجملة «ولكم أعمالكم» معطوفة على ما قبلها.

﴿وَنَحْنُ﴾ : الواو واو الحال، حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نحن»: ضمير بارز منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «مخلصون».

﴿مُخْلِصُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة فى محل نصب حال.

* * *

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَٰهِـۧمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطَ كَانُوا۟ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٠﴾﴾

﴿أَمْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب تحتمل الاتصال معادلة للهمزة وتحتمل الانقطاع بمعنى بل.

﴿تَقُولُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَإِسْمَٰعِيلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إسماعيل» اسم معطوف على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَإِسْحَٰقَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إسحاق» اسم معطوف على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيَعْقُوبَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يعقوب» اسم معطوف على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱلْأَسْبَاطِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والأسباط معطوفة على إبراهيم منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة: «إن إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط كانوا هودًا»: فى محل نصب مقول القول.

﴿كَانُوا﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «كان» والألف فارقة.

﴿هُودًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وجملة «كانوا هودًا» فى محل رفع خبر إن.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَصَـٰرَىٰ﴾ : معطوف على هوداً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون الظاهر على آخره لأنه صحيح الآخر، وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿ءَأَنتُمْ﴾ : الهمزة حرف استئناف إنكارى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَعْلَمُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية «أنتم أعلم» فى محل نصب مقول القول.

﴿أَمِ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف، تقديره: الله أعلم، والجملة الاسمية هذه معطوفة على ما قبلها، فهى فى محل نصب مقول القول مثلها.

﴿وَمَنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم استفهام مفيد للنفى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَظْلَمُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِمَّن﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل لـه مـن الإعـراب، وأدغمـت نونها في الميم، و«مَنْ»: اسم موصول مبنـى علـى السـكون فـى محـل جـر بمـن، والجـار والمجرور متعلقان بـ «أظلم».

﴿كَتَمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخـره، والفـاعل ضمـير مسـتتر جوازًا تقديره هو.

﴿شَهَـٰدَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مفعول ثـان، والمفعول الأول محذوف تقديرهُ: كتم الناسَ شهادة، وجملة (كتم شهادة) صلة الموصـول لا محل لها من الإعراب.

﴿عِندَهُۥ﴾ : «عند» ظرف مكان منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظـاهرة متعلـق بمحذوف صفة شهادة وعند مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فـى محـل جر مضاف إليه.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالـة اسـم مجـرور بمـن، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ثانية.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له مـن الإعـراب، ما: نافية تعمل عمل «ليـس» عنـد أهـل الحجـاز، مبنيـة علـى السـكون لا محـل لهـا مـن الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِغَـٰفِلٍ﴾ : الباء حرف صلة «زائد» مبنـى علـى الكسـر لا محـل لـه مـن الإعـراب، «غافل»: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحـة المقـدرة علـى آخـره منـع مـن ظـهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾ : أصلها عَـنْ مـا، عنْ: حـرف جـر مبنـى علـى السـكون لا محـل لـه مـن الإعراب. «ما»: اسم موصول مبنى على السكون فـى محـل جـر بعـن، والجـار والمجـرور متعلقان بغافل وهما فى محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنـه اسـم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبـوت

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: تعملُونه.

* * *

﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾ ۞ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل
لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً
وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي
كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا
عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ
شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ
لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا
الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَّا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ وَمَا أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ
وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ
الظَّالِمِينَ ﴿١٤٥﴾ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ
لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾
وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ اللَّهَ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّهُ
لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٩﴾ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ
الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ
إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ
تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ ﴾

معاني المفردات

﴿كَسَبَتْ﴾ : أسلفت وعملت.

﴿يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾ : يقال ذلك؛ لكلّ تاركٍ أمْرٍ وآخذ غيره؛ إذا انصرفَ عَمَّا كَان فيه إلى الذى كان تاركاً له فأخذه، فيقال: ارتد على عقبيه وانقلب.

﴿إِيمَانَكُمْ﴾ : صلاتكم.

﴿لَرَءُوفٌ﴾ : ذو رأفةٍ بكم .

﴿تَقَلُّبَ وَجْهِكَ﴾ : تحوُّ لَهُ وتصرفه.

﴿قِبْلَةً تَرْضَاهَا﴾ : هى تجاه الكعبة.

﴿فَوَلِّ﴾ : آصْرِفْ وحَوِّلْ.

﴿شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ﴾ : نَحْوَ وقَصْد وتلقاء.

﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ : من الشاكين.

﴿وَلِكُلٍّ﴾ : بمعنى: لأهل كُلِّ دين.

﴿وِجْهَةٌ﴾ : قِبْلَة لأن الإنسان يستقبلها بوجهه.

﴿فَٱسْتَبِقُوا۟﴾ : بادروا وسارعوا وفي ذلك فليتنافس المتنافسُونَ.

﴿ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ : وهي الأعمال الصالحة.

* * *

أسباب النزول

قولـه تعـالى: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾﴾

عن البراء قال: كان رسول الله ﷺ يصلي في بيت المقدس ويكثر النظرَ إلى السماءِ ينتظر أمر اللهِ، فأنزل الله: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ فقال رجالٌ من المسلمين: وددنا لو علمنا علم من مات منا قبل أن نصرف إلى القبلةِ وكيف بصلاتنا قبل بيت المقدس، فأنزلَ اللهُ: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾ وقالَ السفهاءُ من الناس: ما ولاّهم عن قبلتهم التي كانوا عليها؟ فأنزل الله: ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾﴾، وفي الصحيحين عن البراء: مات على القبلةِ قبل أن تُحوَّلَ رجالٌ، وقتلوا فلم نَدْرِ ما نقولُ فيهم، فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ﴾(١).

---

(١) لباب النقول (٤١).

وقوله تعالى: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾.

أخرج ابن جرير من طريق السدى، قال: لما صُرِف النبى ﷺ نحو الكعبَةِ بعدَ صلاتِهِ إلى بيت المقدسِ قال المشركون من أهلِ مكَّةَ: تحير على محمد دينه فتوجه بقبلته إليكم وعلم أنكم أهدى منه سبيلاً ويوشك أن يدخل فى دينكم فنزلت الآية(١).

* * *

المعنى العام للآيات

أيقول اليهود والنصارى إنَّ إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوبَ كانوا يهوداً أو نصارى؟ وكيف يكون ذلك «وَمَا أنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعدِهِ» أى من بعد إبراهيم فقل لهم يا محمد: أأنتم أعلم أم اللّهُ؟ إنَّهُ لا أحَدَ أظْلَمُ ممن أخفى شهادةً من الله، مدونةً عنده فى الكتاب الذى بين يديه، وما الله بغافِلٍ عما يعمل هؤلاء، فهو لا يترك أمْرَ هؤلاء من غير أن يعاقبهم أشد عقاب، تلك أمة قد مضت لسبيلها لها ما لها، وعليها ما عليها، وحسابها على الله.

ثم أعْلَمَ اللّهُ نبيَّهُ والمؤمنين بما سيقوله الكفَّارُ من اليهود والمشركين والمنافقين: قد اشتاق محمدٌ إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم، وقد صَلَّى النبى ﷺ إلى بيت المقدس ستة عشر شهراً أو سبعة عشر شهراً، وكان يعجبه أن تكون قبلته قِبَلَ البيتِ، وإنه صلى أول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم، فخرج رجل ممن كان صلى مع النبى ﷺ فَمَرَّ على أهل المسجدِ وهم راكعون فقال: أشهد بالله لقد صليت مَعَ النبى ﷺ قِبَلَ مكة فداروا كما هم قِبَلَ البيت، سيقول هؤلاء الجهال ما الذى صرفهم عن القبلة التى كانوا يصلون إليها وهى بيت المقدس إذ كانت قبلةُ المسلمين قَبْلَ الكعبةِ؟ فقل لهم: لله المشرق والمغربُ لا يختص بمكان دون مكان، فأيتما كُنَّا ولينا وجوهنا فهنالك وجه الله، وهو سبحانه يهدى من يريد إلى الإسلام وكذلك جعلناكم يا أمةَ محمدٍ خياراً معتدلين لتشهدوا على النَّاسِ فى إفراطهم وتفريطهم ويشهد الرسول عليكم وما أمرناك يا محمد أن تولى وجهك فى صلاتك شطر بيت المقدس إلا لنختبر الناس هل يطيعونَ الله فى صَرفهم عن قبلةِ آبائهم وهى الكعبة أم يعصونه تعصباً لما ألفوه؟، وإن كانت هذه التولية شاقة وصعبة إلا على من هداهم الله لاتباع أمره وطاعة كلامه، وما كان الله

---

(١) المرجع السابق (صـ٢٠٤).

ليضيع صلاة من صلى قبل ذلك بل يتقبلها لأنه سبحانه رؤوف بالخلق وسعت رحمته كل شئ، ثم خاطَبَ اللهُ نبيه ﷺ إننا نرى يا محمد تردد وجهك في السماءِ تطلباً للوحى فيما يختص بأمر القبلة، فلنوجهك إلى قبلة تحبها وهى قبلة أبيك إبراهيم، فوجه وجهك إلى المسجد الحرام، وأنتم أيها المسلمون فى أى جهة كنتم وَلوا وجوهكم جهته، وإن أهل الكتاب ليعلمون أنَّ هذا التحويل هو الحق، وما الله بغافل عما يعمل هؤلاء من كتمانه، وإنَّ هؤلاء المعاندين الكفرة لواتيتهم بكل معجزة ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم، وما بعضهم بتابع قبلة بعض لاختلافهم وتشيعهم لآرائهم، فإذا اتبعت ضلالهم فإنك تظلم نفسك، وهم أعلم أنَّكَ رسول الله حقاً ويعرفونك كما يعرفون أبنائهم، ولكنَّ فريقاً منهم يتعامون عن الحق ويكتمونه حسداً وبغياً .

واعلم يا محمد أنَّ هذا هو الحق من ربك، فلا تكونن ممن يشكون فى ذلك، ودع عنك أقوالهم ولا تتأثر بكلامهم، وَلِكُلٍّ إنسان أو ولكلٍّ صاحب ملة، وجهة يتوجه إليها، فتسابقوا فى الخير والطاعة طلباً لمرضاة الله، واعلموا أنَّ من عصاه فإنَّ الله رقيبٌ عليه محيط بِهِ فهو لا يعجزه شئ وهو على كل شئ قدير، ومن أى جهة خرجت للسفر فوجه وجهك نحو المسجد الحرام ولا حجة لأحدٍ بعد الرسل، فلا تخافوا من الكفار وخافونى، ولأتم نعمتى عليكم بكمال الدين وذلك فيه سعادتكم وهداكم فى الدنيا والآخرة. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْـَٔلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٤١﴾﴾

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿أُمَّةٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يقرب الماضى من الحال.

﴿خَلَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره هى يعود إلى أمه، والجملة الفعلية فى محل رفع صفة أمة.

﴿لَهَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَسَبَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَكُم﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكم: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام والميم علامة الجمع والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَسَبْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة الجمع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: ما كسبتموه.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُسْـَٔلُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿عَمَّا﴾ :عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و«ما»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ«عن»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَانُوا۟﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان، والألف فارقة.

﴿يَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة « يعملون» فى محل نصب خبر «كان»، وجملة (كانوا يعملون) صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

* * *

﴿ ۞ سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُواْ عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ ﴾

﴿ ۞ سَيَقُولُ ﴾ : السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يقول: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لعدم اتصاله بناصب أو جازم(١).

﴿ ٱلسُّفَهَآءُ ﴾ : فاعل يقولُ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية مستأنفة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿ مِنَ ﴾ : حرف جَر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلنَّاسِ ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حالٍ من الناسِ.

﴿ مَا ﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿ وَلَّىٰهُمْ ﴾ : وَلّى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف فى آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى ما، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية: فى محل رفع خبر المبتدأ. والجملة الاسمية «ما ولاهم» فى محل نصب مقول القول.

﴿ عَن ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ قِبْلَتِهِمُ ﴾ : قبلة اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم لجمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «ولاهم».

---

(١) قال ابن مالك:

ارفَعْ مُضَارِعاً إذا يُجردُ مِنْ ناصبٍ وجازمٍ كَتَسْعَدُ

﴿ٱلَّتِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محلِّ جَرٍّ صفة لـ«قبلتهم».

﴿كَانُوا۟﴾ : «كان» فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعةِ، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلِّ رفع اسم «كان».

﴿عَلَيْهَا﴾ : عَلَى: حرفُ جَرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و«ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلَى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل نصب خبر كانَ، وجملة «كانوا عليها» صلة الموصول لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿قُل﴾ : فعل أمر مبنى على السكونِ الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿لِّلَّهِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ٱلْمَشْرِقُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسميَّةُ فى محلِّ نصبِ مقول القول، وجملة «قل للهِ ..» مستأنفة لا مَحَلَّ لها من الإعراب. وجملة «لله المشرق والمغرب» فى محل نصب مقول القول.

﴿وَٱلْمَغْرِبُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعراب، المغرب: معطوف على المشرق مرفوع، وعلامه رفعه الضمة الظاهرةُ؛ لأن المعطوف على المرفوعِ مرفُوْعٌ .

﴿يَهْدِى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ المقدَّرَةُ على آخرِه منع من ظهورها الثقل، والفاعلُ ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره «هو» يعودُ إلى اللهِ.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكونِ فى محلِّ نصب مفعول بِهِ لـ«يهدى».

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة، والفاعِلُ ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره «هو» يعود إلى الله، والمفعول محذوف أى: هدايته، والجملة الفعلية صلة «مَنْ» لا محل لها من الإعراب، وجملة «يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم» فى محل نصب حال من لفظ الجلالةِ والرابط الضمير فقط.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صِرَٰطٍ﴾ : اسم مجرور بـ «إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يهدى .

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ : صفة لـ «صراط» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وجملة «سيقول ...الخ» مستأنَفَةٌ لا مَحَلَّ لَهَا من الإعراب.

* * *

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾﴾

﴿وَكَذَٰلِكَ﴾ : الواو حرف عَطْفٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كذلك: الكاف حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذلك: ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذى بَعْدَهُ، والتقدير: جعلناكم أمةً وسطاً جعلا مثل ذلك.

﴿جَعَلْنَٰكُمْ﴾ : جعل: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، ينصب مفعولين، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل لـ«جعل»، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب مفعول بِهِ أوَّل والميم لجمع الذكور.

﴿أُمَّةً﴾ : مفعول به ثان لـ «جَعَلَ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَسَطًا﴾ : صفة لـ «أمَّة» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة؛ لأنَّ النعت يتبع المنعوت، وجملة «كذلك ..الخ»، معطوفة على ما قبلها.

﴿لِّتَكُونُوا۟﴾ : اللام حرف تعليل وجر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، تكونوا: فعل مضارع ناقص منصوب بـ «أنْ» مضمرة بعد اللام، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محلّ رفع اسم «تكون» والألف فارقة.

﴿شُهَدَآءَ﴾ : خبر «تكونوا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحةُ الظاهرةُ.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محلَّ لَهُ من الإعرابِ .

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : اسم مجرور بـ «على» وعلامَةُ جَرِّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بشهداء، و(أن) المضمرة والفعل فى تأويلِ مصدر فى محلِّ جَر باللامِ والجار والمجرور متعلقان بالفعلِ قبلهما، أى جعلناكم لكونكم شهداءَ على الناسِ فى المستقبل.

﴿وَيَكُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يكون: فعل مضارع منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة لأنَّهُ معطوف على «لتكونوا» والمعطوفُ على المنصوب منصوبٌ .

﴿ٱلرَّسُولُ﴾ : اسم «يكون» مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بشهيداً.

﴿شَهِيدًا﴾ : خبر «يكون» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة .

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطفٍ مبنى على الفتح لا مَحَلَّ لَهُ من الإعراب، مَا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَعَلْنَا﴾ : جَعَلْ فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل جعل.

﴿ٱلْقِبْلَةَ﴾ : مفعول بِهِ، أول لجعل، منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والمفعول الثانى محذوف تقديره: وما جعلنا القبلة التى كنت عليها منسوخةً.

﴿ٱلَّتِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى مَحَلِّ نَصب صفة للقبلة.

﴿كُنتَ﴾ : كان: فعل ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعِلِ، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم «كان».

﴿عَلَيْهَآ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان، وجملة (كنت عليها) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصرٍ مبنى على الفتح لا مَحَلَّ له من الإعرابِ.

﴿لِنَعْلَمَ﴾ : اللام حرف تعليل وجر مبنى على الكسرِ لا مَحَلَّ لَهُ من الإعرابِ، نعلم: فعل مضارع منصوب بـ «أنْ» مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحنُ.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿يَتَّبِعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعِلُ ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿ٱلرَّسُولَ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعَلامة نصبه الفَتْحة الظاهرةُ، وجملة «يتبع الرسول» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وأن المضمرة والفعل نعلم فى تأويل مصدر مجرور باللام أى للعلم، وقوله لنعلم ليس على ظاهره فإن علمه سبحانه قديم غير حادث فلابد من تأويل أى: لتمييز التابع من الناكص.

﴿مِمَّن﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون بمعنى الذى، فى محل جرٍ بـ «مِن» والجار والمجرور متعلقان بالفعل ينقلب.

﴿يَنقَلِبُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ .

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى السكون لا مَحَلّ لَهُ من الإعراب.

﴿عَقِبَيۡهِ﴾ : اسم مجرور بـ «عَلَى» وعلامة جَرِّهِ الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنَّهُ مثنى، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى مَحَلِّ جَرٍّ مضاف إليهِ، وقوله (على عقبيه) فى محل نصب على الحال أى: ينقلب مرتداً، وجملة (ينقلبُ على عقبيه) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَإِن﴾ : الواو واو الحال، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: مخففة من الثقيلة[١] حرف مبنى على السكون، مهملة لا عمل لها.

﴿كَانَتۡ﴾ : كان: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره؛ لاتصالِهِ بتاء التانيث واسم كان، ضمير مستتر جوازًا تقديره: هى يعود على التولية، أو الصلاة أو القبلة المدلول عليها بسياق الكلام.

﴿لَكَبِيرَةً﴾ : اللامُ فارقة بين «إن النافية، والمخففة المهملة» حرف مبنى على الفتح لا

(١) إنْ هى المخففة من الثقيلة دخلت على ناسخ المبتدأ والخبر وهو أغلب أحوالها، واللام للفرق بينها وبين إنْ النافية، وزعم الكوفيون أنها بمعنى «ما» النافية وأن اللام بمعنى إلاَّ، والمعنى: ما كانت إلا كبيرةً.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٥٥].

محل له من الإعراب، كبيرةً[1]: خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنيٍ على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنـي علـى الفتـح فـي محـل جـر بعلـى، والجـار والمجرور متعلقان بكبيرة[2].

﴿هَدَى﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخِرِه منع من ظهوره التعذر.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعلٌ، مرفوع وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة، وجملـة: «هـدى الله» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: هداهم اللهُ.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا مَحَلَّ لَهُ من الإعرابِ، مَـا: حـرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتح الظاهر على آخره، لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم كان، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وخـبر كـان محذوف تقديره: مريدًا.

﴿لِيُضِيعَ﴾ : اللام الجحود[3] حرف جر مبنى على الكسرِ لا محل له مـن الإعـراب،

(١) القراءة المشهورة كبيرةً بالنصب على أنها خبر كان واسم كان مضمر فيها يعود على الصلاة، أو القبلة، وقرأ اليزيدى برفعها ووجه ذلك أن كان زائدة وقد استدل الزمخشرى على ذلـك بقـول الشاعر:

فكيفَ إذا مَرَرْتَ بدار قَوْمٍ ۞ وجِيْرانٍ لَنا كَانُوا كِرَامِ

فإن قوله «كرام» صفةٌ لجيران، وزاد بينهما «كانوا» وهي رافعة للضمير.

انظر: إملاء ما من به الرحمن [١/ ٦٧] والبحر [١/ ٤٢٥] والدر المصون [٢/ ١٥٦].

(٢) قوله: (إلا على الذين) متعلق بـ «كبيرة» وهو استثناء مفرغٌ فإن قيـل: لم يتقـدّم نفـيٌ ولا شـبهه، وشرط الاستثناء المفرَّغ تقدم شئ من ذلك فالجواب أنَّ الكلام وإن كـان موجبـاً لفظـاً فإنـه فـى معنى النفى، إذ المعنى: أنَّها لا تَخِفُّ ولا تَسْهُلُ إلا على الذين.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٥٦].

(٣) قوله: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ﴾ فى هذا التركيب وما أشبهه ممَّا ورد فـى القـرآن وغـيره نحـو قولـه تعـالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُطْلِعَكُمْ﴾ ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ﴾ قـولان أحدهمـا: قـول البصريـين وهـو أن خبر كان محذوف، وهذه اللام تسـمى لام الجحـود ينتصـب الفعـل بعدهـا بإضمـار أن وجوبـاً=

يُضيع: فعل مضارع منصوب بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد لام الجحود والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هو» يعودُ إلى اللهِ.

﴿إِيمَانَكُمْ﴾ : إيمان: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محلّ جر مضاف إليه، والميم لجمع الذكور، وأن المضمرة والفعل فى تأويل مصدر فى محل جرٍ باللام وهذه اللام تتعلق بالخبر المحذوف والتقدير: وما كان الله مريداً لإضاعة أعمالكم.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة، اسم منصوب بـ «إنَّ» وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلنَّاسِ﴾ : الباءُ حرف جرٍ مبنى على الكسرِ لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور بالباءِ وعلامة جَرِّه الكسرةُ الظاهرةُ، والجار والمجرور متعلقان برجيم.

﴿لَرَءُوفٌ﴾ : اللام لام الابتداء وتسمى المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محلَّ له من الإعراب، «رءوفٌ»: خبر إنْ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : نَعْت لـ «رؤف» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

=فينسبك منها ومن الفعل مصدر مجرور بهذه اللام، والجار والمجرور يتعلقان بالخبر المحذوف والتقدير: وما كان الله مريداً لإضاعة أعمالكم، وشرط لام الجحود عندهم أن يتقدمها كون منفي، والقول الثاني للكوفيين: وهو أن اللام وما بعدها فى محل الخبر، ولا يقدرون شيئاً محذوفاً ويزعمون أن النصب فى الفعل بعدها بنفسها لا بإضمار أنْ، واللام للتأكيد.

واعلم أن قولك: ما كان زيد ليقوم أبلغ من ما كان زيد يقومُ، وذلك أن لام الجحود نفى الإرادة للقيام والتهيئة، ودونها نفى للقيام فقط، ونفى التهيئة والإرادة للفعل أبلغ من نفى الفعل، إذ لا يلزم من نفى الفعل نفى إرادته، وأما على مذهب الكوفيين فلأن اللام للتوكيد والكلام مع التوكيد أبلغ منه بلا توكيد.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٥٨].

﴿قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٤﴾

﴿قَدۡ﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب[١].

﴿نَرَىٰ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحنُ.

﴿تَقَلُّبَ﴾ : مفعولٌ به منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة و«تقلب» مُضَاف.

﴿وَجۡهِكَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لفاعله، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر (تقلُّب).

﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ﴾ : الفاء حرف تفريع[٢] مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام واقعة فى جواب قسم محذوف تقديره: والله لنولينَّكَ. «نولينَّكَ»: فعل مضارع مبنى على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة اتصالاً مباشراً، ونون التوكيد حرفٌ مبنى على الفتح لا محلّ لَهُ من الإعراب، والكَاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعولُ بِهِ أوَّلْ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحن.

﴿قِبۡلَةٗ﴾ : مفعولٌ به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محلَّ لها من الإعراب لأنها جواب القَسَم المحذوف.

﴿تَرۡضَىٰهَا﴾ : ترضى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والهاءُ ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعولٌ بِهِ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

---

(١) قال أبو حيان: والذى تلقيناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضى، وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل، ومعنى متوقع أى: منتظر.
انظر: الجنى الدانى صـ ٢٥٥.

(٢) التفريع: وضع شئ عقب شئ لاحتياج اللاحق إلى السابق، ومنه قولهم فى النحو: فاء التفريع.
انظر: المعجم المفصل فى اللغة والأدب [١/ ٤٤٥].

﴿فَوَلِّ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرفَ مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، وَلِّ: فعل أمر مبنى على حذفِ حرف العلةِ وهو الياء والكسرة قبلـها دليـلٌ عليـها، والفـاعل ضـميرٌ مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿وَجْهَكَ﴾ : وَجْهَ: مفعولٌ بِـهِ منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، وَجْـهَ مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جرِ مضاف إليه.

﴿شَطْرَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قَبْلَهُ، وهو مضافٌ.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة.

﴿الْحَرَامِ﴾ : نعت للمسجد مجرور مثله، وعلامة جره الكسره الظاهرة، وجملـة «وَلِّ وجهك شطر المسجد» لا مَحَلَّ لها من الإعـراب؛ لأنـها جـوابٌ لشرطٍ مقـدَّرٍ بـ «إذا» والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلاً فول .. الخ.

﴿وَحَيْثُ مَا﴾ : الواو حرف عطفٍ مبنى على الفتحِ لا مَحَلَّ لَهُ من الإعْرابِ، حيثما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى مَحَلِّ نصب ظرف مكان متعلـق بمحـذوفٍ فـى محلِّ نصبِ خبر لـ «كنتم» تقدم عليه.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعلَ ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جـزم فعل الشرط والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فـى محـل رفـع اسـم كـان، والميـم علامة جمع الذكور.

﴿فَوَلُّواْ﴾ : الفاءُ: واقعة فى جواب الشرط حرفٌ مبنى على الفتـح، لا محـل لـه مـن الإعراب، وَلُّوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النـونِ؛ لأن مضارعـه مـن الأفعـال الخمسـة، والواوُ ضمير بارز متصلٌ مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريقِ.

﴿وُجُوهَكُمْ﴾ : وجوه: مفعول به منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، وهـو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فـى محـل جـر مضـاف إليـه، والميـم علامة جمع الذكور.

﴿شَطْرَهُ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلـق بـ «ولـوا» وشطر مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى علـى الضـم فـى محـل جـر مضـاف إليـه، وجملة «فولوا .. الخ» فى محل جزم جواب الشرطِ عند الجمهور.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو واو الاستئناف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محلّ نصب اسم إنَّ.

﴿أُوتُواْ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الأوّل، والألف للتفريق.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أوتوا الكتاب) لا محل لها من الإعراب لأنها صلة الموصول.

﴿لَيَعْلَمُونَ﴾ : اللام لام الابتداء وهى المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محلّ لَهُ من الإعراب، «**يعلمون**»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل. وجملة يعلمون فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿أَنَّهُ﴾ : أن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أنَّ.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمصدر المؤول من أنَّ واسمها وخبرها فى محل نصب سد مسد مفعولى (يعلمون). عند الجمهور، ومسدَّ أحدهما عند الأخفش، والثانى محذوف على أنها تتعدى لاثنين، وأن تكون سادة مسد مفعول واحد على أنها بمعنى العرفان.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربّ مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف على أنه حال من الحق أى: الحقُّ كائناً من ربهم.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل «ليس» عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِغَٰفِلٍ﴾ : الباء حرف صلة «زائد» مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، «غافل»: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾ : أصلها عَنْ ما، عنْ: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول مبني على السكون في محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما في محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: تعملونه.

* * *

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ بِكُلِّ ءَايَةٍ مَّا تَبِعُوا۟ قِبْلَتَكَ ۚ وَمَآ أَنتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُم بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَّمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٤٥﴾﴾

﴿وَلَئِنْ﴾ : الواوُ حَرْفُ استئناف مبني على الفتح لا مَحَلَّ لَهُ من الإعراب، لئن: اللام موطئه لقسم محذوف تقديره والله لئن، وإن حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَتَيْتَ﴾ : فعل ماض مبني على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفَاعِلِ ضمير بارز متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب مفعول بِهِ.

﴿أُوتُوا۟﴾ : فعل ماض مبني للمجهول مبني على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع نائب فاعل وهو المفعول الأوّل، والألف فارقة.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أوتوا الكتاب) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِكُلِّ﴾ : الباء حرف جر مبني على الكسر لا مَحَلَّ له من الإعرابِ، وكَلَ اسم مجرور بالباءِ وعلامة جَرِّهِ الكسرةِ، وكل مضاف.

﴿ءَايَةٍ﴾ : مضاف إليه مجـرورٌ، وعلامـة جَـرِّه الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل أتيت.

﴿مَّا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبِعُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمـير بـارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿قِبْلَتَكَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحـة الظـاهرة، و«قبلـة»: مضـاف إليه. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليـه. والجملـة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب القسم، وقد أغنت عن جواب الشرط لتقدم القسـم، وإذا اجتمع شرط وقسم فالجواب للمتقدم منهما.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا مَحَلَّ لَهُ من الإعرابِ، مـا: حـرف نفى مبنى على السكون حجازية عاملة عمل ليس.

﴿أَنتَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم «ما» النافية.

﴿بِتَابِعٍ﴾ : الباء حرف صلة مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، تابع: خبر ما منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظـهورها اشتغال المحـل بحركـةِ حرف الجر الزائد وفاعله ضميرٌ مستتر فيه تقديره: أنت.

﴿قِبْلَتَهُمْ﴾ : قبلة: مفعول به لـ «تابع» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمعِ، وهذه الجملة معطوفة على ما سبق.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب. مـا: حـرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وهى حجازية تعمل عمل ليس.

﴿بَعْضُهُم﴾ : اسم ما مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبعض: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿بِتَابِعٍ﴾ : الباء حرف صلة (زائد) تابع: خبر ما منصـوبٌ، وعلامـة نصبـه الفتحـة المقدرة منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، وفاعل اسم الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على البعض.

﴿قِبْلَةَ﴾ : مفعول به لتابع منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وقبلة مضاف.

﴿بَعْضٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَلَئِنِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام موطئة لقسم محذوف حرف مبنى على الفتح. إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿اتَّبَعْتَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم بإن، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿أَهْوَاءَهُم﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأهواء: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿مِّنْ﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اتبعت وبعد مضاف.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿جَاءَكَ﴾ : جاءَ: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على «ما».

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْعِلْمِ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من فاعِل «جاءك» المستتر.

﴿إِنَّكَ﴾ : إنَّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿إِذًا﴾ : حرف جواب وجزاء لا عمل له هنا(١).

---

(١) إذن لابد أن يسبقها كلام لفظاً أو تقديراً وما بعدها فى اللفظ أو التقدير وإن كان متسبباً عمَّا قبلها فهى فى ذلك على وجهين: أحدهما: أن تدلَّ على إنشاء الارتباط والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غيرها مثال ذلك: أزورُك فتقول: إذاً أزورَك فينصب الفعل المضارع بعدها بثلاثة شروط: الأول: أن يكون الفعل مستقبلاً فإن كان حالاً رفع. الثانى: أن تكون مصدرة فإن=

﴿لَمِنَ﴾ : اللام لام الابتداء، وهى اللام المزحلقة، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفِ خبرِ «إنَّ» والجملةُ الاسمية جواب القسم المدلول عليه باللام الموطئة وجواب الشرط محذوف، وهذا الكلام معطوف على سابقه.

* * *

﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٤٦﴾﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ءَاتَيْنَٰهُمُ﴾ : آتىْ: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و»نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة من الفعلِ والفاعل والمفعول صلة «الذينَ» لا محل لها من الإعراب .

﴿يَعْرِفُونَهُۥ﴾ : يعرفون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية «يعرفونه» فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرفُ تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية(١)، حرف مبنى لا محل لها من الإعراب.

=تأخرت ألغيت. الثالث: ألا يفصل بينها وبين الفعل بغير القسم فإن فُصل بينهما بغيره ألغيت.

الوجه الثانى: أن تكون مؤكدة لجواب ارتبط بمقدَّم أو منبهةً على مُسَبَّب حصل فى الحال، فجاءت «إذا» فى الآية مؤكدة للجواب المرتبط بما تقدَّم.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٦٧].

(١) لأنه ينسبك منها ومما بعدها مصدر، والفرق بين الموصول الحرفى والموصول الاسمى: أن=

﴿يَعْرِفُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَبْنَآءَهُمْ﴾ : أبناء: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأبناءَ: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محلّ جرٍّ مضاف إليه، والميم لجمع الذكور، و «ما» المصدرية والفعلُ بعدها فى تأويل مصدر فى محلٍّ جرٍ بالكافِ، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف والتقدير: يعرفونه معرفة كائنة مثل معرفتهم أبنائهم.

﴿وَإِنَّ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فَرِيقًا﴾ : اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفريقاً، والجملة فى محل نصب حال.

﴿لَيَكْتُمُونَ﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح وهى اللام المزحلقة، يكتمون فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلْحَقَّ﴾ : مفعولٌ به منصوب بالفتحة الظاهرة. والجملة فى محل رفع خبر إن.

﴿وَهُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هم»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب، والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف والتقدير: وهم يعلمون العقاب المترتب على كتام الحق،

=الموصول الحرفى يؤول مع صلته بمصدر مثل قوله تعالى: ﴿بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ أى بنسيانهم، والموصول الاسمى لا يؤول مع صلته بمصدر، وكذلك الموصول الحرفى ليس محل من الإعراب، أمّا الموصول الاسمى فله محل من الإعراب، وأيضاً الموصول الحرفى ليس له عائد، والموصول الاسمى له عائد.

وجملة (وهم يعلمون) فى محل نصب حال من فاعل يكتمون، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴿١٤٧﴾﴾

﴿ٱلْحَقُّ﴾ (١): مبتدأ مرفوعٌ، وعلامَةُ رَفعه الضَّمَّةِ الظاهِرَةِ.

﴿مِن﴾ : مِنْ حرفٌ جَرٍّ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّكَ﴾ : اسم مجرور بـ «مِنْ» وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة، وهو مضافٌ والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتحِ فى محل جرٍّ مضاف إليه.

﴿فَلَا﴾ : الفاءُ فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونَنَّ﴾ : فعل مضارع ناقص مبنى على الفتح فى محل جزم بـ «لا» الناهيَة، ونون التوكيد حرفٌ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واسم تكون ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: أنتَ.

﴿مِنَ﴾ :حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر تكون، وجملةُ «فلا تكونن .. الخ» لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جوابٌ للشرطِ المحذوف المقدر بإذا.

* * *

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾﴾

﴿وَلِكُلٍّ﴾ : الواوُ حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكلٍ: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كل: اسم مجرور باللام وعلامة الجر الكسرة الظاهرة فى آخره، والجارّ والمجرور متعلقان بمحذوفِ خبر مقدم.

---

(١) قرأ على بن أبى طالب «الحقَّ من ربك» نصباً على أنه منصوبٌ بإضمار الزم الحق أو على أنه منصوب بالفعل «يعلمون» قبله.

انظر: الدر المصون [٢/ ١٧٠] البحر المحيط [١/ ٤٣٦].

﴿وِجْهَةٌ﴾ : مبتدأ مؤخرٌ مرفوعٌ، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿هُوَ﴾ : ضميرٌ منفصل مبنى على الفتح فى محلِّ رَفع مبتدأ.

﴿مُوَلِّيهَا﴾ : مُوَلِّ: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعِهِ ضمةٌ مُقَدَّرَةٌ على الياء منع من ظهورها الثقل، و«ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلِّ جرِّ مضاف إليه، من إضافة اسم الفاعِلِ لمفعولِهِ الأول، وفاعله ضميرٌ مستتر فيه، والمفعُول الثانى محذوف، والتقدير: موليها وجهه، وجملة «هو موليها» فى محل رفع صفة «وجهة» والجملة الاسمية: «لكل وجهه ..الخ» مستأنفة لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿فَاسْتَبِقُوا﴾ : فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وسميت بالفصيحة؛ لأنها أفصحت عن شرطٍ مقدّرٍ؛ أى: إذا أردتم معرفة الأصوب فاستبقوا، استبقوا: فعل أمرٍ مبنى على حذفِ النونِ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصلٌ مبنى على السكون فى محل رفع فاعِلٍ، والألف للتفريق.

﴿الْخَيْرَاتِ﴾ : منصوب بنزع الخافض، أى: إسقاط حرف الجر والتقدير: إلى الخيرات لأن استبق لازم، وعلامة النصب الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط مقدر بإذا.

﴿أَيْنَ مَا﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون، وبعضهم يعتبرُ «ما» زائدة فيكون مبنياً على فتح النون، وهو فى محلِّ نصب على الظرفيَّةِ المكانيّةِ متعلق بمحذوف فى محل نصب خبراً لتكونوا المقدم.

﴿تَكُونُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «أينما» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محلِّ رفع اسم «تكون» والألف للتفريق.

﴿يَأْتِ﴾ : فعل مضارع واقع فى جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمِهِ حذف حرف العلة وهو الياء.

﴿بِكُمُ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالباء، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «يأتِ».

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمَّةُ الظاهرةُ.

﴿جَمِيعًا﴾ : حال منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد، ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم إن منصوب، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ اسم مجرور بعلى وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة. والجار والمجرور متعلقان بقدير.

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والجملة تعليلية لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُۥ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ (١٤٩)﴾

﴿وَمِنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح، مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : اسم مبنى على الضَّمِّ فِى مَحَلِّ جرّ بـ «مِنْ» والجارُّ والمجرورُ متعلقان بالفِعلِ وهو «وَلِّ» الآتى، وحيث «مضَاف».

﴿خَرَجْتَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعِلِ، وتاءُ الفاعِلِ ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعِل، والجملةُ الفعلية فى محل جر مضاف إليه بإضافة حيث إليها.

﴿فَوَلِّ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرفَ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وَلِّ: فعل أمر مبنى على حذفِ حرف العلةِ وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل ضميرُ مستتر تقديره: أنت.

﴿وَجْهَكَ﴾ : وَجْهَ: مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَجْهَ مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جرِ مضاف إليه.

﴿شَطْرَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قَبْلَهُ، وهو مضافٌ.

﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْحَرَامِ﴾ : نعت للمسجد مجرور، وعلامة جره الكسره الظاهرة، وجملة «وَلِّ وجهك شطر المسجد» لا مَحَلَّ لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ مقدَّرٍ بـ «إذا» والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلاً فول .. الخ.

﴿وَإِنَّهُۥ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعلِ مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاءُ: ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب اسمِ إنَّ.

﴿لَلْحَقُّ﴾ : اللام حرف مبنى على الفتح وهى اللام المزحلقة، الحقُ: خبر إنَّ مرفوع وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرةُ، وجملةُ: «وإِنَّهُ للحق» فى محل نصب حال من التوجه المفهوم من الكلام السابق.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّكَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الحق.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية تعمل عمل «ليس» عند أهل الحجاز، مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة اسم «ما» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِغَٰفِلٍ﴾ : الباء حرف صلة «زائد» مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «غافل»: خبر ما منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿عَمَّا﴾ : أصلها عَنْ ما، عنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «ما»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بغافل وهما فى محل نصب مفعول به لغافل والفاعل ضمير مستتر فيه لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وصلة الموصول جملة (تعملون) الآتية لامحل لها من الإعراب.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف، تقديره: تعملُونه.

* * *

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾﴾

﴿وَمِنْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح، مِنْ: حرف جر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : اسم مبنى على الضَّمِّ فىَ مَحَلِّ جرّ بـ «مِنْ» والجارُّ والمجرورُ متعلقان بالفِعلِ وهو «وَلِّ» الآتى، وحيث «مضَاف».

﴿خَرَجْتَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكونِ؛ لاتصالِهِ بتاءِ الفاعِلِ، وتاءُ الفاعِلِ ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعِل، والجملةُ الفعلية فى محل جر مضاف إليه بإضافة حيث إليها.

﴿فَوَلِّ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرفَ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وَلِّ: فعل أمر مبنى على حذفِ حرف العلةِ وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل ضميرٌ مستتر تقديره: أنت.

﴿وَجْهَكَ﴾ : وَجْهَ: مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وَجْهَ مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جرِ مضاف إليه.

﴿شَطْرَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قَبْلَهُ، وهو مضافٌ.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرهِ الكسرة الظاهرة.

﴿الْحَرَامِ﴾ : نعت للمسجد مجرور، وعلامة جره الكسره الظاهرة، وجملة «وَلِّ وجهك شطر المسجد» لا مَحَلَّ لها من الإعراب؛ لأنها جوابٌ لشرطٍ مقدَّر بـ «إذا» والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلاً فول .. الخ.

﴿وَحَيْثُ مَا﴾ : الواو حرف عطفٍ مبنى على الفتحِ لا مَحَلَّ لَهُ من الإعْرابِ، حيثما:

اسم شرط جازم مبنى على السكون فى مَحَلِّ نصب ظرف مكان متعلق بمحذوفٍ فى محلِّ نصبِ خبر لـ «كنتم» تقدم عليه.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعلَ ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل رفع اسم كان، والميم للجمع.

﴿فَوَلُّوا﴾ : الفاءُ: واقعة فى جواب الشرط حرفٌ مبنى على الفتح، وَلُّوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواوُ ضمير بارز متصلٌ مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريقِ.

﴿وُجُوهَكُمْ﴾ : وجوه: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿شَطْرَهُۥ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وشطر مضاف متعلق بـ «ولوا»، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة «فولوا .. الخ» فى محل جزم جواب الشرطِ عند الجمهور.

﴿لِئَلَّا﴾ : اللامُ حرف تعليل وجَرٌّ مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، أنْ: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكونِ مدغَمٌ فى لا النافية والأصل «لأنْ لاَ»، ولا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكُونَ﴾ : فعل مضارع ناقصٌ منصوبٌ بأنْ وعلامةٌ نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسْرِ لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بمحذوف خبر يكون مقدم.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جرِ بـ «علَى» والميم للجمع، والجَار والمجرور متعلقانِ بالخبر المحذوف المقدَّم.

﴿حُجَّةٌ﴾ : اسم يكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، «وأنْ» المصدرية والفعل «يكون» فى تأويل مصدر فى محلِّ جَرٍّ باللام، والجارُّ والمجرورُ متعلقانِ بفعل محذوفٍ، التقديرُ: فعلنا ذلك لقطع حجَّةِ الناسِ عليكم.

﴿ إِلَّا﴾ : حرف استثناء مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصولٌ مبنى على الفتح فى محلٍّ نصبٍ على الاستثناءِ من النَّاسِ.

﴿ ظَلَمُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلٍّ رفع فاعل، والجملةُ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ مِنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعلِ ظلموا.

﴿ فَلَا﴾ : الفاءُ فاء الفصيحة حرَفٌ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يجزم الفعل المضارع.

﴿ تَخْشَوْهُمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمِهِ حذف النون لأنه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمع، والجملة الفعليةُ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنَّها جوابٌ للشرط المقدر بإذا والتقدير: وإذا كان ذلك حاصلاً منهم فلا .. الخ.

﴿ وَٱخْشَوْنِى﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اخشونى»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية تقى الفعل من الكسرِ لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محلٍّ نصب مفعولُ بِهِ، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿ وَلِأُتِمَّ﴾ :الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اللام حرف تعليل وجر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أتم: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليلِ، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة، وأنْ المضمرة والفعل فى تأويل مصدَرٍ مجرورٍ باللامِ، والجار والمجرور معطوفانِ على قوله تعالى: ﴿لئلا يكون ..﴾ الآية

﴿ نِعْمَتِى﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبِهِ فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم للجمع، والجار والمجرور، متعلقان بالفعل أُتِمَّ.

﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لعلكم: لعل: حرف ترجٍ من أخوات إن مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعَلَ، والميم علامة الجمع.

﴿تَهْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرُّده من النَّاصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «تهتدون»: فى محل رفع خبر لعل.

* * *

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُواْ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ
ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُواْ
لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱسْتَعِينُواْ بِٱلصَّبْرِ وَٱلصَّلَوٰةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَ
ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٣﴾ وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا
تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾ وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَنفُسِ
وَٱلثَّمَرَٰتِ ۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ
رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾
۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن
يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُوْلَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ
ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ
ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ : يطهركم.

﴿ٱلْخَوْفِ﴾ : خوف العدو والفزع فى القتال.

﴿وَٱلْجُوعِ﴾ : المجاعة بالجدب والقحط.

﴿وَٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : النبات أو الأولاد كما قال الشافعى[1].

﴿صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾ : غفران ورحمة.

﴿ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ﴾ : معلومان فى الحرم وهما بمكة.

﴿مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾ : من مشاعر الحج ومناسكه وواجبه.

﴿فَلَا جُنَاحَ﴾ : فلا إثم.

﴿وَمَن تَطَوَّعَ﴾ : زادَ على ما افتُرِضَ عليه.

﴿تَابُواْ﴾ : رجعوا إلى ربهم وأنابوا.

﴿وَبَيَّنُواْ﴾ : ما جاءَهم من اللهِ ولم يكتموه.

* * *

---

(١) القرطبى (٢/ ١١٧).

أسباب النزول

قولـــه تعـــالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا۟ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾.

نزلت فى قتلى بدرٍ وكانوا بضعةَ عشر رجلاً ثمانية من الأنصار وستة من المهاجرين وذلك أنَّ النَّاسَ كانوا يقولون للرجل يقتل فى سبيل الله مات فلان وذهب عنه نعيم الدنيا ولذتها، فأنزلَ الله هذه الآيةِ[1].

قوله تعالى: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾.

أخرج البخارى عن عاصمِ بن سُليمان قال: سألتُ أنساً عن الصفا والمروة؟ قال: كُنّا نرى أنهما من أمر الجاهلية، فلما جاء الإسلامُ أمسكنا عنهما، فأنزل اللهُ: ﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ﴾[2].

قولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلْنَا مِنَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلْهُدَىٰ مِنۢ بَعْدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِى ٱلْكِتَٰبِ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ يَلْعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾.

نزلت فى علماءِ أهلِ الكتاب وكتمانهم آية الرجم وأمَر محمدٍ ﷺ[3].

* * *

المعنى العام للآيات

وإنَّ توجيهكم إلى المسجد الحرام لهو من إتمام نعمتنا عليكم كما أتممنا عليكم النعمة بإرسالنا فيكم رسولاً منكم يتلو عليكم آيات ربكم، ويطهر نفوسكم عملياً من دنس الشرك وسئ الاخلاق، ويعلمكم الكتاب وأحكامه، والسنة التى هى شارحة للقرآن، وهذا استجابة لدعاء الخليل وقدم التزكية ههنا لأن التخلية مقدمة على التحلية، فقد كنتم فى جاهلية جهلاء وضلالة عمياء.

فاذكرونى أيها المؤمنون بالطاعة، أذكركم بالثواب وأضاعف اجوركم، واشكروا لى

---

(١) أسباب النزول للواحدى (٣٠).

(٢) لباب النقول (٤٣).

(٣) أسباب النزول للواحدى (٣١).

ما أسبغت عليكم من النعم ولا تجحدوا هذه النعم بعصيان ما أمرتكم بِهِ[١].

وآمركم أيها المؤمنون بالاستعانة بالصبر على الأمور الشاقة، والصلاة التى هى أم العبادات، إنَّ الله بقدرته مع الصابرين لا يضيعهم وهو وليهم وناصرهم، واعلموا أن الشهيد حيٌّ يرزق فإياكم أن تقولوا أو تعتقدوا أنَّ حياته انتهت بقتله فى المعركة بل هو حى لكن لا نشعر بحياته، والدنيا دار بلاء وامتحان والإنسانُ فيها - خاصة المؤمن - معرضٌ لأشياء كثيرة تصيبه من خوفٍ يهزه أو جوع يقض مضجعه أو موتِ حبيب له أو نقصِ ماله أو زرعه وهذا الامتحان والاختبار لإظهار مدى صبر الناس، فمن صبر منهم فله البشرى، وعلامة ذلكَ أن يقول: إنا للهِ أى ملك له يتصرف فينا كيف يشاء، وإنَّا إليه راجعون فى الآخرة فيجازينا، وفى الحديث: من استرجَعَ عند المصيبة آجره الله فيها وأخلفَ عليه خيراً[٢]، أولئك المؤمنون الصابرون لهم ثناء من الله حسنٌ وهم المهتدون إلى طريق الخير والرشاد، قال عمر بن الخطاب، فنعم العدلان ونعمت العلاوة[٣].

ثم تتحدث الآيات عن شعائر الحج، فكما أنَّ الله - تعالى - رَفَعَ شأن الكعْبَةِ بجعلها قبلة الصلاة، رفع أمر الجبلين اللذين يشار فإنها وهما الصفا والمروة، فجعلهما من مناسك الحج، فيجب بعد الطواف السعى بينهما سبع مرات، ومن تطوع من الخير شيئاً (وهو ما يأتيه المؤمنُ مِنْ قِبَلِ نفسه) فمن أتى بشئ من النوافلِ فإنَّ الله يشكره، وشكر الله للعبد إثابته على الطاعة، عليمٌ بِهِ وبعمله ومثيبه عليه.

ثم أخبر الله تعالى أنَّ الذى يكتم ما أنزل من البينات والهدى ملعون، كما هو حال أحبار اليهود ورهبان النصارى الذين كتموا أمر محمد - ﷺ - وقد كتم اليهودُ أمْر الرجم،والمراد بالبينات - الآيات والهدى - طريق الإيمان وعدم تبليغه، وهؤلاء يَصبُّ الله عليهم غضَبَهُ ويبعدهم عن رحمته، ويلعنهم اللاعنون، من الملائكة والمؤمنين، حتى الحشرات والبهائم[٤]، ولا يستثنى منهم إلا من تابَ وأحسنَ فرجع عن الكتمان، وبيَّنَ، وأظهر للناس و لم يكتم، فحال هؤلاء أن الله يقبل توبتهم ويمحو ذنوبهم، فالله لا يعظم عليه ذنب فهو تَوَّابٌ رحيمٌ لمن تاب كما قال: «يا عبادى إنكم تخطئون بالليل والنهار

(١) المنتخب (٣٤).
(٢) الجلالين (٢٦).
(٣) ابن كثير (١/ ١٩٧).
(٤) القرطبى (٢/ ١٢٥).

وأنا أغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني أغفر لكم» رواه مسلم، والله أعلم.

* * *

إعراب الآية

﴿كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾﴾

﴿كَمَآ﴾: الكاف حرف جرٍّ وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَا: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرْسَلْنَا﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بـ «نا» الدالة على العظمة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وما المصدرية، والفعل أرسلنا فى تأويل مصدر مجرور بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف نعت لمصدر محذوف، والتقدير: ولأتم نعمتى عليكم إتماماً مثل إتمام الرسول فيكم.

﴿فِيكُمْ﴾: فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بفى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبْلَهُما.

﴿رَسُولًا﴾: مفعولٌ بِهِ منصوبٌ، وعلامةُ نصبِهِ الفتحة الظاهِرَة.

﴿مِّنكُمْ﴾: من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة رسولاً.

﴿يَتْلُوا۟﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على أخِرِهِ منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الرسول.

﴿عَلَيْكُمْ﴾: على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور، فى محل نصب صفة ثانية لرسولاً.

﴿ءَايَٰتِنَا﴾: آياتِ: مفعولٌ بِهِ منصوب وعلامة نصبِهِ الكسْرة نيابة عن الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمعُ مؤنثٍ سالم، وآيات مضاف و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلّ جر مضاف إليه.

﴿وَيُزَكِّيكُمْ﴾ :الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يزكيكم»: فعل مضارعٌ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ضمة مقدرةٍ على آخِرِهِ منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الرسول، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصبِ مفعولٌ بِهِ، والميم للجمع، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يعلمكم»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب مفعول بِهِ والميم لجمع الذكور، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول بِهِ ثان «ليعلمكم» منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الحكمة»: اسم معطوف على الكتاب منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَيُعَلِّمُكُم﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يعلمكم»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الرسول، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصبِ مفعولٌ بِهِ أول، والميم للجمع.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون بمعنى الذى فى محل نصب مفعول به ثان.

﴿لَمْ﴾ : حرفٌ نفى، وجزم، وقلب مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونُواْ﴾ : مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمِهِ حذف النون؛ لأَنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلّ رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فِعْلُ مضارعٌ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأَنَّهُ من الأفعالِ الخَمْسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «لم تكونوا تعلمون» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائدُ محذوف، والتقديرُ: ما لم تكونوا تعلمونَهُ.

* * *

﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾﴾

﴿فَاذْكُرُونِي﴾ : الفاء فصيحة لأنها أفصحت عن شرطٍ مقدَّر مبنيَّة على الفتح، لا محل لها من الإعراب «اذكروني»: فعل أمر مبني على حذفِ النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضميرٌ مبني على السكون في محل رفع فاعِلٍ، والنون للوقاية من الكسر حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والياءُ ضمير مبني على السكون في محل نصبِ مفعول بِهِ، والجملة الفعليةُ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرطٍ محذوف مقدَّرٍ بإذا، والتقدير: وإذا كانَ ما ذكرته حاصلاً فاذكروني.

﴿أَذْكُرْكُمْ﴾ : فعل مضارعٌ مجزوم وعلامة جزمِهِ السكون؛ لوقوعِهِ جواباً للأمر وجزمُهُ عند الجمهور بشرط محذوف، والتقدير: إن تذكروني أذكركم، والفاعل ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره: أنا، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضمِّ في محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمعِ.

﴿وَاشْكُرُوا لِي﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «اشكروا»: فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة والجملة معطوفة على ما قبلها، وشكر يتعدى بنفسه تارة، وتارة بحرف جر والتقدير: واشكروا لي ما أنعمت.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطفٍ مبني على الفتح، لا: حرف نهي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْفُرُونِ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمِهِ حذفُ النونِ؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكونِ في محلِّ رَفعَ فاعل والنون للوقاية من الكسر، حرف مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف ضمير متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به، والجملةُ الفعليَّةُ معطوفَةٌ على ما قبلها.

* * *

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾

﴿يَا أَيُّهَا﴾ : يا: حرف نداء ناب مناب أدعو مبني على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: أي: نكرة مقصودة مبنية على الضم في محل نصب. و«ها»: حرف تنبيه مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع صفة لـ «أى».

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضمِّ؛ لاتصالِه بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والواو فارقة، وجملة «ءَامنواْ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱسْتَعِينُواْ﴾ : فعل أمرٍ مبنيّ على حذف النون ؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِٱلصَّبْرِ﴾ : الباءُ حرف جر مبنى على الكسرِ لا محل له من الإعراب، الصبر اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما «استعينواْ».

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «**الصلاة**»: اسم معطوف على الصبر مجرور مثله، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوفٍ خبر إنَّ، ومع مضافٌ.

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرهِ الياء بيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنونُ عوضٌ من التنوينِ فى الاسم المفرَدِ، والجملة الاسمية: «إن الله مع الصابرين» لا محل لها من الإعراب لأنها تعليلية.

* * *

﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَن يُقْتَلُ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتٌۢ بَلْ أَحْيَآءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ ﴿١٥٤﴾﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأَنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعِل، والألفُ للتفريق.

﴿لِمَن﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم

موصول مبنى على السكون فى محل جرٍ باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يُقْتَلُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامةُ رفعه الضَّمَّةُ الظَاهِرَةُ. ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى من. والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِى سَبِيلِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «سبيل»: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعل قبلهما، وسبيل مضاف .

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالَةُ مضافٌ إليه مجرورٌ وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة.

﴿أَمْوَاتٌ﴾ : خبر لمبتدأ محذوف مرفوع وعلامةُ رَفعِهِ الضمَّةُ الظَاهِرَةُ، والتقدير: لا تقولوا هم أموات، والجملةُ فى محلٍّ نصبِ مقول القولِ.

﴿بَلْ﴾ : حرف إضراب، وعطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَحْيَاءٌ﴾ : خبرٌ لمبتدأ محذوف والتقدير: بل هم أحياء، مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسميَّةُ فى محلٍّ نَصبِ مقولِ القولِ.

﴿وَلَكِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن: حرف استدراك مهمل لا عمل لها لتخفيفها [1].

﴿لَّا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَشْعُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخَمَسْةِ، والواوُ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوفٌ لفهم المعنى أى: بحياتهم.

* * *

---

(١) ذهب يونس إلى أن (لكنْ) ليست عاطفة بل هى حرف استدراك، والواو قبلها عاطفة لما بعدها عطفت مفرد على مفرد، ووافقه ابن مالك فى التسهيل على أنها غير عاطفة، لكنه ذكر فى شرحه أن الواو قبلها عاطفة جملة على جملة.
انظر: الجنى الداني صـ ٥٨٨.

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ (١٥٥)﴾

﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم﴾ : الواوُ حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لنبلونكم: اللام واقعة فى جوابِ قسم محذوفٍ والتقدير: واللهِ لنبلونكم، «نبلونكم»: فعلٌ مضارعٌ مبنى على الفتحِ؛ لاتصَّالِهِ بنونِ التوكيد الثقيلةِ اتصالاً مباشراً، ونونُ التوكيد الثقيلةِ حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعرابِ والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحنُ، والكافُ ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب مفعولٌ بِهِ، والميم للجمعِ.

﴿بِشَيْءٍ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، و«شيء»: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «ولنبلونكم».

﴿مِّنَ﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْخَوْفِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صفة شيء.

﴿وَالْجُوعِ﴾ :الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الجوع: اسم معطوف على الخوف مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَنَقْصٍ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نقص»: اسم معطوف على الخوف مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿مِّنَ﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَمْوَالِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بنقصٍ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ يعمل عمل الفعلِ.

﴿وَالْأَنفُسِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الأنفس: اسم معطوف على الأموال مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَالثَّمَرَاتِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الثمرات: اسم معطوف على الأموال مجرور مثله، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة.

﴿وَبَشِّرِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بَشِّرْ: فعل أمرٍ مبنى على السكون؛ لأنه صحيح الآخر، فاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبِهِ الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم، والنونُ عِوَضٌ عن التنوين فى المفرَدِ.

* * *

﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ ﴿١٥٦﴾﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾[1]: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب صفة الصابرين.

﴿إِذَآ﴾ : ظرف لما يستقبل من الزمان خافضٌ لشرطِهِ، منصوبٌ بجوابِهِ صالح لغير ذلك مبنىٌ على السكون فى محلِّ نصب.

﴿أَصَٰبَتۡهُم﴾ : أصابَ: فعل ماض مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محلِّ نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مُّصِيبَةٞ﴾ : فاعل أصابتهم مرفوع، وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ، والجملةُ الفِعليَّة فى محلِّ جر بإضافةِ إذا إليها.

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضمِّ؛ لاتصاله بواو الجماعةِ، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألفُ للتفريقِ.

﴿إِنَّا﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعلِ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألفُ دَلِيلاً عليها.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ، والجملة الاسميةُ «إنا للهِ» فى محلِّ نصب مقول القول، وجملة «قالوا إنا للهِ» جواب إذا لا محل لها من الإعرابِ، وإذا ومدخولها صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

---

(١) قال السمين فى الدر المصون [٢/ ١٨٦] قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ﴾ فيه أربعة أوجه، أحدها: أن يكون منصوباً على النعت للصابرين وهو الأصح، الثانى: أن يكون منصوباً على المدح، الثالث: أن يكون مرفوعاً على أنه خبر مبتدأ محذوف أى: هم الذين، الرابع: أن يكون مبتدأ، والجملة الشرطية من (إذا) وجوابها صلة الموصول وخبره ما بعده من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ صَلَوَٰتٞ﴾.

﴿وَإِنَّآ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إنا»: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعلِ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب اسم إن، وحذفت النون للتخفيف، وبقيت الألفُ دَلِيلاً عليها.

﴿إِلَيْهِ﴾ : إلى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بـ «راجعون».

﴿رَٰجِعُونَ﴾ : خبر إنَّ مرفوع وعلامةٌ رفعه الواو نيابةً عن الضَّمَّةِ؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم والنونُ عِوَضٌ عن التنوين فى الاسم المفرَدِ، وجملة «إنا إليه راجعون» معطوفةٌ على ما قبلها.

* * *

﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَٰتٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُهْتَدُونَ ﴿١٥٧﴾﴾

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : أولاءِ: اسم إشارةٍ مبنى على الكسرِ فى محلِّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل رفع خبر مقدَّمٌ.

﴿صَلَوَٰتٌ﴾ : مبتدأ ثانٍ مؤخَّرٌ مرفوع وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرَةُ، والجملةُ الاسميَّةُ (عليهم صلوات) فى محلِّ رفع خبر المبتدأ الأولَ (أولئك).

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِمْ﴾ : اسم مجرور بـ «من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف؛ لأنه صفة لصلوات.

﴿وَرَحْمَةٌ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رحمة: معطوف على صلوات مرفوع مثله وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «أولئك»: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُمُ﴾: ضمير فصل مبنى على الضم لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُهْتَدُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد. والجملة معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿۞ إِنَّ ٱلصَّفَا وَٱلْمَرْوَةَ مِن شَعَآئِرِ ٱللَّهِ فَمَنْ حَجَّ ٱلْبَيْتَ أَوِ ٱعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَن يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴿١٥٨﴾﴾

﴿۞ إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصبْ مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿ٱلصَّفَا﴾: اسم إنَّ منصوبٌ وعلامَةُ نصبِهِ فتحةٌ مُقَدَّرَةٌ على الألفِ منع من ظهورها التعذر، وهناك مضافٌ محذوف، إذ الأصل: إنَّ طواف الصَّفَا أو سَعْى الصفا، فلما حذف المضاف أخَذَ المضافُ إليه مَحَلَّهُ فى الإعرابِ.

﴿وَٱلْمَرْوَةَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المروة: اسم معطوف على الصفا منصوب مثله، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة.

﴿مِن﴾: حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَعَآئِرِ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جَرِهِ الكسرة الظاهرةُ، وشعائر مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ.

﴿فَمَنْ﴾: الفاءُ حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ.

﴿حَجَّ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح فى محلّ جزم فعل الشرطِ، والفاعِلُ ضميرٌ مستترٌ تقديره: هُوَ يعود على مَنْ، وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ٱلْبَيْتَ﴾: مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامَةُ نصبِهِ الفتحة الظاهرة.

﴿أَوِ﴾: حرفُ عطفٍ مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿ٱعْتَمَرَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح معطوفٌ على حجَّ، والفاعلُ ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى «من» أيضاً، ومتعلقه (الجار والمجرور) محذوف، والتقدير: اعتمر فيه.

﴿فَلَا﴾ : الفاءُ واقعةٌ فيجـواب الشـرطِ حـرفٌ مبنـي علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعراب، لا: نافية للجنسِ تعمل عمل «إنَّ» حرفٌ مبنى على السكون لا محل لـه مـن الإعراب .

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم «لا» مبنى على الفتح فى محلٌ نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى علـى السكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، والهـاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل رفع خبر «لا».

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَطَّوَّفَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامَةُ نصبِهِ الفتحــة الظـاهرة، والفـاعِلُ ضميرٌ مستتر تقديره: هو، يعود إلى «منْ» أيضاً.

﴿بِهِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهـاء ضمـير بارز متصل مبنـى علـى الكسـر فـى محـل جـر بالبـاء، والجـار والمجـرور متعلقـان بـالفعل «يطوف»، والميم والألف حرفـان دالاّن علـى التثنيـة، وأنْ والفعـل المضـارع فـى تـأويل مصدر فى محل جر بحرف جـرٍ محـذوف، التقديـر: فـى تطوافِـهِ بـهما، والجـار والمجـرورُ متعلقان بجُناح؛ لأنَّهُ مصدَرٌ.

﴿وَمَن﴾ الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَطَوَّعَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فـعل الشـرط، والفـاعل ضمـير مستتر يعود إلى من، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿خَيْرًا﴾ : منصوبٌ بنزع الخافض، التقديـر: تطـوع بخيرٍ، وعلامـة النصـب الفتحـة الظاهرة.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جـواب الشـرط حـرف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعراب. «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مشبه بـالفعلِ مبنـى علـى الفتـحِ لا محـل لـه مـن الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظُ الجلالَةِ اسمُ «إنَّ» منصوب وعلامةُ نصبِهِ الفتحة الظـاهرةَ علـى الهـاء تعظيماً.

﴿شَاكِرٌ﴾ : خبرٌ إنَّ مرفوع وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَاهِرةُ.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمةالظاهرة، وجملة (إن الله ..الخ) فى محلِّ جزم جوابِ الشرط.

* * *

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلۡنَا مِنَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ وَٱلۡهُدَىٰ مِنۢ بَعۡدِ مَا بَيَّنَّٰهُ لِلنَّاسِ فِي ٱلۡكِتَٰبِ أُوْلَٰٓئِكَ يَلۡعَنُهُمُ ٱللَّهُ وَيَلۡعَنُهُمُ ٱللَّٰعِنُونَ ﴿١٥٩﴾﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبَّهٍ بالفعل مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصولٌ مبنى على الفتح فى مَحَلِّ نَصب اسم «إنَّ».

﴿يَكۡتُمُونَ﴾ : فعل مضارعٌ مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخَمْسَةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلِّ رفع فاعِل، وجملة (يكتمون) لا محل لها من الإعراب صلة الموصول.

﴿مَآ﴾ : اسم موصول، مبنى على الفتح فى محل نصب مفعولٌ بِهِ.

﴿أَنزَلۡنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله «بِنَا» الدالة على العظمة، «ونا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعِل، وجملة (أنزلنا) صلة الموصول «ما» لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقديرُ: أنزلناهُ .

﴿مِنَ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ في محل نصب حال من (ما) الموصولة والتقدير: كائناً من البينات.

﴿وَٱلۡهُدَىٰ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الهدى»: اسم معطوف على «البينات» مجرور مثله وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر

﴿مِنۢ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعۡدِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعلِ يكتمونَ.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَيَّنَّـٰهُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نـا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعُول به، وما المصدرية والفعل بعدها فى تـأويل مصـدر فـى محل جر بإضافة بعد إليه والتقدير: من بعد تبيانه للناس.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على السكون لا محل له مـن الإعـراب، «النـاس»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْكِتَـٰبِ﴾ : اسم مجرور بفـى، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بالفِعْلِ «بيَّنَّا».

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : أولاءِ: اسم إشارة مبنى على الكسـرِ فـى مَحَـلّ رفـع مبتـدأ، والكـاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَلْعَنُهُمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضـمِّ فـى محـل نصـب مفعـول بِـهِ، والميـم للجمع.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعِلٌ مرفوعٌ وعلامَة رفعه الضَّمَّةِ الظاهرة.

﴿وَيَلْعَنُهُمُ﴾ : الـواو حـرف عطـف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـــن الإعـــراب، «يلعنهم»: فعل مضارع مرفـوع لتجـرده مـن النـاصب والجـازم، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضـمِّ فـى محـل نصـب مفعـول بِـهِ، والميـم علامة الجمع.

﴿ٱللَّـٰعِنُونَ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنـه جمع مذكـرٍ سالم، والنون عِوَضٌ عن التنوين في المفردِ، وجملة «يلعنهم اللاعنون» هذه الجملة معطوفة على سابقتها، فهى فى محل رفع مثلها .

* * *

﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـٰٓئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ ۚ وَأَنَا ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٠﴾﴾

﴿إِلَّا﴾ : حرف استثناءٍ مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصولٍ مبنى على الفتحِ فى مَحَلٍّ نصب والمستثنى منه الضمير فى «يلعنهم».

﴿تَابُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصالِهِ بواو الجماعة، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى مَحَلٍّ رفع فاعلٍ، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَصْلَحُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و«أصلحوا»: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصالِهِ بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى مَحَلٍّ رفع فاعلٍ، والألف فارقة، والجملة معطوفة على تابوا.

﴿وَبَيَّنُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب و«بينوا»: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصالِهِ بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى مَحَلٍّ رفع فاعلٍ، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿فَأُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ : الفاء زائدةٌ فى خبر الموصولِ؛ لأَنَّهُ يشبه الشرط فى العموم، حرفٌ مبنى على الفتح(١). «أولئِكَ»: أولاء: اسم إشارة مبنى على الكسرِ فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح فى محل له.

﴿أَتُوبُ﴾ : فعل مضارع مرفوعٍ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور، متعلقان بـ «أتوب»، وجملة «أتوب عليهم» فى محل رفع خبر المبتدأ «أولئكَ».

---

(١) قال المرادى الفاء الزائدة هى الداخلة على خبر المبتدأ إذا تضمن معنى الشرط نحو: الذى يأتى فله درهم، فهذه الفاء شبيهه بفاء جواب الشرط؛ لأنها دخلت لتفيد التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة المذكورة، ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقاً بغيرها، فإن قلت: فكيف تجعلها زائدة، وهى تفيد هذا المعنى؟ قلت: إنما جعلتها زائدة؛ لأنَّ الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ، ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشرط دخلت الفاء فى خبره تشبيهاً له بالجواب وإفادتها هذا المعنى لا تمنع تسميتها زائدة.

انظر: الجنى الدانى صـ ٧١، ٧٠

﴿وَأَنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنا: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱلتَّوَّابُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوعٌ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلرَّحِيمُ﴾ : خبر ثان مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَمَاتُواْ وَهُمۡ كُفَّارٌ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَيۡهِمۡ لَعۡنَةُ ٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ
أَجۡمَعِينَ ﴿١٦١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ لَا يُخَفَّفُ عَنۡهُمُ ٱلۡعَذَابُ وَلَا هُمۡ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾ وَإِلَٰهُكُمۡ
إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحۡمَٰنُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾ إِنَّ فِي خَلۡقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ
وَٱخۡتِلَٰفِ ٱلَّيۡلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلۡفُلۡكِ ٱلَّتِي تَجۡرِي فِي ٱلۡبَحۡرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ
ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٖ فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٖ وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ
وَٱلسَّحَابِ ٱلۡمُسَخَّرِ بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ لَأٓيَٰتٖ لِّقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿١٦٤﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ
مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادٗا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبّٗا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى
ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعٗا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾ إِذۡ
تَبَرَّأَ ٱلَّذِينَ ٱتُّبِعُواْ مِنَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ وَرَأَوُاْ ٱلۡعَذَابَ وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ ﴿١٦٦﴾
وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوۡ أَنَّ لَنَا كَرَّةٗ فَنَتَبَرَّأَ مِنۡهُمۡ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ
أَعۡمَٰلَهُمۡ حَسَرَٰتٍ عَلَيۡهِمۡۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي
ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ إِنَّمَا
يَأۡمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلۡفَحۡشَآءِ وَأَن تَقُولُواْ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُواْ
مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُواْ بَلۡ نَتَّبِعُ مَآ أَلۡفَيۡنَا عَلَيۡهِ ءَابَآءَنَآۚ أَوَلَوۡ كَانَ ءَابَآؤُهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ
شَيۡـٔٗا وَلَا يَهۡتَدُونَ ﴿١٧٠﴾ ﴾

معانى المفردات

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَاۖ﴾ : أى اللعنة أو النار.

﴿يُنظَرُونَ﴾ : يمهلون.

﴿وَٱلۡفُلۡكِ﴾ : السُّفن واحِدُهُ وجَمْعُهُ بلفظٍ واحدٍ، ويذكرُ ويؤنَّثُ.

﴿وَبَثَّ﴾ : فرَّق ونَشَرَ.

﴿وَتَصۡرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ﴾ : تقلبها جنوباً وشمالاً حارة وباردة.

﴿وَٱلسَّحَابِ﴾ : الغيم وسُمِّيَ السحابُ سحاباً لأنَّ الهواءَ يسْحَبُهُ.

﴿بَيۡنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ﴾ : أى بلا علاقة .

﴿أَندَادٗا﴾ : أمثالاً وأصناماً.

﴿أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ﴾ : القدرة والغلبة.

﴿وَتَقَطَّعَتۡ بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾ : الأرحام والتواصل والمودَّة كما قال: «لن تنفعكم أرحامكم».

﴿كَرَّةً﴾ : رجعة إلى الدنيا .

﴿حَسَرَٰتٍ﴾ : ندامات.

﴿خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ : عمله وخطاياه.

﴿عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ : قد أبان عداوته لآدمَ وأظهرها.

﴿بِٱلسُّوٓءِ﴾ : المكروه وهو الإثم.

﴿وَٱلْفَحْشَآءِ﴾ : ما استُفْحِشِنَ ذكره وقُبحَ مسموعه.

﴿وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ : من تحريم ما لم يحرم وغيره والقول على الله بغير علم حرامٌ.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

أخرج سعيد بن منصور في سننه والفريابيُّ في تفسيره، والبيهقي في شعب الإيمان عن أبي الضحى قال: «لما نزلت: ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ تعجب المشركون وقالوا: إلهاً واحداً ! ؟ لئن كان صادقاً فليأتنا بآية، فأنزل الله: ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ إلى قوله: ﴿لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾»(١).

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾﴾

قال الكلبيُّ: نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر ابن صعصعة حَرَّموا علىَ أنفسهم من الحرث والأنعام وحَرَّموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي(٢).

* * *

(١) لباب النقول (٤٥) وقال السيوطي: وهذا معضل، لكن له شاهد ا.هـ

(٢) أسباب النزول للواحدي (٣٢) وهذا من رواية الكلبي وهو أبو النضر محمد بن السائب بن بشر الكوفي، النسابة المفسر، متهم بالكذب، ورُمي بالرفض، تقريب التهذيب (٢/ ١٦٣) .

المعنى العام للآيات

إنَّ الذين كفروا بالله ورسلهِ من اليهودِ والنصارى وغيرهم، وماتوا على الكفر فأولئك مبعدون من رحمه الله ملعونين من اللهِ ومن ملائكته ومن خلقه، ولا خلاف بين أهل العلم فى جواز لعن الكفار(١) خاصة فى القنوتِ.

وهذه اللعنة حلت عليهم فلا يخرجون منها أبداً وقد استوجبوا النار بها ولهم عذابٌ شديدٌ فى دركات النيران، لا يرق لحالهم أحدٌ ولا يمهلون بل العذاب دائم مستمر ثم يخبر الله تعالى عن تفرده بالاهية وأنَّهُ لا شريك لهُ ولا عديل بل هو الله الواحدُ الأحدُ الفرد الصمد الذى لا إله إلا هو وأنَّهُ الرحمن الرحيم، فالأول عامٌ لجميع الناس والثانى خاص بعباده .

ثم يدعو الله تعالى إلى التدبر فى خلق السموات والأرض فى ارتفاعها ولطافتها واتساعها وكواكبها السيارة والثوابت ودوران فلكها، وهذه الأرض فى كثافتها وانخفاضها وجبالها وبحارها وقفارها وعمرانها وما فيها من المنافع واختلاف الليل والنهار هذا يجئ ثم يذهب ويخلفه الآخرُ ويعقبه ولا يتأخر عنه لحظه، وتارة يطول هذا ويقصر هذا وتارة يأخذ هذا من هذا ثم يتعاوضان، وفى تسخير البحر حمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس والانتفاع بما عند أهل ذلك الإقليم ونقل هذا إلى هؤلاء وما عند أولئك إلى هؤلاء، ونشر وفرق فى الأرض كل دابة على اختلاف أشكالها وألوانها ومنافعها وصغرها وكبرها وهو يعلم ذلك كله ويرزقه ولا يخفى عليه شئ وتصريف الرياح فتارة تأتى بالرحمة وتارة تأتى بالعذاب وتارة تأتى مبشرة بين يدى السحاب وتارة تسوقه .. الخ، وهذا السحاب السائر بين السماءِ والأرض المسخر إلى ما يشاء الله من الأراضى والأماكن، كل ذلك فيه دلالات بينة على وحدانيَّةِ اللهِ تعالى(٢)، ثم انظر إلى سفهِ عقولِ هؤلاءِ الذين يتخذون من دون اللهِ معبودات من حجر وشجرٍ .. الخ، ويعظمونها كتعظيم الله، ولكن الذين ءامنوا وعرفوا ربهم أشد تعظيماً وطاعة لَه، ولو يعلم هؤلاء الظلمة ماذا يكون حالهم إذا عاينوا العذاب وأبصروه يوم القيامة أنَّ اللهَ هو القوى لا ينفع ولا يضر غيره، وأنَّ العذاب شديدٌ لا تهاون فيه، ولو يرى الذين ظلموا حين يجدون العذابَ، حين يتبرأ المتبوعون من الاتباع، ملاقين ذلك العذاب، لندموا على اتخاذهم شركاء له ليس لهم من الأمر شئ، ولن ينفعهم أحدٌ فى هذا الموقف لا قريب

---

(١) ابن كثير (١/ ٢٠١) .

(٢) تفسير ابن كثير (١/ ٢٠١) .

ولا خليل فالأسبابُ كلها مقطوعة والأرحام ممنوعة، وفى هذا الموقف يعض الظالم على يديه.

ويقول التابعون ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنتبرأ منهم كما تبرأوا منا، كذلك يبدى لهم الله أعمالهم السيئة فتكون ندامات يندمون على فعلها ولن يخرجهم الله من النار فهم خالدون فيها.

لما بين الله تعالى أنه لا إله إلا هو وأنه المستقل بالخلق شرع يبين أنه الرزاق لجميع خلقه، وأنه أباح لهم أن يأكلوا مما فى الأرضِ فى حال كونه حلالاً من الله طيباً فى نفسه غير ضارٍ للأبدان ولا للعقولِ ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان وهى طرائقه ومسالكه فيما أضل اتباعه فيه من تحريم البحائر(١) والسوائب والوصائل ونحوها مما كان زينة لهم فى جاهليتهم(٢)، والشيطان إنما يزين السوء ويأمر به ويأمر بالفحشاء ويضر الناسَ فى عافيتهم، ويسيرهم فى ظنون وأوهام يخطئون بسببها فينسبون إلى الله من التحريم والتحليل ما لم يأت دليل عليه من العلم اليقين(٣) وقد اعتادَ الضالون عن سبيل الهدى أن يتمسكوا بما توارثوا عن آبائهم فى العقيدة والعمل، وإذا دعوا إلى ما جاء من هدى الله، قالوا: لا نعدل عما وجدنا عليهِ آباءنا، ومن أكبر الجهل ترجيح اتباع الآباء على إطاعة الله واتباع هداه، فكيف إذا كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً من الدين ولا يستنيرون بنور الهداية والإيمان(٤).

* * *

الإعراب

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ كُفَّارٌ أُو۟لَٰٓئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ ٱللَّهِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١٦١﴾﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول اسم إن مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ

﴿كَفَرُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز

(١) جمع بَحِيْرَة ويأتى معناها فى المائدة – بعون اللهِ.

(٢) ابن كثير (١/ ٢٠٣) .

(٣) المنتخب (٣٧) .

(٤) المنتخب (٣٧) .

متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَاتُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ماتوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصالِهِ بواو الجماعَةِ، وواو الجماعةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿وَهُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كُفَّارٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (وهم كفارٌ) فى محلّ نصب حال من واو الجماعَةِ، والرابط الواو والضمير .

﴿أُو۟لَـٰٓئِكَ﴾ : أولاءِ: اسم إشارةٍ مبنى على الكسرِ فى محلّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـ«على»، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل رفع خبر مقدَّمٌ لـ «لعنة».

﴿لَعْنَةُ﴾ : مبتدأ ثانٍ مؤخَّرٌ مرفوع وعلامةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهِرَةُ، ولعنه: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية «عليهم لعنة» فى محل رفع خبر المبتدأ (أولئك)، وجملة أولئك وخبره خبر إن.

﴿وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ﴾ (١): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الملائكة: معطوف على لفظ الجلالة مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱلنَّاسِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الناس»: معطوف على الملائكةِ مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة.

---

(١) قرأ الحسن بالرفع «والملائكةُ والناسُ أجمعون» وخرَّجها النحويون على العطف على موضع اسم الله تعالى، فإنه وإن كان مجروراً بإضافة المصدر إليه فموضعه رفع بالفاعلية؛ لأنَّ هذا المصدر ينحلُّ لحرف مصدرى وفعْلٍ والتقدير: أنْ لعنهم أو يلعنهم الله فعطف الملائكة على هذا التقدير، ويجوز أن تكون الملائكة مرفوعة بفعل محذوف أى: وتلعنهم الملائكة.
انظر: الدر المصون [٢/ ١٩٤].

﴿أَجْمَعِينَ﴾ : توكيد معنوى للناسِ، مجرور وعلامة جرِّه الياءُ نيابة عن الكسرة؛ لأَنَّهُ جمع مذكر سالم.

* * *

﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنظَرُونَ ﴿١٦٢﴾﴾

﴿خَٰلِدِينَ﴾ : حالٌ من الضمير المجرور فى (عليهم) فى الآيةِ السابقة منصوب، وعلامة نصبِهِ الياءُ نيابة عن الفتحة؛ لأَنَّهُ جمعُ مذكرٍ سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿فِيهَا﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بخالِدِينَ؛ لأَنَّهُ جمع اسم فاعل «خالد».

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُخَفَّفُ﴾ : فعلٌ مضارعٌ مبنى للمجهول مرفوعٌ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامَةُ رفعه الضمَّةُ الظاهرة.

﴿عَنْهُمُ﴾ : عن حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعن، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقَانِ بالفعلِ قبلهما.

﴿ٱلْعَذَابُ﴾ : نائبُ فاعلٍ مرفوع، وعلامَة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظَّاهِرَةُ، وجملة «لا يخففُ عنهم العذاب» فى محل نصب حالٍ أخرى من الضمير المجرور، وهى مؤكّدَةٌ للحالِ المفرَدَة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنظَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأَنَّهُ من الأفعال الخمسَةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملةُ الفعلية (ينظرون) فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسميةُ «لا هم ينظرون» معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴿١٦٣﴾﴾

﴿وَإِلَٰهُكُمْ﴾: الواوُ حرفُ استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «إلهكم»: إلهُ: مبتدأ مرفوع، وعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محلِّ جرٍّ مضاف إليهِ، والميم علامة جمع الذكور.

﴿إِلَٰهٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامَةُ رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَاحِدٌ﴾: صفة إله، مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة وهو الخبر فى الحقيقة لأنه محطُّ الفائدة، ألا ترى أنه لو اقتصر على ما قبله لم يفد.

﴿لَّا﴾: نافية للجنسِ تعمل عمل إنَّ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِلَٰهَ﴾: اسم لا النافية للجنسِ مبنى على الفتح فى محل نصب على الأصلِ، والخبر محذوف، تقديره: موجودٌ.

﴿إِلَّا﴾: حرف حَصرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُوَ﴾: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل نصب بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف فإذا قلنا: لا رجل إلا زيد فالتقدير: لا رجل موجود إلا زيدٌ، فزيد بدل من الضمير المستكن فى الخبر لا من رجل.

﴿الرَّحْمَٰنُ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الرحمن وحسَّن حذفه توالى اللفظ بـهو مرتين.

﴿الرَّحِيمُ﴾: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الرحيم، وحسَّن حذفه توالى اللفظ بـ«هو» مرتين.

* * *

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾

﴿إِنَّ﴾: حرفٌ مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخَبَرَ مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿ فِي ﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ خَلْقِ ﴾ : اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محلِّ رَفع خبر إنَّ تقدم على اسمها، وخلق مضاف.

﴿ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾ : مضاف إلى إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعولِهِ، وفاعله محذوف تقديره: خلقه السموات.

﴿ وَٱلْأَرْضِ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الأرْضِ: معطوف على السمواتِ مجرور مثله وعلامَةُ جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿ وَٱخْتِلَٰفِ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اختلافِ: معطوفة على «خلقِ» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، واختلاف مضاف.

﴿ ٱلَّيْلِ ﴾ : مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لفاعِلِهِ.

﴿ وَٱلنَّهَارِ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، النهار: معطوف على الليل مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ وَٱلْفُلْكِ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الفلك: معطوف على خلقِ مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ ٱلَّتِي ﴾ : اسم موصولٌ مبنى على السكونِ فى محلِّ جَرٍّ صفة الفُلكِ.

﴿ تَجْرِي ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعِهِ الضمة المقدرة على الياءِ منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هى.

﴿ فِي ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلْبَحْرِ ﴾ : اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بتجرى، وجملة (تجرى فى البحر) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ بِمَا ﴾ : الباءُ حرف جر مبنى على الكسر لا محل لها من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى، مبنى على السكون فى محل جر بالباءِ، والجار والمجرور متعلقان بـ «تجرى».

﴿يَنفَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعِهِ الضمة الظاهرة، والفاعلُ ضميرٌ مستتر تقديره هُوَ يعود إلى «ما».

﴿ٱلنَّاسَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة، وجملة «ينفع الناسَ» صلة «ما» لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محلّ جرِ معطوف على «خَلقِ» .

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظُ الجلالَةِ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة الموصولِ لا محل لها من الإعراب والعائِدُ محذوف تقديره: أنزله الله.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنزل.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَّآءٍ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور، بدل مما قبلهما، و «مِنْ» بيان لما أبهم فى «ما».

﴿فَأَحْيَا﴾ : الفاءُ حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، أحيا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهورها التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿بِهِ﴾ : الباءُ حرف جرِ مبنى على الكسرِ لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباءِ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلْأَرْضَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة. وجملة «أحيا به الأرض» معطوفة على جملة «أنزل ..» لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿بَعْدَ﴾ : بَعْدَ: ظرفَ زمان متعلق بـ «أحيا» منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة، وبعد: مضاف.

﴿مَوْتِهَا﴾ : مَوْتِ: مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جرِّهِ الكسْرَةِ الظاهرة، و «ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون، فى محلَ جر مضاف إليه.

﴿وَبَثَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بثَّ: فعل ماض مبنى على الفتحِ لا محل لها من الإعراب.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكونِ لا محل لها من الإعراب، و«ها»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محلِّ جَرٍّ بـ«فى»، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعل قبلهما، وكل مضاف.

﴿دَآبَّةٍ﴾ : مضاف إليهِ مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهِرَةِ.

﴿وَتَصْرِيفِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، تصريفِ: اسم معطوف على «خلق» مجرور مثله، وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة وتصريف مضاف.

﴿ٱلرِّيَٰحِ﴾ : مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعولِهِ، وفاعِلُهُ محذوفٌ والتقدير: وتصريفه الرياح.

﴿وَٱلسَّحَابِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «السحاب»: معطوف على الرياح مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْمُسَخَّرِ﴾ : صفة السحاب مجرور، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالمسَخّر؛ لأَنَّهُ اسم مفعولٍ وهو مضاف.

﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ : مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرةُ.

﴿وَٱلْأَرْضِ﴾ : الواو حرف عطفٍ مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، «الأرض»: معطوف على السماء مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَأَيَٰتٍ﴾ : اللام حرف ابتداءٍ[1] مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «آيات»: اسم إنَّ مؤخَّرٌ منصوبٌ وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

(١)لام الابتداء تدخل على اسم إن إذا تأخر من الخبر قال الله تعالى: ﴿وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ﴾ انظر: شرح الألفية لابن عقيل ٣١٩/١.

﴿لِّقَوۡمٍ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «قوم»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صفة آياتٍ.

﴿يَعۡقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخَمْسَةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل، والفاعِلِ فى محلِّ جرٍّ صفة قوم، وجملة «إنَّ فى خلقِ ..» مستأنفة لا مَحَلَّ لها من الإعرابِ.

* * *

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمۡ كَحُبِّ ٱللَّهِۖ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَشَدُّ حُبًّا لِّلَّهِۗ وَلَوۡ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذۡ يَرَوۡنَ ٱلۡعَذَابَ أَنَّ ٱلۡقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعَذَابِ ﴿١٦٥﴾﴾

﴿وَمِنَ﴾ : الواوُ حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محلِ رفع خبر مقدَّم.

﴿مَن﴾ : اسم موصولٌ مبني على السكونِ فى محلِّ رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَتَّخِذُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ، والفَاعِلُ ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره «هُوَ». يعود إلى مَنْ.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُونِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعل قبلهما ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، و«دون»: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالةِ مضافُ إليهِ مجرور، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿أَندَادًا﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يُحِبُّونَهُمۡ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخَمْسَةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل

رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمع، والجملة الفعلية فى محلٍّ نصب صفة أنداداً.

﴿ كَحُبِّ ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «حُبّ»: اسم مجرور بالكاف وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدرٍ محذوفٍ واقع مفعولاً مطلقاً، أى حُباً كائناً كحب اللهِ، وحب: مضاف.

﴿ ٱللَّهِ ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، أى: كحبهم الله.

﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ : الواو: واو الحالِ حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسمٌ موصولٌ مبنى على الفتح فى محلّ رفع مبتدأ.

﴿ ءَامَنُوٓاْ ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعَةِ، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعِل، والألف فارقة، والجملة من الفعل والفاعل صلة «الذين» لا محل لها من الإعراب.

﴿ أَشَدُّ ﴾ : خبر «الذين» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومتعلقه والمفضل عليه محذوف، تقديره: منهم.

﴿ حُبًّا ﴾ : تمييز منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ لِّلَّهِ ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بحُباًّ؛ لأنَّهُ مَصدرٌ، والجملةُ الاسميَّةُ فى محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو، والضميرُ المحذوف مع جارِّهِ وهو «منهم».

﴿ وَلَوْ ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف وجود لوجود وعند سيبويه حرف «ما كان سيقع لوقوع غيره».

﴿ يَرَى ﴾[1]: فعل مضارع مرفوع بضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل «يرى».

---

(١) قرأ ابن عامر ونافع «ولو ترى» بتاء الخطاب، والمراد بالخطاب إما النبى ﷺ وإما كل سامع. انظر البحر المحيط (٤٧١/١) والسبعة (١٧٣)، والكشف (٢٧١/١).

﴿ظَلَمُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعةِ، وواو الجماعةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فـاعِل، والألـف فارقـة، والمفعـول محذوف تقديره: ظلموا أنفسهم ، والجملة الفعليـة، صلـة الموصـولِ لا مَحَـلَّ لهـا مـن الإعـرابِ، والجملة الفعليةُ «يرى الذينَ ..الخ» لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنـها ابتدائيـةٌ، وجـواب لـو محذوف يقدر بعد انتهاء الآية أى لعلموا أن الأصنام لا تنفع ولا تضر.

﴿إِذْ﴾ : ظرفٌ لما يستقبل من الزَّمانِ؛ لأَنَّهُ بمعنى «إذا» هُنَا مبنى علـى السكونِ فـى محل نصب متعلق بالفعل «يرى»[1].

وقال السمين: إذ ظرف زمان ماض دخـل فـى أثنـاء هـذه المستقبلات تقريبًـا للأمـر وتصحيحًا لوقوعه كما وقعت صيغة الماضى موقع المستقبل لذلك كقوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰٓ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ﴾ .

﴿يَرَوْنَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعـة ثبـوت النون؛ لأَنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى علـى السكون فـى محـل رفع فاعل.

﴿ٱلْعَذَابَ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهِرَةُ، والجملةُ الفعليةُ فـى محلٍّ جرٍ بإضافَةِ إذْ إليها.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿ٱلْقُوَّةَ﴾ : اسم «أنَّ» منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعـراب، ولفـظ الجلالـة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ.

﴿جَمِيعًا﴾ : حالٌ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظـاهرة وصـاحب الحـال الضمـير

---

(١) تكون إذ ظرفاً لما يستقبل من الزمان بمعنى «إذا» وإلى هذا ذهب ابن مـالك وقـوم مـن المتـأخرين واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ وبآيات أخر، وذهب أكثر المحققين إلى أن (إذ) لا تقع موقع (إذا) ولا (إذا) موقع (إذ) وأجابوا عـن هـذه الآيـة ونحوهـا بـأن الأمـور المستقبلة لما كانت فى إخبار الله تعالى متيقنة مقطوعاً بها عُبِّر عنها بلفظ الماضى.
انظر: الجنى الدانى صـ١٨٨.

المستتر فى الجار والمجرور الواقع خبراً لأن تقديره: أن القوة كائنة لله جميعاً، و«أنَّ» واسمها وخبرها فى تأويل مصدرٍ فى محلٍّ نصب سد مسد مفعولى «يرى» .

﴿وَأَنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿اللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «أنَّ» منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿شَدِيدُ﴾ : خبرٌ «أنَّ» مرفوع، وعلامه رفعه الضمة الظاهرة، وشديد مضاف.

﴿الْعَذَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة من إضافةِ الصفَةِ المشبهة لفاعلها. وجملة (أن الله شديد العذاب) معطوفة على قبلها.

* * *

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ (١٦٦)﴾

﴿إِذْ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، بدل من «إذْ» فى الآية السابقة.

﴿تَبَرَّأَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهرة على آخره.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿اتُّبِعُوا﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية صلة الموصولِ لا محل لها من الإعراب، وجملة «تبرأ ..الخ» فى محل جرٍّ بإضافة إذ إليها.

﴿مِنَ﴾ : حرف جرٍ مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿الَّذِينَ﴾ : الذينَ: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بـ «مِنْ»، والجارُّ والمجرور متعلقان بالفعل تبرأ.

﴿اتَّبَعُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمفعول محذوف تقديره اتبعوهم، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَرَأَوُا ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب، رأوا: فعـل ماض مبنى على فتح مقـدر علـى الألـف المحذوفـة؛ لالتقائـها سـاكنة مـع واو الجماعـة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

﴿ ٱلْعَذَابَ ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامةُ نصبِهِ الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل نصب حال من واو الجماعةَ، وهى على تقديرِ «قَدْ» قبلها، والرابطُ الواو والضميرُ.

﴿ وَتَقَطَّعَتْ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تقطعت: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره لاتصالِهِ بتاءِ التأنيثِ، وتاءُ التـأنيث حـرف مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿ بِهِمُ ﴾ : الباءُ حرف جرٍ مبنى على الكسر لا محل له من الإعـراب، والهـاء ضمـير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والميم علامـة الجمـع، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ ٱلْأَسْبَابُ ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوا۟ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا۟ مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾ ﴾

﴿ وَقَالَ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب، قـال: فعـل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محلِّ رفع فاعل.

﴿ ٱتَّبَعُوا۟ ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ لَوْ ﴾ (١): حرف تمنى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) من أقسام لو أن تكون للتمنى، ولو هذه مثل «ليت» فى نصب الفعل بعدها مقروناً بالفاء، وقوله تعالى: ﴿ فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ ﴾ منصوب بعد الفاء بأن مضمرة فى جواب التَّمنى الذى أشربته «لو» ولذلك أجيبت بجواب «ليت» الذى فى قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ ﴾ وإذا

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿لَنَا﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ خبر «أنَّ» تقدم على اسمها، وهو كَرَّةً، و«أنَّ» واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب عطفًا على كرَّةً. والتقدير: لو أن لنا كَرَّةً فتبرؤًا.

﴿كَرَّةً﴾ : اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَنَتَبَرَّأَ﴾ : الفاء للسببية حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نتبرأ: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد فاء السببية، والفاعل ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره: نحنُ.

﴿مِنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعلِ قبلهما، وأنْ المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر معطوف على مصدر متصيد من الفعل السابق، وتقدير الكلام: نتمنى رجعة إلى الدنيا وبراءَةً من هؤلاءِ المتبوعينَ، وهذا الكلامُ فى محلِّ نصب مقول القولِ.

﴿كَمَا﴾ : الكافُ حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية حرف مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

﴿تَبَرَّءُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضمِّ لاتصالِهِ بواو الجماعِة، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنَّا﴾ : من حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وما المصدرية والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صفة لمصدرٍ محذوفٍ واقع مفعولاً مطلقاً، التقدير: نتبرأ منهم تبرؤاً مثل تبرُّئهم مِنَّا.

أشربت= =معنى التمنى فهل تحتاج إلى جواب أم لا تحتاج إلى جواب؟ الصحيح أنها تحتاج إلى جواب وهو مقدر فى الآية تقديره: لتبرأنا ونحو ذلك.
انظر: الدر المصون [٢/ ٢١٨] والجنى الدانى صـ٢٨٨ .

﴿كَذَٰلِكَ﴾: الكاف حرف جرٍ وتشبيه مبنى على الفتح لامحل له من الإعراب، وذلكِ: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكافِ واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صفة لمصدرٍ محذوف واقع مفعولاً مطلقاً للفعِل بعدَهُ، التقدير: يريهم اللهُ أعمالهم إراءَة كائنة ..الخ.

﴿يُرِيهِمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامَةُ رَفعِهِ ضَمَّةٌ مقَدَّرَةٌ على الياءِ للثقل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسرِ فى محل نصب مفعول به أوَّل، والميم للجمع.

﴿ٱللَّهُ﴾: لفظ الجلالةِ، فاعلٌ مرفوعٌ، وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿أَعْمَٰلَهُمْ﴾: مفعولٌ بِهِ ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاءُ: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى مَحَلٍّ جر مضافٌ إليهِ، والميمُ للجمعِ.

﴿حَسَرَٰتٍ﴾: مفعول به ثالثٌ، منصوب وعلامة نصبِهِ الكسرة نيابةً عن الفتحةِ؛ لأَنَّهُ جمعُ مؤنَّثٍ سالم، وقيل: حال.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور، متعلقانِ بحسرات؛ لأَنَّهُ جمعُ حسرةٍ وهى مَصدَرٌ.

﴿وَمَا﴾: الواو: وواو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نافية حجازيَّةٌ تعمل عمل ليسَ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُم﴾: ضميرٌ منفصلٌ مبنى على السكونِ فى مَحَلِّ رفع اسم «مَا» .

﴿بِخَٰرِجِينَ﴾: الباءُ حرفُ جر صِلَة أى زائدة مبنى على الكسرِ لا محل له من الإعراب، خارجين: خبر ما منصوب محلاً مجرور لفظاً، وعلامة الجر والنصب الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿مِنَ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّارِ﴾: اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخارجين؛ لأَنَّهُ جمع اسم فاعل «خارج»، والجملة الاسمية «وما هم بخارجين ..الخ» فى محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً بِهِ، والرابط الواو والضميرُ.

* * *

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُوا۟ مِمَّا فِى ٱلْأَرْضِ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿١٦٨﴾ ﴾

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ﴾ «يا»: حرف نداء مبنى على السكون ينُوب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: نكرة مقصودةٌ مبنيَّةٌ على الضَمِّ فى محل نصب بـ «يا»، ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وأقحم للتوكيد.

﴿ ٱلنَّاسُ ﴾ : بدلٌ من «أى» أو عطف بيان عليه مرفوع لفظًا، منصوب محلاً وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة الإتباع اللفظية.

﴿ كُلُوا۟ ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والألفُ للتفريق، والجملةُ الفعليَّةُ لا مَحَلٍّ لها من الإعراب.

﴿ مِمَّا ﴾ : أصله: مِنْ مَا، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ «كلوا».

﴿ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، الأرض: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفِ صلة الموصول لا محل له من الإعراب..

﴿ حَلَٰلًا ﴾ : مفعول به لكلوا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ طَيِّبًا ﴾ : صفة حلالاً منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهى صفة مؤكدة.

﴿ وَلَا ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَتَّبِعُوا۟ ﴾ : فعل مضارع مجزومٌ، وعلامة جزمِهِ حذف النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ خُطُوَٰتِ ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبِهِ الكسرة نيابة عن الفتحةِ؛ لأنَّهُ جمع مؤنثٍ سالم، وخطوات مضافٌ.

﴿ ٱلشَّيْطَٰنِ ﴾ : مضافٌ إليه، مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الفعلية معطوفة على الجملةِ قبلها لا محلَّ لها من الإعراب مثلها.

﴿إِنَّهُ﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفِعْلِ، والهاءُ ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محلٍّ نصب اسم إنَّ.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَدُوٌّ﴾ : خبرُ «إنَّ» مرفوع، وَعلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

﴿مُّبِينٌ﴾ : صفةٌ لـ «عدو» مرفوعة وعلامة رفعها الضَّمَّةُ الظاهرة، وجملة «إنَّهُ لكم ..» تعليل للنهى لا مَحَلَّ لَهَا من الإعراب.

* * *

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوٓءِ وَالْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾﴾

﴿إِنَّمَا﴾ : إن: حرف توكيد ونصب كُفّ عن العمل لاتصاله بـ«ما» مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرفٌ كافٌ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْمُرُكُم﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمعِ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الشيطان.

﴿بِالسُّوٓءِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، السوء: اسم مجرور بالباء وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَالْفَحْشَآءِ﴾ : الواوُ حرف عطفٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الفحشاء: اسم معطوف على السوءِ مجرورٌ مثله وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة، وجملة «إنما يأمركُمْ» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنْ: مصدرية ناصبة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أنْ» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسَة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والألفَ للتفريقِ.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة اسم مجرور بعلى، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعلِ قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : تعلمونَ: فعل مضارعٌ مرفوعٌ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «لا تعلمون» صلة «ما»، والعائد محذوف، والتقدير: لا تعلمونه، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف جر محذوف إذ التقدير: بقولكم على الله ...الخ، والجار والمجرور معطوفان بالواو العاطفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ٱتَّبِعُوا۟ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ قَالُوا۟ بَلْ نَتَّبِعُ مَآ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ ءَابَآءَنَآ ۗ أَوَلَوْ كَانَ ءَابَآؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْـًٔا وَلَا يَهْتَدُونَ (١٧٠)﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو: حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿قِيلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَهُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقانِ بمحذوفٍ فى محلِّ رفع نائب فاعل(١) وجملة (قيل لهم) فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿ٱتَّبِعُوا۟﴾ : فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعالِ الخمسَةِ،

---

(١) يشترط فى نيابة الجار والمجرور عن الفاعل ثلاثة شروط. أولها: أن يكون مختصا بأن يكون المجرور معرفة. وثانيها: ألا يكون حرف الجر ملازما لطريقة واحدة كـ «مذ ومنذ» الملازمين لجر الزمان، وكحروف القسم الملازمة لجر المقسم به. وثالثها: ألا يكون حرف الجر دالا على التعليل كـاللام والباء ومن إذا استعملت فى الدلالة على التعليل.

انظر: منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ١/٤٣١.

والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ مَآ ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿ أَنزَلَ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهذه الجملةُ صلة «ما» لا محل لها من الإعراب، والعائد، محذوف، والتقدير: «أنزله الله»، والجملة الفعلية «اتبعوا ..الخ» فى محل نصب مقول القول.

﴿ قَالُواْ ﴾ : فعل ماض مبنى على الضمِّ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعِل.

﴿ بَلْ ﴾ : حرف إضراب وعطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. و«بل» هنا عطفت ما بعدها على جملة محذوفةٍ قبلها، تقديرها: لا نتبع ما أنزلَ الله، بل نتبعُ ..الخ.

﴿ نَتَّبِعُ ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعِلُ ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره: نحنُ.

﴿ مَآ ﴾ : اسم مَوْصولٌ بمعنى «الذى» مبنى على السكونِ فى محلِّ نصب مفعول به.

﴿ أَلْفَيْنَا ﴾ : ألفى: فعل ماض مبنى على السكونِ لاتصالِهِ بـ «نا» الدالة على الفاعلين و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والجملةُ الفعليَّةُ صلة ما لا محل لها من الإعراب والعائد الضميرُ المجرور بـ «على» .

﴿ عَلَيْهِ ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وعليه فيكون الفعل «ألفى»[1] قد نَصبَ مفعولاً واحداً فقط، وقوله (بل نتبعُ ..الخ» فى محلِّ نصبِ مقولِ القول.

﴿ ءَابَآءَنَآ ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة وآباء مضاف، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ أَوَلَوْ ﴾ : الهمزة حرف استفهام وتوبيخ مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لَوْ»: حرفٌ ما كان سيقع

(١) وهو من أخوات «ظنَّ» .

لوقوع غيرهِ مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ءَابَآؤُهُمْ﴾ : اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمعِ .

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملةُ فى محل نصب خبر «كان» والمتعلق محذوف، والتقديرُ: لا يعقلون شيئاً من أمرِ الدين والجملة بعدها معطوفة عليها.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَهْتَدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل. والمتعلق محذوف تقديره: لا يهتدونَ إلى حق، وجواب «لَوْ» محذوف، تقديره: لاتبعوهم.

* * *

﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّ بُكْمٌ
عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ
وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ وَٱلدَّمَ
وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ فَمَنِ ٱضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ
ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٧٣﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ
بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ
وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ
وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَـٰبَ
بِٱلْحَقِّ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُواْ فِى ٱلْكِتَـٰبِ لَفِى شِقَاقٍ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ
وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَـٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَـٰٓئِكَةِ
وَٱلْكِتَـٰبِ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ وَٱلْمَسَـٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ
وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَـٰهَدُواْ
وَٱلصَّـٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ وَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ
ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ
وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ذَٰلِكَ
تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾ وَلَكُمْ فِى
ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَـٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَـٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ
أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى
ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾.

معانى المفردات

﴿يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ﴾ : يصيحُ بما لا يَفْهَمُ، مثل البهيمة تُنادَى فلا تَعْقِلُ ما تستمعُ.

﴿فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ : الموعظة.

﴿وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ﴾ : أدواْ شكر نعمته ليزيدكُم.

﴿وَلَحْمَ ٱلْخِنزِيرِ﴾ : وخصَّ اللحمَ لأنَّهُ معظم المقصود وغيره تبع له.

﴿وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيْرِ ٱللَّهِ﴾ : أى ذبح لغير الله وذكر عليه غيرُ اسم الله، والإهلال: رفع الصوت وكانواْ يرفعونه عند الذبح لآلهتهم.

﴿غَيْرَ بَاغٍ﴾ : أى خارج على المسلمين أو قاطع طريق.

﴿وَلَا عَادٍ﴾ : متعدٍ مفارق جماعةً، والعادى الظالم، وأصله من تجاوز الحد فى الشئ.

﴿ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ﴾ : أخذوها بدله فى الدنيا.

﴿شِقَاقٍ﴾ : خلافٍ .

﴿وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ﴾ : الضَّيْف والمجتاز لطريق والغريب.

﴿وَفِى ٱلرِّقَابِ﴾ : المكاتبون الذين يسعَّون فى فكّ رقابهم من الرِّق.

﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ : الفقر.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ : المرض.

﴿وَحِينَ ٱلْبَأْسِ﴾ : ساعة القتال.

﴿ٱلْقِصَاصُ﴾ : المجازاة من القولِ والفِعْلِ.

﴿عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ﴾ : تُرِك وقيل: «العفو» فى هذا: أن يقبل الدية فى العمدِ ويترك القِصَاصَ.

﴿وَأَدَآءٌ﴾ : غُرْمٌ.

﴿فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ﴾ : قتل قاتل وَلِيِّهِ بَعْدَ أخذِ الدِّيَةِ مِنْهُ.

﴿فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾ : منعٌ لأهل السَّفَهِ من القتل خوف القِصاص.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : العقول جمع لُبّْ.

﴿خَيْرًا﴾ : مالاً، وقليل المالِ وكثيره يقع عليه اسم خير[1]، قال تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ لِحُبِّ ٱلْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴿٨﴾﴾ .

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾﴾ .

أخرج ابنُ جرير عن عكرمة فى قوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ

(١) مختصر تفسير الطبى لابن صمادح (١/ ٥٨، ٥٧) .

﴿ٱلْكِتَٰبِ﴾ والتى فى آل عمران: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ فِى ٱلْءَاخِرَةِ﴾ الآية، نزلتا جميعاً فى يهود[(١)].

قوله تعالى: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۦنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُوا۟ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُوا۟ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾.

أخرجَ ابنُ جرير وابنُ المنذر عن قتادَة قال: ذُكِرَ لنا أنَّ رجلاً سأل النبىَّ ﷺ عن البرِّ، فأنزل الله هذه الآية، فدعا الرجل فتلاها عليه، وكان قبل الفرائضِ إذا شهد أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً عبده ورسوله، ثم مات على ذلك يرجى له ويطمع له فى خير، فأنزل الله: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ وكانت اليهود توجهت قِبَلَ المغرب والنصارى قِبَلَ المشرق[(٢)].

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى﴾.

قال الشعبىُّ: كان بين حيين من أحياء العرب قتال وكان لأحدِ الحيين طول[(٣)] على الآخر، فقالوا: نقتل بالعبد منا الحر منكم وبالمرأة الرجل، فنزلت هذه الآية[(٤)].

* * *

المعنى العام للآيات

ومثل داعى الكفار، مثل إنسان يدعو بهائم لا تسمع إلا أصواتاً، ولكنها لا تفهم معناها، فهم طرش عمى لا يفهمون قولاً ولا موعظة، ثم يخاطبُ الله عباده المؤمنين فى مقام الإنعام عليهم، يا أيها المؤمنون إننا أبحنا لكم أكل كلِّ حلال طيب خير وهو رزق منَّا إليكم، فتحروا الطيبات واشكرونى لأننى أنا الشكور، إنْ كنتم تخصونى حقاً بالعبادة وهو مقصدُ إنزالكم إلى الأرض، واجعلوا طعامكم وأكلكم عبادة لى بالنيَّةِ، ثم سَرَدَ الله ما حَرَّمَهُ على المسلمين من المستخبثات، فكلُّ ميتةٍ ودم ولحم خنزير حرامٌ خبيثٌ، وكذلك ما ذُبِح على النصب، وما ذبح لصنم أو قبرٍ أو ولى أو جنى ..الخ، فكل هذا شركٌ، لا يقبله الله.

---

(١) لباب النقول (٤٦).

(٢) لباب النقول (٤٧)، والدر المنثور (١/ ١٧٧)، وابن كثير (١/ ٢٩٦).

(٣) استطالة وغلبة وشرف (٥) الواحدى (٣٣).

(٤) لباب النقول وأسباب النزول للواحدى.

انظر: تفسير ابن كثير ا.هـ

ثم بيَّنَ تعالى أنَّ المضطرَ لَهُ أن يأكُلَ من جميع المحرمات بقدر ما يسد الرمَق «الضرورات تبيح المحظورات والضرورات تُقَدَّرُ بقدْرها»، والله سبحانه يغفر ويرحم عباده المستغفرين الرحماء «إنما يرحم الله من عباده الرحماء»، ثم تحدث سبحانه عن اليهودِ وكتمانهم للحق وتحريفهم للكتاب مقابل عَرَضٍ دنيوى رخيصٍ، فهؤلاءِ تمتلئ بطونهم نيراناً يوم القيامة «وسقوا ماءً حميماً فقطع أمعاءهم»، ولا يكلمهم الله كما يكلم المؤمنين ولا ينظر إليهم ولا يرون ربهم «كَلاَّ إنهم عَنْ ربِّهمْ يومئذ لمحجوبون» وذلك لشدة غضبه عليهم، ولا يطهرهم، ولهم عذابٌ موجعٌ لا ينقطع، وهؤلاء اعتاضوا عن الهدى بالضلالة وهو تكذيب صفة الرسول والكفر به فى كتبهم، واعتاضوا عن المغفرة بالعذاب وهو ما تعاطوه من أسبابِهِ المذكورة، فهم فى عذابٍ شديد عظيم هائل يتعجب من رآهم فيها - النار - من صبرهم على ذلك مع شدة ماهم فيه من العذاب والنكالِ والأغلالِ - والعياذ باللهِ[1].

وذلك العذاب بسبب أنَّ الله أنزل الكتاب بالحق (أى التوراة والقرآن) وإن الذين اختلفوا فيه من الكفار واليهود وأولوا على غير وجهه لفى نزاعٍ بعيدٍ عن الصواب[2]، ثم يبين الله - تعالى - أنَّ العمل الصالح ليس محصوراً فى أنْ يتحرى الإنسانُ القبلة، ولكن العَمَلَ الصالِحَ هو استكمال الإيمان وأركانه وأنفق المال مع شدة حبه له لمن يستحقون ذلك فأهل هذه الصفات هو الذين صدقوا العهد مع الله، وهم الذين أتقوه حقَّ تقاتِهِ، ثم يخاطب الله عباده المؤمنين بأنه كتب عليهم القصاص فى القتلى فالحر يقتل بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى، فمن عفا عن حقه و لم يطلبه فليحسن إلى من عفى عنه، وعلى المعفو عنه أن يحسن أداء الدية، فذلك التخيير بين الاقتصاص وقبول الدية تخفيف ورحمة فمن تعدى ذلك فله عذاب أليم، واعلموا أن القصاص بقتل القاتل هو حياة لجميع الناس ودرءً للافساد لأنه من قتلَ نفساً بغير نفسٍ فكأنما قتل الناسَ جميعاً، والتعبير القرآنى أبلغُ من قول العرب «القَتْل أنفى للقَتْلِ» وقدْ فَرَض الله عليكم إذا أوشك أحدكم على الموت وكان ذا مال أن يوصى بثلثه لوالديه وأقربائه بالعدل والمساواةِ، وكانَ هذا الحكم سارياً فى أوَّلِ الإسلامِ قبل تعيين المواريث فلما نزلت آيات المواريث نُسِخَ هذا الحكم[3] - والله أعلم.

* * *

(١) تفسير ابن كثير (١/ ٢٠٦).

(٢) المصحف المفسر لمحمد فريد وجدى (٣٤).

(٣) وقال ﷺ: «لا وصية لوارثٍ» رواه الدار قطنى عن جابرٍ، قال العلامة المُنَاوى: وسنده حسن، وأخرجه سعيد بن منصور عن عمرو بن دينار مرفوعاً وهو مرسلٌ رجاله رجال الصحيح وإذا انضم بعض طرقه لبعض قوى، فيض القدير (٦/ ٥٦٩).

الإعراب

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾﴾

﴿وَمَثَلُ﴾ : الواو حرفُ استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثلُ: مبتدأ مرفوع وَعَلامَةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرةُ، وهو مضافٌ .

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جرِ مضاف إليهِ.

﴿كَفَرُواْ﴾ : فعل مَاض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعةِ، وواو الجماعةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعِل، وجملة «كفرواْ» صلة الموصولِ لا محل لها من الإعراب.

﴿كَمَثَلِ﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجارُ والمجرور متعلقان بمحذوفِ خبر المبتدأ، ومثل مضاف.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿يَنْعِقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضميرٌ مستتر جوازاً تقديره: هو، وجملة «ينعق ..الخ» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. وتقدير الآية: ومثل الذين كفروا فى قلة فهمهم كمثل الرعاة يكلمون البُهْمَ والبُهْمُ لا تعقل شيئًا.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْمَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى «ما».

﴿إِلَّا﴾ : حرف استثناء مهمل يفيد الحصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب فالاستثناء هنا مفرَّغ لأن قبله «يسمع» ولم يأخذ مفعولاً بمعنى أن المستثنى منه غير موجود .

﴿دُعَآءً﴾ : مفعول بِهِ لـ«يسمع» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَنِدَآءً﴾ : الواوُ حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونداءً: معطوف على دعاء منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «لا يسمع إلا دعاءً ونداءً» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد رجوع الفاعل المستتر إلى (ما)، وتقدير الكلام: مَثَلُ داعى الذين كفروا إلى الهدى كمثل الناعق بالغنم.

﴿صُمٌّ﴾ : خبر مبتدأ محذوف تقديره هم صُمٌّ.

﴿بُكْمٌ﴾ : خبر ثانٍ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عُمْىٌ﴾ : خبر ثالث مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

قال السمين: قرأ عبد الله بن مسعود وحفصة رضى الله عنهما: «صُمًّا بُكْمًا عُمْيًا» بالنصب. وفيه ثلاثة أوجه: أحدها: أنه حال من الضمير المنصوب فى تركهم. والثانى: النصب على الذّم كقوله تعالى «حمالةَ الحَطَب» والمعنى أذم صمًا بكمًا عميًا. والثالث: أن يكون منصوبًا بترك أى تركهم صمًا بكمًا عميًا.

﴿فَهُمْ﴾ : الفاء فاء السببية حرف عطف، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة «فهم لا يعقلونَ» معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا رَزَقْنَـٰكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١٧٢﴾﴾

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ «يا»: حرف نداء مبنى على السكون ينُوب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: نكرة مقصودةٌ مبنيَّةٌ على الضَمِّ فى محل نصب بـ «يا»، ها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وأقحم للتوكيد.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع صفة «أى».

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، ومتعلق ءَامنواْ محذوف والتقدير: ءَامَنُواْ بِاللَّهِ.

﴿كُلُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذفِ النون؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والمفعول محذوف، تقديره: كلواْ رزقكم.

﴿مِن﴾ (١): حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَيِّبَٰتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفِ حالٍ من المفعول المحذوْفِ، وطيبات مضاف.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكونِ فى محل جر مضاف إليه.

﴿رَزَقْنَٰكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أوَّل، والميم للجمعِ، والمفعول الثانى محذوف إذ التقديرُ: رزقناكموه، والجملة الفعليةُ صلة (ما) لا محل لها من الإعراب

﴿وَٱشْكُرُواْ﴾ : الواوُ حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اشكرواْ: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعهُ من الأفعالِ الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. لفظ الجلالة: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«اشكروا»، وجملة (اشكروا للهِ) معطوفة على جملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم بـ«إن»، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع.

---

(١) فى «من» وجهان أحدهما: أن تكون لابتداء الغاية فتتعلق بـ «كلوا». والثانى: أن تكون تبعيضيَّة فتتعلق بمحذوف إذ هى حال من ذلك المفعول المقدر أى: كلوا رزقكم حال كونه بعض طيبات ما رزقناكم، ويجوز فى رأى الأخفش أن تكون «من» زائدة فى المفعول به أى: كلوا طيبات ما رزقناكم. انظر: البحر المحيط ٤٨٣/١، والدر المصون ٢٣٤/٢.

﴿إِيَّاهُ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم لـ «تعبدون».

﴿تَعْبُدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والجملة فى محل نصب خبر كنتم.

* * *

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٧٣)﴾

﴿إِنَّمَا﴾ : إن حرف توكيد ونصب، دخلت عليها «ما» فكفتها عن العمل وأفادت معها الحصر.

﴿حَرَّمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿عَلَيْكُمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «حَرَّمَ».

﴿الْمَيْتَةَ﴾ (١): مفعول بِهِ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة،

﴿وَالدَّمَ﴾ : الواو حَرف عطف، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الدَّم:

(١) قرأ الجمهور: حرَّم، مشددًا مبينًا للفاعل. الميتةَ نصبًا على أن «ما» كافة مُهَيِّئةٌ لـ«إنَّ» فى الدخول على هذه الجملة الفعلية وفاعل «حرَّم»، ضمير الله تعالى و«الميتة» مفعول به.
وقرأ ابن أبى عبلة برفع الميتة وما بعدها على جعل «ما» اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب اسم «إن» وحرَّم صلتها، والفاعل ضمير الله تعالى، والعائد محذوف لاستكمال الشروط تقديره: حرَّمه، والميتة خبر إنَّ.
وقرأ أبو جعفر «حُرِّم»، مبنيًا للمفعول فتكون «ما» كافة لـ«إنَّ» عن العمل. والميتة نائب فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.
انظر: البحر المحيط ٤٨٦/١، والقرطبى ٢١٦/٢، والشواذ ص ١١، والدر المصون ٢٣٥/٢.
هذا والميتة والميت بفتح الميم وسكون الياء فيهما هو من فارقت روحه جسده، وجمعه أموات، وأما المشدد فهو الحى الذى سيموت، وعليه قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ وجمعه موتى.
انظر: تفسير الشيخ الدرة وإعرابه ٢٦٧/٢، والدر المصون ٢٣٦/٢.

معطوف على الميتةِ منصوبٌ مثله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَحْمَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لحم: معطوف على الدم منصوب مثله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة ولحم مضاف.

﴿ٱلْخِنزِيرِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكونِ فى محل نصب معطوف على الميتةِ أيضاً.

﴿أُهِلَّ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعلٍ. والضمير يعود على «ما»، والباء بمعنى «فى»، ولابد من حذف مضاف، أى: فى ذبحه؛ لأن المعنى وما صح ذبحه لغير الله.

﴿لِغَيْرِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، غير: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وغير مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالَةِ مضافٌ إليه مجرور وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة، وجملة (أهِلَّ ..الخ) صلةُ الموصولِ لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير المجرور بالباءِ.

﴿فَمَنِ﴾ : الفاء حرف عطف وتفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱضْطُرَّ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود إلى «مَنْ»، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿غَيْرَ﴾ : حال منصوب من نائب الفاعل المستتر فى اضطر، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿بَاغٍ﴾ : مضافٌ إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطفٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: زائدة لتأكيد النفى المفهوم من غير.

﴿عَادٍ﴾ : معطوف على باغٍ مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَلَآ﴾ : الفاءُ واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتحِ لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنسِ تعمل عمل «إنَّ» . حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِثْمَ﴾ : اسم «لا» مبنى على الفتحِ فى محلٍّ نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة الفعلية (اضطر ..الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿إِنَّ﴾ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ لفظ الجلالة اسم إن منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿غَفُورٌ﴾ خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْكِتَـٰبِ وَيَشْتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا أُو۟لَـٰٓئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٤﴾ ﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم «إنَّ» .

﴿يَكْتُمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصولِ لا محل لها من الإعراب.

﴿مَآ﴾ : اسم موصولٍ مبنى على السكونِ فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة، وجملة: (أنزل الله) صلة الموصولِ لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، وهو مفعول أنزل، التقدير: أنزله اللهُ.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلْكِتَـٰبِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ حالٍ من المفعولِ المحذوف ومِنْ بيان لما أبهم فى (ما).

﴿وَيَشْتَرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يشترون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثَمَنًا﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قَلِيلًا﴾ : صفة ثمناً، منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وجملة «يشترونَ بِهِ ثمناً قليلاً» معطوفة على جملةِ (يكتمونِ .الخ) لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارةٍ مبنى على الكسرِ فى محلٍّ رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْكُلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بُطُونِهِمْ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وبطون: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّارَ﴾ : مفعولِ بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ما يأكلون ..الخ) فى محل رفع خبرِ المبتدأ «أولئك»، والجملةُ الاسميَّةُ (أولئك ..الخ) فى محل رفع خبر «إن» وجملة (إن الذينَ ..الخ) ابتدائية لا محل لها من الإعراب .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُكَلِّمُهُمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة على الميم، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم علامة الجمع.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعِهِ الضمَّة الظاهرة .

﴿يَوۡمَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلۡقِيَـٰمَةِ﴾ : مضاف إليهِ مجرور، وعلامة جَرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا» حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُزَكِّيهِمۡ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء للثقل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به، والميم علامة جمع الذكور، والجملة معطوفة على يكلمهم، وحذف المتعلق وهو الظرف اكتفاء بالأول.

﴿وَلَهُمۡ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب واللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفِ خبرٍ مقدم .

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخَّرٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَلِيمٌ﴾ : صفة لـ «عذاب» مرفوعة وعلامة رفعها الضَّمَّةُ الظاهرة، والجملة الاسميَّةُ (لهم عذابٌ ..الخ) معطوفة على قوله (ما يأكلونَ).

* * *

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ ٱلضَّلَـٰلَةَ بِٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡعَذَابَ بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ فَمَآ أَصۡبَرَهُمۡ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾﴾

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ٱشۡتَرَوُاْ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وحركت الواو بالضم، لالتقاء الساكنين. وجملة (اشتروا.. الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلضَّلَٰلَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿بِٱلۡهُدَىٰ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. الهدى: اسم مجرور بالباء وعلامة الجر الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱلۡعَذَابَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، العذابَ: معطوف على الضلالة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلۡمَغۡفِرَةِۚ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المغفرة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «اشتروا».

﴿فَمَآ﴾ : الفاء حرف عطف، أو هى حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: نكرة تامة بمعنى شئ مبنيَّةٌ على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿أَصۡبَرَهُمۡ﴾ : فعل ماض جامد دال على التعجب مبنى على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعودُ إلى ما، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمع، والجملة الفعليةُ فى محل رفع خبر المبتدأ الذى هو (ما) التعجبية، وهذا هو المشهور عند سيبويه.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّارِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأصبر، وجملة ما أصبرهم على النار معطوفة على الجملة الاسمية السابقة.

* * *

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِى ٱلۡكِتَٰبِ لَفِى شِقَاقِۭ بَعِيدٍ ﴿١٧٦﴾ ﴾

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعدِ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ بِأَنَّ﴾ : الباءْ حرف جرٍ مبنى على الكسرِ لا محل له من الإعراب، «أنَّ» حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «أنَّ» منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ نَزَّلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿ ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (نزل الكتاب) فى محل رفع خبر أنَّ، وقوله (بأن الله نزل) أن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر مجرور بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ (أولئك) والتقدير: ذلك العذاب مستحق بما أنزل الله فى القرآن من استحقاق عذاب الكافر.

﴿ بِٱلْحَقِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بمحذوف حال من الكتاب.

﴿ وَإِنَّ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنَّ» حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿ ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم «إنَّ» .

﴿ ٱخْتَلَفُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. والألف فارقة.

﴿ فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلْكِتَٰبِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، الجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (اختلفوا فى الكتاب) صلة الموصولِ لا محل لها من الإعراب.

﴿ لَفِى﴾ : اللام هى المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، فىْ: حرف جر مبنى على السكونِ لا محل لها من الإعراب.

﴿ شِقَاقٍۭ﴾ : اسم مجرور بفى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بمحذوفٍ فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿بَعِيدٍ﴾ : صفة شقاق مجرورة وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وجملة (إن الذين ..الخ) فى محل نصب حال من الكتابِ، والرابط الواو.

* * *

﴿۞لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْأَخِرِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَٱلْكِتَٰبِ وَٱلنَّبِيِّۧنَ وَءَاتَى ٱلْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ ذَوِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ وَٱلسَّآئِلِينَ وَفِى ٱلرِّقَابِ وَأَقَامَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَى ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَٰهَدُواْ وَٱلصَّٰبِرِينَ فِى ٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَحِينَ ٱلْبَأْسِ ۗ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ صَدَقُواْ ۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

﴿۞لَّيْسَ﴾ : فعل جامد من أخوات «كان» مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلْبِرَّ﴾[1]: خبر ليسَ تَقَدَّمَ على اسمــها مُؤَخَّـر، منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظاهرة.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون، لا محل له من الإعراب.

﴿تُوَلُّواْ﴾ : فعل مضارع منصـوب بـ «أنْ» وعلامـة نصبـه حـذف النـون؛ لأنـه مـن الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصــل مبنـى علـى السـكون فـى محـل رفـع فـاعل، والمصدر المؤول من قوله (أن تولوا) فى محل رفع اسم ليس مؤخر أى ليس البر توليتكم.

﴿وُجُوهَكُمْ﴾ : مفعول بِهِ منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحةُ الظـاهرة، والكـاف ضمـير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

﴿قِبَلَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلـق بـالفعل قبلـه وهو مضاف.

---

(١) قرأ حمزة، وحفص عن عاصم بنصب (البرَّ) ووجه ذلك أن «البر» فى هذه القراءة خبرُ ليسَ و(أن تولوا) اسمها، وإذا كان أن مع صلتها الاسم كان أحسن؛ لأنها تشبه المضمـر فـى أن كـل واحـد منهما لا يُوصف، وإذا اجتمع مضمرٌ ومظهرٌ كأن المضمرُ أولى بأن يكـون اسـم ليـس لأنـه أشـد اختصاصاً من المظهر فلذلك اختار هذه القراءة من قرأ بها.

وقرأ الباقون (ليس البرُّ) بالرفع، ووجهه أن ليس مشبهةٌ بالفعل، واسمــها مشـبَّه بالفـاعل وإذا كـان الفاعلُ بعد الفعل كان أولى من أن يكون بعـده المفعـول وكلتـا القراءتـين حسـنةٌ؛ لكـون الاسـم والخبر جميعاً معرفين فأيُّهما جُعل اسماً والآخر خبراً كان حسناً.

انظر: إعـراب القـرآن للنحـاس (١/ ٣٣٠) والكشـف (١/ ٢٨٠) والموضـح (١/ ٣١٣) والـدر المصون (٢/ ٢٤٤).

﴿ٱلْمَشْرِقِ﴾ : مضافٌ إليهِ مجرور وعلامة جرِّه الكسرة الظاهِرَة.

﴿وَٱلْمَغْرِبِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المغرب: اسم معطوف على المشرق مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَٰكِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكنَّ: حرف استدراك ونصب من أخواتِ «إنَّ»، مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْبِرَّ﴾ : اسم «لكن» منصوب(١) وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَنْ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر لكنَّ.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هُوَ يعود إلى من.

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباءُ حرف جر مبنى على الكَسرِ لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالةِ اسم مجرور بالباءِ وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «آمن»، وجملة «آمن بالله» صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والعائد هو رجوع الفاعل المستتر إليهِ.

﴿وَٱلْيَوْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليوم: معطوف على لفظ الجلالة «الله» وهو مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْءَاخِرِ﴾ : صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والملائكة: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱلْكِتَٰبِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الكتاب: اسم معطوف أيضاً على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. ووحَّد الكتاب لفظًا، والمراد به الجمع، وحسَّنَ ذلك كونه مصدرًا فى الأصل، أو أراد به القرآن، فإن من آمن به فقد آمن بكل الكتب.

﴿وَٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، النبيين: اسم معطوف على سابقه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأَنَّهُ جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

---

(١) قرأ نافع وابن عامر «ولكنْ البرُّ» بتخفيف لكنْ، وبرفع «البر» والباقون بالتشديد والنصب. وقرئ «ولكنَّ البارَّ». انظر: الكشاف ١٠٩/١، والدر المصون ٢٤٧/٢.

﴿ وَءَاتَى ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب. «آتـى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخِرِهِ للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى : «مَنْ».

﴿ ٱلْمَالَ ﴾ : مفعولٌ بِهِ أول منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (آتى المال) معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿ عَلَىٰ ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ حُبِّهِۦ ﴾ : اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وحب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل نصب حال من المال؛ أى: آتى المال حال محبته له، واختياره إياه، والضمير فى (حبه) يعود على المال.

﴿ ذَوِى ﴾ : مفعول بِهِ ثان لـ «آتى»؛ لأنَّهُ بمعنى أعطى منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء نيابَة عن الفتحة؛ لأنَّهُ ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافةِ وذوى مُضاف.

﴿ ٱلْقُرْبَىٰ ﴾ : مضاف إليهِ مجرور وعلامة جَرِّهِ الكسرة المقدرة على آخرهِ للتعذر.

﴿ وَٱلْيَتَـٰمَىٰ ﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اليتامى»: اسم معطوف على ذوى منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿ وَٱلْمَسَـٰكِينَ ﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «المساكين»: اسم معطوف على سابقه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ وَٱبْنَ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ابن»: معطوف على سابقه منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وابن مضاف.

﴿ ٱلسَّبِيلِ ﴾ : مضافٌ إليه مجرور وعلامة جَرِّهِ الكسرة الظاهرة. وسمى ابن السبيل – أى الطريق – لملازمته إياها فى السفر.

﴿ وَٱلسَّآئِلِينَ ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «السائلينَ»: معطوف على ما قبله منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء؛ لأنَّهُ جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿وَفِي﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «فى»: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلرِّقَابِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل بمحذوف تقدير: وآتى المالَ فى فكِّ الرقاب.

﴿وَأَقَامَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أقامّ»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هُوَ يعود إلى مَنْ.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على جملة الصلة لا محل لها مثلها.

﴿وَءَاتَى﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «وآتى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخرِهِ منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهى معطوفة على جملة الصلة لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿وَٱلْمُوفُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له، «الموفون»: خبر مبتدأ محذوف، تقديره: هم الموفون، مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والفاعل ضمير مستتر فيه؛ لأَنَّهُ جمع اسم فاعل (مُوفِى) وهو يعمل عمل الفعِل.

﴿بِعَهْدِهِمْ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «عهدهم»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالموفون.

﴿إِذَا﴾ : ظرف زمان مبنى على السكون فى محل نصب بـ «الموفونَ» أى: الموفون وقت العهد من غير تأخير الوفاء عن وقته.

﴿عَٰهَدُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضمِّ؛ لاتصالِهِ بواو الجماعة وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعِلْ، والجملة من الفعل والفاعِل فى محل جرٍ بإضافة إذا إليها.

﴿وَٱلصَّٰبِرِينَ﴾ : منصوب على المدح بفعل محذوف تقديره: أمدح أوْ: أخصُّ،

منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وهو في المعنى عطفٌ على «مَنْ آمن» ولكن لما تكررت الصفات خولف بين وجوهِ الإعراب قال الفارسي: وهو أبلغ لأن الكلام يصير على جمل متعددة، بخلاف اتفاق الإعراب فإنه يكون جملةً واحدةً وليس فيها من المبالغة ما في الجمل المتعددة.

﴿فِي﴾ حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْبَأْسَآءِ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالصابرينَ.

﴿وَٱلضَّرَّآءِ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «الضراء»: اسم معطوف على البأساء مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَحِينَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «حين» ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، معطوف على الجار والمجرور قبله، فهو متعلق بالصابرين أى الذين صبروا وقت الشدة، وحين: مضاف.

﴿ٱلْبَأْسِۗ﴾ : مضاف إليهِ مجرورٌ وعلامة جرِّهِ الكسرة الظاهرة.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطابِ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصولٌ مبنى على الفتح في محل رفع خبر المبتدأ، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿صَدَقُواْۖ﴾ : فعل ماض مبنى على الضمِّ لاتصالِهِ بواو الجماعَةِ، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ في محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعِلِ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمتعلق محذوف، أى: «صدقوا في الإيمانِ وفعل البِرِّ».

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أولئك»: اسم إشارة مبنى على الكسر في محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب

﴿هُمُ﴾ ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُتَّقُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع مذكر

سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ۖ ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَـٰنٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٧٨﴾﴾.

﴿يَـٰٓأَيُّهَا﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكونِ ناب منابَ أدعو. «أيها»: أىُّ: نكرة مقصودة مبنيَّةٌ على الضمِّ فى محل نصب بـ «يا»، «ها»: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب .

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتحِ فى محل رفع بدل من لفظ (أيُّهَا) .

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصالِهِ بواو الجماعَةِ، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره.

﴿عَلَيْكُمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضَّمِّ فى محل جر بعلى، والميم للجمعِ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلْقِصَاصُ﴾ : نائبٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

﴿فِى﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد السببية، أى بسبب القتلى.

﴿ٱلْقَتْلَى﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفِ حالٍ من القصاص.

﴿ٱلْحُرُّ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿بِٱلْحُرِّ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفِ خبر المبتدأ، أى مأخوذ ..ونحو ذلك، والجملةُ الاسميَّةُ مستأنَفَةٌ لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿وَٱلْعَبْدُ﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «العبدُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ بِٱلْعَبْدِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «العبد»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، والجملة معطوفة على «الحر بالحر».

﴿ وَٱلْأُنثَىٰ﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الأنثى»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿ بِٱلْأُنثَىٰ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «الأنثى»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ الأنثى، وجملة (والأنثى بالأنثى) معطوفة على ما قبلها.

﴿ فَمَنْ﴾ : الفاءُ: حرف استئنافٍ وتفريعٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ عُفِىَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط.

﴿ لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ مِنْ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ أَخِيهِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرةِ؛ لأنه من الأسماء الستة وأخى: مضاف، والهاءُ ضمير بارز متصل مبنى على الكسرِ فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل نصب حال من شيءٍ كان صفة له، فلمَّا قُدِّم عليه صارَ حالاً.

﴿ شَىْءٌ﴾ : شيءٌ: نائب فاعل لـ «عُفِى» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو بمعنى المصدر وبنى عفا للمفعول، وإن كان لازماً؛ لأنَّ اللازم يتعدى إلى المصدر كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِى ٱلصُّورِ نَفْخَةٌ وَٰحِدَةٌ ﴾، وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿ فَٱتِّبَاعٌۢ﴾ : الفاءُ: واقعة فى جواب الشرط، حرفُ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتباعٌ»: مبتدأ، مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة، وخبره محذوف والتقدير: فعليه اتباع، وقيل: خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فالأمرُ اتباعٌ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط لـ«مَنْ».

﴿ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «المعروف»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بإتباعٍ؛ لأَنَّهُ مصدرٌ، أوْ هما متعلقانِ بمحذوف صفة له.

﴿ وَأَدَآءٌ ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أداء»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والخبر محذوف، أى: على القاتل، أو هو خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ، والجملةُ معطوفَة على سابقتها.

﴿ إِلَيْهِ ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و«الهاء»: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بأداء.

﴿ بِإِحْسَٰنٍ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «إحسان»: اسم مجرور بالباء: وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق بِهِ (إليهِ).

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ تَخْفِيفٌ ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿ مِّن ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ رَّبِّكُمْ ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بتخفيف؛ لأنَّهُ صفة مشبَّهَةٌ.

﴿ وَرَحْمَةٌ ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «رحمة»: اسم معطوف على «تخفيف» مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ فَمَنِ ﴾ : الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ ٱعْتَدَىٰ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخرِه، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ بَعْدَ ﴾ : ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ ذَٰلِكَ ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام للبُعْدِ والكاف للخطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿فَلَهُ﴾ : الفاء: حرف «صلة» أي: زائد، له: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿عَذَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿أَلِيمٌ﴾ : صفة عذاب مرفوع وعلامة رفعه الضمَّة الظاهرة، وجملة «عذابٌ أليم» فى محل رفع خبر المبتدأ وهو «مَنْ» ودخلت الفاء على الخبر، لأن الموصول يشبه الشرط فى العموم.

* * *

﴿وَلَكُمْ فِي ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ يَٰٓأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٧٩﴾﴾.

﴿وَلَكُمْ﴾ : الواو: حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكم»: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم تقديره: ولكم استقرارٌ فى القصاص.

﴿فِي﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْقِصَاصِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوفِ.

﴿حَيَوٰةٌ﴾ : مبتدأ مؤخَّرٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسميَّةُ مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿يَٰٓأُوْلِي﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكون ناب مناب: أنادى أو أدعو . «أولى»: منادى منصوبٌ وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم وحُذِفَت النونُ للإضافَةُ، وأولى مضافٌ.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : مضاف إليه مجرورٌ وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة، والجملة الندائية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لعَّل حرف ترجٍ للعباد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلَّ، والميم: علامة الجمع.

﴿تَتَّقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت

النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلَّ، والمفعول محذوف للتعميم، والجملة الاسمية (لعلكم تتقون) تعليلية أى لتقتقوا الله.

* * *

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْرًا ٱلْوَصِيَّةُ لِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٨٠﴾ ﴾.

﴿ كُتِبَ ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على الفتح الظاهر على آخره وحذف الفاعل للعلم به وهو الله تعالى – وللاختصار.

﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بكُتب.

﴿ إِذَا ﴾ : ظرفٌ زمانٍ متعلق بالفعل قبله مبنى على السكونِ فى محلٍّ نصب، أى: كُتب عليكم الوصية وقتَ حضور الموت.

﴿ حَضَرَ ﴾ : فعل مَاض مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره.

﴿ أَحَدَكُمُ ﴾ : مفعول بِهِ مقدم منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ ٱلْمَوْتُ ﴾ : فاعِلٌ مؤخر – مرفوع – وعلامَةُ رفعِهِ الضمةُ الظاهرةٌ، وجملة «حضر أحدكم الموت» فى محل جر بإضافةِ (إذا) إليها.

﴿ إِن ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿ تَرَكَ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره، فى محلٍّ جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً، تقديره: هو، يعودُ إلى أحدكم.

﴿ خَيْرًا ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملةُ الفعليةٌ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿ ٱلْوَصِيَّةُ ﴾ : نائب فاعِلٍ لـ«كُتِب» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.وجاز تذكير الفعل لوجهين: أحدهما: كون القائم مقام الفاعل مؤنثًا مجازيًا، والثانى: الفصل بينه وبين مرفوعه.

﴿لِلْوَٰلِدَيْنِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الوالديـن»: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء لأنه مثنًّى، والجار والمجرور متعلقان بالوصيَّةِ.

﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الأقربين: معطوف على «للوالدين» مجرور مثله، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض من التنوين فى الاسم.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ حالٍ من الوصية.

﴿حَقًّا﴾ : صفة لمفعولٍ مطلق محذوفٍ أى: إيصاءً حقاً وهو منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء، نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بحقاً.

* * *

﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ بَعۡدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثۡمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ١٨١ فَمَنۡ
خَافَ مِن مُّوصٖ جَنَفًا أَوۡ إِثۡمٗا فَأَصۡلَحَ بَيۡنَهُمۡ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١٨٢
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ
تَتَّقُونَ ١٨٣ أَيَّامٗا مَّعۡدُودَٰتٖۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ
أُخَرَۚ وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدۡيَةٞ طَعَامُ مِسۡكِينٖۖ فَمَن تَطَوَّعَ خَيۡرٗا فَهُوَ خَيۡرٞ لَّهُۥۚ وَأَن
تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ
هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن
كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا
يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ
تَشۡكُرُونَ ١٨٥ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا
دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦ أُحِلَّ لَكُمۡ لَيۡلَةَ
ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمۡۚ هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ وَأَنتُمۡ لِبَاسٞ لَّهُنَّۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمۡ كُنتُمۡ
تَخۡتَانُونَ أَنفُسَكُمۡ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡ وَعَفَا عَنكُمۡۖ فَٱلۡـَٰٔنَ بَٰشِرُوهُنَّ وَٱبۡتَغُواْ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ
لَكُمۡۚ وَكُلُواْ وَٱشۡرَبُواْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلۡخَيۡطُ ٱلۡأَبۡيَضُ مِنَ ٱلۡخَيۡطِ ٱلۡأَسۡوَدِ مِنَ ٱلۡفَجۡرِۖ ثُمَّ أَتِمُّواْ
ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيۡلِۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمۡ عَٰكِفُونَ فِي ٱلۡمَسَٰجِدِۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا
تَقۡرَبُوهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ١٨٧ وَلَا تَأۡكُلُوٓاْ أَمۡوَٰلَكُم
بَيۡنَكُم بِٱلۡبَٰطِلِ وَتُدۡلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلۡحُكَّامِ لِتَأۡكُلُواْ فَرِيقٗا مِّنۡ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلۡإِثۡمِ
وَأَنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٨ ۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ قُلۡ هِيَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلۡحَجِّۗ وَلَيۡسَ
ٱلۡبِرُّ بِأَن تَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلۡبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَأۡتُواْ ٱلۡبُيُوتَ مِنۡ
أَبۡوَٰبِهَاۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمۡ تُفۡلِحُونَ ١٨٩ وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ
يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾

معانى المفردات

﴿فَمَنۢ بَدَّلَهُۥ﴾ أى الإيصاء .

﴿مُّوصٖ﴾ رجلٌ محتضِرٌ يوصى .

﴿جَنَفًا﴾ جوْراً وعدولاً عن الحق، وهو أصله فى كلام العرب، وقيل: الجنف ههنا الخطأ(١).

﴿أَوۡ إِثۡمٗا﴾ بأن تعمد ذلك بزيادة على الثلث أو تخصيص غنى بالوصية.

(١) الجلالين (٣٠) .

﴿فَأَصْلَحَ﴾ أمَرَ الموصِىْ بالعدلِ وَرَدَّ الوصيَّةِ إلى الحق .

﴿كُتِبَ﴾ فُرِضَ.

﴿ٱلصِّيَامُ﴾ أى صيام شهر رمضان، ومعنى الصيام الكف عما أُمِر الصائمُ بالكفِّ عنه من أكلٍ وغيره مأخوذ من صامت الخيل إذا كفت عن السير .

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ﴾ أيام رمضان .

﴿فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ من أيَّامِ شهرٍ آخرَ غير رمضان يصوم عَدَدَ ما أفطَرَ .

﴿يُطِيقُونَهُ﴾ أى لا يطيقونه لكبراً أو مرضٍ لا يرجئ برؤه.

﴿فِدْيَةٌ طَعَامُ﴾ أن يطعم كلَّ يومٍ أفطَرَ فيه مسكيناً، وكانواْ مخيرين فى صدر الإسلامِ بين الصوم والفدية ثم نُسخ بتعيين الصوم بقوله: فمن شهِدَ منكم الشهْرَ فليصمه[1].

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ الشهرُ مأخوذ من الشُّهْرَةِ، ورمضان مأخوذ من الرمضاءِ وهى شدة الحر .

﴿شَهِدَ﴾ حَضَرَ.

﴿ٱلْيُسْرَ﴾ التخفيف والتسهيل.

﴿ٱلْعُسْرَ﴾ الشدة والمشقة.

﴿تَخْتَانُونَ﴾ تخونون .

﴿ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ﴾ ضوء النهار بطلوع الفجر.

﴿ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ﴾ سواد الليل.

﴿عَٰكِفُونَ﴾ مقيمون ماكثون.

﴿وَتُدْلُواْ بِهَآ﴾ أى تعطوها رشوةً.

﴿وَلَا تَعْتَدُوٓاْ﴾ : أى لا تبدأواْ بالقتال.

﴿ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ : المتجاوزين ما حدلهم، وهذا منسوخ بآيةِ براءة[2] أو بالآية بعدها[3].

* * *

(١) الجلالين (٣١) .

(٢) وهى «وقاتلواْ المشركين كافة».

(٣) الجلالين (٣٢).

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾ أخرجَ ابنُ سعدٍ في طبقاتِهِ عن مجاهدٍ قال: هذه الآية نزلت في مولاى قيس بن السائب «وعلى الذين يطيقونه» فأفطر واطعم لكل يوم مسكيناً(١).

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ (١٨٦)﴾ أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبو الشيخ وغيرهم عن حيدة قال: جاء أعرابى إلى النبى ﷺ فقال: أقريبٌ ربُّنا فنناجيه أم بعيد فنناديه ؟ فسكت عنه، فأنزل الله ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي ...﴾ الآية(٢).

قوله تعالى: ﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٨٧)﴾ أخرج أحمد وابن جريرٍ وابن أبى حاتم عن مالكٍ قال: كانَ النَّاسُ فى رمضانَ إذا صامَ الرجُلُ فأمسى فنام حرم عليه الطعام والشراب والنساء حتى يفطر من الغد، فرجع عمرُ من عند النبى ﷺ وقد سمر عنده، فأراد امرأته، فقالت: إنى قد نمت، قال: ما نمت، ووقع عليها وصنع كعب مثل ذلك، فغدا عمرُ إلى النبى ﷺ فأخبره فنزلت الآية(٣).

قوله تعالى - : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٨)﴾ أخرج ابنُ أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال: إنَّ امرأ القيس بن عباس وعبدان بن أشبوع الحضرمى اختصما فى أرضٍ، وأراد أمرؤ القيسِ أن يحلف، ففيه نزلت(٤).

---

(١) لباب النقول (٤٨).

(٢) لباب النقول (٤٩).

(٣) لباب النقول (٥١).

(٤) لباب النقول (٥٢)، والواحدى (٣٥).

المعنى العام للآيات

فمن بدَّلَ حقَّ الوصية وغيَّر الوصية العادلة القويمةَ بعدما علم هذا الحكم وثبت عنده فقد ارتكب ذنباً عظيماً ينال عقابه، وقد برئ المُوْصِى - بكسر الصاد - من تبعته ولا يظن أحدٌ أن يفعل ذلك ولا يجازى عليه، فإن اللهَ سميعٌ عليم لا تخفى عليه خافية، ولقد أحسن القائل حيث قال:

ولا تحسبَنَّ اللهَ يَغْفَلُ سَاعَةً ولا أنَّ ما تخْفِىْ عليهِ يغيبُ

أمَّا إذا كانت الوصية زائغة عن العدل وعن الصراطِ القويم الذى بيَّنهُ اللهُ بأن حَرَمَ الموصى الفقيرَ وأعطى الغنىَّ أو تركَ الأقربيْنَ وراعى الفقراء غير الوارثين الأجانب، فسعى ساعٍ فى سبيل الخيرِ وأصلحَ بين الموصى إليهم ليردَّ الوَصيَّة إلى الصَّوابِ، فلا إثْمَ عليه فيما يحدثه من تغيير الوصيةِ وتبديلها على هذا الوجهِ ولا يؤاخذه اللهُ على ذلكَ، فإنَّ اللهَ غفور رحيم.

وأيها المؤمنون قد فرضنا عليكم الصيامَ تهذيباً لنفوسكم وتقويماً لشهواتكم، وكان فرض الصيام عليكم مثل ما فُرِضَ على ما سبقكم من الأممِ فلا يشق عليكم أمره، كلُّ هذا لتتربى فيكم روح التقوى وهى المقصد الأول وهذا الصيام مفروض عليكم فى أيَّامٍ معدودة قليلة رحمة بكم أيها الأمة يا من قلت أعمالهم بالنسبة للأمم قبلهم وكثرت أجورهم، فمن كان مريضاً مرضاً يضر معه الصوم، أو كان فى سفر - يقصر فيه الصلاة - فله أن يُفْطِرَ ويقضى الصوم بعدَ بُرئه من المرض أو رجوعه من السفر وهذا القضاء بعد رمضان، أمَّا من لا يستطيع الصوم إلا بمشقة لعذرٍ دائم كشيخوخَةٍ ومرض مزمن فيفطر ويطعم مسكيناً، ومن تطوع بأن صام ذيادة على الفرض فى غير رمضان فهو خير له، واعلموا أنَّ الصيام فيه خيرٌ عظيمٌ من جميع النواحى والأيام المعدودات هى شهر رمضان الذى أنزل الله فيه القرآن، (وهو التنزيل الثالث، فى ليلة القدر) يهدى جميع الناس بآياته الواضحة الموصلة لكل خير، فمن أدرك هذا الشهر سليماً غير مريض مقيماً غير مسافرٍ فعليه صومه، ومن كان مريضاً مرضاً يضر معه الصوم أو كان فى سفر فله أن يفطر وعليه قضاء صيام ما أفطره من أيام الصوم فإنَّ اللهَ رحيم بعباده لا يشق عليهم، وذلك حتى تكملوا عدد الأيام التى تصومونها ثم يأتى يوم العيد فتكبرون الله فيه على ما وفقكم من صيام رمضان، والله قريبٌ من عباده مطلعٌ عليهم محيط بهم يسمع كُلَّ داعٍ وإن أسرَّ القول أو جَهَرَ بِهِ، ويسنُّ فى الدعاء خفض الصوتِ وصدق التضرع والبكاء فعلى العباد أن يسمعوا كلام ربهم وأن يأتمروا بأمره وينتهوا بنهيه فإنَّ ذلك سبيل

إرشادهم وسدادهم، وقد أحَلَّ الله لكم ليلة الصوم إتيان نسائكم لاختلاطكم بهنَّ واختلاطهن بكم فى الحياة والمبيت، وقد علم الله أنكم كنتم تنقصون حظَّ نفوسكم وتظلمونها، والآن وقد تبين لكم حلٌّ ذلك فلا حرج عليكم من مباشرتهن، وكلواْ واشربواْ حتى يظهر لكم نور الفجر الصادق متميزاً من ظلام الليل كما يتميز الخيط الأبيض من الخيط الأسود، وإياكم أن تباشرواْ نسائكم ولو بالقبلة أو الخلوة بِهِنَّ حال اعتكافكم فى المسجِدِ، فهذه حدود وضعها الله لكم فحافظواْ عليها ولا تقربوها لتتجاوزواْ أمرها، وقد أوسَعَ الله فى بيانها للناسِ على هذا النحوِ ليتقوها ويتجنبواْ تباعتها، وقد حرم عليكم أكلَ مال غيركم دون وجهٍ من الحق دائماً كالملك والميراث والهبة، وحرم عليكم الرشوة لاستمالة الحكام إليكم فى أكل مال الغير بالباطل وأنتم تعلمون عاقبة ذلك، ويسألك قوم عن الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلئ ويستوى، وهكذا، فقيل لهم: إن لتكرار هذه الأهله واختلاف نموها حكماً ومصالح دينية ودنيوية فهى أمارات تحدد أوقات المعاملاتِ فى معاشكم وتعين أوقات الحج وليس من البِرَّ أن تأتواْ البيوت من ظهورها متميزين بذلك على الناس ولكن البر هو التقوى، وأن تأتواْ البيوت من أبوابها كما يأتى كل الناس، واتقواْ الله، فالتقوى هى طريق الفلاح الدنيوى والأخروى، وجاهدواْ الكفارَ فهو ذِروة سنام الإسلام وإذا اعتدى عليكم فقاتلواْ المعتدين، ولا تعتدواْ بمبادأتهم بالقتال فإنَّ الله لا يحب المعتدين - والله أعلم(١).

* * *

الإعراب

﴿فَمَنْ بَدَّلَهُۥ بَعْدَمَا سَمِعَهُۥ فَإِنَّمَآ إِثْمُهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ يُبَدِّلُونَهُۥٓ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿١٨١﴾﴾

﴿فَمَنْ﴾ : الفَاءُ حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿بَدَّلَهُۥ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى مَنْ، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿بَعْدَمَا﴾ : بعد: ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قَبْلَهُ، وبعد: مضاف. «مَا»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

(١) المنتخب (٤٣).

﴿سَمِعَهُۥ﴾ : فعِلٌ ماض مبنى على الفتح، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى «ما»، والهاءُ ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِنَّمَآ﴾ : الفَاء: واقعة فى جوابَ الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنما»: إنَّ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر، ما: كفت إن عن العمل، حرف كاف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِثْمُهُۥ﴾ : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإثم: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليهِ.

﴿عَلَى﴾ : حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

﴿يُبَدِّلُونَهُۥٓ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعُول بِهِ، وجملة «يبدلونه» صلة الموصول لا محلَّ لَهَا من الإعراب، وجملة «فإنما إثمه على الذين يبدلونه» فى محل جزم جواب الشرط.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيدٍ ونصبٍ مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة، اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿سَمِيعٌ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٨٢﴾﴾

﴿فَمَنْ﴾ : الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ﴿مَنْ﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿خَافَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره «هُوَ»، يعود إلى «مَنْ» وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِن﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُّوصٍ﴾ [1]: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿جَنَفًا﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِثْمًا﴾ : اسم معطوف على جنفًا منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَأَصْلَحَ﴾ الفاءُ: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أصلحَ»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره معطوف على خاف.

﴿بَيْنَهُمْ﴾ : بينَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة وهو مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع .

﴿فَلَآ﴾ الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِثْمَ﴾ اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، و«الهاء» ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا تقديره كائن، أو حاصل.

﴿إِنَّ﴾ حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿غَفُورٌ﴾ خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) قرأ أبو بكر وحمزة والكسائي «مُوَصٍّ» بتشديد الصاد والباقون بتخفيفها وهما لغتان. انظر: السبعة لابن مجاهد صـ١٧٥، والكشف (١/ ٢٨٢)، والدر المصون (٢/ ٢٦٤).

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكونِ ناب منابَ أدعو. «أيها»: أيُّ: نكرة مقصودة مبنيَّةٌ على الضمِّ في محل نصب بـ «يا»، «ها»: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب .

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتحِ في محل رفع بدل من لفظ (أَيُّهَا) .

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصالِهِ بواو الجماعَةِ، وواو الجماعَةِ ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ في محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره.

﴿عَلَيۡكُمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضَّمِّ في محل جر بعلى، والميم للجمعِ، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلصِّيَامُ﴾ : نائبٌ فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما» مصدرية، حرف مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً يعودُ إلى الصيامِ، وما المصدرية والفعل بعدها في محل نصب على نعتِ مصدرٍ محذوفٍ أي: كُتب كَتْبًا مثل ما كُتب.

﴿عَلَى﴾ : حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح في محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِن﴾ : حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبۡلِكُمۡ﴾ : اسم مجرور بـ «من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير

بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليـه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وما المصدرية والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جـر بالكـاف، والجار والمجرور متعلقـان بمحـذوف صفـة لمصدر محذوفٍ واقع مفعولاً مطلقاً للفعل السابق، والتقدير: كتب عليكم كتابة كائنة مثل كتابته على الذين .. الخ .

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعلَّ: حرف ترج ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره من أخوات «إنَّ» ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، محتملة التعليل والحالية والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «لعل» والميم للجمع .

﴿تَتَّقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وحذف المفعولَ للتعميم، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر «لعلَّ».

* * *

﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾

﴿أَيَّامًا﴾ : مفعولٌ بِهِ لفعلٍ محذوفٍ، دَلَّ عليه الصيام، التقدير: صوموا أياماً ويحتمل هذا النصبُ وجهين إما الظرفية، وإمَّا المفعول به اتساعاً، وقال الزمخشرى: هو منصوب بالصيام[١] .

﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾ : صفة أياماً منصوب[٢]، وعلامةُ نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والجملة المقدرة بصوموا .. الخ: مفسرة للصيام وهو أولى من الاستئنافِ.

﴿فَمَن﴾ : الفاءُ حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»:اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره فى محل

---

(١) انظر: الكشاف (١/ ٣٣٥).

(٢) جمعُ صفة ما لا يعقل بالألف والتاء مطَّرد نحو: «جبال راسيات- وأيام معدودات». انظر: الدر المصون (٢/ ٢٦٩).

جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنكُم﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَّرِيضًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف يفيد التنويع مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَىٰ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَفَرٍ﴾ [1]: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب عطفاً على خبر كان.

﴿فَعِدَّةٌ﴾ [2]: الفَاءُ واقعةٌ فى جوابِ الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ؛ «عدَّةٌ»: مبتدأ مرفوع وعلامَةُ رفعه الضَّمَّة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: فعليه عدَّةٌ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّامٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بمحذوفِ صفة عدة.

﴿أُخَرَ﴾ : صفة أيَّام مجرور، وعَلامة جَرَّه الفتحة نيابَةً عن الكسرة؛ لأَنَّـهُ ممنوع من الصرف للوصفية والعدل[3] عن «آخرة» كـ «عامِرْ» و«عُمَرْ» فى الاسم. والجملةُ الاسميَّةُ

(١) عدل عن اسم الفاعل فلم يقل: (أو مسافراً) إشعاراً بالاستعلاء على السفر لما فيه من الاختيار بخلاف المرض فإنه قهرىٌ. انظر: الدر المصون (٢/ ٢٧٠).

(٢) قرئ «فعدةً» بالنصب على أنها منصوبة بفعل محذوف تقديره: فليصم عدّةً قال أبو البقاء العبكرى: «ولو قرئ بالنصب لكان مستقيماً» انظر: البحر (٢/ ٣٢) وإملاء مامَنَّ به الرحمن (١/ ٨٠).

(٣) قوله: «أُخَر» صفةٌ لأيام و«أُخَرُ» جمع «أخرى» تأنيث «آخر» الذى هو أفعل تفضيل، واختلف النحويون فى كيفية العدل فقال الجمهور: إنه عدلٌ عن الألف واللام وذلك أن «أخر» جمع أخرى، وأخرى تأنيث «آخر» وآخر أفعل تفضيل، وأفعل التفضيل لا يخلو عن أحد ثلاثة استعمالات: إمَّا مع أل وإمَّا مع «مِنْ» وإمَّا مع الإضافة لكن «مِنْ» ممتنعة لأنها معها يلزم=

«من كان ... الآية» مستأنفةٌ لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿وَعَلَى﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «عَلَى»: حرف جرٍ مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بـ «على»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدَّم.

﴿يُطِيقُونَهُۥ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعِل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعولٍ بِهِ.

﴿فِدْيَةٌ﴾: مبتدأ مؤخَّر مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة الظاهرة.

﴿طَعَامُ﴾: بدلُ من فدية مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظاهرة، وطعام: مضاف.

﴿مِسْكِينٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

﴿فَمَن﴾: الفاء: حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ» اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَطَوَّعَ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿خَيْرًا﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَهُوَ﴾: الفَاءُ واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو»: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿خَيْرٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

=الإفراد والتذكير، ولا إضافة فى اللفظ، فقدَّرنا عدله عن الألف واللام وهذا كما قالوا فى «سحر» إنه عدلٌ عن الألف واللام إلاَّ أن هذا مع العلمية، ومذهب سيبويه أنه عدلٌ من صيغة إلى صيغة لأنه كان حق الكلام فى قولك: مررتُ بنسوة أُخَر على وزن فُعَل أن يكون بنسوة آخرَ على وزن أفعل فُعِدل عن المفرد إلى الجمع.

انظر: الكتاب لسيبويه (٢/ ١٤) والبحر المحيط (٢/ ٣٤) والدر المصون (٢/ ٢٧١).

﴿لَّهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَن﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أنْ»: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَصُومُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أنْ» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق، و «أنْ» والمضارع فى تأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ والتقدير: صيامكم خيرٌ.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «خيرٌ»؛ لأنَّهُ أفعل تفضيل، وتقدير الكلام: صيامكم خير لكم، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من كاف الخطاب، والرابط الواو والضمير.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والتقديرُ: أنَّهُ خير لكم، والجملةُ الفعليَّةُ فى محل نصب خبر كان، وجوابُ الشرطِ محذوف والتقديرُ: فافعلوه.

* * *

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ ۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ٱلْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿١٨٥﴾﴾

﴿شَهْرُ﴾ : مبتدأ مرفوعٌ[1]، وعلامةُ رفعِهِ الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ، وشهر مضاف.

(١) قوله تعالى: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ﴾ فيه قراءتان المشهورة الرفعُ على أنها مبتدأ وفى خبره حينئذٍ=

﴿رَمَضَانَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرفِ للعلمية وزيادة الألف والنون.

﴿ٱلَّذِىٓ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿أُنزِلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾ : نائب فاعلٍ مرفوع، وعلامَةُ رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «أنزل فيه القرآن» صلة الاسم الموصول (الذى) لا محل لها من الإعراب.

﴿هُدًى﴾ : حال بمعنى هادياً منصوب، وعلامة نصبِهِ فتحة مقدرة على الألف المحْذوفة، لالتقاء الساكنين، والألف الموجودة دليلٌ عليها، وليست عينَها.

﴿لِّلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بِهُدَى.

﴿وَبَيِّنَٰتٍ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بيناتٍ: معطوف على هدى، فهو حَالٌ مثله منصوب وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنَّهُ جمع مؤنث سالم.

﴿مِّنَ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان ببيناتٍ.

﴿وَٱلْفُرْقَانِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الفرقان»: معطوف على الهُدى مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على تقدير حرف الجر، أى ومن الفرقان.

=قولان الأول: أنه قوله ﴿ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ ويكون قد ذكر هذه الجملة مَنْبهةً على فضله ومنزلته، والقول الثانى: أنه قوله: ﴿فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ﴾ وتكون الفاء زائدة وذلك على رأى الأخفش وأمَّا غير المشهور فبالنصب وفيه أوجه أجودها النصب بإضمار فعل أى: صوموا شهر رمضان.

انظر: معانى القرآن للأخفش (١/ ١٥٩) والكشاف (١/ ٥١٥) والدر المصون (٢/ ٢٧٨) والبحر المحيط (٢/ ٣٨).

﴿فَمَن﴾ : مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿شَهِدَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنكُمُ﴾ : مِن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعِلِ شهد المستتر العائِدِ إلى «مَنْ».

﴿ٱلشَّهۡرَ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلۡيَصُمۡهُۖ﴾ : الفاءُ: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولام الأمر: حرف جازم مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب وقرأ الجمهور بسكونها وإن كان أصلها الكسر إجراءً للمنفصل مُجْرى المتصل، يَصمهُ: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والهاءُ: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى مَنْ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَن﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»:اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مَرِيضًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَوۡ﴾ : حرف عطف يفيد التنويع مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَفَرٖ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب عطفاً على خبر كان.

﴿فَعِدَّةٞ﴾ : الفَاءُ واقعةٌ فى جوابِ الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، «عدَّةٌ»: مبتدأ مرفوع وعلامَةُ رفعه الضَّمَّة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره:

فعليه عدَّةٌ، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿مِّنۡ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّامٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صفة عدة.

﴿أُخَرَ﴾ : صفة أيّام مجرور، وعَلامة جَرِّه الفتحة نيابَةً عن الكسرة؛ لأَنَّهُ ممنوع من الصرف للوصفية والعدل عن «آخرة» كـ «عامِرْ» و«عُمَرْ» فى الاسم. والجملِةُ الاسميَّة «من كان ... الآية» مستأنفةٌ لا مَحَلَّ لها من الإعراب.

﴿يُرِيدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالةِ فاعلٌ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِكُمُ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالياء، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بالفعل.

﴿ٱلۡيُسۡرَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُرِيدُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة. والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿بِكُمُ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالباء، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلۡعُسۡرَ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهى تأكيد لما قبلها.

﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، «لتكملوا»: اللام لام التعليل(١)، والفعل المضارعُ منصوب بأنْ مضمرة بَعْدَ لام التعليل، وعلامة نصبِهِ حذف

(١) وقيل إن اللام زائدة فى المفعول به كالتى فى قولك: ضربتُ لزيدٍ و«أن» مقدّرة بعدها تقديره: «ويريد أن تكملوا العدة» أى: تكميل فهو معطوف على اليسر، ونحوه قول أبى صخر:=

النون؛ لأنَّهُ من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق. وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور معطوفان فى المعنى على الجملة الفعلية السابقة المفيدة للتعليل.

﴿ٱلۡعِدَّةَ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبِهِ الفتحة الظاهرة.

﴿وَلِتُكَبِّرُواْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لتكبروا»: اللام: لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «تكبروا»: فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: فارقة، وأن مضمرة، والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور معطوفان على ما قبلهما.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة النصب فتحة الهاء.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون.

﴿هَدَىٰكُمۡ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله، والكاف ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمع، وما المصدرية والفعل بعدها مؤولة بمصدر فى محل جر بـ«على» والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، التقدير: على هدايتكم، أى هدايته إياكم.

﴿وَلَعَلَّكُمۡ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لعلَّ»: حرف مشبَّه بالفعل من أخوات إنَّ، و«الكاف»: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلَّ، والميم علامة الجمع.

=أُرِيدُ لِأَنْسىَ حُبَّهَا فَكَأَنَّما   تَمَثَّلَ لِى لَيْلَى بِكُلِّ طَرِيْقِ

وهذا قول ابن عطية، والزمخشرى، وأبى البقاء، وإنما حَسُنت زيادة هذه اللام فى المفعول لأنه لما طال الفصلُ بين الفعل، وبين ما عَطِف على مفعوله ضَعُف بذلك تعديه إليه فَعُدِّى بزيادة اللام قياساً لضعفه بطول الفصل على ضعفه بالتقديم.

انظر: البحر المحيط (١/ ٤٢)، والكشاف (١/ ٣٣٧) والإملاء(١/ ٨٢) والدر المصون (٢/ ٢٨٥).

﴿تَشْكُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجـازم، وعلامـة رفعـه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فـى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلَّ، وجملة ولعلكم تشكرون معطوفة على ما قبلها، وهى علة للترخيص والتيسير=- .

* * *

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِى عَنِّى فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا۟ لِى وَلْيُؤْمِنُوا۟ بِى لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴿١٨٦﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو: واو الاعتراضِ حرف مبنى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمانِ خافضٌ لشرطِهِ منصوب بجوابِهِ، مبنى علـى السكونِ فى محل نَصب.

﴿سَأَلَكَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح على الظاهر، والكاف ضمير بارز متصـل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿عِبَادِى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعِهِ ضَمَّةٌ مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منـعٍ من ظهورها اشتغالُ المحلِّ بحركة المناسبة وياء المتكلم ضمير مبنى على السكونِ فـى محل جر بالإضافة.

﴿عَنِّى﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ويـاء المتكلـم ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقـان بـالفعل قبلهما، ونون الوقاية متوسطة بينهما وجملة «سألك ...الخ» فى محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور.

﴿فَإِنِّى﴾ : الفـاءُ: واقعـة فـى جـوابِ إذا حـرف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعراب، إنى: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح المقـدر لمناسـبة يـاء المتكلـم، ويـاء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل نصب اسم «إنَّ» .

﴿قَرِيبٌ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (إنـىَ قريـبٌ) فى محل نصب مقول القول لقولٍ محذوفٍ التقدير: فقل لهم: إنـى قريـبٌ، وهـذا الكـلام جواب إذا لا محلَّ لَهُ من الإعرابِ.

﴿أُجِيبُ﴾ : فعل مضارع مرفوعٍ لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعـه الضمـة الظاهرة، والفاعِلُ ضميرٌ مستترٍ وجوباً تقديره: أَنَا.

﴿دَعْوَةَ﴾ : مفعول بِهِ، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱلدَّاعِ﴾ : مضاف إليـه مجـرور، وعلامـة جـره كسـرة مقـدرة علـى اليـاءِ المحذوفـة للتخفيف فى قراءة، وفى أخرى بإثباتها.

﴿إِذَا﴾ : ظرف زمان متعلق بالفعل (أُجيبُ) مبنى على السكونِ فى محل نصب.

﴿دَعَانِ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقـدر علـى الألـف للتعـذر، والفـاعلُ ضمـير مستتر جوازاً تقديره هو يعودُ إلى الداع والنون للوقاية حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وياء المتكلم المحذوفة للتخفيف قراءة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به وهى ثابتة فى قراءة أخرى، وجملـة (أُجيبُ دَعـوة .. الخ) فـى محل رفع خبر ثان لإنَّ.

﴿فَلْيَسْتَجِيبُواْ﴾ : الفاء فصيحة؛ لأنها أفصحت عن شـرطٍ مقـدر، والتقديـر: وإذا كان ذلك واقعاً أو حاصلاً فليستجيبوا، والـلام لام الأمر، «يستحبوا»: فعـل مضـارع مجزوم بلام الأمر وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه مـن الأفعـال الخمسـة، والـواو ضمـير بارز متصل مبنى على السكون فـى محـل رفـع فـاعل، والجملـة الفعليـة لا محـل لهـا مـن الإعراب لأنها جواب الشرط المقدر بإذا، والشرط المقدر ومدخوله معطوف على ما قبله لا محل له من الإعراب مثله.

﴿لِى﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعـراب، ويـاء المتكلـم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلْيُؤْمِنُواْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، ولام الأمر: حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «يؤمنوا»: فعل مضارع مجـزوم باللام، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بِى﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعـراب. ويـاء المتكلـم، ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بالياء والجار والمجـرور متعلقـان بالفعل قبلهما.

﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لعل: حرف ترج للعباد مشبه بالفعل من أخـوات إنَّ مبنـى علـى الفتـح الظاهر، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم علامة جمع الذكور.

﴿يَرْشُدُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة يرشدون فى محل رفع خبر لعلّ وجملة (لعلهم يرشدون) لا محلّ لها من الإعراب؛ لأنها مفيدةٌ للتَّوقع والتعليل.

* * *

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ ٱلصِّيَامِ ٱلرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَآئِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ ۗ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتَانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ ۖ فَٱلْـَٔـٰنَ بَـٰشِرُوهُنَّ وَٱبْتَغُوا۟ مَا كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَـٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَـٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَـٰجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ ءَايَـٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴿١٨٧﴾﴾

﴿أُحِلَّ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿لَيْلَةَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿ٱلصِّيَامِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلرَّفَثُ﴾ : نائب فاعل لـ «أحِلّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نِسَآئِكُمْ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، «والميم»: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالرفث، وجملة (أحل لكم ... الآية) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿هُنَّ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿لِبَاسٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام. والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لباس.

﴿ وَأَنتُمْ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتُمْ ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ لِبَاسٌ ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿ لَّهُنَّ ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بما قبلهما، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿ عَلِمَ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالةِ فاعل مرفوع، وعلامةُ رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ أَنَّكُمْ ﴾ : أنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «أنَّ» والميم للجمع.

﴿ كُنتُمْ ﴾ : فعل ماض ناقص ناسخ مبنى على السكونِ؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم للجمع.

﴿ تَخْتَانُونَ ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكونِ فى محل رفع فاعِل.

﴿ أَنفُسَكُمْ ﴾ : مفعولٌ بِهِ منصوبٌ وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والميم للجمع.

وجملة «تختانون أنفسكم» فى محل نصب خبر كانَ، وجملة «كنتم ..» فى محل رفع خبر أن.

﴿ فَتَابَ ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، تاب: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، وهو معطوف على محذوف تقديره: فتبتم فتابَ والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعودُ إلى اللهِ.

﴿ عَلَيْكُمْ ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور، متعلقانِ بالفعل قبلهما.

﴿وَعَفَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عفا: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿عَنكُمْ﴾ عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (عفا عنكم) معطوفة على ما قبلها.

﴿فَالْئَنَ﴾ : الفاء حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الآن: ظرف زمانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل بعده.

﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخَمْسَةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملةُ الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱبْتَغُوا۟﴾ : الواو عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ابتغوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿كَتَبَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بكتب، والجملة (كتب الله لكم) صلة (ما) لا محل لها من الإعراب.

﴿وَكُلُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كلوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَٱشْرَبُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اشربوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. وقوله: واشربوا معطوف على الفعل قبله، ومفعول الفعلين محذوف لفهمه من الكلامِ .

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَبَيَّنَ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ «أنْ» مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿لَكُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلۡخَيۡطُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهِرَةُ.

﴿ٱلۡأَبۡيَضُ﴾ : صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡخَيۡطِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حالٍ من الخيط الأبيض.

﴿ٱلۡأَسۡوَدِ﴾ : صفة للخيط مجرورة مثله، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡفَجۡرِۖ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير في الأبيض: أى: الخيط الذى هو أبيض كائناً من الفجر، وعلى هذا يجوز أن تكون «مِنْ» لبيان الجنس كأنه قيل: الخيط الأبيض الذى هو الفجر، ويجوز أن يكون الجار والمجرور متعلقان أيضاً بـ«تبين» لأن الخيط الأبيض هو بعض الفجر وأوله، ولا يضر تعلق حرفين بلفظ واحد لاختلاف معناهما.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر على آخره يفيد التراخى.

﴿أَتِمُّواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلصِّيَامَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على الجمل السابقة.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّيۡلِۚ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الصيامِ، والتقدير: ممتداً إلى الليلِ وقيل متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلَا﴾ : الواو: عاطفة حرف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، لا: ناهيـة جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُبَٰشِرُوهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمـه حـذف النـون؛ لأنـه مـن الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهـاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصـب مفعـول بـه والنـون حـرف دال علـى جماعة الإناث.

﴿وَأَنتُمۡ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له مـن الإعـراب، أنتـم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿عَٰكِفُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأَنَّهُ جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡمَسَٰجِدِۗ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل قبهما، والجملة فى محـل نصـب حـال مـن واو الجماعـةِ، والرابـط الـواو والضمير.

﴿تِلۡكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتـدأ والـلام للبعـد، والكـاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿حُدُودُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحدود: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَا﴾ : الفاء فصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، لا: ناهيـة جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقۡرَبُوهَاۗ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامـة جزمـه حـذف النـون؛ لأنَّـه مـن الأفعال الخَمسَةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و«ها»

ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف: حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، واللام للبعدِ والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف عامله الفعل الذى بعده والتقدير: بياناً مثل هذا البيان، أو حالاً من المصدر المحذوف كما هو مذهب سيبويه.

﴿يُبَيِّنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالةِ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «يبين».

﴿لَعَلَّهُمْ﴾ : لعلَّ: حرف مشبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعل، والميم: علامة الجمع.

﴿يَتَّقُونَ﴾ : ، يتقون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة «يتقون» فى محل رفع خبر لعلَّ.

* * *

﴿وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْكُلُوٓاْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامه جزمه حذف النون؛ لأنَّهُ من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ أَمْوَٰلَكُم ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿ بَيْنَكُم ﴾ : بينَ: ظرف مكان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿ بِٱلْبَٰطِلِ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الباطل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعل قبلهما.

﴿ وَتُدْلُوا۟ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، تدلَوا: فعل مضارع مجزوم عطفاً على ما قبله، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، ويجوز أن يكون منصوباً بأن مضمرة بعد الواو على اعتبارها للمعيَّةِ[1].

﴿ بِهَآ ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ إِلَى ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلْحُكَّامِ ﴾ : اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بالفعل قبلهما.

﴿ لِتَأْكُلُوا۟ ﴾ : اللام: لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، تاكلوا: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبِهِ حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

---

(١) وهذا مذهب الأخفش، وجوّزه ابن عطية، والزمخشرى، ومكى وأبو البقاء.
قال أبو حيان: وأما إعراب الأخفش وتجويز الزمخشرى ذلك هنا فتلك مسألة: لا تأكل السمك وتشرب اللبن، قال النحويون: إذا نُصب كان الكلام نهياً عن الجمع بينهما - أى أن الواو للمعية- وهذا المعنى لا يصح فى الآية لأن قوله «لتأكلوا» علة لما قبلها، فلو كان النهى عن الجمع لم تصح العلة له.
انظر: البحر المحيط (٢/ ٥٦) وإملاء ما مَنَّ به الرحمن (١/ ٨٤) والمشكل (١/ ٨٨) والكشاف (١/ ٣٤٠) والدر المصون (٢/ ٣٠١).

﴿فَرِيقًا﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَمْوَٰلِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأموال: مضاف.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب صفة لـ«فريقاً» أى: فريقاً كائناً من أموال الناس.

﴿بِٱلْإِثْمِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «الإثم»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تأكلوا أو بمحذوف حالٍ من واو الجماعةِ وأنْ المضمرة والفعل تأكلواْ فى تأويل مصدر فى محل جر باللام.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أنتم»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة (وأنتم تعلمون) فى محل نصب حال من واو الجماعةِ.

* * *

﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِىَ مَوَٰقِيتُ لِلنَّاسِ وَٱلْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ مَنِ ٱتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا۟ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ١٨٩﴾

﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول بِهِ، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الأعراب.

﴿ٱلْأَهِلَّةِ﴾ : اسم مجرور بـ«عن»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهما فى محل نصب مفعوله الثانى.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمرٍ مبنى على السكونِ الظاهر على آخره، والفاعل ضميرٌ مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿هِىَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿مَوَاقِيتُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمواقيت أو بمحذوفٍ صفةٍ له أى: مواقيت كائنة للناس، والجملة الاسمية (هى مواقيت للناس) فى محل نصب مقول القول.

﴿وَالْحَجِّ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الحج معطوفٌ على «النَّاسِ» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَيْسَ﴾ : الوَاوُ: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿الْبِرُّ﴾ : اسم ليس مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِأَن﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر صلة أى زائدة، «أنْ» حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْتُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿الْبُيُوتَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظُهُورِهَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وظهور مضاف و «ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المصدرية والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر لفظاً بحرف الجر، وهو فى محل نصب خبر ليس، والتقدير: ليس البر إتيان البيوت، وجملة «ليس البر» معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَٰكِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكن:

حرف استدراك مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل من أخوات «إن».

﴿ٱلْبِرَّ﴾ : اسم لكن منصوب، وعلامةُ نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَنِ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين فى محل جر بإضافة اسم محذوف إليه واقع خبراً والتقدير: ولكن البر برُّ من اتقى، فحذف المضاف وذلك لأنَّ البر مصدر «ومَنْ اتقى» جُثَّة، ولا يصح أن تكون الجثة خبراً عن المصدر، ولا المصدر خبراً عنها لأن المصادر أفعال ليست بأجسام جثث.

﴿ٱتَّقَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأْتُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أتوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلْبُيُوتَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَبْوَٰبِهَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأبواب مضاف، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱتَّقُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيما.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : حرف مشبَّه بالفعل من أخوات إنَّ مبنى على الفتح الظاهر، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلَّ، والميم: علامة الجمع.

﴿تُفْلِحُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه

ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة فى محل رفع خبر لعلّ، والجملة تعليلية أى لتفلحوا.

* * *

﴿وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ١٩٠﴾

﴿وَقَٰتِلُواْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قاتلوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسبيل: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿يُقَٰتِلُونَكُمۡ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعۡتَدُوٓاْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف للتفريق، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِبُّ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو عائد على الله.

﴿الْمُعْتَدِينَ﴾: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، وجملة «لا يحب ..الخ» في محل رفع خبر إن، والجملة الاسمية (إنَّ الله .. الخ» مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ وَأَخۡرِجُوهُم مِّنۡ حَيۡثُ أَخۡرَجُوكُمۡۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمۡ
عِندَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِيهِۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمۡ فَٱقۡتُلُوهُمۡۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ (١٩١) فَإِنِ
ٱنتَهَوۡاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٞ (١٩٢) وَقَٰتِلُوهُمۡ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِۖ فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ فَلَا
عُدۡوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ (١٩٣) ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ بِٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ وَٱلۡحُرُمَٰتُ قِصَاصٞۚ فَمَنِ ٱعۡتَدَىٰ
عَلَيۡكُمۡ فَٱعۡتَدُواْ عَلَيۡهِ بِمِثۡلِ مَا ٱعۡتَدَىٰ عَلَيۡكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلۡمُتَّقِينَ (١٩٤)
وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ (١٩٥)
وَأَتِمُّواْ ٱلۡحَجَّ وَٱلۡعُمۡرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنۡ أُحۡصِرۡتُمۡ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۖ وَلَا تَحۡلِقُواْ رُءُوسَكُمۡ حَتَّىٰ يَبۡلُغَ ٱلۡهَدۡيُ
مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوۡ بِهِۦٓ أَذٗى مِّن رَّأۡسِهِۦ فَفِدۡيَةٞ مِّن صِيَامٍ أَوۡ صَدَقَةٍ أَوۡ نُسُكٖۚ فَإِذَآ
أَمِنتُمۡ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلۡعُمۡرَةِ إِلَى ٱلۡحَجِّ فَمَا ٱسۡتَيۡسَرَ مِنَ ٱلۡهَدۡيِۚ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٖ فِي ٱلۡحَجِّ وَسَبۡعَةٍ
إِذَا رَجَعۡتُمۡۗ تِلۡكَ عَشَرَةٞ كَامِلَةٞۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمۡ يَكُنۡ أَهۡلُهُۥ حَاضِرِي ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ
وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ (١٩٦) ٱلۡحَجُّ أَشۡهُرٞ مَّعۡلُومَٰتٞۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلۡحَجَّ فَلَا
رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلۡحَجِّۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ وَتَزَوَّدُواْ
فَإِنَّ خَيۡرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقۡوَىٰۖ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ (١٩٧) لَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَن
تَبۡتَغُواْ فَضۡلٗا مِّن رَّبِّكُمۡۚ فَإِذَآ أَفَضۡتُم مِّنۡ عَرَفَٰتٖ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ
ٱلۡمَشۡعَرِ ٱلۡحَرَامِۖ وَٱذۡكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمۡ وَإِن كُنتُم مِّن قَبۡلِهِۦ لَمِنَ
ٱلضَّآلِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنۡ حَيۡثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسۡتَغۡفِرُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ
غَفُورٞ رَّحِيمٞ (١٩٩) فَإِذَا قَضَيۡتُم مَّنَٰسِكَكُمۡ فَٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ كَذِكۡرِكُمۡ
ءَابَآءَكُمۡ أَوۡ أَشَدَّ ذِكۡرٗاۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنۡيَا وَمَا
لَهُۥ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ مِنۡ خَلَٰقٖ (٢٠٠) ﴾

معانى المفردات

﴿حَيۡثُ ثَقِفۡتُمُوهُمۡ﴾ : أى وجدتموهم، ومعنى الثقافة بالأمر الحِذْقُ والبَصَرُ، يقال: «إنه لثقِفٌ لَقِفٌ» إذا كان جيِّدُ الحذَر[1].

﴿حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتۡنَةٞ﴾ : الفتنة هنا: الشرك وعبادة غير الله.

﴿فَإِنِ ٱنتَهَوۡاْ﴾ : كَفُّوا عن قتالكم ودَخلوا فى ملتكم.

﴿إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : الذين لم ينتهوا.

﴿ٱلشَّهۡرُ ٱلۡحَرَامُ﴾ : هو ذو القَعْدَةِ من سنةِ ثمان الذى دَخلَ فيه رسول اللهِ ﷺ مكة.

---

(١) مختصر تفسير الطبرى (١/ ٦١).

﴿بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ : بذى القَعْدَةِ من سنةِ ستٍ الذى اعتمر فيه رسول الله ﷺ عُمْرَةَ الحديبية، ، وصَدَّهُ المشركون عن البيت.

﴿وَٱلْحُرُمَٰتُ﴾ : جمع حُرْمةٍ وهى ما يجب احترامه.

﴿قِصَاصٌ﴾ : أى يقتص بمثلها إذا انتهكت.

﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ : أن يَمْسِكَ الرَّجُلُ مالَهُ ونفسَهُ عن الجهادِ فى سبيل اللهِ أو هو عامٌ.

﴿فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ﴾ : منعتم وحُبستم عن الوصول إلى البيت الحرام.

﴿فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِ﴾ : ما بين الشاةِ إلى البعيرِ.

﴿مَحِلَّهُۥ﴾ : حتى يبلغ بالذبيح محل أكله والانتفاع به فى محل ذبحه.

﴿أَوْ بِهِۦٓ أَذًى﴾ : ما يتأذى بِهِ من هَوَامِّ رأسِهِ أو غيرها.

﴿فَمَن تَمَتَّعَ﴾ : أى استمتع.

﴿أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ﴾ : شوال وذو القعدة وعشر ليالٍ من ذى الحجة وقيل كله.

﴿رَفَثَ﴾ : جماع النساء.

﴿جِدَالَ﴾ : خصام، والجدالُ أن يجادلَ الرجُلُ صاحبَهُ حتى يغضبه.

﴿أَفَضْتُم﴾ : دفعتم.

﴿ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ﴾ : هو جبل فى آخر المزدلفة يقال له قزح.

﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ : عبادات حجكم بأن رميتم جمرة العقبةِ وطفتم واستقررتم بمنى.

﴿مِنْ خَلَٰقٍ﴾ : أى من نصيب.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿ٱلشَّهْرُ ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ وَٱلْحُرُمَٰتُ قِصَاصٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَٱعْتَدُوا۟ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا ٱعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾ ﴾، قال قتادة: أقبل النبى ﷺ وأصحابه فى ذى القعدة حتى إذا كانوا بالحديبية صدهم المشركون فإذا كان العام المقبل دخلوا مكة فاعتمروا فى ذى القعدة، وأقاموا بها ثلاث ليال، وكان المشركون قد فخروا عليه حين ردوه يوم الحديبية فأقصه الله تعالى منهم، فأنزل: ﴿ٱلشَّهْرُ

ٱلْحَرَامُ بِٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ﴾ الآية[١].

قوله تعالى: ﴿وَأَنفِقُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى ٱلتَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿١٩٥﴾﴾، روى البخاريُّ عن حذيفة قال: نزلت هذه الآية فى النفقة[٢]، أى فى ترك النفقة فى سبيل الله عز وجل.

قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْىِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾، أخرج الواحدى من طريق عطاء عن ابن عباسٍ قال: لما نزلنا الحديبيَّةَ جاء كعبُ بن عُجْرَة تنشر هوام رأسِهِ على وجههِ فقال: يا رسولَ الله، هذا القمل قد أكلنى، فأنزل الله فى ذلك الوقت ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا...﴾ الآية[٣].

قوله تعالى: ﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾، روى البخارى وغيره عن ابن عباسٍ قال: كان أهلُ اليمن يحجونَ ولا يتزودون، ويقولون نحن متوكلون، فأنزل الله: ﴿وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ...﴾[٤].

قوله تعالى: ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُواْ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ فَإِذَآ أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَٰتٍ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ عِندَ ٱلْمَشْعَرِ ٱلْحَرَامِ وَٱذْكُرُوهُ كَمَا هَدَىٰكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِۦ لَمِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾، أخرج البخاريُّ عن ابن عباسٍ قال: «كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز أسواقاً فى الجاهلية فتأثموا أن يتجروا فى الموسم فسألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فنزلت[٥].

قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾ الآية، أخرج ابنُ جرير عن ابن عباسٍ، قال: كانت العرب

---

(١) أسباب النزول للواحدى (٣٧).

(٢) فتح البارى (٨/ ٢٣٤).

(٣) لباب النقول (٥٧).

(٤) لباب النقول (٥٨).

(٥) لباب النقول (٥٨).

تقف بعرفة، وكانت قريش تقف دون ذلك بالمزدلفة، فأنزل الله: ﴿ثُمَّ أَفِيضُواْ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ﴾ الآية(١)، والله أعلم.

* * *

المعنى العام للآيات

أمر الله المؤمنين بقتل الكفار أينما وُجِدواْ وإخراجهم كما أخرجوهم فإن الكفْرَ أعظم من القتل، وينهاهم عن قتل الكفار عند المسجد الحرام؛ لأنه محرم فيه القتل، ومن دخله كان آمنا، وهذا إن لم يقاتلواْ المؤمنين فإن قاتلوهم فلا حرمة لكافر بل يقتل حتى لو تعلق بأستار الكعبة، وكان الظاهر الإتيان بأمر المفاعلة أى أن يقول: «فإن قاتلوكم فقاتلوهم» إلا أنَّهُ عَدَلَ عنه إلى أمر فعل، بشارة للمؤمنين بالغلبة عليهم أى هم من الخذلان وعدم النصر بحيث أمرتهم بقتلهم(٢)، وهذا هو جزاء كل كافر باللهِ، فإنْ انتهواْ، بأن دخلواْ في الإسلام وتابواْ غفر الله لهم ما سلف، كما قال: ﴿**قل للَّذين كفرواْ إن ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف**﴾ ثم يحض اللهُ عباده المؤمنين بقتال الكفار حتى لا يبقى شرك وأن يستمرواْ على قتالهم، فإن كفرواْ فلا يتعدون عليهم ثم أخبر الله أنَّ الكفارَ لما هتكواْ حرمةَ ذلك الشهر الحرام أدخل الله المسلمين عليهم مكة فيه اقتصاصاً منهم، وهذا جزاءٌ كل معتدٍ، وآمركم عبادى بالتقوى فهى سبيل النصر ﴿**اصبرواْ وصابرواْ ورابطواْ واتقواْ الله لعلكم تفلحون**﴾ ويحث اللهُ المؤمنين على عدم البخل بأى شئ وإن قَلَّ ويحضهم على الإنفاق في سبيل الله، فالبخل هو سبب من أسباب الهلكة، هلكة المال وهلكة النفس، وكذلك ترك الغزو والانفاق فيه فهو سبب الرزق والغنى كما قال ﷺ: «وجُعِلَ رزقى تحت ظِلِّ رمحى».

ويأمر عباده بالإحسان إلى المحتاجين أو إحسان الظن به أو إحسان الأعمال وهو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فيه يراك، فاله يحب الإحسان من عباده ويثيبهم على ذلك، واجعلواْ الحج والعمرة خالصتين لوجه الله تعالى تامين، فإن منعتم من أدائها فقدمواْ ما تيسر من الهدى من بدنة أو بقرة أو شاة ولا تحلقواْ رؤسكم وتتحللواْ من الإحرام حتى تتحققواْ أنَّ قربانكم بلغ المكان الذى يجب أن ينحر فيه، والضرورات لها مكان هنا، فمن كان منكم مريضاً يحتاج للحلق فليحلق وكذلك كان بِهِ أذىً من رأسِهِ كقمل أو دماما تؤذيه ونحوهما وعليه فدية من صيام أو صدقة أو ذبيحة، فمن تمتع

---

(١) لباب النقول (٥٩).

(٢) روح المعانى للآلوسى (٢/ ٣٥٦).

باستباحة محظورات الإحرام بعد أدائه العمرة انتظاراً لأن يحرم بالحج فعليه قربانٌ، فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام فى الحج وسبعة أيام إذا رجع فهذه عشرة أيام كاملة وهـذا الحكـم لمن لم يكن أهله معه أو قريبين منه إذ لا متعة ولا قران لحـاضرى المسجد لأن شرعهما للترفه بإسقاط أحد السفرتين، وهذا فى حـق الآفـاقى لا فـى حـق أهـل مكـة ومـن فـى حكمهم واتقواْ الله فى كل ما يأمركم به وينهاكم عنه.

وأعلمواْ أنَّ الله شديد العقاب لمن لم يتقه، ووقت الحج أشـهر معروفـات عنـد النـاس وهى: شوال وذو القعدة وعشر من ذى الحجة، فمن ألزم نفسه ونـوى الحـج فـى تلـك الأشهر، فلا جماع لنساء أو لا فحش فى كلام ولا يخرج عن حـدود الشـرع بارتكـاب المحظورات ولا يخاصم مع الخدم ورفقته فى الطريق وهـذا خـاصٌ بأيـام الحـج وعـام فـى غيرها، ولا ترفثواْ وافعلواْ الخير فالله عالم بجميع ما تفعلونه من خير فيجازيكم عليـه بخير أكبر منه، واتخذواْ طعاماً للسفر واتقواْ اله ولا تأكلواْ إلا الحلال واتقـواْ الله يـا أصحـاب العقول وأخلصواْ له التقوى، وليس عليكم حرج فى أن تنحرواْ وتطلبـواْ الـرزق الحـلال فإذا نزلتم من جبل عرفات فاذهبواْ إلى المزدلفة وادعواْ الله ولبوه وكبرواْ وهللواْ واذكروه سبحانه لهدايته إياكم وتعليمه المناسك لكم وقد كنتم قبل الهدى والعلم لا تعلمون ذلـك لجهلكم به، ثم أفيضواْ من مزدلفة إلى منى واستغفرواْ الله على ما يبدر منكم فالله غفـور لمن استغفر رحيم به، فإذا أديتم عبادتكم الحجية وفرغتـم منـها فـاذكرواْ الله كمـا كنتـم تذكرون آبائكم عند فراغ حجكـم بالمفـاخرة، بلـى تذكرونـه سـبحانه أشـد ذكـراً مـن ذكركم لأبائكم، فمن الناس من يقول ربنا اجعل لنا كل إيتائنا ومنحتنا فى الدنيا وهمته فى نيل متع الدنيا فقط وليس لـه فـى الآخـرة نصيـب ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُۥ فِى حَرْثِهِۦ ۖ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾ والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۚ وَلَا تُقَٰتِلُوهُمْ عِندَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَٰتِلُوكُمْ فِيهِ ۖ فَإِن قَٰتَلُوكُمْ فَٱقْتُلُوهُمْ ۗ كَذَٰلِكَ جَزَآءُ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩١﴾﴾

﴿وَٱقْتُلُوهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اقتلوهـم: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والـواو ضمير بـارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى علـى الضـم

فى محل نصب مفعول به والميم للجمع، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فى الآية السابقة لا محل لها من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل نصب متعلق بالفعل قبله.

﴿ثَقِفْتُمُوهُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والواو للإشباعِ، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَأَخْرِجُوهُم﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أخرجوهم: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَخْرَجُوكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وجملة أخرجوكم فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَالْفِتْنَةُ﴾ : الواو حرف اعتراض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الفتنة: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَشَدُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَتْلِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الاسمية «والفتنة أشد من القتل» لا محل لها من الإعراب لأنها اعتراضية.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُقَٰتِلُوهُمْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف.

﴿ٱلْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْحَرَامِ﴾ : صفة للمسجد مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقَٰتِلُوكُمْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تقاتلوهم.

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف عطف وتفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَٰتَلُوكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿فَٱقْتُلُوهُمْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اقتلوهم: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة الفعلية فى محل جزم جواب الشرط.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ فى محل رفع خبر مقدم، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿جَزَآءُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مبتدأ مؤخر، وهو مضاف.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، وهو من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف، والتقدير: «جزاء الله .. الكافرين».

* * *

﴿فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٢﴾﴾

﴿فَإِنِ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱنتَهَوْا۟﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة وهو فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿غَفُورٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (إن الله .. الآية) فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ ٱلدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَلَا عُدْوَٰنَ إِلَّا عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩٣﴾ ﴾

﴿وَقَٰتِلُوهُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قاتلوهم: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والميم للجمع، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها فى الآيات السابقة لا محل لها من الإعراب.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونَ﴾ : فعل مضارع تام منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِتْنَةٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحتى والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وحتى بمعنى «كى» أو بمعنى (إلى أن) أى أنها غائية.

﴿وَيَكُونَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تكون: فعل مضارع معطوف على سابقه منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلدِّينُ﴾ : اسم يكون مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، على اعتبار يكون ناقصة أو فاعل يكون على اعتبارها تامة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره كسرة الهاء تعظيماً، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يكون على اعتبارها تامة وهو الظاهر، أو هما متعلقان بمحذوفٍ خبر على اعتبار يكون ناقصة والتقدير: كائناً للهِ.

﴿فَإِنِ﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و«إن» حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱنتَهَوْا۟﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وهو فى محل جزم فعل الشرط، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل «إنَّ»حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عُدْوَانَ﴾ : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الظَّالِمِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر «لاَ» وهذه الجملة وإن كانت بصورة النفى فهى فى معنى النهى لئلا يلزم الخلف فى خبره تعالى، والعرب إذا بالغت فى النهى عن الشىء أبرزته فى صورة النفى المحض كأنه ينبغى ألا يوجد البته.

* * *

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴿١٩٤﴾﴾

﴿الشَّهْرُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿الْحَرَامُ﴾ : صفة للشهر مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿بِالشَّهْرِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الشهر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ. ولابد من حذف مضاف تقديره: انتهاك حرمة الشهر الحرام بانتهاك حرمة الشهر.

﴿الْحَرَامِ﴾ : صفة للشهر مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَالْحُرُمَاتُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الحرماتُ: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿قِصَاصٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (والحرمات قصاص) معطوفة على ما قبلها.

﴿فَمَنِ﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم

شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، وهو فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، يعود إلى مَنْ وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿عَلَيۡكُمۡ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَٱعۡتَدُواْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعتدوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿عَلَيۡهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿بِمِثۡلِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بإضافة مثل إليه.

﴿ٱعۡتَدَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود على ما، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَيۡكُمۡۚ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «اعتدى».

﴿وَٱتَّقُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف التفريق.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعملوا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة: اسم أنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر أن، وهو مضاف.

﴿ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى المفرد وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر سد مسد مفعولى اعملوا.

* * *

﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾

﴿وَأَنفِقُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، انفقوا: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والمفعول محذوف، تقديره: المال ونحوه.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وسبيل مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على الهاء تعظيماً.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: ناهية جازمة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُلۡقُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمفعول محذوف تقديره: أنفسكم.

﴿بِأَيْدِيكُمْ﴾[1]: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أيديكم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تلقواْ».

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلتَّهْلُكَةِ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَحْسِنُوٓاْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أحسنواْ: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يُحِبُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (يحب المحسنين) فى محل رفع خبر إنَّ.

* * *

﴿وَأَتِمُّواْ ٱلْحَجَّ وَٱلْعُمْرَةَ لِلَّهِۚ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِۖ وَلَا تَحْلِقُواْ رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْهَدْىُ مَحِلَّهُۥۚ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ فَفِدْيَةٌ مِّن صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍۚ فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَمَن تَمَتَّعَ بِٱلْعُمْرَةِ إِلَى ٱلْحَجِّ فَمَا ٱسْتَيْسَرَ مِنَ ٱلْهَدْيِۚ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَٰثَةِ أَيَّامٍ فِى ٱلْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْۗ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌۗ ذَٰلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُۥ حَاضِرِى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿١٩٦﴾﴾

﴿وَأَتِمُّواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أتمواْ: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل

(١) فى هذه الباء ثلاثة أوجه أحدهما: أنها زائدة فى المفعول به لأن ألقى يتعدى بنفسه قال تعالى: ﴿فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ﴾ ، الثانى: أنها متعلقة بالفعل غير زائدة والمفعول محذوف تقديره ولا تلقوا أنفسكم بأيديكم، الثالث: أن يضمَّن «ألقى» معنى ما يتعدى بالباء فيعدَّى تعديته، فيكون المفعول به فى الحقيقة هو المجرور بالباء تقديره: ولا تفضوا بأيديكم إلى التهلكة.

انظر: الكشاف (١/ ٣٤٣) وإملاء ما منَّ به الرحمن (١/ ٨٥) والدر المصون (٢/ ٣١١).

مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلۡحَجَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱلۡعُمۡرَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، العمـرة[1]: معطوف على الحج منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفـظ الجلالـة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأتموا، وجملـة (وأتموا .. الحج) معطوفة على ما قبلها فى الآيات السابقة أو مستأنفة.

﴿فَإِنۡ﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿أُحۡصِرۡتُمۡ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول، مبنى على السكون لاتصالـه بتـاء الفـاعل، وهو فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فـى محـل رفـع نائب فاعل، والميم علامة جمع الذكور، والجملة الفعلية لا محـل لهـا مـن الإعـراب لأنـها ابتدائية.

﴿فَمَا﴾ : الفاء واقعة فـى جـواب الشـرط حـرف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السـكون فـى محـل رفـع مبتـدأ والخـبر محـذوف، تقديره: فعليه ما استيسر من الهدى.

﴿ٱسۡتَيۡسَرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل مستتر جـوازاً تقديره: هو يعود إلى ما.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡهَدۡيِۖ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة علـى آخـره، والجـار والمجرور متعلقان بـ «استيسر» والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة فما استيسر فى محل جزم جواب الشرط.

---

(١) الجمهور على نصب «العمرة» على العطف على ما قبلها و«لله» متعلق بأتموا، والـلام لام المفعـول من أجله، ويجوز أن تتعلق بمحذوف على أنها حال من الحـج وتقديـره: أتموهـا كـائنين لله، وقـرأ على وابن مسعود وزيد بن ثابت «والعمـرةُ» بـالرفع علـى الابتـداء و«لله» الخـبر علـى أنـها جملـة مستأنفة.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٧٢) والقرطبى (٢/ ٣٦٩) والدر المصون (٢/ ٣١٢).

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، لا: جازمـة ناهية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْلِقُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصـل مبنـى علـى السـكون فـى محـل رفـع فـاعل والألـف للتفريق.

﴿رُءُوسَكُمْ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة الظـاهرة، والكـاف ضمـير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميـم للجمـع، والجملـة معطوفـة على «إن» ومدخولها.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْلُغَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة وجوباً بعد حتى.

﴿الْهَدْيُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَحِلَّهُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحـة الظـاهرة، والهـاء ضمير بـارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿فَمَن﴾ : الفاءُ حرف استئنافٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»:اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتحِ الظاهر على آخره فى محل جزم فعـل الشرط، واسم كان ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة الشرط فى محـل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنكُم﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، والكـاف ضمير بارز متصل مبنى علـى الضـم فـى محـل جـر بمـن، والميـم: علامـة الجمـع، والجـار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَّرِيضًا﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

﴿أَوْ﴾ :حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهـاء: ضمـير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقـان بمحـذوفٍ فـى محل رفع خبر مقدم.

﴿أَذًى﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والجملة في محل نصب لأنها عطفٌ على مريضاً الواقع خبراً لكان، فهي وإن كانت جملة لفظاً فهي في محل مفرد إذ المعطوف على مفرد مفردٌ.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّأْسِهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورأس: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ في محل رفع صفة أذى أى أذى كائناً.

﴿فَفِدْيَةٌ﴾ [1]: الفاء: واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، فدية: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف والتقدير: عليه فدية، والجملة في محل جزم جواب الشرط.

﴿مِّن﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صِيَامٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة فدية.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صَدَقَةٍ﴾ : معطوف على صيام مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُسُكٍ﴾ : معطوف على سابقه مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَإِذَآ﴾ : الفاء حرف عطف يفيد التخيير مبنى على الفتح، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبنى على السكون في محل نصب.

---

(١) قوله (ففديةٌ) في رفعها ثلاثةُ أوجه، أحدها: أن تكون مبتدأ والخبر محذوف أى: فعليه فديةٌ، والثاني: أن تكون خبر مبتدأ محذوف أى: فالواجب عليه فدية، والثالث: أن يكون فاعل فعل مقدر أى: فتجب عليه فديةٌ.

وقُرئ شاذاً: «ففديةً» نصباً وهي على إضمار فعل أى: فليفد فديةً.

«ومن صيام» في محل رفع أو نصب على حسب القراءتين صفة لـ«فدية» فيتعلق بمحذوف.

انظر: البحر المحيط (٧٦) والشواذ صـ١٢ والدر المصون (٢/ ٣١٧).

﴿أَمِنتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة الفعلية فى محل جرٍ بإضافة إذا إليها.

﴿فَمَن﴾ : الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَمَتَّعَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ (من).

﴿بِٱلْعُمْرَةِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، العمرة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «تمتع».

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْحَجِّ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره إلى الإحرام بالحج، وجملة (فمن تمتع بالعمرة ..) جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

﴿فَمَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، والخبر محذوف تقديره: فعليه ما استيسر من الهدى.

﴿ٱسْتَيْسَرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى «ما» والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْهَدْيِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «استيسر» وجملة (فمن استيسر من الهدى) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿فَمَن﴾ : الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَّمْ﴾ : حرف جزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَجِدْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم» وعلامة جزمه السكون، ومفعول يجد محذوف لدلالة ما قبله عليه، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر مَنْ.

﴿فَصِيَامُ﴾[1]: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، صيام: مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف التقدير: فعليه صيام، وصيام: مضاف.

﴿ثَلَٰثَةِ﴾ :مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف وثلاثة مضاف أيضاً.

﴿أَيَّامٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (فصيام ثلاثة أيام) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْحَجِّ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لثلاثة أيام.

﴿وَسَبْعَةٍ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، سبعةٍ: معطوف على ثلاثة مجرور قبله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقرئ سبعةً بالنصب[2] فيكون منصوباً بفعلٍ محذوف، تقديره: وصوموا سبعة.

﴿إِذَا﴾ : ظرف لما يستقبل من الزمان وهى هنا لمحض الظرف وليس فيها معنى الشرط متعلق بصيام مبنى على السكونِ فى محل نصب.

﴿رَجَعْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة (رجعتم) فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، والمشار إليه هى السبعة والثلاثة، ومميز السبعة والعشرة محذوف للعلم به.

---

(١) قرئ «فصيام» نصباً على تقدير فليصُمْ، وأضيف المصدر إلى ظرفه معنىً، وهو فى اللفظ مفعولٌ به على السَّعَة.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٧٨) والدر المصون (٢/ ٣١٨).

(٢) وهى قراءة زيد بن على وابن أبى عبلة، انظر: البحر المحيط (٢/ ٧٩) والقرطبى (٢/ ٤٠١).

﴿عَشَرَةٌ﴾[1]: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿كَامِلَةٌ﴾ : صفة عشرة، مرفوعة مثلها وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، وهي صفة مؤكدة تفيد المبالغة في محافظة العدد.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ واللام للبعد والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب.

﴿لِمَن﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ تقديره: ذلك لازمٌ لمن.

﴿لَّمْ﴾ : حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكُنْ﴾ : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمة السكون.

﴿أَهْلُهُ﴾ : اسم يكن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿حَاضِرِي﴾ : خبر يكن منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم وحذفت النون للإضافة، وهو مضاف.

﴿الْمَسْجِدِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿الْحَرَامِ﴾ : صفة المسجد مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاتَّقُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿اللَّهَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿وَاعْلَمُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

---

(١) أثبت تاء التأنيث فى العدد مع حذف التمييز، وهو أحسن الاستعمالين، ويجوز إسقاط التاء حينئذ وفى الحديث «وأتبعه بستٍ من شوال» وحكى الكسائى: صمنا من الشهر خمساً.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم أن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿شَدِيدُ﴾ : خبر أنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وشديد مضاف.

﴿ٱلْعِقَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وأن واسمها وخبرها في تأويل مصدر سد مسد مفعولى اعلموا.

* * *

﴿ٱلْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَٰتٌ ۚ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ ٱلْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ ٱللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا۟ فَإِنَّ خَيْرَ ٱلزَّادِ ٱلتَّقْوَىٰ ۚ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٧﴾﴾

﴿ٱلْحَجُّ﴾[(1)]: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَشْهُرٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿مَّعْلُومَٰتٌ﴾ : صفة أشهر مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿فَمَن﴾ : الفاء: حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ. .

﴿فَرَضَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود على مَنْ، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فِيهِنَّ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بـ «فرض».

﴿ٱلْحَجَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من

---

(١) الحج مبتدأ و«أشهر» خبره، والمبتدأ والخبر لابد أن يَصْدُقا على ذاتٍ واحدة، والحج فعل من الأفعال و«أشهر» زمانٌ فهما غَيْران فلابُدَّ من تأويل، وفيه ثلاثة احتمالات، أحدها: أنه على حذف مضاف من الأول تقديره: أشهر الحج أشهرٌ معلومات، الثاني: الحذف من الثاني تقديره: الحج حجُّ أشهرٍ، الثالث: أن تجعل الحدث نفس الزمان مبالغةً، انظر: الدر المصون (٢/ ٣٢٢).

الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَفَثَ﴾[1]: اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود. وجملة (فلا رفث) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: زائدة لتأكيد النفى.

﴿فُسُوقَ﴾: معطوف على رفث مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿وَلَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: زائدة لتأكيد النفى.

﴿جِدَالَ﴾: معطوف على رفث وإعرابه مثله.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْحَجِّ﴾: اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لا.

﴿وَمَا﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تَفْعَلُوا۟﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب نعتاً لمصدرٍ محذوف تقديره وما تفعلوا فعلاً كائناً من خير.

---

(١) قرأ أبو عمرو، وابن كثير بتنوين رفث وفسوق ورفعهما وفتح جدال، والباقون بفتح الثلاثة ويروى عن عاصم برفع الثلاثة والتنوين فأما قراءة الرفع فـ«لا» ملغاة وما بعدها رفع بالابتداء، وسوغ الابتداء بالنكرة تقدم النفى عليها «وفى الحج» خبر المبتدأ الثالث، وحذف خبر الأول والثانى لدلالة خبر الأول عليهما. انظر: البحر المحيط (٢/ ٨٨) والكشف (١/ ٢٨٥) والدر المصون (٢/ ٣٢٣).

﴿يَعْلَمْهُ﴾ : فعل مضارع جواب الشرط مجزوم، وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها جملة جواب الشرط و لم تقترن بالفاء، ولا بإذا الفجائية، وما ومدخولها معطوف على منْ ومدخولها لا محل لها من الإعراب مثله.

﴿وَتَزَوَّدُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «تزودوا»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء حرف عطف يفيد التعليل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مشبه بالفعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿خَيْرَ﴾ : اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱلزَّادِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلتَّقْوَىٰ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَٱتَّقُونِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقون»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والنون للوقاية، وياء المتكلم المحذوفة فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿يَٰٓأُوْلِي﴾ : يا: حرف نداء مناب، مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أولى: منادى منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وأولى مضاف.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ ۚ فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ ۖ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ ﴿١٩٨﴾﴾

﴿لَيْسَ﴾ : فعل ماض ناقص جامد مبنى على الفتح الظاهر على آخره من أخوات «كان».

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ليس مقدماً.

﴿جُنَاحٌ﴾ : اسم «ليس» مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَن﴾ : مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَبْتَغُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«أن»، وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمصدر المؤول من (أن تبتغوا) فى محل جر بحرف جرٍ محذوف، والجار والمجرور متعلقان بجناح أو بمحذوف صفة له التقدير: فى ابتغاء.

﴿فَضْلًا﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بفضلاً أو بمحذوف صفة له.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿أَفَضْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والمفعول محذوف تقديره: أفضتم أجسامكم أو أنفسكم، وجملة أفضتم فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَرَفَـٰتٍ﴾ : اسم مجرور بمـن، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَٱذْكُرُواْ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبني على الفتـح لا محـل لـه من الإعراب، «اذكرواْ»: فعل أمرٍ مبني على حـذف النون؛ لأن مضارعـه مـن الأفعـال الخمسة، والواو ضمير بارز متصلٌ مبنـي علـى السكون فـي محـل رفـع فـاعل، والألـف للتفريق.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصـوب علـى التعظيـم، وعلامـة النصـب الفتحـة الظاهرة.

﴿عِنـدَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بـ «اذكرواْ» وهو مضاف.

﴿ٱلْمَشْـعَرِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْحَرَامِ﴾ : صفـة المشـعر مجـرور مثلـه، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، وجملـة (اذكرواْ ..الخ» جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام معطـوف علـى ما قبله.

﴿وَٱذْكُرُوهُ﴾ : الواو حرف عطـف مبنـي علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، «اذكروه»: فعل أمرٍ مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة معطـوف على جواب إذا، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

﴿كَمَا﴾ : الكاف حرف جرٍ أو تعليل مبني على الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب. «ما»: مصدرية حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هَدَىٰكُمْ﴾ : فعل ماض مبني على الفتح المقـدر علـى الألـف للتعـذر، والفـاعل ضمير يعود إلى الله، تقديره: هو، والكاف ضمير بارز متصل مبني علـى الضـم فـي محـل نصب مفعول به. والميم: علامة الجمـع، ومـا والفعـل فـي تـأويل مصـدرٍ فـي محـل جـر بالكاف، والجار والمجرور متعلقـان بمحـذوف صفـة لمصـدرٍ محـذوفٍ أي اذكـروه ذكـراً مشابها لهدايتكم.

﴿وَإِن﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محـل لـه مـن الإعـراب، «إنْ»: مخففة من الثقيلة مهملة.

﴿كُنتُم﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة الجمع.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلِهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف يدل عليه ما بعده، التقدير: ضالين من قبله.

﴿لَمِنَ﴾ : اللام هى الفارقة بين «إن» النافية والمخففة من الثْقيلةِ، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وحُرِّك لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان.

* * *

﴿ثُمَّ أَفِيضُوا۟ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ ٱلنَّاسُ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿١٩٩﴾﴾

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف بفيد التراخى[1] مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَفِيضُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جرِ بـ«مِنْ»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَفَاضَ﴾ : فعْل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

---

(١) استشكل الناس بجئ «ثم» هنا من حيث إن الإفاضة الثانية هى الإفاضة الأولى؛ لأن قريشاً كانت تقف بمزدلفة وسائر الناس بعرفة، فأمروا أن يفيضوا من عرفة كسائر الناس فكيف يُجاء بـ«ثم» التى تقتضى الترتيب والتراخى؟ ويجاب عن ذلك بأن الترتيب فى الذكر لا فى الزمان الواقع فيه الأفعال، وحسَّن ذلك أن الإفاضة الأولى غير مأمور بها إنما المأمور به ذكر الله إذا فُعِلت الإفاضة. وقيل: إن «ثم» بمعنى الواو وقد قال به بعض النحويين. انظر: الدر المصون (٢/ ٣٣٤).

﴿ٱلنَّاسُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «أفيضوا» معطوفة على جملة «اذكروا» في الآية السابقة لا محل لها من الإعراب مثلها، وجملة (أفاض الناس) في محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿وَٱسْتَغْفِرُوا۟﴾[1]: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، استغفروا: فعل أمرٍ مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (واستغفروا الله) معطوفة على أفيضوا.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبني على الفتح الظاهر مشبه بالفعل ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿غَفُورٌ﴾ : خبر «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا ۗ فَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا وَمَا لَهُۥ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنْ خَلَٰقٍ ﴿٢٠٠﴾﴾

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبني على السكون في محل نصب.

﴿قَضَيْتُم﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة في محل جر بإضافة إذا إليها.

---

(١) قوله «واستغفروا الله» «استغفر» يتعدى لاثنين أولهما بنفسه والثاني بـ«من» نحو: استغفرتُ الله من ذنبي وقد يحذف حرف الجر كقول الشاعر:

أستغفِرُ الله ذَنْباً لَسْتُ مُحْصِيه ... رَبُّ العباد إليهِ الوَجْهُ والعَمَلُ

انظر: البحر المحيط(٢/ ١٠٠) والكتاب (٢/ ٢٨١) والدر المصون (٢/ ٣٣٦).

﴿مَّنَاسِكَكُمْ﴾ : مناسكَ مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَاذْكُرُواْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط، «اذكروا»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿اللَّهَ﴾ : مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَذِكْرِكُمْ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذكركم: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله، والميم: علامة الجمع. والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق محذوف تقديره: اذكروا اللَّهَ ذِكراً مشابهاً لذكر آبائكم.

﴿ءَابَآءَكُمْ﴾ : مفعول به للمصدر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَشَدَّ﴾ : معطوف على ذِكْر المجرور فهو مجرور مثله، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوع من الصرف للوصفية ووزن أفعل(١).

﴿ذِكْرًا﴾ : تمييز منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَمِنَ﴾ : الفاء حرف تفريع واستئناف، «من»: حرف جرٍ مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

---

(١) ويجوز أن يكون منصوباً بإضمار فعل تقديره: فاذكروه ذكراً أشد من ذكركم لآبائكم فيكون نعتاً لمصدر فى موضع الحال، أى: اذكروه بالغين فى الذكر، ويجوز أن يكون «أشد» نصباً على الحال من ذكراً لأنه لو تأخر عنه لكان صفة كقوله:

لَمَيَّةَ مُوحِشاً طَلَلُ   يَلُوح كأنَّهُ خِلَلُ

«موحشاً» حال من «طلل» لأنه فى الأصل صفة، فلما قُدِّم تعذَّر بقاؤه صفة فَجُعِل حالاً. انظر: البحر المحيط (٢/ ١٠٤) والإملاء (١/ ٨٨) والدر المصون (٢/ ٣٣٩).

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هو»، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿رَبَّنَآ﴾ : منادى حذف منه حرف النداء، أى: يا ربنا، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ءَاتِنَا﴾ : فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة من آخِرِه وهو الياءُ، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل مستتر وجوبا، تقديره: أنت، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثانى محذوف تقديره: إبلاً وبقراً وعبيداً ... الخ.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ : اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَمَا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْءَاخِرَةِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون صلة أى زائدة.

﴿خَلَٰقٍ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضَمَّةٌ مقدرة على آخِرِه مَنَعَ مِنْ ظهورها اشتغال المحل لحركة حرف الجر الزائد، والجملة الاسميَّةُ (ماله ...) فى محل نصب حال من فاعل يقول المستتر، والرابط الواو والضمير.

* * *

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِي ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا
عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا۟ۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾
۞ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ فِيٓ أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍۚ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن
تَأَخَّرَ فَلَآ إِثْمَ عَلَيْهِۚ لِمَنِ ٱتَّقَىٰۗ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ وَمِنَ
ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ
ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَۗ
وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ ٱتَّقِ ٱللَّهَ أَخَذَتْهُ ٱلْعِزَّةُ بِٱلْإِثْمِۚ فَحَسْبُهُۥ
جَهَنَّمُۖ وَلَبِئْسَ ٱلْمِهَادُ ﴿٢٠٦﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ
ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِي ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً
وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾ فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ
بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٠٩﴾ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ
أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ
﴿٢١٠﴾﴾

معانى المفردات

﴿حَسَنَةً﴾ : قيل: هى العافية أو هى النعمة عامة وقيل هى المرأة الصالحة.

﴿وَفِي ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً﴾ : هى الجنة.

﴿وَقِنَا﴾ : اصْرِف عَنَّا.

﴿نَصِيبٌ﴾ : حَظٌّ.

﴿أَيَّامٍ مَّعْدُودَٰتٍ﴾ : هى أيام التشريق وهى ثلاثة بعد يوم النحرِ.

﴿أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ﴾ : شديد الخصومة.

﴿ٱلْحَرْثَ﴾ : الزرع.

﴿وَٱلنَّسْلَ﴾ : نسل كل شىء، وقيل معناه: أن يقتل الآباء والأمهات فينقطع نسلهما.

﴿فَحَسْبُهُۥ﴾ : كفاهُ.

﴿يَشْرِي﴾ : يبيع.

﴿ٱلسِّلْمِ﴾ : أى الإسلام.

﴿كَآفَّةً﴾: جميعاً.

﴿زَلَلْتُم﴾: ملتُمْ وقيل هو الشرك والعياذ بالله.

﴿يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ﴾: إتيانٌ الله أعلم بهِ (سبحانه) ليس كمثله شئ كقوله: }وَجاءَ ربُّكَ{ اهـ.

﴿ٱلْغَمَامِ﴾: السحاب.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾﴾، أخرج ابن جرير عن السُّدِيّ قال: نزلت في الأخنس بن شُرَيق أقبل إلى النبي ﷺ وأظهر له الإسلام فأعجبه ذلك منه، ثم خرج فَمَرَّ بزرعٍ لقومٍ من المسلمين وحُمُر، فأحرق الزرع وعَقَرَ الحُمُرَ، فأنزل اللهُ الآية[1].

قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ أخرج الحارث بن أبى أسامة فى مسنده وابن أبى حاتم عن سعيدٍ بن المسيب قال: أقبل صهيب مهاجراً إلى النبى ﷺ فأتبعه نفرٌ مِن قريشٍ، فنزل عن راحلته وانتشل ما فى كنانته، ثم قال: يا معشر قريش لقد علمتم أنى من أرماكم رجلاً، وأيم الله[2] لا تصلون إلى حتى أرمى كل سهم معى فى كنانتى، ثم أضرب بسيفى ما بقى فى يدى منه شئ، ثم افعلوا ما شئتم، وإن شئتم دللتكم على مالى بمكة وخليتم سبيلى .. قالوا: نعم، فلما قدم على النبى ﷺ المدينة قال: ربحَ البيعُ أبا يحيى، ربح البيع أبا يحيى، ونزلت[3]: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ....﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾، أخرجَ ابنُ جريرٍ عن عكرمة قال: قال عبد اللهِ بن سلام وثعلبة وابن يامين وأسد وأسيد ابنا كعبٍ وسعيد بن عمروٍ وقيسُ بن زيدٍ كلهم من يهود: يا رسول الله، يوم السبت يوم نعظمه، فدعنا فلنسبت

---

(١) لباب النقول (٦١) وهذه رواية السدى وهو متروك ا.هـ.

(٢) أى ويمين اللهِ، وهذا حلف جائز ا.هـ.

(٣) لباب النقول (٦١).

فيه، وإن التوراة كتابُ اللهِ فدعنا فلنقم بها الليل، فنزلت الآية[١].

* * *

المعنى العام للآيات

وبعض الناس من وفقه الله فاتجه بقلبه إلى طلب خيرى الدنيا والآخرة، ودعا اللهَ أن يجنبه شر النار وعذابها فؤلاء يعطون ما قدر لهم مما كسبوه بالطلب والركون إلى اللهِ، والله يجزى كلاًّ مما يستحق وهو سريع الحساب والجزاء واذكروا الله بالتكبير وغيره فى أيام التشريق، وهى أيام رمى الجمار، وليس بلازم لأنَّ قوام الخير تقوى الله لا مقدار العدد، واتقوا اللهَ دائماً واعلموا أنكم إليه تحشرون ومسئولون عن أعمالكم.

وهناك فرق من الناس يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويشهد الله على صدق كلامه وإنهم لأشد الناس خصومة لك، وإذا تولى ولايةً يكون له فيها سلطان لا يكون سعيه للإصلاح، بل للإفسادِ وإهلاك الزرع والنسل والله لا يحبه لأنَّ الله لا يحب الفساد، وإذا نصحت له حينئذ بالخوف من الله ثارت فى نفسه الحمية وظن ذلك هدماً لعزته وحمله على ارتكاب الإثم، فيما نهيته عنه لحاجة وعناداً، فحسبه على ذلك عذاب جهنم ولبئس المستقر فما أبعد الفرق بين هؤلاء المنافقين وبين المؤمنين الصادقين الذين يبيع أحدهم نفسه فى سبيل مرضاة الله وإعلاء كلمة الحق ويكون هذا القسم مقابلاً للقسم الأول، ويكون توليه أمراً من أمور الناسِ من رأفةِ الله بعبادِهِ، والله تعالى يرحمهم بجعل الولاية لهؤلاءِ ليدفَع بهم أذى الأشرار.

يا أيها المؤمنون كونوا جميعاً مسلمين مسالمين لمن سالمكم فيما بينكم ولا تثيروا العصبيات الجاهلية فإنها منتنة وهى من عمل الشيطانِ وهو العدو الأول لكم وعداوته ظاهرة معلنه، وأقيموا الدينَ وأنتم مؤمنون إيماناً كاملاً، فإن انحرفتم عن هذا الطريق وسوَّلَ لكم الشيطان طريق الكفر والشرك واتبعتم السبل، فاعلموا أن اللهَ غالبٌ يعاقب من يعرض عن سبيله، وهو سبحانه حكيم يضع الشئ فى موضعه، وهل ينتظر هؤلاء المعرضون عن الإسلام ليقتنعوا أن يروا الله تعالى جهرة فى غمامٍ سائر مع الملائكة، وقد قضى الأمر بقطع مطامعهم؛ لأنَّ الشئون جميعاً فى قبضَة الله يصرفها هو حيث يشاء، وقد قضى فيها قضاءه الذى سينفذ لا محالة[٢] والله أعلم.

* * *

(١) لباب النقول (٦٢).

(٢) المنتخب (٤٨) باختصار.

الإعراب

﴿وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾

﴿وَمِنْهُم﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و»منهم«: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم متعلق بما قبله.

﴿مَّن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَقُولُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول، لا محل لها من الإعراب.

﴿رَبَّنَآ﴾ : منادى منصوب حذف منه أداة النداء، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة ورَبّ: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ءَاتِنَا﴾ : فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت. و»نا« ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول لآت.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بآتنا.

﴿حَسَنَةً﴾ : مفعول به ثان لآتنا منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَفِى﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ : اسم مجرور بـ»فى« وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفعل محذوف تقديره آتنا.

﴿حَسَنَةً﴾ : حسنة: مفعول به ثان للفعل المحذوف منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَقِنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قِنَا»: فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء والكسرة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: (أنت)، «نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿عَذَابَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعذاب مضاف.

﴿ٱلنَّارِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (آتنا فى الدنيا حسنة ..) فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُواْۚ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلْحِسَابِ ﴿٢٠٢﴾﴾

﴿أُوْلَـٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بحرف الجر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «نصيب».

﴿نَصِيبٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّمَّا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بنصيب.

﴿كَسَبُواْۚ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة «كسبوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره كسبوه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿سَرِيعُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسريع مضاف.

﴿ٱلْحِسَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة الصفة المشبهة لفاعلها، والتقدير: سريعٌ حسابُهْ.

* * *

﴿۞ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ
وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ
(٢٠٣)﴾

﴿۞ وَاذْكُرُوا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اذكروا»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة من الفعل والفاعل معطوفة على ما قبلها.

﴿اللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيَّامٍ﴾ : اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَّعْدُودَاتٍ﴾ : صفة لأيام مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿فَمَن﴾ : الفاء حرف عطف وتفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَعَجَّلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى (من)، تقديره: هو، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَوْمَيْنِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَلَا﴾ : الفاء حرف واقع فى جواب الشرط لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

﴿إِثْمَ﴾ : اسم لا النافية مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ :على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، وجملة (فلا إثم عليه) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «من»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿تَأَخَّرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى من، وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

﴿فَلَآ﴾ : الفاء: حرف واقع فى جواب الشرط مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ.

﴿إِثْمَ﴾ : اسم لا النافية مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر «لا» وجملة: «لا إثم عليه» فى محل جزم جواب الشرط.

﴿لِمَنِ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، أى: نفىُّ الإثم عن المتعجل، والمتأخر كائن لمن اتقى.

﴿اتَّقَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى من، والجملة من الفعل والفاعل صلة من لا محل لها من الإعراب.

﴿وَاتَّقُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقوا۟»: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿اللَّهَ﴾ : مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَاعْلَمُوٓا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اعلموا۟»: فعل أمر مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّكُمْ﴾ : أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أن، والميم للجمع.

﴿إِلَيْهِ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير

بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـ«إلى»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تحشرون».

﴿ تُحْشَرُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون، فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر أن، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى اعلموا.

* * *

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيُشْهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِى قَلْبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلْخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ ﴾

﴿ وَمِنَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلنَّاسِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿ يُعْجِبُكَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿ قَوْلُهُۥ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة (يعجبك قوله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلْحَيَوٰةِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بِقَوْلِهِ؛ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ أوْهما متعلقان بمحذوف صفة له، أى قوله الكائن.

﴿ ٱلدُّنْيَا﴾ : صفة للحياة، مجرورة مثلها وعلامة جرها الكسرة المقدرة على الألف للتعذر.

﴿ وَيُشْهِدُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يشهدُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل

ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى «مَنْ».

﴿ٱللَّهَ﴾ : مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وجملة (ويشهد الله) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ«على»، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَلْبِهِۦ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة ما.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هُوَ»: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَلَدُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلْخِصَامِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (وهو ألدُّ الخصام» فى محل نصب حال من الضمير فى: (يشهد).

* * *

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ ٱلْحَرْثَ وَٱلنَّسْلَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلْفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿تَوَلَّىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف منع من ظهوره التعذر، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى (مَنْ) فى الآية السابقة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها على المشهور.

﴿سَعَىٰ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر للتعذر، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلق بـ «سعى» والجملة جواب (إذا) لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعرابِ.

﴿لِيُفْسِدَ﴾ : اللام: حرف تعليل مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يفسد: فعل مضارع منصوب بـ»أن» مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو، يعود إلى من.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل سعى.

﴿وَيُهْلِكَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يهلكَ»: فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة معطوف على «ليفسِدَ» والفاعل ضمير مستتر تقديره: «هو» يعود إلى من أيضاً.

﴿ٱلْحَرْثَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱلنَّسْلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «النسل»: معطوف على الحرث منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِبُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿ٱلْفَسَادَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والجملة (لا يحب الفساد) فى محل رفع خبر المبتدأ (الله).

* * *

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦)﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿قِيلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، وفى نائبة أقوال: منها: أنه المصدر المفهوم منه أى القولُ، والثانى أن (له) جار ومجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع نائب فاعله، وجملة قيل فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع نائب فاعل.

﴿اتَّقِ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿اللَّهَ﴾ : منصوب على التعظيم، والجملة الفعلية (اتق الله) فى محل نصب مقول القول.

﴿أَخَذَتْهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿الْعِزَّةُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِالْإِثْمِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الاثم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الفعلية (أخذته ..) جواب إذا لا محل لها من الإعراب.

﴿فَحَسْبُهُ﴾ : الفاء فاء فصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كأنه أجاب عن مصيره، «حَسْبُهُ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة وحسب: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿جَهَنَّمُ﴾ : نعوذ بالله منها، خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (حسبه جهنم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب لشرط مقدر بإذا. والتقدير: وإذا كان ما ذكر شأنه وحاله فحسبه جهنم.

﴿وَلَبِئْسَ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «واللام»: واقعة فى جواب قسم مقدر حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والتقدير: والله. «بئس»: فعل ماض جامد لإنشاء الذم مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمِهَادُ﴾ : فاعل «بئس» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هى يعود إلى جهنم والعياذ بالله، والتقدير: ولبئس المهاد جهنم وحسن حذفه هنا كون «المهاد» وقع فاصلة، والقسم المقدر وجوابه كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

* * *

﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾

﴿وَمِنَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مِنْ»: حرف جرٍ مبنى على السكون وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿يَشْرِى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخرِهِ منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى «مَنْ».

﴿نَفْسَهُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة «يشرى نفسه» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿مَرْضَاتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعوله، وفاعله محذوف. والتقدير ابتغاؤه مرضات. ومرضات: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، «اللهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَءُوفٌۢ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِٱلْعِبَادِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، العباد: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«ابتغاء» أو بالفعل قبلهما.

* * *

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا۟ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ ۚ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٢٠٨﴾﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ : يا: حرف نداء مبنى على السكون ناب مناب أنادى أو أدعو. «أيـها»: أيُّ: نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بـ«يا»، «ها»: حرف تنبيه لا محل له من الإعراب وأقحم للتوكيد.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من لفظ «أى».

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة «آمنوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمتعلق محذوف والتقدير: آمنوا بالله ورسوله واليوم الآخر . . .

﴿ٱدْخُلُوا۟﴾ : فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسِّلْمِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَآفَّةً﴾ : حال من السلم منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ادخلوا ..) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية كالجملة الندائية قبلها.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَتَّبِعُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» الناهية، وعلامة جزمِهِ حذف النـون؛ لأنَّـهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فـى محل رفـع فـاعل، والألف للتفريق.

﴿خُطُوَٰتِ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابـة عـن الفتحـة؛ لأنـه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.

﴿ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «لا تتبعـوا ..الخ» معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿إِنَّهُۥ﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مشبه بالفعل، الهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، والكـاف ضمير بارز متصل مبنى على الضـم فـى محـل جـر بحـرف الجـر، والميـم للجمـع، والجـار والمجرور متعلقان بعدو بعدهما.

﴿عَدُوٌّ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُّبِينٌ﴾ : صفة «عدو» مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وجملـة (إنـه لكـم عدو مبين) تعليل للنهى لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿فَإِن زَلَلْتُم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْكُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝٢٠٩﴾

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿زَلَلْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، فى محل جزم فعـل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفـع فـاعل، والميـم: للجمـع، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿مِّنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بـ «زللتم».

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَآءَتْكُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، وما المصدرية مؤولة مع الفعل بعدها بمصدر فى محل جر بالإضافة. والتقدير: من بعد مجئ البينات.

﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَٱعْلَمُوٓا۟﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح، لا محل له من الإعراب، «اعلموا»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة فاعلموا فى محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة، اسم «أن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر «أنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأْتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ ۚ وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ ﴿٢١٠﴾﴾

﴿هَلْ﴾ : حرف استفهام إنكارى توبيخى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وقيل: هو استفهام أريد به النفى.

﴿يَنظُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿إِلَّآ﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِيَهُمُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرةُ، وجملة (أن يأتيهم اللّٰه) فى تأويل مصدر محل نصب مفعول بِهِ لـ«ينظرون».

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظُلَلٍ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْغَمَامِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة ظلل، ويجوز تعليقهما بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الملائكة: اسم معطوف على لفظ الجلالة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقرأ الحسن «والملائكةِ» جراً عطفاً على ظللٍ.

﴿وَقُضِيَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قُضِىَ»: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلْأَمْرُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَإِلَى﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿تُرْجَعُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْأُمُورُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «هل ينظرون ..» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةِۭ بَيِّنَةٖۗ وَمَن يُبَدِّلۡ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُ
فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴿٢١١﴾ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا وَيَسۡخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۘ
وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ فَوۡقَهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَٱللَّهُ يَرۡزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢١٢﴾ كَانَ ٱلنَّاسُ
أُمَّةٗ وَٰحِدَةٗ فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأنزل معهمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ
ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِۚ وَمَا ٱخۡتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعۡدِ مَا جَآءَتۡهُمُ ٱلۡبَيِّنَٰتُ بَغۡيَۢا
بَيۡنَهُمۡۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ مِنَ ٱلۡحَقِّ بِإِذۡنِهِۦۗ وَٱللَّهُ يَهۡدِي مَن يَشَآءُ
إِلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ ﴿٢١٣﴾ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن
قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ
أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴿٢١٤﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلۡ مَآ أَنفَقۡتُم مِّنۡ خَيۡرٖ فَلِلۡوَٰلِدَيۡنِ
وَٱلۡأَقۡرَبِينَ وَٱلۡيَتَٰمَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٞ ﴿٢١٥﴾
كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ وَهُوَ كُرۡهٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ
أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ
ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ قُلۡ قِتَالٞ فِيهِ كَبِيرٞۚ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفۡرُۢ بِهِۦ وَٱلۡمَسۡجِدِ
ٱلۡحَرَامِ وَإِخۡرَاجُ أَهۡلِهِۦ مِنۡهُ أَكۡبَرُ عِندَ ٱللَّهِۚ وَٱلۡفِتۡنَةُ أَكۡبَرُ مِنَ ٱلۡقَتۡلِۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ
حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمۡ عَن دِينِكُمۡ إِنِ ٱسۡتَطَٰعُواْۚ وَمَن يَرۡتَدِدۡ مِنكُمۡ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتۡ وَهُوَ
كَافِرٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ حَبِطَتۡ أَعۡمَٰلُهُمۡ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ
يَرۡجُونَ رَحۡمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ۞يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ وَٱلۡمَيۡسِرِۖ قُلۡ
فِيهِمَآ إِثۡمٞ كَبِيرٞ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثۡمُهُمَآ أَكۡبَرُ مِن نَّفۡعِهِمَاۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ
قُلِ ٱلۡعَفۡوَۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾ فِي ٱلدُّنۡيَا
وَٱلۡأٓخِرَةِۗ وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡيَتَٰمَىٰۖ قُلۡ إِصۡلَاحٞ لَّهُمۡ خَيۡرٞۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمۡ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ
ٱلۡمُفۡسِدَ مِنَ ٱلۡمُصۡلِحِۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴿٢٢٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿نِعۡمَةَ ٱللَّهِ﴾ : الإسلام، أو ما أنعم الله بِهِ عليه من الآيات لأنها سبب الهدايةِ.

﴿بَغۡيَۢا﴾ : البغي هو الطغيان والعدوان.

﴿صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٍ﴾ : طريق الحق وهو الإسلام.

﴿مَّثَلُ﴾ : شبه.

﴿ٱلْبَأْسَآءُ﴾ : شدة الفقر.

﴿وَٱلضَّرَّآءُ﴾ : المرض أو هو كل ما يضر الإنسان.

﴿وَزُلْزِلُواْ﴾ : أى أزعجوا بأنواع البلاء وهو أيضاً شدة الخوف لا من زلزلة الأرض وهو اضطرابها.

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ : السائل هو عمرو بن الجموح وكان شيخاً ذا مالٍ فسأل النبى ﷺ عما ينفق وعلى من ينفق[١].

﴿كُتِبَ﴾ : فُرِضَ والقتال أى قتال الكفار وهو لا يخلو إمَّا أن يكون فرض عين[٢] أو فرض كفاية[٣] على التفصيل المعروف فهو فى كلتا الحالتين فرضٌ.

﴿كُرْهٌ﴾ : أى كريه غير محبوب.

﴿قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ﴾ : عظيم.

﴿وَصَدٌّ﴾ : مَنْعٌ.

﴿يَرْتَدِدْ﴾ : يرجع.

﴿حَبِطَتْ﴾ : بطلت وذهبت.

﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ : القمارُ، وسُمِّىَ القِمَارُ مَيْسِراً؛ لأنَّه كسب بلا تعبٍ ا.هـ

﴿وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ : باللذة والفرح فى الخمر وإصابة المال بلا كدٍ فى الميسر ولما حرمهما الله سلبهما المنافع.

﴿قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ : ما فضل عن أهلك وعيالك.

﴿إِصْلَاحٌ لَّهُمْ﴾ : فى أموالهم بتنميتها والاتجار فيها حتى لا تأكلها الصدقة.

﴿لَأَعْنَتَكُمْ﴾ : لضيّق عليكم وأحرجكم بتحريم المخالطة، وأصل العنت المشقة والشدة والضيق.

* * *

(١) الجلالين (٣٧).

(٢) إذا كان الكفار ببلاد المسلمين .ا.هـ .

(٣) إذا لم يكونوا ببلاد المسلمين ا.هـ. وانظر فى الجهاد وأحكامه: حاشية البجيرمى على شرح الخطيب (٥/ ١٣٢) وما بعدها. طبعة المكتبة التوفيقية بالقاهرة ا.هـ.

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ (٢١٤)﴾، أخرج عبد الرزاق عن قتادة قال: نزلت هذه الآية في يوم الأحزابِ، أصابَ النبي ﷺ يومئذ بلاء وحَصَرٌ[(١)].

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ (٢١٥)﴾، اخرج ابن المنذر عن أبي حيّانَ أنَّ عمرو بن الجموح سأل النبي ﷺ ماذا ننفق من اموالنا، وأين نضعها؟ فنزلت[(٢)] وهي منسوخة بآية الزكاة.

قوله تعالى: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ (٢١٧) إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أُو۟لَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢١٨)﴾ أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم والطبراني في الكبير والبيهقي في سننه عن جندب بن عبد اللهِ أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث رهطاً، وبعث عليهم عبدَ اللهِ بن جحش، فَلَقوا ابنَ الحضرمي فقتلوه، و لم يدروا أنَّ ذلك اليوم من رجب أو من جمادى فقال المشركون للمسلمين: قتلتم في الشهر الحرام فأنزل الله: ﴿يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه﴾ الآية، فقال بعضهم: إن لم يكونوا وزراً فليس لهم أجر، فأنزل الله: ﴿إن الذين ءامنوا والذين هاجروا وجاهدوا﴾ الآية.

قوله تعالى: ﴿۞ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢١٩)﴾، نزلت في عمر بن الخطاب ومعاذ بن جبل ونفر من الأنصار أتوا النبي ﷺ فقالوا: أفتِنا في الخمر والميسِر فأنهما مَذْهَبة للعقل

---

(١) لباب النقول (٦٣).

(٢) لباب النقول (٦٣).

مَسْلَبَةٌ للمال فنزلت[١].

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾، أخرج ابن أبى حاتم عن يحيى أنه بلغه أن معاذ بن جبل وثعلبة أتيا رسول الله ﷺ فقالا: يا رسول الله، إن لنا أرقاءَ وأهلين فما ننفق من أموالنا[٢]؟ فنزلت.

قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَٰمَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾، قال ابن عباس: لما نزلت الآية: ﴿إن الذين يأكلون أموال اليتامى﴾ انطلق من كان عنده يتيم فعزل طعامه من طعامه وشرابه من شرابه فجعل يفضل له الشئ من طعامه فيحبس له حتى يأكله أو يفسد فاشتد ذلك عليهم، فذكروا ذلك للنبى فنزلت الآية[٣].

* * *

المعنى العام للآيات

يخبر الله تعالى عن بنى إسرائيل كم شاهدوا مع موسى من آية بينة أى حجةٍ قاطعة بصدقه فيما جاءهم به كاليد والآيات الأخرى، وهم قد كفروا وبدلوا نعمة الله كفراً وهو سبحانه وتعالى لن يتركهم بل أعد لهم عذاباً شديداً، ثم أخبر تعالى عن تزيينه الحياةَ الدنيا للكافرين الذين رضوا بها واطمأنوا إليها وجمعوا الأموال ومنعوها عن مصارفها التى أمروا بها، وسخروا من الذين آمنوا الذين أعرضوا عنها، وأنفقوا ما حصل لهم منها فى طاعة ربهم، وبذلوه ابتغاء وجه الله، فلهذا فازوا بالمقام الأسعد والحظ الوفر يوم معادهم، فكانوا فوق أولئك فى محشرهم ومنشرهم ومسيرهم ومأواهم فاستقروا فى الدرجات، ووالله -سبحانه- خلق الناس على الفطرة ولكن إبليس أفسد عليهم دينهم، فاختلفوا فبعث الله إليهم النبيين وأنزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بينهم فيما اختلفوا فيه وما اختلف فى الكتاب إلا الذينَ أُعْطُوْهُ أى عكسوا الأمرَ فجعلوا ما نزل لإزالة الخلافِ سبباً لاستحكامه تحاسداً بينهم فهدى الله المؤمنين للحق، والله يهدى من يشاء إلى صراطٍ قويم معتدلٍ وهو الإسلام، ثم يُسَلِى الله عبادَه المؤمنين على ما أصابهم يوم

(١) أسباب النزول للواحدى (٤٩) والآية منسوخة بآية المائدة وهى مما تكرر نسخه ا.هـ

(٢) لباب النقول (٦٥).

(٣) لباب النقول (٦٥) والواحدى (٤٩).

الأحزاب من غم شديدٍ، أتحسبون أن تمروا وتنصروا ولما تتعرضوا لما تعرض إليه من كان قبلكم من شدة الفقر والمرض وشدة الخوف حتى إنهم استبطئوا نصر الله، وقد وعد الله بنصر دينه وقرب ذلك، فاصبروا عباد الله ثم يخبر الله بنيَّهُ ويجيبه عن سؤال عمرو بن الجموح لما سأله ماذا تنفق من أموالها، فنزلت تعين له مواضع البذل وهم الأب والأم والأقارب المستحقون واليتامى والمساكين والمسافرين، وقد فرض الله عليكم القتال فى سبيله وهو أمرٌ تكرهه نفوسكم لما جبلت عليه من حب الدنيا وهذه طبيعة الإنسان عموماً، ولكن يحتمل أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم وأن تحبوا شيئاً وهو شر لكم فالله هو الخالق وهو أعلم بما يضر وما ينفع، ثم وبخ الله المشركين ودافع عن النبى ﷺ وأصحابه وما فعلوا، يسألك المشركون: أقتال فى الشهر الحرام؟ فقل لهم: القتال فيه ذنب كبير، ولكن الصد عن سبيل الله والكفر به، والصد عن المسجد الحرام، وإخراج أهله منه أكبر من القتل عند اللهِ، وما فيه الكافرون من الشرك وأكبر من القتل الذى ارتكبته السَّرية التى يرأسها عبد الله بن جحش، ثم نَبَّهَ الله المسلمين إلى سوء نية المشركين، فقال لهم: إن هؤلاءِ لا يبرحون يقاتلونكم حتى يردوكم من دينكم إن استطاعوا، ومن يطع هؤلاء ويرتد ثم يموت على الكفر فقد ذهبت أعمالهم الدنيوية والآخروية هباءً وكانوا فى الناس من الخالدين، ثم أخبر الله أن الذين ءامنوا بالله ورسوله وأطاعوه ونصروه وجاهدوا الكفار فأولئك يرجون رحمة الله ولن يخيب الله رجاءهم؛ لأن اللهَ غفور لهم رحيم بِهِمْ فهم معه سبحانه ولن يضيعهم، ثم بين الله حكم الخمر والميسر، وهذه هى الآية الثانية فى ترتيب تحريم الخمر بعد آية «ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقاً حسناً[1]» وقد نسخت بآيتى النساء[2] فالمائدة[3]، فقل لهم لما سألوك، فيهما إثم عظيم وفيهما منافع للناس ولكن إثمهما أكبر من نفعهما ويسألونك عن النفقة كم هى؟ فقل لهم ما فضل عن حَاجاتكم، وهذا البيان من الله رجاء أن تتفكروْ وتتدبروا فتعملوا عملاً ينفعكم فى الدنيا والآخرة، ويسألونك عن اليتامى فقل إصلاح شؤونهم ومخالطتهم خير من مجانبتهم وهم إخوانكم تجب عليكم تربيتهم والله يعلم المفسد لحالهم من المصلح لحالهم بكفالتهم ورعايتهم ولو شاء الله لكلفكم ما يشق عليكم مما لا تطيقونه فالله لا يعجزه شئٌ وهو سبحانه يضع الأمور فى موضعها - والله أعلم.

---

(١) سورة النحل.

(٢) هى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ﴾ الآية

(٣) هى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ﴾ الآية.

الإعراب

﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ۗ وَمَن يُبَدِّلْ نِعْمَةَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُ فَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴿٢١١﴾﴾

﴿سَلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، وأصله اسأل، نقلت حركة الهمزة الثانية إلى الساكن قبلها، ثم حذفت تخفيفًا وحذفت همزة الوصل للاستغناء عنها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿بَنِىٓ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة أصله «بنين»، وهو مضاف.

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابةً عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿كَمْ﴾ : استفهامية أو خبرية، مبنية على السكون فى محل نصب مفعول به ثان للفعل بعدها، والرابط محذوف تقديره: (آتيناهم إياها).

﴿ءَاتَيْنَٰهُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة. ونا: ضمير العظمة مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم للجمع.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر صلة أى «زائدة» مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ءَايَةٍۭ﴾ : تمييز لـ»كم» على وجهيها، منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿بَيِّنَةٍ﴾ : صفة آية مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة، وجملة «كم آتيناهم ..» فى محل نصب سدت مسد مفعول (سل) الثانى المعلق عن العمل لفظاً بسبب كم، وإنما علقت «سَلْ» وليست من أفعال القلوب لأن السؤال سبب العلم، فأجرى السَّبب مجرى المسبب فى ذلك، وجملة (سل بنى إسرائيل) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُبَدِّلْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ»من»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على «من» وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ «من».

﴿نِعْمَةَ﴾ : مفعول بِهِ أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحَةُ الظاهرة ونعمة مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والمفعول الثاني محذوف تقديره: يبدل نعمة الله كفراً.

﴿مِنۢ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يبدل.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَآءَتْهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود إلى نعمة، وما المصدرية مع الفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بالإضافة.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاءُ واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة: اسم إن منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهر على الهاء.

﴿شَدِيدُ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه لضمة الظاهرة، وشديد مضاف.

﴿ٱلْعِقَابِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجملة (فإن الله شديد العقاب) فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ فَوْقَهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ وَٱللَّهُ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٢١٢﴾﴾

﴿زُيِّنَ﴾[1]: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

---

(١) إنما لم تلحق الفعل علامة تأنيث لكونه مؤنثاً مجازياً، وحسَّن ذلك الفصل، وقرأ ابن أبى عبلة: زُينتْ بالتأنيث مراعاة للفظ، وقرأ مجاهد «زَيَّن» مبنياً للفاعل، و«الحياةَ» مفعول، والفاعل هو الله تعالى، والمعتزلة يقولون: إنه الشيطان. انظر: البحر المحيط (٢/ ١٢٨) والشواذ (١٣) والدر المصون (٢/ ٣٧١).

﴿لِلَّذِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَفَرُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلْحَيَوٰةُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ : صفة الحياة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة المقدرة منع من ظهورها التعذر.

﴿وَيَسْخَرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ﴿يسخرون﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على جملة زُين..

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحُرِّك بالفتح لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (ءامنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة: «ويسخرون من الذين ءامنواْ» معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱتَّقَوْاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمفعول محذوف لدلالة المقام عليه.

﴿فَوْقَهُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بمحذوف

خبر المبتدأ، وفوق: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿يَوْمَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالخبر المحذوف، وهو مضاف.

﴿ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية (الذين اتقوا .. الخ) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَرْزُقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هُوْ. وجملة (يرزق) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول، والمفعول الثانى محذوف، أى رزقاً واسعاً أو نحوه.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو، وجملة (يشاء ..الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يشاؤه ومفعول يشاء محذوف تقديره: من يشاء أن يرزقه.

﴿بِغَيْرِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، غير: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وغير: مضاف.

﴿حِسَابٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية (الله يرزق .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿كَانَ ٱلنَّاسُ أُمَّةً وَٰحِدَةً فَبَعَثَ ٱللَّهُ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ ۚ وَمَا ٱخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ أُوتُوهُ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَـٰتُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ مِنَ ٱلْحَقِّ بِإِذْنِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ (٢١٣)﴾

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلنَّاسُ﴾ : اسم كان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أُمَّةً﴾ : خبر «كان» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٰحِدَةً﴾ : صفة أمة منصوبة، وعلامة نصبهما الفتحة الظاهرة.

﴿فَبَعَثَ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، «بعـث»: فعل مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالةِ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنـون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

﴿مُبَشِّرِينَ﴾ : حال من النبيين منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنَّه جمع مذكر سالم؛ والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

﴿وَمُنذِرِينَ﴾ : الـواو حـرف عطـف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعــراب، «منذرين»: معطوفة على مبشرين منصوبة مثلها، وعلامة النصب اليـاء لأنـه جمـع مذكـر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (بعث ..الخ) معطوفة على جملة محذوفة تقديرها (فاختلفوا).

﴿وَأَنزَلَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، «أنـزل»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هُـوَ يعود إلى الله.

﴿مَعَهُمُ﴾ : مَعَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بـالفعل قبله. ومع: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليـه، والميم للجمع.

﴿ٱلْكِتَٰبَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحـق: اسـم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال مـن الكتابِ، أى: ملتبساً بالحق.

﴿لِيَحْكُمَ﴾[1]: اللام حرف تعليل وجر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، «يحكم»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل مستتر جوازًا تقديره: هو، وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جرِ باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنزلَ.

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قبله، وهو مضاف.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فِيمَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بحرف الجر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يحكم.

﴿ٱخْتَلَفُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (اختلفوا فيه) صلة (ما) لا محل لها من الإعراب، والعائد الضمير المجرور بـ «فى».

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱخْتَلَفَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـ«فى» والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل اختلف.

---

(١) قوله: «ليحكم» هذا الجار متعلق بقوله «أنزل» واللام للعلة، وفاعل يحكم يعود على الله تعالى لتقدمه فى قوله: «فبعث الله» ولأن نسبة الحكم إليه حقيقة ويؤيده قراءة الجحدرى «لنحكم» بنون العظمة.

انظر: الدر المصون (٢/ ٣٧٥).

﴿أُوتُوهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم مبنى للمجهول، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، وهو المفعول الأول، والهاء مفعوله الثانى، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعۡدِ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اختلف.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَآءَتۡهُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به مقدم، والميم: علامة الجمع، وما المصدرية مؤولة مع ما بعدها بمصدر مضاف إليه، أى: من بعد مجئ البينات .

﴿ٱلۡبَيِّنَٰتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَغۡيَۢا﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَيۡنَهُمۡۖ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف صفة بغياً، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جرٍ مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَهَدَى﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هدى»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخرِهِ منع من ظهوره التعذر.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿ءَامَنُواْ﴾ : آمنوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لِمَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل هدى.

﴿ٱخْتَلَفُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بـ «فى» والجار والمجرور متعلقان باختلفوا.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْحَقِّ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حالٍ من الضمير المجرور بفى العائد إلى ما.

﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذنه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل هدى أو بمحذوف حال من الذين آمنوا، والتقدير: مأذوناً لهم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللّٰه»: لفظ الجلالةِ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَهْدِى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى اللّٰه.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى اللّٰه سبحانه وتعالى، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يَشاؤه.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صِرَٰطٍ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مُّسْتَقِيمٍ﴾ : صفة صراط مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾﴾

﴿أَمْ﴾[(١)]: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب وهى منقطعة مقدرة ببل.

﴿حَسِبْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿أَن﴾ : ناصبة مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَدْخُلُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر سد مسد مفعولى حسبتم.

﴿الْجَنَّةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَمَّا﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لما»: حرف نفى وقلب وجزم.

﴿يَأْتِكُم﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لما»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿مَّثَلُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿خَلَوْا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين،

(١) أم هذه فيها فيه أقوال: أن تكون منقطعة فتقدّر بـ«بل» والهمزة فـ: «بل» لإضراب انتقال من إخبار إلى إخبار والهمزة للتقرير، والتقدير: بل أحسبتم، والثانى: أنها لمجرد الإضراب من غير تقدير همزة بعدها، والثالث: أنها متصلة، ولا يستقيم ذلك إلا بتقدير جملة محذوفة قبلها فقدّره بعضهم: فهدى الله الذين آمنوا فصبروا على استهزاء قومهم، أفتسلكون سبيلهم أم تحسبون أن تدخلوا الجنة من غير سلوك سبيلهم.
انظر: معانى القرآن للزجاج (٢٧٦/١) والدر المصون (٢/ ٣٨٠).

والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبۡلِكُمۖ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«خلوا».

﴿مَّسَّتۡهُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ٱلۡبَأۡسَآءُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب؛ لأنها بمنزلة جواب لسؤال مقدر كأن قائلاً قال: كيف كان ذلك المثل؟ فقيل: مستهم البأساءُ،

﴿وَٱلضَّرَّآءُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الضراء: معطوف على البأساء مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَزُلۡزِلُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «زلزلوا»: فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والألف فارقة، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُولَ﴾ (١): فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه

---

(١) قرأ الجمهور «يقولَ» نصباً، ووجهه أن «حتىَّ» بمعنى إلى، أى: إلى أن يقول، فهو غاية لما تقدَّم من المسِّ، والزلزال و«حتى» إنما ينصب بعدها المضارع المستقبل، وهذا قد وقع ومضى فالجواب أنه على حكاية الحال حكى تلك الحال.

وقرأ نافع برفعه على أنه حالٌ، والحال لا يُنصب بعد حتى ولا غيرها لأن الناصب يخلِّصُ للاستقبال فتنافيا.

وأعلم أنَّ «حتى» إذا وقع بعدها فعلٌ: فإما أن يكون حالاً أو مستقبلاً أو ماضياً، فإن كان حالاً رُفع نحو: «مرض زيدٌ حتى لا يرجونه» أى فى الحال، وإن كان مستقبلاً نُصب تقول: سرتُ=

الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلرَّسُولُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَٱلَّذِينَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، «الذيـن» اسم موصول مبنى على الفتح في محل رفع عطفاً على الرسول.

﴿ءَامَنُوا۟﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمـير مبنـى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة آمنوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مَعَهُۥ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قبله، ومع: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جـر مضـاف إليـه، وأنْ المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحتـى، والجـار والمجرور متعلقـان بالفعل زلزلوا.

﴿مَتَىٰ﴾: اسم استفهام مبنى على السكون فـى محـل نصـب علـى الظرفيـة الزمانيـة متعلق بمحذوف خبر مقدم.

﴿نَصْرُ﴾: مبتدأ مؤخَّرٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة مـن إضافـة المصدر لفاعله.

﴿أَلَآ﴾: حرف استفتاح وتنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿نَصْرَ﴾: اسم «إنَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَرِيبٌ﴾: خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظـاهرة، والجملـة (ألا إن .. الخ) فى محل نصب مقول القول.

* * *

=حتى أدخلُ البلدَ وأنتَ لم تدخل بعدُ، وإن كان ماضياً فتحكيه، ثم حكايتك له: إمَّا أن تكـون بحسب كونه مستقبلاً فتنصبه على حكاية هذه الحال، وإما أن يكون بحسب كونـه حـالاً فترفعـه على حكاية هذه الحال.

انظر: الإملاء (١/ ٩١) والسبعة لابن مجاهد (١٨١) والكشـف (١/ ٢٨٩) والـدر المصـون (٢/ ٣٨٢).

﴿يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَۖ قُلْ مَآ أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَٰلِدَيْنِ وَٱلْأَقْرَبِينَ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينِ وَٱبْنِ ٱلسَّبِيلِۗ وَمَا تَفْعَلُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ ﴿٢١٥﴾﴾

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿مَاذَا﴾ : ما: اسم استفهام مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ، «ذا»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر، والجملة فى محل نصب مفعول به مقدم لينفقون.

﴿يُنفِقُونَۖ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف، والتقدير: ينفقونه.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، لأنه صحيح الآخر، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿مَآ﴾ : اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه.

﴿أَنفَقْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾ :اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حالٍ من ما.

﴿فَلِلْوَٰلِدَيْنِ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «للوالدين»: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الوالدين: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الياء لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: فمصرفه للوالدين، والجملة الاسمية فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَٱلْأَقْرَبِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الأقربين: معطوف على الوالدين مجرور، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

﴿وَٱلْيَتَٰمَىٰ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليتامى: اسم معطوف على ما قبله مجرور، وعلامة جره الكسرة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَٱلْمَسَٰكِينِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المساكين: اسم معطوف على ما قبله مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱبْنِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ابن: معطوف على ما قبله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلسَّبِيلِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه.

﴿تَفْعَلُوا۟﴾ : فعل مضارع مجزوم بما، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعلٍ، والألف للتفريق.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾ : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرو متعلقان بـ«عليم».

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوعٌ وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (فإن الله عليم) فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾﴾

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض[١] مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر.

﴿عَلَيْكُمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «كتب».

﴿ٱلْقِتَالُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو»: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿كُرْهٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«كره» لأنه مصدر، والجملة الاسمية فى محل نصب حال من القتال، والرابط الواو والضمير.

﴿وَعَسَىٰٓ﴾[٢]: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،

---

(١) قرئ «كتب عليكم القتال» ببناء كتب للفاعل، وهو ضمير الله تعالى ونصب القتال.
انظر: البحر (٢/ ١٤٣) والشواذ (١٣) والدر المصون (٢/ ٣٨٦).

(٢) عسى فعل ماض نُقل إلى إنشاء الترجّى والإشفاق، وهو يرفع الاسم وينصب الخبر، ولا يكون خبرها إلا فعلاً مضارعاً مقروناً بـ«أن» وقد يتجرد خبرها من «أن» كقول الشاعر:

عسى فرجٌ يأتى به الله إنه ... له كلَّ يومٍ فى خليقته أمرُ

وقال آخر:

عسى الكَرْبُ الذى أمسيتَ فيه ... يكونُ وراءه فرجٌ قريبُ

وتكون تامة إذا أسندت إلى «أنْ» أو «أنَّ» لأنهما يَسدَّان مسدّ اسمها وخبرها، ولا تتصرف بل تلزم المضىَّ. والفرق بين الإشفاق والترجى بها فى المعنى: أن الترجى فى المحبوبات والإشفاق فى المكروهات، و«عسى» من الله تعالى واجبةٌ لأن الترجى والإشفاق محالان فى حقه وقيل: كلُّ «عسى» فى القرآن للتحقيق يعنون الوقوع، إلا قوله تعالى: ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ﴾ وهى فى هذه الآية ليست ناقصة فتحتاج إلى خبر بل تامة لأنها أسندت إلى «أنْ» وقد تقدم أنها تسدُّ مسد الخبرين بعدها. انظر: الدر المصون (٢/ ٣٨٨).

«عسى»: فعل ماض جامد من أفعال الرجاء مبنيِ على فتح مقـدر علـى الألـف للتعـذر، وهي هنا تامة وذلك مطرد في عسى واخلولق وأوشك إذا وليتها أن.

﴿أَن﴾ : ناصبة مصدرية مبنية على السكونِ لا محل لها من الإعراب.

﴿تَكْرَهُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامـة نصبـه حـذف النـون لأنـه مـن الأفعـال الخمسـة، والـواو ضمـير بـارز متصـل مبنى علـى السـكون فـى محـل رفـع فاعل، والألف للتفريق، وأن والفعـل المضـارع فـى تـأويل مصـدر فـى محـل رفـع فـاعل عسى.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول به منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، وجملـة (وعسـى ..الخ) معطوفة على جملة (كتب ..الخ) لا محل لها من الإعراب.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هو»: ضمير منفصل مبنى على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له مـن الإعـراب، والكـاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: للجمـع، والجـار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَعَسَىٰٓ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «عسى»: فعل ماض جامد من أفعال الرجاء مبنيِ على فتح مقدر على الألـف للتعـذر، وهـي هنـا تامة وذلك مطرد فى عسى واخلولق وأوشك إذا وليتها أن.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُحِبُّوا﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامـة نصبـه حـذف النـون؛ لأنـه مـن الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصـل مبنـى علـى السكون فـى محل رفـع فـاعل، والألف للتفريق، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل رفع فاعل عسى.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (وعسى ..الخ) معطوفة على جملة (كتب ..الخ) لا محل لها من الإعراب.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له مـن الإعـراب، «هـو»: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿شَرٌّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«شر». وجملة (وهو شر لكم) فى محل نصب حال.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى اللهِ، ومفعوله محذوف تقديره: يعلم ما هو خير لكم، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أنتم»: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره: لا تعلمون ذلك، وجملة (لا تعلمون) فى محل رفع خبر أنتم، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهْرِ ٱلْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِۦ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَٱلْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ ٱلْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢١٧﴾﴾

﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ : يسألون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول.

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلشَّهۡرِ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول به ثان.

﴿ٱلۡحَرَامِ﴾ : صفة الشهر مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿قِتَالٍ﴾ [1]: بدل اشتمال من الشهر مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة لأن القتال واقع فيه.

﴿فِيهِۖ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بقتال؛ لأنه مصدر.

﴿قُلۡ﴾ : فعل أمر مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿قِتَالٞ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وساغ الابتداء به لأنه وُصف.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بقتال أو بمحذوفٍ صفةٍ له.

﴿كَبِيرٞۖ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية (قتال .. الخ) في محل نصب مقول القول، وجملة (قل .. الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَصَدٌّ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «صد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وساغ الابتداء به لأنه مندرج لما عطف عليه من معارف.

﴿عَن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بصد أو بمحذوف صفة له، وسبيل مضاف .

---

(١) قرأ الجمهور «قتال» بالجر ووجه أنه بدل اشتمال من الشهر إذ القتال واقعٌ فيه فهو مشتمل عليه، وقرئ شاذاً: «قتالٌ فيه» بالرفع ووجهه أنه مبتدأ، والجار والمجرور بعده خبر وسوَّغ الابتداء به وهو نكرة أنه على نية همزة الاستفهام تقديره: أقتالٌ فيه.
انظر: البحر (٢/ ١٤٥) والدر المصون (٢/ ٣٩٠).

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَكُفْرٌۢ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، كفـر: معطوف على صد مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهـاء ضمـير بارز متصل مبنى على الكسر فـى محـل جـر بالبـاء، والجـار والمجـرور متعلقـان بكفـر أو بمحذوف صفة له.

﴿وَٱلْمَسْجِدِ﴾ [1]: معطـوف علـى سـبيل الله، مجـرور مثلـه، وعلامـة جـره الكســرة الظاهرة.

﴿ٱلْحَرَامِ﴾ : صفة المسجد مجرور، وعلامة جره الكسرة الظـاهرة، والتقديـر: وصـد عن المسجد الحرام.

﴿وَإِخْرَاجُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وإخراج: معطوف على صد مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإخراج: مضاف.

﴿أَهْلِهِۦ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جـره الكسـرة الظـاهرة مـن إضافـة المصـدر لمفعوله، وفاعله محذوف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿مِنْهُ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمـير بارز متصل مبنى على الضم فى محـل جـر بـ«من»، والجـار والمجـرور متعلقـان بـالمصدر إخراج.

﴿أَكْبَرُ﴾ : خبر المبتدأ صد، وَمَا عُطِفَ عليه، وجملتها أربعة وأخبر عنها بأكبر؛ لأنـه أفعل تفضيل، وهو يستوى فيه الواحد والأكثر والمذكر والمؤنث. وأكبر مرفوع وعلامـة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) الجمهور على قراءته مجروراً على أنـه عطـفٌ علـى «سـبيل الله» أى: وصـدٌ عـن سـبيل الله وعـن المسجد، وأما رفعه فوجهه أنـه عطـف علـى «وكفـرٌ بـه» على حـذف مضـافٍ تقديـره: وكفـرٌ بالمسجد، فحذفت الباء وأضيف «كفرٌ» إلى المسجد، ثـم حـذف المضـاف، وأقيـم المضـاف إليـه مقامه.
انظـر: الكشـاف (١/ ٣٥٧) والمحرر الوجيز (٢/ ١٦١) والبحـر (٢/ ١٤٧) والـدر المصـون (٢/٣٩٣).

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان متعلق بأكبر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وتمييز أكبر محذوف، وتقديره: أكبر عند اللهِ وزراً.

﴿وَٱلْفِتْنَةُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، «الفتنة»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَكْبَرُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْقَتْلِ﴾ : ، القتل: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (والفتنة أكبر من القتل) معطوفة على ما قبلها وهى فى محل نصب مقول القول.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَزَالُونَ﴾ : فعل مضارع ناقص مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «يزال».

﴿يُقَٰتِلُونَكُمْ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمع، وجملة يقاتلونكم فى محل نصب خبر «يزالون»، والجملة الفعلية (لا يزالون .... الخ) معطوفة على الجمل الاسمية قبلها.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَرُدُّوكُمْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضمِّ فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿عَن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دِينِكُمْ﴾ : اسم مجرور بـ«عن»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِنِ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱسْتَطَٰعُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن استطاعوا فهم يردونكم.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَرْتَدِدْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «مَنْ» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مِنكُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من فاعل يرتدد المستتر ومن بيان لما أبهم فى مَنْ.

﴿عَن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دِينِهِۦ﴾ : اسم مجرور بـ«عن» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يرتدد.

﴿فَيَمُتْ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، «يَمُتْ»: فعل مضارع معطوف على «يرتدد» مجزوم مثله وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره يعود إلى مَنْ.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هُوَ»: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَافِرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملة (وهو كافرٌ) فى محل نصب حال

﴿فَأُو۟لَٰٓئِكَ﴾ : الفاء حرف واقع فى جواب الشرط مبنى على الفتح لا محل له من

الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب .

﴿حَبِطَتْ﴾ : حبط: فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَعْمَٰلُهُمْ﴾ : أعمالُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وأعمال مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بحبطت.

﴿وَٱلْءَاخِرَةِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الآخرة: معطوف على «الدنيا» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أولئك»: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصحاب: مضاف.

﴿ٱلنَّارِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ «هم» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد.

* * *

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٢١٨﴾ ﴾

﴿ إِنَّ ﴾ : حرف توكيد ونصب مشبه بالفعلِ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿ ءَامَنُواْ ﴾ : آمن: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف : للتفريق، وجملة آمنواْ صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والمتعلق محذوف. أى: آمنوا بالله.

﴿ وَٱلَّذِينَ ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب معطوف على اسم إنَّ.

﴿ هَاجَرُواْ ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ وَجَٰهَدُواْ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. جاهدوا: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿ فِي ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ سَبِيلِ ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسبيل مضاف.

﴿ ٱللَّهِ ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ يَرْجُونَ ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعالِ الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ رَحْمَتَ ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورحمة مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجملة (يرجون رحمة الله) فى محل رفع خبر أولئك وجملة (أولئك يرجون رحمة الله) فى محل رفع خبر إنَّ.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللّٰهُ»: لفظ الجلالةِ مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿غَفُورٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿۞يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا ۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١٩﴾﴾

﴿۞يَسْـَٔلُونَكَ﴾ : يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول.

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْخَمْرِ﴾ : اسم مجرور بعن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بيسألونك، وهما فى محل نصب مفعوله الثانى، والجملة الفعلية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱلْمَيْسِرِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الميسر: معطوف على الخمرِ مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمرٍ مبنى على السكونِ، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿فِيهِمَآ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿إِثْمٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿كَبِيرٌ﴾ : صفة (إثم) مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿وَمَنَافِعُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «منافعُ»: معطوف على إثم، مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة منافع.

﴿وَإِثْمُهُمَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنىعلى الفتح لا محل له من الإعراب، «إثمهما»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لفاعله.

﴿أَكْبَرُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّفْعِهِمَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بأكبر.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿مَاذَا﴾ : ما اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، ذا: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ، والجملة من المبتدأ والخبر فى محل نصب مفعول به مقدم لينفقون.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قُلِ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿ٱلْعَفْوَ﴾[1]: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة

﴿كَذَٰلِكَ﴾: الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ذلك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، واللام حرف دال على البعد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف عامله الفعل الذى بعده.

﴿يُبَيِّنُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمُ﴾: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «يبين».

﴿ٱلْـَٔايَٰتِ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾: لعلّ: حرف ترج للعباد مشبه بالفعل من أخوات إنَّ، والكاف: ضمير بارز متصل فى محل نصب اسم لعلّ، والميم: علامة الجمع.

﴿تَتَفَكَّرُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع خبر لعل، والجملة الاسمية مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب.

* * *

(١) قرأ أبو عمرو: «قل العفوُ» رفعاً والباقون نصباً، فالرفع على أن «ما» استفهامية و«ذا» موصولة فوقع جوابها مرفوعاً خبراً لمبتدأ محذوف مناسبة بين الجواب والسؤال والتقدير: إنفاقكم العفو، والنصب على أنهما بمنزلة واحدة فيكون مفعولاً مقدماً تقديره أىَّ شئ ينفقون؟ فوقع جوابها منصوباً بفعل مقدر للمناسبة أيضاً والتقدير: أنفقوا العفو، وهذا هو الأحسن أعنى أن يُعتقد فى حال الرفع كون «ذا» موصولة وفى حال النصب كونها ملغاة.
انظر: السبعة (١٨٢) والكشف (١/ ٢٩٢) والدر المصون (٢/ ٤٠٨).

﴿فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِۗ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْيَتَـٰمَىٰۖ قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌۖ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ ٱلْمُفْسِدَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَأَعْنَتَكُمْۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٠﴾﴾

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلدُّنْيَا﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل تتفكرون.

﴿وَٱلْآخِرَةِۗ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الآخرة: معطوف على الدنيا مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «يسألون»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول..

﴿عَنِ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْيَتَـٰمَىٰۖ﴾ : اسم مجرور بعن؛ وعلامة جره الكسرة المقدرة منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلق بالفعل يسألونك.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمرٍ مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِصْلَاحٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضَّمَّةُ الظاهرة وسوغ الابتداء به، وصفه بما بعده.

﴿لَّهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفه لإصلاح.

﴿خَيْرٌۖ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل نصب مقول القول.

﴿وَإِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنْ»: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿تُخَالِطُوهُمْ﴾ : فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال

الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ. والميم: علامة الجمع.

﴿ فَإِخۡوَٰنُكُمۡۚ ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرطِ حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إخوانكم»: خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: فهم إخوانكم مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وإخوان: مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، والجملة الاسمية (فهم إخوانكم) فى محل جزم جواب الشرط عند الجمهور.

﴿ وَٱللَّهُ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللهُ»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ يَعۡلَمُ ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعودُ إلى الله.

﴿ ٱلۡمُفۡسِدَ ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (يعلم المفسد) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ مِنَ ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلۡمُصۡلِحِۚ ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يعلم».

﴿ وَلَوۡ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لو»: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ شَآءَ ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱللَّهُ ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعوله محذوف تقديره: إعناتكم.

﴿ لَأَعۡنَتَكُمۡۚ ﴾ : اللام واقعة فى جواب لو حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أعنتكم»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى الله وجملة (لأعنتكم) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿ إِنَّ ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ
وَلَا تُنكِحُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا۟ ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ
يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱلْجَنَّةِ وَٱلْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِۦ ۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ
يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١) وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ
وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ
وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢) نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ
وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) وَلَا تَجْعَلُوا۟ ٱللَّهَ عُرْضَةً
لِّأَيْمَٰنِكُمْ أَن تَبَرُّوا۟ وَتَتَّقُوا۟ وَتُصْلِحُوا۟ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٤) لَّا
يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِىٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٢٥)
لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (٢٢٦) وَإِنْ عَزَمُوا۟
ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٢٧) وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ
لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ
بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ
عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨) ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌۢ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌۢ بِإِحْسَٰنٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ
أَن تَأْخُذُوا۟ مِمَّآ ءَاتَيْتُمُوهُنَّ شَيْـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا ٱفْتَدَتْ بِهِۦ ۗ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ
هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ (٢٢٩) فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا
جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ (٢٣٠)﴾

معاني المفردات

﴿وَلَا تَنكِحُوا۟﴾ : بفتح التاء أي تتزوجوا.

﴿وَلَا تُنكِحُوا۟﴾ : بضم التاءِ أي تُزَوِّجوا.

﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ : أي الحيض أو مكانه ماذا يفعل بالنساء فيه؟.

﴿فَأْتُوهُنَّ﴾ : جامعوهُنَّ.

﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ﴾ : حيث أباح لكم وأحلّ وهو القُبُل.

﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ : أي من الأقذار أو من الذنوب أن يعودوا فيها بعد التوبة منها، لأنَّ الذنوب أدران وأوساخ والاستغفار صابون الذنوب ا.هـ.

﴿حَرْثٌ لَّكُمْ﴾ : أى محل زرع لأولادكم.

﴿أَنَّىٰ شِئْتُمْ﴾ : أى كيف شئتم يعنى مضطجعة وقائمة ومنحرفة ومقْبلة ومدبرة، إذا كان فى قبلها وفى غير الحيض والنفاس[(١)].

﴿وَقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ﴾ : العمل الصالح كالتسيمة عند الجماع، أو المراد مقدمات الجماع من ملاعبةٍ ونحوها.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ : فى أمرهِ ونهيه ولا تأتوا النساء فى أدبارهِنَّ فإنَّ فاعلَ ذلك لا ينظر الله إليه.

﴿وَاعْلَمُوا أَنَّكُم مُّلَاقُوهُ﴾ : يوم البعث فيجازيكم على أعمالكم.

﴿عُرْضَةً﴾ : عِلَّةً كالرجل يحلف باللهِ ألا يكلم أخاه أو لا يتصدق، ويقول قد حلفت باللهِ فيجعل ذلك تَعِلةً، أو من يكثر الحلف بالله بسببٍ أو بغيره.

﴿بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ : هو الذى يحلف على الشئ يرى أنه كذلك وليس هو، أو هو الحالف ناسياً.

﴿كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ﴾ : تعمدت.

﴿يُؤْلُونَ﴾ : يحلفون ويقسمون وهو أن يحلف الرجل ألا يجامع أهله على الإضرار بها، كما قال:

وأكذب ما يكون أبو المثَّنى   إذا آلى يميناً بالطلاق

أى: حلف ا.هـ.

﴿تَرَبُّصُ﴾ : انتظار.

﴿فَآءُو﴾ : رجعوا.

﴿ثَلَاثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ : جمع قُرءْ وهو الحيضة أو زمن الطهر.

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ : أزواجهن.

﴿فِي ذَٰلِكَ﴾ : أى فى زمن التربص.

﴿وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ﴾ : فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما ساقوه من المهر والإنفاق.

---

(١) القرطبى (٣/ ٩٣).

﴿تَسۡرِيحُۢ﴾: إرسال لهن.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٌ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٌ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡۗ أُوْلَٰٓئِكَ يَدۡعُونَ إِلَى ٱلنَّارِۖ وَٱللَّهُ يَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱلۡجَنَّةِ وَٱلۡمَغۡفِرَةِ بِإِذۡنِهِۦۖ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)﴾ أخرج ابنُ المنذر وابن أبي حاتم عن مقاتل قال: نزلت هذه الآية في ابن مرثد الغنوي، استأذنَ النبي ﷺ في عَنَاق[١] أن يتزوجها وهي مشركة، وكانت ذات حظٍ وجمال، فنزلت[٢].

قوله تعالى: ﴿وَيَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡمَحِيضِۖ قُلۡ هُوَ أَذٗى فَٱعۡتَزِلُواْ ٱلنِّسَآءَ فِي ٱلۡمَحِيضِ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ فَإِذَا تَطَهَّرۡنَ فَأۡتُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلۡمُتَطَهِّرِينَ (٢٢٢)﴾ روى مسلم والترمذي عن أنس أنَّ اليهودَ كانواْ إذا حاضت المرأةُ لم يؤاكلوها ولم يجامعوها في البيوت، فسأل أصحاب النبي ﷺ فأنزل الله ﴿يسألونك عن المحيض﴾ الآية، فقال: اصنعواْ كلَّ شيءٍ إلا النكاح[٣].

قوله تعالى: ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ فَأۡتُواْ حَرۡثَكُمۡ أَنَّىٰ شِئۡتُمۡۖ وَقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُمۡۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُۗ وَبَشِّرِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ (٢٢٣)﴾، روى الشيخان وأبو داود والترمذي عن جابر قال: كانت اليهودُ تقول: إذا جامعها من ورائها جاء الولدُ أحول، فنزلت ﴿نِسَآؤُكُمۡ حَرۡثٞ لَّكُمۡ﴾ الآية[٤].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ (٢٢٤)﴾ أخرج ابن جرير من طريق ابن جريج، قال: حُدِّثتُ أنَّ قوله: ﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ الآية نزلت في أبي بكر في شأن مِسْطح[٥].

قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكۡتُمۡنَ مَا

---

(١) هي اسم امرأة وكانت صديقة لمرثد في الجاهلية ا.هـ

(٢) لباب النقول (٦٦).

(٣) لباب النقول (٦٧).

(٤) لباب النقول (٦٨) وفتح الباري (٨/ ٢٣٩).

(٥) لباب النقول (٦٩).

خَلَقَ ٱللَّهُ فِىٓ أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِى ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا۟ إِصْلَٰحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٢٨﴾ ﴾ أخرج أبو داود وابن أبى حاتم عن أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، قالت: طُلِّقتُ على عهد رسول الله ﷺ ولم يكن للمطلقة عدة، فأنزلَ اللهُ العدّةَ للطلاق ﴿والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروءٍ﴾ ا.هـ.

* * *

المعنى العام للآيات

أمَرَ الله عز وجل بعدم تزوج المسلم بمشركة ولا المسلمة بمشرك، ثم إن كان عمومها مراداً وأنه يدخل فيها كل مشركة من كتابيةٍ ووثنيةٍ، فقد خصَّ من ذلك نساء أهل الكتاب بقوله: ﴿والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب﴾ أولئك المشركين والمشركات معاشرتهم ومخالطتهم تبعث على حب الدنيا واقتنائها وإيثارها على الدار الآخرة وعاقبة ذلك وخيمة، والله يدعو إلى الجنة والمغفرة بإذنه أى بشرعه وما أمر بِهِ ونهى عنه، وهذا البيان لكل المؤمنين الذين يتذكرون ويعونَ ما يقال لهم.

ويسألونك يا محمد عن المحيض وهل يفعلون مع الحائضِ ما كانوا يفعلونه فى الجاهلية، إذ كانوا لا يساكنونها ولا يؤاكلونها، فقل لهم إن الحيض مستقذرٌ فلا تباشروا النساءَ معه حتى يطهرن، فإذا تطهرنَ فأتوهن من حيث أمركم الله أى من القبل فهو موضع الحرث والولد، والله يحب من تابَ إليه كثيراً ويحب المتطهرين من الأوساخ ومن الذنوب، واعلموا أنَّ الله جعل لكم نسائكم بمثابة المزدرع لأولادكم فأتوا حرثكم كيف شئتم لا أين شئتم، فإنَّ الوطء فى الدبرِ حرامٌ لقوله ﷺ لعمر بن الخطاب: «أقْبِل وأدبِرْ واتق الدبرَ والحيضَة»(١) وقال: «إنَّ الله لا يستحى من الحق لا تاتوا النساء فى أدبارهن(٢)»، وقال: «لا ينظر الله إلى رَجُلٍ يأتى امرأته فى دبرها» رواه النسائى فى عشرة النساء والترمذى وابن حبان وسنده حسن، والأحاديث فى هذا الشأن كثيرة، تدل بمجموعها على حرمة إتيان النساء فى الأدبار.

---

(١) رواه النسائى فى عشرة النساء (٢/ ٧٦) والترمذى (٢/ ١٦٢) وابن أبى حاتم (١/ ٣٩) والطبرانى (٣/ ١٥٦) والواحدى (٥٣) بسند حسن وحسنه الترمذى.

(٢) رواه الشافعى فى مسنده (٢/ ٢٦٠) وقواه، والبيهقى فى الكبرى (٧/ ١٩٦) والدرامى (١/١٤٥) والطحاوى (٢/ ٢٥) والخطابى فى غريب الحديث (٢/ ٧٣) وسنده صحيح، واعلم أن وطء النساء فى الأدبار مباحٌ عند الْبِعَةِ ومن على شاكلتهم ا.هـ.

واتقوا الله فهو مطلع عليكم ويعلم فعلكم واعلموا أنكم ستموتون وستلقونه يوم المبعث، والمؤمنون لهم البشرى بالجنة، والله ينهاكم عن جعل اسمه عرضة لأيمانكم إرادة بركم وتقواكم وإصلاحكم بين الناس والله سميع لأقوالكم عليم بأفعالكم ولا يحاسبكم الله على الأيمان التى تجرى مجرى التاكيد وهى من طبيعة اللغة العربية كقولهم: بلى والله ولا والله بل يؤاخذكم بما قصدتم من الأيمان وواطأت فيها قلوبكم لسانكم والله غفورٌ لكم حليم عليكم - سبحانه وتقدس اسمه وعلى الذين يحلفون ألا يجامعوا نساءهم أن يصبروا أربعة أشهر فإن رجعوا فى أثنائها أو بعدها إليهن غفر الله لهم وإن عزموا الطلاق ونووه فليوقعوه فالله من فوقهم يسمع كلامهم ويعلم ما تخفيه قلوبهم، والذى طلق زوجته فللزوجة أن تصبر على الزواج ثلاث حيضات فإذا أحسسن بحمل فلا يحل لهن كتمانه، وأزواجهن أحق بردهن فى زمن التربص إن شاءوا إصلاحاً لا إضراراً بالمرأة، وللنساء على الرجال حقوق يجب أن تحترم كما عليهن حقوق للرجال كذلك، ولكن للرجال زيادة فى الحق فى مقابل تكلفهم رعايتهن والانفاق عليهن، والله غالب على أمرهِ حكيم فى تشريعاته وضع الرجل فى موضعه والمرأة فى موضعها فيجب على النساءِ احترام ذلك وطاعته والطلاق مرتان وليس بعدها إلا المعاشرة بالمعروف أو الفراق بالمعروف، ولا يحل للرجل أن يأخذ من مهر زوجته شيئاً إلا أن خشيا أن لا يقيما حدود الله التى وضعها، وأرادت المرأة أن تفدى نفسها بالخلع، وهو مال تدفعه للرجل فى مقابل تطليقها فيحل له أخذه إذ ذاك ويكون بذلك قد طلقها، وهذه الأحكام تعتبر غاية فى رعاية حقوق النساء فإنها صريحة فى الاعتراف لهن بحقوق على الرجال وتنص على وجوب احترامها وهذا لمن يعقل فإن طلق الرجل المرأة ثالث مرة فلا تحل له بعدَ ذلك حتى تتزوج غيره وإن كانت بكراً فإنه يدخل بها ويفتضها، وتطلق منه فإن أراد الأول أن يراجعها بعد طلاقها فلا حرج عليه إن اعتقد أنه يراعى أحكام الله ولا يتعداها. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَلَا تَنكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُّؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٢١)﴾

﴿وَلَا﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: ناهية

جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَنكِحُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلْمُشْرِكَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنَّ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل نصب بأن المضمرة، ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل ومتعلقه محذوف، وأن المضمرة والفعل يؤمن فى تأويل مصدر فى محل جر بحتى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (لا تنكحوا ..الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَأَمَةٌ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللام»: لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أمةٌ»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُّؤْمِنَةٌ﴾ : صفة أمة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر «أمةٌ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُّشْرِكَةٍ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخير لأنه أفعل تفضيل، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَوْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لو»: هذه فى مثل هذا التركيب شرطية بمعنى «إن» نحو قوله ﷺ : «رُدُّوا السائل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ».

﴿أَعْجَبَتْكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هى يعود إلى مشركة، وجملة (أعجبتكم) خبر لكان المحذوفة هى واسمها بعد لو، والجملة الفعلية فى محل نصب

حال من الموصوف بمشركة، والمعنى: ولأمة مؤمنة خير من مشركة حال كونها قد أعجبتكم لجمالها ومالها.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُنكِحُوا۟﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ : مفعول به ثان منصوبٌ، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد والمفعول الأول محذوف تقديره: ولا تنكحوا بناتكم المشركين.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف جر وغاية مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُوا۟﴾ : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد حتى، وعلامة النصب حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلَعَبْدٌ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اللام»: لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «عبد»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُّؤْمِنٌ﴾ : صفة عبد مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر «عبد» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مُّشْرِكٍ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخير لأنه أفعل تفضيل، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَوْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لو»: هذه فى مثل هذا التركيب شرطية بمعنى «إن» نحو قوله ﷺ : «رُدُّوا السائل ولو بظِلْفٍ مُحْرَقٍ».

﴿أَعْجَبَكُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على

الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى مشرك، وجملة (أعجبكم) خبر لكان المحذوفة هى واسمها بعد لو، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من الموصوف بمشرك.

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يَدْعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، أو مبنى على السكون إن كانَ الضمير للإناثِ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنَّارِ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرفُ عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَدْعُوٓا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل يعود على اللهِ تقديره: هو، وجملة (يدعو) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْجَنَّةِ﴾ : اسم مجرور بـ «إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلْمَغْفِرَةِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، المغفرة: معطوف على سابِقِهِ مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿بِإِذْنِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذنه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال أى: آذناً بذلك.

﴿وَيُبَيِّنُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يبين»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿ءَايَٰتِهِۦ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنـه جمـع مؤنث سالم وآيات: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى علـى الكسـر فـى محـل جـرٍ مضاف إليه.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلـهما، أو هما متعلقان بمحذوف حال من آياته، والتقدير: واضحات للناس.

﴿لَعَلَّهُمْ﴾ : لعل: حرف ترج للعباد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ، والميم للجمع.

﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى علـى السـكون فـى محـل رفع فاعل؛ والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر «لعل».

* * *

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْمَحِيضِ ۖ قُلْ هُوَ أَذًى فَٱعْتَزِلُوا۟ ٱلنِّسَآءَ فِى ٱلْمَحِيضِ ۖ وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ ۖ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ ٱللَّهُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾

﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ﴾ : الواو حرف عطـف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، يسألونك: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى علـى السـكون فـى محـل رفـع فاعل. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به.

﴿عَنِ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمَحِيضِ﴾ : اسم مجرور بعـن، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿قُلْ﴾ : فعل أمرٍ مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَذًى﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليل عليها.

﴿فَٱعۡتَزِلُواْ﴾ : الفاء فصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، أى إذا شئتم معرفة حكمه فاعتزلوا، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب لأنها جـواب شـرط غير جازم، «اعتزلوا»: فعـل أمـر مبنـى علـى حـذف النـون؛ لأن مضارعـه مـن الأفعـال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡمَحِيضِۖ﴾ : اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقانِ بمحذوف حالٍ من النساءِ.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب، «لا»: ناهيـة جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَقۡرَبُوهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنـه مـن الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهـاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنـون حـرف دال على جماعة الإناث.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿يَطۡهُرۡنَۖ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة فى محـل نصـب بأنْ المضمرة بعد حتى، ونون النسوة ضمير متصل مبنى على الفتح فى محـل رفـع فـاعل، وأن المضمرة والفعل المضارع فـى تـأويل مصـدر فـى محـل جـر بحتـى، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمانِ خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكونِ فى محل نصب.

﴿تَطَهَّرۡنَ﴾ : فعل ماض مبنى علـى السـكون لاتصالـه بنـون النسـوة، ونـون النسـوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة فى محـل جـرٍ بإضافـة إذا إليها.

﴿فَأۡتُوهُنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب إذا حـرف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعراب، «أتوهن»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسـة،

والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حَيْثُ﴾ : ظرف مكان مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَمَرَكُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة حيث إليها.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يُحِبُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿ٱلتَّوَّٰبِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة يحب التوابين فى محل رفع خبر إن.

﴿وَيُحِبُّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (يحبُّ): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله.

﴿ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفردِ، وفاعل المتطهرين محذوف لأنه اسم فاعل يعمل عمل الفعل، وجملة ويحب المتطهرين معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُمْ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّكُم مُّلَٰقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٢٣﴾ ﴾

﴿نِسَآؤُكُمْ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز

متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿حَرْثٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة حرث، والجملة الاسمية مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿فَأْتُوا۟﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أتوا»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿حَرْثَكُمْ﴾ : حرث: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿أَنَّىٰ﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعَلق بالفعل بعده.

﴿شِئْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، ومفعوله محذوف، وجملة شئتم فى محل جر بالإضافة.

﴿وَقَدِّمُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قدموا»: فعل أمرِ مبنيِ على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِأَنفُسِكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسكم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قدموا».

﴿وَٱتَّقُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقوا»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اعلموا»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّكُم﴾ : أنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «أن»، والميم للجمع.

﴿مُّلَٰقُوهُۗ﴾ : خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وأن وما فى حيزها سدّت مسد مفعولى اعلموا.

﴿وَبَشِّرِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بَشِّرْ: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ.

﴿ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفردِ، وجملة (وبشر المؤمنين) معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةً لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٤﴾﴾

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَجۡعَلُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ٱللَّهَ﴾ : مفعول به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿عُرۡضَةً﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. وإيمان: اسم مجرور باللام وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة عرضةٍ، وجملة (لا تجعلوا ..الخ) مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَبَرُّوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة. وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بإضافة اسم إليه واقع مفعولاً لأجله تفسيره: مخافة بركم.

﴿وَتَتَّقُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. تتقوا: فعل مضارع معطوف على تبروا منصوب مثله، وعلامة نصبه حذف النون، لأنه من الأفعال الخمسة. والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿وَتُصْلِحُوا﴾ :الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. تصلحوا: فعل مضارع معطوف على تبروا منصوب مثله، وعلامة نصبه حذف النون. والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وبين مضاف.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿سَمِيعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغْوِ فِيٓ أَيْمَٰنِكُمْ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٢٥﴾﴾

﴿لَّا﴾ : نافية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿يُؤَاخِذُكُمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِٱللَّغْوِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، اللغو: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فِيٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَيْمَٰنِكُمْ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان باللغو؛ لأنه مصدر.

﴿وَلَٰكِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن»: حرف استدراك من أخوات إن مهمل لا عمل له لتخفيفه.

﴿يُؤَاخِذُكُم﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿كَسَبَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح، والتاء للتأنيث لا محل لها من الإعراب.

﴿قُلُوبُكُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿غَفُورٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَلِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿ لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ فَإِن فَآءُو فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢٦﴾ ﴾

﴿ لِّلَّذِينَ ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ يُؤْلُونَ ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ مِن ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ نِّسَآئِهِمْ ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع. والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ تَرَبُّصُ ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ أَرْبَعَةِ ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله على الاتساع فى الظرف حتى صار مفعولاً به، وهو مضاف أيضاً.

﴿ أَشْهُرٍ ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية هذه مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿ فَإِن ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنْ»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ فَآءُو ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ فَإِنَّ ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱللَّهَ ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ غَفُورٌ ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿رَّحِيمٌ﴾ : خبر ثان لـ «إنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فإن الله غفور رحيم) فى محل جزم جواب الشرط.

* * *

﴿وَإِنْ عَزَمُوا۟ ٱلطَّلَٰقَ فَإِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٢٧﴾﴾

﴿وَإِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنْ»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَزَمُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب[1]، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وقيل: هو منصوب بنزع الخافض والتقدير على الطلاق، وقيل: إن جواب الشرط محذوف تقديره: فليوقعوه.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء عاطفة[2] على الجواب المحذوف حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه الفعلِ.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿سَمِيعٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان لإن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

---

(١) فى نصب «الطلاق» وجهان: أحدهما: أنه على إسقاط الخافض لأنَّ «عزم» يتعدى بـ «على» قال الشاعر:

عَزَمْتُ على إقامةِ ذِى صباحٍ لأمرٍ ما يُسَوَّدُ مَنْ يَسُودُ

والثانى: أن تضمِّن «عزم» معنى نوى، فينتصب مفعولا به.

انظر: الكتاب (١/١١٦)، والمقتضب (٤/٣٥)، وأمالى الشجرى (١/١٨٦)، والدر المصون (٢/٤٣٥).

(٢) قال السمين: قوله تعالى: ﴿فإن الله﴾ ظاهره أنه جواب الشرط، وقال أبو حيان: «يظهر أنه محذوف أى: فليوقعوه».

انظر: الدر المصون (٢/٤٣٦)، والبحر المحيط (٢/١٨٣).

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَن يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِن كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٨)﴾

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «المطلقات»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾[1]: فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وجملة يتربصن فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسهن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ثَلَاثَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على حذف مضاف، أى مدة ثلاثة، ويكون معنى الباء السببية؛ أى: بسبب أنفسهن. وثلاثة: مضاف.

﴿قُرُوءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَحِلُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَهُنَّ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والنون حرف دال على جماعة الإناث والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

---

(١) تربص: يتعدى بنفسه؛ لأنه بمعنى انتظر، وهذه الآية تحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون مفعول التربص محذوفًا وهو الظاهر تقديره: يَتَرَبَّصْنَ التزويج أو الأزواج، ويكون «ثلاثة قروء». على هذا منصوبًا على الظرف لأنه اسم عدد مضاف إلى ظرف.

والثانى: أن يكون المفعول هو نفس «ثلاثة قروء» أى ينتظرون مضى ثلاثة قروء.

انظر: الدر المصون (٢/٤٣٧).

﴿ أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ يَكْتُمْنَ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل نصب بأن، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل رفع فاعل يحل، والجملة الفعلية معطوفة على جملة «يتربصن ..الخ» فهى فى محل رفع مثلها.

﴿ مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ خَلَقَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة ما لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: خلقه الله.

﴿ فِىٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ أَرْحَامِهِنَّ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ كُنَّ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع اسم كان.

﴿ يُؤْمِنَّ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل نصب خبر كان وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كن يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يكتمن[1].

﴿ بِٱللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

---

(١) فى الجواب مذهبان مشهوران أحدهما: إما محذوف وتقديره من لفظ ما تقدم لتقوى الدلالة عليه أى: إنْ كُنَّ يؤمنَّ بالله واليوم الآخر فلا يحل لهن أن يكتمن، وإما أنه متقدم كما هو مذهب الكوفيين.

انظر: الإملاء للعكبرى (١٨٦/٢)، والبحر المحيط (١٨٧/٢)، والدر المصون (٤٤١/٢).

﴿وَٱلۡيَوۡمِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليوم: معطوف على (بالله) مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلۡأٓخِرِۚ﴾ : صفة لليوم مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿وَبُعُولَتُهُنَّ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بعولتهن: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿أَحَقُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو بمعنى حقيقيون، إذ لا معنى للتفضيل هنا فإن غير الأزواج لا حقَّ للنساء فى ذلك.

﴿بِرَدِّهِنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. «ردهن»: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بأحق لأنه بمعنى اسم الفاعِل.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بفى، واللام للبعد والكاف حرف خطاب، والجار والمجرور متعلقان بأحق(١) أو بردهن(٢) لأنه مصدر.

﴿إِنۡ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرَادُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة فى محل جزم فعل الشرط، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة لا محل لها من الإعراب.

﴿إِصۡلَٰحٗاۚ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجواب الشرط محذوف، تقديره: إن أرادوا إصلاحاً فهم أحق بردهن.

---

(١) ويكون المشار إليه بذلك على هذا العدة، أى تستحق رجعتها ما دامت فى العدة، وليس المعنى أنه أحقُّ بردها فى العدة، وإنَّما بردِّهَا فى النكاح أو إلى النكاح.
انظر: البحر (١٨٨/٢)، والدر المصون (٤٤٣/٢).

(٢) ويكون المشار إليه بذلك على هذا النكاح. قاله أبو البقاء.
انظر: الإملاء للعكبرى (٩٦/١).

﴿وَلَهُنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لهن»: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِثْلُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿عَلَيْهِنَّ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب(١).

﴿بِٱلْمَعْرُوفِۚ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف على أنه صفة لمثل لأنَّ «مثل» لا يتعرف بالإضافة.

﴿وَلِلرِّجَالِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «للرجال»: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الرجال: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عَلَيْهِنَّ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف، أو التعلق بمحذوف على أنه حال من «درجة» مقدمًا عليها لأنه كان صفةً فى الأصل فلما قُدِّم انتصب حالاً.

﴿دَرَجَةٌۗ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ

---

(١) قال السمين: وهذا من بديع الكلام، وذلك أنه قد حذف من أوله شيء أثبت فى آخره نظيره، وحذف من آخره شيء أثبت نظيره فى الأول، وأصل التركيب: ولهن على أزواجهن مثل الذى لأزواجهن عليهن، فحذف «على أزواجهن» لإثبات نظيره، وهو عليهن، وحذفت «لأزواجهن» لإثبات نظيره وهو «لهن».
انظر الدر المصون (٢/٤٤٣).

الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية معترضة في آخر الكلام.

* * *

﴿ٱلطَّلَٰقُ مَرَّتَانِۖ فَإِمۡسَاكُۢ بِمَعۡرُوفٍ أَوۡ تَسۡرِيحُۢ بِإِحۡسَٰنٖۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمۡ أَن تَأۡخُذُواْ مِمَّآ ءَاتَيۡتُمُوهُنَّ شَيۡـًٔا إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِۖ فَإِنۡ خِفۡتُمۡ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيۡهِمَا فِيمَا ٱفۡتَدَتۡ بِهِۦۗ تِلۡكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعۡتَدُوهَاۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٢٩﴾﴾

﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَرَّتَانِۖ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الألف؛ لأنه مثنى والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد. ولابُدَّ من حذف مضاف قبل المبتدأ ليكون المبتدأ عين الخبر والتقدير: عدد الطلاق المشروع فيه الرجعة مرتان. والطلاق يجوز أن يكون مصدر طلقت المرأة طلاقًا، وأن يكون اسم مصدر وهو التطليق كالسلام بمعنى التسليم.

﴿فَإِمۡسَاكُۢ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب كأنه قيل: فإن أوقع الطلقتين وردَّ الزوجة فإمساك، وقيل: إن الفاء للتعقيب أي: بعد أن عرَّف حكم الطلاق الشرعي أنه مرتان، فيترتب عليه أحد هذين الشيئين، «إمساك»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف، تقديره: فعليكم إمساك، وإنما قُدِّر الخبر لتسويغ الابتداء بالنكرة. ويجوز أن يكون «إمساك» خبر مبتدأ محذوف أي: فالواجب إمساك.

﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، معروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بإمساك، ومفعول المصدر محذوف، تقديره: فإمساكهن، والجملة الاسمية معطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿أَوۡ﴾ : حرف عطف مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسۡرِيحُۢ﴾ : معطوف على (فإمساك) مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِإِحۡسَٰنٖۗ﴾ : الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، إحسان:

اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بإمساك أيضًا لأنه مصدر، ويكون معنى الباء للإلصاق.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَحِلُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأْخُذُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل رفع فاعل للفعل يحل، أى: ولا يحل لكم أخذ شيء مما آتيتموهن. والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب مثلها والتقدير: ولا يحل لكم أخذ شيء.

﴿مِمَّآ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من شيئاً، كان صفة له، فلما قدم عليه صار حالاً.

﴿ءَاتَيْتُمُوهُنَّ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم علامة جمع الذكور، حركت بالضم للإشباع فتولدت واو الإشباع، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والنون علامة جمع الإناث والمفعول الثانى محذوف تقديره: إياه، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول به لتأخذوا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّآ﴾ : أداة حصر مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَخَافَآ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب على أنه مفعولٌ من أجله فيكون مستثنى من ذلك العام المحذوف والتقدير: ولا يحل لكم أن تأخذوا بسبب من الأسباب إلا بسبب خوف عدم إقامة حدود الله.

﴿أَلَّا﴾ : أصلها «أن لا» أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقِيمَا﴾ : فعل مضارع منصُوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به لـ «يخافا» والألف فى قوله: «يخافا» و«يقيما» عائدة على صنفى الزوجين، وهذا الكلام فيه التفاتٌ، إذ لو جرى على نسق الكلام لقيل: «إلا أن تخافوا ألا تقيموا» بتاء الخطاب، وقد قرأها كذلك ابن مسعود[1].

﴿حُدُودَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنْ»: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿خِفْتُمْ﴾ : فعْلُ ماض مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿أَلَّا﴾ : أصلها «أن لا» أن: حرف مصدرى، ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقِيمَا﴾ : فعل مضارع منصُوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وألف الاثنين ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به لـ «يخافا».

﴿حُدُودَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

---

(١) انظر: البحر المحيط (٢/١٩٧)، والدر المصون (٢/٧٧٤).

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس مبنية على السكون عاملة عمل «إنَّ» حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهِمَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والضمير فى «عليهما» عائد على الزوجين أى: لا جناح على الزوج فيما أخذ، ولا على المرأة فيما أعطت والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿فِيمَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بـ «فى»، والجار والمجرور متعلقان بالاستقرار الذى تضمنه الخبر.

﴿ٱفْتَدَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة؛ لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث الساكنة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هى يعود إلى المرأة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة[١] مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام دال على البعد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿حُدُودُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

(١) والمشار إليه جميع الآيات من قوله «ولا تنكحوا المشركات» إلى هنا.

﴿تَعْتَدُوهَا﴾[1]: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب لشرط مقدر، تقديره: إذا كان ذلك واقعاً فلا تعتدوها.

﴿وَمَن﴾: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَتَعَدَّ﴾: فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الألف والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى «من»، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ (مَنْ).

﴿حُدُودَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وحدود مضاف.

﴿اللَّهِ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَأُولَٰئِكَ﴾: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أولئك: اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿هُمُ﴾: ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الظَّالِمُونَ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة لأنه جمع المذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، وجملة: «فأولئك هم الظالمون» فى محل جزم جواب الشرط. وحمل أولاً على لفظ «مَنْ» فأفرد فى قوله «يتعد» وعلى معناها ثانيًا فجمع فى قوله: «فأولئك هم الظالمون».

* * *

﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُۥ مِنۢ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُۥ ۗ فَإِن طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَآ أَن يَتَرَاجَعَآ إِن ظَنَّآ أَن يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٢٣٠﴾﴾

﴿فَإِن﴾: الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) أصله: تَعْتَدِيوهَا، فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فسكنت الياء، وبعده واو الضمير ساكنة، فحذفت الياء لالتقاء الساكنين، وضم ما قبل الواو لتصحَّ ووزن الكلمة «تَفْتَعُوها».
انظر: الأصول لابن السراج (١/١٦١)، والدر المصون (٢/٤٥٢).

﴿طَلَّقَهَا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، «ها»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه، ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الزوج، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحِلُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود على المطلقة.

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «تحل» وجملة (فلا تحل له) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدُ﴾ : اسم مبنى على الضم لقطعه عن الإضافة لفظا وإرادة معناه فى محل جر بـ «من» والجار والمجرور متعلقان بـ «يحل».

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنكِحَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد حتى، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هى.

﴿زَوْجًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. والمعنى: يمتد عدم التحليل له إلى أن تنكح زوجًا غيره، فإذا طلقها وانقضت عدتها منه حلت للأول المطلق ثلاثًا، ويدل على هذا الحذف فحوى الكلام.

﴿غَيْرَهُۥ﴾ : صفة لـ«زوجًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، و «غير» مضاف والهاءُ ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه. وصح كون «غيره» صفة لـ «زوجًا» وإن كان نكرة، لأنَّ «غير» لا تتعرف بالإضافة لكونها فى قوة اسم الفاعل العامل.

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَلَّقَهَا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، «ها»: ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل محذوف لدلالة المقام عليه تقديره هو يعود على زوجًا النكرة، أى: فإن طلقها الزوج الثانى، وأتى بلفظ «إنْ» الشرطية دون «إذا» تنبيهًا على أن طلاقه يجب أن يكون باختياره من غير أن يشترط عليه ذلك، لأن «إذا» للمحقق وقوعه و«إنْ» للمبهم وقوعه، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس عاملة عمل إنَّ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم «لا» مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهِمَآ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَرَاجَعَآ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والألف: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والمصدر المؤول من (أن) والمضارع منصوبٌ بنزع الخافض أى: فى التراجع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال، والضمير يعود على المرأة والزوج الأول المطلق ثلاثًا، إى فإن طلقها الثانى وانقضت عدتها منه فلا جناح على الزوج المطلق ثلاثًا ولا عليها أن يتراجعا.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظَنَّآ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والألف ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «لا»: نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُقِيمَا﴾ : فعل مضارع منصُوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى ظنَّا.

﴿حُدُودَ﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجواب شرط «إن ظنا» محذوف عند سيبويه لدلالة ما قبله عليه، ومتقدم عند الكوفيين والظن هنا بابه من ترجيح أحد الجانبين.

﴿وَتِلْكَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «تلك»: اسم إشارة مبنى على الكسرِ فى محل رفع مبتدأ، واللام حرف دال على البعد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿حُدُودُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحدود مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يُبَيِّنُهَا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو عائد إلى الله سبحانه وتعالى، والجملة فى محل رفع خبر ثان لـ «تلك»، ويجوز أن تكون الجملة فى محل نصب إلى الحال، وصاحبها حدود الله، والعامل فيها اسم إشارة، وقرئ: «نبينها» بالنون، ويروى عن عاصم على الالتفات من الغيبة إلى التكلم للتعظيم.

﴿لِقَوْمٍ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، قوم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة (يعلمون) فى محل جر صفة لـ«قوم» لأن الجمل بعد النكرات صفات.

* * *

﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا
تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا
وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ وَاتَّقُوا اللَّهَ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٢٣١) وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن
يَنكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُم بِالْمَعْرُوفِ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ
وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (٢٣٢) وَالْوَالِدَاتُ
يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ
بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى
الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن
تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ
بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ
أَشْهُرٍ وَعَشْرًا فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (٢٣٤) وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ
أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَن
تَقُولُوا قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ
اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ (٢٣٥) لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ
إِن طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى
الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ (٢٣٦) وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن
تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي
بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ وَأَن تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا
تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٧) حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ
(٢٣٨) فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ
تَكُونُوا تَعْلَمُونَ (٢٣٩) وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَاجِهِم
مَّتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي
أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٤٠) ﴾

معانى المفردات

﴿فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ : أى ميقاتهن الذى وُقِّتَ لهنَّ من انقضاء الطهار أو الأقـراء الثلاثـة إن كانت من أهل القرء، أو الثلاثةِ الشهر إن كانت من أهل الشهور.

﴿ضِرَارًا﴾ : إضراراً بهن.

﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ : تضايقوهن، وأصله التضييق، ومنه الداء العضال لضيقه عن العلاج وتجاوزه حد الأدواء.

﴿إِلَّا وُسْعَهَا﴾ : طاقتها.

﴿وَعَلَى الْوَارِثِ﴾ : وارثُ الصبيِّ إذا كان الأب ميتاً.

﴿فِصَالًا﴾ : فطاماً.

﴿أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ : غير أمهاتهم إذا أَبَيْنَ من رضاعهم.

﴿إِذَا سَلَّمْتُم﴾ : إذا كان عن مشورة ورضا.

﴿مَّا آتَيْتُم﴾ : أعطيتم.

﴿أَكْنَنتُمْ﴾ : أخفيتم وسترتم.

﴿لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا﴾ : عقداً لا ينكح غيركم وقيل المراد بالسر هنا «الزنا» فالمعنى لا تواعدوهن فاحشة.

﴿عُقْدَةَ النِّكَاحِ﴾ : ولا توجبوا عقد النكاح حتى تتم العدة.

﴿فَرِيضَةً﴾ : صداقاً واجباً.

﴿وَمَتِّعُوهُنَّ﴾ : أعطوهن.

﴿الْمُوسِعِ﴾ : من سعةِ ذات اليد.

﴿الْمُقْتِرِ﴾ : المقِلّ أى أعطوهن متعة الطلاق على قدر الغِنَى والفقرِ.

﴿الْفَضْلَ﴾ : الإحسان.

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾ : هو أن تصلى لأوقاتها وهو أحب العمل إلى الله.

﴿وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ﴾ : هى صلاة العصر.

﴿قَانِتِينَ﴾ : مطيعين أو ساكتين، وهو الأولى لدلالة حديث زيد ابن أرقم عليه[1].

﴿فَرِجَالًا﴾ : راجلين.

* * *

---

(١) وهو ما رواه البخارى عن زيد بن أرقم قال: «كنا نتكلم فى الصلاةِ يُكَلِّمَ أحدُنا أخاهُ فى حاجته، حتى نزلت هذه الآية: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين﴾ فأُمِرْنا بالسكوتِ. انظر: فتح البارى (٨/ ٢٥١).

أسباب النزول

قولـــه تعـــالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا۟ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾، أخرج ابن جرير من طريق (عطية) العوفي (وهو ضعيف) عن ابن عباسٍ قال: كان الرجُـلُ يطلقُ امرأتـه ثـم يراجعـها قبـل انقضاء عدتها، ثم يطلقها، يفعل ذلك يضارها ويعضلها، فأنزل الله هذه الآية[1].

قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ﴾ أخـرج ابـن أبـي عمـر فـي مسنَدِهِ وابـن مردويه عن أبي الدرداء قال: كان الرجُلُ يطلق ثم يقول: لَعِبْتُ، ويعتق ثم يقول: لَعِبْتُ، فأنزل الله ﴿وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ﴾.

قولـه تعـالى: ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْا۟ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾، روى البخـاري وأبـو داود والـترمذي وغيرهم عن معقل بن يسار أنه زوج أخته رجلاً من المسلمين فكانت عنـده، ثـم طلقـها تطليقة ولم يراجعها حتى انقضت العدة فهويتها وهويته، فخطبها مع الخطاب، فقال لـه: يا لُكَعْ، أكرمتك بها وزوجتكها فطلقتها، والله لا ترجـع إليـك أبـداً، فعلـم اللهُ حاجتـه إليها وحاجتها إليه فأنزل الله ﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ﴾ الآية، فلمـا سمعـها معقـل قال: سمع لربي وطاعة، ثم دعاه وقال: أزوجك وأكرمك[2].

قولــــــه تعـــــــــالى: ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾، أخرجَ أحمدُ والبخاريُّ في تاريخه وأبو داود والبيهقي وابنُ جريرٍ عن زيد بن ثابتٍ أنَّ النبيَّ ﷺ كـان يصلـي الظـهر بالهـاجرةِ، وكـانت أثقـل الصـلاة علـى أصحابِهِ، فنزلت ﴿حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾، وهـذا دليـلٌ لمـن قـال إن المراد بالصلاة الوسطى صلاة الظهر، وهو موضع خلافٍ، والراجح أنها العصـر لحديـث «شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً» رواه البخـاري في صحيحه.

* * *

(١) لباب النقول (٧٢).

(٢) المرجع السابق (٧٣).

المعنى العام للآيات

فإن طلق الرجل زوجته وبلغت آخر عدتها فله أن يمسكها بالمعروف أو يتركها بالمعروف، ولا تمسكوهن بقصد الاعتداء عليهن، فإن من يجرؤ على ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها لعذاب الله، واحذروا أن تجعلوا آيات الله هزواً بالتلاعب فيها واذكروا نعمة اللهِ عليكم إذْ أنقذكم من ظلمات الجاهلية وأنزل عليكم كتاباً فيه مواعظ وحكم يربيكم بها ويعلمكم إياها واتقوا الله فإنه عليم بكل ما تفعلونه.

وإذا طلقتم النساءَ فأتممن العدَّةُ فلا تمنعوهن أن يراجعن أزواجهن الأولين إذا تراضوا بينهم، ذلك أطهر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون، وعلى الأمهات اللاتى يردن أن يكملن رضاعة أولادَهنَّ أن لا يفطمنهم قبل بلوغهم السنتين، وعلى الآباءِ طعامهن وكسوتهن بقدر طاقتهم لا يكلف الله نفساً فوق ما تقدر عليه ولا يجوز إكراه الوالدة على إرضاعِ ولدها كما لا يجوز أن يكلف الأب ما فوق طاقته وعلى الوارث للأب أى الولد – والمراد هنا المقيم عليه فى حالة موت الأب[1] – مثل ما على الأب لو كان حَياً من إطعامِ الأم وكسوتها، فإن أرادَ الأبُ والأم فطام ولدهما بعد التشاور فيما بينهما فلا بأس عليهما فى ذلك وإن أردتم أيها الآباء أن تُعَيِّنُوا لأولادكم مراضع غير الأمهات فلا مانع من ذلك إذا آتيتموهن أجرتهن بالمعروف عن طيب نفس، ويكرر الله أمره بالتقوى لعباده فإنَّ الله بصير بكل ما يعلمون وإن قَلَّ والذين يموتون ويتركون أزواجاً فإذا أردن أن يتزوجن بعدَ أزواجهن فلينتظرنَ أربعة أشهرٍ وعشرة أيام فإذا انقضت هذه المدة فلا إثم عليكم فيما فعلن فى أنفسهن بالمعروف أىَ من التزين والتعرض للخطاب بالمعروف مما لا ينكره الشرع، ولا إثم على الرجالِ فيما يلوحون به من خطبة النساء أو أخفوا ذلك فى أنفسهم، ولكن لا تواعدوهن فى السر لأن السرَّ مظنة الشبهة، ولا تبرموا عقد الزواج حتى تنقضى العدةُ واتقوا الله إن الله يعلم ما يجيش فى صدوركم فاحذروه، ولا ذنب ولا حرج عليكم إن طلقتم النساءَ من قبل أن تمسوهن ومن قبل أن تفرضوا لهنَّ مهراً، فإن حدث ذلك من أحدكم فليمتع المرأة، بعطية كلٌ على قدر طاقته، وإنْ طلقتم النساء قبل الدخولِ بهنَّ بعد أن عينتم لهن المهر، فادفعوا لهنَّ نصفه إلا أن يتجاوز ولى المرأة أو تعفو هى عنه أو الزوج على خلاف بين العلماء فى معنى «الذى بيده عقدة النكاح» ولا تنسوا أن تتصفوا بالفضل بينكم وهو من صفات المتقين أى العفو، ثم أمر الله بالمحافظة على الصلوات وخاصة صلاة العصر لاشتغال الناس فى وقتها عن ذكر الله

(١) المصحف المفسر للأستاذ محمد فريد وجدى (٤٧).

أو لاجتماع الملائكة فيها أو لأنَّ الله خلق آدم فى هذا الوقت، والصحيح أنَّ الصلاة الوسطى هى صلاة العصر لما تقدم من حديث البخارى ولا تتكلموا فى الصلاة بغير التسبيح والذكر فإن الصلاة لا يصلح فيها شئٌ من كلام الناسِ، فإن كنتم فى الحرب فصلواْ راجلين أو راكبين فى غير جهة القبلة للضرورة، فإذا أمنتم فصلواْ كما علمكم الله من أمرِ صلاتكم على لسان نبيه ﷺ ما لم تكونواْ تعلمونه، والمتوفى الذى يوصى قبل موته أن تمتع المرأة - زوجته - حولاً كاملاً بالسكنى والنفقة غير مخرجة من بيت زوجها مدة الحول، وقد كان هذا فى أول الإسلام قبل أن تورَّث المرأة، فلما ورثها الشرع نسخت هذه المدة وأبدلت مدة العدة بها أى أربعة أشهر، والله غالبٌ على أمره، وهو حكيم يضع الأمور فى موضعها. والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُواْۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥۚ وَلَا تَتَّخِذُوٓاْ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ هُزُوًاۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَآ أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ وَٱلْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِۦۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٣١﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان متضمن معنى الشرط خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿طَلَّقْتُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَبَلَغْنَ﴾ : الفاء حرف عطف على فعل الشرط مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «بلغن»: فعل ماضٍ مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿أَجَلَهُنَّ﴾ : أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿فَأَمۡسِكُوهُنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب إذا حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أمسكوهن»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ والنون حرف دال على جماعة الإناث. والجملة لا محل لها من الإعراب لوقوعها جوابًا لشرط غير جازم.

﴿بِمَعۡرُوفٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ومعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب على الحال وصاحبها إما الفاعل: «مصاحبين للمعروف»، أو المفعول: «أى مصاحباتٍ للمعروف».

﴿أَوۡ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَرِّحُوهُنَّ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون: حرف دال على جماعة الإناث.

﴿بِمَعۡرُوفٖۚ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ومعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب على الحال وصاحبها إما الفاعل: «مصاحبين للمعروف»، أو المفعول: «أى مصاحباتٍ للمعروف».

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُمۡسِكُوهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿ضِرَارٗا﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة؛ أى: لأجل الضرار.

﴿لِّتَعۡتَدُواْۚ﴾ : اللام لام التعليل حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب،

«تعتدوا»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وأن المضمرة والفعل المضارع فى تاويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بضراراً فيكون علة للعلة.

﴿وَمَن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَفۡعَلۡ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «مَنْ» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو. وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ، واللام: حرف دال على البعد لا محل له من الإعراب، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿فَقَدۡ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «قَدْ»: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ظَلَمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: «هو».

﴿نَفۡسَهُۥ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ونفس مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَتَّخِذُوٓاْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ءَايَٰتِ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُزُوٗاۚ﴾ : مفعول به ثان لـ «تتخذوا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أى: مهزوءاً بها.

﴿وَاذْكُرُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اذكروا»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسةِ، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿نِعْمَتَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بنعمة؛ لأنه مصدر ويجوز تعليقهما بمحذوف حال منها.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب معطوف على (نعمة الله) من عطف الخاص على العام، أى: اذكروا نعمته والمنزل عليكم .

﴿أَنزَلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿عَلَيْكُم﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة أنزل عليكم صلة «ما» لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقديره: أنزله عليكم.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْكِتَابِ﴾ : اسم مجور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف العائد على ما.

﴿وَالْحِكْمَةِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الحكمة: معطوف على «الكتاب» مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿يَعِظُكُم﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع. والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله. وجملة (يعظكم) فى محل نصب حال وصاحب الحال الفاعل فى أنزل وهو اسم الله تعالى؛ أى أنزله واعظًا به لكم.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له مـن الإعـراب، والهـاء: ضمـير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرو متعلقان بـ «يعظكم».

﴿وَٱتَّقُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محـل لـه مـن الإعـراب، واتقـواْ: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والـواو ضمير بـارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿ٱللَّهَ﴾ : منصوب على التعظيم مفعول به، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واعملـواْ: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والـواو ضمـير بـارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم أن منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿بِكُلِّ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محـل لـه مـن الإعـراب، كـل: اسـم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان، بـ «عليـم» وكـل: مضاف.

﴿شَىْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أن الله لكل شـيء عليم) سدت مسد مفعولى اعلموا.

* * *

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَن يَنكِحْنَ أَزْوَٰجَهُنَّ إِذَا تَرَٰضَوْاْ بَيْنَهُم بِٱلْمَعْرُوفِۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ مِنكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٢﴾﴾

﴿وَإِذَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذا: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿طَلَّقْتُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتـاء ضمـير بـارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع.

﴿ٱلنِّسَآءَ﴾ : مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿ فَبَلَغْنَ﴾ : الفاء حرف عطف على فعل الشرط مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بلغن: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿ أَجَلَهُنَّ﴾ : أى عدتهن: مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دالٌ على جماعة الإناث.

﴿ فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «لا»: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَعْضُلُوهُنَّ﴾[1]: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دالٌ على جماعة الإناث، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿ أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ يَنكِحْنَ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، فى محل نصب بأن، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف محذوف، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والتقدير: فلا تعضلوهن من نكاح أزواجهن.

﴿ أَزْوَاجَهُنَّ﴾ : أزواجَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿ إِذَا﴾ : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿ تَرَاضَوْا﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

(١) الخطاب فى «طلقتم» للأزواج وفى «فلا تعضلوهن» للأولياء، وقيل: الخطاب فيهما للأزواج، ونسب العضل إليهم؛ لأنهم كذلك كانوا يفعلون، يطلقون ويأبون أن تتزوج المرأة بعدهم ظلمًا وقهرًا.

انظر: الدر المصون (٢/٤٥٩).

﴿بَيْنَهُم﴾ : بين: ظرف مكان مجازى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله، وبين: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة أو بمحذوف صفة لمصدر محذوف، تقديره: تراضوا تراضياً كائناً بالمعروف. ويجوز أن يتعلق الجار والمجرور بـ«تراضوا»؛ أى: تراضوا بما يحسن من الدين والمروءة.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام حرف دال على البعد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿يُوعَظُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (يوعظ به) فى محل رفع خبر المبتدأ «ذلك».

﴿مَن﴾ : اسم موصولِ مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره، واسمه مستتر جوازاً يعود إلى من تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنكُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «كان».

﴿يُؤْمِنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى مَنْ، والجملة فى محل نصب خبر كان.

﴿بِاللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلْيَوْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب، «اليـوم»: اسم معطوف على لفظ الجلالة «الله» مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْآخِرِ﴾ : صفة لـ «يوم» مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ : اسم إشـارة مبنـى علـى السكون فـى محـل رفـع مبتـدأ، والـلام للبعـد، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والميـم للجمـع، وأتـى باسم إشارة البعيد تعظيمًا للمشار إليه، لأنَّ المشار إليه قريب.

﴿أَزْكَىٰ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخِرِه منع من ظهورها التعذر. وألف «أزكى» منقلبة من واو.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، والكـاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محـل جـر بـاللام، والميـم: علامـة الجمـع، والجـار والمجرور متعلقان بمحذوف؛ لأنه صفة لأزكى.

﴿وَأَطْهَرُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أطهر اسم معطوف على أزكى مرفوع مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة. والمفضل عليه محـذوف للعلم به؛ أى: من العضل.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامـة رفعـه الضمـة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره هو، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَأَنتُمْ﴾ الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتـم: ضمـير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾ حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبـوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فـى محـل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل فى محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿۞ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ

رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوٓا أَوْلَٰدَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّآ ءَاتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٣﴾ ﴾

﴿وَالْوَالِدَاتُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الوالدات»: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُرْضِعْنَ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح في محل رفع فاعل.

﴿أَوْلَادَهُنَّ﴾ : أولادَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث، وجملة (يُرْضِعْن أولادهن) في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿حَوْلَيْنِ﴾ : ظرف زمان متعلق بالفعل قبله منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

﴿كَامِلَيْنِ﴾ : صفة لـ«حولين» منصوب، وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين في المفرد ووصفُهما بكاملين رفعًا للتجوز، إذ قد يطلق «الحولان» على الناقصين شهرًا وشهرين.

﴿لِمَنْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف، تقديره: ذلك الحكم لمن أراد.

﴿أَرَادَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، وجملة (أراد أن يتم الرضاعة) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُتِمَّ﴾ : فعْل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة[1]، والفاعل

(١) قرأ مجاهد: ويروى عن ابن عباس رضى الله عنهما: «أنْ يُتمُّ الرضاعة» برفع يتم، وفيها قولان: أحدهما قول البصريون: أنها «أن» الناصبة أهملت حملا على «ما» أختها لاشتراكهما في المصدرية، قال الشاعر: =

ضمير مستتر تقديره: هو، وأن والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به، والتقدير لمن أراد إتمام الرضاعة من الوالدات.

﴿ٱلرَّضَاعَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَعَلَى﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمَوْلُودِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل[1] لمولود لأنه اسم مفعول تقديره: وعلى الذى ولد له رزقهن، فحذف الفاعل وهو الوالدات، والمفعول وهو «الأولاد»، وأقيم هذا الجار والمجرور مقام الفاعل.

﴿رِزْقُهُنَّ﴾ : رزق: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿وَكِسْوَتُهُنَّ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «كسوتهن»: اسم معطوف على رزقهن مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، هن:

=أنْ تَقْرآنِ على أسماءَ ويْحكما ... منى السلام وألاَّ تُشْعِرا أحَدَا

فأهملها، ولذلك ثبتت نون الرفع، وأبوا أن يجعلوها المخففة من الثقيلة لوجهين أحدهما: أنه لم يفصل بينها وبيت الجملة الفعلية بعدها. والثانى: أن ما قبلها ليس بفعل علمٍ ويقين. والثانى وهو قول الكوفيين: أنها المخففة من الثقيلة.

انظر: أوضح المسالك (٣/١٦٦)، وشرح المفصل لابن يعيش (٧/١٥)، والدر المصون (٢/٤٦٣).

وانظر قراءة ابن عباس فى: الشواذ (ص ١٤)، والبحر المحيط (٢/٢١٣)، وتفسير القرطبى (٣/١٦٣).

(١) اختلف النحويون فى هذه المسألة فأجازها البصريون مطلقا، وأما الكوفيون فقالوا: لا يخلو إما أن يكون حرف الجر زائدًا فيجوز ذلك نحو: ما ضُرِب من أحد، وإن كان غير زائد لم يجز ذلك عندهم، ولا يجوز عندهم أن يكون الاسم المجرور فى موضع رفع باتفاق بينهم.

انظر: المقتضب (٤/٥١)، والبحر المحيط (٢/٢١٣)، وشرح ابن عقيل (١/٤٣١).

الهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر في الخبر المحذوف وجملة (وعلى المولود ..) معطوفة على الجملة الاسمية السابقة لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُكَلَّفُ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿نَفْسٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وهو المفعول الأول.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وُسْعَهَا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ووسع مضاف، و «ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر مضاف إليه، وجملة (لا تكلف نفس..) مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُضَآرَّ﴾ [1]: فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون

---

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «لا تضارُّ» برفع الراء مشددةً وتوجيهها واضحٌ لأنه فعل مضارع لم يدخل عليه ناصبٌ ولا جازم فرُفع وهذه القراءة مناسبة لما قبلها من حيث إنه عطف جملة خبرية على خبرية لفظاً نَهْيِيه معنى.

وقرأ باقي السبعة بفتح الراء مشددة وتوجيهها أن «لا» ناهية فهي جازمة فسكنت الراء الأخيرة للجزم وقبلها راء ساكنة مدغمة فيها، فالتقى ساكنان فحركّنا الثانية لا الأولى، وإن كان الأصلُ الإدغام، وكانت الحركة فتحةً وإن كان أصلُ التقاء الساكنين الكسر لأجل الألف إذ هي أخت الفتحة.

وقوله: لا تُضار والدةٌ فيه دلالة على ما يقوله النحويون وهو أنه إذا اجتمع مذكر ومؤنث معطوفاً أحدهما على الآخر كان حكم الفعل السابق عليهما للسابق منهما تقول: قام زيد وهند، فلا تُلحق علامة تأنيث، وقامت هند وزيد فتلحق العلامة، والآية الكريمة من هذا القبيل، ولا يستثنى من ذلك إلا أن يكون المؤنث مجازياً فيحسن ألا يراعى المؤنث وإن تقدم كقوله تعالى: ﴿وجمع الشمس والقمر﴾.

انظر: السبعة (١٨٣) والكشف (١/ ٢٩٦) والبحر المحيط (٢/ ٢١٤).

ونابت الفتحة لخفتها في المضعف.

﴿وَالِدَةٌ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِوَلَدِهَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولدها: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَوْلُودٌ﴾ : اسم معطوف على والدة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور فى محل رفع نائب فاعل لقيامه مقام الفاعل.

﴿بِوَلَدِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولده: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بالفعل المحذوف والتقدير: ولا يضار مولود له بولده.

﴿وَعَلَى﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْوَارِثِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِثْلُ﴾ : مبتدأ مؤخرٌ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، واللام دال على البعد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنْ»: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿أَرَادَا﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والألف ضمير بارز

متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿فِصَالًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَاضٍ﴾ : اسم مجرو بعن، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء المحذوفة؛ لالتقاء الساكنين، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «فصالاً»، فهو فى محل نصب أى: فصالا كائنًا من تراضٍ.

﴿مِّنْهُمَا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بتراض، أو بمحذوف صفة له، أى: تراضٍ صادر منهما.

﴿وَتَشَاوُرٍ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «تشاور»: اسم معطوف على تراض مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْهِمَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم والألف حرفان دالان على التثنية، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا النافية للجنس تقديره: مستقرٌ .

﴿وَإِنْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَرَدتُّمْ﴾ : فعْل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع.

﴿أَن﴾ : ناصبة مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تَسْتَرْضِعُوٓا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمفعول محذوف تقديره: امرأة أو أجنبيةً، وأن وما فى حيزها فى تأويل مصدر مفعول به لأردتم.

﴿أَوْلَٰدَكُمْ﴾ : قيل هو منصوب بنزع الخافض والتقدير: (استرضاع أجنبية لأولادكم)، ويجوز أن تعرب أولاد: مفعول به ثان لتسترضعوا والمفعول الأول محذوف والتقدير: أن تسترضعوا المراضع أولادكم، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: نافية للجنس تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب والخبر محذوف تقديره: كائن أو موجود.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم، ولابد قبل هذا الجواب من جملة قد حذفت ليصحَّ المعنى بذلك، تقديره: ففصلاه أو فعلا ما تراضيا عليه فلا جناح عليهما فى الفصال، أو فى الفصل.

﴿إِذَا﴾ : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿سَلَّمْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿مَّآ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿ءَاتَيْتُم﴾ : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة آتيتم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجواب إذا حذف لدلالة الشرط الأول وجوابه عليه.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من تاء الفاعل فى سلمتم، ويجوز أن يتعلقان بـ«سلمتم»؛ أى: بالقول الجميل.

﴿وَٱتَّقُوا۟﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اتقوا»:

فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، مفعول به، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم أن منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب. ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان ببصير الآتى.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بَصِيرٌ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأنَّ وما بعدها سدت مسد مفعولى اعلموا.

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٣٤﴾﴾

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُتَوَفَّوْنَ﴾[1]: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه

---

(١) قراءة الجمهور «يتوفَّون» مبنياً لما لم يسم فاعله، وقرأ الإمام على كرَّم الله وجهه بفتح الياء على بنائه للفاعل ومعناها يستوفون آجالهم. ويحكى أن أبا الأسود كان خلف جنازة فقال له=

من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿مِنكُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من واو الجماعة، وجملة (يتوفون منكم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيَذَرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «يذرون»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَزْوَاجًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ويذرون أزواجا) معطوفة على ما قبلها.

﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، وجملة يتربصن خبر لمبتدأ محذوف التقدير: أزواجهم يتربصن، وهذه الجملة خبر عن الأول وهو قوله «الذين».

﴿بِأَنفُسِهِنَّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسهن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَرْبَعَةَ﴾ : ظرف زمان على تقدير مضاف تقديره: مدة أربعة، منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأربعة: مضاف.

﴿أَشْهُرٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَعَشْرًا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «عشرا»:

=رجلٌ: من المتوفىِّ؟ بكسر الفاء فقال: الله وكان أحد الأسباب الباعثة لعلى رضى الله عنه على أن أمره بوضع كتاب فى النحو، وهذا تناقضه هذه القراءة.

انظر: البحر المتوسط (٢/ ٢٢٢) والشواذ (١٥) والدر المصون (٢/ ٤٧٨) والكشاف (١/ ٣٧٢).

معطوف على أربعة منصُوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَإِذَا﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافضٌ لشرطه منصوبٌ بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿بَلَغْنَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿أَجَلَهُنَّ﴾ : أجل: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث. وجملة (بلغن أجلهن) فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم

﴿فِيمَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ «فى»، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به خبر «لا»، وهو «عليكم» من الاستقرار، والتقدير: لا جناح مستقرٌ عليكم فيما فعلن فى أنفسهن.

﴿فَعَلْنَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، والنون نون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿فِىٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنفُسِهِنَّ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون حرف دال على جماعة الإناث،

والجار والمجرور متعلقان بـ «فعلن».

﴿بِٱلْمَعْرُوفِۗ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من نون النسوة فى فعلن، أى: فعلن متلبسات بالمعروف ومصاحبات له، ويجوز أن يكون نعت مصدر محذوف؛ أى: فعلن فعلا بالمعروف؛ أى: كائنًا.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. «الله» لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء. والجار والمجرور متعلقان بـ«خبير»، وقُدِّمَ لأجل الفاصلة.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿خَبِيرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُم بِهِۦ مِنْ خِطْبَةِ ٱلنِّسَآءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِىٓ أَنفُسِكُمْۚ عَلِمَ ٱللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَٰكِن لَّا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّآ أَن تَقُولُوا۟ قَوْلًا مَّعْرُوفًاۚ وَلَا تَعْزِمُوا۟ عُقْدَةَ ٱلنِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ ٱلْكِتَٰبُ أَجَلَهُۥۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ فَٱحْذَرُوهُۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴿٢٣٥﴾ ﴾

﴿وَلَا﴾ الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ «على»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿فِيمَا﴾ : فى حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم

موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ «فى»، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به خبر لا وهو عليكم من الاستقرار، والتقدير: لا جناح مستقرٌ عليكم فيما عرضتم.

﴿عَرَّضْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بعرضتم.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خِطْبَةِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المجرور بالباء فى «به» والعامل محذوف، وخطبة: مصدر مضاف للمفعول، أى: من خطبتكم النساء. فحذف الفاعل للعلم به. وخطبة: مضاف.

﴿ٱلنِّسَآءِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد هنا الإباحة أو التخيير، أو الإبهام على المخاطب.

﴿أَكْنَنتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع. ومفعوله «أكن» محذوف يعود على «ما» الموصولة فى قوله: «فيما عرضتم»؛ أى: أو أكننتموه.

﴿فِىٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنفُسِكُمْ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿عَلِمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَنَّكُمْ﴾ : أنَّ: حرف توكيد ونصب على الفتح الظاهر على آخره، ينصب المبتدأ ويرفع الخبر، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «أن»، والميم للجمع.

﴿سَتَذْكُرُونَهُنَّ﴾ : السين حرف استقبال مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «تذكرونهن»: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة فى محل رفع خبر أنَّ، وأنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعولى علم.

﴿وَلَكِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن»: حرف استدراك خفف فأهمل، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّا﴾ : ناهية جازمة مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿تُوَاعِدُوهُنَّ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة؛ والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿سِرًّا﴾ : مفعول به ثان لـ «تواعدوهُنَّ»، أو هو حال من فاعل «تواعدوهُنَّ»؛ أى: لا تواعدوهُنَّ مستخفين بذلك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. ويجوز أن يكون نعت لمصدر محذوف؛ أى: مواعدة سرًّا.

﴿إِلَّآ﴾ : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَقُولُوا۟﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والمصدر المؤول من (أن تقولوا..) فى محل نصب على الاستثناء والمستثنى منه محذوف وتقديره: لا تواعدوهن مواعدة إلا مواعدة معروفة. والاستثناء منقطع؛ لأنه لا يندرج تحت سرًا كأنه قال: لكن قولوا قولا معروفًا.

وقال الزمخشرى: الاستثناء متصل كأنه قال: لا تواعدوهن مواعدة قط إلا مواعدة معروفة غير منكرة

﴿قَوْلًا﴾ : مفعول مطلق منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَّعْرُوفًاۚ﴾ : صفة لـ «قولا»، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْزِمُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لا» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿عُقْدَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على أنه ضمن «عزم» معنى ما يتعدى بنفسه، وهو: تنووا أو تباشروا ونحو ذلك، وقيل هو منصوب بنزع الخافض وتقدير الكلام: على عقدة. وعقدة مضاف.

﴿ٱلنِّكَاحِ﴾ : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿حَتَّىٰ﴾ : حرف غاية وجر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْلُغَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد حتى، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلْكِتَٰبُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَجَلَهُۥۚ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأجل مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اعلموا»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم أنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو، وجملة يعلم فى محل رفع خبر أنَّ، وأنَّ وما دخلت عليه سدت مسد مفعولى اعلموا.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿فِيٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنفُسِكُمْ﴾ : اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بيعلم.

﴿فَٱحْذَرُوهُ﴾ : الفاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أى: إذا علمتم ذلك فاحذروه، «احذروه»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم (أنَّ) منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿غَفُورٌ﴾ : خبر أنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَلِيمٌ﴾ : خبر ثان لأن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة معطوفة على سابقها.

* * *

﴿لَّا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِن طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا۟ لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ مَتَـٰعًۢا بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُحْسِنِينَ ﴿٢٣٦﴾﴾

﴿لَّا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل «إن» حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا .

﴿ إِن ﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ طَلَّقْتُمُ ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل والميم علامة الجمع.

﴿ ٱلنِّسَآءَ ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية. وجواب الشرط محذوف؛ أى: فلا تعطوهن المهر.

﴿ مَا ﴾ : مصدرية ظرفية؛ تقديره: مدة عام المسيس حرف مبنى على السكون.

﴿ لَمْ ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَمَسُّوهُنَّ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿ أَوْ ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تَفْرِضُواْ ﴾ : فعل مضارع معطوف على (تمسوهن) مجزوم مثله، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ لَهُنَّ ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ فَرِيضَةً ﴾ : مفعول به، وهى بمعنى مفعولة؛ أى: إلا أن تفرضوا لهن شيئًا مفروضًا أو مفعول مطلق بمعنى فرضًا منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ وَمَتِّعُوهُنَّ ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «متعوهن»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿ عَلَى ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُوسِعِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿قَدَرُهُۥ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقدرُ: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه. والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها بيَّنت حال المطلق بالنسبة إلى إيساره وإقتاره.

﴿وَعَلَى﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُقْتِرِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿قَدَرُهُۥ﴾ [1]: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وقدرُ: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿مَتَٰعًا﴾ : مفعول مطلق[2] منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «متاعًا» فيكون فى محل نصب والباء للمصاحبة، أى: متاعًا ملتبسًا بالمعروف.

﴿حَقًّا﴾ : صفة لـ «متاعًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة؛ أى: متاعًا واجبًا على المحسنين.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ : اسم مجرور بـ «على»، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، والجار والمجرور متعلقان بحقاً.

* * *

﴿وَإِن طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِن قَبْلِ أَن تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ

(١) وقرأ بعضهم بفتح الراء فيكون منصوبًا بإضمار فعل تقديره: فأوجبوا على الموسع قدره.
انظر: الإملاء للعكبرى (١/٩٩)، والبحر المحيط (١/٢٣٤)، الدر المصون (٢/٤٩٨)

(٢) أطلق على المصدر على سبيل المجاز والعامل فيه «ومتعوهن» والصواب أنه اسم مصدر فهو من باب ﴿أنبتكم من الأرض نباتا﴾ من الآية ١٧ من سورة نوح.
انظر: البحر المحيط (٢/٢٣٤)، والدر المصون (٢/٤٩٠).

﴿إِلَّآ أَن يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَا۟ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ ۚ وَأَن تَعْفُوٓا۟ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٣٧﴾﴾

﴿وَإِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿طَلَّقْتُمُوهُنَّ﴾ : فعل ماض مبنى على السكونِ فى محل جزم فعل الشرط، والتاءِ ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب لأنها ابتدائية.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبْلِ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿أَن﴾ : مصدرية ناصبة مبنية على السكونِ لا محل لها من الإعراب.

﴿تَمَسُّوهُنَّ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بهِ، والنون حرف دال على جماعة الإناث والمصدر المؤول من (أن تمسوهن) مجرور بالإضافة أى من قبل المسيس.

﴿وَقَدْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، «قَدْ»: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب..

﴿فَرَضْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع. والجملة فى محل نصب على الحال، وصاحب الحال يجوز أن يكون ضمير الفاعل، وأن يكون ضمير المفعول؛ لأنَّ الرابط موجود فيهما، والتقدير: وإن طلقتموهن فارضين لهن أو مفروضًا لهن.

﴿لَهُنَّ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «فرضتم».

﴿فَرِيضَةً﴾ : مفعول به، وقيل مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَنِصۡفُ﴾[(1)]: الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. نصف: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: فعليكم نصفُ، والجملة في محل جزم جواب الشرط، ونصف: مضاف.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

﴿فَرَضۡتُمۡ﴾: فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة من الفعل والفاعل صلة «ما» لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف والتقدير: فرضتموه.

﴿إِلَّآ﴾: حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَن﴾: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَعۡفُونَ﴾[(2)]: فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والفعل فى محل نصب بأن تقديرًا، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف جر محذوف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب على الاستثناء المنقطع لأن عفوهن عن النصف ليس من جنس استحقاقهن. ويجوز أن يكون الاستثناء متصلا، لكنه من الأحوال؛ لأن قوله: «فنصف ما فرضتم» معناه: فالواجب عليكم نصف ما فرضتم فى كل حال إلا فى حال عفوهن.

﴿أَوۡ﴾: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يفيد التنويع، وقيل: التخيير.

---

(١) قرأ جماعة «فنصفَ» بالنصب على تقدير: «فادفعوا أو أدُّوا» قال أبو البقاء: ولو قرئ بالنصب لكان وجهه: «فأدوا نصفَ» فكأنه لم يطلع عليها قراءةً مروية.
انظر: الإملاء (١/١٠٠)، والبحر المحيط (٢/٢٣٤)، والقرطبى (٣/٢٤)، والشواذ (١٥)، والدر المصون (١/٤٩١).

(٢) فرق النحاة بين النساء يَعْفُوْن، والرجال يَعْفُونَ، فقولك: «الرجال يعفون» الواو فيه ضمير جماعة الذكور، وحذفت قبلها واو أخرى هى لام الكلمة، فإن الأصل يعفوون فاستثقلت الضمة على الواو الأولى، فحذفت فبقيت ساكنة، وبعدها واو الضمير أيضا ساكنة فحذفت الواو الأولى لئلا يلتقى ساكنان، فوزنه «يَفْعُون»، والنون علامة الرفع فإنه من الأمثلة الخمسة.
أما قولك: «النساء يعفون»، فالواو لام الكلمة والنون ضمير جماعة الإناث، والفعل معها مبنى لا يظهر للعامل فيه أثر ووزنه يَفْعُلْنَ.
انظر: الكشاف (١/٣٧٤)، و الإملاء (١/١٠٠)، والدر المصون (٢/٤٩٣).

﴿يَعْفُوَا﴾ : معطوف على سابقه فهو منصوب تبعاً لمحله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِيَدِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ويد: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿عُقْدَةُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلنِّكَاحِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَأَن﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «أن»: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَعْفُوٓا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة فى محل رفع مبتدأ؛ لأنه فى تأويل عفوكم.

﴿أَقْرَبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمفضل عليه فى الآية الكريمة محذوف تقديره: أقرب للتقوى من ترك العفو.

﴿لِلتَّقْوَىٰ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، التقوى: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بأقرب والتقدير: عفوكم أقرب للتقوى.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لا»: حرف نهى وجزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَنسَوُا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ٱلْفَضْلَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَيْنَكُمْ﴾ : بينَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل

قبله، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم منصوب وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان ببصير الآتى.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿بَصِيرٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة تعليلٌ لما تقدم لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿حَٰفِظُواْ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ وَقُومُواْ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ ﴿٢٣٨﴾﴾

﴿حَٰفِظُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلصَّلَوَٰتِ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلصَّلَوٰةِ﴾[1]: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الصلاة»: اسم معطوف على الصلوات مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْوُسْطَىٰ﴾ : صفة لـ «الصلاة» مجرورة، وعلامة جرها كسرة مقدرة على الألف منع ظهورها التعذر ذكر الخاص بعد العام والوسطى على وزن فُعْلى معناها التفضيل،

---

(١) قرأ على ابن أبى طالب رضى الله عنه «وعلى الصلاة» بإعادة حرف الجر توكيدًا، وقرأت عائشة رضى الله عنها والصلاة بالنصب، وفيها وجهان: أحدهما على الاختصاص، والثانى على موضع المجرور مثله نحو: مررت بزيد وعمرًا.

انظر: الكشاف (٣٧٦/١)، والدر المصون (٤٩٩/٢).

وجملة (حافظوا على الصلاة الوسطى) جملة اعتراضية لا محل لها من الإعراب.

﴿وَقُومُواْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قوموا: فعل أمر مبنيِ على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لِلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو متعلقان بما بعدهما.

﴿قَـٰنِتِينَ﴾ : حال منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَآ أَمِنتُمْ فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾ ﴾

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف تفريع على ما فى الآية السابقة مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إن»: حرف شرط جازم مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿خِفْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكونِ فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب.

﴿فَرِجَالًا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعزاب، «رجالا»: حال منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أى راجلين، عامله محذوف تقديره: فصلواْ رجالا، أو حافظوا عليها رجالا، وهو جمع راجل فهو مشتق وليس جامداً.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب. وأو هنا للتقسيم، وقيل: للإباحة، وقيل: للتخيير.

﴿رُكْبَانًا﴾ : معطوف على رجالاً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة. وركبانًا جمع راكب ولا يقال إلا لمن ركب جملا، فأمَّا راكب الفرس ففارس، وراكب الحمار والبغل صاحب حمار وبغلٍ.

﴿فَإِذَآ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب ، «إذا»: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فـى محـل نصب.

﴿أَمِنتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتـاء ضمـير بـارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، والجملة فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿فَٱذْكُرُواْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «اذكروا»: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى علـى السـكون فـى محـل رفـع فـاعل، والألـف للتفريـق. والجملة لا محل لها من الإعراب لأنَّها جواب «إذا».

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿كَمَا﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب. مـا: اسم موصول بمعنى «الذى» مبنى على السكون فى محـل جـر بالكـاف والمعنـى: فصلـوا الصلاة كـالصلاة التـى علمكـم وعـبَّر بـالذكر عـن الصـلاة، والجـار والمجـرور متعلقـان بمحذوف صفة لمصدر واقع مفعولاً مطلقاً وتقدير الجملة: اذكـروا اللّه ذكـراً كائنـاً مثـل الذى علمكم إياه.

﴿عَلَّمَكُم﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والكاف ضمير بارز متصل مبنى علـى الضـم فـى محـل نصـب مفعول بِهِ، والميم: علامة الجمع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون وهو بـدل من مـا الأولى علـى اعتبارهـا موصولة.

﴿لَمْ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب، مبنى على السكون لا محل له من الإعراب .

﴿تَكُونُواْ﴾ : فعل مضارع مجـزوم بـ«لم»، وعلامـة جزمـه حـذف النـون؛ لأنـه مـن الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم تكونواْ، والألف للتفريق.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من النـاصب والجـازم، وعلامـة رفعـه

ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وجملة تعلمون فى محل نصب خبر «تكونوا»، وجملة ما لم تكونوا تعلمون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: تعلمونه.

* * *

﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم مَّتَٰعًا إِلَى ٱلْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِى مَا فَعَلْنَ فِىٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٤٠﴾﴾

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُتَوَفَّوْنَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿مِنكُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ«من»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة يتوفون صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيَذَرُونَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يذرون: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَزْوَٰجًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَصِيَّةً﴾ (1): مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة عامله محذوف، والتقدير: يوصون وصية، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ : لأزواج: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أزواج: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء ضمير بارز

---

(١) قرأ ابن كثير ونافع والكسائى: «وصيةٌ» بالرفع على أنها مبتدأ ثان، وسوَّغ الابتداء بها كونها موصوفة تقديرًا، إذ التقدير: وصيةٌ من الله ولأزواجهم خبر المبتدأ الثانى، والمبتدأ الثانى وخبره خبر المبتدأ الأول. وقرأ الباقون بنصبها.

انظر: البحر المحيط (٢/٢٤٤)، والدر المصون (٢/٥٠١)، والمحرر الوجيز (٢/٢٤٥).

متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «وصية».

﴿مَّتَٰعًا﴾[1]: مفعول مطلق لفعل محذوف، تقديره: متعوهن متاعًا أى تمتيعًا.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْحَوْلِ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «متاعاً» لأنه مصدر.

﴿غَيْرَ﴾ : حال من الزوجات منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أى: حالة كونهن غير مخرجات من مسكنهن، وغير مضاف.

﴿إِخْرَاجٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَإِنْ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَرَجْنَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة فى محل جزم فعل الشرط، ونون النسوة: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿فَلَا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جُنَاحَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ «على»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بـ«فى»، والجار والمجرور متعلقان بما تعلق به خبر «لا». وهو عليكم من الاستقرار، وتقديره: لا جناح مستقر عليكم فيما فعلن فى أنفسهن.

---

(١) قرأ أبى بن كعب: «متاعٌ لأزواجهم» بدل من «وصيةٌ».
انظر: البحر (٢/٢٤٥)، والشواذ (ص ١٥).

﴿فَعَلْنَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنون النسوة، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِيٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنفُسِهِنَّ﴾ : اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بفعلن.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَّعْرُوفٍۗ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف لأنه حال من ذلك العائد المحذوف تقديره: فيما فعلنه كائنا من معروف.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ (٢٤١) كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ
لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ (٢٤٢) ۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ
وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى
النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ (٢٤٣) وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ
وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ (٢٤٤) مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ
أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥) أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ
بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ
قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا
قَلِيلًا مِنْهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (٢٤٦) وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ
لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ
وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي
الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٢٤٧)
وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ
رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَى وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ إِنَّ فِي
ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (٢٤٨) فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ
إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي
إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ
آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ
أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ
الصَّابِرِينَ (٢٤٩) وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا
وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠)﴾

معاني المفردات

﴿وَهُمْ أُلُوفٌ﴾ : جمعُ ألفٍ من العددِ.

﴿يُقْرِضُ اللَّهَ﴾ : قرضُ العبدِ ربَّهُ: أنْ يُعطِيَ من مالِهِ ما أمر الله بهِ وَفِي ما عنده أو ينفق في سبيله.

﴿فَيُضَاعِفَهُ﴾ : فيضاعف الله ذلك .

﴿لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ : في الدنيا والآخرة.

﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ : يُقتِّرُ ويمنعُ.

﴿وَيَبْصُطُ﴾ : يوسع.

﴿الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ : وجوهم وأشرافهم.

﴿إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ﴾ : إنْ فُرِضَ عليكم القتالُ.

﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً﴾ : زيادة بسطٍ له.

﴿إِنَّ آيَةَ﴾ : علامة.

﴿التَّابُوتُ﴾ : تابوت كانت بنو إسرائيل تقدمه بين أيديهم عند القتالِ فلا يقوم لهم أحد[١]، والله أعلم بذلك.

﴿سَكِينَةٌ﴾ : طمأنينة تسكنٍ إليها النفس، وقيل: هو ريحٌ لها وجه كوجه الإنسان.

﴿وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ﴾ : عصاه عليه السلام ورضًّا من الألواح والله أعلم بذلك.

﴿فَصَلَ﴾ : خرج.

﴿بِالْجُنُودِ﴾ : من بيت المقدس.

﴿بِنَهَرٍ﴾ : وهو بين الأردن وفلسطين[٢].

﴿يَطْعَمْهُ﴾ : يذقه.

﴿طَاقَةَ﴾ : قوة.

﴿يَظُنُّونَ﴾ : يوقنون.

﴿وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ : بالعون والنصر.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾ أخرج

(١) مختصر الطبري (١/٦٩).

(٢) الجلالين (٤٤).

ابن جرير عن ابن زيدٍ قال: لما نزلت ﴿ومتعوهن على الموسع قدرة ..﴾ الآية، قال رجلٌ: إن احسنت فعلت وإن لم أرد ذلك لم أفعل، فأنزل الله ﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعُۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾[1].

قوله تعالى: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾، روى ابنُ حِبَّانَ في صحيحه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عمر قال: لما نزلت: ﴿مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله..﴾ الآية، قال رسول الله ﷺ: «رَبِّ زِدْ أمتي، فنزلت: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ﴾[2].

* * *

المعنى العام للآيات

وللمطلقات سواء كن مدخولاً بهنَّ أو لا متاع بالمعروف أى نفقة العدة حقاً على المتقين من الكفر والمعاصى وذلك البيان الواضح للأحكام السابقة الدالة على ما تحتاجون إليه معاشاً ومعاداً، لعلكم تعقلون أى لكى تكمل عقولكم أو لكى تصرفوا عقولكم إليها أو لكى تفهموا ما أريد منكم[3].

ثم يخاطب الله نبيَّهُ ﷺ تنبه أيها النبى إلى القصة العجيبة وأعلمها، وهى حالة القوم الذين خرجوا من ديارهم فراراً من الطاعون أو الجهاد خشية الموت فيه وهم ألوف كثيرة فقضى الله عليهم بالموت حتى إذا استبسلت بقيتهم وقامت بالجهادِ أحيا اللهُ جماعتهم به، فالله ذو فضل على الناس يستوجب منهم شكره ولكن أكثر الناس لا يشكرون نعمَهُ، وإذا علمتم أنَّ الفرارَ من الموت لا ينجى منه، فجاهدوا وابذلوا أنفسكم لإعلاء كلمة الله وأيقنوا أنَّ الله يسمع ما يقول المتخلفون[4] وما يقول الجاهلون وهو عليم بحالهم ومآلهم والجهادُ فى سبيلِ الله يحتاجُ إلى المال، فقدموا أموالكم، فأى أمرئ لا يبذل أمواله لله طيبة بها نفسه وقد وعد الله أن يردها عليه مضاعفة والرزق بيد الله فيضيِّق على من يشاء ويوسع لمن يشاء والله يعطى ويمنع وكلكم راجعونَ إليه فيحاسبكمُ، ثم يخاطب الله رسوله، تنبه إلى النبأ العجيب عن جماعةٍ من بنى إسرائيل بعد عهد موسى طلبوا من

---

(١) لباب النقول (٧٦).

(٢) لباب النقول (٧٦).

(٣) الآلوسى (١/ ٥٤٠).

(٤) المنتخب (٥٨).

نبيِّهِمْ في ذلك الوقتِ أن يجعل عليهم حاكماً يجمع شملهم بعدَ تفرق ويقودهم تحت لوائه إعلاءً لكلمة الله واسترداداً لعزتهم، فقال لهم سائلاً: ألا يُنتظر منكم أن تجبنوا عن القتال إذا فُرضَ عليكم؟ فأنكروا أن يقع منهم ذلك قائلين: وكيف لا نقاتل لاسترداد حقوقنا وقد أخرجنا من دِيارنا وأبنائنا، فلما أجاب الله رغبتهم وفرضَ عليهم القتال جَبُنَوا إلا جماعةً قليلةً منهم، وكان إحجامهم ظلماً لأنفسهم ونبيهم ودينهم والله يعلم ذلك منهم وسيجزيهم جزاء الظالمينَ، وقال لهم نبيهم وقد قيل إنه أشمويل بن حنة بن العاقر، وعليه الأكثر[١]، والله أعلم بذلك، إنَّ الله قد بعث لكم طالوت ملكاً يدبر أموركم وتصدرون عن رأيه في القتال، فقالوا: أنى يكون له الملك علينا أى من أين يكون وكيف يكون له ذلك (والاستفهام للتعجب أو حقيقى)، ونحن أحق بالملك منه أى كيف يتملك علينا والحال أنه لا يستحق التملك لوجود من هو أحق منه ولعدم ما يتوقف عليه الملك من المال أو لعدم ما يجبر نقصه لو كان ويلحقه بالأشراف عرفاً من ذلك، فردَّ عليهم بأبلغ وجه وأكمله: لا تستبعدوا تملكه عليكم لفقره وانحطاط نسبه عنكم لأنَّ الأمر ما هو إلا اصطفاء لله - تعالى - وهو سبحانه أعلم بالمصالح منكم، وفي تقديم البسطة في العلم على البسطةِ في الجسمِ إيماء إلى أنَّ الفضائل النفسانية أعلى وأشرف من الفضائل الجسمانية[٢] كما قيل:

يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته أتطلب الربح فيما فيه خُسْرانٌ؟
أقبل على النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسانُ

والله - سبحانه - يؤتى ملكه من يشاء من عباده والله واسع عليم، وآية ملكه أن يأتيكم التابوت على صورة خارقة للعادة محمولاً على أيدى الملائكة فمتى رأيتموه سكن فؤادكم واطمأن بما فيه من آثار الأنبياء قيل: كان فيه عصا موسى وألواحه وثيابه وعمامة هارون وطست من ذهب كانت تغسل به قلوب الأنبياء، والله أعلم بما كان فيه، فلما خرج بهم طالوت لقتال العدو وكانوا في شدة الحر عطشوا فقالَ لهم: إن الله ممتحِن طاعتكم وإخلاصكم بنهرٍ تصادفونه - قيل هو نهر الأردن - فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه منى إلا غرفة هى المسموح بها، فلما وصلوا إليه أطاعَ الأمرَ أهلُ العقيدة الراسخة وعصاه ضعفاء الإيمان فكرهوا منه فوق كفايتهم، فلما رأى طالوت ذلك أخذ الذينَ صدقوا واتبعوا أمره وترك الذين لم يصبروا على ابتلاءِ اللهِ إياهم،

---

(١) الآلوسى (٢/ ٥٥٠).

(٢) الآلوسى (٢/ ٥٥٦)، القائل: هو أبو الفتح البستى فى قصيدته الرنانة المسماة عنوان الحكمة اهـ.

وعبر النهر مع جنودِهِ فلما شارفوا جيش جالوت ملك العمالقة وأبصروا ما هم عليه من الكثرة واستكمال العدة قالوا لا طاقة لنا بقتال هؤلاء، فثبت الذينَ يعتقدون ويوقنون أنهم راجعون إلى ربهم إن استشهدوا في القتالِ وقالوا: كم من فئةٍ أي جماعةٍ قليلة أي في العدد غلبت فئة كثيرة، أكبر منها في العددِ والعدة، والله مع الصابرين ينصرهم، نسأل الله النصرَ على الأعداء، إنه وليٌّ ذلك والقادر عليه - والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ مَتَٰعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى ٱلْمُتَّقِينَ ﴿٢٤١﴾﴾

﴿وَلِلْمُطَلَّقَٰتِ﴾: الواو حرف استئناف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المطلقات: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَتَٰعٌۢ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِٱلْمَعْرُوفِ﴾: الباء حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، المعروف: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمتاع.

﴿حَقًّا﴾: مفعول مطلق لفعل محذوف منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، تقديره: حق ذلك حقاً.

﴿عَلَى﴾: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بحقاً.

* * *

﴿كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾﴾

﴿كَذَٰلِكَ﴾: الكاف: حرف جر وتشبيه مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ذلك: اسم إشارة مبني على السكون في محل جر بالكاف، واللام حرف دال على البعد مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف

عامله الفعل الذى بعده وتقدير الكلام: يبين الله لكم آياته تبييناً مثل هذا التبيين.

﴿يُبَيِّنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «يبين».

﴿ءَايَـٰتِهِۦ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿لَعَلَّكُمْ﴾ : لعل: ترجٍ للعباد ونصب مبنى على الفتح لا محلٍ له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلّ، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿تَعْقِلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلّ، والجملة مفيدة للتعليل لا محل لها من الإعراب أى لتعقلوا.

* * *

﴿۞ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ ٱللَّهُ مُوتُوا۟ ثُمَّ أَحْيَـٰهُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَـٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٢٤٣﴾﴾

﴿۞ أَلَمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام تقريرى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لم»: حرف نفى وقلب وجزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَ﴾ : مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان

بالفعل قبلهما، وهما في محل نصب مفعول به.

﴿خَرَجُواْ﴾ : فعل ماض مبني على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة خرجوا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دِيَـٰرِهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وديار: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «خرجوا».

﴿وَهُمْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «هم»: ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع مبتدأ.

﴿أُلُوفٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة وهم ألوف في محل نصب حال، وهذا أحسن مجيئها، إذ قد جمع فيها بين الواو والضمير، وصاحب الحال واو الجماعة.

﴿حَذَرَ﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، عامله الفعل خرجوا، وفيه شروط النصب، أعني المصدرية، واتحاد الفاعل والزمان، وحذر مضاف.

﴿ٱلْمَوْتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة المصدر لمفعوله.

﴿فَقَالَ﴾ : الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَهُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ «قال».

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مُوتُواْ﴾ : فعل أمر مبني على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل، والألف فارقة. والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخى، مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَحْيَاهُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر، والفاعل يعود إلى الله، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والميم للجمع. وقوله: «ثم أحياهم» معطوف على محذوف، تقديره: فماتوا ثم أحياهم.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَذُو﴾ : اللام هى المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ذو»: خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة، و«ذو» مضاف.

﴿فَضْلٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿النَّاسِ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بفضل.

﴿وَلَكِنَّ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن»: حرف استدراك مبنى على الفتح من أخوات إن تنصب المبتدأ وترفع الخبر.

﴿أَكْثَرَ﴾ : اسم «لكن» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، و«أكثر» مضاف.

﴿النَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَشْكُرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لكن، والجملة الاسمية (لكن ..) معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿وَقَٰتِلُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٤﴾﴾

﴿وَقَٰتِلُواْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والعطف على مقدر يفهم من سياق الكلام أى: لا تفروا أيها المؤمنون كما فر بنو إسرائيل وقاتلوا فى سبيل الله، «قاتلواْ»: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وسبيل مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱعْلَمُوٓاْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح، «اعلمواْ»: فعل أمر مبنى على حذف النون لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم أن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيمًا.

﴿سَمِيعٌ﴾ : خبر «أن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأنَّ وما فى حيزها سدت مسد مفعولى اعلموا.

* * *

﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ۚ وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٤٥﴾﴾

﴿مَّن﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ذَا﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبر. ويجوز أن يكون «من ذا» كلمة بمنزلة اسم واحد.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ذا أو بدل منها.

﴿يُقْرِضُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر تقديره: هو يهود إلى الله.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة منصوب على التعظيم، وعلامة نَصْبه الفتحة الظاهرة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿قَرْضًا﴾ : مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿حَسَنًا﴾ : صفة لـ «قرضًا» منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ : الفاء سببية مبنية على الفتح لا محل لها من الإعراب، «يضاعفه»: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً بعد الفاءِ، والفاعل يعود إلى الله، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر معطوف على مصدر مفهوم من يقرض فى المعنى، فيكون تقديره: من ذا الذى يكون منه إقراضٌ فمضاعفةٌ من الله.

﴿لَهُۥٓ﴾ : له: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بـ «بيضاعف».

﴿أَضْعَافًا﴾ : حال من الهاء فى يضاعفه منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، وهى حال مبنية؛ لأنها وإن كانت من لفظ الفعل، إلا أنها اختصت بوصفها بشيءٍ آخر، ففهم منها ما لا يفهم من عاملها، وهذا شأن المبينة.

﴿كَثِيرَةً﴾ : صفة أضعافاً منصوبة مثلها، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَقْبِضُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل مستتر تقديره: هو يعود إلى الله، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَيَبْصُۜطُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يبسط: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله، وجملة يبسط معطوفة على ما قبلها.

﴿وَإِلَيْهِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إليه»: إلى

حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بترجعون.

﴿تُرْجَعُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

* * *

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلْمَلَإِ مِنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ مِنۢ بَعْدِ مُوسَىٰٓ إِذْ قَالُوا۟ لِنَبِىٍّ لَّهُمُ ٱبْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُّقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُوا۟ ۖ قَالُوا۟ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِن دِيَٰرِنَا وَأَبْنَآئِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ تَوَلَّوْا۟ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٤٦﴾﴾

﴿أَلَمْ﴾ : الهمزة حرف استئناف تقريرى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم قلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف، والفتحة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمَلَإِ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما. والملأ: هم الأشراف سُمُّوا بذلك لأنهم يملؤون العيون هيبة، والملأ: اسم جمع لا واحد له من لفظه؛ كالقوم، والرهط.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَنِىٓ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وحذفت النون للإضافة، وبنى مضاف.

﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بما تعلّق به الجار الأول وهو الاستقرار ولا يضر اتحاد الحرفين لفظًا لاختلافهما معنىً، وبعد مضاف.

﴿مُوسَىٰٓ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر.

﴿إِذْ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب، وعامله محذوف تقديره: ألم تر إلى قصة الملأ، أو حديث الملأ وذلك لأن الذوات لا يُتعجب منها، إنما يُتعجب من أحداثها فصار المعنى ألم تر إلى ما جرى للملأ من بنى إسرائيل إلى آخرها. فالعامل هو ذلك المحرور.

﴿قَالُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿لِنَبِيٍّ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، نبىٍّ: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقالوا.

﴿لَّهُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لنبى وهو يوشع عليه السلام.

﴿ٱبْعَثْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

﴿لَنَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مَلِكًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ابعث لنا ملكاً) فى محل نصب مقول القول.

﴿نُّقَٰتِلْ﴾ : فعل مضارع مجزوم لوقوعه فى جواب الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: نحنُ.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، و«سبيل»: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى النبى يوشع عليه السلام.

﴿هَلْ﴾ : حرف استفهام مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَسَيْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم عسى، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط.

﴿عَلَيْكُمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿الْقِتَالُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجواب الشرط محذوف تقديره إن كتب عليكم القتال فلا تقاتلوا، وجملة فعل الشرط وجوابه جملة اعتراضية بين اسم عسى وخبرها لا محل له من الإعراب.

﴿أَلَّا﴾ : أصلها «أن لا » أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، «لا »: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُقَاتِلُوا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وأن وما دخلت عليه فى محل نصب خبر عسى. وجملة ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف لمجرد ربط الكلام بما قبله مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ما»: اسم استفهام إنكارى مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَنَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبره.

﴿أَلَّا﴾ : أصلها: «أن لا»: أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُقَاتِلَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من أن، والفعل فى محل نصب بنزع الخافض والتقدير: وما لنا فى ألا نقاتل، أى: وما لنا فى ترك القتال؟ ثم حذفت فى مع أنْ.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، و«سبيل»: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. وجملة «وما لنا ألا نقاتل فى سبيل الله» فى محل نصب مقول القول.

﴿وَقَدْ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قَدْ»: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أُخْرِجْنَا﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول[1] مبنى على السكون، لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل. وجملة «وقد أخرجنا» فى محل نصب على الحال والعامل فيها «نقاتل».

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دِيَـٰرِنَا﴾ : اسم مجرور بمن ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ «أخرجنا».

﴿وَأَبْنَآئِنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. أبنائنا: اسم معطوف على ديارنا، مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأبناء: مضاف. و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، ولابد من حذف مضاف تقديره: «من بين أبنائنا».

---

(١) وهذه قراءة الجمهور أعنى بناء الفعل للمفعول، وقرأ عمرو بن عبيد «أخرجنا» على البناء للفاعل، وفيه وجهان أحدهما: أنه ضمير الله تعالى، أى: وقد أخرجنا الله بذنوبنا، والثانى: أنه ضمير العدو. انظر: البحر المحيط (٢/٢٥٦)، والدر المصون (٢/٥١٨).

﴿فَلَمَّا﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لما»: حرف وجود لوجود وهي ظرف بمعنى حين عند ابن السراج، والفارسى، وابن جنى، وجماعة.

﴿كُتِبَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿عَلَيْهِمُ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«كتب».

﴿ٱلْقِتَالُ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة لما إليها.

﴿تَوَلَّوْا﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع واو الجماعة، وواو الجماعة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿إِلَّا﴾ : أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿قَلِيلًا﴾ (١): مستثنى بـ«إلا» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والاستثناء متصل من فاعل «تولوا» والمستثنى لا يكون مبهمًا لو قلت: «قام القوم إلا رجالاً» لم يصح وإنما صح هذا لأن «قليلاً» فى الحقيقة صفة لمحذوف، ولأنه قد تخصص لقوله: «منهم» فقرب من الاختصاص بذلك.

﴿مِّنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ«من»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«قليلاً».

---

(١) قرأ أُبى: «إلا أن يكون قليلٌ منهم» وهو استثناء منقطع، لأن الكون معنى من المعانى، والمستثنى منه جُثثٌ، وهذه المسألة تحتاج إلى إيضاح لكثرة فائدتها، وذلك أن العرب تقول: قام القوم إلا أن يكون زيدٌ وزيدًا بالرفع والنصب فالرفع على جعل «كان» تامة، و«زيد» فاعل، والنصب على جعلها ناقصة، و«زيدًا» خبرها، واسمها ضمير عائد على البعض المفهوم من قوة الكلام والتقدير: قام القوم إلا أن يكون هو أى بعضهم - زيدًا والمعنى: قام القوم إلا كون زيدٍ فى القائمين، وإذا انتفى كونه قائمًا انتفى قيامه، فلا فرق من حيث المعنى بين العبارتين أعنى: «قام القوم إلا زيدًا» وقاموا إلا أن يكون زيدًا، إلا أن الأول استثناء متصل، والثانى منقطع لما تقدم تقريره. انظر: البحر المحيط (٢/٢٥٧)، والدر المصون (٢/٥١٩).

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌۢ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الظالمين: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الياء؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، والجار والمجرور متعلقان بـ«عليم».

* * *

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ٱللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًاۚ قَالُوٓاْ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِٱلْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِّنَ ٱلْمَالِۚ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٤٧﴾﴾

﴿وَقَالَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿نَبِيُّهُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ونبى: مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره ينصب المبتدأ ويرفع الخبر.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إن منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿قَدْ﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعَثَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿طَالُوتَ﴾ : مفعول بـه منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، وهـو اسـم أعجمى لم ينصرف لعلتين: العلمية والعجمية، وجملة «قد بعث الله لكم طالوت» فى محل رفع خبر إن، وجملة: «إن الله قد بعث لكم طالوت ملكًا» فى محل نصب مقول القول.

﴿مَلِكًا﴾ : حـال منصوبـة، وعلامـة نصبـها الفتحـة الظـاهرة. وصـاحب الحـال «طالوت» فالعامل فيها «بَعَثَ».

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمـير بـارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّىٰ﴾ : اسم استفهام وتعجب بمعنى كيف مبنـى علـى السـكون فـى محـل نصـب حال، وعامله الفعل الذى بعده، وهـذا هـو الصحيح، وأجـاز أبـو البقـاء العكـبرى: أن تكون بمعنى مِنَ أين، وليس المعنى عليه.

﴿يَكُونُ﴾ : فعل مضارع من كان الناقصة[1] مرفوع لتجرده من الناصب والجـازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له مـن الإعـراب، والهـاء: ضمـير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خـبر يكون مقدم.

﴿ٱلْمُلْكُ﴾ : اسم يكون مؤخر مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْنَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«على»، والجار والمجرور متعلقان بالملك.

﴿وَنَحْنُ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «نحـنُ»: ضمير منفصل مبنى على الضم فى محل رفع مبتدأ.

﴿أَحَقُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وجملـة: «ونحـن أحـقُ» فى محل نصب حال.

﴿بِٱلْمُلْكِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الملك: اسم

---

(١) ويجوز أن تكون تامة، و«الملك» فاعل بها و«له» متعلقٌ بها، و«علينا» متعلق بالملك تقـول: فـلان ملك على بنى فلان أمرهـم، فتعـدى هـذه المـادة بـ«على». انظـر: الإمـلاء (١٠٣/١)، والـدر المصون (٥٢٠/٢).

مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «أحق» لأنه اسم تفضيل.

﴿مِنْهُ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار ومجرور متعلقان بـ «أحق».

﴿وَلَمْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لم»: حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْتَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف والفتحة قبلهما دليل عليها ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى طالوت، وهو المفعول الأول.

﴿سَعَةً﴾ [1]: مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَالِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بسعة، وجملة «و لم يؤت سعة من المال» معطوفة على الجملة الاسمية قبلها، فهى فى محل نصب على الحال.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى نبيهم.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿اللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إنَّ» منصوب على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿اصْطَفَاهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منع من ظهوره التعذر، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله، والجملة فى محل رفع خبر إنَّ، وجملة إن الله اصطفاه فى محل نصب مقول القول.

---

(١) سَعَةً وزنها «عَلَة» بحذف الفاء، وأصلها «وُسْعَة» وإنَّما حذفت الفاء فى المصدر حملاً له على المضارع، وإنما حُذفت فى المضارع لوقوعها بين - ياء وهى حرف المضارعة - وكسرة مقدرة، وذلك أنَّ وَسِعَ مثل «وَثِقَ» فحق مضارعه أن يجئ على يَفْعِل بكسر العين. انظر: الممتع فى التصريف (٤٣٤)، والدر المصون (٥٢١/٢).

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ«على»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«اصطفاه».

﴿وَزَادَهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، زاد: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله جل وعلا، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول.

﴿بَسْطَةً﴾ : مفعول به ثان منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْعِلْمِ﴾ : اسم مجرور بـ «فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لبسطة.

﴿وَالْجِسْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الجسم: اسم معطوف على العلم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الله»: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُؤْتِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى اللهِ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مُلْكَهُ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان.

﴿يَشَاءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يشاؤه.

﴿وَاللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَاسِعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ ءَالُ مُوسَىٰ وَءَالُ هَٰرُونَ تَحْمِلُهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٤٨﴾﴾

﴿وَقَالَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قال: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره لا محل له من الإعراب.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بقال.

﴿نَبِيُّهُمْ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة ونبىُّ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ءَايَةَ﴾ : اسم إن منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وآية: مضاف.

﴿مُلْكِهِۦٓ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة ومُلْكِ: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْتِيَكُمُ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة لخفة الياء، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿ٱلتَّابُوتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة. وأنْ وما فى حَيِّزها فى محل رفع خبرًا لـ «إنَّ» تقديره: إن علامة ملكه إيتاؤكم التابوت.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿سَكِينَةٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية في محل نصب حال من التابوت؛ لأن الجمل بعد المعارف أحوال وبعد النكرات صفات.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ «سكينة».

﴿وَبَقِيَّةٌ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «بقية»: معطوف على سكينة مرفوعة مثلها، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة.

﴿مِّمَّا﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«بقية».

﴿تَرَكَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ءَالُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وآلُ: مضاف.

﴿مُوسَىٰ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخِره منع من ظهورها التعذر.

﴿وَءَالُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، آل: معطوفة على آل الأولى مرفوع مثله، وعلامة الرفع الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿هَٰرُونَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

﴿تَحْمِلُهُ﴾[1] : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به.

---

(١) قوله تعالى: ﴿تحمله الملائكة﴾ هذه الجملة تحتمل أن يكون لها محل من الإعراب على أنها حال من التابوت أى: محمولاً للملائكة، وألا يكون لها محل، لأنها مستأنفة، إذ هى جواب سؤال مقدَّر كأنه قيل: كيف يأتى؟ فقيل: تحمله الملائكة. وقرأ مجاهد «يحمله» بالياء - من أسفل - لأن الفعل مُسندٌ لجمع تكسير فيجوز في فعله الوجهان. انظر: البحر المحيط (٢/٢٦٣)، وتفسير القرطبى (٣/٢٨٤)، والدر المصون (٢/٥٢٥).

﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ذَٰلِكَ﴾ : ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل جر بـ«فى»، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿لَءَايَةً﴾ : اللام لام الابتداء حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «آية»: اسم إنَّ مؤخر منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقَان بـ «آية».

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُم﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿مُّؤْمِنِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه إذ التقدير: إن كنتم مؤمنين فتدبروا الأمر، واعتبروا، وامتثلوا أمر ربكم.

* * *

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِٱلْجُنُودِ قَالَ إِنَّ ٱللَّهَ مُبْتَلِيكُم بِنَهَرٍ فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّى وَمَن لَّمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُۥ مِنِّىٓ إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُوا۟ مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُۥ هُوَ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ قَالُوا۟ لَا طَاقَةَ لَنَا ٱلْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُوا۟ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿٢٤٩﴾﴾

﴿فَلَمَّا﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وقد عُطفت الفاء على جمل محذوفة تقدر بحسب ما يقتضيه سياق الكلام، والتقدير: فجاءهم

التابوت: فَملَّكوا طالوت، وتأهبوا للخروج وتنادوا إلى الجهاد فلما ..الخ، ولما: ظرف زمان بمعنى حين متضمن معنى الشرط.

﴿فَصَلَ﴾ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿طَالُوتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل جر بإضافة لَّما إليها.

﴿بِٱلْجُنُودِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الجنود: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من طالوت أى: مصاحبًا لهم.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى طالوت.

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة، اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء.

﴿مُبْتَلِيكُم﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، وأصل الياء فى «مبتليكم» واوٌ لأنه من بلا يبلو أى: اختبر، وإنما قلبت لانكسار ما قبلها. والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه يعود إلى اللهِ، والميم: علامة الجمع، وجملة (قال إن الله مبتليكم) لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿بِنَهَرٍ﴾[1]: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، نهر: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان باسم الفاعل، وجملة (إن الله ..الخ) فى محل نصب مقول القول.

﴿فَمَن﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿شَرِبَ﴾ : فعل ماضٍ مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط، والفاعل ضمير

---

(١) الجمهور على قراءة «بنهر» بفتح الهاء وهى اللغة الفصيحة، وفيه لغة أخرى: تسكين الهاء وبها قرأ مجاهد فى جميع القرآن. انظر: البحر المحيط (٢/٢٦٤)، والشواذ (ص١٥)، والدر المصون (٢/٥٢٦).

مستتر يعود إلى من تقديره: هو، وجملة فعل الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ مِنْهُ ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بشرب.

﴿ فَلَيْسَ ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «ليس»: فعل ماض ناقص جامد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ مِنِّي ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب خبر ليس، وجملة (ليس منى) فى محل جزم جواب الشرط، وقوله: فليس منى، أى: ليس من أشياعى وأصحابى و«من» للتبعيض كأنه يجعل أصحابه بعضه.

﴿ وَمَن ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «مَنْ»: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ لَّمْ ﴾ : حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ يَطْعَمْهُ ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ».

﴿ فَإِنَّهُ ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «إنَّه»: إن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح مشبه بالفعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم «إن».

﴿ مِنِّيٓ ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والياء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر إنَّ، وجملة «فإنه منى» فى محل جزم جواب الشرط.

﴿ إِلَّا ﴾ : أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿ مَنِ ﴾ : إسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مستثنى من (مَنْ) الأولى وهى: «فمن شرب منه فليس منى» والجملة الثانية معترضة بين المستثنى والمستثنى منه، وأصلها التأخير، وإنما قدمت؛ لأنها تدل عليها الأولى بطريق المفهوم، فإنه لما قال تعالى: ﴿فَمَن شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ فُهم منه أنَّ من لم يشرب فإنه منه، فلما كان مدلولاً

عليها بالمفهوم صار الفصل بها كلا فصل.

وقال الزمخشري[1]: «والجملة الثانية في حكم المتأخرة، إلا أنها قُدمت للعناية، كما قدم «والصابئون» في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱلَّذِينَ هَادُواْ وَٱلصَّٰبِـُٔونَ﴾[2].

﴿ٱغۡتَرَفَ﴾: فعل ماض مبني على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى من، وجملة اغترف لا محل لها من الإعراب، لأنها صلة الموصول.

﴿غُرۡفَةَۢ﴾[3]: مفعول مطلق منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، على اعتبار غرفة اسم مرة.

﴿بِيَدِهِۦۚ﴾: الباء: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، يده: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ويد: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الكسر في محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف على أنه نعت لـ «غرفة»، ويجوز تعليقهما بالفعل اغترف، وهو الظاهر.

﴿فَشَرِبُواْ﴾: الفاء حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، «شربوا»: فعل ماض مبني على الضم، لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل.

﴿مِنۡهُ﴾: من: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر بـ«من»، والجار والمجرور متعلقان بـ «شربوا».

﴿إِلَّا﴾: أداة استثناء مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

---

(١) انظر: الكشاف (٣٨١/١).

(٢) من الآية (٦٩) من سورة المائدة.

(٣) قرأ ابن كثير مقرئ الحرم المكي، ونافع مقرئ الحرم المدني «غرفة» بفتح الغين، وقرأ الباقون بضمها فقيل: هما بمعنى المصدر إلا أنهما جاءا على غير المصدر كنبات من أنبت، ولو جاء على المصدر لقيل: اغترافًا. وقيل: المفتوح مصدر قُصد به الدلالة على الوَحْدة، فإن «فَعْلة» يدل على المرة، والمضموم بمعنى المفعول، فحيث جعلتهما مصدرًا فالمفعول محذوف تقديره: إلا من اغترف ماءً، وحيث جعلتهما بمعنى المفعول كانا مفعولاً به، فلا يحتاج إلى تقدير مفعول. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص ١٨٧)، والكشف (٣٠٣/١)، والدر المصون (٥٢٧/٢).

﴿قَلِيلًا﴾ [١]: مستثنى بـ«إلاَّ» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْهُمْ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ«من» والجار والمجرور متعلقان بـ«قليلاً».

﴿فَلَمَّا﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهى ظرف بمعنى حين عند ابن السراج، والفارسى، وابن جنى، وجماعة تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿جَاوَزَهُۥ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، وجملة جاوزه فى محل جر بإضافة لَّما إليها.

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع توكيد للضمير المستتر الواقع فاعلاً للفعل.

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «الذين»: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع معطوف على الضمير المستتر فى «جاوزه» لوجود الشرط وهو توكيد المعطوف عليه بالضمير المنفصل.

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿مَعَهُۥ﴾ : معَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومع: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والظرف متعلق بالفعل آمنوا، والجار والمجرور متعلقان بـ«آمنوا»، وجملة «آمنوا معه» صلة الموصول «الذين» لا محل لها من الإعراب.

(١) هذه القراءة المشهورة، وقرأ عبد الله بن مسعود، وأبى بن كعب «إلا قليلٌ» وتأويله أن هذا الكلام وإن كان موجبًا لفظًا فهو منفى معنى، فإنه فى قوة: لم يطيعوه إلا قليلٌ منهم، فلذلك جعله تابعًا لما قبله فى الإعراب.

قال الزمخشرى: «وهذا من ميلهم مع المعنى والإعراض عن اللفظ جانبًا وهو باب جليلٌ من علم العربية، فلما كان معنى فشربوا منه فى معنى فلم يطيعوه، حمل عليه». انظر: الكشاف (٣٨١/١)، والبحر المحيط (٢٦٦/١)، وشواذ ابن خالويه (١٥)، والدر المصون (٥٢٨/٢).

﴿قَالُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعامل عمل إنَّ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَاقَةَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿لَنَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا النافية للجنس، وجملة (قالوا لا طاقة لنا) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لما، وجملة (لا طاقة لنا) فى محل نصب مقول القول.

﴿ٱلْيَوْمَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالخبر المحذوف أى متعلق بالاستقرار الذى تعلق به «لنا».

﴿بِجَالُوتَ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، جالوت: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالخبر المحذوف أى بالاستقرار الذى تعلق به «لنا».

﴿وَجُنُودِهِۦ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، جنوده: معطوف على جالوت مجرور مثله وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجنود: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿يَظُنُّونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَنَّهُم﴾ : أن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أن، والميم: علامة الجمع.

﴿مُّلَٰقُواْ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر

سالم، وحذفت النون للإضافة وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه، وأن واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل نصب سد مسد مفعول يظنون، وجملة (يظنون ..الخ) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿كَم﴾ : خبرية معناها التكثير، مبنية على السكون فى محل رفع مبتدأ ويدل على ذلك قراءة أبى بن كعب «وكائن».

﴿مِّن﴾ : حرف جر صلة أى زائد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وأكثر ما يجئ مميزها مجرورًا بمن، ولهذا جاء التنزيل على ذلك.

﴿فِئَةٍ﴾ : تمييز لـ«كَمْ» منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد.

﴿قَلِيلَةٍ﴾ : صفة فئة مجرورة، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

﴿غَلَبَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى فئة والجملة الفعلية فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فِئَةً﴾ : مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَثِيرَةً﴾ : صفة (فئة) منصوبة، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿بِإِذْنِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وإذن مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مَعَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف خبر المبتدأ، ومع: مضاف.

﴿ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا۟ لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِۦ قَالُوا۟ رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٥٠﴾﴾

﴿وَلَمَّا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهى ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسى وابن جنى وجماعة، تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه وصوب ابن هشام الأول، والمشهور الثانى.

﴿بَرَزُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿لِجَالُوتَ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، جالوت: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَجُنُودِهِۦ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، جنوده: معطوف على جالوت مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿قَالُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة لا محل لها من الإعراب لأنها جواب شرط غير جازم.

﴿رَبَّنَآ﴾ : منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورَبَّ: مضاف، «نا»: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجملة الندائية فى محل نصب مقول القول.

﴿أَفْرِغْ﴾ : فعل «دعاء» مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿عَلَيْنَا﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير

بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿صَبْرًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَثَبِّتْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ثبت: فعل دعاء مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿أَقْدَامَنَا﴾ : أقدامَ: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأقدام: مضاف، و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَانصُرْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، انصرنا: فعل دعاء مبنى على السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْقَوْمِ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «انصرنا».

﴿الْكَافِرِينَ﴾ : صفة للقوم مجرورة مثله، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد.

* * *

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ
وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ
لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾ تِلْكَ
ءَايَٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾ ۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ
فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ
ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا
جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا
ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن
قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ ۗ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾ ٱللَّهُ
لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن
ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ
عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ
ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾ لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ
وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾ ٱللَّهُ
وَلِىُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ
ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِۦمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى
بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ
ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾ أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ
ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِا۟ئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ
يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِا۟ئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ
حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ
نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾ وَإِذْ
قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ
قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ
ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾

معاني المفردات

﴿فَهَزَمُوهُم﴾ : أي كسروهم وغلبوهم.

﴿دَاوُۥدُ﴾ : هو النبى - عليه السلام - وكان فى عسكر طالوت.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : النبوة، و لم يجتمعا - الملك والحكمة - لأحدٍ قبله.

﴿وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ﴾ : كصنعة الدروع ومنطق الطير.

﴿لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ﴾ : بغلبة المشركين وقتل المسلمينَ وتخريب المساجد.

﴿بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ : جبريل عليه السلام .

﴿خُلَّةٌ﴾ : صداقة تنفع.

﴿شَفَٰعَةٌ﴾ : بغير إذنه وليس فيها نفى الشفاعة بل تفهم بحمل المطلق على المقيد.

﴿ٱلْقَيُّومُ﴾ : القائم بتدبير خلقه والمبالغ فى ذلك.

﴿سِنَةٌ﴾ : نعاس، والسِّنَة نعاسٌ يبدأ فى الرأسِ فإذا صارَ إلى القلب فهو نوم.

﴿كُرْسِيُّهُ﴾ : كثر الاختلاف فيه والله أعلم بِهِ، والأولى الإمساك عن تعيينه؛ لأنه غيب لم يَرِدْ فى كيفيته نص نعول عليه ا.هـ فتنبه.

﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ : يثقله ويشق عليه.

﴿وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ﴾ : سبحانه بذاته عن جميع المخلوقينَ وهو المتعال وهو الأعلى.

﴿ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ﴾ : تبين الحق من الباطل.

﴿بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ : هو الشيطان وما يدعو إليه وسمى بذلك لازدياد طغيانه.

﴿بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ﴾ : العروة هنا مثل الإيمان الذى بِهِ يعتصمُ المؤمن.

﴿لَا ٱنفِصَامَ لَهَا﴾ : الفَصم هو الكسر مع تعلق بخلاف الفصل فهو كسر بائن.

﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ : قيل: هو عُزَيْر وقيل أرمياء والأول هو الصحيح، والقرية بيت المقدس.

﴿خَاوِيَةٌ﴾ : خاليه.

﴿عُرُوشِهَا﴾ : بيوتها وأبنيتها.

﴿أَنَّىٰ﴾ : بمعنى كيف؟ .

﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ : لم يتغير، كما قال تعالى: **﴿فيها أنهار من ماء غير آسنٍ﴾** أى: متغير.

﴿نُنشِزُهَا﴾ : نحييها ونركبها، ونجمعها فوق بعض مأخوذ من نشز الأرض وهو ارتفاعها.

﴿فَصُرْهُنَّ﴾ : قيل: اضمُمْهُنَّ وقيل: قطعهن ومزقهن.

﴿سَعْيًا﴾ : على أرجلهن سريعاً.

﴿عَزِيزٌ﴾ : لا يعجزه شئ.

﴿حَكِيمٌ﴾ : فى صُنْعِهِ.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَيِّۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَاۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾، روى أبو داودَ والنسائيُّ وابنُ حبَّانَ عن ابنِ عبَّاس قال: كانت المرأةُ تكون مِقْلاَتٍ - لا يعيش لها ولد - فتجعل على نفسها إن عاش لها ولد أن تهوِّدَهُ، فلما أجليت بنو النضير كان فيهم من أبناءِ الأنصارِ فقالوا: لا ندع أبناءنا فأنزل الله: ﴿لَآ إِكْرَاهَ فِي ٱلدِّينِۖ﴾[١].

قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِۗ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾﴾، أخرجَ ابنُ جريرٍ عن عبدة بن أبى لبابة فى قوله: ﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ قال: هم الذين كانوا ءامنوا بعيسى، فلما جاءهم محمد ﷺ آمنوا به، وأنزلت فيهم هذه الآية[٢].

* * *

المعنى العام للآيات

فهزموهم بإذن الله الذى ينصر عباده الموحدين الموقنين بنصر اللهِ، وقتل داودُ جالوت، فكافأه الله أن آتاه الملك بعد طالوت وآتاه النبوة وعلمه سرد الدروع وكلام الطير والصوت الحسن ولولا أنَّ الله يدفع بعضَ الناسِ ببعض وينصر المؤمنين الصادقين على الكافرين لفسدت الأرضُ واضطربت أحوال الناسِ، وهذه هى سنة اللهِ فى التدافع بين القوتين المادية والمعنوية.

---

(١) لباب النقول (٧٧).

(٢) لباب النقول (٧٨).

تلك آيات الله نقرؤها عليك يا محمد بالحق ونؤكد للناسِ أنك من المرسلين إذ أوصيناك كل هذه الأمور، ولقد فضلنا بعضَ الرسل على بعضٍ، وميزنا بعضهم بمناقب ليست لسواهم، فمنهم من كلمناه كموسى ومنهم من رفعناه مكاناً كإدريس وأعطينا عيسى ابن مريم الآيات الواضحات وأيدناه بجبريل وعصمناه من الشيطان ونجينه من قومِهِ ورفعناه، ولو شاء الله لهدى الناسَ جميعاً ولما اقتتل الذين جاءوا من بعد الرسل، من بعد أن نزلت عليهم الآيات الواضحات، ولكنهم اختلفوا وهذا حال الناس فى كل عصرٍ ومِصْرٍ، فمنهم من آمن ومنهم من كفر وهذه سنة الله فى خلقه وهو سبحانه يفعل ما يشاء ﴿لا يسئل عما يفعل﴾ ثم يخاطب الله المؤمنين، يا أيها المؤمنون انفقوا فى سبيل اللهِ مما رزقناكم من قبل أن يأتى يوم لا تجارة فيه تستعيضون بها عما خسرتم ولا صداقة ولا شفاعة من غير مأذون له فى الشفاعة، والكافرون - أى مانعو الزكاة - هم الظالمون لأنفسهم ثم تأتى آية الكرسى وهى أعظم آية فى كتابِ الله الكريم وهى الحافظة للإنسان من شر الشيطان، وقد جمعت أصول صفات الله العلى، فهو واحد حى قيوم لا يلحقه فتورٌ ولا نوم، له ما خفى من العالم وما بطن، لا يرد حكمه شفيع، عالم بمضمرات الأمور لا يعلم أحدٌ عنه شيئاً إلا بتوقيفه وسع علمه كل شئ فى السمواتِ والأرض ولا يشق عليه حفظهما وهو العلى العظيم، وقد أخرج مسلم وأحمدُ وغيرهما أنَّ النبى ﷺ قال: «إنَّ أعظم آيةٍ فى القرآن آية الكرسى» والأحاديث فى فضلها كثيرة شهيرة[(١)]، لا إجبار فى الدين فقد تميز الهدى من الضلال، فمن يكفر بالشيطان أو الأصنام ويؤمن باللهِ فقد تمسك من الحقِ بأوثق عروةٍ لا انقطاع لها والله سميع عليم.

والله يتولى الذين ءامنوا فيخرجهم من ظلمات الأضاليل إلى نور الحق، وأما الكافرون فأولياؤهم الشياطين يخرجونهم من نور الفطرة السليمةِ إلى ظلمات الأباطيل[(٢)] وهذا موافق لحالهم فى الآخرة فهى مظلمة سوداء وهم أهلها خالدين فيها، ثم يخاطب الله نبيَّهُ ﷺ ألم تتعجب من أمرِ النمرود الذى جادل إبراهيم وقد أبطره الملك، إذ قال له ربى يحيى ويميت فقال أنا كذلك أحيي وأميت فعندى كثيرٌ من المسجونين أستبقى منهم من أشاء وأقتل من أريد، فأفحمه نبى الله إبراهيم فقال إنَّ الله يأتى بالشمسِ من المشرقِ فأت بها أنت من المغرب فتحير النمرود وأفحم ولم يدر جواباً وكيف يدرى والله لا يهديه لظلمه وكفره، أرأيت مثل الذى مَرَّ على قريةٍ وهى ساقطة حيطانها وعلى سقوفها فقال كيف يحيى الله هذه القرية بعدَ دمارها؟ فأماته الله مائة عام ثم أحياهُ، فقال له: كم

---

(١) الآلوسى (٢/ ٥٩٣).

(٢) المصحف المفسر للعلامة محمد فريد وجدى (٥٤).

مكثت ميتاً؟ قال يوماً أو جزءاً من يوم، قال: بل مكثت مائة سنة فإن شككت فانظر إلى طعامك وشرابك لم يتغير وانظر إلى حمارك وقد تناثر وصار عظاماً بالية وتأمَّلْ فى العظام كيفَ نركِّبُ بعضها على بعضٍ ثم نكسوها لحماً وقد فعلنا بك ذلك لنجعلك عبرة للناس، ليحصُلَ له الاطمئنان القلبى بمضامة الأعيان إلى الإيمان والإيقان بأنك قادر على ذلك أو ليطمئن قلبى بالخلة[1] فأمره أن يأخذ أربعة من الطير قيل هى الطاووس والديك والغراب والحمامة، فيضمهن إليه ثم يقطعهن ويجعل على كل جبل جزءاً منهن ثم يناديهن فيأتينه مسرعات، واعلم أن الله غالب ذو حكمة بالغةٍ فى أفعالِهِ – والله أعلم.

* * *

الإعراب

﴿فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ ٱللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُۥدُ جَالُوتَ وَءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُۥ مِمَّا يَشَآءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ ٱلْأَرْضُ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٥١﴾﴾

﴿فَهَزَمُوهُم﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «هزموهم»: فعل ماض مبنى على الضم، لاتصاله بواو الجماعة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع.

﴿بِإِذْنِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذن: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة، والتقدير: ملتبسين بتيسير الله لهم وإذن مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَقَتَلَ﴾: الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «قتل»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿دَاوُۥدُ﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿جَالُوتَ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

(١) الآلوسى (٢/ ٦٢٢).

﴿وَءَاتَـٰهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «آتاه»: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى داود، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالةِ فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْمُلْكَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱلْحِكْمَةَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الحكمة: معطوف على الملك منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَعَلَّمَهُۥ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «علمه»: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿مِمَّا﴾ : أصلها: من ما: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله والعائد محذوف تقديره يشاؤه، وجملة يشاء صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلَوْلَا﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لولا»: حرف امتناع لوجود مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دَفْعُ﴾ [(١)]: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لفاعله، وخبر المبتدأ محذوف تقديره موجود.

---

(١) قرأ نافع «ولولا دفاعُ» وقرأ الباقون «دَفْعُ» فأما «دَفْع» فمصدر دفع يدفع ثلاثيًا، وأما «دفاع» فيحتمل وجهين أحدهما: أن يكون مصدر دفع الثلاثى نحو: كتب كتابًا، وأن يكون مصدر «دافع» نحو: قاتل قتالاً. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص١٧٨)، والكشف (٣٠٤/١)، والقرطبى (٣٥٩/٣)، والدر المصون (٥٣٣/٢).

﴿ٱلنَّاسَ﴾ : مفعول به منصوب للمصدر «دفع»، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿بَعۡضَهُم﴾ : بعض: بدل من الناس بدل بعض من كل منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بِبَعۡضٖ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وبعض: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالمصدر «دفع»، والباء للتعدية، فمجرورها المفعول الثانى فى المعنى.

﴿لَّفَسَدَتِ﴾ : اللام: واقعة فى جواب لولا، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب فسدت فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والتاء للتأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡأَرۡضُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «الفسدت الأرض» جواب «لولا» لا محل لها من الإعراب، و«لولا» ومدخولها كلام مستأنف لا محل له أيضًا.

﴿وَلَٰكِنَّ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، «لكن»: حرف استدراك مبنى على الفتح الظاهر على آخره من أخوات إن[1].

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيمًا.

﴿ذُو﴾ : خبر لكن مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وذو: مضاف.

﴿فَضۡلٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) وجه الاستدراك أنه لما قسم الناس إلى مدفوع، ومدفوع به وأنه بهذا الدفع امتنع فساد الأرض فقد يهجس فى نفس من غُلب عما يريد من الفساد أن الله غير متفضل عليه حيث لم يبلغه مقاصده وطلبه، فاستدرك عليه أنه وإن لم يبلغ مقاصده أن الله متفضلٌ عليه ومُحسنٌ إليه، لأنه مندرج تحت العالمين، وما من أحدٍ إلا ولله عليه فضلُ الاختراع والإيجاد. انظر: البحر المحيط (٢/٢٧٠)، والدر المصون (٢/٥٣٤).

﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه ملحق بجمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بفضل أو بمحذوف لوقوعها صفة لفضل.

* * *

﴿تِلْكَ ءَايَـٰتُ ٱللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِٱلْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٥٢﴾﴾

﴿تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام حرف دال على البعد مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف حرف خطاب لا محل له من الإعراب، وإنما جئ باسم الإشارة البعيد تعظيمًا للمشار إليه أو لأنه لما نزل من السماء إلى الأرض أشير إليه بإشارة البعيد.

﴿ءَايَـٰتُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وآيات مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿نَتْلُوهَا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الواو للثقل، والفاعل ضمير مستتر تقديره نحن، و«ها»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من آيات الله، والعامل فى الحال معنى الإشارة.

﴿عَلَيْكَ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر ب«على»، والجار والمجرور متعلقان بـ «نتلوها».

﴿بِٱلْحَقِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الحق: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الفاعل أى نتلوها ومعنا الحق ويجوز أن يكون حالاً من مفعول نتلوها أى: ملتبسة بالحق، أو من مجرور «عليك»، أى: ملتبسًا بالحق.

﴿وَإِنَّكَ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنك: إن حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب اسم «إن».

﴿لَمِنَ﴾ : اللام هى المزحلقة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب وهى

فى الأصل لام الابتداء، تزحلقت إلى الخبر كراهة توالى مؤكدين هى وإنَّ، ومن حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ : اسم مجرور بـ «مِنْ»، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر إن، وجملة (إنك ..الخ) فى محل نصب حال من الكاف فى (عليك) والرابط الواو والضمير، فهى على ذلك حال متكررة.

* * *

﴿۞ تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلَ ٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِم مِّنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُوا۟ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ مَا ٱقْتَتَلُوا۟ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴿٢٥٣﴾﴾

﴿۞ تِلْكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلرُّسُلُ﴾ : بدل من اسم الإشارة مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَضَّلْنَا﴾ : فعْل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بَعْضَهُمْ﴾ : بعضَ: مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وجملة فضلنا بعضهم فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْضٍ﴾ : اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «فضلنا».

﴿مِّنْهُم﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَّن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَلَّمَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهُ﴾ [1]: لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة مَنْ لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير كلمة اللهُ.

﴿وَرَفَعَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رفَعَ: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى اللهِ، تقديره: هو.

﴿بَعْضَهُمْ﴾ : بعضَ: مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعض مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿دَرَجَٰتٖۚ﴾ [2]: مفعول بِهِ ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وكان فى الأصل مجروراً بحرف الجر أى: فى درجات فهى منصوبة على نزع الخافض فلما حذف حرف الجر وصل إليه الفعل بنفسه.

﴿وَءَاتَيْنَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، آتينا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

---

(١) الجمهور على رفع لفظ الجلالة على أنه فاعل، والمفعول محذوف وهو عائد الموصول، أى: من كلمه الله وقرئ بالنصب على أن الفاعل ضمير مستتر وهو عائد الموصول أيضًا والجلالة نصبٌ على التعظيم. وقرأ أبو المتوكل «كالم الله» على وزن فاعل ونصب الجلالة. وفى هذا الكلام التفاتٌ لأنه خروج من ضمير المتكلم المعظم نفسه فى قوله: «فضلنا» إلى الاسم الظاهر الذى هو فى حكم الغائب. انظر: البحر المحيط (٢٧٣/٢)، وشواذ ابن خالويه (ص١٥)، والدر المصون (٥٣٦/٢).

(٢) فى نصب درجات ستة أوجه أحدهما: أنه مصدر واقعٌ موقع الحال. الثانى: أنه حال على حذف مضاف أى: ذوى درجات. الثالث: أنه مفعول ثانٍ لـ«رفع» على أنه ضمن معنى بلغ بعضهم درجات. الرابع: أنه بدل اشتمال أى: رفع درجات بعضهم والمعنى: على درجات بعض. الخامس: أنه مصدر على معنى الفعل لا لفظه، لأن الدرجة بمعنى الرفعة، فكأنه قيل: ورفع بعضهم رفعات. السادس: أنه على إسقاط الخافض وذلك الخافض يحتمل أن يكون على أو فى أو إلى تقديره: على درجات أو فى درجات أو إلى درجات، فلما حذف حرف الجر انتصب ما بعده. انظر: الدر المصون (٥٣٦/٢).

﴿عِيسَى﴾ : مفعول به أول منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر؛ لأنه اسم مقصور.

﴿ٱبْنَ﴾ : بدل من عيسى، أو صفة له منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وابن: مضاف.

﴿مَرْيَمَ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والتأنيث.

﴿ٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَأَيَّدْنَٰهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أيدناه: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، وجملة أيدناه معطوفة على آتينا.

﴿بِرُوحِ﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، روح: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وروح مضاف.

﴿ٱلْقُدُسِۗ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة

﴿وَلَوْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَآءَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول المشيئة محذوف تقديره: عدم اقتتالهم وقيل تقديره: أن لا تختلفوا، وقيل: أن لا تفشلوا وكلها متقاربة.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱقْتَتَلَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿مِنۢ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِهِم﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وبعد مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والضمير يعود على الرسل وجملة (ما اقتتل الذين من بعدهم) جواب «لو» لا محل لها من الإعراب.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بَعْدِ﴾ : اسم مجرور بمن وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اقتتل، إذ فى البينات وهى الدلالات الواضعة ما يغنى عن التقاتل والاختلاف.

﴿مَا﴾ : حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿جَآءَتْهُمُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿ٱلْبَيِّنَٰتُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وما المصدرية، والجملة الفعلية بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بإضافة بعد إليه والتقدير: من بعد مجيئهم البينات.

﴿وَلَٰكِنِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكنْ: حرف استدراك مهمل ووجه هذا الاستدراك واضح فإن «لكن» واقعة بين ضدين إذ المعنى: ولو شاء الله الاتفاق لا تفقهوا، ولكن شاء الاختلاف فاختلفوا.

﴿ٱخْتَلَفُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة معطوفة على جواب لو لا محل لها من الإعراب مثلها.

﴿فَمِنْهُم﴾ : الفاء حرف تفريع مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، منهم: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بـ«فى»، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَّنْ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر علـى آخـره، والفـاعل ضـمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى من والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمِنْهُم﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، منهم: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بـارز متصـل مبنـى على الضم فى محل جر بمن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿كَفَرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر علـى آخـره، والفـاعل ضـمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى من، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والجملـة معطوفة على ما قبلها.

﴿وَلَوْ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لو: حـرف لما كان سيقع لوقوع غيره مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَآءَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول المشـيئة محذوف تقديره: عدم اقتتالهم.

﴿مَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱقْتَتَلُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألـف فارقـة، والجملـة الفعلية جـواب «لو» لا محل لها من الإعراب، وتكررت هذه الجملة، لتأكيد الكلام.

﴿وَلَٰكِنَّ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، لكـنَّ: حرف استدراك مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وهذا الاسـتدراك علـى المعنى، لأن المعنى: ولو شاء الله لمنعهم من ذلك، ولكن الله يفعل مـا يريـد مـن عـدم منـهم مـن ذلك، أو يفعل ما يريد من اختلافهم.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيمًا.

﴿يَفْعَلُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمـة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى اللهِ.

﴿مَا﴾: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يُرِيدُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله، والجملة صلة الموصول، والعائد محذوف والتقدير: يريده، والجملة الفعلية (يفعل ما يريد) فى محل رفع خبر لكن، والجملة الاسمية (لكن الله ..الخ) معطوفة على جواب لولا لا محل لها من الإعراب مثله.

* * *

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِىَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفَٰعَةٌ وَٱلْكَٰفِرُونَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٢٥٤﴾﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾: حرف نداء ينوب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بـ«يا»، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ءَامَنُوٓاْ﴾: فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة مع المتعلق المحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنفِقُواْ﴾: فعل أمرٍ مبنى على حذف النون، لأن مضارعه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، ومفعوله محذوف تقديره: شيئًا مما رزقناكم.

﴿مِمَّا﴾: أصلها: من + ما: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول به محذوف تقديره: انفقواْ شيئا كائناً مما.

﴿رَزَقْنَٰكُم﴾: رزقَ: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على العظمة، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة صلة ما لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف والتقدير: رزقناكموه.

﴿مِّن﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبۡلِ﴾ : قبل: اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أنفقوا، وجاز تعلق حرفين بلفظ واحد لاختلافهما معنى فإن الأولى للتبعيض، والثانية لابتداء الغاية.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأۡتِيَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على الياء لخفتها، وأن وما بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بإضافة «قبل» إليه أى: من قبل إتيانه.

﴿يَوۡمٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَّا﴾ : نافية للجنس أهملت لتكررها.

﴿بَيۡعٌ﴾ (١): مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء به لتقدم النفى.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبره.

﴿وَلَا﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خُلَّةٌ﴾ (٢): عطف على بيع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف

---

(١) قرأ نافع «بيعٌ» وما بعده مرفوعًا منونًا، والكوفيون وابن عامر، وقرأ أبو عمرو، وابن كثير بالفتح. فأما قراءة الرفع فعلى أن «لا» ملغاة وما بعدها رفع على الابتداء وسَوَّغ الابتداء بالنكرة تقدم النفى عليها. وأما قراءة الفتح فى الثلاثة فهى «لا» النافية للجنس و«بيع» اسمها مبنى على الفتح فى محل نصب. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص١٨٧)، والكشف (٣٠٥/١)، والدر المصون (٥٣٨/٢).

(٢) الخليل الصديق الذى صفت مودته، ويسعى لمصلحتك كما تسعى لمصلحته وهو معدوم فى هذا الزمن الذى فسد أهله كما قال القائل:

سَأَلْتُ النَّاسَ عَنْ خِلٍّ وَفِيٍّ ... فَقَالُوا مَا إلى هَذَا سَبِيلُ
تَمَسَّكْ إنْ ظَفِرْتَ بِذَيْلِ حُرٍّ ... فَإنَّ الحُرَّ فِى الدُّنْيَا قَلِيلُ

انظر: تفسير الشيخ الدرة وإعرابه (٢٢/٢).

نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَفَٰعَةٌ﴾ : عطف على بيع مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة المنفية «لا بيع فيه ولا خلة» إلى آخره صفة لـ«يوم» فمحلها الرفع.

﴿وَٱلْكَٰفِرُونَ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الكافرون: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى المفرد.

﴿هُمُ﴾ : ضمير فصل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وحرك بالضم لالتقاء الساكنين، وفائدة الفصل: الفرق بين الخبر والتابع ولهذا سُمى فصلاً، ويفيد أيضًا التوكيد. ويجوز أن يعرب «هم» ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، «والظالمون» خبر الضمير «هم» والجملة الاسمية «هم الظالمون» خبر المبتدأ «الكافرون».

﴿ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، والجملة الاسمية «والكافرون هم الظالمون» معترضة فى آخر الكلام أفادت التهديد والوعيد للمانعين.

* * *

﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَىْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ ۖ وَلَا يَـُٔودُهُۥ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْعَظِيمُ ﴿٢٥٥﴾﴾

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَآ﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إن حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿إِلَٰهَ﴾ : اسم لا النافية للجنس مبنى على الفتح فى محل نصب، والخبر محذوف تقديره: موجود

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُوَ﴾ : بدل من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف، والجملة الاسمية (لا إله إلا هو) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ٱلۡحَيُّ﴾ (١): صفة لله مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلۡقَيُّومُۚ﴾ : صفة ثانية للفظ الجلالة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَأۡخُذُهُۥ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول بِهِ.

﴿سِنَةٞ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة(٢).

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: صلة أي زائدة لتأكيد النفي وفائدتها انتفاء كل واحد منهما، ولو لم تذكر لاحتمل نفيهما بقيد الاجتماع، ولا يلزم منه نفي كل واحد منهما على حدته.

﴿نَوۡمٞۚ﴾ : معطوف على سِنَة مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الفعلية في محل رفع خبر ثان للمبتدأ.

﴿لَّهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف في محل رفع خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول بمعنى الذي تفيد الشمول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

---

(١) قوله: «الحي» فيه سبعة أوجه أحدهما: أن يكون خبرًا ثانيًا للجلالة. الثاني: أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف أي: هو الحي. الثالث: أن يكون بدلاً من قوله: «لا إله إلا هو» فيكون في المعنى خبرًا للجلالة. الرابع: أن يكون بدلاً من «هو» وحده، وهذا يبقى من باب إقامة الظاهر مقام المضمر، لأن جملة النفي خبر عن الجلالة، وإذا جعلته بدلاً حلَّ محل الأول فيصير التقدير: الله لا إله إلا الله. الخامس: أن يكون مبتدأ وخبره «لا تأخذه سنة». السادس: أنه بدل من الله. السابع: أنه صفة لله وهو أجودها، لأنه قرئ بنصبهما الحيَّ القيوم على القطع. انظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبري (١٠٦/١)، والدر المصون (٥٣٩/٢).

(٢) قوله: «لا تأخذه سنة» في هذه الجملة خمسة أوجه: أحدها: أنها في محل رفع خبرا للحي. الثاني: أنها خبر عن الله تعالى عند مَنْ يجيز تعدد الخبر. الثالث: أنها في محل نصب على الحال من الضمير المستكن في القيوم، كأنه قيل: يقوم بأمر الخلق غير غافل. الرابع: أنها استئنافٌ إخبار أخبر تعالى عن ذاته القديمة. الخامس: أنها تأكيد للقيوم. انظر: الإملاء (١٠٦/١)، والكشاف (٣٨٤/١)، والدر المصون (٥٤١/٢).

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وقوله: «له ما فى السموات» تأكيد وذكر هنا المظروف دون الظرف، لأنَّ المقصود نفى الإلهية عن غير الله تعالى، وأنه لا ينبغى أن يعبد إلا هو.

﴿وَمَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: معطوفة على سابقتها، اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع وكررت تأكيدًا.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِۗ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب.

﴿مَن﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿ذَا﴾ : اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع خبر، ويجوز أن يكون «ذا» بمعنى الذى وتأويله أن الذى الثانى تأكيد له لأنه بمعناه كأنه قيل: من الذى يشفع، والراجح الأول.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع صفة ذا أو بدل منها.

﴿يَشْفَعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عِندَهُۥٓ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بالفعل قبله أو متعلق بمحذوف حال من فاعل يشفع المستتر، أى: يشفع مستقرًا عنده وقوى هذا الوجه بأنه إذا لم يشفع عنده مَنْ هو عنده وقريبٌ منه فشفاعة غيره أبعد.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بِإِذْنِهِۦۚ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، إذنه: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وإذن: مضاف والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من مستثنى من عموم الأحوال، والمعنى: لا أحد يشفع عنده إلا مأذونًا له منه، فالاستثناء

مفرغ، والباء للمصاحبة.

﴿يَعْلَمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله تقديره: هو، وجملة «يعلم» يجوز أن تكون خبرًا لأحد المبتدأين المتقدمين، أو استئنافًا، أو حالاً.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿بَيْنَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، متعلق بمحذوف صلة الموصول لا محل له من الإعراب، وهو مضاف.

﴿أَيْدِيهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، وأيدى مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿وَمَا﴾ الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب معطوف على «ما» الأولى.

﴿خَلْفَهُمْ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وخلف مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِيطُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿بِشَيْءٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، شيء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يحيطون»، والعلم هنا بمعنى المعلوم، لأن علمه تعالى الذى هو صفة قائمة بذاته المقدسة لا يتبعض.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عِلْمِهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعلم مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«يحيطون»، ويجوز أن يتعلقا بمحذوف، لأنه صفة لشيء فيكون فى محل جر.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«يحيطون» أيضًا، ولا يضر تعلق هذين الحرفين المتحدين لفظًا ومعنىً بعاملٍ واحد، لأن الثانى ومجروره بدلان من الأولين بإعادة العامل بطريق الاستثناء..

﴿شَآءَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود إلى الله، والجملة صلة ما والعائد محذوف والتقدير إلا بما شاء أن يحيطوا به.

﴿وَسِعَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿كُرْسِيُّهُ﴾ : كرسِيُّ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على الياء، وكرسى مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَٱلْأَرْضَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والأرض: معطوف على السمواتِ منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَـُٔودُهُۥ﴾ : يؤدُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والمعنى ولا يثقله.

﴿حِفْظُهُمَا﴾ : حفظ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وحفظ مضاف والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف حرفان دالان على التثنية.

﴿وَهُوَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هُوَ: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿ٱلْعَلِىُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْعَظِيمُ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والعظيم هنا بمعنى المعظم.

* * *

﴿لَآ إِكْرَاهَ فِى ٱلدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ ٱلرُّشْدُ مِنَ ٱلْغَىِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِٱلطَّٰغُوتِ وَيُؤْمِنۢ بِٱللَّهِ فَقَدِ ٱسْتَمْسَكَ بِٱلْعُرْوَةِ ٱلْوُثْقَىٰ لَا ٱنفِصَامَ لَهَا ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٥٦﴾﴾

﴿لَآ﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿إِكْرَاهَ﴾ : اسم «لا» مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿فِى﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلدِّينِ﴾ : اسم مجرور بـ«فـى»، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بمحذوف خبر لا، تقديره: موجود أو كائن أو حاصل.

﴿قَد﴾ : حرف تحقيق مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿تَّبَيَّنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلرُّشْدُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْغَىِّ﴾ : اسم مجرور بمنْ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجـرور متعلقـان بالفعل تبين.

﴿فَمَن﴾ : الفاء: فاء الفصيحة حرف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب. «من»: اسم شرط جازم مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَكْفُرْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«مَنْ» وعلامة جزمـه السـكون. والفـاعل ضمـير مستتر يعود على مَنْ، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ «مَنْ»

﴿بِٱلطَّٰغُوتِ﴾ : البـاء: حـرف جـر مبنـى علـى الكسـر لا محـل لـه مـن الإعـراب، الطاغوت: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقـان بالفعل قبلهما.

﴿وَيُؤْمِنۢ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يؤمن: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل

ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود إلى مَنْ.

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، اللّه: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يؤمن».

﴿فَقَدِ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قد: حرف تحقيق مبنى على السكونِ لا محل له من الإعراب.

﴿ٱسْتَمْسَكَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو يعود على مَنْ.

﴿بِٱلْعُرْوَةِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، العروة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«استمسك».

﴿ٱلْوُثْقَىٰ﴾ : صفة للعروة مجرورة مثلها، وعلامة جرها كسره مقدرة على آخرها منع من ظهورها التعذر وجملة «فقد استمسك بالعروة الوثقى» في محل جزم جواب مَنْ.

﴿لَا﴾ : نافية للجنس تعمل عمل إنَّ حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱنفِصَامَ﴾ : اسم لا مبنى على الفتح في محل نصب.

﴿لَهَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا تقديره: لا انفصام كائن لها.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اللّهُ: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿سَمِيعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿ٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ يُخْرِجُهُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۖ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَوْلِيَآؤُهُمُ ٱلطَّٰغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ ٱلنُّورِ إِلَى ٱلظُّلُمَٰتِ ۗ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ

فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٥٧﴾ ﴾

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَلِيُّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وولى مضاف.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه.

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق،، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والمتعلق محذوف تقديره: آمنوا به.

﴿يُخْرِجُهُم﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يخرجهم» وجملة يخرجهم فى محل رفع خبر ثان للمبتدأ، وهو «الله» أو فى محل نصب حال من واو الجماعة فى «آمنوا»، والرابط الضمير فقط.

قال السمين: والأحسن فيها ألا يكون لها محل من الإعراب، لأنها خرجت مخرج التفسير للدلالة.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنُّورِ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلَّذِينَ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الذين: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿كَفَرُوٓا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة كفروا صلة

الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَوْلِيَآؤُهُمُ﴾ : أولياء: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة وأولياء مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة للجمع.

﴿ٱلطَّٰغُوتُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُخْرِجُونَهُم﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والجملة فى محل رفع خبر ثان للذين.

قال السمين: والأحسن ألا يكون لها محل من الإعراب، لأنها خرجت مخرج التفسير للولاية.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلنُّورِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلظُّلُمَٰتِۗ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يخرجونهم».

﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل رفع مبتدأ، والكاف حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصحاب مضاف.

﴿ٱلنَّارِۖ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿خَـٰلِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامـة رفعه الـواو لأنـه جمع مذكـر سـالم، والنون عوض عن التنوين في الاسم المفرد.

* * *

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿٢٥٨﴾﴾

﴿أَلَمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتـح لا محل لـه مـن الإعـراب، وهـذه الهمزة دخلت على حرف النفى فصيرت النفى تقريرًا. لم: حرف نفى وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهـو الألـف، والفتحة دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فـى محـل جـر بـإلى، والجـار والمجـرور متعلقان بـ«تر» ولابد من حذف مضاف أى: إلى قصة الذى حاجَّ.

﴿حَآجَّ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظـاهر علـى آخـره، والفـاعل ضمـير مسـتتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الذى.

﴿إِبْرَٰهِـۧمَ﴾ : مفعول به منصـوب، وعلامـة نصبـه الفتحـة الظـاهرة، وجملـة (حـاج إبراهيم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَبِّهِۦٓ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربّ: مضاف، والهـاء ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجـار والمجـرور متعلقـان بحاجَّ.

﴿أَنْ﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ءَاتَىٰهُ﴾ : فعل ماض مبنى على فتح مقدر على الألف للتعذر وهو فى محل نصـب بأن، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، وقوله: «أن آتاه» مفعول لأجله على حذف حرف العلة، أى: لأن آتاه.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْمُلْكَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بحرف تعليل محذوف والتقدير: لإتيانه.

﴿إِذْ﴾ : ظرف لما مضى من الزمان مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بـ «حاج».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِبْرَٰهِـۧمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل جر بإضافة إذ إليها.

﴿رَبِّيَ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على ما قبل ياء المتكلم، منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، ورب: مضاف، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْيِۦ وَيُمِيتُ﴾ فى محل نصب مقول القول.

﴿يُحْيِۦ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدره على آخره، منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى ربى، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَيُمِيتُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يميت: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومفعول الفعلين محذوف للتعميم، وفاعل الفعل «يميت»: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى ربى، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

﴿أَنَا﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل مبتدأ.

﴿أُحْيِۦ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ، وجملة ﴿أَنَا أُحْيِۦ﴾ فى محل نصب مقول القول.

﴿وَأُمِيتُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، أميـت: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنا، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة مسـتانفة لا محـل لها من الإعراب.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء هى الفصيحة مبنية على الفتح لا محـل لهـا مـن الإعـراب، وسميـت بالفصيحة لأنها أفصحت عن شرط مقدر، إذ التقدير: إذا كنـت قـادراً كقـدرة الله فـإن الله..الخ، إن: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخـرع لا محـل لـه مـن الإعراب.

﴿اللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيمًا.

﴿يَأْتِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامـة رفعـه الضمـة المقدرة منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مسـتتر جـوازًا تقديـره هـو عـائد إلى الله، والجملة فى محل رفع خبر إنَّ، وجملة «إن الله يأتى بالشمس» لا محـل لهـا مـن الإعـراب؛ لأنها جواب للشرط المقدر، والشرط المقدر ومدخوله فى محل نصب مقول القول.

﴿بِالشَّمْسِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الشمس: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يأتى».

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْمَشْرِقِ﴾ : اسم مجـرور بمن، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجـرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَأْتِ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعــراب، إئـتِ: فعـل أمر مبنى على حذف حرف العلـة مـن آخـره وهـو اليـاء والكسرة قبلـها دليـل عليـها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت.

﴿بِهَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له مــن الإعـراب، وهـا: ضمـير بارز متصل مبنى على السكون فــى محـل جـر بالبـاء، والجـار والمجـرور متعلقـان بـالفعل قبلهما.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمَغْرِبِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل أيضاً، والجملة الفعلية معطوفة على الجملة الاسمية ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ﴾ فهى كذلك جواب للشرط المقدر، وداخلة فى مقول القول.

﴿فَبُهِتَ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، بُهِتَ: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿كَفَرَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة «بهت الذى كفر» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَهْدِى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره من من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، يعود إلى الله سبحانه. والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿ٱلْقَوْمَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ : صفة للقوم منصوب مثله، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

* * *

﴿أَوْ كَٱلَّذِى مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْىِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ ٱللَّهُ مِاْئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُۥ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِاْئَةَ عَامٍ فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَٱنظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ ءَايَةً لِّلنَّاسِ ۖ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾

﴿أَوْ﴾[1]: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَالَّذِى﴾[2]: الكاف اسم بمعنى مثل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به لفعل محذوف تقديره: أرأيت مثل الذى، الذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بإضافة الكاف إليه.

﴿مَرَّ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَىٰ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَرْيَةٍ﴾: اسم مجرور بـ«على»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«مَرَّ».

﴿وَهِىَ﴾: الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هى: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿خَاوِيَةٌ﴾: خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محل نصب حال من فاعل مرَّ، والواو هنا رابطةٌ بين الجملة الحالية وصاحبها، والإتيان بها واجب لخلو الجملة من ضمير يعود إليه.

---

(١) الجمهور على سكون واو «أوْ» وهى هنا للتفصيل، وقيل: للتخيير بين التعجب من شأنهما، وقرأ أبو سفيان بن حسين «أَو» بفتحها على أنها واو العطف، والهمزة قبلها للاستفهام، والتقدير: وأرأيت مثل الذى، ومن قرأ «أو» بحرف العطف فجمهور المفسرين أنه معطوف على قوله: «ألم تر إلى الذى حاج» على المعنى إذ معنى «ألم تر إلى الذى» أرأيت كالذى حاج، فعطف قوله: «أو كالذى مر» على هذا المعنى، والعطف على المعنى موجود فى لسان العرب.
انظر: البحر المحيط (٣٠١/٢)، والكشاف (٣٠٦/١)، والدر المصون (٥٥٥/٢).

(٢) فى قوله: «كالذى» أربعة أوجه: أحدها: أنه عطف على المعنى وتقديره عند الكسائى، والفراء: هل رأيت كالذى حاجَّ إبراهيم، أو كالذى مرَّ على قرية. الثانى: أنه منصوب على إضمار فعل وإليه أشار الزمخشرى وأبو البقاء، قال الزمخشرى: «أو كالذى: معناه أو رأيت مثل الذى» فحذف لدلالة «ألم تر» عليه، لأن كلتيهما كلمتا تعجب، وهو حسن، لأن الحذف ثابت كثير بخلاف العطف على المعنى. الثالث: أن الكاف زائدة كـ«هى» فى قوله تعالى: «ليس كمثله شىء» والتقدير: ألم تر إلى الذى حاج، أو إلى الذى مر على قرية، وفيه ضعف، لأن الأصل عدم الزيادة. والرابع: أن الكاف اسم بمعنى مثل، لا حرفٌ، وهو مذهب الأخفش وهو الصحيح من جهة الدليل، وإن كان جمهور البصريين على خلافه، فالتقدير: ألم تر إلى الذى حاج، أو إلى مثل الذى مر، وهو معنى حسن. انظر: الكشاف (٣٨٩/١)، والإملاء (١٠٩/١)، والبحر المحيط (٣٠١/٢)، والدر المصون (٥٥٦/٢، ٥٥٧).

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عُرُوشِهَا﴾ [(١)]: اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وعروش مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بخاوية.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو.

﴿أَنَّىٰ﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده، وهو بمعنى متى ويجوز أن تكون «أنى» بمعنى كيف موضعها حالاً من «هذه» وتقدم لما فيه من الاستفهام، والظاهر أنها بمعنى كيف وعلى كلا القولين فالعامل فيها «يحيى».

﴿يُحْيِۦ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿هَٰذِهِ﴾ : اسم إشارة مبنى على الكسر فى محل نصب مفعول به مقدم، ويجوز أن تكون «هذه» إشارة إلى عظام أهل القرية البالية، وجثثهم المتمزقة دلَّ على ذلك السياق.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بَعْدَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبعد مضاف.

﴿مَوْتِهَا﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وموت: مضاف، و(ها): ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿فَأَمَاتَهُ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أمات: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ.

---

(١) قوله: «على عروشها» فيه أربعة أوجه أحدها: أن يكون بدلاً من «قرية» بإعادة العامل. الثانى: أن يكون صفة لـ«قرية» فعلى الأول يتعلق بـ«مر»، لأن العامل فى البدل العامل فى المبدل منه، وعلى الثانى يتعلق بمحذوف، أى ساقطة على عروشها. الثالث: أن يتعلق بنفس خاوية إذا فسرنا خاوية بمعنى متهدمة ساقطة. الرابع: أن يتعلق بمحذوف يدل عليه المعنى وذلك المحذوف هو لفظ «ثابتة» لأنهم فسروا «خاوية» بمعنى: خالية من أهلها ثابتة على عروشها، وقيل: «على» بمعنى «مع» أى مع عروشها. انظر: البحر المحيط (٢/٣٠٢)، والدر المصون (٢/٥٥٩).

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِاْئَةَ﴾ : ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل قبله، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة، ومائة: مضاف.

﴿عَامٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة. والمعنى: جعله ميّتًا مائة عام و «مائة» عقدٌ من العدد معروف، ولامها محذوفة، وهى ياء يدل على ذلك قولهم «أمأيت الدراهم» أى: صيرتها مائة، والعام مدة من الزمان معلومة وعينه واو لقولهم فى التصغير: عُوَيم وفى التكسير أعوام.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد الترتيب والتراخى.

﴿بَعَثَهُۥ﴾ : بعث: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿كَمْ﴾ : اسم استفهام مبنى على السكون فى محل نصب على الظرفية الزمانية متعلق بالفعل بعده، وتمييزه محذوف إذ التقدير: كم يومًا، أو وقتًا، والناصب له «لبثتَ».

﴿لَبِثْتَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى عزيز.

﴿لَبِثْتُ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل.

﴿يَوْمًا﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والظاهر أن «أو»

هنا بمعنى «بل» للإضراب، وهو قول ثابت، وقيل: هي للشك[(١)].

﴿بَعْضَ﴾ : معطوف على يوماً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿يَوْمٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة في محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود إلى الله سبحانه تعالى.

﴿بَل﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له، عاطفة على جملة محذوفة والتقدير: ما لبثت هذه المدة بل لبثت مائة عام.

﴿لَّبِثْتَ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل.

﴿مِائَةَ﴾ : ظرف زمان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومائة مضاف.

﴿عَامٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة لبثت مائة عام فى محل نصب مقول القول.

﴿فَانظُرْ﴾ : الفاء فاء الفصيحة وهى هنا جواب لشرط مقدر تقديره: إذا حصل لك ارتياب في البعث. «فانظر». انظر: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿إِلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَعَامِكَ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وطعام مضاف. والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«انظر» ، وجملة «فانظر إلى طعامك» جواب الشرط المقدر لا محل لها من الإعراب.

---

(١) قال ابن جريج وقتادة والربيع: «أماته الله غدوة يوم، ثم بعثه قبل الغروب بعد مائة سنة، فقال قبل النظر إلى الشمس: يومًا، ثم التفت فرأى بقية من الشمس، فقال: أو بعض يوم فكأنَّ قوله: يومًا على سبيل الظن، ثم لما تحقق أنه لم يكمل اليوم، قال: أو بعض يوم، والأولى أن لا تكون «أو» هنا للتردد، بل تكون للإضراب، كأنه قال: بل بعض يوم لما لاحت له الشمس أضرب عن الإخبار الأول الذى كان على طريق الظن، ثم أخبر بالثانى على طريق اليقين عنده. انظر: البحر المحيط (٢/٣٠٣)، وتفسير البغوى (١/٢٤٣)، والكشاف (١/٣٠٧).

﴿وَشَرَابِكَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، شرابك: معطوف على طعامك مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وشراب مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿لَمْ﴾ : حرف نفي وجزم وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَتَسَنَّهْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لم»، وعلامة جزمه السكون إن كانت الهاء أصلية، وحذف حرف العلة إن كانت الهاء للسكت، ومعنى لم يتسنه أى لم يتغير، أى كأن لم تمر عليه السنون الطويلة، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو، ولم يثن الفاعل مع كونه عائدًا على الطعام والشراب لأحد أمرين: إما لكونهما متلازمين فصارا كالشيء الواحد وهو الغذاء، وإما لأن الضمير يعود إلى الشراب فقط، لأنه أقرب مذكور، وثَمَّ جملة محذوفة لدلالة هذه عليها والتقدير: وانظر إلى طعامك لم يتسنه، وإلى شرابك لم يتسنه.

﴿وَانْظُرْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (انظر): فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت..

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿حِمَارِكَ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وحمار مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«انظر».

﴿وَلِنَجْعَلَكَ﴾ (1): الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام حرف تعليل وجر، نجعلك: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به أول.

﴿ءَايَةً﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لِلنَّاسِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الناس:

---

(١) قوله: «ولنجعلك» فيه ثلاثة أوجه أحدها: أنه متعلق بفعل محذوف مقدر بعده تقديره: ولنجعلك فعلنا ذلك. والثاني: أنه معطوف على محذوف تقديره: فعلنا ذلك لتعلم قدرتنا ولنجعلك. والثالث: أن الواو زائدة واللام متعلقة بالفعل قبلها أى: وانظر إلى حمارك لنجعلك. انظر: البحر المحيط (٢/٣٠٤)، والدر المصون (٢/٥٦٤).

اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة آية وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فى محل جر باللام، والجار والمجرور معطوفان على محذوف والمحذوف متعلق بفعل محذوف والتقدير: فعلنا ما فعلنا من إحيائك بعد ما ذكر لتعاين ما استبعدته من الإِحياءِ بعد دهر طويل.

﴿وَٱنظُرْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، (انظر): فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره: أنت.

﴿إِلَى﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْعِظَامِ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة والجار والمجرور متعلقان بـ «انظر».

﴿كَيْفَ﴾: اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال من الهاء الواقعة مفعولاً به، والعامل فيها «ننشزها» ولا يعمل فى هذه الحال «انظر» إذ الاستفهام له صدر الكلام، فلا يعمل فيه ما قبله.

﴿نُنشِزُهَا﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿ثُمَّ﴾: حرف عطف يفيد الترتيب والتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿نَكْسُوهَا﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره نحن.

﴿لَحْمًا﴾: مفعول به ثانٍ لـ«نَكْسُوها» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلَمَّا﴾: الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب والفاء عاطفة على مقدر يستوجبه السياق كأنه قال: فأنشزها الله وكساها لحمًا، فنظر إليها فتبين له كيف يتم الإحياء والبعث، لما: حرف وجود لوجود عند سيبويه، وبعضهم يقول: حرف وجوب لوجوب، وهى ظرف بمعنى حين عند ابن السراج والفارسى، وابن جنى، وجماعة تتطلب جملتين مرتبطتين ببعضهما ارتباط فعل الشرط بجوابه.

﴿تَبَيَّنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره هو يعود على كيفية الإحياء وقدره الزمخشرى بقوله: «فلما تبين له ما أشكل عليه[١]. وقال السمين الحلبى: فاعل تبين مضمر يفسره سياق الكلام تقديره: فلما تبين له كيفية الإحياء التى استقر بها وهو أولى من قول الزمخشرى، لأن قوة الكلام تدل عليه بخلاف الأول[٢].

﴿لَهُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان لـ«تبينَ».

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى عزيز.

﴿أَعْلَمُ﴾[٣]: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنا.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة، اسم أن منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكل مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بقدير.

---

(١) انظر: الكشاف (٣٩١/١).

(٢) انظر: الدر المصون (٥٦٨/٢).

(٣) قوله: «قال أعلم» الجمهور على «قال» مبنيًا للفاعل، وفى فاعله على قراءة حمزة والكسائى: «اعلم» أمرًا من «علم» قولان أظهرهما: أنه ضمير يعود على الله تعالى، أو على الملك أى: قال الله أو الملك لذلك المار اعلم. والثانى: أنه ضمير يعود على المار نفسه نزل نفسه منزلة الأجنبى فخاطبها قال أبو البقاء، ويسمى هذا التجريد كما تقول لنفسك اعلم يا عبد الله يعنى كأنه جرد من نفسه مخاطبًا يخاطبه، وأما على قراءة غيرهما «أعلم» مضارعًا للمتكلم ففاعل «قال» ضمير المار أى: قال المار أعلم أنا. انظر: السبعة لابن مجاهد (ص١٨٩)، والكشف (٣١٢/١)، والبحر المحيط (٢٩٦/٢)، والإملاء (١١٠/١)، والدر المصون (٥٧١/٢).

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر أن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما فى حيزها سد مسد مفعولى أعلم، وجملة ﴿**أعلم أن الله على كل شىء قدير**﴾ فى محل نصب مقول القول.

* * *

﴿**وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٦٠)**﴾

﴿وَإِذْ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إذْ: ظرف لما مضى من الزمان على السكون فى محل نصب متعلق بفعل محذوف تقديرهُ: اذكر.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿إِبْرَاهِيمُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة فى محر جر بإضافة إذ إليها.

﴿رَبِّ﴾ : منادى حذفت منه أداة النداء، وهو منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم المحذوفة للتخفيف مَنَعَ من ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وياء المتكلم المحذوفة ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

﴿أَرِنِي﴾ : فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة من آخره وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والنون للوقاية، وياء المتكلم ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿كَيْفَ﴾ : اسم استفهام مبنى على الفتح فى محل نصب حال من الموتى، والعامل فيها «يحيى»

﴿تُحْيِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر وجوبًا تقديره أنت.

﴿الْمَوْتَىٰ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره، منع من ظهورها التعذر وجملة «كيف تحى الموتى» فى محل نصب مفعول به ثان، وجملة (رب أرنى) فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر

جوازاً تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿أَوَلَمْ﴾ : الهمزة حرف استفهام مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، قدمـت عليها همزة الاستفهام لأن لها الصدر، والهمزة هنا للتقرير، لأن الاستفهام إذا دخل علـى النفى قرَّره. والواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف نفى وجزم وقلب. مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُؤْمِنْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لم» وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت، والجملة فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظـاهر علـى آخـره، والفـاعل ضمـير مسـتتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى إبراهيم.

﴿بَلَىٰ﴾ : حرف جواب للجملة المنفية مبنى على السكون فـى محـل نصـب مقـول القول، وبعدهما جملة محذوفة ليصح العطف عليها، والتقدير: بلى آمنت.

﴿وَلَٰكِن﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتـح لا محـل لـه مـن الإعـراب، لكـن: حرف استدراك مهمل مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لِّيَطْمَئِنَّ﴾ : اللام لام التعليل مبنى على الكسر لا محـل لـه مـن الإعـراب، والـلام متعلقة بمحذوف بعد «لكن» تقديره: ولكن سألتك كيفية الإحياء للاطمئنان، ولابد مـن تقدير حذفٍ آخر قبل «لكن» حتى يصح معـه الاستدراك والتقديـر: بلـى آمنـت، ومـا سألتُ غيرَ مؤمن، ولكن سألتُ ليطمئن قلبى. يطمئن: فعل مضارع مبنـى علـى الفتـح، لاتصاله بنون التوكيد وهو فى محل نصب بأن مضمرة بعد لام التعليل.

﴿قَلْبِى﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم منع مـن ظهورها اشتغال المحل بحركة المناسبة، وقلب: مضاف والياء ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة، وأن المضمرة والفعل المضارع فى تأويل مصدر فـى محـل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بفعـل محـذوف، والتقديـر: سـألتك ذلـك لاطمئنـان قلبى، وهذه الجملة معطوفة على المقدرة قبلها، والكلام كله فى محل نصب مقول القول.

﴿قَالَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظـاهر علـى آخـره، والفـاعل ضمـير مسـتتر تقديره: هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿فَخُذْ﴾ : الفاء فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب، خُـذْ:

فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿أَرْبَعَةً﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (فخذ أربعة) لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب لشرط محذوف مقدر بإذا وتقديره: إذا أردت مشاهدة ذلك فخذ أربعة والشرط المقدر ومدخوله فى محل نصب مقول القول.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلطَّيْرِ﴾ : اسم مجرور بـ«من» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخُذْ.

﴿فَصُرْهُنَّ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، صُرْهُنَّ: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿إِلَيْكَ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل صُرهن إن كان بمعنى أملهن، وإن كان بمعنى قطعهن تعلق بـ«خُذ».

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱجْعَلْ﴾ : فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«اجعل» و«كل» مضاف.

﴿جَبَلٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مِّنْهُنَّ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والنون: حرف دال على جماعة الإناث، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من جزءًا كان صفةً له فلما قُدِّم عليه صار حالاً.

﴿جُزْءًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يفيد الترتيب والتراخى.

﴿ٱدْعُهُنَّ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف حرف العلة من آخره وهو الواو، والضمة قبلها دليل عليها والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، والنون حرف دال على جماعة الإناث.

﴿يَأْتِينَكَ﴾ : فعل مضارع مبنى على السكون؛ لاتصاله بنون النسوة، وهو فى محل جزم جواب الأمر، ونون النسوة ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل نصب مفعول به، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها جواب الطلب.

﴿سَعْيًا﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة بمعنى ساعيات.

﴿وَٱعْلَمْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واعلم: فعل أمر مبنى على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

﴿أَنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم «إن» منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيمًا.

﴿عَزِيزٌ﴾ : خبر «إن» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَكِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه سدت مسد مفعولى اعلم.

* * *

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى
كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ (٢٦١) ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ
أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَآ أَنفَقُوا۟ مَنًّا وَلَآ أَذًى ۙ لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (٢٦٢) ۞ قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ
يَتْبَعُهَآ أَذًى ۗ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَلِيمٌ (٢٦٣) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ
وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ
صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا
كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ (٢٦٤) وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ
مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا
ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٦٥) أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ
أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ
ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ
يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ (٢٦٦) يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن
طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ
وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧) ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ
ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ ۖ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ
(٢٦٨) يُؤْتِى ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا
يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ (٢٦٩) وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ
فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ ۗ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ (٢٧٠)﴾

معاني المفردات

﴿مَثَلُ﴾ : صفة نفقات.

﴿سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ : طاعته.

﴿يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ : على السبعمائة إلى ما شاء الله - عز وجلّ.

﴿وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ﴾ : فضْلُهُ.

﴿عَلِيمٌ﴾ : بمن يستحق المضاعفة.

﴿يَتْبَعُهَآ أَذًى﴾ : امتنان وتعيير.

﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ : لغير وجه الله، ولأن يقال: هو جواد أو صالح يبتغي الثناء والذكر والعياذ بالله.

﴿صَفْوَانٍ﴾ : حجر املس.

﴿وَابِلٌ﴾ : مطرٌ شديد.

﴿صَلْدًا﴾ : صلباً أملس لا شئ عليه.

﴿وَتَثْبِيتًا﴾ : احتساباً وعزماً.

﴿بِرَبْوَةٍ﴾ : الرَّبوة من الأرضِ المرتفعة الغليظة المستوية.

﴿أُكُلَهَا﴾ : الشئ المأكول.

﴿فَطَلٌّ﴾ : الطلُّ هو الرذاذ والمطر اللّين.

﴿إِعْصَارٌ﴾ : الإعصارُ: الريح الشديدة العاصف فيها سموم حارة ترفع تراباً إلى السماء كأنه عمود.

﴿طَيِّبَاتِ﴾ : جياد.

﴿وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ﴾ : من زرعها وثمارها الواجب فيها الزكاة.

﴿تَيَمَّمُوا﴾ : تقصدوا.

﴿الْخَبِيثَ﴾ : الردئ غير الجيّد.

﴿إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ﴾ : بالتساهل وغضّ البصر فكيف تؤدون منه حق الله أو معناه: أنكم لا تأخذون هذا الردئ من غرمائكم، ولا في بيوعكم إلا بزيادةٍ في الكيلِ على الطيِّبِ[(١)].

﴿نَذَرْتُم﴾ : النَّذرُ هو ما أوجبه المرءُ على نفسِهِ من صدقة وعمل تقرباً إلى اللهِ - تعالى.

* * *

أسباب النزول

قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾﴾ الآية، روى الحاكم والترمذي وابنُ ماجة وغيرُهم

(١) مختصر تفسير الطبري لابن صمادح التجيبي (١/ ٧٠، ٧١).

عن البراءِ قال: نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار، كُنَّا أصحابَ نخلٍ، وكان الرجلُ يأتى من نخْلِهِ على قدر كثرته وقلتِهِ، وكان ناسٌ ممن لا يرغب فى الخير يأتى الرجل بالقنو فيه الصيص والحشف[١] وبالقنو قد انكسر فيعلقه فأنزل الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ الآية[٢].

* * *

المعنى العام للآيات

إن الذين يبذلون أموالهم فى السبيلِ المؤديةِ إلى اللهِ من عمل البرِّ والإحسان مثلهم كمثل حبة زُرِعَتْ فأنبتت سبعَ سنابل فى كلِّ سنبلةٍ من هذه السنابل مائة حَبَّةٍ، وهذا شأن الزرع فى الأرض الخصبة، وهذا التمثيل تصوير للإضعاف[٣]، كأنها حاضرة بين يدى الناظر فهو من تشبيه المعقول بالمحسوسِ، والله يضاعف إلى ما شاء - تعالى - لمن يشاء من عباده المنفقين على حسب حالهم من الإخلاصِ والتعب وإيقاع الإنفاقِ فى أحسن مواقعه والله واسع لا يضيق على ما يتفضل به المنفق من الزيادة، وهو عليم بنية المنفق وسائر أحواله[٤]، والذين ينفقون أموالهم فى سبيل البر ولم يُتعبواْ إنفاقهم أو ما أنفقوه إحساناً على المنفق ولا أذىً بكلمة أو بإشارة أو نحوهما فلهم أجرهم عند ربهم حسبما وعدهم فى ضمير التمثيل ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

وردُّ السائل بالتى هى أحسنُ والصفح عن إلحاحِهِ أفضل عند اللهِ من صدقة تكون غير خالصة لله تؤذى صاحبها ويؤذى صاحبها السائل ويَجْرَحُه ويُحْرِجُهُ، والله غنىٌ عن صدقات العباد، وإنما أمرهم بها لمصلحة تعود إليهم، أو عن الصدقة بالمن والأذى فلا يقبلها أو غنى لا يحوج الفقراء إلى تحمل مئونة المن والأذى ويرزقهم من جهةٍ أخرى، وهو حليمٌ فلا يعجل بالعقوبةِ على المن والإيذاء[٥]، فيا أيها المؤمنون لا تبطلواْ ثواب صدقاتكم بالمن والأذى فتكونواْ كمن ينفق ماله مرائيا الناسَ فمثله كمثل حجر أملسَ عليه ترابٌ فنزل عليه مطرٌ غزير فجعله أملس كما كان لم ينتفع بشئ مما فعل والله لا

(١) القِنْو: هو العذق الذى يكون فيه البلح والصيص التمر الذى لم يتم نضجه أو هو الشيص، والحشف التمر الجاف اليابس وفى المثل: أحَشَفًا وسُوءَ كَيلَة ا.هـ

(٢) لباب النقول (٧٨).

(٣) أى للزيادة.

(٤) الآلوسى (٢/ ٦٣٣).

(٥) الآلوسى (٢/ ٦٣٦).

يهدى الكافرين فهم فى ضلال وحيرة، وإنما ختم الآية بهذه الجملة لأنَّ كلاًّ من الرياء والمن والأذى من صفات الكفار ولابد للمؤمنين أن يجتنبوها.

والذين ينفقون أموالهم رجاء الحصول على رضاءِ اللهِ وتثبيتاً لبعض أنفسهم على الأيمانِ مثلهم كمثل روضةٍ فى مكانٍ مرتفع نزل عليها مطرٌ غزير فأعطت ضعفى ما تعطيه من الثمار، فإن لم يكن المطر غزيراً كفاها المطر الضعيف لجودة معدنها وطيب أصلها والله بما تعملون بصيرٌ فيجازى كلاً من المخلص والمرائى بما هو أعلم بِهِ، أيحب أحدكم أن يكونَ له بستانٌ من نخيلٍ وأعناب وخصمهما بالذكر لعظم نفعهما فالنخلة كلها منافع أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كلَّ حينٍ، وأعظم منافع العنبِ ثمرته دون سائِره، قال الآلوسى: وفى بعضِ الآثار ولم أجده فى كتابٍ يعول عليه، إن الله – تعالى – يقول: أتكفرون بى وأنا خالق العنب[1]، وهذا البستان تجرى من تحته الأنهار ينبت له من جميع الثمار، وأدركه الهرم وله ذرية صغارٌ لا قدرة لهم على الكسب فأصابتها ريح عاصفة فيها نارٌ فاحترق شجرها وأصبحت أرضا جرداء، هذا المثل المرئى لمن يذهب عمله هباءً منثوراً فى وقتٍ هو أحوجُ ما يكون فيه إليه، يا أيُّها المؤمنون إذا أنفقتم فأنفقوا من أطيب مكاسبكم وأجود ثمرات أرضكم ولا تقصدوا الردئ مما عندكم مما لا تأخذونه لو دُفِعَ إليكم إلا إذا تسامحتم فيه واعلموا أنَّ الله غنى عن نفقاتكم حميدٌ أى مستحق للحمدِ على نعمه ومن جملةِ الحمدِ اللائق بجلاله تحرى إنفاق الطيب مما أنعم به، ثم جاءت الآية التالية استئنافاً لبيان سبب تيمم الخبيث فى الانفاق وتوهين شأنه، بأن الشيطان يهددكم بالفقر ويأمركم البخل، والله يعدكم فى الإنفاق على لسان نبيكم ﷺ مغفرة لذنوبكم وفضلاً أى رزقاً وخلفا، وفى الحديث: «ما من يوم يصبح فيه العبادُ إلا ملكان ينزلان يقول أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً، ويقول الآخر: اللهمَّ أعطِ ممسكاً تلفاً»، والله واسع عليم، والله هو الوهاب يهب الحكمة لمن يشاء ومن يوهب الحكمة فقد وُهِبَ خيراً كبيراً، وما يتعظ إلا أصحاب العقول.

وما أنفقتم من نفقةٍ قليلةٍ أو كثيرةٍ سراً وعلانية أو نذرتم من نذر بأن عقدتم قلوبكم على شئ والتزمتموه فالله سبحانه سيجازيكم عليه الجزاءَ الأوفى فى الدنيا والاخرَة، وما للظلمينَ أى الواضعين للأشياء فى غير موضعها كالمرائين وغيرهم من أنصار أى من أعوان ينصرونهم من بأس الله – تعالى – لا شفاعة ولا مدافعة[2] – والله أعلم.

* * *

---

(١) روح المعانى للآلوسى (٢/ ٦٤٢).

(٢) المرجع السابق (٢/ ٦٥٥).

الإعراب

﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّاْئَةُ حَبَّةٍ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾﴾

﴿مَثَلُ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿يُنفِقُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَمْوَٰلَهُمْ﴾: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وأموال مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، وجملة (ينفقون أموالهم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾: اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«ينفقون» و سبيل مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾: لفظ الجلالةِ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿كَمَثَلِ﴾: الكاف: حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ولابد من حذفٍ حتى يصح التشبيه؛ لأنَّ الذين ينفقون لا يُشَبَّهون بنفس الحبة، واختلف فى المحذوف، فقيل من الأول، والتقدير: ومثل نفقة الذين، ومثل مضاف. وقيل: من الثانى وتقديره: ومثل الذين ينفقون كزارع حبة.

﴿حَبَّةٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿أَنۢبَتَتْ﴾: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازًا، تقديره هى.

﴿سَبْعَ﴾: مفعول بِهِ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وسبع مضاف.

﴿سَنَابِلَ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع

من الصرف لأنه على صيغة منتهى الجموع، وجملة (أنبتت سبع سنابل) فى محل جر، لأنها صفةٌ لحبة كأنه قيل: كمثل حبةٍ منبتةٍ.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بـ«فى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم، وكل مضافٍ.

﴿سُنۢبُلَةٖ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مِّاْئَةُ﴾[1]: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومائة مضاف.

﴿حَبَّةٖۗ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الاسمية فى محل جر صفة سنابل.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يُضَٰعِفُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿لِمَن﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، من: اسم موصول بمعنى الذى مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿يَشَآءُۗ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب. والعائد محذوف تقديره: يشاؤه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَٰسِعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

(١) الجمهور على رفع «مئة». وقرئ بنصبها على إضمار فعل، أى: أنبتت أو أخرجت.
انظر: البحر المحيط (٢/٣٠٥)، وشواذ ابن خالويه ص ١٦ والدر المصون (٢/٥٨٢).

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ ٢٦٢﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة من الفعل والفاعل صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَمۡوَٰلَهُمۡ﴾ : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأموال: مضاف، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع، وجملة (ينفقون أموالهم) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بـ«فى» وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسبيل مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب والتراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُتۡبِعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرُّده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿مَآ﴾ : اسم موصول مبنى على السكون، فى محل نصب به مفعول أول.

﴿أَنفَقُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والألف فارقة، وجملة «أنفقوا» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: أنفقوه.

﴿مَنّٗا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَلَآ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: صلة، أى زائدة لتأكيد النفى، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَذًى﴾ : معطوف على سابقه منصوب مثله، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف المقصورة المحذوفة لالتقاء الساكنين.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرورمتعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿أَجْرُهُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأجر: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بأجرهم، وعند: مضاف.

﴿رَبِّهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب مضاف والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مهمل لا عمل له، ولا يجوز إعمالها عمل ليس لأنها تكررت.

﴿خَوْفٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون، أو هى زائدة لتأكيد النفى.

﴿هُمْ﴾ : ضمير بارز منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَحْزَنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه بثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة الفعلية فى محل خبر المبتدأ، وجملة ولا هم يحزنون معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿قَوْلٌ مَّعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِّن صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَآ أَذًى وَٱللَّهُ غَنِيٌّ حَلِيمٌ ﴿٢٦٣﴾﴾

﴿قَوْلٌ﴾[(١)]: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت.

﴿مَّعْرُوفٌ﴾ : صفة مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة.

﴿وَمَغْفِرَةٌ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مغفرة: معطوف على قول مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿صَدَقَةٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بخير لأنه اسم تفضيل.

﴿يَتْبَعُهَآ﴾ : يتبع: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، و«ها» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿أَذًى﴾ : فاعل مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف المحذوفة لالتقاء الساكنين، والألف الثابتة دليلٌ عليها وليست عينها، وجملة (يتبعها أذًى) فى محل جر صفة لـ«صدقة».

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿غَنِيٌّ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَلِيمٌ﴾ : خبر ثان للمبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ

(١) قوله تعالى: «قول معروف» فيه ثلاثة أوجه: أحدهما: أنه مبتدأ وسوغ الابتداء بالنكرة وصفها، والعطف عليها، و«مغفرة» عطف عليه، وسوغ الابتداء بها العطف، أو الصفة المقدرة إذ التقدير. ومغفرة من السائل أو من الله، و«خيرٌ»: خبر عنهما. والثانى: أن «قول معروف» مبتدأ وخبره محذوف، أى: أولى بكم، ومغفرة مبتدأ، «وخير» خبرها، فهما جملتان. والثالث: أنه خبر مبتدأ محذوف تقديره: المأمور به قول معروف. انظر: المحرر الوجيز (٢/٣١٣)، والإملاء (١/١١٢)، والدر المصون (٢/٥٨٤).

فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾ ﴾.

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ يا: حرف نداء نـاب منـاب أدعـو مبنـى علـى السـكون لا محـل لـه مـن الإعراب. «أيها»: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ءَامَنُواْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والـواو ضمير بـارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلـة الموصـول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُبۡطِلُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حـذف النـون؛ لأنـه مـن الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصـل مبنـى علـى السـكون فـى محـل رفـع فـاعل، والألف فارقة.

﴿صَدَقَٰتِكُم﴾ : صدقات: مفعول بـه منصـوب، وعلامـة نصبـه الكسـرة نيابـة عـن الفتحة لأنه جمع مؤنث سالم، وصدقات مضاف، والكاف ضمير بارز متصل مبنى علـى الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بِٱلۡمَنِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعـراب، المـن: اسـم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلۡأَذَىٰ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعـراب «الأذى» معطوف على المن مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿كَٱلَّذِي﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محـل لـه مـن الإعـراب، والذى: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقـان بمحذوف صفة لمصدر واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: لا تبطلوا صدقاتكم إبطالاً مثل الذى ينفق رئاء الناس.

﴿يُنفِقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمـة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره هو يعود على الذى.

﴿مَالَهُۥ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ومال مضاف، والهاء:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، وجملة (ينفق ماله) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿رِئَآءَ﴾ : مفعول لأجله منصوب[١]، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، أى: لأجل رئاء الناس، ورئاء: مضاف.

﴿ٱلنَّاسِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، من إضافة المصدر لمفعوله وفاعله محذوف.

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُؤْمِنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والفاعل ضمير مستتر جوازًا تقديره: هو.

﴿بِٱللَّهِ﴾ :الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة الجر الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«يؤمن».

﴿وَٱلْيَوْمِ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اليوم: معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿ٱلْآخِرِ﴾ : صفة لليوم مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَمَثَلُهُۥ﴾ : الفاء حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، جيء به لمجرد الربط بين الجمل[٢]، مثله: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل: مضاف والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والهاء تعود على الذى ينفق رئاء الناس؛ لأنه أقرب مذكور.

﴿كَمَثَلِ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، ومثل: مضاف.

﴿صَفْوَانٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء:

---

(١) ويجوز أن يكون منصوبًا على الحال أى: ينفق مرائيًا. انظر: مشكل إعراب القرآن المكى (١١١/١)، والدر المصون (٥٨٥/٢).

(٢) انظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبرى (١١٢/١).

ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿تُرَابٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (عليه تراب) فى محل جر صفة لـ«صفوان» ويجوز أن يكون «عليه» وحده صفةً له و«ترابٌ» فاعل به، وهو أولى.

﴿فَأَصَابَهُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، عطفٌ على الفعل الذى تعلق به قوله: «عليه» أى: استقر عليه ترابٌ فأصابه، والضمير يعود على الصفوان، وقيل: على التراب. أصاب: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿وَابِلٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والوابل: المطر الشديد.

﴿فَتَرَكَهُ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تركَهُ: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود على وابل.

﴿صَلْدًا﴾ : مفعول به ثان لترك منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقْدِرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون، لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل. وجملة: «لا يقدرون» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

﴿شَيْءٍ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّمَّا﴾ : أصلها: من ما: من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـ«يقدرون».

﴿كَسَبُوا﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب والعائد محذوف تقدير: مما كسبوه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرفى نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَهْدِى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل يعود إلى الله تقديره هو.

﴿ٱلْقَوْمَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ : صفة للقوم منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجملة «لا يهدى القوم الكافرين» فى محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾﴾

﴿وَمَثَلُ﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل: مضاف.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿أَمْوَٰلَهُمُ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿ٱبْتِغَآءَ﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وهو مضاف.

﴿مَرْضَاتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وهو مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَتَثْبِيتًا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تثبيتاً: معطوف على ابتغاءَ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنفُسِهِمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بتثبيتاً.

﴿كَمَثَلِ﴾ : الكاف حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مثل: اسم مجرور بالكاف، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وهو «مثل الذين» ولابد من حذف حتى يصبح التشبيه، لأن الذين ينفقون لا يشبهون بالجنة فقيل تقديره: ومثل نفقة الذين. ومثل: مضاف.

﴿جَنَّةٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿بِرَبْوَةٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ربوة: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لجنة.

﴿أَصَابَهَا﴾ : أصابَ: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿وَابِلٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة[1].

﴿فَآتَتْ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، آتت: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على الألف المحذوفة لالتقائها ساكنة مع تاء التأنيث، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى جنة، والمفعول الأول محذوف والتقدير: فآتت صاحبها، أو أهلها، والذى حسَّن حذفه أن القصد الإخبار عماً تثمر لا عمَّن تُثمر له، ولأنه مقدر فى قوله: «كمثل جنة» أى غارس جنة، أو صاحب جنة.

﴿أُكُلَهَا﴾ :مفعول به ثانٍ منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأكل:

---

(١) قوله تعالى: «أصابها وابلٌ» هذه الجملة فيها أربعة أوجه أحدها: أنّها صفة ثانية لجنة، وبدئ هنا بالوصف بالجار والمجرور ثم بالجملة؛ لأنه الأكثر فى لسانهم لقربه من المفرد.

والثانى: أن تكون صفة لـ«ربوة» لأنَّ الجنة بعض الربوة.

الثالث: أن تكون حالاً من الضمير المستكن فى الجار لوقوعه صفةً.

الرابع: أن تكون حالاً من «جنة» وجاز ذلك لأن النكرة قد تخصَّصت بالوصف، ولابُدَّ من تقدير «قد» أى: وقد أصابها.

انظر: إملاء مامَنَّ به الرحمن (١/ ١١٣) والدر المصون (٢/ ٥٩٢).

مضاف، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿ضِعْفَيْنِ﴾ : حال من «أكلها» منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الألف لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد.

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف تفريع واستئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّمْ﴾ : حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُصِبْهَا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه السكون، وهو فى محل جزم فعل الشرط، و(ها) ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿وَابِلٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَطَلٌّ﴾ (١): الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، طل: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فالذى يصيبها طلّ والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَاللَّهُ﴾ : والله: الواو حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«بصير».

﴿تَعْمَلُونَ﴾ (٢): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى

(١) لابُدَّ من حذف لتكْمُل جملة الجواب، واختلف فى ذلك على ثلاثة أوجه، فذهب المبرد إلى أن المحذوف خبر وقوله «فطلٌ» مبتدأ والتقدير: «فطلٌ يصيبها» وجاز الابتداء بالنكرة؛ لأنها فى جواب الشرط، وهو من جملة المسوغات للابتداء بالنكرة.

والثانى: أنه خبر مبتدأ مضمر أى: فالذى يصيبها طلٌّ.

والثالث: أنه فاعل بفعل مضمر تقديره: فيصيبها طلٌّ.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣١٣) والدر المصون (٢/ ٥٩٣).

(٢) قراءة الجمهور «بما تعملون بصير» خطاباً وهو واضح؛ فإنه من الإلتفات من الغيبة إلى الخطاب الباعث على فعل الإنفاق الخالص لوجه الله والزاجر عن الرياء والسمعة، وقرأ الزهرى «يعملون» بالياء على الغيبة، وتحتمل وجهين: أحدهما: أن يعود على المنفقين، والثانى: أن يكون عاماً فيعود على الناس أجمعين.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣١٢) والشواذ صـ١٦، والدر المصون (٢/ ٥٩٥).

محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: تعملونه.

﴿بَصِيرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «والله بما تعملون بصير» استئنافية لا محل لها من الإعراب.

* * *

﴿أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْءَايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾﴾

﴿أَيَوَدُّ﴾ : الهمزة حرف استفهام مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، يودُّ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَحَدُكُمْ﴾ : أحدُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع، والمفعول به المصدر المؤول من «أن تكون».

﴿أَن﴾ : حرف مصدري ونصب مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونَ﴾ : فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه في تأويل مصدر في محل نصب مفعول به لـ«يود».

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء ضمير بارز متصل مبني على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم على نقصان (يكون) ومتعلقان به على تمامِهِ.

﴿جَنَّةٌ﴾ : اسم تكون مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، أو فاعل على جعل تكون تامة.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّخِيلٍ﴾ [1]: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«جنة» أي: كائنة من نخيل.

﴿وَأَعْنَابٍ﴾ : الواو حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب ، أعناب:

(١) نخيل فيه قولان أحدهما: أنه اسم جمع، والثاني: أنه جمع «نخيل» الذي هو اسم الجنس، قال الراغب: «سُمي بذلك؛ لأنه منخول الأشجار وصفيها، لأنه أكرمُ ما يَنْبُتُ».
انظر: البحر المحيط (٢/ ٣١٣) والدر المصون (٢/ ٥٩٥).

اسم معطوف على نخيل مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والأعناب جمع عنبة.

﴿تَجْرِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْتِهَا﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة وتحت مضاف، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بـ«تجرى».

﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة «تجرى من تحتها الأنهار» صفة ثانية لجنة، ويجوز أن تكون فى محل نصب حال من «جنة» لأنها قد وصفت.

﴿لَهُۥ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، و(ها) ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل نصب حال من الضمير المستكن فى الخبر المحذوف.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة للمبتدأ المؤخر المحذوف، وكل: مضاف.

﴿ٱلثَّمَرَٰتِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والتقدير: له رزقٌ كائن من كل الثمرات حالة كونه فيها.

﴿وَأَصَابَهُ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أصابه: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱلْكِبَرُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (أصابه الكبر) فى محل نصب حال من الضمير المجرور باللام، وهى على تقدير قد قبلها، والرابط الواو والضمير، وصاحب الحال هو «أحدكم» والعامل فيها «يود».

﴿وَلَهُۥ﴾ : الواو واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لـه: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ضُعَفَآءُ﴾ : صفة للذرية مرفوعة مثلها وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، والجملة في محل نصب حال من الهاء في «أصابه» والرابط الواو والضمير فهى حال متداخلة.

﴿فَأَصَابَهَآ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أصابها: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿إِعْصَارٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والإعصار من بين سائر أسماء الريح مذكر ولهذا رجع إليه الضمير مذكراً في قوله: «فيه نار»، وجملة «أصابها إعصار» معطوفة على جملة ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، وأتى في هذه الآيات كلها نحو «فأصابه وابلٌ وأصابه الكبر فأصابها إعصارٌ» لأنه أبلغ وأدلُّ على التأثير بوقوع الفعل على ذلك الشئ من أنه لم يذكر بلفظ الإصابة حتى لو قيل: «وَبَل» و«كَبِر» و«أعصرت» لم يكن فيه ما في لفظ الإصابة من المبالغة.

﴿فِيهِ﴾ : في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿نَارٌ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع[1]، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فيه نارٌ) في محل رفع صفة لـ«إعصار».

﴿فَٱحْتَرَقَتْ﴾ : الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، احترقت: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هى يعود إلى «جنة» وجملة فاحترقت معطوفة على أصابها، والفاء تفيد السببية.

﴿كَذَٰلِكَ﴾ : الكاف حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل لـه من الإعراب، ذا: اسم إشارة مبنى على السكون في محل جر بالكاف، واللام للبعد، والكاف: حرف

(١) ويجوز أن يرتفع «نار» على الفاعلية بالجار قبله، والتقدير أو كائن فيه نار.
انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٢٧) والدر المصون (٢/ ٥٩٩).

خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمفعول مطلق عامله الفعل الذى بعده التقدير: يبين الله الآيات بياناً مثل ذلك البيان.

﴿ يُبَيِّنُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ لَكُمُ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل يبيِّنُ.

﴿ ٱلْآيَـٰتِ﴾ : مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿ لَعَلَّكُمْ﴾ : لعل حرف ترجٍ للعباد من أخوات إن مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم لعلّ، والميم: علامة الجمع.

﴿ تَتَفَكَّرُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر لعلّ.

* * *

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَنفِقُوا۟ مِن طَيِّبَـٰتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّآ أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا۟ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِـَٔاخِذِيهِ إِلَّآ أَن تُغْمِضُوا۟ فِيهِ ۚ وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٢٦٧﴾ ﴾

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا﴾ يا: حرف نداء ناب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ ءَامَنُوٓا۟ ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنفِقُواْ﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَيِّبَٰتِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، ومفعول «أنفقوا» هو المجرور بـ«مِنْ» و«مِنَ» للتبعيض أى: أنفقوا بعض ما رزقناكم، ويجوز أن يكون محذوفاً قامت صفته مقامه أى: شيئاً مما رزقناكم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالإضافة.

﴿كَسَبْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم للجمع، وجملة كسبتم صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: كسبتموه.

﴿وَمِمَّآ﴾ : ومما: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مما: أصلها «مِنْ ما» مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ومِنْ داخلة على مضاف محذوف أى: ومن طيبات ما أخرجنا، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه بإضافة ذلك المحذوف إليها، والجار والمجرور معطوفان على المجرور بمنْ بإعادة الجار للتأكيد.

﴿أَخْرَجْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون لاتصاله بنا الدالة على العظمة و«نا»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿لَكُم﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بأخرجنا.

﴿مِّنَ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ«أخرجنا».

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَيَمَّمُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿الْخَبِيثَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنْهُ﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بالخبيث.

﴿تُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل نصب حال من الخبيث، والرابط الضمير المحذوف والتقدير: تنفقونه.

﴿وَلَسْتُم﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لستم: فعل ماض ناقص مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم ليس، والميم علامة الجمع.

﴿بِآخِذِيهِ﴾ : الباء حرف جر صلة أى: زائد مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، آخذيه: خبر ليس مجرور لفظاً منصوب محلاً، وعلامة الجر اللفظى والنصب المحلى، الياء نيابة عن الكسرة والفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، وحذفت النون للإضافة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه من إضافة اسم الفاعل لمفعوله وفاعله ضمير مستتر فيه، وجملة (لستم بآخذيه) فى محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الواو والضمير، والهاء فى «بآخذيه» تعود على الخبيث، وهى فى محل جر وإن كان محلها منصوباً لأنها مفعول فى المعنى.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُغْمِضُوا﴾[1]: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وأن وما دخلت عليه فى محل جر بحرف جر محذوف التقدير: إلا بإغماضكم، والجار والمجرور متعلقان بآخذيه.

---

(١) الجمهور على أن «تغمضوا» بضم التاء، وكسر الميم مخففة من «أغمض» مفعوله محذوف تقديره: تُغْمضوا أبصاركم.

وقرأ الزهرى: «تُغَمِّضُوا» بضم التاء وفتح الغين وكسر الميم مشددة ومعناها كالأولى.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣١٨) وتفسير القرطبى (٣/ ٣٢٧) والشواذ صـ١٦، والدر المصون (٢/ ٦٠٣).

﴿فِيهِ﴾: في: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر في محل جر بفي، والجار والمجرور متعلقان بـ «تغمضوا».

﴿وَٱعْلَمُوٓا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعلموا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿أَنَّ﴾: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾: اسم أنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿غَنِيٌّ﴾: خبر «أنَّ» مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿حَمِيدٌ﴾: خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأنَّ وما في حيزها في محل نصب سدت مسد مفعولي اعلموا.

* * *

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِٱلْفَحْشَآءِ وَٱللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦٨﴾﴾

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعِدُكُمُ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الشيطان.

﴿ٱلْفَقْرَ﴾[1]: مفعول به ثان لـ «يعدكم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «يعدكم الفقر» في محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَيَأْمُرُكُم﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، يأمر: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿بِٱلْفَحْشَآءِ﴾: الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الفحشاء: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يأمركم».

---

(١) قرأ الجمهور «الفَقْر» بفتح الفاء وسكون القاف، وروى أبو حيوة الفُقْر بضم الفاء وهي لغة، وقرئ «الفَقَر» بفتحتين.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣١٩) وشواذ القراءات صـ١٧، والدر المصون (٢/ ٦٠٤).

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿يَعِدُكُم﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع، والفاعل ضمير مستتر جوازاً يعود إلى الله سبحانه، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿مَّغْفِرَةً﴾ : مفعول به ثان لـ «يعدكم» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِّنْهُ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمغفرة أو بمحذوف صفة لمغفرة.

﴿وَفَضْلاً﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، فضلا: اسم معطوف على مغفرة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَاسِعٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر ثان مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

* * *

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢٦٩﴾﴾

﴿يُؤْتِي﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازا يعود على الله.

﴿الْحِكْمَةَ﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثان.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة صلة (من) لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: يشاؤه.

﴿وَمَن﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل لـه من الإعراب، من: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُؤْتَ﴾ (١): فعل مضارع مبنى للمجهول فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، والفتحة قبلها دليلٌ عليها، ونائب الفاعل: ضمير مستتر تقديره: هو يعود إلى «مَنْ»، وهو المفعول الأول.

﴿ٱلْحِكْمَةَ﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة «يؤت الحكمة» فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿فَقَدْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قَدْ: حرف تحقيق مبنى على السكون لا محل له من الإعراب يقرب الماضى من الحال.

﴿أُوتِىَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير جوازاً تقديره: (هو) يعود إلى «مَنْ»، وهو المفعول الأول، والماضى المقترن بقد الواقع جوابًا للشرط تارةً يكون ماضىَ اللفظ مستقبل المعنى كهذه الآية، فهو الجواب حقيقة، وتارة يكون ماضىَ اللفظ والمعنى نحو ﴿وَإِن يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كُذِّبَتْ﴾ فهذا ليس جواباً بل الجواب محذوف أى: فتسلَّ فقد كذبت رسل.

﴿خَيْرًا﴾ : مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿كَثِيرًا﴾ : صفة لـ«خيراً» منصوبة مثلها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، والجملة فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَمَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَذَّكَّرُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

---

(١) قرأ الربيع بن خيثم بالتاء على الخطاب وهو خطابٌ للبارى على الالتفات وقرأ الجمهور «ومَنْ يُؤْتَ» مبنياً للمفعول، والقائم مقام الفاعل ضمير «مَنْ» الشرطية، وهو المفعول الأول، والحكمة مفعول ثان، وقرأ يعقوب «يؤتِ» مبنياً للفاعل، والفاعل ضمير الله تعالى و«مَنْ» مفعول مقدم و«الحكمة» مفعول ثان.

قال الزمخشرى: بمعنى «ومَنْ يؤتهِ الله» قال أبو حيان: إن أراد المعنى فهو صحيح، وإن أراد الإعراب فليس كذلك، إذ ليس ثَمَّ ضمير نصب محذوف، بل مفعول «يؤت» مَنْ الشرطية المتقدمة.

قال السمين: ويؤيد تقدير الزمخشرى قراءة الأعمش: «ومَنْ يؤته الله».

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٢٠) والكشاف (١/ ٣٩٦) والقرطبى (٣/ ٣٣١) وشواذ القراءات (١٧) والدر المصون (٢/ ٦٠٥).

﴿إِلَّآ﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أُوْلُوا۟﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، وهو مضاف.

﴿ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة «وما يذكر إلا أولوا الألباب» معطوفة على الجملة السابقة.

* * *

﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن نَّفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُم مِّن نَّذْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴿٢٧٠﴾﴾

﴿وَمَآ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم لفعل شرطه.

﴿أَنفَقْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّفَقَةٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من ما.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَذَرْتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل فى محل جزم عطفاً على فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة معطوفة على فعل الشرط.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّذْرٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار ومجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب؛ وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿يَعْلَمُهُۥ﴾ : يعلمُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ،

والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: يعود إلى الله سبحانه، وجملة «يعلمه» في محل رفع خبر إنَّ، وجملة «فإن الله يعلمه» في محل جزم جواب الشرط، ووحد الضمير في «يعلمه» وإن كان قد تقدَّم شيئان: النفقة والنذر؛ لأنَّ العطف هنا بـ«أو» وهي لأحد الشيئين تقول: «إن جاء زيدٌ أو عمروٌ أكرمته» ولا يجوز: «أكرمتهما»، بل يجوز أن تراعي الأول نحو «زيد أو هند منطلقٌ» أو الثاني نحو: «زيدٌ أو هند منطلقةٌ»، والآية من هذا، ومِنْ مراعاة الأول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْاْ تِجَـٰرَةً أَوْ لَهْوًا ٱنفَضُّوٓاْ إِلَيْهَا﴾ [الجمعة ١١].

﴿وَمَا﴾ : الواو: واو الحال حرف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لِلظَّـٰلِمِينَ﴾ : اللام: حرف جر مبني على الكسر لا محل له من الإعراب، الظالمين: اسم مجرور بالياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون: عوض من التنوين في الاسم المفرد، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر صلة، أي: زائدة - مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَنصَارٍ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد، أو هو فاعل بالجار والمجرور قبله لاعتماده على نفي، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره: وما يوجد للظالمين أنصارٌ، وجملة «وما للظالمين من أنصار» في محل نصب حال من الضمير الواقع مفعولاً به في «يعلمه» والرابط الواو فقط.

* * *

إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ
لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّـَٔاتِكُمْ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾ ۞ لَّيْسَ
عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ
وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا
تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ لِلْفُقَرَآءِ ٱلَّذِينَ أُحْصِرُواْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ
ضَرْبًا فِى ٱلْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ مِنَ ٱلتَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم
بِسِيمَٰهُمْ لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنفِقُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ
عَلِيمٌ ﴿٢٧٣﴾ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ٱلَّذِينَ
يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ
قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ
فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا
خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾ يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰاْ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ
رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَذَرُواْ
مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُواْ فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ۖ
وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَٰلِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾ وَإِن كَانَ ذُو
عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَن تَصَدَّقُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٢٨٠﴾
وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا
يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَٱكْتُبُوهُ ۚ
وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ فَلْيَكْتُبْ
وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ
ٱلْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُۥ بِٱلْعَدْلِ ۚ وَٱسْتَشْهِدُواْ
شَهِيدَيْنِ مِن رِّجَالِكُمْ ۖ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَٱمْرَأَتَانِ مِمَّن تَرْضَوْنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ
أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ ۚ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ
أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ
أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ۖ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا
تَكْتُبُوهَا ۗ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ وَإِن تَفْعَلُواْ فَإِنَّهُۥ
فُسُوقٌۢ بِكُمْ ۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾

۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ
الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ
قَلْبُهُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ (٢٨٣) لِّلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِن تُبْدُوا مَا فِي
أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ
عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٨٤) آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ
آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا
كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ
عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ
وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ (٢٨٦) ﴾

معانى المفردات

﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ﴾ : تظهرونها.

﴿فَنِعِمَّا هِيَ﴾ : أى نِعضم شيئاً إبداؤها.

﴿وَإِن تُخْفُوهَا﴾ : تسروها.

﴿۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ﴾ : أى الناس إلى الدخولِ فى الإسلام إنما عليك البلاغ.

﴿أُحْصِرُوا﴾ : حبسواْ أنفسهم على الجهادِ.

﴿ضَرْبًا﴾ : سفراً.

﴿الْجَاهِلُ﴾ : الذى لا خبرة له بحالهم.

﴿مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ : ترك المسألة.

﴿بِسِيمَاهُمْ﴾ : بما يبدو عليهم من التخشع والجهد.

﴿إِلْحَافًا﴾ : إلحاحاً.

﴿الرِّبَا﴾ : وهو الزيادة فى المعاملة بالنقود والمطعومات فـى القـدر أو الأجـل وهـو حرام من السبع الموبقات.

﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾ : يصرعُهُ ويخنقه.

﴿الْمَسِّ﴾ : الجنون أو هو دخول الجن بدن المصروع وهو ممكنٌ واقعٌ.

﴿مَا سَلَفَ﴾ : ما أكل ومَضَى.

﴿يَمْحَقُ﴾ : يذهب.

﴿وَيُرْبِي﴾ : يُنَمِّي.

﴿كَفَّارٍ﴾ : بتحليل الربا.

﴿كَفَّارٍ﴾ : فاجر بأكله.

﴿فَأْذَنُوا﴾ : أعلموا.

﴿تُبْتُمْ﴾ : رجعتم.

﴿رُءُوسُ﴾ : أصول.

﴿مُسَمًّى﴾ : معلوم.

﴿بِالْعَدْلِ﴾ : بالحق.

﴿وَلَا يَبْخَسْ﴾ : لا ينقص.

﴿سَفِيهًا﴾ : مبذراً.

﴿ضَعِيفًا﴾ : عن الإملاء لصغر أو كبر أو مرضٍ.

﴿أَن تَضِلَّ﴾ : تنسى.

﴿وَلَا تَسْأَمُوا﴾ : لا تملوا.

﴿أَقْسَطُ﴾ : أعْدَلُ.

﴿وَأَدْنَىٰ﴾ : أقرب.

﴿أَلَّا تَرْتَابُوا﴾ : ألا تشكروا.

﴿ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ﴾ : مكتسب بكتمانِهِ إثماً عظيماً.

﴿إِصْرًا﴾ : أمراً يثقل علينا حمله.

﴿كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا﴾ : أى بنى إسرائيل من قتل النفس فى التوبة، وإخراج ربع المال فى الزكاة وقرض - قَطْع - موضع النجاسة.

﴿وَاعْفُ عَنَّا﴾ : امح ذنوبنا.

﴿أَنتَ مَوْلَىٰنَا﴾ : سَيِّدُنا ومتولى أمورنا.

﴿فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ : بإقامَةِ الحجة والغلبة فى قتالهم فإنَّ من شأن المولى أن ينصرموا إليه على الأعداء. اللهم آمين.

* * *

أسباب النزول

قولـه تعـالى: ﴿۞ لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ۗ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾ ﴾، روى النسائى والحاكم والبزار والطبرانى وغيرهم من ابن عباس قال: «كانوا يكرهونَ أن يرضخوا[1] لأنسبائهم من المشركين، فسألوا، فرضح لهم، فنزلت[2].

قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾ ﴾، أخرج الطبرانى وابن أبى حاتم عن يزيد بن عبد الله بن غريب عن أبيهِ عن جده عن النبى ﷺ قال: نزلت هذه الآية فى أصحاب الخيل، وأخرج ابن المنذر أن الآية نزلت فى عبد الرحمن بن عوف وعثمان فى نفقتها فى جيش العسرة[3].

قولـه تعـالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾ أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: نزلت هذه الآية فى ثقيف[4].

قولـه تعـالى: ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ ﴾، روى أحمدُ ومسلم وغيرهما قال: لما نزلت: ﴿وإن تبدوا ما فى أنفسكم﴾ اشتد ذلك على الصحابة فأتوا رسول الله ﷺ ثم جثوا على الركب، فقالوا: قد أنزل عليك هذه الآية ولا نطيقها، فقال: أتريدون أن تقولوا كما قال الكتابين من قلكم: سمعنا وعصينا؟ بل قالوا: سمعنا وأطعنا، غفرانك ربنا وإليك المصير فلما اقترأها القوم وذللت بها ألسنتهم أنـزل الله فى أثرها.. ﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ﴾ فلما فعلوا ذلك نسختها الآية بعدها[5].

* * *

(١) يعنى يُعْطوا ويفرضوا .هـ

(٢) رواه النسائى فى التفسير (٢٨٢/١)، والطبرى (٣/ ٦٣)، والبزار (٢١٩٣)، كشف الاستار، والطبرانى فى الكبير (١٢٤٥٣)، والحاكم (٢/ ٢٨٥)، (٤/ ١٥٧، ١٥٦) والبيهقى (١٩١/٤)، وانظر: مجمع الزوائد (٦/ ٣٢٤)، والدر المنثور (١/ ٣٥٧).

(٣) لباب النقول (٨٠).

(٤) لباب النقول (٨١).

(٥) لباب النقول (٨١).

المعنى العام للآيات

إن تظهروا صدقاتكم خالية من الرياءِ فذلك محمود لكم مرضى منكم محمود من ربكم وإن تعطوها الفقراء سراً منعاً لحرجهم وخشية الرياء فذلك خير لكم، وفى الحديث «صدقة السر تطفئ غضب الرب»[1] والله يغفر لكم من ذنوبكم بسبب إخلاصكم فى صدقاتكم والله يعلمُ ما تسرون وما تعلنون ويعلم نياتكم فى إعلانكم وإخفائكم، ثم يخاطب الله رسوله ﷺ ليس عليك يا محمد هداية هؤلاء الضالين أو حملهم على الخيرِ، وإنما عليك البلاغُ، والله يهدى من يشاءُ، وما تبذلونَهُ من معونة لغيركم ففائدته عائدة عليكم، والله مثيبكم عليه، وهذا إذا كنتم لا تقصدون بالإنفاق إلا رضاء اللهِ وأى خير تنفقونه على هذا الوجهة يعود إليكم، ويَصِلكم ثوابُهُ كاملاً دونَ أن ينالكم ظلم وذلك الإنفاق والبذل يكون للفقراءِ الذينَ كانوا بسبب الجهادِ فى سبيل الله غير قادرين على الكسب، أو لأنهم أصيبوا فى الجهادِ بجراحاتٍ أقعدتهم عن السعى فى الأرضِ، وهم متعففون عن السؤال يحسبهم الجاهل بحالهم أغنياء، ولكنك إذا تعرفت حالهم عرفت هذه الحالة بعلامتها وَمَا تبذلونه من معروفٍ فإن الله عليم به، سيجزيكم عليه الجزاءَ الأوفى.

الذين من شأنهم الإنفاق تسخو نفوسهم فى الليلِ والنهار فى العَلانيَةِ والسِّرِّ لهم جزاؤهم عند ربهم لا ينالهم خوفٌ من أمرِ مستقبلهم، ولا حزن على شيءٍ فاتَهُمْ، ثم صوَّرَ حال الذين يتعاملون بالربا وأنهم لا يكونونَ فى سعيهم وتصرفهم وسائر أحوالهم إلا فى اضطرابٍ وخَلَل كحال الذى مَسَّهُ الشيطانُ ولَبِسَهُ فصار يتخبط لا يدرى ما يقول ولا يفعل، ودخول الجن بدن المصروح حاصل وواقع ومشاهَدٌ أنكره المعتزلة، قال عبد اللهِ بن أحمد بن حنبل: قلت لأبى: إن قوماً يقولون: إنَّ الجنَّ لا تدخل فى بدن الإنس، قال: يا بنى يكذبون هُوَ ذا يتكلم على لسانِه[2] والأدلة عليه كثيرة ومن أرادها فعليه بـ «زاد المعاد»[3] فقد أشفى.

وإنما كان حال من يتعامل بالربا كذلك لأنه اعترض على أحكام الله فى شرعه لأنه جعل البيع الحلال مثل الربا الحرام الذى هو من السبع الموبقات، والله أحل البيع وحرم

---

(١) رواه الطبرانى والترمذى والعسكرى فى السرائر عن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ا.هـ
وله شاهد عند الطبرانى فى الأوسط من حديث أم سلمة، ومعنى تطفئ غضب الرب المنع من إنزال المكروه فى الدنيا ووخامة العاقبة فى العقبى والله أعلم، فبض القدير (٤/٢٥٥).

(٢) آكام المرجان (١٠٤).

(٣) زاد المعاد لابن القيم (٣/ ٨٤) هدية ﷺ فى علاج الصرع.

الربا، فمن أطاع أمر الله بتحريم الحرام وإحلال الحلال، فله ما أخذه من الربا قبل تحريمه، فهؤلاء يلازمون النارَ خالدين فيها.

والله يذهب الربا ويهلك المال الذى يدخل فيه كما أخرجَ أحمدُ وابنُ ماجَةَ وابنُ جريج والحاكم، وصححه عن ابن مسعودٍ عن النبى ﷺ قال: «إنَّ الرِّبا وإن كَثُر فعاقبته تصير إلى قُلٍّ» والله يزيدُ ويضاعف ثواب الصدقات ويكثر المال الذى أخرجت منه الصدقة حتى أن التمرة تربو حتى تكون مثل الجبل، والسر فى الآيةِ أن المُرْبِيْ إنما يطلب فى الربا زيادة فى المالِ ومانع الصدقةِ إنما يمنعها لطلب زيادة المال فبيَّنَ - سبحانَهُ - أنَّ الرِّبا سبب النقصانِ دون النماء، وأنَّ الصدقَةَ سبب النماء دون النقصان ا.هـ قاله الآلوسى (٢/ ٦٧٢).

والله لا يرضى عن كل كفارٍ منهمك فى ارتكاب الإثم، واختيار صيغة المبالغة للتنبيه على فظاعة أكل الربا ومستحلة، وقد وردَ فى شأن الربا وحده ما وردَ فكيف حاله مع الاستحلال؟ فقد أخرج الطبرانى والبيهقى عن ابن عباسٍ رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «درهم ربًا أشد على الله تعالى من ستٍ وثلاثين زَنيَةً» وقال: «من نبت لحمه من سحتٍ فالنَّارُ أولى بِهِ» وأخرج ابنُ ماجة وغيره عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ الربا سبعون باباً أدناها مثل أن يَقعَ الرجُلُ على أمِّهِ وإنَّ أربى الرِّبا استطالة المرء فى عِرْضِ أخيه» والأحاديث فى ذم الربا والترهيب من أكله كثيرة جداً[(١)].

والذين آمنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وما وجب الإيمان به وعملوا الأعمال الصالحة فى الدنيا، وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وخصمهما بالذكر مع اندراجها فى الأعمال للتنبيه على عظم فضلهما، فإنَّ الصلاة أعظم الأعمال البدنية والزكاة أفضل الأعمال المالية، لهم ثوابهم الحسن ولا خوف عليهم من شئٍ مستقبل ولا هم يحزنون على شئٍ فاتَهُمْ، ثم خاطب الله عباده يا أيها الذين آمنوا خافوا الله واستشعروا هيبته فى قلوبكم، واتركوا طلب ما بقى لكم من الربا فى ذمة الناس إن كنتم مؤمنين حقاً، فإن لم تفعلوا ما أمرتم به من الاتقاء وترك البقايا إما مع إنكار حرمته وإمَّا مع الاعتراف، فأيقنوا بحربٍ من الله ورسوله مسلطة عليكم لا يستقيم لكم عيش، وإن تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون غرمائكم بأخذ الزيادة ولا تُظْلَمُوْنَ أنتم من قِبلهم بالنقص من رأس المال، قال ابن عباسٍ: يقال يوم القيامة لآكل الربا خُذ سلاحك للحرب[(٢)]، وإن وُجِدَ

(١) ابن كثير (١/٣٢٨) حلبى، الآلوسى (٢/٦٧٣) دار الغد ا.هـ
(٢) ابن كثير (١/٣٣٠).

ذو عسرة فأعطوه وأمهلوه عند انقضاء أجل الدين إلى وقت ميسرته(١)، أو تنازلوا عن الدَّيْن أو بعضه فذلك خير لكم في الدنيا والآخرة، قال ﷺ : «مَنْ أنظَرَ مُعْسِراً أوْ وَضَعَ عَنْهُ أظله الله في ظِلِّهِ يوم لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ» رواه مسلم.

واخشوا وخافوا أهوال القيامة (يوم يجعل الولدان شيباً) تعودون إلى الله، ثم تستوفى كل نفسٍ جزاء ما عملت من خير أو شر، وهذه الآية آخر ما نزل من القرآن، واختلف في مدة بقائه بعدها عليه الصلاة والسلام، فقيل: تسع ليال، وقيل سبعة أيام، وقيل: ثلاث ساعاتٍ، وقيل: واحداً وعشرين يوماً، وقيل واحداً وثمانين يوماً(٢)، ثم تأتي آية الدَّين وهي أطولُ آيةٍ في كتابِ اللهِ – تعالى – : ﴿يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدينٍ إلى موعدٍ عينتموه فاكتبوه فذلك أوثق وأدفعُ للنزاعِ، وليكتب لكم كاتب عادلٌ لا يجوز على أحدٍ من الطرفين ولا يمتنع أحد الكتابِ أن يكتب لينفع الناس كما نفعه الله بتعليمه الكتابة وليكن المملي هو الذي عليه الحق، وليتق الله ولا ينقص من الحق شيئاً، فإن كانَ الذي عليه الحق لا يستطيع أن يملل لِقلّةِ عقله أو ضعفِهِ من صغرٍ أو كبرٍ أو جهلٍ فليملل قَيِّمَهُ(٣) أو وكيله.

وليشهد على ذلك رجلانِ أو رجلٌ وامرأتان لا يختلف على أمانتهم أحد، وإذا طُلِبَ الشهداءُ لأداء شهادتهم فلا يمتنعوا، ولا تملوا أن تكتبوا الديون والحقوق صغيرة كانت أو كبيرة إلى مواعيدها، ذلكم أعدلُ وأقوم للشهادَةِ وأقربُ أن لا تشكُّوا، إلاَّ أنْ تكونَ تجارَةً تديرونها يداً بيدٍ فلا بأسَ من عدم كتابتها، وإذا تبايعتم فأشهدوا شهوداً ولا تضروا الشهود والكتاب وإن تفعلوا ما نهيتم عنه من الضرار فذلك الفعل خروج عن طاعة ربكم متلبس بكم واتقوا الله فيما أمركم به ونهاكم عنه والله يعلمكم أحكامه المتضمنة لمصالحكم والله بكل شئ عليم، وإن كنتم مسافرين ولم تجدوا معكم كاتباً فيقوم مقام الكتابة رهان يعطيها المدين للدائن فإن كانَ الدائنُ يأمنُ المدين فلم يأخذ عليه كتابة ولا تَسَلَمَ منه رَهناً فليؤد الذي اؤتمن أمانته وليخف الله رَبَّهُ وإذا دعيتم إلى أداءِ شهادةٍ فلا تكتموها فإن كتمانها إثْمٌ كبيرٌ والله مُطَّلِعٌ عليكم يعلم ما تعملون، وكُلُّ شئ في السموات والأرض مملوك للهِ وَسَوَاءٌ أبديتم ما يجيش في صدوركم أو أخفيتموه فالله محاسبكم، عليه فيغفر لمن يستحق المغفرة ويعذب من يستوجب العذاب والله على كلّ شئٍ قديرٌ، آمَنَ الرسولُ ﷺ بما أنزله الله إليه، والمؤمنون كلٌ منهم آمنَ باللهِ وملائكته

(١) وهو ما يعرف عند الاقتصادين بـ «جدولة الديون» ا.هـ

(٢) الآلوسي (٢/ ٦٧٨)

(٣) قِمَّةٌ: من يقوم بأموره ا.هـ

وكتبه ورسلِهِ، وقالواْ سمعنا كلامك واحببنا داعيك فاغفر لنا فإننا راجعون إليك.

والله لا يفرض على نفسٍ من التكاليف إلا بقدر ما تستطيع القيام بِهِ وهو لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر من عصيانها، بل لها ما كسبت من خير وعليها ما اكتسبت من شرٍ، قولواْ: يا رب لا تحاسبنا على ما نأتيه نسياناً أو خطأً، ولا تضع علينا عبئاً لا نقوى على حملِهِ من التكاليفِ كما وضعته على أمم من قبلنا بسبب عنادهم وتشددهم، ولا تحملنا ما لا طاقة لنا بِهِ، واعف عنَّا واغفر لنا ذنوبنا وارحمنا أنت سيدنا ومتولى أمورنا فانصرنا على الكفار ومن شايعهم – والله أعلمُ.

ومن فضائلها، قوله ﷺ : «صلواْ في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً، وزينواْ أصواتكم بالقرآن فإنَّ الشيطان ينفرُ من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة»(١).

وقال: «اقرءوا البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البَطَلَةُ» أى السحرة رواهُ أحمدُ فى مسنده وله شاهدٌ عند مسلم من حديث أبى أمامَةَ – رضى الله عنه – ، وفيها آية الكرسى وهى أعظم آية فى القرآن العظيم كما رواه مسلم وأبو داود.

وقال ﷺ : «إن الله – تبارك وتعالى – كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرضَ بألفى عام فأنزل فيه آيتين ختم بهما سورة البقرة فلا تقرآن فى دارٍ ثلاث ليالٍ فيقربها شيطان»(٢).

وعن ابن مسعود – رضى الله عنه – قال: الآيات الأواخر من سورة البقرة إنهن لمن كنز تحت العرش» رواه الدارمى وأبو عبيد فى فضائل القرآن.

وقال ﷺ : «الآيتان من آخر سورة البقرةِ من قرأهما فى ليلةٍ كفتاهُ» رواه البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى وأحمد وابن الضريس وأبو عبيد – وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه.

* * *

الإعراب

﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا ٱلْفُقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ

---

(١) رواه مسلم (٧٨٠) صلاة المسافرين، والترمذى (٢٨٨٠) وأبو عبيد فى فضائل القرآن (٢٨) وابن الضريس (٩٠، ٨٦) والفريابى فى فضائل القرآن (١٥٠).

(٢) رواه الترمذى وابن حبان والحاكم وصححه والدارمى وابن الضريس وأبو عبيد كلاهما فى فضائل القرآن.

﴿لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٢٧١﴾﴾

﴿إن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُبْدُواْ﴾ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿فَنِعِمَّا﴾ [1]: الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نِعْم: فعل ماض جامد دال على إنشاء المدح، وفاعله ضمير مستتر تُفَسِّرْ «ما». «وما»: نكرة تامة بمعنى شيئاً مبنية على السكونِ فى محل نصب على التمييز، والجملة الفعلية فى محل رفع خبر مقدم، والتقدير: نعم هو شيئاً الصدقاتُ.

﴿هِيَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ مؤخر، ويجوز أن تكون خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: الممدوحة هى، وجملة «فنعما هى» فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَإِن﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: شرطية جازمة مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُخْفُوهَا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، و«ها»: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿وَتُؤْتُوهَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، تؤتوها: فعل مضارع مجزوم بسبب العطف على فعل الشرط، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿ٱلْفُقَرَآءَ﴾ : مفعول به ثانٍ لـ«تؤتوها» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

---

(١) نعم: فعل ماض غير متصرف معناه المدح، فلا يعمل إلا فى معرَّف بأل أو فيما أضيف إلى ما فيه أل، أو فى مضمر مفسَّر بنكرة، أو فى «ما» على قول سيبويه، وفيه لغات: نَعِم بكسر العين وتخفيفٍ، ونِعِم بكسر الفاء اتباعاً للعين وتخفيفٍ، هذا الاتباع وهو أشهر الاستعمالات.
انظر: الإنصاف: ٩٧، ومعانى القرآن للفراء (١/ ٥٧) والكشاف (١/ ٢٩٦).

﴿فَهُوَ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هُوَ: ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بـ«خير».

﴿وَيُكَفِّرُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يُكفِّرُ: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وهو فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف والتقدير: فهو يكفر أو فنحن نكفر، وقرئ بالجزم فيكون معطوفاً على محل جواب الشرط(١).

---

(١) قرأ الجمهور: «ويكفرُ» بالواو، والأعمش بإسقاطها، والياء وجزم الراء على أنه بدل من موضع قوله: «فهو خيرٌ لكم»؛ لأنه جواب الشرط كأن التقدير: وإن تخفوها يكنْ خير لكم، ويكفرْ.

وقرأ ابن كثير وأبو عمرو وأبو بكر بالنون ورفع الراء، وقرأ نافع وحمزة، والكسائى بالنون وجزم الراء، وابن عامر وحفص عن عاصم: بالياء ورفع الراء، وابن عباس «وتكفِّرْ» بتاء التأنيث وجزم الراء.

فمن قرأ بالياء: فعلى أنه أضمر فى الفعل ضمير اللّٰه تعالى؛ لأنَّه هو المكفِّر حقيقة وتعضده قراءة النون فإنَّها متعينة له.

فمن قرأ بالتاء: ففى الفعل ضمير الصدقات ونُسب التكفير إليها مجازاً ومَنْ بناه للمفعول فالفاعل هو اللّٰه تعالى، ومَنْ قرأ بالنون فهى نون المتكلم المعظم نفسه، ومن جزم الراء فللعطف على محل الجملة الواقعة جواباً للشرط ونظيره قوله تعالى: ﴿**ومن يظلل الله فلا هادى له ويذرهم**﴾ من الآية ١٨٦ من الأعراف فى قراءة من جزم «ويذرهم» وهى قراءة حمزة والكسائى.

ومَنْ رفع فعلى أن «يكفرُ» خبر لمبتدأ محذوف وذلك المبتدأ: إمَّا ضمير اللّٰه تعالى، أو الإخفاء أى: وهو يكفرُ فيمن قرأ بالياء، أو ونحن نكفرُ فيمن قرأ بالنون، أو وهى تكفرُ فيمن قرأ بتاء التأنيث.

ويجوز أن يكون معطوفاً على محل ما بعد الفاء، إذ لو وقع مضارعٌ بعدها لكان مرفوعاً كقوله تعالى: ﴿**ومَنْ عاد فينتقم الله منه**﴾ من الآية ٩٥ من سورة المائدة.

وقرأ الأعمش: ونكفر بالنون ونصب الراء وذلك على إضمار «أن» على مصدر متوهَّم مأخوذ من قوله: ﴿**فهو خير لكم**﴾ والتقدير: وإن تخفوها يكن أو يُوجد خيرٌ وتكفيرٌ. =

﴿عَنكُم﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز مبنى على الضم فى محل جر بعن، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان يكفر.

﴿مِّن﴾ [(١)]: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَيِّـَٔاتِكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وسيئات: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، ومِنْ: للتبعيض أى: بعض سيئاتكم؛ لأن الصدقات لا تكفر جميع السيئات، وعلى هذا فالمفعول فى الحقيقة محذوف أى: شيئاً من سيئاتكم.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بخبير.

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره تعملونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿خَبِيرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة ﴿**والله بما تعملون خبير**﴾ معترضة فى آخر الكلام، الغرض منها الحث على الصدقات، والترغيب فى الإخلاص.

* * *

﴿۞ **لَّيْسَ عَلَيْكَ هُدَىٰهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ فَلِأَنفُسِكُمْ وَمَا تُنفِقُونَ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ ٱللَّهِ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٢﴾**﴾

﴿۞ لَّيْسَ﴾ : فعل ماض ناقص جامد من إخوات كان مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

=انظر: السبعة لابن مجاهد ١٩١ والقرطبى (٣/ ٣٣٥) والبحر المحيط (٢/ ٣٢٥) والدر المصون (٢/ ٦١١).

(١) ذهب الأخفش إلى أن «مِنْ» زائدة وسيئاتكم مفعول به.

انظر: المحرر الوجيز (٢/ ٣٣٥) وتفسير الطبرى (٥/ ٥٨٦) والدر المصون (٢/ ٦١٤).

﴿عَلَيْكَ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر ليس مقدم.

﴿هُدَاهُمْ﴾ : اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وهدى: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه من إضافة المصدر لمفعوله أى: ليس عليك أن تهديهم ويجوز أن يكون مضافاً لفاعله أى: ليس عليك أن يهتدوا يعنى: ليس عليك أن تلجئهم إلى الاهتداء.

﴿وَلَٰكِنَّ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكنَّ: حرف استدراك ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : اسم لكن منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿يَهْدِى﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل، والفاعل يعود إلى الله تقديره: هو.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: يعود إلى الله سبحانه وتعالى والمفعول محذوف تقديره: يشاء هدايته، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة ﴿يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ فى محل رفع خبر لكنَّ.

﴿وَمَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تُنفِقُوا۟﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«ما» وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ما».

﴿فَلِأَنفُسِكُمْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لأنفسكم: اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنفسكم: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأنفس: مضاف، والكاف:

ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لمبتدأ محذوف تقديره: فهو لأنفسكم.

﴿ وَمَا﴾ : الواو: واو الاعتراض حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ تُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱبْتِغَآءَ﴾ : مفعول لأجله منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أى: لأجل ابتغاء وجه الله ويجوز أن يكون مصدراً فى محل الحال أى: نفقة معتداً بقبولها إلا ابتغاء وجه الله، أو يكون المخاطبون بهذا ناساً مخصوصين وهم الصحابة؛ لأنهم كانوا كذلك، وإنما احتجنا إلى هذين التأويلين؛ لأنَّ كثيراً ينفق لابتغاء غير وجه الله، وابتغاء: مضاف.

﴿ وَجْهِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة، من إضافة المصدر لمفعوله، ووجه مضاف أيضاً.

﴿ ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجملة الفعلية «وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله» لا محل لها من الإعراب؛ لأنها وقعت اعتراضية بين متعاطفين.

﴿ وَمَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿ تُنفِقُواْ﴾ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ«ما»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

﴿ مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ خَيْرٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «تنفقواْ».

﴿ يُوَفَّ﴾ : جواب الشرط فعل مضارع مبنى للمجهول مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الألف، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى «خير».

﴿إِلَيْكُمْ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بإلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَأَنتُمْ﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أنتم: ضمير بارز منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُظْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة فى محل رفع «خبر» المبتدأ، وجملة (وأنتم لا تظلمون) فى محل نصب حال من الضمير فى «إليكم» والعامل فيها «يُوَفَّ» وهى تشبه الحال المؤكدة؛ لأنَّ معناها مفهوم من قوله: «يوفَّ إليكم» لأنهم إذا وفوا حقوقهم لم يظلموا.

* * *

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُم بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا وَمَا تُنفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ (٢٧٣)﴾

﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الفقراء: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الصدقات التى تنفقونها للفقراءِ، أو هما متعلقان بفعل محذوف تقديره: أدوا زكاة أموالكم للفقراءِ.

﴿الَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر صفة للفقراء.

﴿أُحْصِرُوا﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿فِي﴾ حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَبِيلِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بمحذوف حال من واو الجماعة، والتقدير: مجاهدين فى سبيل الله، وسبيل: مضاف.

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْتَطِيعُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ضَرْبًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فِي﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿الْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «ضرباً» لأنه مصدر، وجملة (لا يستطيعون ضرباً فى الأرض) فى محل نصب حال من واو الجماعة، والرابط الضمير فقط.

﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به أول، والميم: علامة الجمع.

﴿الْجَاهِلُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجاهل هنا: اسم جنس لا يُرادُ به واحدٌ بعينه.

﴿أَغْنِيَاءَ﴾ : مفعول به ثان لحسب منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾[1] : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿التَّعَفُّفِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «يحبهم».

﴿تَعْرِفُهُم﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم للجمع، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره أنت.

---

(١) فى «مِنْ» ثلاثة أوجه أحدها: أنها سببية أى: سبب حُسْبَاهم أغنياء تعففهم فهو مفعولٌ من أجله، وجَرُّه بحرف السبب هنا واجب لفقد شرط من شروط النصب، وهو اتحاد الفاعل، وذلك أنَّ فاعل الحسبان الجاهل، وفاعل التعفف هم الفقراء.
والثانى: أنها لابتداء الغاية، والمعنى أن محسبة الجاهل غناهم نشأت من تعففهم، وهذا على أنَّ تعففهم تعففٌ تام، وتتعلق مِنْ على الوجهين بيحسبهم.
والثالث: أنها لبيان الجنس، وتتعلق مِنْ على هذا الوجه بأغنياء.
انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٢٩)، والمحرر الوجيز (٢/ ٣٤١) والدر المصون (٢/ ٦٢٠).

﴿بِسِيمَٰهُمْ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، سيماهم: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وسيما: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة الجمع.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْـَٔلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلنَّاسَ﴾ : مفعول أول لـ«يسألون» منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمفعول الثانى محذوف تقديره شيئاً.

﴿إِلْحَافًا﴾ : منصوبٌ على المصدر بفعل مقدر أى: يُلْحِقون إلحافاً منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والجملة المقدرة حال من فاعل «يسألون».

﴿وَمَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به مقدم.

﴿تُنفِقُوا۟﴾ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بـ«ما»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مِنْ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَيْرٍ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من «ما» ومِنْ لبيان ما أبهم فيها.

﴿فَإِنَّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة اسم إنَّ منصوب، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿بِهِۦ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بعليم.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر إن مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة }فإن الله به عليم{.

* * *

﴿ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿يُنفِقُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَمْوَٰلَهُم﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأموال: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بِٱلَّيْلِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الليل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَٱلنَّهَارِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، النهار: اسم معطوف على الليل مجرور مثله، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿سِرًّا﴾ : حال منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿وَعَلَانِيَةً﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، علانية: حال ثانية منصوبة، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة، والتقدير: مسرين ومعلنين.

﴿فَلَهُمْ﴾ : الفاء: رابطة لجملة الخبر حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لهم: اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿أَجْرُهُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأجرُ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، وجملة (فلهم أجرهم) فى محل رفع خبر المبتدأ وهو (الذين ينفقون) ودخلت الفاء لما تضمنه الموصول من معنى الشرط.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بأجرهم وهو مضاف.

﴿رَبِّهِمْ﴾ : ربِّ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مهمل لا يجوز إعماله عمل ليس؛ لأنه تكرر.

﴿خَوْفٌ﴾: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَيْهِمْ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿وَلَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أو هى زائدة لتأكيد النفى.

﴿هُمْ﴾: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَحْزَنُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة فى محل رفع خبر المبتدأ.

* * *

﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ فَمَن جَآءَهُۥ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾﴾

﴿ٱلَّذِينَ﴾: اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَأْكُلُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾: مفعول به منصوب بفتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وجملة يأكلون الربا صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿لَا﴾: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَقُومُونَ﴾: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وجملة (لا يقومون) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿إِلَّا﴾: حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَمَا﴾ : الكاف: حرف جر وتشبيه مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: حرف مصدرى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، أى: كقيام.

﴿يَقُومُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وما المصدرية تؤول مع الفعل بعدها بمصدر فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً وتقدير الكلام: لا يقومون إلا قياماً مثل قيام الذى يتخبطه الشيطان، وهو المشهور عند المعربين، أو النصب على الحال من ضمير ذلك المصدر المقدَّر أى: لا يقومونه أى القيام إلا مُشْبِهاً قيام الذى يتخبطه الشيطان، وهو رأى سيبويه[١].

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿يَتَخَبَّطُهُ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱلشَّيْطَٰنُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْمَسِّ﴾ : اسم مجرور بـ«من»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بيتخبطه[٢].

﴿ذَٰلِكَ﴾ : ذا: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام: للبعد، والكاف: حرف خطاب مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿بِأَنَّهُمْ﴾ :الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، أنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم أنَّ، والميم: علامة الجمع.

﴿قَالُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (قالوا) فى محل رفع خبر أنَّ، وأنَّ واسمها وخبرها فى تأويل مصدر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر المبتدأ (ذلك).

---

(١) انظر الكتاب لسيبويه (١/ ١١٦).

(٢) ويجوز أن يتعلقا بقوله: ﴿لا يقومون﴾ أى: لا يقومون من المسِّ الذى بهم إلا كما يقوم المصروع، ويجوز أن يتعلقا بقوله: ﴿يقوم﴾ أى: كما يقوم المصروع من جنونه.
انظر: الكشاف (١/ ٣٩٩) والبحر المحيط (١/ ٣٣٤).

﴿إِنَّمَا﴾ : إنَّ: حرف توكيد ونصب مكفوف عن العمل مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وما: كافة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْبَيْعُ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿مِثْلُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ومثل: مضاف.

﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجملة (إنما البيع مثل الربا) فى محل نصب مقول القول.

﴿وَأَحَلَّ﴾ : الواو: واو الحال حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أحلَّ: فعل ماض مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلْبَيْعَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَحَرَّمَ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، حرَّم: فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وجملة (أحل الله البيع وحرَّم الربا) فى محل نصب حال من البيع ومن الربا، الأولى من الأول، والثانية من الثانى، وهما على تقدير قد قبلهما والرابط الواو، وإعادة صاحب الحال بلفظه للبيان، والوضوح.

﴿فَمَن﴾ : الفاء: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿جَآءَهُۥ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، و(جاءه) فى محل جزم فعل الشرط.

﴿مَوْعِظَةٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (جاءه موعظة) فى محل رفع خبر المبتدأ وهو «مَنْ» والمرجح لدى المعاصرين أنه جملتا الشرط والجواب.

﴿مِّن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربَّ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«موعظة».

﴿فَٱنتَهَىٰ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، انتـهى: فعل ماض مبنى على الفتح المقدر على آخره منـع مـن ظـهوره التعـذر، والفـاعل ضمـير مستتر جوازاً تقديره: هو، وقوله (فانتهى) معطوف على جاءَهُ عطفه بفـاء التعقيـب أى: لم يتراخ انتهاؤه عن مجئ الموعظة.

﴿فَلَهُۥ﴾ :الفاء: واقعة فى جـواب الشـرط حـرف مبنـى علـى الفتـح لا محـل لـه مـن الإعراب، واللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿سَلَفَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخـره، والفـاعل ضمـير مسـتتر يعود إلى ما، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، وجملة (فله مـا سـلف) فـى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَأَمْرُهُۥٓ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، أمـره: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأمر مضـاف، والهـاء: ضمـير بـارز متصـل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة اسـم مجـرور بـإلى، وعلامـة جـره الكسـرة الظـاهرة، والجـار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر المبتدأ، وجملة(وأمره إلى الله) معطوفة على الجملة الاسمية (له ما سلف).

﴿وَمَنْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿عَادَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشـرط، والفاعل ضمير مستتر جـوازاً يعـود إلى مَـنْ، وجملـة (عـاد) فـى محـل رفـع خـبر المبتـدأ، والمرجح عند المعاصرين أنه جملتا الشرط والجواب.

﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ : الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعراب، أولاءِ: اسم إشارة مبنى على الكسـر فـى محـل رفـع مبتـدأ، والكـاف: حـرف خطاب للبعد مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿أَصْحَٰبُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأصحاب مضاف.

﴿ٱلنَّارِ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة من إضافة اسم الفاعل لمفعوله، وفاعله ضمير مستتر فيه، والجملة الاسمية (أولئك أصحاب النار) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿فِيهَا﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بخالدون.

﴿خَٰلِدُونَ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد. والجملة الاسمية: (هم فيها خالدون) فى محل نصب على الحال.

* * *

﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ ۗ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ﴿٢٧٦﴾﴾

﴿يَمْحَقُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿ٱلرِّبَوٰا۟﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿وَيُرْبِى﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يربى: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الياء للثقل، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم، وجملة (يربى الصدقات) مغطوفة على سابقتها لا محل لها من الإعراب مثلها، الأولى بالاستئناف، والثانية بالاتباع.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُحِبُّ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى الله، تقديره: هو.

﴿كُلَّ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة وكلّ: مضاف.

﴿كَفَّارٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وجملة (لا يحب كل كفار) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿أَثِيمٍ﴾ : صفة لـ(كَفّار) مجرورة مثلها، وعلامة جرها الكسرة الظاهرة.

* * *

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٧﴾﴾

﴿إِنَّ﴾ : حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (آمنوا) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَعَمِلُوا۟﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (وعملوا) معطوفة على ما قبلها لا محل لها من الإعراب.

﴿ٱلصَّٰلِحَٰتِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مؤنث سالم.

﴿وَأَقَامُوا۟﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل لها من الإعراب، أقاموا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (أقاموا الصلاة) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَءَاتَوُا۟﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح الظاهر لا محل له من الإعراب، آتوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

﴿ٱلزَّكَوٰةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (وآتوا الزكاة) معطوفة على ما قبلها.

﴿لَهُمْ﴾ : اللام حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم .

﴿أَجْرُهُمْ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وآجر: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم علامة جمع الذكور، وجملة (لهم أجرهم) فى محل رفع خبر إنَّ وإخلاء الخبر من الفاء المفيدة لسببية ما قبلها لما بعدها؛ للإيذان بأن ترتيب الأجر على ما ذكر من الإنفاق إيهامٌ بأنهم أهل لذلك وإن لم يفعلوا فكيف بهم إذا فعلوا .

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وهو ملازم للإضافة لفظاً ومعنىً، والعندية مجازٌ لتعاليه سبحانه عن الجهة. وعند مضاف .

﴿رَبِّهِمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وربَّ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور. والظرف متعلق بمحذوف حال أى: مستحقاً ومستقراً .

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿خَوْفٌ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وسوَّغ الابتداء بالنكرة، تقدم النفى عليها .

﴿عَلَيْهِمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والميم علامة جمع الذكور، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر خوف .

﴿وَلَا﴾ : الواو حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب. لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿هُمْ﴾ : ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ .

﴿يَحْزَنُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع؛ لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة الرفع ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَذَرُوا۟ مَا بَقِىَ مِنَ ٱلرِّبَوٰٓا۟ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٢٧٨﴾ ﴾

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا﴾ :حرف نداء ناب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ ءَامَنُوا۟﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ ٱتَّقُوا۟﴾ : فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنَّ مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف: فارقة.

﴿ ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعول به منصوبٌ، وعلامة نصبه فتحة الهاء تعظيماً.

﴿ وَذَرُوا۟﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، ذروا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، وجملة (وذروا) معطوفة على سابقتها.

﴿ مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول بِهِ.

﴿ بَقِىَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر يعود إلى «ما» تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿ مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ ٱلرِّبَوٰٓا۟﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ كُنتُم﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم علامة الجمع.

﴿ مُّؤْمِنِينَ﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد، وجواب الشرط محذوف تقديره: إن كنتم مؤمنين فاتقوا وذروا.

* * *

﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ ﴿٢٧٩﴾﴾

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف على ما فى الآية السابقة، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَّمْ﴾ : حرف نفى وقلب جزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وهو فى محل جزم فعل الشرط، وعلامة الجزم حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق، والجملة الفعلية لا محل لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية.

﴿فَأْذَنُوا﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أذنوا[1]: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وجملة (فأذنوا) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿بِحَرْبٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، وحرب: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِّنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب

﴿اللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«حرب».

﴿وَرَسُولِهِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعرابن ورسوله: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسول: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

---

(١) قرأ حمزة وأبو بكر عن عاصم «فآذنوا» بألف بعد الهمزة، والباقون بدون ألف ساكن الهمزة فالأولى من آذنه بكذا أى: أعلمه كقوله: ﴿فقل آذنتكم على سواء﴾ من الآية ١٠٩ من الأنبياء والمعنى: أعلموا غيركم، أُمِرَ المخاطبون بترك الربا أن يُعْلموا غيرهم ممن هو على حالهم فى المقام بالرِّبا بمحاربة الله ورسوله فالمفعول هنا محذوف.
وقراءة الباقين أمْرٌ من: أَذِن يأْذنُ أى: عَلِمَ يَعْلَمُ أى: فاعلموا.
انظر: السبعة لابن مجاهد صـ١٩٢، والكشف (١/ ٣١٨) والقرطبى (٣/ ٣٧٠) والكشاف (٣١٨/١) والإملاء (١/ ١١٧) والدر المصون (٢/ ٦٤٠).

﴿وَإِن﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُبْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، فى محل فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة جمع الذكور.

﴿فَلَكُمْ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لكم: اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿رُءُوسُ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ورءوس: مضاف.

﴿أَمْوَالِكُمْ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأموال: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة جمع الذكور، وجملة (فلكم رءوس أموالكم) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿لَا﴾ حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَظْلِمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف تقديره: لا تظلمون غرماءكم بأخذ الزيادة على رأس المال، والجملة الفعلية فى محل نصب حال من كاف الخطاب، والعامل ما تضمنّه الجار من الاستقرار لوقوعه خبراً فى رأى الأخفش.

﴿وَلَا﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُظْلَمُونَ﴾ [1]: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛

(١) قرأ الجمهور الأول مبنياً للفاعل، والثانى: مبنياً للمفعول، وروى أبان، والمفضل عن عاصم بالعكس.

قال أبو البقاء: «يقرأ بتسمية الفاعل فى الأول وترك التسمية فى الثانى، ووجهه أنَّ منعهم من الظلم أهمُّ فُبدئَ به، ويقرأ بالعكس والوجه فيه أنه قَدَّم ما تطمئن به نفوسهم من نفى الظلم عنهم، ثم منعهم من الظلم، ويجوز أن تكون القراءتان بمعنى واحد؛ لأنَّ الواو لا تُرتِّبُ».=

لأنَّه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، والجملة الفعلية معطوفة على سابقتها.

* * *

﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٨٠)﴾

﴿وَإِن﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾(١): فعْل ماض تام بمعنى وُجِدَ مبنى على الفتح فى محل جزم فعل الشرط.

﴿ذُو﴾: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه من الأسماء الستة وهو مضاف.

﴿عُسْرَةٍ﴾: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿فَنَظِرَةٌ﴾: الفاء واقعة فى جواب الشرط، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، نظرة: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والتقدير: فالواجب نظرة أو مبتدأ حذف خبره والتقدير: فعليكم نظرةٌ، أو فاعل بفعل مضمر أى: فتجبُ نظرةٌ.

﴿إِلَىٰ﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿مَيْسَرَةٍ﴾: اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بنظرة، وجملة (فنظرة إلى ميسرة) فى محل جزم جواب الشرط.

=انظر: الإملاء (١/ ١١٧) والسبعة لابن مجاهد (١٩٢) والبحر (٢/ ٣٣٩) والدر المصون (٢/ ٦٤٣).

(١) فى «كان» هذه وجهان أحدهما: وهو الأظهر أنّها تامة بمعنى حدث ووُجد أى: وإن حدث ذو عسرة فتكتفى بفاعلها كسائر الأفعال قيل: وأكثر ما تكون كذلك إذا كان مرفوعها نكرة نحو: «قد كان من مطر» والثانى: أنها الناقصة والخبر محذوف تقديره: وإن كان ذو عسرة لكم عليه حقٌّ أو نحو ذلك، وهذا مذهب بعض الكوفيين فى الآية، وقدَّر الخبر: وإن كان من غرمائكم ذو عسرة، وقدَّره بعضهم: وان كان ذو عسرة غريماً.
وتقوَّى الكوفيون بقراءة عبد الله وأُبيّ وعثمان: «وإن كان ذا عسرة» أى: وإن كان الغريم ذا عسرة.
انظر: الإملاء (١/ ١١٧) والدر المصون (٢/ ٦٤٣) والبحر المحيط (٢/ ٣٤٠).

﴿وَأَن﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أن: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَصَدَّقُواْ﴾ : فعل مضارع منصوب بـ«أن» وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فى محل رفع مبتدأ، وحذف مفعول التصدُّق للعلم به أى: بالإنظار، وقيل: برأس المال على الغريم.

﴿خَيْرٌ﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتقدير الكلام: صدقتكم خيرٌ لكم.

﴿لَّكُمْ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر باللام، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بخير.

﴿إِن﴾ : حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم «كان» والميم علامة جمع الذكور.

﴿تَعْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون لأنَّهُ من الأفعال الخمسة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والمفعول محذوف للتعميم، والتقديرُ: أنَّهُ خير لكم، والجملةُ الفعليَّةُ فى محل نصب خبر كان، وجوابُ الشرطِ محذوف والتقديرُ: فافعلوه.

* * *

﴿وَاتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٨١﴾﴾

﴿وَاتَّقُواْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف للتفريق.

﴿يَوْمًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿تُرْجَعُونَ﴾[1]: فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛

(١) قرأ أبو عمرو «تَرْجعون» بفتح التاء مبنياً للفاعل، والباقون مبنياً للمفعول، وقرأ الحسن «يرجعون» بياء الغيبة على الالتفات.

لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل.

﴿فِيهِ﴾ : فى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بفى، والجار والمجرور متعلقان بترجعون، وجملة (ترجعون فيه) فى محل نصب صفة لـ«يوماً».

﴿إِلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بترجعون.

﴿ثُمَّ﴾ : حرف عطف يفيد الترتيب مع التراخى مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب.

﴿تُوَفَّىٰ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر.

﴿كُلُّ﴾ : نائب فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وكل: مضاف.

﴿نَفْسٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿مَّا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

﴿كَسَبَتْ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هى يعود إلى النفس، وجملة (كسبت) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَهُمْ﴾ : الواو: واو الحال، حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، هم: ضمير منفصل مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُظْلَمُونَ﴾ : فعل مضارع مبنى للمجهول مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز مبنى على السكون فى محل رفع نائب فاعل، وجملة (لا يظلمون) خبر المبتدأ، وجملة (وهم لا يظلمون) فى محل نصب حال من كل

=قال ابن جنى: «كأنَّ الله تعالى رفق بالمؤمنين عن أن يواجههم بذكر الرجعة إذ هى مما تتفطر لها القلوب فقال لهم: «واتقوا» ثم رجع فى ذكر الرجعة إلى الغيبة فقال: «يرجعون».

انظر: السبعة لابن مجاهد (١٩٣) والمحتسب لابن جنى (١/ ١٤٥) والبحر المحيط (٢/ ٣٤١).

نفس، وجمع الضمير باعتبار المعنى.

* * *

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ (٢٨٢)﴾

﴿يَٰٓأَيُّهَا﴾ :حرف نداء ينوب مناب أدعو مبنى على السكون لا محل له من الإعراب. «أيها»: منادى نكرة مقصودة مبنية على الضم فى محل نصب بيا، وها: حرف تنبيه مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل رفع بدل من أى.

﴿ءَامَنُوٓاْ﴾ : فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿إِذَا﴾ : ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه صالح لغير ذلك مبنى على السكون فى محل نصب.

﴿تَدَايَنتُم﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة فى محل جرٍ بإضافة إذا إليها.

﴿بِدَيۡنٍ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، دين: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿إِلَىٰٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَجَلٖ﴾ : اسم مجرور بـ«إلى»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور

متعلقان بالفعل قبلهما أو متعلقان بمحذوف صفة لـ«دين».

﴿مُّسَمًّى﴾ : صفة أجل مجرور، وعلامة جره كسرة مقدرة على آخره للتعذر.

﴿فَٱكۡتُبُوهُۚ﴾ : الفاء واقعة في جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اكتبوه: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون في محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به، وجملة «فاكتبوه» جواب إذا لا محل لها من الإعراب، وإذا ومدخولها كلام مستأنف لا محل له من الإعراب.

﴿وَلۡيَكۡتُب﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليكتب: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون.

﴿بَّيۡنَكُمۡ﴾ : بينَ: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة متعلق بالفعل قبله وهو مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم في محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿كَاتِبُۢ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِٱلۡعَدۡلِۚ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، العدل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأۡبَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره وهو الألف المقصورة.

﴿كَاتِبٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكۡتُبَ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والمصدر المؤول من (أن يكتب) فى محل نصب مفعول به.

﴿كَمَا﴾ : الكاف: حرف تشبيه وجر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿عَلَّمَهُ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿ٱللَّهُۚ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمفعول الثانى محذوف، وما والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: أن يكتب كتابة كائنة مثل تعليم الله له.

﴿فَلۡيَكۡتُبۡ﴾ : الفاء: فاء الفصيحة حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أى: إذا علمتم هذا الحكم فليكتب، واللام لام الأمر: حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يكتب: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿وَلۡيُمۡلِلِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يملل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك بالكسر لالتقاء الساكنين.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل يكتب، والمفعول محذوف أى: وليملل الديان الكاتب ما عليه من الحق.

﴿عَلَيۡهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ٱلۡحَقُّ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والجملة الاسمية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَلۡيَتَّقِ﴾ الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليتق: اللام لام الأمر حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يتق: فعل مضارع مجزوم معطوف على مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء، والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجَلاَلَةِ مفعول به منصوبٌ على التعظيم، وعلامة النصب فتحة الهاء تعظيماً.

﴿رَبَّهُۥ﴾ : بدل من لفظ الجلالة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَبْخَسْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿مِنْهُ﴾ : من: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بـالفعل قبلـهما أو بمحذوف حال من شيئاً بعدهما كان صفة له فلما قُدِّم عليه صار حالاً.

﴿شَيْئًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح لا محل لـه مـن الإعـراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَانَ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره فـى محـل جـزم فعـل الشرط.

﴿ٱلَّذِى﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع اسم كان.

﴿عَلَيْهِ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محـل لـه مـن الإعـراب، والهـاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ٱلْحَقُّ﴾ : مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (عليـه الحـق) صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿سَفِيهًا﴾ : خبر كان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ضَعِيفًا﴾ : معطوف على سابقه منصوبٌ مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَسْتَطِيعُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمـة الظـاهرة، والفـاعل ضمـير مستتر جوازاً تقديره: هو.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُمِلَّ﴾ : فعل مضارع منصوب بأنْ، وعلامة نصبه الفتحـة الظـاهرة، وأن والفعـل المضارع فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول يستطيع أى: لا يستطيع الإملال.

﴿هُوَ﴾ : ضمير منفصل مبنى على الفتح فى محـل رفـع توكيـد لفـاعل يمـل المستتر،

وفائدة التوكيد به رفع المجاز الذى كان يحتمله إسناد الفعل إلى الضمير، والتنصيص على أنه غير مستطيع بنفسه.

﴿فَلْيُمْلِلْ﴾ : الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر: حرف مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، يملل: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزم السكون.

﴿وَلِيُّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وولى: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿بِالْعَدْلِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، العدل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، وجملة (فليملل وليه بالعدل) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَاسْتَشْهِدُوا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، استشهدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿شَهِيدَيْنِ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة لأنه مثنى، والنون عوض عن التنوين فى المفرد، وفى قوله: «شهيدين» تنبيهٌ على أنه ينبغى أن يكون الشاهد ممن تتكرر منه الشهادة حيث أتى بصيغة المبالغة.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رِجَالِكُمْ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان باستشهدوا وتكون مِنْ لابتداء الغاية، ويجوز تعليقهما بمحذوف على أنه صفة لشهيدين ومِنْ تبعيضية.

﴿فَإِن﴾ : الفاء حرف تفريع وعطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿لَمْ﴾ : حرف نفى وقلب وجزم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَكُونَا﴾ : فعل مضارع ناقص مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، وهو فى محل جزم فعل الشرط، وألف الاثنين: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع اسم «يكون».

﴿رَجُلَيْنِ﴾ : خبر «يكون» منصوب، وعلامة نصبه الياء نيابة عن الفتحة؛ لأنه مثنى.

﴿فَرَجُلٌ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رجل: مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والخبر محذوف تقديره: فرجل وامرأتان يكفون فى الشهادة، وقيل: هو خبر والمبتدأ محذوف تقديره: فالشاهد رجلٌ وامرأتان، وقيل: بل هو مرفوع بفعل مقدر تقديره: فيكفى رجل أى: فليشهد رجلٌ .

﴿وَٱمْرَأَتَانِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، امرأتان: اسم معطوف على رجل مرفوع مثله، وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضمة؛ لأنه مثنى، والنون عوض من التنوين فى الاسم المفرد، وجملة (فرجلٌ وامرأتان) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿مِمَّن﴾ : مِنْ: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبني على السكون فى محل جر بمن، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفعٍ نعتاً لرجل وامرأتين، ويجوز أن يكونا فى محل نصب؛ لأنه نعت لشهيدين.

﴿تَرْضَوْنَ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب .

﴿مِنَ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلشُّهَدَآءِ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما أو هما متعلقان بمحذوف حال من الضمير المحذوف، والتقدير: مِمَّنْ ترضونه حال كونه بعض الشهداء.

﴿أَن﴾ [1]: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) قرأ حمزة «بكسر» إنْ: على أنها شرطية، وقرأ الباقون بفتحها على أنها مصدرية الناصبة، فأمَّا القراءة الأولى فجواب الشرط فيها قوله «فتذكرُ» وذلك أن حمزة رحمه الله يقرأ: «فتذكِّرُ» بتشديد الكاف، ورفع الراء فصَحَّ أن تكون الفاء وما فى حيزها جواباً للشرط، ورفَعَ الفعل؛ لأنَّه على إضمار مبتدأ أى: فهى تذكِّرُ، وعلى هذا القراءة فجملة الشرط والجزاء فى محل رفع صفة لامرأتين.

قال السمين: والظاهر أنَّ هذه الجملة الشرطية مستأنفة للإخبار بهذا الحكم، وهى جواب لسؤال مقدَّر، كأن قائلاً قال: ما بال امرأتين جُعلتا بمنزلة رجل؟ فأجيب بهذه الجملة

وأما القراءة الثانية فـ«أن» فيها مصدرية ناصبة بعدها والفتحة فيه حركة إعراب، بخلافها فى قراءة حمزة؛ فإنَّها فتحة التقاء ساكنين، إذ اللام الأولى ساكنة للإدغام فى الثانية، والثانية=

﴿تَضِلَّ﴾ : تضل: فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف: حرفان دالان على التثنية.

﴿فَتُذَكِّرَ﴾ (١): الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،

=مسَكَّنة للجزم، ولا يمكن إدغامٌ فى ساكن فحركَّنا الثانية بالفتحة هرباً من التقائهما، وكانت الحركة فتحةً؛ لأنَّها أخفُّ الحركاتِ، وأنْ وما فى حيِّزها فى محلِّ نصب أو جرٍّ بعد حذف حرف الجر؛ وهى لام العلة، والتقدير: لأَنْ يَضِلَّ، أو إرادة أن تضلَّ.
وفى متعلَّق هذا الجار ثلاثة أوجه أحدها: أنه فعل مضمرٌ دلَّ عليه الكلام السابق، إذ التقدير: فاستشهدوا رجلاً وامرأتين لأن تضلَّ إحداهما ودلَّ على هذا الفعل قوله: «فإن لم يكونا رجلين فرجلٌ وامرأتان» قاله الواحدى.
وهنا سؤال واضح كيف جُعل ضلالُ إحداهما علةً لتطلُّب الإشهاد أو مراداً لله تعالى، على حسب التقديرين المذكورين؟
وقد أجاب سيبويه وغيره عن ذلك بأنَّ الضلال لمّا كان سبباً للإذكار والإذكار مُسبباً عنه، وهم يُنزِّلون كلَّ واحدٍ من السبب، والمسبب منزلة الآخر لالتباسهما، واتصالهما كانت إرادة الضلال المسبَّب عنه الإذكار إرادة للإذكار فكأنه قيل: إرادة ان تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت.
انظر: السبعة لابن مجاهد صـ١٩٤ والكشف (١/ ٣٢٠) والبحر المحيط (١/ ٣٤٩) والمحرر الوجيز (٢/ ٣٦٦) والدر المصون (٢/ ٦٥٩) والكتاب لسيبويه (١/ ٤٣٠).

(١) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فَتُذْكِرَ» بتخفيف الكاف ونصب الراء من أذكرته أى: جعلته ذاكراً للشئ بعد نسيانه، فإن المراد بالضلال هنا النسيان كقوله تعالى: ﴿**فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ**﴾ من الآية [٢٠] من الشعراء، فالهمزة فى «أذكرته» للنقل، والتعدية، والفعل قبلها متعدٍّ لواحدٍ، فلابُدَّ من آخر، وليس فى الآية إلا مفعول واحد، فلابُدَّ من اعتقاد حذف الثانى، والتقدير فتذكر إحداهما الأخرى الشهادة بعد نسيانها إن نسيتها، وهذا التفسير هو المشهور.
وأمَّا نصب الراء فنسقٌ على «أن تضلَّ».
وقرأ الباقون بتشديد الكاف من «ذكَّرْته» بمعنى جعلته ذاكراً أيضاً والمفعول الثانى محذوف أيضاً فى هذه القراءة كما فى قراءة ابن كثير وأبى عمرو وفعَّل وأفعل هنا بمعنى نحو: أكْرمته، وكرَّمته، وفرَّحته وأفرحته، قالوا: والتشديد فى هذا اللفظ أكثر استعمالاً من التخفيف.
وقرأ عيسى بن عمر والجُحْدرى: «تُضَلَّ» مبنياً للمفعول، وعن الجحدرى أيضاً: «تُضِلَّ» بضم التاء وكسر الضاد من أضَلَّ كذا أى: أضاعه والمفعول محذوف أى: تُضِلَّ الشهادة، وقرأ حميد ابن عبد الرحمن ومجاهد (فتذكُرُ) برفع الراء وتخفيف الكاف، وزيد بن أسلم: (فتذاكِر) من المذاكرة.
=

تذكر: فعل مضارع منصوب، معطوف بالفاء على «تضل»، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة.

﴿إِحْدَىٰهُمَا﴾[1]: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر، وإحدى: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم والألف: حرفان دالان على التثنية .

﴿ٱلْأُخْرَىٰ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه فتحة مقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر، وهذا مما يجب فيه تقديم الفاعل لخفاء الإعراب والمعنى نحو: ضرب موسى عيسى، وهذه الآية من هذا القبيل؛ لأنَّ النسيان والإذكار لا يتعينُ فى واحدة منهما، ولما أبهم الفاعل فى قوله: «أن تضل إحداهما» أبهم أيضاً فى قوله: «فتذكر إحداهما» لأنَّ كلاً من المرأتين يجوز عليها ما يجوز على صاحبتها من الإضلال، والإذكار، والمعنى إن ضلت هذه أذكرتها هذه.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يَأْبَ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف حرف العلة وهو الألف.

﴿ٱلشُّهَدَآءُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿إِذَا﴾[2]: ظرف لما يستقبل من الزمان خافض لشرطه منصوب بجوابه مبنى على السكون فى محل نصب.

=انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٤٩) والسبعة لابن مجاهد (١٩٤) والكشف (١/ ٣٢٠) والدر المصون (٢/ ٦٦٣ ـ ٦٦٥).

(١) «إحدى» تأنيث «أحَد» ولذلك يقابلونها به فى: أحد عشر وإحدى عشَرَة وواحد وعشرين وإحدى وعشرين وتجمع «إحدى» على «إحَد» نحو: كِسْرَة وكِسَر.
واعلم أن «إحدى» لا تستعمل إلا مضافة إلى غيرها، فيقال: إحدى الإحد وإحداهما، ولا يقال: جاءتنى إحدى، وهذا بخلاف مذكَّرها، و«الأخرى» تأنيث «الآخر» الذى هو أفعل تفضيل، وتكون بمعنى آخِره كقوله تعالى: ﴿قَالَتْ أُخْرَاهُمْ لِأُولَاهُمْ﴾ الأعراف: [٣٨] ويجمع كلٌ منهما على «أُخَر» ولكنَّ جمع الأولى ممتنع من الصرف، وجمع الثانية منصرفٌ، وبينها فرقٌ فى المعنى.
انظر: الدر المصون (٢/ ٦٦٧).

(٢) يجوز أن تكون شرطية، والجواب محذوف أى: إذا دُعوا فلا يأبوا.
انظر: الدر المصون (٢/ ٦٦٨).

﴿مَا﴾ : صلة أى: زائدة حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿دُعُوا﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَسْـَٔمُوٓا﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْتُبُوهُ﴾ (١): منصوب بأن الناصبة، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فى محل نصب مفعول به لتسأموا، والهاء فى «تكتبوه» يجوز أن تكون للدين فى أول الآية، وأن تكون للحق فى قوله: «فإن كان الذى عليه الحق» وهو أقرب مذكور.

﴿صَغِيرًا﴾ : حال من الضمير المنصُوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والتقدير: على أىّ حالٍ كان الدين قليلاً أو كثيراً.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كَبِيرًا﴾ : معطوف على صَغيراً منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَىٰٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَجَلِهِۦ﴾ : اسم مجرور بإلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأجل: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المنصُوب أى مستقراً فى ذمة المدين إلى وقت حلوله، أو متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿ذَٰلِكُمْ﴾ : ذلك: اسم إشارة مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ، واللام للبعد والكاف حرف خطاب مبنى على الضم لا محل له من الإعراب، والميم: علامة الجمع

---

(١) قرأ السلمى: «ولا يسأموا أن يكتبوه» بالياء من تحت فيهما، والفاعل على هذه القراءة ضمير الشهداء، ويجوز أن يكون من باب الالتفات، فيعود إمَّا على المتعاملين وإمَّا على الكُتَّاب.
انظر: البحر المحيط: (٢/ ٣٥١) والدر المصون (٢/ ٦٦٩).

و «ذلكم» مُشارٌ به لأقرب مذكور وهو الكَتْب، وقيل: إليه وإلى الإشهاد، وقيل: إلى جميع ما ذُكِر وهو أحسن.

﴿أَقْسَطُ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وأقسطُ قيل: هو مِنْ أقسطَ إذا عدل، ولا يكون من قسط، لأنَّ قسطَ بمعنى جار، وأقسطَ بمعنى عدلَ.

﴿عِندَ﴾ : ظرف مكان متعلق بأقسط منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وعند: مضاف.

﴿ٱللَّهِ﴾ : لفظ الجلالة مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿وَأَقْوَمُ﴾ [(١)]: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أقومُ: معطوف على أقسط مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿لِلشَّهَٰدَةِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الشهادة: اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بأقوم وهو مفعول فى المعنى واللام زائدة، ولا يجوز حذفها ونصب مجرورها بعد أفعل التفضيل إلا ضرورة.

﴿وَأَدْنَىٰٓ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أدنى: اسم معطوف على أقوم مرفوع مثله، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذر.

﴿أَلَّا﴾ : أصلها أن لا: «أن»: حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

«لا»: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَرْتَابُوٓاْ﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، والمصدر المؤول من (أن لا ترتابوا) فى محل جر بحرف جر محذوف والتقدير: أقرب فى عدم الريب والشك.

﴿إِلَّآ﴾ : حرف استثناء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

---

(١) «أَقْوَمُ» يجوز أن يكون من «أقام» الرباعى المعتدى، لكنه حذف الهمزة الزائدة، ثم أتى بهمزة أفعل كقوله تعالى: ﴿أى الحزبين أحصى﴾ فيكون المعنى: أثبتُ لإقامتكم الشهادة، ويجوز أن يكون من «قام» اللازم ويكون المعنى: ذلك أثبتُ لقيام الشهادة، وقامت الشهادة ثبتت.
انظر: إملاء ما مَنَّ به الرحمن للعكبرى (١/ ١٢٠) والدر المصون (٢/ ٦٧١).

﴿أَن﴾ : حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكُونَ﴾ : فعل مضارع ناقص منصوب بأن، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، واسم تكون: ضمير مستتر تقديره: هي يعود على المعاملة المفهومة من المقام، والتقدير: إلا أن تكون المعاملة تجارة حاضرةً.

﴿تِجَـٰرَةً﴾ (١): خبر تكون منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر فى موضع نصب على الاستثناء؛ لأنه استثناء من الجنس، لأنه أمر بالاستشهاد فى كل معاملة، واستثنى منها التجارة الحاضرة، وقيل الاستثناء منقطع: وهو الظاهر كأنه قيل: لكنَّ التجارة الحاضرة فإنَّهُ يجوز عدم الاستشهاد والكَتْب فيها.

﴿حَاضِرَةً﴾ : صفة لـ«تجارة» منصوبة مثلها، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة.

﴿تُدِيرُونَهَا﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وجملة «تديرونها» فى محل نصب صفة ثانية لـ«تجارة».

﴿بَيْنَكُمْ﴾ : بين: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وبين: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع.

﴿فَلَيْسَ﴾ (٢): الفاء حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ليس: فعل ماض ناقص مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

---

(١) قرأ عاصم تجارة حاضرةً بالنصب، وقرأ الباقون بالرفع فيهما، فالرفع فيه وجهان أحدهما: أنها أى «تكون» تامة والتقدير: إلا أن تَحْدُثَ أو تقع تجارةٌ، وعلى هذا فتكون «تديرونها» فى محل رفع صفة لتجارة، والثانى: أن تكون الناقصة، واسمها تجارةٌ والخبر هو الجملة من قوله: «تديرونها» كأنه قيل: إلا أن تكون تجارةٌ حاضرةٌ مدارةً، وسوَّغ مجئ اسم كان نكرة وصفُه.
وأمَّا قراءة عاصم فاسمها مضمر فيها فقيل: تقديره: إلا أن تكون المعاملة أو التجارة، وقدَّره الزجاج: إلا أن تكون المداينةُ، وهو أحسن.
انظر: السبعة لابن مجاهد صـ ١٩٤ والكشف (١/ ٣٢١) والدر المصون (٢/٦٧٣) ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٦٦).

(٢) دخلت الفاء فى «فليس» إيذاناً بتعلّق ما بعدها بما قبلها، والسببية فيها واضحة أى: بسببٍ عن ذلك رُفع الجناح عن عدم الكتابة.
انظر: إملاء ما مَنْ به الرحمن (١/ ١٢٠) والدر المصون (٢/ ٦٧٥).

﴿عَلَيْكُمْ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بعلى، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿جُنَاحٌ﴾ : اسم ليس مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿أَلَّا﴾ : أصلها أنْ لا: أن حرف مصدرى ونصب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، لا: حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْتُبُوهَا﴾ : فعل مضارع منصوب بأن، وعلامة نصبه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وأن وما دخلت عليه فى تأويل مصدر منصوب بنزع الخافض أى: فى ألا تكتبوها، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لجناح. .

﴿وَأَشْهِدُوا﴾ :الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أشهدوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿إِذَا﴾ : ظرف مجرد عن الشرطية مبنى على السكون فى محل نصب متعلق بالفعل قبله والتقدير: افعلوا الشهادة وقت التبايع، ويجوز أن تكون «إذا» شرطية، وجوابها محذوف لدلالة ما تقدَّم عليه تقديره: إذا تبايعتم فأشهدوا.

﴿تَبَايَعْتُمْ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، وتاء الفاعل: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع فاعل، والميم: علامة الجمع، والجملة الفعلية فى محل جر بإضافة إذا إليها.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُضَارَّ﴾ [1]: فعل مضارع مجزوم بلا الناهية، وعلامة جزمه السكون، وحُرِّك

---

(١) العامة على فتح الراء جزماً و«لا» ناهية، وفتح الفعل تخفيفاً، ثم هذا الفعل يحتمل أن يكون مبنياً للفاعل والأصل «يضاررْ» بكسر الراء الأولى فيكون «كاتب وشهيدٌ» فاعلين نُهيا عن مضارة المكتوب له والمشهود له، نُهى الكاتب عن زيادة حرفٍ يُبطل به حقاً أو نقصانه، ونهى الشاهد عن كتم الشهادة، ويحتمل أن يكون الفعل فيها مبنياً للمفعول والمعنى: أنَّ أحداً لا يضاررُ الكاتب ولا الشاهد. =

بالفتح لخفته لأنه مضَّعف، ويضار يحتمل أنه مبنى للمعلوم فأصله يضارِرْ - بكسر الراء الأولى - ويحتمل أنه مبنى للمجهول يضارَرَ بفتح الراء الأولى.

﴿كَاتِبٌ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، ويكون المفعول محذوفاً، ويحتمل أن يكون كاتب: نائب فاعل فلا حذف.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: صلة (زائدة) لتأكيد النفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿شَهِيدٌ﴾ : معطوف على كاتب مرفوع مثله، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿وَإِن﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنَّ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَفْعَلُوا﴾ : فعل مضارع مجزوم بإنْ، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة، وحذف المفعول به للعلم به أى: وإن تفعلوا شيئاً مما نهى الله عنه.

﴿فَإِنَّهُ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب «إنَّ»: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ، والضمير فى «فإنه» يعود على الامتناع أو الإضرار.

﴿فُسُوقٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فإنه فسوقٌ) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿بِكُمْ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالباء، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

=وقرأ أبو جعفر «ولا يضارّْ» بتشديد الراء ساكنة وصلاً وفيها ضعفٌ من حيث الجمع بين ثلاث سواكن.

وقرأ عكرمة: «ولا يضارِرْ كاتباً ولا شهيداً» بأفعلٌ وكسر الراء الأولى، والفاعل ضمير صاحب الحق، ونصب «كاتباً» و«شهيداً» على المفعول به أى «لا يضارِرْ صاحب حقٍ كاتباً ولا شهيداً بأن يُخيِّره بالكتابة، والشهادة».

وقرأ ابن محصين «ولا يضارُّ» برفع الراء، وهو نفىٌ فيكون الخبر بمعنى النهى.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٥٤) ومعانى القرآن للزجاج (١/ ٣٦٧) والدر المصون (٢/ ٦٧٥).

﴿وَٱتَّقُواْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اتقوا: فعل أمر مبنى على حذف النون؛ لأن مضارعه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱللَّهَ﴾ : لفظ الجلالة مفعولٌ به منصوب على التعظيم، وعلامة النصب الفتحة الظاهرة على الهاء.

﴿وَيُعَلِّمُكُمُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يعلمكم: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والمفعول الثانى محذوف تقديره: ويعلمكم الله أحكامه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِكُلِّ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، كل: اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بعليم، وكل: مضاف.

﴿شَيْءٍ﴾ : مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفى قوله تعالى: (والله بكل شئ عليم) تهديد ووعيد لمن يخالف أوامر الله وأحكامه.

* * *

﴿۞ وَإِن كُنتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ ٱلَّذِى ٱؤْتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُۥٓ ءَاثِمٌ قَلْبُهُۥ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ ﴿٢٨٣﴾﴾

﴿۞ وَإِن﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُنتُمْ﴾ : فعل ماض ناقص مبنى على السكون فى محل جزم فعل الشرط، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل رفع اسم كان، والميم: علامة الجمع.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿سَفَرٍ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر كان.

﴿وَلَمْ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لم: حرف جزم ونفى وقلب مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَجِدُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلم، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿كَاتِبًا﴾ [1]: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (لم تجدوا كاتباً) فيه ثلاثة أوجه: أحدها أنها معطوفة على جملة فعل الشرط، والثانى: أنها عطف على خبر كان، والثالث: أنها فى محل نصب حال من الضمير المستتر فى الخبر المحذوف.

﴿فَرِهَانٌ﴾ [2]: الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب ، رهان: خبر لمبتدأ محذوف مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة والتقدير: فالوثيقة رهان أو هو مبتدأ وساغ الابتداء بالنكرة لأنها وصفت، والخبر محذوف والتقدير: فرهان مقبوضة تستوثقون بها، ويجوز أن يكون «رهان» مرفوع بفعل محذوف أى: فيكفى عن ذلك رُهُنٌ مقبوضة.

﴿مَّقْبُوضَةٌ﴾ : صفة لرهان مرفوعة، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة، وجملة (فرهان

---

(١) العامة على أنَّ «كاتباً» اسم فاعل، وقرأ أبىّ ومجاهد وأبو العالية: «كتاباً» وفيه وجهان أحدهما: أنه مصدرٌ أى ذا كتابة، والثانى: أنه جمع كاتب، كصاحب وصحاب، وقرأ ابن عباس والضحاك: «كُتَّاباً» على الجمع، اعتباراً بأنَّ كلَّ نازلة لها كاتب، وقرأ أبو العالية: «كُتُباً» جمع كتاب اعتباراً بالنوازل.

قال ابن عباس: أرأيت إن وجدت الكاتب ولم تجد الصحيفة والدَّواة، وفى هذا القول ترجيحٌ للقراءة المروية عنه، واستبعادٌ لقراءة غيره.

انظر: السبعة لابن مجاهد صـ١٩٤ والكشف (١/ ٣٢٢) والإملاء (١/ ١٢١) والدر المصون (٦٧٨/٢).

(٢) قرأ ابن كثير وأبو عمرو «فَرُهُنٌ» بضم الراء والهاء، والباقون «فرهان» بكسر الراء وألف بعد الهاء، فأمَّا قراءة ابن كثير فجمع رَهْن وفَعِل يجمع على فُعُل نحو: سَقْف، وسُقُف، وأمَّا قراءة الباقين «رهان» فرهان جمع «رَهْن» وفَعْل وفعال مطرد كثير نحو: كَعْب وكِعَاب.

انظر: السبعة لابن مجاهد صـ١٩٤، والكشف (١/ ٣٢٢) والإملاء (١/ ١٢١) والدر المصون (٦٧٨/٢).

مقبوضة) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿فَإِنۡ﴾ : الفاء: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إنْ: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَمِنَ﴾ (١): فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره فى محل جزم فعل الشرط.

﴿بَعۡضُكُم﴾ : بعضُ: فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وبعض مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم للجمع.

﴿بَعۡضٗا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿فَلۡيُؤَدِّ﴾ : الفاء واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اللام: لام الأمر، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ويؤد: فعل مضارع مجزوم بها، وعلامة جزمه حذف حرف العلة من آخره، وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها.

﴿ٱلَّذِي﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿ٱؤۡتُمِنَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى الذى، والجملة الفعلية صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَمَٰنَتَهُۥ﴾ : مفعول به للفعل يؤدى منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر بالإضافة، وجملة (فيؤد الذى أؤتمن أمانته) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿وَلۡيَتَّقِ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، واللام: لام الأمر حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، يتق: فعل مضارع مجزوم بلام الأمر، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، وهو الياء والكسرة قبلها دليل عليها، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو.

---

(١) قرأ أُبيّ فيما نقله عنه الزمخشرى «أُومِنَ» مبنياً للمفعول، قال الزمخشرى: «أى أمنه الناس، ووصفوا المديون بالأمانة والوفاء».

قال السمين: قلتُ: وعلام تنتصب «بعضاً»؟ والظاهر نصبه بإسقاط الخافض على حذف مضافٍ أى: فإن أومن بعضكم على متاع بعضٍ أو على دَيْن بعضٍ.

انظر: الكشاف (١/ ٤٠٥) والبحر المحيط (٢/ ٣٥٦) والدر المصون (٢/ ٦٨٢).

﴿ٱللَّهَ﴾ : مفعول به منصوبٌ على التعظيم، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿رَبَّهُۥ﴾ : بدل من لفظ الجلالة منصوب مثله، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وربّ: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: حرف نهى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَكْتُمُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿ٱلشَّهَٰدَةَ﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿وَمَن﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم شرط جازم مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ.

﴿يَكْتُمْهَا﴾ : فعل مضارع فعل الشرط مجزوم بمن، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هو يعود إلى مَنْ، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به، وجملة الشرط فى محل رفع خبر المبتدأ، والمرجح لدى المعاصرين أن الشرط والجواب هما الخبر.

﴿فَإِنَّهُۥٓ﴾ (١): الفاء: واقعة فى جواب الشرط حرف مبنى على الفتح لا محل له من

---

(١) قوله: «فإنه آثم قلبه» فى هذا الضمير وجهان أحدهما: أنه ضمير الشأن، والجملة بعده، مفسرة له، والثانى: أنه ضمير «مَنْ» فى قوله: «ومن يكتمها» وهذا هو الظاهر.

وأمَّا «آثم قلبه» ففيه أوجه أظهرها: أنَّ الضمير فى «إنه» ضمير «مَنْ» وآثمٌ خبر إنَّ و«قلبه» فاعل بآثم نحو قولك: زيدٌ إنه قائم أبوه.

الثانى: أن يكون «آثم» خبراً مقدماً، و«قلبه» مبتدأ مؤخر، والجملة خبر «إنَّ»، والثالث: أن يكون «آثم» خبر إنَّ وفيه ضمير يعود على ما تعود عليه الهاء فى «إنه» وقلبه بدل من ذلك الضمير المستتر بدل بعض من كل.

الرابع: أن يكون «آثم» مبتدأ و«قلبه» فاعل سد مسدّ الخبر، والجملة خبر إنَّ، وهو لا يجوز عند البصريين؛ لأنه لا يعمل عندهم اسم الفاعل إلاَّ إذا اعتمد على نفى، أو استفهام.

وقرأ ابن أبى عبلة «قلبه» بالنصب على أنه بدل من اسم «إنَّ» بدل بعض من كل، ولا محذور فى الفصل بالخبر -وهو آثم- بين البدل والمبدل منه.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٥٧) والكشاف (١/ ٤٠٦) والإملاء (١/ ١٢١) والدر المصون (٢/ ٦٨٥،٦٨٤).

الإعراب، إنَّ: حرف توكيد ونصب مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب اسم إنَّ.

﴿ءَاثِمٌ﴾ : خبر إنَّ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (فإنه آثم قلبه) فى محل جزم جواب الشرط.

﴿قَلْبُهُۥ﴾ : فاعل آثم: مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة لأن اسم الفاعل يعمل عمل الفعل، وقلب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة، مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَا﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ«عليم».

﴿تَعْمَلُونَ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه ثبوت النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع، والمفعول محذوف والتقدير: تعملونه، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿عَلِيمٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وجملة (والله بما تعملون عليم) فيها تهديد ووعيد للذين لا يقومون بأداء الشهادة على وجهها.

* * *

﴿لِّلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ ۗ وَإِن تُبْدُوا۟ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٨٤﴾﴾

﴿لِّلَّهِ﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ولفظ الجلالة اسم مجرور باللام، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف فى محل رفع خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره يوجد وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَمَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل رفع عطفاً على سابقه.

﴿فِى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلْأَرْضِ﴾ : اسم مجرور بفى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف تقديره يوجد، وشبه الجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿وَإِن﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، إن: حرف شرط جازم مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُبْدُواْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«إنْ»، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿فِىٓ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿أَنفُسِكُمْ﴾ : أنفس: اسم مجرور بفي، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وأنفس: مضاف، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل جر مضاف إليه، والميم: علامة الجمع، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُخْفُوهُ﴾ : فعل مضارع مجزوم بسبب العطف، وعلامة جزمه حذف النون؛ لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به.

﴿يُحَاسِبْكُم﴾ : فعل مضارع مجزوم، وعلامة جزمه السكون لأنه واقع جواباً لفعل الشرط، والكاف ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول به، والميم: علامة الجمع.

﴿بِهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بـ «يحاسبكم».

﴿ٱللَّهُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿فَيَغْفِرُ﴾[1]: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو يعود إلى الله.

﴿لِمَن﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، مَنْ: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بيغفر.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره: يشاء مغفرته.

﴿وَيُعَذِّبُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، يعذب: فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو: يعود إلى الله سبحانه وتعالى.

﴿مَن﴾ : اسم موصول مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به.

﴿يَشَآءُ﴾ : فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره هو، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف تقديره يشاء عذابه، وجملة (ويعذب من يشاء) معطوفة على ما قبلها.

﴿وَٱللَّهُ﴾ : الواو: حرف استئناف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿عَلَىٰ﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ : «كُلِّ» اسم مجرور بعلى وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار

(١) قرأ ابن عامر وعاصم برفع «يغفر» و«يعذب» والباقون من السبعة بالجزم، وقرأ ابن عباس والأعرج وأبو حيوة: «فيغفرَ» بالنصب.
فأمَّا الرفع فيجوز أن يكون رفعه على الاستئناف وفيه احتمالان أحدهما: أن يكون خبر مبتدأ محذوف أى: فهو يغفر، والثانى: أن هذه جملة فعلية من فعل وفاعل عطفت على ما قبلها، وأما الجزم فللعطف على الجزاء المجزوم، وأمَّا النصب فبإضمار «أنْ» وتكون هى وما فى حيِّزها بتأويل مصدر معطوف على المصدر المتوهَّم قبل ذلك تقديره: تكن محاسبةٌ فغفرانٌ وعذابٌ، وهذه قاعدة مطردة، وهى: أنه إذا وقع بعد جزاء الشرط فعلٌ بعد فاء أو واو جاز فيه الأوجه الثلاثة، وإن توسَّط بين الشرط والجزاء جاز جزمه أو نصبه، وامتنع رفعه نحو: أن تأتنى فتزرْنى أو فتزورَنى.
وقرأ طلحة بن مصرف «يغفرْ» بإسقاط الفاء، وهى: على البدل من «يحاسبْكم».
انظر: السبعة صـ١٩٥ والكشف (١/ ٣٢٣) والبحر (٢/ ٢٦٠) والدر المصون (٢/ ٦٨٧).

والمجرور متعلقان بقدير وكل مضاف. «شيء»: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة.

﴿قَدِيرٌ﴾ : خبر المبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وجملة (والله على كل شئ قديرٌ) معترضة فى آخر الكلام لبيان كمال قدرته جلَّ وعلا.

* * *

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ ۚ وَقَالُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾﴾

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره.

﴿ٱلرَّسُولُ﴾ : فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿بِمَآ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، ما: اسم موصول مبنى على السكون فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما وهو بآمن.

﴿أُنزِلَ﴾ : فعل ماض مبنى للمجهول مبنى على الفتح الظاهر على آخره، ونائب الفاعل ضمير مستتر يعود إلى «ما»، وجملة «أنزل» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿إِلَيْهِ﴾ : إلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بإلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رَّبِّهِۦ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعقان حال من نائب الفاعل.

﴿وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [1]: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب،

(١) قوله تعالى: ﴿والمؤمنون﴾ يجوز فيه وجهان أحدهما: أنه مرفوع بالفاعلية عطفاً على «الرسول» فيكون الوقف هنا، ويدل على صحة هذا ما قرأ به أمير المؤمنين عليٌّ بن أبى طالب «وآمن المؤمنون» فأظهر الفعل، ويكون قوله: «كلٌّ آمن» جملة من مبتدأ أو خبر يدل على أنَّ جميع مَنْ تقدَّم ذكره آمن بما ذكر.

=

المؤمنون: اسم معطوف على الرسولِ مرفوع، وعلامة رفعه الواو نيابة عن الضمة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين فى الاسم المفرد.

﴿كُلٌّ﴾ : مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وساغ الابتداء بـ«كل» وهو نكرة؛ لأنه بنية الإضافة أى: كل واحدٍ منهم.

﴿ءَامَنَ﴾ : فعل ماض مبنى على الفتح الظاهر على آخره، والفاعل ضمير مستتر تقديره: هو يعود على «كل» وجملة (آمن) فى محل رفع خبر المبتدأ.

﴿بِٱللَّهِ﴾ : الباء: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، الله: لفظ الجلالة اسم مجرور بالباء، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بآمن.

﴿وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ملائكته: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وملائكة: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَكُتُبِهِۦ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، كتبه: اسم معطوف على لفظ الجلالة مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وكتب: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَرُسُلِهِۦ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، رسله: اسم مجرور عطفاً على سابقه، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسل: مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه.

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نُفَرِّقُ﴾(١): فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره: نحنُ.

=الثانى: أن يكون «المؤمنون» مبتدأ، و«كل» مبتدأ ثان و«آمن» خبر عن «كل» وهذا المبتدأ وخبره خبر الأول، وعلى هذا فلابُدَّ من رابطٍ بين هذه الجملة وبين ما أخبر بها عنه، وهو محذوف تقديره: «كل منهم».

انظر: البحر (٢/ ٣٦٤) والكشاف (١/ ٤٠٧) والدر المصون (٢/ ٦٩١).

(١) العامة على «لا نفرق» بنون الجمع، وقرأ ابن جبير «لا يفرِّقُ» بياء الغيبة حملاً على لفظ «كل» وروى هارون أن فى مصحف عبد الله «لا يفرقون» بالجمع حملاً على معنى «كل» وعلى هاتين القراءتين لا حاجة إلى إضمار قول بل الجملة منفيها بنفسها: إمَّا فى محل نصب على الحال، وإمَّا فى محل رفع خبراً ثانياً.

انظر: البحر المحيط (٢/ ٣٦٥) والشواذ لابن خالويه (١٨) والدر المصون (٢/ ٦٩٤).

﴿بَيْنَ﴾: ظرف مكان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهر، وبين: مضاف.

﴿أَحَدٍ﴾: مضاف إليهِ مجرور، وعلامةُ جره الكسرة الظاهرة، و«بين» متعلق بالتفريق، وأضيف «بين» إلى أحد وهو مفرد، وإن كان يقتضى إضافته إلى متعدد نحو: «بين زيد وعمرو» وذلك لأن «أحد» في معنى العموم كأنه قيل: لا نفرق بين الجميع من الرسل.

﴿مِّن﴾: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿رُّسُلِهِۦ﴾: اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، ورسل مضاف، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لـ«أحد» وهذه الجملة مقول قول محذوف، وجملة القول فى محل نصب على الحال أى: قائلين: لا نفرقُ.

﴿وَقَالُواْ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، قالوا: فعل ماض مبنى على الضم؛ لاتصاله بواو الجماعة، والواو: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والألف فارقة.

﴿سَمِعْنَا﴾: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل.

﴿وَأَطَعْنَا﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، أطعنا: فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل، والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿غُفْرَانَكَ﴾: مفعول مطلق لفعل محذوف تقديره: اغفر، غفرانك: منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة أو هو مفعول بِهِ لفعل محذوف، تقديره: نسألك، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه فى محل جر بالإضافة.

﴿رَبَّنَا﴾: منادى حذفت منه أداة النداء منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وربَّ: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَإِلَيْكَ﴾: الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وإلى: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والكاف: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر بـ«إلى»، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿ٱلْمَصِيرُ﴾: مبتدأ مؤخر مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة، وتوسيط النداء بين المتعاطفين لإظهار مدى الضراعة، والاسترحام، والمبالغة فى التذلل.

* * *

﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٨٦)﴾

﴿لَا﴾ : حرف نفى مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿يُكَلِّفُ﴾ : فعل مضارع مرفوع لتجرده من الناصب والجازم، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿اللَّهُ﴾ : لفظ الجلالة فاعل مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة.

﴿نَفْسًا﴾ : مفعول به أول منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة.

﴿إِلَّا﴾ : حرف حصر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿وُسْعَهَا﴾(١): مفعول به ثان منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ها: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل جر مضاف إليه، من إضافةِ المصدر لفاعله، والجملة الفعلية «لا يكلف ..الخ» مستأنفة لا محل لها من الإعراب.

﴿لَهَا﴾(٢): اللام: حرف جر مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكونِ فى محل رفع مبتدأ مؤخَّرٌ.

﴿كَسَبَتْ﴾ : كسبَ: فعل ماض مبنى على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، والتاء تاء التأنيث حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً

---

(١) قرأ ابن أبى عبلة: «إلا وَسِعها» جعله فعلاً ماضياً، وخرَّجُوا هذه القراءة على أنَّ الفعل فيها صلةٌ لموصول محذوف تقديره: «إلاَّ ما وسعها» وهذا الموصول هو المفعول الثانى كما كان «وُسْعَها» كذلك فى قراءة العامة، وهذا لا يجوز عند البصرين، بل عند الكوفيين، على أنَّ إضمار مثل هذا الموصول ضعيف جداً إذ لا دالة عليه.

انظر: الكشاف (١/ ٤٠٨) والبحر المحيط (٢/ ٣٦٦) والدر المصون (٢/ ٦٩٧).

(٢) قوله تعالى: ﴿لها ما كسبت﴾ هذه الجملة لا محلَّ لها لاستئنافها؛ وهى كالتفسير لما قبلها؛ لأنَّ عدم مؤاخذتها بكسب غيرها، واحتمالها ما حَصَّلته هى فقط من جملة عدم تكليفها بما لا تسعُه.

انظر: الدر المصون (٢/ ٦٩٨).

تقديره: هي، وجملة «كسبت» صلة الموصول لا محل لها من الإعراب، والعائد محذوف والتقدير: كسبته، ويجوز اعتبارُ «ما» مصدريَّة، فتؤول مع الفعل بعدها بمصدر في محلٍ رفع مبتدأ مؤخر، والتقدير: لها كَسْبُها، والجملةُ الاسميَّةُ على التقديرينِ مستأنفةٌ لا محلَّ لها من الإعراب.

﴿وَعَلَيْهَا﴾: الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل لها من الإعراب، عليها: حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب، وها: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر مقدم.

﴿مَا﴾: اسم موصول مبني على السكون في محل رفع مبتدأ مؤخر.

﴿ٱكْتَسَبَتْ﴾[1]: فعل ماض مبني على الفتح؛ لاتصاله بتاء التأنيث، وتاء التأنيث حرف مبني على السكون لا محل له من الإعراب، والفاعل ضمير مستتر جوازاً تقديره: هي، والجملة صلة الموصول لا محل لها من الإعراب.

﴿رَبَّنَا﴾: منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، ورَبَّ: مضاف، و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه.

﴿لَا﴾: حرف دعاء مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُؤَاخِذْنَآ﴾[2]: فعل مضارع مجزوم بلا، وعلامة جزمه السكون، والفاعل مستتر وجوباً تقديره أنت، و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول بِهِ، والجملةُ الفعليةُ لا محلَّ لها من الإعراب؛ لأنها ابتدائية كالجملة الندائية قبلها.

﴿إِن﴾: حرف شرط جازم مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿نَّسِينَآ﴾: فعل ماض مبني على السكونِ؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين في محل جزم فعل الشرط و«نا» ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل رفع فاعل،

---

(١) قال الزمخشري: فإن قلت: لم خَصَّ الخير بالكسب، والشر بالاكتساب؟ قلت: في الاكتساب اعتمالٌ، ولمّا كان الشر مما تشتهيه النفس وهي منجذبة إليه، وأمارةٌ به كانت في تحصيله أعمل فجعلت لذلك مكتسبةً فيه، ولمّا لم تكن كذلك في باب الخير وصفت بما لا دلالة فيه على الاعتمال.

انظر: الكشاف (١/ ٤٠٨).

(٢) قوله تعالى: ﴿لا تؤاخذنا﴾ يقرأ بالهمزة وهو الأخذ بالذنب، ويقرأ بالواو على أن يكون من الأخذ أيضاً، وإنما أبدلت الهمزة واواً لفتحها وانضمام ما قبلها، وهو تخفيف قياسي.

انظر (الإملاء (١/ ١٢٢) وشواذات القراءات صـ١٨ والبحر المحيط (٢/ ٣٦٩) والدر المصون (٢/ ٧٠١).

وجواب الشرط محذوف لدلالة ما قبله عليه، والتقدير: إن نسينا فلا تؤاخذنا، وإن ومدخولها كلام لا محل لها من الإعراب كالجملة الندائية.

﴿أَوْ﴾ : حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿أَخْطَأْنَا﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بنا الدالة على الفاعلين، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل رفع فاعل والجملة معطوفة على ما قبلها.

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه حرف النداء منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وربَّ: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، وهذه الجملةُ الندائيةُ معترضة بين المتعاطفين؛ لإظهار مزيد الضراعة والالتجاءِ إلى الربِّ الكريم.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، لا: حرف دعاء مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تَحْمِلْ﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوبا تقديره: أنت.

﴿عَلَيْنَآ﴾ : على: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل «تحمل».

﴿إِصْرًا﴾ : مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وجملة (ولا تحمل علينا إصراً) معطوفة على جملة «لا تؤاخذنا إن نسينا».

﴿كَمَا﴾ : الكافُ حرف تشبيه وجرٍ مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، ما: مصدرية مبنية على السكون لا محل لها من الإعراب.

﴿حَمَلْتَهُۥ﴾ : فعل ماض مبنى على السكون؛ لاتصاله بتاء الفاعل، والتاء: ضمير بارز متصل مبنى على الفتح فى محل رفع فاعل، والهاء ضمير بارز متصل مبنى على الضم فى محل نصب مفعول بِهِ، وما والفعل بعدها فى تأويل مصدر فى محل جر بالكاف، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف صفة لمصدر محذوف واقع مفعولاً مطلقاً والتقدير: حملاً كائناً مثل حمله على الذين من قبلنا.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلَّذِينَ﴾ : اسم موصول مبنى على الفتح فى محل جر بعلى، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما.

﴿مِن﴾ : حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿قَبۡلِنَاۚ﴾ : اسم مجرور بمن، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، وقيل: مضاف، و«نا» ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه، والجار والمجرور متعلقان بمحذوفٍ صلة الموصول لا محل له من الإعراب، والتقدير: على الذين وَجِدوا من قبلنا.

﴿رَبَّنَا﴾ : منادى حذف منه حرف النداء منصوبٌ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة، وربَّ: مضاف، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر مضاف إليه.

﴿وَلَا﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، لا: دعائية حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿تُحَمِّلۡنَا﴾ : فعل مضارع مجزوم بـ«لا»، وعلامة جزمه السكون، والفاعل: ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنت، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل نصب مفعول به أول.

﴿مَا﴾ : اسم موصول مبنى على السكونِ فى محل نصب مفعول به ثانٍ.

﴿لَا﴾ : نافية للجنسِ تعمل عمل إنَّ، حرف مبنى على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿طَاقَةَ﴾ : اسم لا مبنى على الفتح فى محل نصب.

﴿لَنَا﴾ : اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف خبر لا.

﴿بِهِۦۖ﴾ :اللام: حرف جر مبنى على الكسر لا محل له من الإعراب، والهاء: ضمير بارز متصل مبنى على الكسر فى محل جر بالباء، والجار والمجرور متعلقان بمحذوف حال من الضمير المستتر فى متعلق «لنا».

﴿وَٱعۡفُ﴾ : الواو: حرف عطف مبنى على الفتح لا محل له من الإعراب، اعْفُ: فعل دعاء مبنى على حذف حرف العلة من آخره وهو الواو والضمة قبلها دليلٌ عليها، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ.

﴿عَنَّا﴾ : عن: حرف جر مبنى على السكون لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبنى على السكون فى محل جر بعن، والجار والمجرور متعلقان بالفعل قبلهما، والجملة الفعلية معطوفة على ما قبلها.

﴿وَٱغۡفِرۡ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، اغفرْ: فعل دعاء معطوف على «اعف» مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ

﴿لَنَا﴾ : اللام: حرف جر مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر باللام، والجار والمجرور متعلقان بالفعل اغفر.

﴿وَٱرۡحَمۡنَآۚ﴾ : الواو: حرف عطف مبني على الفتح لا محل له من الإعراب، ارحمنا: فعل دعاء مبني على السكون، والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ، ونا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل نصب مفعول به.

﴿أَنتَ﴾ : ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ.

﴿مَوۡلَىٰنَا﴾ : خبر مرفوع، وعلامة رفعه ضمة مقدرة على الألف للتعذر، نا: ضمير بارز متصل مبني على السكون في محل جر مضاف إليه، والجملة الاسمية معترضة بين المتعاطفين لا محل لها من الإعراب.

﴿فَٱنصُرۡنَا﴾ : الفاء: حرف عطف يفيد السببية لأن الله تعالى لَمَّا كان مولاهم ومالك أمورهم وهو مديرهم تسبَّب عنه أنْ دعوه بأن ينصرهم على أعدائهم، انصُرْنا: فعل دعاء مبني على السكون والفاعل ضمير مستتر وجوباً تقديره: أنتَ و«نا»: ضمير بارز متصل مبني على السكون، في محل نصب مفعول به.

﴿عَلَى﴾ : حرف جر مبني على السكون لا محل له من الإعراب.

﴿ٱلۡقَوۡمِ﴾ : اسم مجرور بعلى، وعلامة جره الكسرة الظاهرة، والجار والمجرور متعلقان بـ «انصرنا».

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ : صفة للقوم مجرور، وعلامة جره الياء نيابة عن الكسرة؛ لأنه جمع مذكر سالم، والنون عوض عن التنوين في المفردِ.

اللهُمّ انْصُرَ دِيْنَكَ، وكتَابَكَ، وسُنَّة نَبِيِّك، وعَبادكَ الصَّالحِين.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

* * *

يا رَبَّ صَلِّ على النَّبِي وآلِهِ عَدَدَ الخلائقِ حَصْرُهَا لا يُحْسَبُ

* * *

وقفات مع بعض الحروف الواردة فى سورة البقرة

قد(١)

قد الحرفية حرف مختصٌ بالفعل، وتدخل على الماضى بشرط أن يكون متصرفًا، وعلى المضارع بشرط تجرده من جازم، وناصبٍ وحرف تنفيس.

قال الزمخشرى فى المفصل(٢) ومن أصناف الحرف حرف التقريب وهو «قد» وهو يقرب الماضى من الحال إذا قلت: قد فعل، ومنه قول المؤذن: قد قامت الصلاة. ولابُدَّ فيه من معنى التوقيع.

قال الشيخ أبو حيان: والذى تلقيناه من أفواه الشيوخ بالأندلس أنها حرف تحقيق إذا دخلت على الماضى، وحرف توقع إذا دخلت على المستقبل(٣).

قال المرادى(٤): وجملة ما ذكره النحويون لـ«قد» خمسة معان.

الأول: التوقع وذلك مع المضارع واضح نحو: قد يخرج زيدٌ فـ«قد» هنا تدل على أن الخروج متوقَّعٌ أى: منتظر، وأما مع الماضى فتدلُّ على أنه كان متوقعًا منتظرًا، ولذلك يستعمل فى الأشياء المترقبة.

الثانى: التقريب، ولا ترد للدلالة عليه إلاَّ مع الماضى.

قال ابن الخباز: إذا دخل «قد» على الماضى أثَّر فيه معنيين: تقريبه من زمن الحال، وجعله خبرًا منتظرًا فإذا قلت قد ركب الأمير فهو كلام لقوم ينتظرون حديثك.

الثالث: التقليل وترد للدلالة عليه مع المضارع نحو: «إنَّ البخيلَ قد يجود» قال تعالى: ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ﴾ [النور: ٦٤] والمعنى - والله عَزَّ وجلَّ أعلم - أقلُّ معلوماته ما أنتم عليه. والظاهر أن «قد» فى هذه الآية للتحقيق.

الرابع: التكثير، وهو معنىً غريب ذكره جماعة من النحويين وأنشدوا عليه قول الشاعر(٥):

---

(١) انظر: فى «قد» الأزهية (٢٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (١٤٧/٨)، والمغنى (ص ١٨٥)، والسمع (٧٢/٢)، ورصف المبانى (ص ٤٥٥).

(٢) انظر: المفصل (ص ١٤٨).

(٣) الجنى الدانى للمرادى (ص ٢٥٤).

(٤) المرجع السابق (ص ٢٥٤ إلى ص ٢٥٧) بتصرف يسير.

(٥) البيت من البسيط وهو لامرئ القيس، والشاهد فيه قوله: «قد أشهد الغارة» حيث أتت «قد للتكثير» انظر: الديوان (٢٥٥) ، والجنى الدانى (٢٥٨).

قَدْ أشْهَدُ الغارةَ الشَّعْواءَ تَحْملني جَرْداءُ معروقة اللحيين سُرْحُوبُ

وجعل الزمخشرى منه قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ﴾ البقرة: ١٤٤].

الخامس: التحقيق وترد للدلالة عليه مع الفعلين الماضى والمضارع فمع الماضى نحو قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [المؤمنون: ١]، ومع المضارع نحو ﴿إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ﴾ [الأنعام: ٣٣].

* * *

لن(١)

حرف نفى ينصب الفعل المضارع، ويخلصه للاستقبال، ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبدًا خلافًا للزمخشرى.

وقد اختلف النحويون فى «لن» فذهب سيبويه، والجمهور إلى أنها بسيطة وذهب الخليل، والكسائى إلى أنَّها مركبة وأصلها «لا أنْ» حذفت همزة «أن» تخفيفًا، ثم حذفت الألف لالتقاء الساكين.

وأصلها عند الفراء: لا النافية أبدل من ألفها نون؛ لأنَّ الألف، والنون فى البدل أخوان، فكلما تبدل النون ألفًا فى الوقف فى نحو ﴿لَنَسْفَعًۢا﴾ [العلق: ١٥] كذلك تبدل النون ألفًا فى نحو: «زيدًا».

والصحيح من هذه المذاهب مذهب سيبويه ومنْ تبعه، لأنَّ التركيب فرع عن البساطة، فلا يُدَّعى إلا بدليل قاطع.

* * *

إذ(٢)

قال المرادى(٣): «إذْ» لفظ مشترك؛ يكون اسمًا، وحرفًا، وجملة أقسامه ستة:

الأول: أن يكون ظرفًا لما مضى، من الزمان. نحو: قمتُ إذ قام زيد، ولا خلاف فى اسمية هذا القسم، والدليل على اسمية «إذ» هذه من أوجه:

أحدها: الإخبار بها، مع مباشرة الفعل، نحو: مجيئك إذ جاء زيد.

(١) انظر: فى «لن» أسرار العربية (ص ١٣٠)، وشرح المفصَّل لابن يعيش (١١١/٨)، ورصف المبانى (ص ٣٥٥)، والجنى الدانى فى (ص ٢٧٠).
(٢) انظر: فى «إذ» المقتضب (١٧٧/٣)، والجنى الدانى (٧٢)، وشرح المفصل لابن يعيش (٩٥/٤).
(٣) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٧٢).

وثانيها: إبدالها من الاسم، نحو: رأيتك أمس إذ جئت.

ثالثها: تنوينها، في غير ترنُّم، نحو: يومئذٍ.

ورابعها: الإضافة إليها، بلا تأويل، نحو ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [آل عمران: ٨].

وهي مبنية، لافتقارها إلى ما بعدها من الجمل، أو لِمَا عُوِّضَ منها، وهو التنوين في: يومئذٍ، وحينئذٍ، ونحوهما، وإنما كسرت الذال، في ذلك، لالتقاء الساكنين.

* * *

تنبيه

«إذ» المذكورة لازمة للظرفية، إلا أن يضاف إليها زمان، نحو: يومئذٍ، وحينئذٍ، ولا تتصرف، بغير ذلك، فلا تكون فاعلة، ولا مبتدأ، وأجاز الأخفش والزجاج، وتبعهما كثير من المعربين، أن تقع مفعولٌ به، وذكروا ذلك في آيات كثيرة، كقوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ﴾ [الأنفال: ٢٦] فـ«إذ» في هذه الآية ونحوها مفعولا به، ومن لم ير ذلك جعل المفعول محذوفًا، و«إذ» ظرفٌ عاملُهُ ذلك المحذوف، والتقدير: واذكروا نعمة الله عليكم إذ، أو: واذكروا حالكم إذ، ونحو ذلك.

الثاني: أن يكون ظرفًا لما يستقبل من الزمان، بمعنى «إذا»، ذهب إلى ذلك قوم، من المتأخرين، منهم ابن مالك، واستدلوا بقول الله تعالى: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (٧٠) إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ﴾ [غافر: ٦٩، ٧٠]، وبآيات أخر.

وذهب أكثر المحققين إلى أن «إذ» لا تقع موقع «إذا»، ولا «إذا» موقعَ «إذ» وهو الذي صححه المغاربة، وأجابوا عن هذه الآية ونحوها، بأن الأمور المستقبلة لما كانت في إخبار الله، تعالى، مُتيقَّنَةً مقطوعًا بها عُبِّرِ عنها بلفظ الماضي، وبهذا أجاب الزمخشري، وابن عطية، وغيرهما.

الثالث: أن تكون للتعليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَن يَنفَعَكُمُ ٱلْيَوْمَ إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾ [الزخرف: ٣٩]، ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ﴾ [الأحقاف: ١١]، ومنه قول الفرزدق:

فأصْبَحُوا قَدْ أعَادَ اللهُ نِعْمَتهم ... إذْ هُمْ قُريشٌ وإذْ مَا مِثْلهم بَشَرُ[1]

واختُلف في «إذ» هذه، فذهب بعض المتأخرين إلى أنها تجردت عن الظرفية،

(١) البت من البسيط والشاهد فيه مجئ «إذ» للتعليل. انظر: ديوان الفرزدق (٢٢٣)، والمغني (٨٧)، وشرح شواهده للسيوطي (٢٣٧)، والخزانة (٢/١٣٠، ٤/١٣٣).

وتمحَّضت للتعليل، ونُسبَ هذا القول إلى سيبويه، وصرح ابن مالك، في «التسهيل»، بحرفيتها، وذهب قوم، منهم الشلوبين، إلى أنها لا تخرج عن الظرفية، قال بعضهم: وهو الصحيح.

الرابع: أن تكون للمفاجأة. ولا تكون للمفاجأة إلا بعد «بَيْنَا» و«بينما»، قال سيبويه[1]: بينا أنا كذا إذ جاء زيد.

واختُلف في «إذ» هذه، فقيل: هي باقية على ظرفيتها الزمانية.

وقيل: هي ظرف مكان، كما قال بعضهم ذلك في «إذا» الفجائية، وقال ابن مالك: المختار عندي الحكم بحرفيتها.

الخامس: أن تكون شرطية، فيجزم بها، ولا تكون كذلك إلا مقرونة بـ«ما»، لأنها إذا تجردت لزمتها الإضافة إلى ما يليها، والإضافة من خصائص الأسماء، فكانت منافية للجزم، فلما قُصد جعلها جازمة رُكبت مع «ما»، لتكفها عن الإضافة، وتُهيئها لما لم يكن لها من معنى وعمل، فإذا قلت: إذ ما «تقمْ أقم» جزمت بها متصلة بـ«ما» الأفعال المضارعة وحكمت على الماضية أنها في موضع جزم وكان حكمها في ذلك حكم «إن الشرطية».

واختلف النحويون فيها، فذهب سيبويه إلى أنها حرف شرط كـ«أن» الشرطية، وذهب المبرد، وابن السراج، وأبو علي، ومن وافقهم، إلى أنها باقية على اسميتها، وأن مدلولها من الزمان صار مستقبلاً، بعد أن كان ماضيًا. قال ابن مالك: والصحيح ما ذهب إليه سيبويه، لأنها قبل التركيب حكم باسميتها، لدلالتها على وقت ماض، دون شيء آخر يدعى أنها دالة عليه، ولمساواتها الأسماء، في قبول بعض علامات الاسمية، كالتنوين، والإضافة إليها، والوقوع موقع مفعول فيه، ومفعول به، وأما بعد التركيب فمدلولها، المجتمع عليه، المجازاة، وهو من معاني الحروف، ومن ادعى أن لها مدلولاً آخر، زائدًا على ذلك، فلا حجة له[2].

* * *

(١) الكتاب (٣١١/٢).
(٢) انظر الجنى الداني للمرادي (ص ١٩١)، ورصف المباني (١٤٨).

إذا[1]

قال المرادى: «إذا» لفظ مشترك؛ يكون اسمًا وحرفًا.

فإذا كانت اسمًا فلها أقسام:

الأول: أن تكون ظرفًا لما يُستقبل من الزمان: متضمنة معنى الشرط. ولذلك تُجاب بما تُجاب به أدوات الشرط، نحو: إذا جاء زيد فقُمْ إليه، وكثر مجيء الماضى بعدها، مرادًا به الاستقبال.

ومع تضمنها معنى الشرط لم يجزم بها، إلا فى الشعر، كقول الشاعر[2]:

وإذا تُصِبْكَ خَصَاصَةٌ فارْجُ الغِنَى   وإلى الذى يُعْطى الرَّغَائبَ فارغَبِ

وإنما لم يجزم بها، لمخالفتها «إن» الشرطية، وذلك لأن «إذا» لِمَا تُيُقِّنِ وجوده أو رُجِحَ، بخلاف «إنْ» فإنها للمشكوك فيه، وقد تدخل على المتيقن وجوده إذا أبهم زمانه، كقوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَـٰلِدُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٤]، وقد تدخل على المستحيل، كقوله تعالى: ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَـٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَـٰبِدِينَ﴾ [الزخرف: ٨١]، وأجاز الكوفيون الجزم بـ«إذا» مطلقًا.

ومذهب سيبويه أن «إذا» لا يليها إلا فعل ظاهر، أو مقدر، فالظاهر نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]، والمقدر نحو ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنشَقَّتْ﴾ [الإنشقاق: ١]، ولا يجيز غير ذلك، هذا هو المشهور، فى النقل عن سيبويه.

ومذهب الجمهور أن «إذا» مضافة للجملة التى بعدها، والعاملُ فيها الجوابُ، وذهب بعض النحويين إلى أنها ليست مضافة إلى الجملة، بل هى معمولة للفعل الذى بعدها، لا لفعل الجواب.

الثانى: أن تكون ظرفًا يستقبل من الزمان، مجردة من معنى الشرط، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ [الليل: ١]، ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ﴾ [النجم: ١]، والماضى بعدها فى معنى المستقبل، كما كان بعد المتضمنة معنى الشرط.

وقال الفراء: لا يكون بعدها الماضى إلا إذا كان فيها معنى الشرط والإبهام، ومنه

---

(١) انظر فى إذا المقتضب (٢/٥٥)، والأزهية (٢١١) وابن يعيش (٤/٩٥).

(٢) البيت من الكامل وهو للنمر بن تولب والشاهد فيه الجزم بـ«إذا» وهذا الجزم لم يأتِ إلا فى الشعر. انظر: ديوانه (٧٢)، والجنى الدانى (ص ٦٧) والرغائب: جمع رغيبة، وهى العطاء الكثير.

قوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ لِإِخْوَٰنِهِمْ إِذَا ضَرَبُواْ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، كأنه قال: كلما ضربوا، أى: لا تكونوا كهؤلاء، إذا ضرب إخوانهم فى الأرض.

الثالث: أن تكون ظرفًا لما مضى من الزمان، واقعة موقع «إذ» كقوله تعالى: ﴿وَلَا عَلَى ٱلَّذِينَ إِذَا مَآ أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَآ أَجِدُ﴾ [التوبة: ٩٢]، فـ«إذا»، فى هذا ونحوه، بمعنى «إذ»، هذا مذهب بعض النحويين، وبه قال ابن مالك. قال فى «التسهيل»: وربما وقعت موقع «إذْ»، و«إذْ» موقعها. والذى صححه المغاربة أن «إذا» لا تقع موقع «إذْ»، ولا «إذْ» موقعها، وتأولوا ما أوهم ذلك.

الرابع: أن تخرج عن الظرفية، فتكون اسمًا، مجرورة بـ«حتّى» كقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا﴾ [الزمر: ٧١]، وهو فى القرآن كثير. فـ«إذا»، فى ذلك، فيها وجهان: أحدهما أن تكون مجرورة بـ«حتى»، واختاره ابن مالك. والثانى: أن تكون «حتى» ابتدائية، و«إذا» فى وضع نصب على ما استقر لها، وبه جزم أبو البقاء وجوز الزمخشرى الوجهين.

وأما «إذا» الحرفية فقسم واحد، وهى الفجائية، والفرق بينها وبين «إذا» الشرطية من خمسة أوجه: الأول: أن «إذا» الشرطية لا يليها إلا جملة فعلية، و«إذا» الفجائية لا يليها إلا جملة اسمية.

والثانى: أن «إذا» الشرطية تحتاج إلى جواب، و«إذ» الفجائية لا جواب لها.

والثالث: أن «إذا» الشرطية للاستقبال، و«إذا» الفجائية للحال. قال سيبويه: وتكون للشىء توافقه فى حال أنت فيها. يعنى الفجائية.

وقال الفراء: وقد يتراخى، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ﴾ [الروم: ٢٠].

والرابع: أن الجملة، بعد «إذا» الشرطية، فى موضع خفض بالإضافة، والجملة بعد «إذا» الفجائية لا موضع لها. والخامس: أن «إذا» الشرطية تقع صدر الكلام، و«إذا» الفجائية لا تقع صدرًا، قال المرادى: وقد جمعتُ هذه الفروق، فى هذه الأبيات(١):

الفَرقُ بين «إذا» لِشَرْطٍ والتى ... لِفجَاءةٍ من أوجُهٍ لا تُجْهَلُ
طلبُ التى للشَّرطِ فِعْلا بَعدها ... وجوابَها وأتَتْ لما يُستقْبَلُ
وتُضَافُ للجُمَلِ التى مِنْ بعدها ... وتكونُ فى صَدْرِ المقالة أوَّلُ

(١) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٣٧٤).

أو (١)

أوْ حرف عطف، ومذهب الجمهور أنها تُشرِكُ فى الإعراب، لا فى المعنى، لأنـك إذا قلت: قام زيدٌ أو عمرو، فالفعل واقع من أحدهما.

وقال ابن مالك: إنها تُشرِك فى الإعراب والمعنى، لأن ما بعدها مشارك لما قبلها فى المعنى الذى جىء بها لأجله؛ ألا ترى أن كل واحد منهما مشكوك فى قيامه، قلت: وكلاهما صحيح، باعتبارين. ولـ«أو» ثمانية معان.

الأول: الشك. نحو: قام زيدٌ أو عمرو.

الثانى: الإبهام. نحو ﴿وَإِنَّآ أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى﴾ [سبأ: ٢٤].

والفرق بينهما أن الشك من جهة المتكلم، والإبهام على السامع.

الثالث: التخيير. نحو: خُذْ دينارًا أو ثوبًا.

الرابع: الإباحة. نحو: جالس الحسن أو ابن سيرين.

والفرق بينهما جواز الجمع فى الإباحة، ومنع الجمع فى التخيير.

الخامس: التقسيم. نحو: الكلمة اسم أو فعل أو حرف. وأبدل ابن مالك فى «التسهيل» التقسيم بالتفريق المجرد. ومثله بقوله تعالى: ﴿وَقَالُواْ كُونُواْ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١٣٥]. قال: والتعبير عن هذا بالتفريق أولى من التعبير عنه بالتقسيم، لأن استعمال الواو فيما هو تقسيم أجود من استعمال «أو».

السادس: الإضراب، كقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧].

قال الفراء: «أو» هنا بمعنى «بل». قال ابن عصفور: والإضراب ذكره سيبويه فى النفى، والنهى، إذا أعدت العامل، كقولك: لست بشرًا أو لست عمرًا، ولا تضرب زيدًا أو لا تضرب عمرًا. قال: وزعم بعض النحويين أنها تكون للإضراب، على الإطلاق، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَأَرْسَلْنَٰهُ إِلَىٰ مِاْئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾، وبقوله: ﴿فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤]، قال: وما ذهبوا إليه فاسد، وقال ابن مالك: أجاز الكوفيون موافقتها «بل» فى الإضراب، ووافقهم أبو على وابن برهان. وابن جنى، قال فى قراءة أبى السمال ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهْدًا﴾ [البقرة: ١٠٠]، «أو» هنا

(١) انظر فى «أو»: الكتاب (١/٨٥)، ورصف المبانى (٢١٠) الجنى الدانى للمرادى (٢٢٧).

بمعنى «بل».

السابع: معنى الواو. كقول الشاعر(١):

جــاء الخلافــةَ أو كانــت لـه قَـدرًا كَمَا أتى ربَّهُ موسى على قدر

أراد: وكانت. فأوقع «أو» مكان الـواو، لأمـن اللبـس، وإلى مجيء «أو» بمعنـى الـواو، ذهب الأخفش والجرمى، واستدل بقوله تعالى: ﴿أَوْ يَزِيدُونَ﴾، وهو مذهب جماعة من الكوفيين.

الثامن: معنى «ولا» ذكر ابن مالك أن «أو» توافق «ولا» بعـد النـهى، كقولـه تعـالى: ﴿وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسـان: ٢٤]، وبعـد النفـى، كقولـه تعـالى: ﴿أَوْ بُيُوتِ ءَابَآئِكُمْ﴾ [النور: ٦١] الآية.

* * *

حتى(٢)

قال المرادى: «حتـى» حـرف، لـه عنـد البصريـين ثلاثـة أقسـام: يكـون حـرف جـر، وحرف عطـف، وحـرف ابتـداء، وزاد الكوفيـون قسـمًا رابعًـا، وهـو أن يكـون حـرف نصب، ينصب الفعل المضارع، ولابُدَّ من بيان هذه الأقسام.

الأول: «حتى» الجارة، ومعناها انتهاء الغاية، ومذهب البصريـين أنـها جـارة بنفسـها، ومجرورها إما اسم صريح، نحو ﴿حَتَّىٰ حِينٍ﴾(٣)، أو مصـدر مـؤول مـن «أن» والفعـل المضارع، نحو ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، لأن التقدير: حتى أن يقول، هـذا مذهب البصريين.

ولمجرورها شرطان:

الأول: أن يكون ظاهرًا، فلا تجر الضمير، هذا مذهب سيبويه، وجمهور البصريين.

والثاني: أن يكون آخر جزء، أو ملاقى آخر جزء، فمثـال كونـه آخـر جـزء: أكلت السمكة حتى رأسها، ومثال كونه ملاقى آخر جزء: سرت النهار حتى الليل، ولـو قلـت «أكلت السمكة حتى نصفها، أو ثلثها» لم يجز، قال الزمخشرى: لأن الفعـل المتعـدى بـها الغرض فيه أن ينقضى شيئًا فشيئًا، حتى يأتى عليه.

---

(١) البيت من البسيط وهو لجرير والشاهد فيه مجئ أو بمعنى الـواو انظـر: ديوانـه (٤١٦)، والمغنـى (٦٥)، وشرح شواهده (١٩٦).

(٢) انظر فى حتى: الكتاب (١/٤٩) والمقتضب (٢/٣٨) ورصف المبانى (٢٥٧).

(٣) يوسف: (٣٥)، والمؤمنون (٢٥، ٥٤)، والصافات (١٧٤، ١٧٨)، والذاريات (٤٣).

القسم الثاني: «حتّى» العاطفة، نحو: قدم الحُجّاج حتى المُشاةُ، ورأيتُ الحُجّاجَ حتى المشاة، ومررتُ بالحُجّاجِ حتى المشاة، فهذه حرف عطف، تُشرِك في الإعراب والحكم، وقد روى سيبويه، وغيره من أئمة البصريين، العطف بها، وخالف الكوفيون، فقالوا: «حتى» ليست بعاطفة، ويعربون ما بعدها، على إضمار عامل.

وللمعطوف بـ«حتّى» شرطان:

الأول: أن يكون بعض ما قبلها، أو كبعضه، فمثال كونه بعضًا: قدم الحجاج حتى المشاة، ومثال كونه كبعض: قدم الصيادون حتى كلابهم.

القسم الثالث: «حتى» الابتدائية وليس المعنى أنها يجب أن يليها المبتدأ أو الخبر، بل المعنى أنها صالحة لذلك، وهى حرف ابتداء، يستأنف بعدها الكلام، فيقع بعدها المبتدأ أو الخبر، كقول جرير[1]:

فَمَا زَالت القَتْلى تَمُجُّ دِمَاءها بدَجْلة حتى ماءُ دَجْلة أشْكَلُ

ويليها الجملة الفعلية، مصدرة بمضارع مرفوع، نحو ﴿وَزُلْزِلُوا حَتَّىٰ يَقُولَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢١٤]، على قراءة الرفع، أو بماض، نحو قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ عَفَوا وَّقَالُوا﴾ [الأعراف: ٩٥]، والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب.

القسم الرابع: «حتى» الناصبة للفعل، هذا القسم أثبته الكوفيون، فإن «حتّى» عندهم تنصب الفعل المضارع بنفسها، وأجازوا إظهار «أن» بعدها توكيدًا، ومذهب البصريين أنها هى الجارة، والناصب «أن» مضمرة بعدها[2].

* * *

الفاء المفردة[3]

الفاء المفردة لها فى الكلام ثلاثة مواضع:

الموضع الأول: أن تكون حرف عطفٍ فى المفردات والجمل.

فإذا كانت للعطف فى المفردات فمعناها الترتيب لفظًا ومعنى أو لفظًا دون معنى، والتعقيب، وقد يلازمهما التسبيب فى بعض المواضع، وهى مشركة بين الاسمين والفعلين

(١) البيت من الطويل والشاهد فيه مجئ حتى ابتدائية انظر: ديوان جرير (١٤٣)، والمغنى (١٣٧)، وشرح شواهده (٣٧٧)، والخزانة (١٤٢/٤)، والأشكل: الذى تخالطه حمرة.

(٢) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٥٤٢ - ٥٥٥) بتصرف.

(٣) انظر فى الفاء: الكتاب (٤١٨/١)، والمقتضب (١٠/١، ١٤/٢)، والأزهية (٢٥٠)، والمقرب (٦٣/١)، والمخصص (٤٨/١٤)، وابن يعيش (٩٤/٨)، والجنى ٢١)، والمغنى (١٧٣)، والهمع (١٠/٢).

فى اللفظ: من الرفع والنصب والخفض، والجزم والاسمية والفعلية، وفى المعنى: من إثبات الفعلين أو نفيهما، أو إثبات الفعل للفاعلين أو ما أقيم مقامهما، أو نفيه عنهما، فتقول: قام زيد فعمرو، ورأيت زيدًا فعمرًا، ومررت بزيدٍ فعمروٍ، وزيد يقوم فيخرج، ولن يقوم فيخرج، ولم يقم فيخرج.

والربط والترتيب لا يفارقانها، وأما التسبيب معهما فيها فنحو قولك: ضربت زيدًا فبكى، وضربته فمات، فالبكاء سببه الضرب، والموت سببه الضرب.

وزعم الكوفيون أن الترتيب لا يلزم فيها، واستدلوا بقوله تعالى: ﴿وَكَم مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَآءَهَا بَأْسُنَا﴾ [الأعراف: ٤]، قالوا: فالبأس فى الوجود واقع قبل الإهلاك، وهو فى الآية مؤخر عنه، وهذا عند البصريين مؤول تقديره: وكم من قريةٍ أردنا إهلاكها فجاءها بأسنا فهلكت، كما قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ﴾ [المائدة: ٦]، أى: إذا أردتم القيام إلى الصلاة، وهو فى الكلام كثير، فالفاء عندهم فى الآية باقية على موضعها من الترتيب المعنوى(١).

* * *

تنبيه

قال المرادى فى الجنى الدانى (ص ٦٤): لا يخلو المعطوف بالفاء من أن يكون مفردًا، أو جملة، والمفرد: صفة، وغير صفة، فالأقسام ثلاثة، فإن عطفت مفردًا غير صفة لم تدل على السببية. [نحو: قام زيد فعمرو، وإن عطفت جملة، أو صفة، دلت على السببية] غالبًا، نحو ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾ [القصص: ١٥].

وأما الفاء الجوابية: فمعناها الربط، وتلازمها السببية، ثم إن هذه الفاء تكون جوابًا لأمرين: أحدهما الشرط بـ«إنْ» وأخواتها، والثانى ما فيه معنى الشرط نحو «أما».

فأما جواب الشرط بـ«إنْ» وأخواتها فأصله أن يكون فعلاً صالحًا لجعله شرطًا، فإذا جاء على الأصل لم يحتج إلى فاء، وذلك إذا كان ماضيًا متصرفًا عاريًا من «قد» وغيرها، أو مضارعًا مجردًا، أو منفيًا بـ«لا» أو «لم».

ومع كونه فى ذلك غير محتاج إلى الفاء لا يمتنع اقترانه بها، على تفصيل أنا ذاكره:

وهو أنه إن كان مضارعًا جاز اقترانه بها، ويجب رفعه حينئذ كقوله تعالى: ﴿وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ ٱللَّهُ مِنْهُ﴾ [المائدة: ٩٥]، ﴿فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ﴾ [الجن: ١٣]،

---

(١) انظر رصف المبانى (ص ٤٤٠).

والتحقيق أنه حينئذ خبر مبتدأ محذوف، فيكون الجواب جملة اسمية.

وإن كان ماضيًا متصرفًا مجردًا، فهو على ثلاثة أضرب:

ضرب لا يجوز اقترانه بالفاء، وهو ما كان مستقبلاً، ولم يقصد به وعد أو وعيد، نحو: إن قام زيد قام عمرو.

وضرب يجب اقترانه بالفاء، وهو ما كان ماضيًا لفظًا ومعنى، نحو ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ﴾ [يوسف: ٢٦]، و«قد» معه مقدرة.

وضرب يجوز اقترانه بالفاء ولا يجب، وهو ما كان مستقبلاً، وقصد به وعد أو وعيد، كقوله تعالى: ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ [النمل: ٩٠].

وإذا كان الجواب لا يصلح لأن يجعل شرطًا وجب اقترانه بالفاء، ليعلم ارتباطه بأداة الشرط، وذلك إذا كان: جملة اسمية، نحو: من يفعل الخير فالله يجزيه.

أو فعليه طلبية، نحو ﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى﴾ [آل عمران: ٣١].

أو فعلا غير متصرف، نحو ﴿إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ﴾ [الكهف: ٣٩، ٤٠].

أو مقرونًا بحرف تنفيس، نحو ﴿مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ﴾ [المائدة: ٥٤].

أو بـ«قد»، نحو ﴿۞ قَالُوٓا۟ إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف: ٧٧].

أو منفيًا بـ«ما» أو «لن» أو «إن»، نحو: إن قام زيد فما يقوم عمرو، أو فلن يقوم، أو فإن يقوم.

أو قسمًا، نحو: إن تكرمني فوالله لأكرمنك.

أو مقرونًا بـ«رُبَّ»، بنداء، كقول امرىء القيس:

فإنْ أمسِ مَكْرُوبًا فيارُبَّ قَيْنَةٍ ... مُنَعَّمَةً أعْملتُها بِكَرَان

فهذه الأجوبة تلزمها الفاء، لأنها لا يصلح جعلها شرطًا.

وجاء حذف الفاء لضرورة للشعر كقوله:

مَنْ يَفْعلِ الحسنات الله يَشْكرها

حيث حذفت الفاء الرابطة من جواب الشرط لضرورة الشعر، والتقدير فالله يشكرها.

قال المالقي في رصف المباني[١]:

الموضع الثاني كم مواضع الفاء: أن تكون جوابًا لازمة للسببية وفيها أيضًا الربط والترتيب، وهذه الفاء المذكورة إذا وقعت بعد الأمر فلا يخلو أن يكون فعله باللام أو لا يكون:

فإن كان باللام فيجوز فيما بعدها ثلاثة أوجه، أحدها: العطف على الفعل المجزوم باللام، والثاني: الرفع على الاستئناف، والثالث: النصب على الجواب، نحو قولك: «لتكرم زيدًا فيحسن إليك»، بجزم «يحسن» ورفعه ونصبه، والمعنى في النصب: ليكن منك إكرام فإحسان منه، فهذا هو العطف المعنوي.

وإن كان الفعل في الجملة المذكورة بغير لام فهو مبني عند البصريين[٢] فيجوز فيما بعد الفاء: الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب على ما ذكر، ولا يجوز العطف لأنه ليس له ما يعطف عليه، وهو جائز بالقياس، ومن النصب على الجواب قول الشاعر[٣]:

يا ناقُ سيري عَنَقًا فَسِيحا   إلى سُليمان فنستريحا

وعليه قراءة ابن عامر: ﴿كُن فَيَكُونَ﴾ [الأنعام: ٧٣][٤]، وعلى قراءة غيره: «كن فيكون» بالرفع على معنى فهو يكون.

وإذا وقعت بعد النهي فعله معرب بالجزم والنصب لا غير فيجوز فيما بعد الفاء الثلاثة الأوجه الجائزة بعد الأمر باللام: العطف بالجزم، والنصب بإضمار «أنْ» على الجواب، والرفع على الاستئناف، نحو قولك: لا تدن من الأسد فيأكلك، بجزم «يأكل» ورفعه ونصبه على ما ذكرت. والعطف في النصب معنوي كما كان في الأمر، لأن المعنى: «لا يكن منك دنو من الأسد فأكل لك»، ومن النصب على الجواب قوله تعالى: ﴿لَا تَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه: ٦١]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ﴾ ﴿فَتَزِلَّ قَدَمٌ

---

(١) انظر: (ص ٤٤٤).

(٢) وذهب الكوفيون إلى أنه معرب مجزوم. انظر المسألة في: الإنصاف (٥٢٤).

(٣) البيت من الرجز ونسب في الكتاب (٤٢١/١)، إلى أبي النجم، وهو في سر الصناعة (٢٧٢/١)، واللسان (عنق). وابن يعيش (٢٦/٧)، والشذرات (٣٠٥)، وابن عقيل (٨٣/٤)، والأشموني (٥٦٢)، والعنق: ضرب من السير، والشاهد فيه نصب ما بعد الفاء على جواب الأمر.

(٤) انظر: النشر (٢١٢/٢).

بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا ٱلسُّوٓءَ ﴾ (١).

وإذا وقعت بعد الاستفهام: فإن كان فيه فعل مضارع مرفوع جاز فيما بعد الفاء: الرفع على العطف والاستئناف، والنصب على الجواب بإضمار «أن»، ويرجع إلى العطف المعنوى كما ذكر كقولك: هل يقوم زيد فأكرمه، برفع «أكرم» ونصبه على ما ذكرت لك.

وإن كان فيه فعل ماضٍ أو اسم مبتدأ، جاز فيما بعد الفاء الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب، ولاَ يجوز العطف لأنه ليس قبله ما يعطف عليه، نحو قولك: «هل قام فأكرمه»، و«هل زيد قائم فأكرمه»، ومن النصب قوله (٢):

أَأَفَاقَ صَبٌّ مِنْ هَوى فَأُفيقَا   أَمْ خَانَ عَهْدًا أَمْ أَطَاعَ شَفِيقَا

والحكم فيها إذا وقعت بعد التحضيض والعرض كالحكم فيها إذا دخلت بعد الاستفهام سواء، نحو قولك فى التحضيض: هلا تكرم زيدًا، فأكرمه، بالرفع على العطف والاستئناف، والنصب على الجواب، و«هلا أكرمت زيدًا فأكرمه» بالرفع على الاستئناف والنصب على الجواب لا غير، ولا تقع جملة اسمية فى التحضيص ولا فى العرض، ومن النصب فى التحضيض قوله تعالى: ﴿ لَوْلَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونَ مَعَهُۥ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان: ٧].

وكذلك الحكم فى التمنى - أعنى مثل الاستفهام - فى وقوع الفاء بعد المبتدأ والخبر والفعل الماضى، فيجوز فيما بعدها الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب، نحو قولك: ليت زيدًا عندك فأكرمه، أو فى وقوع المضارع قبلها، فيجوز الرفع على الوجهين المذكورين، والنصب على الجواب، ومن النصب بعد الاسم قوله تعالى: ﴿ يَٰلَيْتَنِى كُنتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ [النساء: ٧٣]، والعطف فيه معنوى، والمعنى: يا

(١) تداخلت الآيتان (٩٢، ٩٤) من النحل: نص الآية (٩٢): ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ .. ﴾. =

=ونص الآية (٩٤): «وَلَا تَتَّخِذُوٓا۟ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌۢ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا۟ ٱلسُّوٓءَ بِمَا صَدَدتُّمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ» ولعل المؤلف يريد أن يستشهد فقط بالآية (٩٤)، لأن الأولى ليس فيها شاهد.

(٢) البيت من الكامل وهو للبحترى من قصيدة فى مدح أبى سعيد الثغرى، وهو فى ديوانه (١٤٤٩/٣) والشاهد فيه قوله: فأفيقا حيث نصب الفعل المضارع بعد فاء السببية بأن المضمرة انظر: رصف المبانى (٣٨٢).

ليت لى كونًا معهم ففوزًا.

وحكم الدعاء كحكم الأمر سواءً فى كون فعله باللام، فيجوز فيما بعد الفاء الجزم والنصب على الأوجه المذكورة فيه، أو بغير اللام فيجوز: الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب لا غير على مذهب البصريين، كقولك: اغفر لزيدٍ فيدخل الجنة، والله يغفر لك فتدخل الجنة، لأنه قد جاء الدعاء بالجملة الاسمية.

وإذا وقعت بعد النفى فلا يخلو أن تكون الجملة التى قبلها - أعنى قبل الفاء - اسمية أو فعلية.

فإن كانت اسميةً جاز فيما بعد الفاء: الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب كقولك: ما زيدٌ قائمًا فتكرمه، ونصبه كما ذكرت لك.

وإن كانت فعلية ماضية فكذلك، نحو قولك: ما قام زيد فتكرمه، على الوجهين المذكورين من الرفع على الاستئناف والنصب على الجواب.

وإن كانت فعلية مضارعة: فلا يخلو أن يكون الفعل مرفوعًا أو منصوبًا أو مجزومًا.

فإن كان مرفوعًا جاز فيما بعد الفاء: الرفع على العطف والاستئناف على إضمار مبتدأ وكذلك فى جميع ما يستأنف من المسائل المتقدمة، والنصب على الجواب كقولك: «ما تأتينا فتحدثنا»، الرفع على معنى: وما تحدثنا وهو معنى العطف، أو على الاستئناف أى: فأنت تحدثنا، والنصب على الجواب على إضمار «أنْ» بمعنيين، أى: ما تأتينا فكيف تحدثنا؟ أو ما تأتينا لأجل الحديث.

وإن كان الفعل منصوبًا جاز فيما بعد الفاء وجهان أيضًا: الرفع على الاستئناف لا غير، والنصب على العطف أو على الجواب كقولك: لن تأتينا فتحدثنا: بالرفع على معنى: فأنت تحدثنا، والنصب على معنى: «فلن تحدثنا» وهو معنى العطف، وعلى معنى: فكيف تحدثنا أو لأجل الحديث.

وإن كان مجزومًا جاز فيما بعد الفاء الجزم على العطف والرفع على الاستئناف والنصب على الجواب على المعانى المذكورة كقولك: لم تأتنا فتحدثنا، بجزم «تحدث» ورفعه ونصبه.

وإذا وقعت الفاء بعد فعل الشرط: فإن كان مضارعًا مجزومًا جاز فيما بعد الفاء وجهان: الجزم على العطف والنصب على الجواب بإضمار «أنْ» كما ذكر على معنى لأجل، كقولك: إن تقم فأحسن إليك تحمدنى، وإن كان الفعل ماضيًا فكذلك، لأن هذا الماضى فى موضع المضارع أو مستقبل معنى.

وإذا وقعت بعد الجزاء وهو جواب الشرط، وهو أيضًا مستقبل معنى، سواءً كان

مضارعًا أو ماضيًا: جاز فيما بعد الفاء ثلاثة أوجه: الجزم على العطف، والرفع على الاستئناف، والنصب على الجواب بإضمار «أنْ» كقولك: إن تقم أحسن إليك فأعطيك درهمًا، الجزم على معنى: أحسن وأعط، والرفع على معنى فأنا أعطى، والنصب بإضمار «أنْ» على العطف المعنوى، كأن المعنى، إن تقم يكن إحسان فإعطاء، وعلى الثلاثة الأوجه قوله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[1] برفع «يغفر» و«يعذب» ونصبهما وجزمهما.

* * *

وأما الفاء الزائدة

فهى الداخلة على خبر المبتدأ، إذا تضمن معنى الشرط، نحو: الذى يأتى فله درهم، فهذه الفاء شبيهة بفاء جواب الشرط، لأنها دخلت لتفيد التنصيص على أن الخبر مستحق بالصلة المذكورة. ولو حذفت لاحتمل كون الخبر مستحقًا بغيرها.

فإن قلت: فكيف تجعلها زائدة، وهى تفيد هذا المعنى؟ قلت: إنما جعلتها زائدة، لأنَّ الخبر مستغن عن رابط يربطه بالمبتدأ. ولكن المبتدأ لما شابه اسم الشرط دخلت الفاء فى خبره، تشبيهًا له بالجواب[2].

* * *

إن المكسورة الهمزة[3]

تأتى «إنْ» المكسورة الهمزة الساكنة النون على أقسام:

الأول: «إنْ» الشرطية وهو حرف يجزم فعلين قال الله تعالى: ﴿وَإِن تُبْدُواْ مَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُم بِهِ ٱللَّهُ﴾.

الثانى: إنْ المخففة من الثقيلة وفيها بعد التخفيف لغتان: الإهمال، والإعمال، والإهمال أشهر وقد قرئ بالوجهين قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ﴾ [هود: ١١١]، فإذا أعملت فحكمها حكم الثقيلة، وإذا ألغيت جاز أن يليها الأسماء والأفعال،

(١) البقرة ٢٨٤، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وحمزة والكسائى بالجزم بالعطف على الجواب، وقرأ ابن عامر وعاصم بالرفع فيهما على القطع، وروى عن ابن عباس والأعرج وأبى العالية والجحدرى بالنصب فيهما على إضمار «أنْ». انظر: النشر (٢/٢٢٩)، والقرطبى (١٢٣١).

(٢) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٧٠).

(٣) انظر: فى إنْ الكتاب (١/٤٣٥)، والمقتضب (١/٤٩)، والأزهية (٣٢)، ورصف المبانى (ص ١٨٦)، والجنى الدانى (ص ٢٠٧).

ولا يليها من الأفعال إلا النواسخ قال: ﴿وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً﴾ [البقرة: ١٤٣]، وتلزم اللام الفارقة بعد «إنْ» هذه إن ضيف التبالها بالنافية.

الثالث: إنْ النافية، وهي ضربان: عاملة، وغير عاملة فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر ومن ذلك قولهم: إنْ أحدٌ خيرًا من أحدٍ إلا بالعافية وعلى ذلك خرج ابن جنى قراءة سعيد بن جبير ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [الأعراف: ١٩٤]، ومن النظم قول الشاعر:

إنْ هـو مُستوليًـا علـى أحَـدٍ   إلا علـى أضْعَـفِ المجانيـن

وغير العاملة كثير وجودها فى الكلام كقوله تعالى: ﴿إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ﴾ [الملك: ٢٠].

الرابع: إن الزائدة وهى ضربان: كافة، وغير كافة فالكافة بعد «ما» الحجازية نحو: ما إنْ زيدٌ قائمٌ فـ«إنْ» فى ذلك زائدة كافة لـ«ما» عن العمل وغير الكافة تأتى فى مواضع: أولها بعد «ما» الموصولة كقول الشاعر:

يُرَجَّى المـرءُ مَـا إنْ لا يـراهُ   وتعـرضُ دون أدْنَـاهُ الخُطُـوبُ

وثانيها بعد «ما» المصدرية كقول الشاعر:

ورَجِّ الفتى للخير مـا إنْ رَأيتـه   علـى السِّنِّ خيرًا لا يزالُ يزيـدُ

وثالثها بعد «ألا» الاستفتاحية كقول الشاعر:

ألا إنْ سرى لَيلِى فَبتُ كئيبًا

وقد نظم المرادى أقسام إنْ فقال:

وأقْسَامُ «إنْ» بالكسر شرطٌ زيَادةٌ   ونفىٌ وتَخفيفٌ فَتَلزمُ لامُهَا(١)

* * *

تم بحمد الله إعراب سورة البقرة

ويليها بمشيئة الله إعراب «سورة آل عمران» فى المجلد الثانى

* * *

(١) انظر: الجنى الدانى للمرادى (ص ٢١٥).

الفهرس

مقدمة الكتاب ٣
أقوال العلماء فى أهمية إعراب القرآن ٧
أهم المؤلفات فى إعراب القرآن الكريم ١٠
سبب تأليفى لهذا الكتاب ١٢
منهجى فى تأليف هذا الكتاب........................ ١٣
الجمل التى ليس لها محل من الإعراب ١٥
الجمل التى لها مَحَل من الإعراب وهى سَبْعٌ........................ ١٨
أعُوذُ بِالله مِنَ الشيطان الرجيم ٢١
البسملة ٢٤
الفاتحة ٢٧
سورة البقرة.. ٣٣
الآية من ١ ١٠ .... ٣٣
الآية من ١١ ٢٠ .... ٤٧
الآية من ٢١ ٣٠ .... ٦٤
الآية من ٣١ ٤٠ .... ٩٠
الآية من ٤١ ٥٠ .... ١١٠
الآية من ٥١ ٦٠ .... ١٢٥
الآية من ٦١ ٧٠ .... ١٤٥
الآية من ٧١ ٨٠ .... ١٦٩
الآية من ٨١ ٩٠ .... ١٩٣
الآية من ٩١ ١٠٠ .... ٢١٩
الآية من ١٠١ ١١٠.. ٢٤٠
الآية من ١١١ ١٢٠.. ٢٦٦
الآية من ١٢٠ ١٣٠.. ٢٨٨
الآية من ١٣١ ١٤٠.. ٣٠٩
الآية من ١٤١ ١٥٠.. ٣٣١
الآية من ١٥١ ١٦٠.. ٣٥٩
الآية من ١٦١ ١٧٠.. ٣٧٦
الآية من ١٧١ ١٨٠.. ٣٩٨
الآية من ١٨١ ١٩٠.. ٤٢٣
الآية من ١٩١ ٢٠٠.. ٤٥٣
الآية من ٢٠١ ٢١٠.. ٤٨١
الآية من ٢١١ ٢٢٠.. ٤٩٧

الآية من ٢٢١ ٢٣٠ .... ٥٣٠
الآية من ٢٣١ ٢٤٠ .... ٥٥٩
الآية من ٢٤١ ٢٥٠ .... ٥٩٦
الآية من ٢٥١ ٢٦٠ .... ٦٢٦
الآية من ٢٦١ ٢٧٠ .... ٦٦٥
الآية من ٢٧١ ٢٨٦ .... ٦٩١
وقفات مع بعض الحروف الواردة في سورة البقرة ٧٤٩
الفهرس ٧٦٥

* * *